١٢ ٧٥

كتاب معاهد التنصيص في

على شواهد التلخيص للمصنف

العباسي تولى الله مكافاته

برسم الخزانة المصونة ربه

بمحروس سهارنه

حرسها الله تعالى

امين

محمد بن محمد بن محمد

حنين الى الاوطان ليس يزول — وقلبي عن الاشواق ليس يحول

الشوق الى النجوم كأنها — فقولي لها دار الترحل قفول

[illegible] الازهر بكل مطلع — كأني بربعي [illegible] نصيل

[illegible] صحبه — [illegible]

اما عهود [illegible] — اما [illegible] تصول

[illegible] واهواؤهم — لهم [illegible] تجول

[illegible] — وظلك يا مقرى على ظليل

[illegible] السوى — [illegible]

الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم

ثم صار الى العبد [illegible] الفقير الى الله المستجير به

[illegible] الحسن بن محمد بن الحسين [illegible]

وفقه الله وغفر له الذنوب وستر عنه العيوب

بجوده وطوله [illegible] وصلى الله عليه وآله وسلم

١

بسم الله الرحمن الرحيم رب لطفك وشونك يا كريم و...
الحمد لله الذي أطلع في سماء البيان أهلة المعاني وأبدع ببديع الإعجاز آيات
المثاني وحلى جيد الأدب بأسرار البلاغة وبلاغة الأسرار وجلى أفق
الفصاحة بأنوار المشارق ومشارق الأنوار وأنبت في رياض الأذهان
المعارف وأطلع في غياض الجنان طلع اللطائف وأهب نسمات المعرفة
غوادي الخواطر وأدر على الأفكار سحائب الإدراك البواكر أحمده
حمدًا أرفل في أثواب نعمه الوافرة وأشكره شكرًا أرتع في روضات منه
الزاهرة وأشهد أنه الواحد المتعالي عن الشريك والوزير المتسامي عن
المثيل والشبيه والنظير وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده المجتبى المصطفى ورسوله
المنتقى المقتفى الذي محض الدين بإرشاده أحسن التمحيص وخلص منبع سيد ... من
أعظم تخليص وكانت بعثته مفتاح باب الخيرات والطريق المرسل الأنجح المرشد
هدى إلى المحجة الغراء وأتى بالحنيفية السمحاء تجلت لمعاني غريبة الإسلام
حلية عن شواهد التورية والإبهام بزنغة التفويف والترصيع تحكت
التجنيس والتوشيع أنوار الشمس مستفادة من سناها فما ظنك بالقمر إذا لا
ومحاسن الوجود مستعارة من حلاها فلا تعجب بالليل إذا يغشاها ولا النهار
إذا جلاها إذ كل ما في الكون بعض أنوارها وفيض أسرارها صلى الله وسلم
عليه وعلى آله الكرام وأصحابه الأئمة الأعلام ما أعرب مبتدئ بالكلام
وانجاب منه حسن الختام وبعد فإني لم أزل مذ أسبلت غنى تمام النبوة
وأيقظت عيون الفتوة متمسكًا بأذيال العلم وأردانه متحليًا بسماته
وتحانه جانيًا من جلنازه وريحانه زائغًا بين رياضه وغدرانه
أشجى إلى تحصيل زهره والحول من اجتلاب دره إلى اجتلاب دره
بهمة تسمو إلى رتبة ما فوقها أقصد لمستنام
هذا مع فكر ثاقب وذهن جامح مستكن وأمان من غوادي الإنام وطمأنينة
يغرون الليالي والأيام ضمن ظل من العز وريف وتحت من المجد منيف وجناب
لا يقعقع له بشنان ولا تصوب له من عدو سنان
خدع من الأيام يطمعنا فتسلمنا أعز ألباب ونشر حرب عوانه
ولم أبرح راتعًا في رياض تلك النعم ناهلاً من منح تلك الديم تارة بالرواد
وأونة آخر وأقوف وطورًا أنثر وأنظم وحينًا أفرق وأحكم أجري في طلق التشبيب
الرسن وأغتنم من دهري غفلة الوسن
طامعًا في دوام ما كنت فيه وهو في نفسه تجابه ضيف
فلم أشعر إلا وقد تنبهت لي عيون الدهر وصوبت نحوي أسنة القهر وعقت الأيام على

وعاملتني معاملة الساخط الأحرد
كان لها ثارًا على سلفي وما أطاقت لهم حربًا فصالت على ضعفي
ولم يزل يتقصدني ضيمي ويتجدد ويسعى في هضمي ويجتهد إلى أن قلص عني ذلك الظل الوارف
وتنكرت لي وجوه المعارف
فكأنه بعض الذي أتحمل ثم انثنى فكأنه لم يلمم
ولم أزل وليًا بنصف وإلا حمًا بسعف واستبدت السبل والمذاهب لأسباب المطلوب
وضعف الطالب وكان من جملة عوادي الزمن وجملة توالي المحن تعذر ذكر حرمة فرد
الدهر وبكر عطارد ونادرة الفلك وصدر الممالك وتاج المجد وغرة الزمان
ونزهة الخير والإحسان المقر الأشرف الصدري أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن
الجيعان سيد تفرد بغايات المآثر وجمع أشتات المفاخر تخفض همم الأقوال عن
بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وتقصر جهد الوصف عن أيسر فواضله ومساعيه
حضرته مطلع الجود ومقصد الوفود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الأدب
وحلبة الشعراء همته مقصورة على تحديد سنبه وإنعام مجدده وفاضل
يصطنعه وخامل وضعه الدهر فيرفعه فاق الأقران وساد الأعيان وليس
جاريه في مضمار الجود جواد ولا يباريه في ارتياد السيادة مرتاد
ما كل من طلب المعالي نافذًا فيها ولا كل الرجال فحولا
لا زالت أيادي الخير بالنشر أقلامه متلوة وأبكار الأفكار بمديح معاليه مجلوة وكنت دائمًا
أخدمه القالب أشرف وعلى الأخبار الحوزنه الساميه ... الحرف
والعزم يقوى والدهر يضعفه وللمقادير إنما حكمه
ولم أزل أقدم رجلا وأؤخر أخرى من خجلي خدمته وهلم جرا أجزعًا من موافاه
سوء الحظ باقداره وقلقًا من ملاقاه شؤم البخت بأكداره إلى أن أقشعت سحائب
ذلك التعب ونضبت غدران ذلك العز العظيم وأجدبت رياض الأفنان وبطلت
غياض الآمال فعلت لنفسي أتجمع وأين ذلك الغيث وأعتصم من هيش الكلاب بصولة الليث
إن الكريم إذا قصدت جنابه تلقاه طلق الوجه رحب المنزل
قصدت خدمته الكريمة تاركًا للأهل والولد راغبًا عن الوطن والبلد راكبًا مطية
الأمل مخلصًا في النية والعمل وانعام الله سبحانه وتعالى نجح الطلب والفوز بالأرب
ولم لا ورشنا وجهه على جبهة الدهر قد أشرقا
ومد وجهنا إلى سماء جوده ما زلت والتحت بأبوابه العالية ركابي تحققت فوز العنا
ولما انتجعنا لائذين بظله أعان وما عنا ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدبين فأخصبنا
ولا أقدر أصف ما لاقيت من بشر وسرور وغبطة وطلاقة وجه ضامنة النجاح

وسعة صدرك اقبله للانشراح فانت في ظل عزه رخي البال منتنزا الحال امنا من صروف
الدهر وخدثان الغير ارتع في رياض فضله واكرع من ظل جوده ووبله وقد عجز
عن الشكر لساني وكل عن الحمد بياني
ولو ان لي في كل منبت شعره لسانا لبث الشكر كنت مقصرا
لشـ... الله ادري ماذا اشكره ولا باي الاوصاف الجميلة اذكره
ماذا اقو... بعد فصل لما اسا الي دهري احسنا
غير اني جعلت خزانته العاليه بوشل من غمره وطل من قطره وثمد من حباضه
وزهر من رياضه وهو نبذه لطيفه كالشرح لابيات تلخيص المفتاح جعلتها كالمغرفها
كالتاج ولغاتها كالوشاح ذاكرا ابيها وتراجم قائلي الابيات ناصا على ... الا
العروضيه واضعا في كل فن ما يناسبه من نظايره الادبيه مازجا فيه الجد بالهزل
والحزن بالسهل وسميتها بمعاهد التنصيص على شواهد التلخيص وسميتها باسمه
الكريم رجاء ان تهب عليها نسيم جده فلا تبرا لذكرها كاسمه وناظرها كجده
فجات تتهادى في زي عجيب وتتمادى في شكل غريب تكاد من الخجل تعثر في مرطها
ومن الخجل تعثر في مسقطها اذهى تجاه الراكب ونهزه المستنوفر الهارب غير انها واجتس
الفكر وخواطر الامل مستمسكه في ذيولها باذيال عشى ولعل والذي يقوى في الظن ويتمه
الزاكيه تلقيها بالبشر لجهالها بالمقله الراضيه وهل هي الا وسيلة للانتظام في سلكه
وذريعة الى الانخياز الى ملكه والا فهي اقل من ان ينوه ذكرها او ... افتقر به
واسبل عليها ستر ستره وكل الذي نشرت به مقدما على عوارفه بمنه
والله المسئول ان ينشقها راحة القبول ويبلغها من ذلك النيل الفسد وكرمه
عدايره مستشزرات الى العلى ... لها المرا ... امر القيس وتمامه
تضل العقاص في مثنى ومرسل وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي او
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال ومنها
وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل ومنها
وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا على حراصا لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرنا اذيال مرط مرحل
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

هصرت بفودي راسها فتمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل
وبعد البيت والقصيدة طويلة وسياتي طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله
والغدائر الذوائب جمع غديرة والاستشزار الرفع والارتفاع جمعا ... يفعل منه
لازم ان كسر ومتعد ان فتحت والعلى جمع عليا تانيث الاعلا واراد الجهات
... والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر تاخذها المراة فتلويها
ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره ما ثني والمرسل
ضده ومعنى البيت ان ذوائبه لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه
مرسل وبعضه معقوص ملوي يغيب بين المثنى والمرسل والشاهد فيه
التنافر وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وامرؤ القيس
اسمه حندج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقتصر على ملك ابيه بن حجر
الاكبر وهو اكل المرار بن عمرو بن معاوية بن كندة والحندج في اللغة رملة طيبة تنبت
الوانا وامه فاطمة وقيل تملك بنت ربيعة بن الحرث اخت كليب ومهلهل وكنية
امرئ القيس ابو وهب وابو الحرث ويلقب ذا القروح لقوله
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا
ويلقب ايضا الذائد لقوله اذود القوافي عني ذيادا ويقال له الملك الضليل
ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا
كان الاصمعي يكره ان يروى قوله يا امرا القيس فانزل ويرويه يا امرا الله فانزل وهو الذي
روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال فيه اشعر الشعراء وقائدهم الى النار
وقيل في تاويله ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو اول من لطف
المعاني ومن استوقف على الطلول وشبه النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل
بالعقبان والعصي وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد واجاد الاستعارة والتشبيه و
حكى ... من حديثه ان اباه طرده لما قال الشعر وانما طرده من اجل ... وهي
ام الحويرث التي كان امرؤ القيس يشبب بها في شعره وكان ينتقل في احياء العرب و
يستتبع صعاليكهم وذؤبانهم والعرب يطلق على اللصوص الذؤبان تشبيها بالذئاب
وكان يغير بهم وكان ابوه ملك بني اسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالوا على قتله
فلما بلغه قتل ابيه وكان يشرب الخمر قال ضيعني صغيرا وحملني ثقل الثار كبيرا
اليوم خمر وغدا امر فارسلها مثلا وقيل انه قال اليوم خمر وغدا امر

والعجاف من العجف وهو شده الشرب والنقاف من ثقف وهو الهام اذا قطعها اجمع
جماعه بنى بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بنى اسد فخبرهم
كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وبينهم امرؤ القيس موقع في كنانه وكان بنو
اسد قد لجاوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلا ذريعا واقبل اصحابه يقولون
يا لثارات الهمام فقالت عجوز منهم واللات ايها الملك ما نحن بثارك وانما
ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فرفع القتل وقال ❊
الا يا لهف نفسي اثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا • وقاهم جدهم ببني علي
وبالاشقين ما كان العقاب ❊ وافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب
وقيل ان اصحابه اختلفوا عليه حين اوقع ببني كنانه وقالوا وقعت بقوم برآء (?)
فخرج الى اليمن الى بعض مقاول حمير واسمه قرمل واستنجاشه فثبطه قرمل فذلك حيث يقول
وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا ❊
ثم خرج الى قيصر بعد ان اودع ادراعه وكراعه السموأل بن عاديا فذلك حيث يقول
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا ❊ الدرب
وصاحبه عمرو بن قميئه وهو من بني قيس بن ثعلبه وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز
الدرب فلما وصل الى قيصر استعان به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل
الوجه وكان لقيصر ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فراها امرؤ القيس في
دخوله الى ابيها فتعلقها وراسلها فاجابته الى ما سال فذلك حين يقول لما وصل اليها
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ❊
وقيل ان اباها زوجه اياها وقد كان سبق الى قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح
فوشى به الى قيصر رجل من بني اسد ثم اتبعه رجلا بحلة مسمومة وقال له اقرا
عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وادخل
الحمام فاذا خرج فالبسه اياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك
حيث يقول ❊ لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من دائه ما تلبسا ❊
وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامراه من قومه فسعى به فهرب فاراد ان يسعى به
ان يسعى به ثم ان امرؤ القيس لما بلغ انقره طغى به بطه (?) فتنقل وارفض عنه اصحابه
وكان نزوله الى جانب جبل والى جانبه قبر لابنة الملك بعض الملوك فسال عنه
فاخبر فقال ❊ اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ❊
اجارتنا انا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب •
فان تصليني تسعدي بمودتي وان تقطعيني فالغريب غريب •
ثم مات هناك فدفن بانقره وكان اخر ما تكلم به ❊ رب طعنة مثعنجره
وجفنه متحيره وقصيده محبره تبقى غدا بانقره ❊ وفاحما ومرسنا مسرجا

قاله رؤبه وهو من بحر الرجز من ارجوزه طويله اولها ❊
ماهاج احزانا وشجوا قد شجا • من طلل كالاتحمي انهجا • امسى لعافي الرامسات مدرجا
واجدته النابجات منهجا (?) • منازلا عفون من تحجا (?) • من ال ليلى قد عفون حججا ادبجاء
والشحط قطاع رجا من رجا • ازمان ابدت واضحا مفلجا • اغر براقا وطرفا ابرجا
ومقلة وحاجبا مزججا • وتعبه بالدل وتعبه (?) • وكفلا وعثا اذا ترجرجا
والفاحم الاسود واراد شعرا فاحما فحذف الموصوف واقام الصفه مقامه [illegible]
والمرسن بفتح السين وكسرها الانف الذي يشد بالرسن واصله للدواب (?)
ومسرجا محلقه تخرجه من سرجه تشريحا بحسنه وقيل من قولهم
سيف سريجي منسوب الى قين يقال له سريج شبه بها الانف في الدقه والاستوا ما والزج
وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء حسن والزجج دقه
الحاجبين والمعنى ان لهذه المراه الموصوفه مقلة سوداء وحاجبا مزججا مقوسا مزججا
وشعرا اسود وانفا كالسيف السريجي في دقته واستوائه او كالسراج في بريقه
وضيائه والشاهد فيه الفراه في مسرجا والاحلاف في تخريجه ورؤبه
قايل البيت هو ابو محمد بن العجاج واسمه عبد الله البصري التميمي السعدي سمي باسم قطعة
من الخشب يشعب بها الاناء وهي بضم الزاء وسكون الهمزه وفتح الباء الموحده وبعد
ها تاء ساكنه وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر
سوى الاراجيز وهما مجيدان وكان رؤبه هذا بصيرا باللغه فيما وحشيها و
غريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن
عزره الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى له لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل يحدثه غلم
فقال شبيل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبه قال
يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه
ومن ابيه افتعرف انت ما الروبه والروبه والروبه والروبه وانا غلام رؤبه
فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو بن العلاء وقال هذا رجل شريف يقصد
مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي
عند ذكر رؤبه فقال ابو عمرو او سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما
قاله فقال الروبه خميره اللبن والروبه قطعه من الليل والروبه الحاجه يقال فلان
ما يقوم بروبه اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبه جمام الفحل والرؤبه
بالهمزه القطعه التي يشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الا رؤبه
فانها بالهمزه وقيل ليونس من اشعر الناس فقال العجاج ورؤبه فقيل له لم تعني الرجاز
فقال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر كلام فاجوده اشعره قال العجاج
قد جبر الدين الاله فجبر ❊ وهي نحو من مائتي بيت موقوفه القوافي ولو اطلقت قوافيها

كلها كانت منصوبة وكذلك عامة أراجيزها وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة
القار ويعوت في ذلك فقال هي والله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي يأكلن
العذرة وهل يأكل الفار إلا نقي البر ولباب الطعام وحدث أبو زيد الأنصاري
النحوي قال دخل رؤبة بن العجاج السوق وعليه بركان أخضر فجعل الصبيان
يعبثون به ويغرزون شوك النخل في بركانه ويصيحون به يا مرزوم يا مرزوم
أي الولد وقال الا رجل يغني الوزغة فإن الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق فأرسل
معه أبو عزم هم فاستند على الصبيان وهو يقول ❀
الحى على امك يا المرزوم • اعوذ حقعد من بني تميم • سرابيل الباب خلايا هو
قال تقعدوا ابن ندبه فدخلوا دار ابنها الصيارفة فقال لهم الشر
دار الظالمين سميت إلى الآن دار الظالمين لقول رؤبة وهي في صيارفة سوق
وعن المدائني قال قدم البصرة راجز من رجاز العرب فجلس إلى حلقة فيها الشعراء
أنا أرجز العرب أنا الذي أقوله • مروان يعطي وسعيد يمنع •
مروان نبع وسعيد خروع • وددت أني راهنت من أحب في الرجز والله
والله لأنا أرجز العرب ومن العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه قال والعجاج
حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه وقال قد أنصفك الرجل فأقبل
عليه العجاج فقال ها أنا ذا العجاج هلم وزحف إليه فقال وأي العجاجين
قال ما خلتك تعني غيري أنا عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له
ما عنيتك ولا أردتك قال وكيف ذلك وقد هتفت باسمي قال وما في الدنيا عجاج
قال ما علمت قال لكني أعلم وإياه عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم
ما بيني وبينكما عمل وإنما أردت غيركما قال فضحك أهل الحلقة وكفا عنه
وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين بن عبد الله الثقفي رؤبة معه
إلى أرضه فقعدوا يلعبون بالنرد فلما أتي بالخوان قال رؤبة فيه ❀
يا أخوي جا الخوان • خبأته كفايها تعقعق • لم أدر ما نالانها والأرغف •
قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على
المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج إلى البادية
ليجتنب الفتنة فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها فتوفي
سنة خمس وأربعين ومائة وهذا يخالف الشعر ما رواه يعقوب بن داود قال العـ
الخليل بن أحمد يوما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة
اليوم فقلت له وكيف ذاك فقال هذا حين انصرفت من دفن رؤبة بن العجاج و
قد أثنى رحمه الله تعالى وقد سمع أباه وأبوه سمع أبا هريرة وقال النسائي ليس هذا

وقد روى رؤبة بن العجاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر وحاد يحدوه • طاف الخيالان فهاجا سقما • خيال لبنى وخيال تكتما ❀
قامت تريك خشية أن تصرما • ساقا بخنداة وكعبا أدرما ❀
والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وحدث أبو عبيدة الحداد قال حدثنا
رؤبة بن العجاج قال سمعت أبا هريرة يقول السواك يذهب وغر الطعام وهذا
الخبر يدل على أنه سمع من أبي هريرة رضي الله عنه والله تعالى أعلم ومن شعره
أيها الشامت المعير بالشيب • أقلن بالشباب افتخارا •
قد لبست الشباب غضا طريا • فوجدت الشباب ثوبا معارا •
الحمد لله العلي الأجلل قائله أبو النجم وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة
يصف فيها الإبل وبعده • الواهب الفضل الوهوب المجزل • أعطى فلم يبخل ولم يبخل •
والشاهد فيه مخالفة القياس اللغوي في قوله الأجلل إذ القياس الأجل
بالإدغام وأبو النجم اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي وهو من رجاز الإسلام
والفحول المتقدمة في الطبقة الأولى منهم وفد على هشام بن عبد الملك وقد طعن
في السن فقال له يا أبا النجم حدثني قال أعني أو عن غيري قال بل عنك قال إني لما كبرت
عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا أبول فيه فقمت في الليل أبول فخرج مني صوت
فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت إلى فراشي وقلت يا أم الخيار
هل سمعت شيئا قالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك هشام وعن أبي عبيدة
قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال أبو النجم • الحمد لله الوهوب المجزل •
وقال العجاج • قد جبر الدين الإله فجبر • وقال رؤبة ❀
وقاتم الأعماق خاوي المخترقن • فانتصفوا منهم وعن أبي عمرو الشيباني قال
قال فتيان من عجل لأبي النجم هذا رؤبة بالمربد جالس يسمع الناس شعره وينشدهم
ويجتمع إليه فتيان من بني تميم فقال أو تحبون ذلك قالوا نعم قال فأتوني بعس
من نبيذ فأتوه به فشربه ثم انتفض وقال ❀
إذا اصطبحت أربعا عرفتني • ثم تجشمت الذي جشمتني •
فلما رآه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا من رجاز العرب وسألوه أن
ينشدهم فأنشدهم • الحمد لله الوهوب المجزل • وكان من أحسن الناس إنشادا
فلما فرغ منها قال رؤبة هذه أم الرجز ثم قال يا أبا النجم قد قربت مرعاها إذ جعلتها برجل
وأبيه يعني عليه أبو النجم فقال ❀
تثقلت من أول التثقل • بين رماحي مالك ونهشل •
أنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال له أبو النجم هيهات الكمر تشابه
أي إنما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة بن ربيعة وعن أبي برزة المرثدي

قال فخرج العجاج مجتفلا عليه جبة خز وعمامة خز على ناقة له قد اجاد رحلها
حتى وقف بالمربد والناس مجتمعون عليه فانشدهم * قد جبر الدين الاله فجبر *
وذكر فيها ربيعة وهجاهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى ابي النجم وهو في بيته
فقال انت جالس وهذا العجاج يهجونا في المربد قد اجتمع عليه الناس فقال صف لي
حاله وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جملا طحانا قد اكثر عليه من
الهناء فجاء به واخذ سراويل له فجعل احدى رجليه في السراويل واتزر بالاخرى وركب
الجمل ودفع خطامه لمن يقوده فانطلق حتى اتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلع
خطامه فخلعه وانشده * تذكر القلب وجهلا ما ذكر * فجعل الجمل يدنو
من الناقة ويتشممها ويتباعد عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران
حتى بلغ قوله * شيطانه انثى وشيطاني ذكر * فتعلق الناس هذا البيت وهرب
العجاج عنه وورد ابو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا
ابلا فقيطوها واوردوها واصدروها حتى كاني انظر اليها فانشدوه
وانشده ابو النجم * الحمد لله الوهوب المجزل * حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال وهي على الافق
كعين فلما اراد ان يقول الاحول ذكر حول هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال
هشام اجزها فقال كعين الاحول وامر القصيدة فامر هشام بوجء عنقه واخراجه
من الرصافة وقال لصاحب شرطته يا ربيع اياك وان ارى هذا يكلم وجوه الناس
شرطته ان يقره ففعل فكان يصيب من فضول اطعمة الناس ويأوي المساجد قال
ابو النجم ولم يكن احد بالرصافة يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي
فكنت اتي سليما فاتغدى عنده واتي عمرا فاتعشى عنده واتي المسجد
فابيت فيه قال فاهتم هشام ليلة وامسى لقس النفس واراد محدثا تحدثه
فقال للخادم ابغني محدثا اعرابيا اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد
فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال قم اجب امير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب
قال اياك ابغي فهل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخله القصر
واغلق الباب قال فايقنت بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه
ستر رقيق والشمع بين يديه يزهر فلما دخل قال له هشام ابو النجم قال نعم يا امير المؤمنين
طريدك قال اجلس فسأله وقال اين تاوي واين منزلك فاخبره الخبر
اجتمعا لك قال كنت اتغدى عند هذا واتعشى عند هذا قال واين كنت تبيت
قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال وما لك من الولد والمال قال اما المال
فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان فقال له هل اخرجت
من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كانها نعامة قال فما
وصيت به الاولى وكانت تسمى برة قال قال

اوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والحماة شرا * لا تسأمي ضربا لها وجرا
حتى ترى حلو الحياة مرا * والحي عميهم بشر طرا * وان كستك ذهبا ودرا
فضحك هشام وقال فما قلت للاخرى قال قلت لها
سبي الحماة وابهتي عليها * وان دنت فازدلفي اليها * واوجعي بالفهر ركبتيها
ومرفقيها واضربي جنبيها * وظاهري النذر لها عليها * لا تخبري به ابنتيها
قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية
يعقوب ولده فقال ولا انا كيعقوب يا امير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت
اوصيك يا بنتي فاني ذاهب * اوصيك ان تحمدك الاقارب * والجار والضيف الكريم الساغب
ويرجع المسكين وهو خائب * ولا تني اظفارك السلاهب * لهن في وجه الحماة كاتب
والزوج ان الزوج بئس الصاحب * قال فكيف قلت هذا ولم تزوج واي شيء قلت في
تزويجها قال قلت فيها
كأن ظلام اخت شيبان يتيمة * ووالدها حيان
الرأس قمل كله وصئبان * وليس في الساقين الا خيطان
تلك التي يفزع منها الشيطان * فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال
للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلاثمائة دينار قال اعطه اياها ليجعلها في رجلي
مكان الخيطين ودخل ابو النجم على هشام وقد اتت له سبعون سنة فقال له هشام
ما رايك في النساء قال اني لانظر اليهن شزرا وينظرن الي خزرا فوهب له جارية وقال
اغد علي فاعلمني ما كان منك فلما اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت
عليه فقلت في ذلك ابياتا
نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سرباليا
فرأت لها كفلا ينوء بخصرها وعثا روادفه واجثم نابيا
ورأت منيتني الفتان مقلصا رخوا مفاصله وجلدا باليا
ادني له الركب الحليق كانما ادني اليه عقاربا وافاعيا
ان الندامة والسلامة فاعلمي لو قد حضرك المراشي جالسا
ما لا ونسك من ورائك طالعا اظننت ان حر القناة وزايا
فاذهب فانك ميت لا ترتجى ابد الابيد ولو عمرت لياليا
ان الغرور اذا حبس وربما كان الغرور لمن رجاه شنا فيا
لا كس انك لا ترجى نفعه حتى اعود اخا فتاء شابيا
فضحك هشام وامر له بجائزة اخرى وحدث ابو الازهر عن ابي النجم انه كان عند عبد الملك
بن مروان وقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان ابو النجم فيهم و
الفرزدق وجارية واقفة على راس سليمان او عبد الملك تذب عنه فقال من صبحني

بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فخره فلله هذه الجارية فاقبلوا على ذلك ثم قالوا
انا ابا النجم علينا بمقاطعه يعنون الرجز فقال اني لا اقول الا القصيد افعال لم يليق
بقصيدته التي يفخر فيها وهي ❁ علق الفؤاد حبائل الشعثاء ثم اصبح فدخل عليهم
منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد في الاحياء ●
فقال له عبد الملك قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تردما وراه فقال الفرزدق
انا اعرف منهم ستة عشر ومن ولد ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك او سليمان
ولد ولده وكبيره ادفع اليه الجارية يا غلام فاعطيتهم يوسيد ❁ وحد
الاصمعي قال ابو النجم للعذيل بن الفرج ارايت قولك ❁
فان تكن من شيبان امي فانني لابيض عجلي عريض المفارق ●
اكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا فقال له العذيل افشككت انت في نفسك
شعرك حتى قلت ● انا ابو النجم وشعري شعري ● لله دري ما يجن صدري ❁
فامسك ابو النجم واستحيى وكانت وفاته في اخر دولة بني امية ❁

كريم الجرشي شريف النسب

قاله ابو الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها

وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب قد انفذ اليه كتابا بخطه الى الكوفة وسال المسير
فلحاه بهذه القصيدة ❁

فهمت الكتاب ابر الكتب ● فسمعا لامر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به ● وان قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشاة ● وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم ● وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه ● وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين ● ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة ● ويغضب منه البطي الغضب
وما لاقني بلد بعدكم ● ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجواد ● انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد ● فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه ● لكان الحديد وكانوا الخشب
افي الراي يشبه ام في السخاء ● ام في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغر اللقب ● كريم الجرشي شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبى ● قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالا فقد حازه ● فتى لا يسر بما لا يهب

وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والرا مقصور النفس واشار بقوله مبارك الاسم الى
اسم الممدوح علي وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكانه
مشتق من العلو والعلو مبارك اغر اللقب مشهوره لانه سيف الدولة والاغر من الخيل
الذي في وجهه غرة وهي البياض ثم استعير لكل واضح معروف ❁ والشاهد فيه
كراهة السمع للفظ تكون في الكلمة كالجرشي هنا وابو الطيب اسمه احمد بن الحسين
بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور وانما قيل له المتنبي

لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير
حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه
وكان قد قرا على البوادي كلاما ذكر انه قران انزل عليه منه والنجم السيار
والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر في اخطار امض على سننك واقف اثر من
كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في الدين وضل عن السبيل
وكان اذا شوغب في مجلس سيف الدولة بن حمدان يذكر له هذا الكلام فينكره
ويجحده ولما اطلق من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل
مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد و
كان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب
بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد
النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه عدة رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وقصد
بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل صلته ولما رجع من عنده
عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتلهم فقتل المتنبي وابنه محسد
وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من جانب الغربي من سواد
بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله
بثلثة الاف دينار وثلثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من ساله اين
هذا العطا من عطا سيف الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطا متكلف وسيف الدولة
كان يعطي طبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد
ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له غلامه اين قولك ❁
الخيل والليل والبيداء تعرفني ● والحرب والضرب والقرطاس والقلم ●
فقال قتلتني قاتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاؤه وطلبوا منه خمسين درهما
ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر فقصدوه فوقع له ما وقع ❁ وكان قتله يوم الاربعا
لست بقين وقيل لثلث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلثمائة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة وليس هو من
كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان اباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب عيدان
ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا اشار بعض الشعرا في هجوه ❁ ●
اي فضل لشاعر يطلب الفضل ● من الناس بكرة وعشيا ●
عاش حينا يبيع بالكوفة الماء ● وحينا يبيع ماء المحيا ●
وكان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسال عن شي الا
واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له
يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي

وطالعت كتب اللغة لك لبال على ان اجد لهذين الحرفين ثانيا فلم اجد وحسبك شاهدا
هذه المقاله قال ابو الفتح بن جني قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور
الا ليت شعري هل اقول قصيدة • ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله • ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب •
فقلت له يعز علي كيف هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع
الست القائل فيه
اخا الجود اعط الناس ما انت مالك • ولا تعطين الناس ما انا قائل •
هو الذي اعطاه بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من
على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء
بديوانه حتى شرح وقيل انه وجد له ما يزيد على اربعين شرحا ومن شعره مما لم يثبت
ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل به بنان وهما
ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقذفتني من حالق •
لست الملوم انا الملوم لانني انزلت آمالي بغير الخالق •
ولما قتل رثاه ابو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله
ما رأى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان •
كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان •
هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني •
وحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي
الذي من جملة قصيدته المشهورة وهو
اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه •
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي
فانشد ارتجالا
لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللها •
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بانك تروي شعره لتألها •
والله بالصم العطايا وبالفخ جمع لهاه الحلق ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب الضبي بقصيدة منها
يتجيش فيها عضد الدولة على من بغى دمه • ومن يغني دمه
درت عيون الاعادي يوم مصرعه • وطالما سخنت فيه من الحسد •
ابا شجاع فتى الهيجاء فارسها • ومشتري الشكر بالانفاق والصفد •
هذي بنو اسد جانت بموبدة • ما اعتدت هدت ذرى احد •
سطت على المتنبي من فوارسها • سبعون نجا تري موج من الزرد •
حتى اتت وهو في امن وفي دعة • بسير في سنن اتحض لم يزد •
صرت عليه شرا عا غير واثبة • فغادرته قرين الترب والثاد •

من بعد ما أعملت فيهما اسنته طعنا يفرق بين الروح والجسد •
فاطلب بثأر فتى مازلت تعضده لله درك من كهف ومن عضد •
اذ يمدح العين عليهم انه سلكوا اوصنق الارض والاقطار بالرصد •
فشردهم بجيوش لا قوام لها باني على سنن الاقوام واللبد • ورثاه
ثابت بن هرون الرقي النصراني بقصيدة يستنهض فيها عضد الدولة على فاتكه وبني اسد
بقوله فيها الدهر اكد والليالي انكد من ان تعيش لاهلها يا احمد واشبد
قصدتك لما ان رأتك نفيسها بخلا بمثلك والنفائس تقصد •
ذقت الكريهة بغتة وفقدتها وكذاك تفقدك في الورى لا يفقد •

قل للذي استطعت الخطاب فانني ضد العواذ الخطابك مكمده • ايركت بعدك شاعرا
والله لا لم يبق بعدك في الزمان مقصده • اما العلوم فانها يا ربها تبكي عليك
بادمع لا تجمد • يا ايها الملك المؤيد دعوة ممن حشاه بالاسى تتوقد •
هذي بنو اسد بضيفك اوقعت وحوت عطاءك اذ حواه الفرقد •
وله عليك بقصده باب العلا حق التحرم والذمام الاوكد •
فارع الذمام وكن لضيفك طالبا ان الذمام على الكريم موبد • واخبار
المتنبي واحجبته كثيرة وسيأتي منها ومن شعره شي في اثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

البيت من الرجز ولا يعرف قائله وقيل انه من شعر الجن قالوه في حرب بن امية بن عبد شمس
لما قتلوه شارحه منهم قتلوا القفل الذي كان فيه ودفن بباديه بعيده وكان حرب
المذكور مصاحبا لمرداس السلمي ابي عباس الصحابي وقتلتهما الجن جميعا وهذا شي قد
ذكرته الرواه في اخبارها والعرب في اشعارها ذكر ابو عبيدة وابو عمرو
الشيباني ان حرب بن امية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقريه وهي
اذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس ابن ابي عامر اما ترى هذا
الموضع قال بلى فما له قال نعم المزدرع فهل لك ان نكون شريكين فيه ونحرق
هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك قال نعم فاضرما النار في الغيضة فلما استطار
وعلا لهيبها سمع من الغيضة انين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعتها
وخرجت منها وقال مرداس في ذلك
اني انتخبت لها حربا واخوته اني بحبل وثيق العهد دساس •
اني اقوم قبل الامر حجته كيما يقال ولي الامر مرداس •
واستمعوا اهاتفا يقول لما احترقت الغيضة
ويل لحرب فارسا مطاعنا مخالسا • وبل لعمرو فارسا اذ لبسوا القوانسا • القلانسا

لتفاني بقتله مجاجا عنا سنا ❊ وابن حرب بن امية ومرداس ان مانا فاما مرداس
فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عمه السلمي ثم المظفري فقال في ذلك
عباس بن مرداس ❊ اكليب ما لك كل يوم ظالما والظلم انكد وجهه ملعون
قد كان قومك يحسبونك سيدا • واخال انك سيد مغبون
فاذا رجعت الى نسائك فادهن • ان المسالم راسه مدهون
وافعل بقومك ما اراد بوائل • يوم الغدير سميك المطعون
واخال انك سوف تلقى مثلها • في صفحتيك سنانها المسنون
ان القرية قد تبين امرها • ان كان ينفع عندك التبيين
حتى اذا انطلقت خطها الى ظالما • وابو يزيد بجوها مدفون
وما بقرب قبر حرب قبر ويقال انه لا يستطيع احد ان ينشده ثلث مرات متواليات فلا
وقرب وقع خبر اللبن وكان من خفة ان يقول وقرب قبره فاتى بالظاهر موضع المضمر
ليدل على لزوم النوع والشاهد فيه التنافر الذي في هذه الالفاظ لكثرة ثقل
النطق بها ولذلك هرب ارباب الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لانتقال
اللسان فيه اليهما انتقاله واحدة وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشي المقيد ❊
كريم متى امدحه امدحه والورى ❊ قايله ابو تمام الطائي
معي واذا ما لمته لمته وحدي وهو من قصيدة من الطويل مدح بها ابا المغيث موسى بن
ابراهيم ويعتذر اليه ❊ شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي • ومحت كما محت وشايع من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم • فيا دمع انجدني على ساكني نجد
لعمري لقد اخلقتم جدة البكا • بكاء وجددتم على بلى الوجد
الى ان قال في مديحها ❊
اتاني مع الركبان ظن ظننته • لكنت له راسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي • اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلا • واسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسيت اذا كم يدا لك شاكلت • يد القرب اعدت مستهاما على البعد
ومن زمن البستنيه كانه • اذا ذكرت ايامه زمن الورد
واذا ححت الذين وكربي • وبين القوافي من ذمام ومن عهد
واصلت شعري فاغتلى ذو الضحى • ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
وكيف وما اخللت بعدك بالحجا • وانت فلم تخلل بمكرمة بعدي
تسربل سربال الفوالس لو هجوته • اذا لهجاني عنه معروفه عندي
وبعده البيت وبعده ❊
ولو لم يزعني عنك غيرك وازع • لا عدتني بالحلم ان العلا تعدي •

ومعنى البيت هو كريم اذا امدحته وافقني الناس على مدحه فيمدحونه لانتشار
احسانه اليهم كابتدائه الي واذا امدحه فالا صدق في لسانه فيه اوان الناس وافقوني
على وجود ما يوجب المدح للانسان من صفات الكمال واذا لمته لم يوافقني احد في لومه
لعدم وجود ما المقتضي له فيه وفي معناه قول الاخر ❊
واذا اشكونك لم اجد لي مسعدا • وامرن فيما ملت بالبهتان •
وقد ناقض هذا المعنى ابن طاهر ❊
تتركني ❊ يشكرني العالم في مدحه • لكنني احمده وحدي •
وطاهر العبادي المعروف بالمعتمد العبادي ❊
مدحتهم وحدي ولما هجوتهم • هجوتهم والناس كلهم معي •
والشاهد فيه التنافر ايضا في قوله امدحه من الثقل لقرب الحا من مخرج الها
لان المخارج كلما قربت كانت الالفاظ مكدورة قلقة غير مستقرة في اماكنها واذا بعد
كانت بعكس الاول ولهذا لم يوجد في كلام العرب العين مع الغين ولا مع الحا ولا مع الخا
ولا الطاء مع التاء ونحو ذلك وايضا فيه ثقل من جهة التكرار في امدحه ولمته ومن
قبح التكرار قول الشاعر ❊ هو الخريمي
وازور من كان له زائرا • وعاف عافي العرف عرفانه •
وابو تمام اسمه حبيب بن اوس الطائي بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان
ينتهي الى طي وقال ابو القسم الحسن بن بشر الآمدي والذي عند اكثر الناس في نسب ابي
تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له
تدوس العطار فجعلوه اوسا وولد ابو تمام بالقرية المذكورة سنة اربعين وسبعين وقيل
سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنين وتسعين ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الما
بالجرة في جامع البصرة وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان
صار واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان
له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب
غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته
بحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طايفة كبيرة من شعراء
الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتب الاخبار مات من شعر الشعراء مدح
الخلفاء واخذ جوائزهم وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع
بوصوله وكان في جماعة من اتباعه وغلمانه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه
ويعرضوا عنه وكتب اليه قبل دخوله البلد هذين البيتين ❊
انت بين اثنتين تبرز للناس • وكلاهما بوجه مذال •
لست تنفك راجيا لوصال • من حبيب او راغبا في نوال •

لحزنه وجيبك يبقى

رهذا ... السوالك
ابي ما بقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السوال قد شغل بالبله فلا حاجة ...
فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال
ونقضه مجير الدين بن تميم بقوله

ان بين انس يا اجل بعقوب تكلنا هم اسقر السياده
ليس تنعكر احا عودتنا مستمطرا ... حاملا خف عاده
اي ما بقى لوجهك بين ذل البعاد وذل القياده · كان في لسانه حبسة ...

يقول الى العدل ابو العيناء
يا ابن الله في الشعر ويا عيسى بن مريم · انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم

وهذا نوع من البديع يسمى الهجا في معرض المدح ومن مليح ما جا فيه قول ...
لصاحب اقدى من صاحب حال الثاني حسن الاحتمال
الملك في نواده
او سنا من رقه الفاظه الف ما بين الهدى والضلال
تكفيك منه انه ربما قاد الى المحو وطيف الخيال

ومنه قول ابن ابي الاصبع يهجو فقيها ذا ابنه
ابن فلان اكرم الناس لا يمنع ذا الحاجه من فلسه
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد نص على التقليد في درسه
يستحسن البحث على وجهه ويوجب النقل على نفسه

ولما انشد ابا دلف العجلي قصيدته البائيه التي اولها
على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب
استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال انها والله لدون شعرك ثم قال
ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال وما
ذاك اراد الامير قال القصيدة الرائيه التي اولها
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر · وليس لعين لم يفض ماوها عذر
وددت والله انها لك فقال بل افدي الامير بنفسي واكون المقدم قبله فقال
انه من رثي بهذا الشعر لم يمت وحدث الرياشي قال كان خالد الكاتب يغرى
المرد يشغف كل الشغف بهم يهوى غلاما يقال له عبد الله وكان ابو تمام الطائي
يقال له خالد · فقضيت حياته وريح يحمله وجنه وخد · لم اث طرفي ...
مات غما او عاش وجدا · ملكت طوع النفوس حتى عليه الزه ... تبدا
فاصنع الصد فيه حتى تبين الخلق سواه ضده

وبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا منها
شعري هذا كله مفرط في برده يا خالد البارد
نعلقها الصبيان ولم يزالو يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وذهب ...

التخييل

بهذه القصيدة فقال فيه
يا معشر المرد اني ناصح لكم والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن منكم احد ابدا فانه اعدى من الجرب
لا تامنوا ان تحولوا بعد ثالثة وتركبوا عمدا ليست من الخشب

ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بقصيدته التي اولها
هن عوادي يوسف وصواحبه انكر عليه ابو العميثل وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال
له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه الجواب على البديهة وذكر الصولي انه امتدح احمد
بن المعتصم او ابن المامون بقصيدة سينية فلما انتهى فيها الى قوله
اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكا اياس
قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا
ثم رفع راسه وانشد
لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندا والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

فعجبوا من سرعته وفطنته وما ذكر من انه انشد القصيدة للخليفة وان الوزير
قال اي شي طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم
من شدة الفكر وصاحب هذا لا يعيش الا هذا المقدار فقال له الخليفة ما تشتهي
قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وفي هذه المدة ومات فشي لا صحة له اصلا
والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل واقام بها اقل من
سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلثين ومايتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اسع وثلثين
وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق
ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات بقوله
نبا اتى من اعظم الانبا لما الم مقلقل الاحشا
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطايي
ورثاه عبد الله الموصلي النحوي المترجم وقال ابيات ابن خلكان عن معنى قولهم
سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت من الموصل الحدبا الا قبورها
... وخص القبور والاجل ابي تمام ومن محاسن شعره قوله من قصيدة
... وصل كانت بشي طيبها ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت نحوي اسا فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام
ومن شعره قوله من قصيدة
... اذ عابني خضا اذا ما عنت عن بصري ظلال تسدو
عيرتني ان اشد العين قال لي خضاب اذا ولى بوالا بنيض

صوابه القوطبين

هيهات غالك ان تنال كما اثرت بها سعة وباع ضيق
قل ما بدا لك يا ابن يرما فالصدى يهمي العقبان لا تتعلق
أنفقت اكثر عمرك في الهوى فرددت شرعه مازي
واباك يعني القايلون بقولهم ان التقى بكل حبل تخنق
وديوانه طبعه مشهور وقد نشرت من لاليه في ابيات هذا المؤلف ايضا ان شاء الله

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان والشاهد فيه التعقيد وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل في نظم الكلام ولا يتوصل منه الى معناه او لانتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهر والاول هو الشاهد في البيت والمعنى فيه وما مثله يعني الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضايل الا مملكا يعني هشاما ابو امه اي ابو هشام ابو ابو الممدوح فالضمير في امه للملك وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدأ وابوه وهو خبره باجنبي وهو حي وكذا فصل بين حي ويقاربه وهو نعته باجنبي وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد وكان من حق النظم ان يقال وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه ومن التعقيد قول الفرزدق ايضا

الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره

اي الى ملك ابوه ما امه من محارب اي ما امه منهم ومثله قول الشاعر

فما من فتى كنا من الناس واحدا به نبتغي منهم عديلا نبادله

اي فما من فتى من الناس كنا نبتغي واحدا منهم نبادله

وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم من الناس ذنبا جاء وهو مسلما

اي وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم من الناس ذنبا جاءه وهو مسلما
ومثله قول ابي تمام

كانه في كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما في الغار

والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ابو فراس صاحب جرير ابوه غالب من جلة قومه ومن سراتهم وكنيته ابو الاخطل ولولا كان له وهو شاعر ايضا ووهم فيه بعضهم فظنه الاخطل التغلبي النصراني للفرزدق وهذا من اعجب العجب اذ الفرزدق مسلم وابوه وجده صعصعة وكيف يتصور ان يكون الاخطل النصراني ابا لخالد وصعصعة له صحبة لكنه الذي احيا الف موءودة وافتخر الفرزدق في قوله

وجدي الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد

قبل الاسلام احيى الف موءودة وحمل على الف فرس وام الفرزدق ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس روى الفرزدق عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابي هريرة والحسين وابن عمر وابي سعيد الخدري ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدحهما ولا زال بالحجاز ولم يزل له وفادة على عبد الملك بن مروان قال الكلبي وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد فقلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القران وكان كثير التعظيم لقرابته فما جاءه احد واستجار به الا قام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير وفي المفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وقد انصف الاصفهاني وقال اما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام السمح الغزل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة

وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

والموقعة ذلك ان الفرزدق كان يزور امرأة من اهل المدينة وجرى له معها قضية يطول شرحها ومحصل الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت اضافته واحسنت اليه وامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وكان يومئذ والي المدينة فامر باخراجه منها واركب على ناقة لينفى فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذه الحال حين قال وذكر البيت المتقدم ومن شعره لما كان بالمدينة

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا احي فيرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت في اعجاز ليل ابادره
احاذر بوابين قد وكلا بنا واسود من ساج تصر مسامره

فقال جرير لما بلغه ذلك

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا فجاءت بوزواز قصير القوائم
يوصل حبليه اذا جن ليله ليرقى الى جاراته بالسلالم
تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلا والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم طهورا لما بين المصلى وواقم

فاجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراما ان اسب مقاعسا بآبائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم

اوليك باي تخشى تلهم واعتدا انا اهجو كلما اندا زوه

ولما سمع اهل المدينه ابيات الفرزدق الاولى جاوا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينه من قبل معاويه فقالوا ما يصلح هذا الشعر من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان بن الحكم لست احده ولكن اكتب الى من يحده وامره ان يخرج من المدينه واجله ثلثه ايام فلذلك قال الفرزدق

توعدني واجلني ثلثا كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله يامره ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجايزه ثم ندم مروان لانه فعل فوجه سفيرا وقال للفرزدق اني قد عملت فيك شعرا فاسمعه

قل للفرزدق والسفاهه كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينه انها محروسه واقصد لمكه او لبيت المقدس

وان اجتنبت من الامور عظيمه فخذ لنفسك بالعظيم الاحبس

فلما وقف الفرزدق عليها وظن ما اراده مروان رمى الصحيفه وقال

يا مروان ان مطيتي محبوسه ترجو الحبا وربها لم ييأس

وحبوتني بصحيفه مختومه تخشى على بها حبا النقرس

الق الصحيفه يا فرزدق لا تكن نكدا مثل صحيفه المتلمس

واتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد مايه دينار وراحله وخرج فاتى مجابه ونزل امراه في بني منقر وله خلوف فجاءت افعى تدخل مع جاريه في فراشها فادنى الفرزدق منها حتى تشابكت ثم ضم الجاريه اليه فزبرته ومنعته فقال

واهون عيب المنقريه انها شديد بسطر الحنظلي لصوقها

دان منقر اسود اقصار او ابصر في دارمية كاهل الاير وقها

فانا هجين المنقريه للصبي ولكنها استعصت عليها عروقها

فلما هجاها استعدت عليه زياد فهرب الى مكه فاظهر زياد انه لو اتاه لحباه فقال

دعاني زياد للعطا ولم اكن لاقربه ما ساق ذو حسب وفر

وعند زياد لو يريد عطاهم رجال كثير قد يرى بهم فقر

وانى لاخشى ان يكون عطاؤه اداهم سودا او محدرجه سمرا

قال ابن قتيبه سود يعني السياط والمحدرجه القيود وهذه الحكايه مشهوره وهي عند للعبد الشاعر المنقري وحمل الفرزدق مع قتاده من الابل في حمله بينهم ونيها وهم الى علقمه الماجن فجعل يتعلب الى الفرزدق يدعون الحجه فلا اهجونا ابدا وكان الفرزدق من اجر الناس



ويقول الاشهر حلة حليدي فبلغ ذلك جريرا فبوح على انه قد كان سب الى الذي يقول ولم تر لنا سندهم حتى كفوا اعنتهم وركب بني تغلب ومن نسوه فلما كان اذاهن لم تمالك البغله ضرطا فضحكن منه فالتفت اليهن وقال الاتضحكن وما حملتني الا الاضرطت فقال الجراهن ما حملت اكثر من ادخ فاراها قد قاست منك ضرا اعطما فخرج بغلته وهرب وقال انه مر يوما وهو سكران على كلاب مجتمعه فسلم عليهم فلم يسمع الجواب فانشا يقول

فما رد السلام شيوخ قوم مررت بهم على سكك البريد

ولا سيما الذي كانت عليه قطيفه ارجوان في القعود

وقال ما اعيا في جواب قط الاجواب دهقان مره قال لي انت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال انهجوني ان صفعتني قلت لا قال فتموت عيسونه ابنتي قلت لا قال ارجلي لا تعنفي في خرامك فقلت وحدك لم تركت راسك قال حتى انظر اي شي تصنع الزانيه وكان الفرزدق يقول خبر السرقه ما لا يقطع فيه يعني بذلك سرقه الشعر قد علم الناس اني افحل الشعرا وربما اتيت على الشاعر وقلع ضرتين من اضراسي اهون علي من قول بيت ومن جيد شعره قوله

قالت وصيفه مثل ذلك للصبا وعليك من سمه الحليم وقار

والشيب ينهض بالشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار

وقيل للعنبري المنقري اقض بين جرير والفرزدق فقال

سا قضي بين كلب بني كليب وبين القين قين بني عقال

فان الكلب مطعمه خبيث وان القين يعمل في سفال

فما بقيا علي تركتماني ولكن خفتما صرد النبال

وقال ابو عمرو بن العلا حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقه بالله تعالى وتوفي سنه عشر ومايه وقيل سنه اثنتي عشر ومايه وقيل سنه اربع عشره ومايه ورثاه جرير بابيات فيها

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل ولا ذات بعل من نفاس تعلت

هو الوافد الميمون والراتق الثاي اذا النعل يوما بالعشيره زلت

ورثاه بغير ذلك وقال ابنه لبطه رايت ابي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعتني الكلمه التي نازعني فيها الحسن عند القبر وذلك ان الحسن البصري لما وقف على قبر النوار زوجه الفرزدق والفرزدق واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن يا للناس فقال الفرزدق ينظرون خير الناس وشر الناس فقال اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا المضطجع فقال شهاده ان لا اله الا الله منذ سبعين سنه وروي في النوم فقيل له ما فعل الله

بك

قال عمر لي يا خلاصي يوم الحشر وقال لولا شيبتك لعذبتك بالنار وقصته
في تزوجه بالنوار ابنة عمه مشهورة ورزق منها اولادا وهم لبطة وسبطة وكلطة
وليس لواحد منهم عقب ❁

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ❁ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

البيت للعباس بن الاحنف من ابيات من الطويل والشاهد فيه ان المثنى اراد
من العقيد وهو الاسعاد فان معنى البيت اطلب واريد عنكم البعد لها الاجتماع لا
اذ من عادة الزمان ان يأتي بضد المراد فاذا اريد البعد ياتي الزمان بالقرب وارا
طال الحزن الذي هو لازم البكا لتحصل السرور بالجمود لظنه ان الجمود خلو العين
البكا فالمعنى غير اعتباري واخطا في مراده اذ الجمود هو خلو العين من البكا
حال ارادة البكا منها كقول ابي عطا يرثي ابن هبيرة ❁

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ❁ عليك بجاري دمعها لجمود

وقول كثير عزة ❁

ولم ادر ان العين قبل فراقها ❁ غداة الشعر لا عج الوجد تجمد

ولا يكون الجمود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جمود العين الى
بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور ولو كان في الجمود صلاحية لان يراد
عدم البكا حال المسرة لجاز ان يقال في الدعا لا زالت عينك جامدة كما يقال
ابكى الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول اهل اللغة
سنة جماد لا مطر فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت
بغير هذا فقال هذا رجل فقير يبعد عن اهله ويسافر لتحصل ما يوجب القرب
ويسكب عيناه في بعده عنهم لتجمد عند وصوله اليهم وانشد ❁
تقول سليمى لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوف ❁
ومنه قول الربيع بن خثيم وقد طال طول الليلة حتى اصبح وقال له رجل اتعبت نفسك
فقال راحتها اطلب ومثله قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وقد راه
رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال له الرجل قد طال وقوفك في الشمس فقال
روح ليطول قعودي في الظل وقال الزجاج في اماليه اخبرنا ابو الحسن
قال كنت يوما بحضرة ثعلب فاسرع القيام قبل انقضا المجلس فقال لي اين ما
تصبر عن مجلس الخلدي يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني اراه يقدم
البحتري على ابي تمام فاذا اتيته فقل له ما معنى قول ابي تمام ❁
ايها البين لم افترق لطل بكاك دا عيب وصوابه اجتماع ❁
قال ابو الحسن فلما حضرت الى ابي العباس المبرد سالته عنه فقال معنى هذا ان
المتحابين والمتعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران ادلالا لا لاغرما على القطيعة

حال الوصل واخذنا بالفراق راجعا الى الود وبلا قيا خوف الفراق وان طول
العهد بالتقاعد فيكون الفراق حسدا سببا للاجتماع كما قال الاخر
متعنا بالفراق يوم الفراق ❁ مستجيرين بالبكا والعناق
كم اسرّ اهواها حذر الناس وكم كان قبلنا غليل اشتياق ❁
واطل الفراق فالتقينا فيه فراق اتاهما باتفاق ❁
كيف ادعو على الفراق بحيف وغداة الفراق كان التلاق ❁
قال فلما عدت الى ثعلب في المجلس الاخر سالني عنه فاعدت عليه الجواب والابيات
فقال ما اشد تمويهه ما صنع شيئا انما معنى البيت ان الانسان تفارق محبوبه
ان يعمّ في سفره فيعود الى محبوبه مستعتبا عن التصرف فيطول اجتماعه
تراه بقوله البيت الثاني ❁
وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع ❁
وهذا نظير قول الاخر بل منه اخذا بو تمام ❁
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا ❁
هذا ذاك بعينه وذكرنا تقدم ايضا ان من عادة الانسان الزمان الاتيان
بضد المراد قول الباخرزي ❁ طمعت
ولطال ما اخترت الفراق مغالطا واحلت في استثمار غرس ودادي ❁
ورغبت عن ذكر الوصال لانها تبنى الامور على خلاف مرادي ❁
والعباس بن الاحنف هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يمامي رقيق
الشعر لطيف الطباع وله مع الرشيد اخبار قال بعضنا زمارنت الرعلام من بني
حنيفة رجل بليته فينا وحرجها حتى قال ❁
ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا ❁
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا ❁
لاخرجن من الدنيا وحبهم بين الجوانح لم يشعر به احد ❁
وكان في العباس الات الظرف وكان جميل المنظر نظيف الثوب فارها
المركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد الاحتمال طويل المساعدة
وطلبه خالد بن يحيى البرمكي يوما فقال ان ماربه هي الغالبة على امير المومنين وانه
قد تهاجرا عتب فهي بعزة دلالة المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعز الخلافة
وشرف الملك يابى ذلك وقد رمت الامر من قبلها فاعيانى وهو احرى
ان تستفزه الصبابة فقل شعرا تسهل به عليه هذه القضية واعطاه دواة
وقرطاسا وطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله ❁
العاشقان كلاهما متغضب وكلاهما متوجد متجنب ❁

صدت مغاضبة وصد مغاضبا وكلاهما بما يعاني منقلب
راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما دبت له السلوة فعز المطلب

ثم قال لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قد قلت اربعة ابيات وان كان فيها مقنع وهي
الرسول وقال هاتها فقال في اولهما مقنع وكتب الاربعة وكتب تحتها
ايضا . لابد للعاشقين وقفة تكون من الوصل والصرم
حتى اذا الهجر مال بي راجع من يهوى على رغمه

فرفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا والله لكانه قصد بهذا فقال والله يا امير المؤمنين وانا المقصود به فقال الرشيد يا يحيى لا تغلظ فاني والله اراجعها على رغم فنهض وادخل السرور ان يامر للعباس بشيء ان ما زيد لما علم يحيى الرشيد اليها تلقته وقالت كيف ذلك يا امير المؤمنين فاعطاها الشعر وقال هذا الذي جاء بي اليك قالت من قاله قال العباس بن الاحنف والزبير كوفي قال لما فعلت بعد شيئا فقالت والله لا اجلس حتى يجازى فامرت له بمال كثير وامر له هو بمثل ذلك واسرله يحيى بمثل ذلك وحمل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة عندك ان لا تخرج من الدار حتى تؤثل لك بهذا المال ضيعة فاشتري له ضياعا تحمله من ذلك المال ودفع اليه البقية . وحدث ابو بكر الصولي ابن زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة لي فعرضنا الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال هل فيكم احد من اهل البصرة فقلنا كلنا من البصرة فقال ان مولاي من اهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا بعيد الدار عن وطنه . مفردا يبكي على شجنه
كلما جد النحيب به . زادت الاسقام في بدنه

ثم شهق شهقة ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى شجرة كان تحتها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الحمام الطائر ثم انشا يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا . طائر يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكا . كلنا يبكي على شجنه

ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف . وكانت وفاته سنة ثلاث و ماية وقيل سنة ست وما ذكر من انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة الخمارة في يوم واحد وان الرشيد امر المامون بالصلاة عليهم وانه قدم الاحنف بقوله . وسعى بها قوم وقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاحد

وفيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين وماية على خلاف فيه وما كان المامون ممن يقدم العباس على مثل الكسائي وايضا فقد روى الصولي انه راى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد منزلا بباب الشام والله اعلم اي ذلك كان

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوا لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد
اذا انت لم تعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع
واقسم ما تركي عتابك من قلى ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع

ومن جيد شعره قوله من قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا للبكاء تعار

وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مديح رحمه الله تعالى

حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي

قاله ابو الطيب المتنبي من قصيدة الطويل يمدح بها سيف الدولة بن حمدان

عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق والهوى محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرائد
الح علي السقم حتى ألفته وملّ طبيبي جانبي والعوائد
اهم بشيء والليالي كانها تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

ومنها في المديح

خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وطويله . والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابح وسبوح وصبل شواخ لشبحها بيديها في سيرها وسبوح اسم فرس لربيعة بن جشم وهو مسروق يقول فاعل تسعدني والغمر وبعضهم على انواع غمرات الحرب فرس سبوح شهد بكرمها خصال فيها دلة عليها والشاهد فيه كثرة التكرار وانواع الاضافات وهي قوله لها منها عليها شواهد

حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي فالله برابك من قصده من الطرب ومنها
فانت بمرأى من سعاد ومسمعِ والجرعا هي الرمله الطيبة المنبت لا وعوث
فيها او الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل والبعض رمله لا تنبت شيئا والكثيب
جانب منه محازه وجبت رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء
وغيره والجندل الحجارة والسجع هدير الحمام ونحوه والمعنى يا حمامة
هذا الموضع اسجعي وزيني طربا فانت بمراى من الحبيبة ومسمع فجدير ان تطربي
اذ لا مانع لك منه والشاهد فيه تتابع الاضافات فانه اضاف حمامة الى
جرعا وحومة الى الجندل وهو من غريب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان
ذلك ان كان يفضي باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بقوله من
الكلمات مع فصاحتها والا فلا تخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل قوله تعالى
مثل داب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قيل لا نسلم تتابع الاضافات في
الحديث المذكور اذ لفظة الابن صفة لما قبلها ولبس مما قبلها مضافا اليها
ومن الصاحب بن عباد اباك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر
الشيخ عبد القاهر انها تستعمل في الهجا كقول القايل
يا علي حمزة بن عمارة انت والله ثلجة في خيارة
قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن
قول ابن المعتز
وظلت تدير الراح ايدي جآذر عتاق دنانير الوجوه ملاح
وقول الخالدي
ويعرف الشعر مثل معرفتي وهو على ان يزيد مجتهد
وصيرفي القريض وزان دنانير المعاني الدقاق منتقد
وهذان البيتان لسعيد بن هاشم الخالدي الشاعر المشهور من قصيده يصف بها
علاما له وهي بديعة فاحببت ذكرها وهي هذه
ما هو عبد لكنه ولد خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازري بحسن خدمته فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة تمازج الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وطلعته فمثله يصطفى ويعتمد
معشوق الطرف حلو محله كغزال الجيد جلية الجيد
وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواهرا ابدا فيهن ماء النعيم مطرد
وغصن بان اذا بدا واذا شدا فقمري بانة غرد
مبارك الوجه جئت به يا لي تخفى وجئتني رغده
انسي ولهوي وكل مارتبي يجمع فيه لي وتنتقد

الظلام

منا مرآن دجى الليل فلي منه حديث كانه الشهد
ظريف مزح مليح نادرة جوهر حسن شراره يتقد
خازن ما في داري وحافظه فليس شي لدي يفتقد
ومنفق مشفق اذا انا اسرفت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتبي فكلها حسن يطوي ثيابي فكلها جدد
وابصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدير المدام ان جليت عروس كرم نقابها الزبد
يمزج كاسين بدا انا لها تخيل من لينها وتنعقد
ثقة كيسه فلا عوج في بعض اخلاقه ولا اود
وبعده البيتان وبعدهما
وكان توجد البلاغة في خدمته والصواب والرشد
وواجد بي من التحيه والرافه اضعاف ما به اجد
اذ انتبهت فهو منتعج وان نمت فهو مسترقد
دائمًا مضافه وقد بقيت له صفات لم يحوها احد
وقد عارضها السهاب محمود بقصيده يذم فيها غلاما له وهي

ماهو عبد كلا ولا ولد الا غني تضنى به الكبد وفرط سقم اعيا الاساة فلا
جلد عليه يبقى ولا جلد افنح ما فيه كله ولقد تساوت الروح منه والجسد
اشبه شي بالفرد دخوله ان كان للفرد في الوراوله ذو مقلة حشو جفنها غمض
يسيل دمعا وما بها رمد ووجنة مثل صبغة الورس ولكن ذاك الصفار ولونها كمد
كانما الخد في نظافته قد اكلت فوق صحته غدد نقط سما فضحكه ابدا
نتركا وسيره جرد يجمع كفيه من محاسنه كانه في المحر متئد
تطرد الا محرجا ولا نجل كانه للتراب منتقد الكن الا في الشتم ينكا الكلب
ولو ان خصمه الا فند يشتمني الناس حين يشتمهم اذ ليس يرضى بشتمه احد
كسلان الا في الاكل فهو اذا ما حضر الاكل جمرة تقد كانا ريوم الرياح في الحطب
الباسر يا تي على الذي يجد ترفل في حله ممنته من قلة قطرها حطرد
جمال اوصافه النميمة والكذ ونقل الحديث والحسد كل عيوب الورى
لجنب وهو باصواوي المنفرد ان قلت لم يدر ما اقول وان والكلانا في الدهر مجتهد
كانما في اذانه لمه سني ما وكفه مسترد تملنه لي ادوية حسنة
صك عليها في الطرف غمد كمثل زهر الرياض ما وجد غبنى يشتهيها وكلها
ثمر طابوكا على رجل لديه علم اللصوص يتنقد او دعها عنده فقربها
ما حواه من بعدها البلدة فجا سكي فظلت اضحك من فعل وقلبي بالغيظ يتقد
وقال لا نخف تخليته مشهورة الشكل حين يفتقد عليه نور وعمه وكمه
دفن وجه وتباعد ويد وقابل بغه فلت خده وكم وزند يحاربه ولا عدد
ففي الذي قد اضاع عوض وهو على ان يزيد مجتهد

عنا
دمع

ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اتهمه بعيبت اهماه

خمس تاه فالحزن له اخذ وغاب عنا فعاب المحد والكمد
بعنا خمس مخافة من ان اطهرنا لم نفتقد وكلب الدار يفتقد
اهون به خارجا من بين اطهرنا لا نفتقد ولا عقل ولا جلد
ومعرت من صنوف الخير خلقته فلا ذو ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ما تحت مئزره دعا من في اشده النيران تتقد

وقال ايضا

مرضا هتيسا فاضحى كل راجو شراه واغتى بيعه كل دلال
ارما بات في قوم يحبون قربه فاصبح الا والحب له قالي
فما يبديه خدمة يشتهي لها ولا عنده معنى يراد على حال
بلى ان يخلو من معايب اهله وان اصبحوا في ذروة الشرف العالي
اذا لم يجد فيهم مقالا رماهم ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم وما وصرت عنه يدا كل محتال
وان مملوه سرا اسرا ذاعه وكادهم فيه كيادة مغتال
وعبث بالجيران حتى بلهم وبرم اهل الدار بالقيل والقال
يرتهم صروف الدهر من حدثانه اعاجيب لم يخطر بهم ولا بالبال
اقول وقد مرّوا به نحو صونه الى الدار فاذهب لا رجعت ولا مالي

واما ابن بابك هو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور اخذ الشعر المجيد المكثر وهو بغدادي وله ديوان كبير واسلوب رائق نظم الشعر طاف البلاد ومدح الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما واجزلوا له الجوائز وذكر صاحب اليتيمة انه بسط في حضرة الصاحب بن عباد ويصف وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده والزورات للصاحب فصلا في ذكره فاستملحه وهو واما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فانما تفقد الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف خمر وقصيدة

عقار عليها من دم الصب نقطة ومن عبرات المستهام فواقع
معوذة غضب العقول كانما لها عند الباب الرجال ودائع
تخبر دمع المزن في كاسها كما تخبر ورد الخد دمع المدامع ولهم لحرية وكلفة
اضرام النار في بعض عياض طريقة الى الصاحبه
ومقلة في محور الشمس تحجبها ارعينها في شباب السدفة الشهباء
خادتني وجبين السمر فائزه وجه الصباح بذيل الليل انتقبا
وليلة تلو الهمر اولها وعدت اخرها تستخيد القطربا

في غصنه من عياض الحزن دابية مد الظلام على اوراقها طنباه
يهدي اليها بحاج الجمر ساكنها وكلما دب فيها انزلت لهباه
حتى اذا النار طاشت في ذوائبها عاد الزمرد من تحت اشعتها ذهباه
برقت منها ثغر الصبح مبتسم الى عتيق بري المذخور ما وهباه

وله ايضا

اضيفه اسود العينين والشعر في عينه عبد للوصل مشطوره
لدن المعاطف مخطوط الحشا تلا رخص العظام اشم الانف والقصره
المظهر لقتبه والعشق قتلته والروض منبته والرمل مالحجره
يكاد يغني اذا خاصت محاسنه اليه تشربه من رقه البشره
حتى اذا فك فدا مللتها شرهت شوقا اليه وفي عين المحب سره
زمر الغيوث واصوات النواعير والشرب في ظل الواح المناظره

ومنه

وصرعه من ابريق وباطيه ونقره بين مزمار وطنبوره
اشهى الي من البيد التي عنها ومن طلوع الثنايا النهب والفور
يا رب يوم على القاطول جاذبني صبح الزجاجة فيه فضل النور
صدعت طرته والشمس قاصرة في علو تحجبها بالدجى مستوره
كانما الخمر اذ هدا بمنزلته دمع تساقط من اجفان مهجوره

ومن شعره

ومن شاس على الريحان مفتتح ومن رذاذ على المنثور منثوره
وغدير ما نعت اطرافه كالدمع لما ضاق منه مجال
مثل الرياض اذا الغصون تعدلت واذا الغصون تعدلت فهلاله

وله ايضا

واني لمشتاق الى النور لانه فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
وورد تفتح ثم ارتد مجتمعا كما جمعت الافواه للقبل

وقد اخذه مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال

شبهت البكر الحيرة وردة واتيك قبل وانها لتطيبه
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت فمها اليك كطالب تقبيله

وهو من قول مسلم بن الوليد

والعيش عاطفه الروض كانما يطلبن سر محدث في الاجل
فقلّه يسم الى وصفه زر الورد فقال فاحسن كل الاحسان وفي مثل قول ابن فرعل الجبار البلدي

وورده عكس بنفسج الورد طلعه تشرع من جنده
فد صهائي الغصن فرض البرد ثم لقبله من بعده

ذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص صف الورد وحرم

من جناب الدجى من ورد

الحدائق

حلت الى ابي عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور

اتتك ابا عامر وردة • يحاكي لك المسك انفاسها •

كعذرا ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها •

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسن بن العريف فقال هي للعباس بن الاحنف وانكر صاعد مقام ابن العريف الى منزله ووضع ابياتا وابقاها في صفح دفتر كان قد نقص بعض اسطره واتى بها قبل افتراق المجلس

عشوت الى قصر عباسه • وقد جدل النوم حراسها • فالفيتها وهي في خدرها

وقد صرع السكر اناسها • فقالت اسار على هجعة • فقلت بلى فرمت كاسها

ومدت الى وردة كفها • يحاكي لك المسك انفاسها • كعذرا ابصرها مبصر

فغطت بأكمامها راسها • وقالت خف الله لا تفضحن من ابنة • عمك عباسها

• فولت عنها على غفلة ولا خنت ناسي ولا ناسها •

فخجل ابن العريف وحلف ولم يقبل منه وافترق المجلس على انه سرقها ونحو هذا صاعد فانه كان يوصف بغير النقد فيما ينقله ومن شعر ابن ابي بكر يصف ما الناقه وهو معنى جيد

خرف

• ولقد اتت اليك تحمل بزني صرف يسكن طيشها الذلان •

• ينفي الرفير خطامها فكانها غار تجاوب انفه ثعبان •

وقد زاد فيه على المتنبي وذكر الخيل

تجاذب فرسان الصباح اعنة كان على الاعناق منها افاعيا • وهو من قول ذي الرمة

رجيعة اسفار كان زمامها شجاع على يسرى الذراعين مطرق •

على ان ذا الرمة لم يزد على التشبيه والمتنبي اتى به في عرض بيته وزاد معنى الخيل وهو ان الخيل لا تترك الاعنة تستقر في ايدي فرسانها لما فيها من سورة المرح ونشاط التقيته بعد طول السرى فكانما الاعنة افاعي تلدغ اعناقها فلذلك تجاذبها الفرسان الاعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة وكان من بيته قال بعضهم ان ابن بابك لما وفد على الصاحب بن عباد واستنشد مدائحه فيه طعن عليه بعض الحاضرين وذكر انه منتحل وانه ينشد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فاراد الصاحب ان يمتحنه فاقترح عليه ان يعمل قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدي كرب

اعددت للحدثان سابغة • وعدا علندا • فقال

• فيما الغدير الجا بمناكب العلين بزدا • وتنفست منيه تضحك الزهر المفدا

• مكان نسيم من نشيط الدع عقدا • نازعتها حلب الشؤون وقل ما استغرت وجدا

• ومنا حلب قد شغف لبانه في عجدا • لا ترم بي فانا الذي ضربت بحر الشعر قدا

متى عنت قد عاص قد ع جنب الليالي ابطى واسرى • افناه قيل الله للشمس اطلعي فهذه الابيات لابي النجم العجلي من قصيدة من الرجز اولها

قد اصبحت ام الخيار تدعي • على ذنبا كله لم اصنع •

لما رات راسي كراس الاصلع • وبعده الابيات وبعدها • حتى اذا واراك افق فارجعي •

والفرعة الخصلة من الشعر تترك على راس الصبي فنازع وقرعات وجذب الليالي هو مضيها واحتثاثها فقال جذب الشهر اذا مضى عامته وابطى او صفة الليالي اي القول فيها ابطى واسرعي وقيل حال عنها اي الليالي تقول لها ابطى واسرعي والصلع انحسار شعر مقدم الراس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجفاف عليها ولتطامن الدماغ عما يلي القحف فلا يسقيه اياه وهو ملاقيه والمواراة الستر ومعنى الابيات ان هذه الحبيبة يعني ام الخيار وجدته اصبحت تدعي على ذنوبا لم ارتكب شيئا منها لرؤيتها راسي كراس الاصلع لكبري وشخوخي حتى سنتر وصل من الايام ومضى الليالي الشعر الذي يلي حوالي الراس وجوابه ثم قال افناه قيل الله وامره للشمس بالطلوع والغروب والشاهد فيها هو ان جعل اسناد شعر الشعر الى جذب الليالي مجاز بقرينة قوله افناه الى اخره وابو النجم تقدم التعريف به في شواهد المقدمة

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يهجو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم

دع الربع الذي درست ابقاشي الريح والمطرا • وكن رجلا اضاع العمر في اللذات والخطرا •

الم تر ما بنى كسرى وسابور لمن غبرا • منازلهم بدجلة والفرات اخفها نخرا •

بارض باعد الرحمن عنها الطلح والعشرا • ولم يجعل مصايدها يرابيعا ولا حجرا •

ولكن حور غزلان تراعي بالملا البقرا • وان شبنا اجتنينا الطير من حافاتها مزا •

الى ان قال فيها

اما والله لا اشرا حلفت به ولا بطرا • لو ان مرقشا حي تعلق قلبه ذكره •

كان ثيابه اطلعن من ازراره قمرا • وسربوا بدون الحراج مضمخا عطره •

وقد خطت حواضنه له من عنبر طررا • بعين خالط التفتير في اجفانها خوره •

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا • لا يفوت خبث المرء بلقى مهله وعراه •

• ولا سيما وبعضهم اذا احسنته انهره •

والمعنى في البيت ان وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله عندك حسنا وهذا مع ان تكرار النظر الى الشى قل ما يخلو من نقصانه والاخرة

كلما زدت اليه نظرا زاد حسنا عند تكرار النظره •

وقول ابن الزرّي ❊
لاشي الاوديه احسنه فالخير بيه اليه قوله •
فوايد العين دمه طارقه كالما اخر بانه اول • وقول المتنبي ❊
هو المنتع بالمتانع ان مضى وهو المضاعف حسنه ان كررا • وقول عبد المحسن الصوري
ياعز الاوهلا لا خلقا خلقا عجيبا • وقصبا وكثيبا جمعا فدا اعزبا ه •
قد غضضنا دونك الالحاظ خوفا ان تذوبا ه •
كلما زدناك لحظا زدتنا حسنا وطيبا ه • وبديع قول ابن الرومي
ايتها نظري منه الى ذنب في الحسن الا ولاحت فوقها رتب •
وقول نوام الدين المعروف بابن الطراح ❊
وعدك لا ينقضي له امد ولا لليل المطال منك غده •
على التي بالمنا غدا فغدا ان غدا سر مدا هو الابده •
يضحك عن واضح مقبله عذب برود كانه البرد ه •
احوم من حوله ولي ظما الى جنا ريقه ولا ارده •
وكلما زدت وجهه نظرا ابدت على به محاسن جدده • وقريب منه قول ابن المطرز
يا حبيبا كله حسن لحسن كله نظر • وجهه من كل ناحيه حسنا قابلته قمر
ومن طريف ما ذكرهنا ان يعقوب بن الدفاف منتمي الى نصر صاحب الاصمعي قال
كنا يوم جمعة بقبة الشعراء في رحبة مسجد المنصور نتناشد وكنا على
صوتنا اذ صاح بي صائح من ورائي يا متوقف تنعافل كاني لم اسمع فقال وبلدتك
يا اعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا فقال لو ابو داود الموسوس فالتفت اليه فقال ويلك هل
تعرف احسن من هذا البيت او اشعر من قائله ❊
ما تنظر العين منه ناحية الا اقامت منه على حسن ه •
فقلت كالمحتج له لا فقال لا ام لك هلا قلت نعم قوله ❊
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظراه •
ثم وثب ومشى خلس الى جانبي واقبل علي وقال ايا عمي صف صورتك الساعة
والا اخرجتك من بزتك ثم اقبل على من كان حاضرا فقال اطلمناه ليس صوره
لم ير وجهه فمن احسن منا ان يصفه فليصفه وكان على الحقيقه اقبح الناس وجها
وكان حلق شعر راسه وشعر لحيته وشعر حاجبيه ويديه فاللهم
اجد فقال اكتبوا صفتي في راسه واسنانه ❊
اشبه راسه لولا وجار بعينه وتضبضبه اللسان ه •
يا عظم فرعه عظمت وعمت فليس لها لدى التمييز ثاني •
اذا عليت اسافلها امالت دعائم راسها نحو اللبانه •

القرن وتمسك

بشوارد شمس القباب بردته عند القرب بعدا • وتمسك البدر في عقد وشنبه
النقاسبه وقدا • فكانما نسجت عليه يد الغمام الجون براد • واذا تولت صفاته اعطاك
صر الورع نقدا ه • فكان معظم غايه في ماضغيه اذا تصدى • وكانما عودا
غاطلا في صحنه اذا انبرا • يحدوا فواهم ارعا • يزرى بالناعات وهدا •
داب المطوق قد تفرد بالكرامه واستبدا • واذا تخلل هضمه فكانما طلك
الليل مدا • اوصافه مبدع نسبتي واجتنبت وصال سعدا • ما كدرالي لا حرا
من عبد العواق فاسعدا • كانى اصفاه اذا اتيت مقل القنا الخطاز زبدا •
وكسوه نشر العز وكف من جفون لطل بدا • لا زلت با مل العفاه لها رطا لمال
وردا • فالليالي لا بنا عيشا برود الظل رغدا •
فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعايه انه قد انتحل
شعر غيره فقال يا مولانا هذا والله معه شنون قبليه كلها على هذا الوزن
لابن بابك فضحك منه وكان الصاحب قد برز امره لابن بابك وغيره من
الشعرا الذين يحضرون ان يصفوا الفيل على هذا الوزن من قصيده لابي الحسن
الجوهري ❊
• برهى بخرطوم كمثل الصولجان يرد زردا • متمدد كالافعوان تمده الرمضا
مدا • او كم راقصه تشير به الى الندمان وجدا • وكانه بوق يحركه
منفخ فيه جدا • بسطو بسار يبتني الجبن عطمان الصخر هدا • اذناه مروحتان
انسدتا الى الفوعين دس عقدا • عيناه غائرتان ضيقتا الجرح الضوء سدا
ومن قصيده لابي محمد الخازن ❊
وكانما خرطومه راووق خمر مد مدا •
او مثل رمح ارخته للتوديع شعداه •
واذا التوى فكانه الثعبان من جبل تردا •
وكانما انقلبت عصى موسى عباه بها تحداه •
ومن شعر ابن بابك من قصيده في غاية الرقه وهو ❊
ونرى النسيم فرق حتى كاني قد شكوت اليه ما بي ❊ وكانت
وفاته في سنه عشر واربعمايه سعيا ذكره رحمه الله تعالى ❊
جا شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح ه
البيت لحجل بن نضله من السريع وبعده ❊
هل احدث الدهر لنا ذله ام هل رقت ام شقيق سلاح ❊
شقيق اسم رجل والمعنى جاهذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا بتصريف
الرماح كانه لا يستحا عنه دالا دلك على اعجابه بشدته وا عتقاده انه

يأنعوم اليه اخذ من بني عمامه كانهم كلهم عزل ليس في اخذ منهم رمح وقيل
له تنكب وخل طريقهم لئلا تتراحم عليك رماحهم وتتراحم عليك استخطا لكثرة
بني عمك فيهم رماح كثيرة **والشاهد** فيه تنزيل غير المنكر منزلة المنكر
اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار وقد تقدم معناه وما احسن قول ابن جابر الاندلسي
مشيرا الى شطر البيت الاول

ناح بالوصل على خله وقال اني بوصلك حقيق
فعلت ما رايت في نزهة ما بين كاسات وروض انيق
فقالت تغني خده واللمى هذا هو الروض وهذا الرحيق
نبت من خدي ومن خده ما بين نعمان وبين العقيق
اذا تدللت على خده قال اما تخشى ان تستفيق
فدى وخدي خفها يا فتى هذا هو الروح وهذا الشقيق

وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال
ابدت الصدغ على خدها فاطلع الليل لنا صبحه
خد كما نخ قدها قايل هذا شقيق عارضا رمحه
وقد ضمنه ابن الوردي
لما راى الزهر الشقيق انثنى منهزما لم يستطع لمحه
وقال ابن جابر فقلنا له جا شقيق عارضا رمحه
واما حجل بن نضلة فهو احد بني عمرو بن عبد القيس بن معن بن اعصر

اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي

البيت للصلتان العبدي الحماسي من قصيدة من المتقارب ونسب الجاحظ في
كتاب الحيوان هذه الابيات للصلتان السعدي وقال هو غير الصلتان العبدي

اذا ليلة هرمت يومها اتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
اذا قلت يوما لمن قد ترى اروني السري اروك الغني
بني بدا خب نجوى الرجال فكن عند سرك خب النجي
فسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفي
وكن كابن ليل على اسود اذا ما اسواد بليل خفي
فكل سواد وان هنته
ومن الليل يخفى كما تختفي ازد بحكم الشعران قلته
فان الكلام لتير الروي
كما الصمت ادنى لبعض اللسان وبعض التكلم ادنى لغي

ومعنى البيت ان كرور الايام ومرور الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل
الشيخ فانيا **والشاهد** فيه مجاز اسنادي لاسناد الكرور الى الايام ومرور الليالي
على الحقيقة لكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر والصلتان
قثم بن خبية بن عبد القيس وهو شاعر مشهور قبل ايام جرير والفرزدق

فكان لنا مكان الحيد منها اذا اتصلت بمسكة الجران
لها في كل شارقة وبيض كانت بريقها لمع الدهان
فلا سلمت من حذري وخوفي متى سلمت صفاتك من سناني
ودنيا لي خالف الابدي سني وسنه **والشاهد** فيه معرفة حقيقة
المجاز العقلي الحقيقة التي لا تظهر الا بعد نظر وتامل ومثله قول محمد البرمكي

اتيتك عائذا بك منك لما ضاقت الحيل وصيرني هواك وبي
لحيني يضرب المثل فان سلمت لكم نفسي فما لاقيته جلل
وان قتل الهوى رجلا فاني ذلك الرجل

اي صيرني الله بهواك وحالي هذه وهي ان يضرب المثل لحيني اي اهلاكي
اهلكني الله ابتلاء بسبب هواك وحالي البيت الاخير ماخوذ من قول مسلم
بن الوليد متى ما تسمعي بقتيل ارض اصيب فانني ذاك القتيل
وابو نواس هو ابو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور
كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه فقيل انه ولد
بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه
ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كور خوزستان في سنة احدى واربعين ومائة
ونقل الى البصرة فنشا بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنه على الثلثين ولم يلحق بها
مجالس الخلفاء قبل الرشيد **وكان اول ما قاله من الشعر** وهو صبي
قوله
ان بكى يحق له ليس ما به لعب تضحكين لاهية والمحب ينتحب
كلما انقضى سبب منك جاء لي سبب تعجبين من سقمي صحتي هي العجب
حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

وهي ابيات مشهورة وروي ان الخصيب
صاحب مصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وما زال العلماء والاشراف
يروون شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء قال محمد بن داود
بن الجراح كان ابو نواس اجود الناس بديهة وارقهم حاشية لسانا بالشعر بقوله
في كل حال والردي من شعره ما حفظ عنه في سكره وقال الجاحظ لا اعرف
بعد بشار اشعر من ابي نواس ~~ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء~~
~~محمد بن الجراح كان ابو نواس اجود~~ **وقال الاصمعي** ما اروي لاحد من اهل
الزمان ما اروي لابي نواس وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للاولين
انه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهب اليمن بجيد
الشعر وهزله امرؤ القيس بجده وابو نواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسي
ذهبت اليمن بالشعر للثلثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس وكان لخلف الاحمر ولاء في
اليمن فلا شاعره وكان عصبيا فكان من ابغض خلق الله تعالى الى ابي نواس وهو

ابو نواس

الجاحظ

فذاك يوهنه الكنيه لانه قال انت اليمن فتكن باسم من اسامي الذوين ثم احصى له اسماهم ورو
خبرهم فقال ذو جدن وذو كلاب وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار له
نواس وكناه ابا نواس فسارت له وغلبت على كنيته الاولى وكان ابو
يعجبه شعر النابغه ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى
ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير ويقول هو اشعر وبعد بشار ويقول هو غير
المحدث كثير الافتنان ويقول اردت قراه شعر الكميت فوجدته قشعريره
ثم قرات شعر الخزي فتشققت على حمى بشار ثم قال يوما شعري اشبه شعر
جرير فقيل له فما تقول في الاخطل فقال لم يلحق جرير فقيل الفرزدق قال اذا لا
الاكثر وقال ابن الاعرابي قد ختمت شعر ابي نواس فما رايت لشاعر بعده
ابو عمرو الشيباني لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتججنا بشعره لانه
كان محكم القول لا يخلط وقال ابن دريد سالت ابا حاتم عن ابي نواس فقال
ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه
لا يبالي من حيث اخذه وقال ابو الغوث بن البحتري سالت ابي لما حضرته الوفاة
من اشعر الناس فقال اعز المتقدمين سلام عن المتاخرين المحدثين فقال يا بني لولا
احسان ابي نواس على جميع الناس لو سعهم وان اشجع السلمي لاحسانا وما علم
الشعر الكل الخبز بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو تمام فقال يا بني
عم الابزار يسار عنه جيدا ابي تمام خبز من جيدي وردي خير من رديه وقال
ابن الاعرابي بعث الي المامون فصرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في
على انظر الي ولبابي ظهورهما فجلست فلما اقبلا قمت فقال المامون يا ابا
من يا من اشعر الناس في نعت الخمر جعلت انشده للاعشى ولقد قال
بقوله ❁
تريك القذى من دونها وهي فوقه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق •
ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشي مما انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس
نعتها الذي يقول ❁
• فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم • فعلت في البيت اذ مزجت مثل
الناز في الظلم • فاهتدى ساري الظلام بها كاهتدا السفر بالعلم •
عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال جا ابو العتاهيه ومسلم وابو نواس يوما الى ابي
ابو العتاهيه ❁
وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنه خفت • وارتك قبرك في القبور
وانت حي لم تمت • وتكلمت عن اعين تبلى وعن صور شتت •
وحكت لك الساعات ساعات ابتياب بغتت •

واستزيد شعرا اخر نقول له ❁
على سرعه الشمس في مزجها • دبيب الخلوقه في الجدة •
قال وانصرفوا فلما كان بعد ايام عاد اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم ❁
اجر رضيل طلعي في الصاعر • حتى بلغ الى قوله •
ينال بالرفق ما يعيي الرجال له كالموت مستعجلا ياتي على مهل •
فقال ابو عمرو احسنت الا انك اخذت قول ابي العتاهيه ❁
وحكت لك الساعات ساعات ابتياب بغتت • قال ثم انشده ابو نواس قوله
يا شقيق النفس من حكم • فلما بلغ قوله • فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
قال له احسنت الا انك اخذته من قول ابي العتاهيه ❁
على سرعه الشمس في مزجها دبيب الخلوقه في الجدة •
انتهى وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت ابي نواس هذا ماخوذ من قول بعض الهذليين
يصف قانصا ظفر بصيد بسرعه مني • فتمشى لا يحس به كتمشي النار في الضرم
وقيل ان ابا نواس انشد بيته هذا بعض الشعرا فقال له اما ضاك ان سرقت
حتى احلت فقال كيف احلت سرقا انشده بيت الهذلي فقال كيف احلت قال
بقولك ❁ كتمشي البرء في السقم وهما جميعا عرضان والعرض لا يدخل على
العرض فانقطع ابو نواس ثم غير بيته بعد ذلك بان قال كتمشي النار في الفحم
وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الاصمعي ان ابا نواس سرقه من قول
مسلم بن الوليد ❁
تجري محبتها في قلب وامقها جري السلامه في اعضا منتكس •
وهو اخذه من عمر بن ابي ربيعه حيث يقول ❁
لقد دب الهوى لك في فوادي دبيب دم الحياه الى العروق •
وهو اخذه من قول بعض العرب حيث يقول ❁
واشرب قلبي حبها ومشى به تمشي حميا الكاس في عقل شارب •
ودب هواها في عظامي وشاقني كما دب في الملسوع سم العقارب •
وهو اخذه من شقيق بحران حيث يقول ❁
ضع الفاقلب الحب وطلوعها من حيث لا تمشي •
وطلوعها حمرا صافيه وغروبها صفرا كالورس • تجري على كبد النما
كالحزن جام الموت في النفس انتهى وقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن ابي ربيعه فقال
لقد جرى الحب مني مجرى دمي في عروقي •
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي • واحذه ابو الطيب فقال
وقال ابو الفرج بن عبدويه • فاصبح لي عن كل شغل بها شغل •
• فتمشت في قلبه الهموم كتمشي البد رياق في المسموم •

وقال عبيد الله بن الحجاج يهجو المغني بن عنز شبيب فقال

فبيت ابن ... سلانا مدامة لها في عظام الشاربين دبيب

وما أحسن قول بعضهم

وفي الطعان مصون الحنا غنج يخطو بأعطافه كسلان الخطا ثمل

طبي مثنى الورد من لحظي بوجنته مثل اللواحظ منه في احباله

وقال أبو حاتم لولا أن العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لأبي نواس لكتبتهما بالذهب وهما

ولو أني استزدتك فوق ما بي من البلوى لأعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوه

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الأول ليس طرا وقول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فإني ستكفيني التجارب وانتسابي

إلى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لأبي نواس فأنشده

ما هوى إلا له سبب يبتدي منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الأحنف في مجلس فقام عباس في حاجته فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال هو أرق من الوهم وأنفذ من الفهم وأمضى من النجم ثم عاد عباس وقام أبو نواس كذلك فسئل عباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال إنه لأقر للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وإنجاز وعد بعد يأس فلما صار إلى النبيذ أعلم كل واحد قول الآخر فيه فقال أبو نواس

إذا أنت في الكأس فلا تعد لعباس ... نعم المرآن أرضعت يوما ... الكاس

فقال عباس

إذا نازعت صفو الكأس يوما أخا ثقة فمثل أبي نواس

فتى تستنزل الود منه إذا ما خلت زينت للناس

فتناول أبو نواس قدحا وقال

أبا الفضل اشرب كأسك إني شارب كأسي ... فقال العباس

بعيدا أوجد الناس على الغيث والراس ... فقال أبو نواس

قد خلت المجلس النسرين والآس ... فقال العباس

وإخوان بها البيل أسراه شادة الناس ... فقال أبو نواس

وخود كدرة المتمونع مثل الغصن الكاسي ... فقال العباس

وقد اشتهى الرحمن من أحسن الناس ... فقال أبو نواس

وقد زينت بإكليل من الياقوت على الراس ... فقال عباس

ولا تحبس أخي الكأس إلى غير جتاس

فكان ما أتى من معارضتهما في ذلك المجلس أكثر مما حفظ إلا أنه انصرف العباس وبقي أبو نواس فسئل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعا وهذا كلام سهل عذب وكلام ذاك متين كز ولشعر هذا رونق وحلاوة وفي شعر ذاك قساوة وفصاحة وكان لأبي نواس مع أهل عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سطحا على باب يتطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه سوء فقام أبو نواس بإزائه ثم قال يا أبا أيوب كيف ترى الهلال من بعيد وأنت لا تراني من قرب فقال له سليم قد رأيتك مثل الخنفسا حتى تدخل في رحم جلبابك أمه فاحفظ ذلك أبا نواس فقال في سليم

قال سليم وما شيمتي أن أهدي النصح له مخلصا

ما أنت بالحر فالحق ولا بالعبد استغنيته بالعصا

وحد الله على ادم رحمة من غير دين حصحصا

لو كان يدري أنه خارج مثلك من إحليله لاختصا

فأجابه سليم فقال

أن أبرها لي سفلة خالص ما وحد الله ولا أخلصا

أعلى ابن ذكري شعره وأعتدي بالعرض في أشباهه مرخصا

وكان في شعري وتغريده للخوف من توبته فلصا

كالكلب هر الليث حتى إذا أهوى إليه مخلبا بصبصا

وكان أبو الشمقمق ضريبه على الشعراء يجابونها إلا أبا نواس وقال هات ... وحل المنزل وأخرج إليه رقعة فيها

أخذت بأير بغل حيرا ذي ... البياع كالجذع المطوق

فإن زلنا مرسه بكفي إلى انصار كالسهم المفوق

فلا [illegible] الذي ... حرام أبي الشمقمق

فوقعت هذه الأبيات في أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأبيات لم نشرها إليه وحدث الجماز قال اجتمعنا أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض متنزهات البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل واحد منا بيتا في السقيا لنبعث به إلى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك وانعمًا لله أصبحت بك

أتت بالإدلال إذا أصلحته فإذا أنفقته فالمال لكه
ودعا الرواشي ・ نفق الخز ودع من لامني في هوى نفسي فغيري من نسك
حرب بالابنه
قال الجماز وقلنا وكان عبد الملك لم نتكلم زنكه
ونك المرد فأمر لنا ثلثمائة فبعث إلينا ما كفانا واجتمع أبو نواس يوماً مع الرواشي
فوقع البيت الرابع بوافقته ويعث إلينا ما كفانا
مذاكرة الشعر فقال له أبو نواس لقد سبقني إلى أبيات وددت أنها لي بجميع شعري
قال وما هي قال قولك ・ نبهت ندماني المولى بذمته من بعد أن غابط أسار ولا
فقال خذها اسقني واشرب وغن لنا بادارا منوازي بالفاعين والساخ
فاجتنيا ناثرا بعض ثالثه حتى استدار وزهد الراح بالراح
فقال له الرواشي لكنك أنت سبقتني إلى بيتين وددت أنهما لي بكل شعري قال
وما هما قال قولك
ومستطيل على الصهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حذاق
وكل شيء راه ظنه قدحاً وكل شيء راه قال ذا ساقي
واجتمع يوماً أبو نواس مع عنان فأم قبل عليها وقال
إن لي أيراً خبيثاً عارماً الراس فلوناً ・ لو رأى في الجو صيداً على الأرض لمونا
أو رأى في السقف دبراً للنجول عنكبوتا ・ أو رآه جوف بحر صار للانعاظ حوتا
فقالت عنان
زوجوا هذا بالف واظن الالف نونا ・ انني أخشى عليه داء سوء أن يموتا
قبل أن يقلب الدا فلاباني وبوتا ・ فقال أبو نواس
ألم تري لصب يكفيه منك قطيره ・ فقالت عنان
أباي تفخر بهذا عليك فاجلد عميره ・ فقال أبو نواس
أخاف أن زمت هذا على يدي منك غيره ・ فقال عنان
عليك أمك نكها فإنها كند فيره
ودخل أبو نواس يوماً على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على زندها فقال
أبو نواس ・ تبكي عنان فتجري دمعها كاللؤلؤ المرفض من خيطه
فقالت عنان والعبرة في حلقها
فليت من يضربها ظالماً تجف يمناه على سوطه
وقال الرشيد قدهم بشراء عنان جارية الناطفي فقيل له إن أبا نواس قد هجاها
بقوله ・ إن عنان للنطاف جارية قد صار حرها للاير ميدانا
لا يشتريها إلا ابن زانية أو قلطبان يكون من كانا
فقال ماله لعنه الله لا خاصمها فأجابته عنان عن هذه السرعة

عما من حلقي تدعي أصل اللواط ・ فإذا صار إلى البيت فحشف عن نواطي ・
فالذي نعلم يبدي من بلى وجه البساط ・ فقال أبو نواس
تسخرها عنان ثم قالت من نبيك ・ ثم أبدت عن مشق مثل صحراء الغبيط
فيه سطور رداح ودجاجات ودبك ・ فقالت عنان
إن أبي هاني بدابة كلف بيت عن نفسه خا ذبها ・
أمسى يروس الحلال يعرف في الناس ويصماره لوازعها ・
ووجهت عنان إلى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها
زرنا لنأكل عندنا ولا نغيبن عنا قد عزمنا على الشرب صبحة واجتمعنا ・
فلما وردت الرقعة على أبي نواس قرأ رقعتها ثم تأملها واستحلاها فخرجها
وقضى وطره منها ثم كتب في جواب الرقعة
نكنا رسول عنان والرأي فيما فعلنا ・ فكان خبزاً بملح قبل الشواء أكلناه ・
جذبتها فتجانت كالغصن لما انثنى ・ فقلت ليس علي ذا الفعل كنا افترقنا ・
قالت فلم تجني طول نكنا ودعنا ・
فلما قرأت الرقعة قالت إن كان نصاب فاقعد زنا وهجرته ولقد طرف ابن الأبار بمعارضة
أبي نواس في هذا المعنى حيث قال
زارني خيفة الرقيب مريباً ・ يتشكى القضيب منه الكثيبا ・
رشا راش لي سهام المنايا ・ من جفون يصمي بهن القلوبا ・
قال لما أرى الرقيب مطلاً ・ قلت دره أتى الجناب الرحيبا ・
عاطه كؤوس المدام دراكاً ・ وأدرها عليه كوباً فكوبا ・
واسقنيها بخمر عينيك صرفاً ・ واجعل الكأس منك ثغراً ・
ثم لما نام الرقيب شرنغا ・ وبلغ الكرى بسمعه مجيبا ・
قال لا بد أن تدب إليه ・ قلت أبغي رهناً وأخذ ذنوباً ・
قال فابدأ بنا وثن عليه ・ قلت كلا لقد تعبت فرسا ・
ووثبنا على الغزال ركوباً ・ ودببنا إلى الرقيب دبيباً ・
والإبصرت أو بمغضب ・ نال محبوبه وما كان الرقيبا ・
قال ابن بسام ولقد طرف ابن الأبار واستشهد ما شاء واطنه لو قدر على إبليس الذي تولى
له نظم هذا المسلك لدب إليه ووثب أيضاً عليه ثم قال وأبو نواس سهل للناس هذا
السبيل حيث يقول وذكر الأبيات ومن أنشده الغالي في معناه
لا أرى الاخى الله منه صار همي به عريضاً طويلاً ・ ثم إذ زارني الحبيب عشاء
ولعهدي به بيدي الرشيد إليه ・ حسبت زورة لشقوة جدي فافترقنا وما
علياه وأشرف أبو نواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد راب بعض أهله
وعندهم ملام وجنان جارية عبد الوهاب واقعة مع النساء تلطم وتبكي

وكانت حسنا اديبه عاقله ظريفه وكان ابو نواس يهواها
لديها اخضاب وكانت في ماتم تندب شجوا بين اتراب ❁
فقال يا قمرا ابصرت ويلطم الورد بعناب ❁
يبكي فيذري الدمع من نرجس وابك قتيلا لك بالباب ❁
لا تبك ميتا حل في حفره برغم دايات وحجاب ❁
ابرزه المأتم لي كارها لم تزل رؤيته دابي ❁
لا زال دابا موت اصحابه والاول والثاني ما عكسه بعضهم منها في هجا اعور
وذكرت بالبيت ... شجوا بتخاليط ❁
يا اعورا ابرزه ماتم يندب ... يلطم الشوك ببلوط ❁
يبكي فيذري البعر من كوة قال رايت ليلة بعد الذي في منامي
رجع الى اخبار ابي نواس وحدث ابو نواس الرشيد فقلت له بقولي ❁
فقال لي بماذا احسبك اهجير اراد ابن ... وهتكت الستر عن مثالبه
فقال لي أما ذاك ابن الموصلية فقد استوجبت بها من كل نزاري عفوا
مثلها ما ركبت بها قلت واين فيما حسبك الخمر ❁ قال قلت
ستره الخمر قلت بقولك ❁
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد ❁
فقال وهذا مستور قلت فبقولك ❁
واذا المست احم حاجا متحيزا بمكانه ملا اليد ❁
فقال اللهم غفرا قلت فماذا قال قولي ❁
فلكت اعلاها واسفلها معا واخذتها قسرا وقلت لها اقعدي ❁
تحدث بهذا الحديث اليزيدي فالحق البيت بقصيدة النابغة وحكى الاصمعي انه
ابا نواس بعد موته في المنام فقلت له هل نسي من شعرك شي قال اجودها قلت
فاذكره فقال ❁
اذكى سراجا وساقي الراح يمزجها فلاح في البيت كالمصباح مصباح ❁
كدنا على علمنا بالشك نسأله أراحنا نارنا ام نارنا الراح ❁
وحكي عن عبد الله بن المعتز انه قال رايت ابا نواس في المنام فقلت له
قولك ❁ جاءت باترجتها من بيت تاجرها وحان الجسم في جسم من الما
فقال الا احسنت في قولي ❁
يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا وغافر الذنب زحزحني عن النار ❁
وقد احسن ابو نواس ظنه بربه بقوله ❁

تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ❁
ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا ❁
تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا ❁ ومن شعره
سبحان ذي الملكوت ايه ليلة مخضت صبيحتها بيوم الموقف ❁
لو ان عيناه همتا نفسها ما في المعاد محصلا لم تطرف ❁ ومن شعره
خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام ❁ مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
انما العاقل من الجم فاه بلجام ❁ شبت يا هذا وما تترك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات شاربات للانام ❁
واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت
وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن
في مقابر الشونيزي عفا الله عنه وعن جميع المسلمين امين ❁

شواهد المسند اليه قال لي كيف انت قلت عليل ❁

من الخفيف ولا اعرف قائله ❁ وتمامه سهر دائم وحزن طويل ❁
ومعناه ظاهر والشاهد فيه حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث
مع ضيق المقام وهو هنا قوله قلت عليل اي انا عليل فحذف المسند اليه ومثله
قول الطمحان القيني الشاعر الجاهلي ❁
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ❁
نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه ❁
اي هم نجوم سماء فحذف المسند اليه ❁

ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

البيت لعبدة بن الطبيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيه ويوصيهم
وهو المرضى ... واولها ❁
ابني اني قد كبرت ورابني بصري وفي لمصلح مستمتع ❁
فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مآثر اربع ❁
ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم ووراثة الحسب المقدم تنفع ❁
ومقام ايام لهن فضيلة عند الحفيظة والمجامع تجمع ❁
ولها من الكسب الذي يغنيكم يوما اذا احتضر النفوس المطمع ❁
اوصيكم بتقى الاله فانه يعطي الرغائب من يشاء ويمنع ❁
وببر والدكم وطاعة امره ان الابر من البنين الاطوع ❁
ان الكبير اذا عصاه اهله ضاقت يداه بامره ما يصنع ❁
ودعوا الضغائن لا تكن من شانكم ان الضغائن للقرابة توضع ❁

يزجي عقاربه ليبعث بينكم حربا كما بعث العروق الاخدع
واذا مضيت الى السبيل فابعثوا رجلا له قلب حديد اصمع
ان الحوادث يخترمن وانما عمر الفتى في اهله مستودع
يسعى ويجمع جاهدا مستهترا جدا وليس بآكل ما يجمع

وترونهم من الاراء المتعديه الى ثلثه مفاعيل وجرى مجرى الظن لانه للعين
انتصب اخوانكم على انه مفعول ثان لترونهم والغليل بالمعجمه الحقد وان
تصرعوا في محل الرفع على انه فاعل يشفي والصرع الطرح على الارض كالمصرع
وهو موضعه والمعنى يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم وتحسبونهم [illegible]
عليهم في الشدائد لما ظننتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوه [illegible]
تصرعوا وتصابوا بالحوادث فاياكم واستنامتهم والاعتماد عليهم [illegible]
اشعارا بقولهم الحزم سوء الظن والثقه بكل احد عجز والشاهد فيه [illegible]
على المخاطب [illegible] اذ في قوله ان الذين التنبيه على الخطا ما ليس في قولك ان [illegible]
الفلاني وعبده بن الطبيب شاعر مجيد ليس بالمكثر والطبيب لقب لابيه [illegible]
يزيد بن عمرو ينتهي نسبه لتميم وهو مخضرم ادرك الاسلام فاسلم [illegible]
في جيش النعمن بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمداين وقد ذكر ذلك في قصيدته
التي اولها

هل حبل خوله بعد الهجر موصول ام انت عنها بعيد الدار مشغول
حلت خويله في دار مجاوره اهل المدينه فيها الديك والفيل
يقارعون رؤس العجم ضاحيه منهم فوارس لا عزل ولا ميل

وقال الاصمعي ارثى بيت قالته العرب قول عبده بن الطبيب

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبده بن الطبيب لا يحسن ان يهجو فقال
لا تقل ذلك فوالله ما ابى من عي ولكنه كان يترفع عن الهجا ويراه ضعه كما يرى
تركه مروه وشرفا وانشد

واجرا من رايت بظهر غيب على عيب الرجال اخو العيوب

وعن ابن الاعرابي ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اي المناديل افضل
فقال قائل منهم مناديل مصر كانها غرقي البيض وقال اخر مناديل اليمن كانها
نور الربيع فقال عبد الملك مناديل اخي بني سعد عبده بن الطبيب حيث يقول

لما نزلنا نصبنا ظل اخبيه وفار للقوم باللحم المراجيل
وردا واشقر ما يؤنيه طابخه ما غير الغلي منه فهو ماكول
ثمت قمنا الى جرد مسومه اعرافهن لايدينا مناديل

يعني بالمراجيل القدور

عبده بن الطبيب

[illegible] قوله ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
البيت للفرزدق من قصيده طويله من الكامل تزيد على مايه بيت ومنها

بيتا بناه لنا المليك وما بنى ملك السما فانه لا ينقل
بيتا زراره محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل
يلجون بيت مجاشع واذا احتبوا برزوا كانهم الجبال المثل

يعني بالبيت
[illegible] سمك السما التي سمكها اي رفعها ومعنى البيت ظاهر والمراد فيه الكعبه
او بيت المجد والشرف والشاهد فيه جعل الايما الى وجه الخبر وسيله الى التعريض
بالتعظيم لشانه وذلك ان قوله ان الذي سمك السما فيه ايما الى ان الخبر
المبني عليه امر من جنس الرفعه والبنا بخلاف ما لو قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك
ففيه تعريض بتعظيم بنائه لكونه فعل من رفع السما التي لا بنا ارفع منها ولا اعظم
[illegible] بن عياش او لبني عامر بن لوي قال دخلت على الفرزدق في السجن وهو محبوس
وقد قال قصيدته

ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

وقد افحم وابتل فقلت له الا ارفدك قال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت

بيتا زراره محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي ممن انت قلت من قريش قال من ايها قلت
من بني عامر بن لوي فقال لئام والله رضعه جاورتهم فما حمدتهم فقلت الام و
الله منهم وارضع قومك جاءك رسول مالك بن المنذر وانت سيدهم وشاعرهم
فاخذت باذنك يقود بك حتى حبسك فما اعترضه احد ولا نصرك فقال
فلا والله ما امكرك واخذ البيت فادخله القصيده ذكرت بقوله

بيتا زراره محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

ما ذكره بعض اهل الادب فقال ما شبهت تاويل الرافضه في مذهبهم الا
تاويل بعض المجانين من اهل مكه في الشعر فانه قال يوما ما سمعت بالذي من تيم
يزعمون ان قول القائل   بيتا زراره محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل
يزعمون ان هذا انما رجال منهم قلت له وما عندك انت فيه قال البيت
بيت الله تعالى وزراره الحجر زرر حول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالما و
ابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكه قلت له فنهشل قال ففكر فيه ساعه
ثم قال هذا قد اصبته هو مصباح الكعبه طويل اسود فذاك النهشل وذكرت
ايضا هنا ما اخبر به ابو مالك الراويه قال الاصمعي ردف يقول ابو علي [illegible]
قال لي النضر حدثني [illegible] في طلبهما وانا على ناقه [illegible]
فمررت ببني حنيفه [illegible] الصرصر اذا [illegible] فارعد [illegible]

غزّ لها

وارخت عرنا لها فعدلت الى بعض ديارهم وسالت القرى فاجابوا ادخل دارا لهم فيها اخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي دار الدار لهم جويرية سودا اذ دخلت جارية كانها سبيكة ذهب وفضة وكان عينها كوكبان دريان وسالت الجارية لمن هذه العنس يعني ناقتي فقيل لضيفكم هذا فعدلت اليّ فقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل فقلت من بني حنظل فقالت من ايهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت انت اذا ممن عناه الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة وقالت فان ابن الخطفي بغير جرير قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي قد تفخرتم به حيث يقول

اخزى الذي رفع الذي سمك السما ∘ مجاشعا وبنى بناء بالحضيض لاسفل ∘

بيتا يحمم قينكم بفنائه ∘ دنسا مقاعده خبيث المدخل ∘

قال فوجمت فلما رات ذلك في وجهي قالت لا باس عليك فان الناس يقالون ثم ويقولون ثم قالت ابن نوم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي امامكم انشات تقول

تذكرني بلاد خير اهلي بها اهل المروة والكرامه ∘

الا فسقى الاله اجش صوب يسح بدره بلد اليمامه ∘

وحيا بالسلام ابا نجيد فاهل للتحية والسلامه ∘

قال فانست بها وقلت اذات خدن ام ذات بعل فانشات تقول

اذا رقد النيام فان عمرا تؤرقه الهموم الى الصباح ∘

يقطع قلبه الذكرى وقلبي فلا هو بالخلي ولا بصاح ∘

سقى الله اليمامة دار قوم بها عمرو يحن الى الرواح ∘

فقلت لها من عمرو هذا فانشات تقول

سالت ولو علمت كففت عنه ومن لك بالجواب سوى الخبيره ∘

فان تك ذا قبول ان عمرا لكالقمر المضي المستنيره ∘

وما بالبعل مستراح ولو رد البعل لي استيريه ∘

قال ثم سكتت سكتة كانها تسمع الى كلام ثم انها تنفست وانشات تقول

يخيل لي هيا عمرو بن كعب بانك قد حملت على سرير ∘

تسير بك الهوينا القوم لما رماك الحتف بالعلق البسيري ∘

فان يك هكذا يا عمرو اني مبكرة عليك الى القبور ∘

ثم شهقت شهقة خرت منه فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت ابن عمرو بن محرق فارتحلت بن المنذر بن ماء السما فعلت لهم من عمرو هذا

ابن هاشم بن كعب بن محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سالت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت وقول الفرزدق تقدم ذكره في شواهد المقدمة

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه وقائله ابن الرومي ونمامه

من نسل شيبان بين الضال والسلم وهذا البيت من قصيدة من البسيط وشيبان بن ذهل وشيبان بن ثعلبة قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردا منصوب على المدح او الحال **والمعنى** المشار اليه هذا صاحب الاسم المشهور اذكره حال فردا اي محاسنه والاقامة بها مما يمتدح به العرب لان فقد العز في الحضر **والشاهد فيه** تعريف المسند اليه باير اده اسم الاشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وهنا الحسنة بان يحضر احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا لما مر الغرض الموجب له او التوجيح تفضيلا بان يحسن الشواهد وتعريفه بالاشارة هنا لتمييزه اكمل تمييز وذلك في قوله هذا ابو الصقر لتعيين احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا ومثله قول المتنبي

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ∘ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا ∘

وقول مادح لحاتم الطائي

واذا تامل شخص ضيف مقبل ∘ متسربل سربال ليل اغبره ∘

اوما الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحره ∘

وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة حكى ابن درستويه ان بعض لامه فقال لم لا تشبه كتشبيه ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني شيئا من شعره قوله الذي استحسنت عن مثله فانشده قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبره ∘

فقال له زدني فانشده في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود وليس بطيب الرائحة والفرس تعظمه بالنظر اليه ونشره في المنازل

كان اذريونها والشمس فيه كاليه ∘ مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه ∘

فصاح واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفة وانا اي شي اصف ولكن انظروا اذا انا وصفت ما اعرف ابن يقع هو من الناس هل لاحد قط مثل قولي في قوس الغمام وانشده

ابن الرومي

قول صو

وساقٍ صَبَّحَ للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سِنة الغمض ٭
يطوف بكاسات العقار كانجمٍ فمن بين منقض علينا ومنفض ٭
وقد نشر الدي الخمور بطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض ٭
يطرزها قوس السحاب باخضر على احمر في اصفر اثر مبيض ٭
كاذيال خود اقبلت في غلايل مصبغة والبعض اقصر من بعض ٭
وبعضهم ينسبها لسيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة وهو في صار
لا انس لا انس خمارا مررت به بدجى الروافه مثل اللح بالبصرة ٭
مأسور وسهام كفه كسرة ومن رويتها فورا كما الجمرة ٭
الا مقدار ما تبداح دايره في جه المابالافق بالحمرة ٭
وقولي في قال الركابية ٭
ومستقر على كرسيه تعبت روحي الفداله من منصب تعب ٭
رأيته سحرا يلقي لابيه في رقة القشر والتجويف كالقصب ٭
كانما رينه المغاجين بها كالكيما التي قالوا ولم تصب ٭
يلقى التجين لحينا من انامله فيستحيل شبابيك من الذهب ٭
ومن معانيه البديعه قوله ٭
واذا امرء مدح امرأ لنواله واطال فيه فقد اراد هجاءه ٭
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاءه ٭
وقد ذكر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال ٭
اذا غرر قد المستتر قد اطال المديح له المادح ٭
وقد ما اذا استبعد المستقي اطال الرشاء له الماتح ٭
وقد اخذه السراج الوراق فقال
سامح بفضلك عبدا مقصرا في الثنا ٭ راى قليبك قريبا فلم يطل في الرشاء ٭
ولطيف قول ابن حكينا البغدادي ٭
تفضلوا واعدروني مطلتي اناما اخو وحق الله من عتاب ٭
ولا تلوموه في وجد يرددني وقس مديحي له علمت الكذبا ٭
وما اصدق قول ابن رباش في الوزير المهلبي وقد مدحه فتاخرت صلته وطال
ترددده اليه ٭ وقائلة قد مدحت الوزير وهو المؤمل والمستماح ٭
فاافادك ذاك المديح وهذا الغدو وذاك الرواح ٭
فقلت لها البين بدر است باي الامور يكون الصلاح ٭
على التقلب والاضطراب جهدي وليس على النجاح ٭
وعلى ذكر اساءة المادح في صنائع الرواد وكرت ما حكى عن الادب

ان هذه الابيات انشد في حلقة فقال بعض تلامذته ما اظن انه يقدر على الزيادة
بها فقال ٭
وكيف اصرطا عجابا الزويتها ومن راى مثل ما ابصرت منه خرى ٭
وحكى بن خضر وقال السلطان ابن العطعه لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال ٭
ان كان يبقى هذا البين يحجبكم فحلوا محوه او قالعقوه طرى ٭
ومن معاني ابن الاردي الغريبة قوله ٭
لخالد شاعر نار وجه لها حر يبلغ منتليها ٭
توامه بالليل لكنما يستغفر الله برجليها ٭ وقوله في المعنى ايضا ٭
مرفوعة تحت الدجى رجلاها كانما تستغفر الله ٭
وقد اخذ هذا المعنى ابو محمد البصري فقال من ابيات ٭
ولا شرح لهم بنت فللسودان عندهم سراح ٭
بارجلهن يستغفرن ربا فارجلهن في الدعوات راح ٭ رجع الى سعود الرومي
ومنه قوله ٭
طامر خسك ولاتاله واتبع بكرما تحب من الامور وتكره ٭
واذا اتاك من الامور مقدر وهربت منه فنحوه تتوجه ٭
ومنه قوله يهجوا ٭ غضب وظلت في سقه وطيش تهزهن لحيه في مدمس ٭
فما اقترفت لغضبتك الثريا ولا اجتمعت لذا كبار نعش
ومنه قوله ايضا ٭
ازكنت من جهل حقي غير معتذر وكسب رد مدحي غير منتبه ٭
فاعطني ثمن الطرس الذي كتبت فيه القصيدة او كفارة الكذب ٭
وله في مثله ٭
ردوا على صحايفنا سود بها فيكم بلا حق ولا استحقاق ٭
وسل قول المولى الفاضل على ابن مليك ٭
مدحتكم طمعا بما اوسله فلم انل غير حظ الاثم والنصب ٭
ان لم تكن صله منكم لذي ادب فاجرة الخط او كفارة الكذب ٭
وقد سبق الى ذلك حبيب بن اوس بقوله لمطلب الخزاعي ٭
اقول عدلا لانبكم فما ارى انك لا تقبل قول الكذب ٭
مدحتكم كذبا فجاد بلخلا الفدا انصف يا مطلب ٭
وقال ابن زيدون قال ٭ قل للوزير وقد قطعت بمدحه عمري فكان السحب منه ثوابي
لا تخش لانى مما قد جبنته من ذاكف ولا توقع غنائي ٭
لم تخط في امر الصواب موفقا هذا جزاء الشاعر الكذاب ٭

فقول الحرمانى وقد مدح بعض رؤساء اهل العصر بقصيدة فرده

ولاس ملك وقد مدح بعض ر... بالله خبرنا عن السبب
والوا قصيدك بالحرمان ام رجعت بالله ما فيها من الكذب
فقلت ما قولت بالمنع عن خطا الالكثرة ما فيها من الكذب
ومن شعر ابن الي وحيه في ابراهيم بن المدبر وهو قريب من المعنى
رددت الي شعري بعد مطل وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شئت بعدي ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد اغلقت فيه مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للحي اثواب ميت لبوس بعد ما امتلات صديدا
وقال ابو جعفر بن وضاح في ابي الوليد بن مالك وقد قعد عن بره
ابلغ لديك المالكي رسالة منحوذة مثل السنان اللهذم
البستا مداحي كازهار الربا وجزيتني بقطيعة وتجهم
فاردد علي مدائحي موفورة هذا السوار اغير ذاك المعصم
ولطيف قول ابي المظفر الابيوردي
ومدائح مثل الرياض اضعتها في باخل ضاعت به الاحساب
فاذا انشدها الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب
وقول ابي بكر بن محمد الاندلسي
وقائله قول وقد رائني اوليس الحبيب في المرعى الخصيب
اما عطف الفقيه وانت تشكو له شكوى العليل الى الطبيب
وقد مر الثنا بعطفيه كما مر النسيم على القضيب
فقلت على الشكر وامتداح وليس علي تقليب القلوب
وما احسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فحرمه الثواب فقيل له اهجه
امير المومنين فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر ما خشي صرفه
خروفي ولكني كذبت في العمل وكذبت في الامل ولان الذي في دمه
وهو من غايته المخترعه
اذا دام للمرء الشباب واخلفت مشيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سوادا او يخال شبابا
وقد ذكرت بهذين البيتين عنوان المعروف بالجوزي في الخضاب
[illegible] وهو ما سعفني ... شيء راسه في بغداد
في مشيبي شماته لعداتي وهو ناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه انس للخضور دون (؟) قاني
لا ومن يعلم السرائر مابي رمت طلبه الغانيات
انما رمت ان اغيب عني ما اراه فيه كل يوم مماتي

وهو باع الرعية ومن اذا سره ان يرى وجوه البغاة
وعلى ذكر عبد الله فقد كان مع فضله وجزالة شعره حقيقا بالحلول بمحل المغيث
فاغدا بحث قول الشيخ . لبس المقبل من الزمان براضي وهو القائل
ذلك للدهر من فصولي قولا وجداني عليه طيب الامان
ان لي خلقة انا اخي ذات يوم وفاخر الحلال
والهمات انت في الجسر زيات وقد كنتما رضيعي لبان
لا تومل كوري شي سوى العشق ولا خلقة سوى الاكفان
وله من ابيات
يكلفني التصبر والتاسي وهل يسطاع الا المستطاع
وقالوا قيمه نزلت بعدلي فقلنا ليته حوت وسناع
وكان ابو العلا الاسدي عرضة لاهاجيه من ملحه فيه قوله
ابا العلا اسكت ولا تؤذنا بشتم هذا النسب البارد
وتدعي من اسد نسبة لا تثبت الدعوى بلا شاهد . شتم لنا والدة اوّلا
وانت في شك من الوالد . وقوله
ما هدت ابا العلا نصحني بقبولها وبواجب الشكر
ما تجول ابن منك فربما يهجو اباك وانت لا تدري . وقوله
اضحى اللوم ابو العلا يسبني وانا ابوه بعقني ويعادي
ولسنم النية من ابي الاده الله يعلم انه ولادي
ولنرجع الى شعر ابن الرومي وله في بغداد وقد غاب عنها في بعض اسفاره
بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب اللهو وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد
ومحاسنه كثيره وديوان شعره رتبه الصولي على الحروف وكان كثير
التطير جدا وله فيه اخبار غريبه وكان من اصحابه يعنونه فيرسلون
له من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التصرف سائر ولهه
يومه فارسل اليه بعض اصحابه يوما بغلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق
الباب فقال من قال حسن فتفاءله وخرج واذا على باب دار ومقابله خياط
وقد صلب عليها درفتين كهيئة لام الف وراى تحتها نوى تمر فتطير وقال
هذا يشير بان لا تمر ورجع ولم يذهب معه وكان الوزير القسم بن عبد الله بن
سليمن بن وهب وزير المعتضد يخاف هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه
ابن فراس فاطعمه خشكنانه مسمومه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال
له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم

علي والذي فقال ما طرق على الناروخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب سرد دا البه ويعالجه بالادويه النافعه للشم فزعم انه غلط عليه في بعض القانون فقال القطوية النحوي ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حال الصواب

غلط الطبيب على غلطة مورد • عجزت موارده عن الاصداره •

والناس يلحون الطبيب وانما • خطا الطبيب اصابه الاقداره • المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر المشهور دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال ❊

ابا عثمان انت حميد قومك • وجودك للعشيره دون لومك •

تزود من اخيك فلا تراه • براك ولا تراه بعد يومك ٥ •

وكان مولده ببغداد بعد طلوع الفجر يوم الاربعا لليلتين خلتا من شهر رجب سنه احدى وعشرين ومائتين وتوفي يوم الاربعا لليلتين بقيتا من شهر جمادى الاولى سنه ثلث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ودفن في مقبره باب البستان رحمه الله تعالى ❊

اولئك ابائي فجئني بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير المجامع ❊

البيت للفرزدق من قصيده من الطويل يفتخر فيها على جرير ❊

منا الذي اختير الرجال لسماحه • وخيرا اذا هب الرياح الزعازع ٥ •

ومنا الذي اعطى الرسول عطيه • اسارى تميم والعيون دوامع ٥ •

ومنا الذي يعطي المئين ويشتري • الغوالي ويغلو فضله من يدافع ٥ •

ومنا خطيب لا يعاب وحامل • اغر اذا التفت عليه المجامع ٥ •

ومنا الذي احيى الوئيد وغالب • وعمرو ومنا حاجب والاقارع ٥ •

ومنا غداه الروع فتيان غاره • اذا منعت بعد الزجاج الاشاجع •

ومنا الذي قاد الجياد على الوجى • لنجران حتى صبحته النزائع •

وبعد البيت وهي طويله ومعنى البيت التعجيز لانه قد تحقق عنده ان ليس للمخاطب مثل ابائه والشاهد فيه ايراد المسند اليه اسم الاشاره للتعريض بغباوه السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس وذلك ظاهر في البيت ❊

هواي مع الركب اليمانين مصعد • قايله جعفر بن علبه من ابيات من الطويل قالها وهو مسجون ٥ وتمامه جنيب وجثماني بمكه موثق ❊

والابيات ❊ دوني

عجبت لمسراها واني تخلصت • الي وباب السجن بالقفل مغلق ٥ •

المت فحيت ثم قامت فودعت • فلما تولت كادت النفس تزهق •

فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم • لشي ولا اني من الموت افرق ٥ •

ولا ان نفسي يزدهيها وعيدكم • ولا انني بالمشي في القيد اخرق ٥ •

ولكن عرتني من هواك ضمانه • كما كنت القى منك اذ انا مطلق ٥ •

والركب ركبان الابل جمع او اسم جمع وهم العشره فصاعدا وقد يكون للخيل وجمع على اركب وركوب والاركوب بالضم اكثر من الركب والركبه محركه اقل ومصعد من اصعد اي ذهب في الارض والبعد وجنيب اي مجنوب مستتبع والجثمان الجسم والجسمان جماعه البدن والاعضاء من الناس وسائر الانواع العظيمه الخلق وذكر الخليل انهما بمعنى واحد والموثق المقيد والمعنى فيه هواي منضم الى ركبان الابل القاصدين الى اليمن لكون الحبيب معهم وبدني مأسور مقيد بمكه والشاهد فيه تعريف المسند اليه باضافته الى شي من المعارف اذ هي اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله هواي اي مهويّ وهو اخصر من قولهم الذي اهواه او غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامه لكونه في السجن وحبيبه على الرحيل وجعفر بن علبه هو ابن ربيعه بن عبد يغوث بن معاويه بن صلاه بن المعقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى ابا عارم وعارم ابن له قد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الامويه والعباسيه شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان ابوه علبه بن ربيعه شاعرا ايضا ومات جعفر هذا مقتولا في قصاص احتلف في سببه فقيل ان جعفر بن علبه وعلي بن جعدبن الحارث العنادي والنضر بن مضارب المعاوي خرجوا فاغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا في طلبهم وافترقوا عليهم في الطرق ووضعوا عليهم الارصاد في المضايق فكانوا كلما افلتوا من عصبه لقيتهم اخرى حتى انتهوا الى بلاد بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكه لابي جعفر المنصور فارسل الى ابيه علبه بن ربيعه فاخذه بهم وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه واما النضر فاستقيد منه بجراحه واما علي بن جعد فافلت من الحبس واما جعفر بن علبه فاقامت عليه بنو عقيل قسامه انه قتل صاحبهم فقتل به وذكر الطبري ان الذي اثار الحرب بين جعفر بن علبه وبني عقيل ان اباس بن يزيد الحارثي واسمعيل بن احمر العقيلي اجتمعا عند امه لشعيب بن صامت الحارثي وهي في الموالاه رعاها في موضع يقال له صمعر من بلاد بني الحرث فتحدثا عندها فمال الى العقيلي فدخلتهما مواسفه حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامه الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بعد قتل وهوه ❊

• الم تسال العبد الزيادي ما راى • بصعفر والعبد الزيادي قائم ••

فغضب ابان بن زيد لذلك فلقي هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن احمر فشجه شجة بخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن علبة الحارثي فاخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم اطلقوه وبلغ ذلك ابان بن يزيد فقال يتوجع لجعفر

ابا عارم كيف اغتررت ولم يكن بغرا اذا ما كان امر تحاذره
فلا صلح حتى يخفق السيف خفقة بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن علبة تبعهم ومعه ابن اخيه جعدة والنضر بن مضارب وابان بن يزيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن مجمع بتخبير وهو موضع بالعاقة فضربوهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدى العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فوقع الحارثيين الاربعة بنجران حتى حبسهم ثم افلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضر عقيل قسامة حلفوا ان جعفرا قتل صاحبهم فاقاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الابيات السابقة وقال الاخيرة يحرضه شعرا

وقل لابي عون اذا ما لقيته ومن دونه عرض الفلاة تحول
تعلم وعد الشك اني يشفني ثلاثة احراس معا وكبول
اذا رمت مشيا او تبوأت مضجعا يبيت لها فوقي بكعبي صليل
ولو بك كانت لابتعثت مطيتي يعود الحفا اخفافها ونحول
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا وتبرا منكم قالة وعدول

وفي رواية ان جعفر بن علبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث بن كعب فاخذته عقيل وكشفوا عن دبر قميصه وربطوا الى جمته وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا به الى النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك الحال ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم بما يثلج صدوركم الا ازوركم ابدا ولا اجيئهن فلم يقبلوا منه فقال لهم فاذا لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا علي بالكف عني فاني اعده نعمة لكم ويدا لا اكفرها ابدا او فاقتلوني واريحوني فالوم رجلا اذى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا ايام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نفرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل اقفى خلق الله لاثر فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون

مغترون ان ترع احد منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن علبة وكان يحب ان يدرأ عنه الحد لخؤولة السفاح في بني الحرث وبين ان جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظيته عنده الا ان اقاموا عنده قسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ دعا بجعفر فاقاد منه وافلت علي بن جعدب من السجن فهرب فلما اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا ام لك اني اذا لمهياف وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال له رجل اما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال

اشد قبال نعلي ان يراني عدوي للحوادث مستكينا

وكان الذي ضرب عنق جعفر بن علبة نخبة بن كليب اخو المجوب وهو احد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك

شفى النفس ما قال ابن علبة جعفر وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر
هوى راسه من حيث كان كما هوى عقاب تدلى طالبا جانب الوكر
ابا عارم فينا عرام وشدة وبسطة ايمان سواعدها شعر
هم ضربوا بالسيف هامة جعفر ولم ينجد بعرض ولا بحر
وقدناه قود البكر قسرا وعنوة الى القبر حتى ضم اثوابه القبر

وقال علبة يرثي جعفرا ابنه

لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا واصحابه للموت لما اقاتل
لمجتنب المنايا وانما يجب المنايا كل حق وباطل
فراح بهم قوم ولا قوم عندهم مغللة ايديهم في السلاسل
ورب اخ لي غائب لو كان شاهده ازاه السائلون لي غير خاذل

وقال علبة ايضا لامرأته ام جعفر قبل ان يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا ام جعفر علي وان علمتني لطويل
احاذر اخبارا من القوم قد دنت ورجعة انقاض لهن دليل

وذكر سنداد بن ابراهيم ان بنت يحيى بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام فلما قتل كفنته واستجادت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابياته التي قالها قبل قتله وهي

احقا عباد الله ان لست رائيا صحاري نجد والرياح الذواريا
ولا زائرا شم العرانين انتمي الى عامر يحللن رملا معاليا

المهياف: العطشان

اذا ما اتت الحارثيات فانعي لهن وخبرهن ان لا تلاقيا •
وقود قلوصي بينهن فانها ستبرد اكبادا وتبكي بواكيا •
او صبحوا ان مت يوما بصارم ليغني شيئا او يكون مكانيا • ومنها
ولم ار كابن رتبة عيرانني في دريت معاذا اكان فيما انا نابيا •
وله ازاد ودريت معاذا حاث اتانا بقهر بقتلته فقال معاذ يحيه عنها بعد قتله
ويخاطب اباه ويعرض له انه قتل طلما اطل الاهو اقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل
ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حملهم على
ان ادعوا القتل عليه •
اباجعفر سلت بجران واحتسب اباعازم والمسببات العواليا •
وقود قلوصا انكف السيف زهها بعنبر دم في القوم الا تماريا •
اذا ذكرته معصر حارثية جرى دمع عينيها على الحد صافيا •
فلا تحسبن الدين يا علب منسيا ولا الثائر الحران ينسي التقاضيا •
ستقتل منكم بالقتيل ثلثة ونغلي وان كانت دما غواليا •
نبئت ان تلقى معاذا سفاهة ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا •
وعن ابي عبيدة قال لما قتل جعفر بن علبة قام نساء الحي يبكين عليه وقام ابوه الى
كل ناقة وشاة فنحر اولادها والقاها من ابدها وقال ابكين معنا على جعفر
فما زالت النوق ترغوا والنساء تثغوا والنساء يضحن ويبكين وهو يبكي
معهن فما رأى يوم كان اوجع واحرق مأتما في العرب من يومئذ •
له حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
البيت لابن ابي السمط من ابيات من الطويل منها •
فتى لا يبالي المدلجون بنوره الى بابه الا تغيب الكواكب •
يصم عن الفحشاء حتى كأنه اذا ذكرت في مجلس القوم غائب •
والحاجب المانع والشين العيب والعرف المعروف والاحسان
والشاهد فيه تنكير الحاجب الاول للتعظيم والثاني للتحقير
اي ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعر •
ولله مني جانب لا اضيعه وللهو مني والخلاعة جانب •
الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا
البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدة يمدحها
بها في حياته ويرثيه بعد وفاته •
ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا •
ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا •

وبعده البيت وبعده •
المخلف المتلف المرزأ لم يمتع بضعف ولم يمت طبعا • والحافظ الناس في تحوط
اذا لم يرسلوا خلف عائذ ربعا • وعزت الشمال الرياح وقد امسى كميع الفتاة ملتفعا •
والالمعي واليلمعي الذكي المتوقد وسئل الاصمعي عن معناه فانشد البيت ولم يزد عليه
وهو اما مرفوع خبر ان او منصوب صفة لاسمها او بسعد براعي وخبرها في قوله
بعد ابيات • اودى فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا •
والشاهد فيه ورعاه قوله الذي يظن بك وصفا كاشفا عن معنى الالمعي
لكونه وصفا للمسند اليه وبيت اوس هذا بدا ولمعناه الشعراء وقال ابو تمام
ولذاك قيل من الظنون جبلة علم وفي بعض القلوب عيون • وقال المتنبي
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما يرى غيناه بعد غد • وقال الصابئ
استنبط من علمه ما في غد فكأنما سيكون فيه دون ناه • وقال الصابئ
ذكي مطنته طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا • وقال الصابئ
ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم •
وهذا المعنى الاخير يقرب من قول ابي نواس •
كانطوى منه القلوب بخوه الا تكلمه به العينان • وقول علي بن الخليل
كلني لحظك عن كلما اضمره فلبك من عذره • وقول الخليع
اما بقرا عيني عنوان الذي عندي •
وقد سبق اليه المتقدمون وقال الثقفي •
تخبرني العينان ما القلب كاتم ولا خير بالبغضاء النظر الشزر •
وقال اخر هو يزيد بن الحكم الثقفي •
تكاشرني كرها كانك ناصح وعينك تبدي ان قلبك لي دوي •
وما احسن قول بعده •
عدوك يخشى صولتي ان لقيته وانت عدوي ليس ذاك بمستوي •
تصالح من لاقيته ذا عداوة صفاحا وعني بين عينيك منزوي •
وقال المتنبي •
يخفي العداوة وهي غير خافية نظر العدو بما اسر يبوح •
وقال غيره •
عيناك قد دلتا عيني منك على اشيا لولاهما ما كنت ادريها •
والعين تعلم من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها •
ولمؤلفه من ابيات •
ويظهر وجدا تشهد العين زوره ويقضي بذا كل الفتى الفلب خبره •

وما احسن قول ابي نصر بن نباتة

الا ان عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاء ام ابى

وبدیع قول عمارة بن عقیل

تبدي لك العين ما في نفس صاحبها من الشناءة والود الذي كانا

ان البغيض له عين يصدقها لا يستطيع لما في القلب كتمانا

وعين ذي الود لا تنفك مقبلة ترى لها محاسنا واستئنانا

والعين تنطق والافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

وقول الاخر

تريك اعينهم ما في صدورهم ان الصدور يؤدي غيبها البصر

وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس

ميز البغض في الالفاظ ان نطقوا وتعرف الحقد في الالحاظ ان نظروا

وقول الاخر

ستبدي لك العينان في اللحظ ما الذي يجن ضمير المرء والعين تصدق

وقول محمد بن ابي بكر صاحب كتاب الدرر الفرائد

صديقك من عدوك ليس يخفى وعنوان الدواعي في العيون

تخبرك العيون بما اجنت ضمائرها من السر المصون

وقول محمد بن شبل من قصيدة

فالعين تقرا من لحاظ جليسها ما خط منه في ضمير الخاطر

ولكم قطوب عن وداد خالص وتبسم عن غل صدر واغر

وما احسن قوله فيها

ما ان اريد لصدق قول بينا هذا احتجي بشر دعا لما بشر ازرى

واذا تعارفت القلوب تالفت وتصد منها نافر عن نافر

فتوق من يا باه قلبك انه يبدي بباطنه باسر ظاهر

وقول الضبي

كان لك مطلعا في القلوب اذا ما تناجت باسرارها فكرات طرفك مرتدة

اليك بغامض اخبارها ومثله قول المتنبي

كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش

وقد قال ابو نصر بن نباتة في عكس ذلك

كان على ذي الظن عينا بصيرة بمنطقه او منظر هو ناظره

يحاذر حتى يسمع الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليهم سرائره

واوس بن حجر هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير ... بن تميم

نع احلاف فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن ابي عمرو قال كان

اوس بن حجر شاعر مضر حتى اسقطه النابغة وزهير وهو زوج ام زهير في

الجاهلية غير مدافع وقال الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طاطا

منه قال اوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم

وقال النابغة

جيش يظل به الفضاء معضلا يدع الاكام كانهن صحارى

فجا بمعناه فزاد وقالت الشعراء في نفار الناقة وفزعها حتى زادوا في معناه

الفزع المقرون بها وان اوى وقال اوس

كان هرا جنيبا عند غرضها والتف ديك برجليها وخنزير

فالواو جمع بلغة الفاظ عجيبة في بيت واحد فقال

وفارقت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمي سفسير

الفصافص الرطبة وهي بالفارسية اسبست والنمي الفلوس بالرومية والسفسير

السمسار وعن ابي عبيدة قال كان اوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر

حتى اذا كان بارض بني اسد بين شرج وناظرة فبينا هو يسير ظلاما اذ جالت

ناقته وصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه حتى اذا اصبح غدا جواري الحي

يجتنين الكماه وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فبينما هن كذلك اذ

بصرن بناقته تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى ففزعن منه فهربن

فدعا جارية منهن فقال لها من انت قالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة

وكانت اصغرهن فاعطاها حجرا وقال اذهبي الى ابيك فقولي له ابن هذا يقرئك

السلام فاتته فاخبرته فقال يا بنية لقد اتيت اباك بمدح طويل او هجاء

طويل ثم احتمل واهله حتى بنى عليه بيته حيث صرع وقال لا نتحول ابدا حتى يبرا

وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال اوس في ذلك

جلت على ليلة ساهرة بصحراء شرج الى ناظرة

تزاد ليالي في طولها فليست بطلق ولا ساكرة

انوء فخلها وهنا واعيت بها اخبها العاثرة

وقال في حليمة

لعمرك ما ملت ثواء ثويها حليمة اذ القت مراسي مقعدي

ولكن تلقت باليدين ضمانتي وحل بشرج فالقنان عوددي

ولم تلهها تلك التكاليف انها كما شئت من اكرومة وتخردي

ستجزيك او يجزيك عني مثوب وقصرك ان يثنى عليك وتحمدي

ثم مات فضالة بن كلدة وبكى ابا دليجة فقال اوس يرثيه

يا عين لا بد من سكب وتهمال • على رضا الله جل الرزء الغالي •
وهي طويلة وله قصايد غير هذه ومما استحسن من شعره قوله •
واني رايت الناس الا اقلهم خفاف العهود يكثرون التنقلا •
بني ام ذي المال الكثير يرونه وان كان عبدا سيد الامر محفلا •
وهم لمقل المال اولاد علة وان كان محضا في العمومة مخولا •
وليس اخوك الدايم العهد بالذي يسوك ان ولى ويرضيك مقبلا •
ولكن اخوك النائي ما كنت دانيا وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا •
ومما يكره من هذه القصيدة قوله في السيف •
يكاد يحاكي النمل منه سبع الذرا ومدرج ذر خاف برد افانتهلا •
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
البيت لابي العلا المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا اولها
غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي •
وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل نادي •
ابكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد •
صاح هذي قبورنا تملا الرحب فاين القبور من عهد عاد •
خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد •
وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الاباء والاجداد •
سر ان اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد •
رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحكا من تزاحم الاضداد •
ودفين على بقايا دفين في طويل الازمان والاباد •
فاسال الفرقدين عمن احسا من قبيل وانسا من بلاد •
كم اقاما على زوال نهار وانارا لمدلج في سواد •
تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد •
ان حزنا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد •
خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد •
انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد •
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد •
وبعده البيت وبعده
واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره لفساد •
يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والمنشور الذي ليس بفاني وفي اذن

الاموات كيف تحيى من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبهذا تبين ان المراد بالحيوان المستحدث من الجماد البدن وادم عليه السلام ولا يافه صالح ولا ثعبان موسى اذ لا يناسب السياق وقال ابو محمد بن السيد البطليوسي حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد ان الجسم موات بطبعه وانما صار حيوانا حساسا متحركا باتصال النفس به فاذا فارقته عند الموت عاد الى طبعه فالحيوة للنفس جوهرية وللجسم عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقته النفس ولا تعدمها النفس والشاهد فيه تقديم المسند اليه على المسند ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه وابو العلا هو احمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي من اهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني لبست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر لا اعقل غير ذلك وعن ابن غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا يزوره فوجدته قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فاني فدعا لي ومسح على راسي قال وكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احديهما نادرة والاخرى غايرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي الشاعر لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجب رايت شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلا وسمعته يقول انا احمد الله تعالى على العمى كما يحمده غيري على البصر وهو من بيت علم وفضل ورياسة له جماعة من اقاربه قضاة وعلما وشعرا قال السمعاني وهو ابن احدى عشرة سنة او اثني عشرة ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رحيله اليها سنة ثمان وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابي القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما وسمعه المرتضى وادناه واختبره فوجده عالما مشتغلا بالفطنة والذكا فاقبل عليه اهتماما كثيرا وله معه نكتة ذكرتها في التلميح ان شا الله تعالى ولما رجع المعري الى بلده لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعني حبس نفسه في المنزل وحبس بصره بالعمى وكان متهما بالذكا المفرط والحافظة ذكر تلميذه ابو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يدي ابي العلا يقرا شيئا من تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنين ولم ار احدا من اهل بلدي فدخل المسجد بعض جيراننا للصلوة فرايته وعرفته فتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلا اي شي اصابك فحكيت له اني رايت جارا لي بعد ان لم الق احدا من اهل بلدي

فقال لي تم فكلمه ففعلت حتى اتم السوق فقال لي الآن انطرك فبعث وكلمني بلسان
الآذربيجانية شيئا كثيرا الى ان سألت عن كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين
يديه قال قلت اي لسان هذا قلت هذا اللسان الآذربيجاني فقال لي ما عرفت
اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد علي اللفظ بعينه من غير ان
ينقص منه او يزيد عليه جميع ما قلت وقال الجاري فعجبت غاية العجب كونه
حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات يصفونها في غرائب ذكائه وهي مشهورة
غالبها مستحيل وكان قد رحل اولا الى طرابلس وكان بها خزائن كتب موقوفة
فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل دير الفاروس كان به راهب له
علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان له اطلاع
على اللغة وشواهدها امرا باهرا والناس مختلفون في امره والاكثر على
اكفاره والحاده واورد له الرازي في الاربعين قوله

قلتم لنا صانع قديم • قلنا نعم هكذا نقول
ثم زعمتم بلا زمان • ولا مكان الا فقولوا
هذا كلام له خبي • معناه ليست لنا عقول

ثم قال الرازي وهذا اخذ اي شعره وقال ابو شكان متهما في دينه يرى راي البراهمة
لا يرى افساد الصورة ولا يأكل لحما ولا يؤمن بالرسل ولا البعث ولا النشور
ومكث مدة خمسة واربعين سنة لا يأكل اللحم زهدا ولا ما تولد من الحيوان رحمة
له وخوفا من ازهاق نفسه والى ذلك اشار علي بن همام حين رثاه فقال
من قصيدة طويلة

ان كنت لم ترق الدماء زهادة • فلقد ارقت اليوم من عيني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه مسك • فسامعة يضمخ او فما
وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة • ذكراك اوجب فدية من احرما

ولقيه رجل فقال له لم لا تأكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال له فما تقول في
التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت بارأف منه وان
كانت الطبائع المحدثة لذلك فما انت باحذق منها ولا اتقن فسكت قال
القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم اهج احدا قط فقلت له
صدقت الا الانبياء عليهم السلام فتغير وجهه او قال لونه ودخل عليه
القاضي المنازي فذكر له ما سمعه عن الناس من الطعن عليه ثم قال ما لي وللناس
وقد تركت دنياهم فقال له القاضي واخراهم فقال يا قاضي واخراهم وجعل يكررها
وعن ابي زكريا الرازي انه قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم
تبين لي اعتقاده فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا شيخك وكان
الشيخ كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هو جوهرة جاءت الى الوجود

وذهبت وقال السلفي مما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار
النميري يحدث بالسماسة مدينة بالخابور قال سمعت القاضي ابا المهذب عبد المنعم
بن السروجي يقول سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول دخلت على ابي العلاء التنوخي بالمعرة
ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت اتردد اليه واقرأ عليه فسمعته
ينشد من قوله

كم غودرت غادة كعاب • وعمرت امها العجوز
احرزها الوالدان خوفا • والقبر حرز لها حريز
يجوز ان تبطئ المنايا • والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرات وتلا ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على الارض
زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم ثم قلت
سيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال يا ابا الفتح انشدت شيئا من كلام
المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي ايضا سمعت
ابا المكارم بابهر وكان من افراد الزمان قال لما توفي ابو العلاء اجتمع على
قبره ثمانون شاعرا وختموا في اسبوع واحد عند القبر مائتي ختمة وعن الشيخ
فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في
حيرة وصلاحه قال الصلاح الصفدي وهذا احسن ما يقال في امره لانه قال

خلق الناس للبقاء فضلت • امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال • الى دار شقوة او رشاد

ثم قال ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة • وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كأننا • زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

ومن هذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض منه والى الله ترجع الامور وعن
ابي اليسر المعري ان ابا العلاء كان يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلامذته
وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها اقاويل الملحدة قصدا لهلاكه وايثارا
لاتلاف نفسه وفي ذلك يقول

حاول اهواني قوم فما • واجهتهم الا باهواني
يحرشني بسعايا بهم • فغير وابنيه اخواني
لو استطاعوا لوشوا الى المريخ في الشهب وكيوان

قال الصلاح الصفدي اما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على ذوي الاطلاع
التي وذها وقالها في لزوم ما لا يلزم وفي استغفر واستغفري فقد اشتملت على اشيا
وهو حسن من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل انه ارعوى حيلة

وذا بعد ذلك كله وكان اكله العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصيره بردية ويصاحبه كثيرا الى الغاية واحسنه سقط

الزند ومن نظمه في العربية الحضرة

ياطيه عقلتي في تصيدها اشراكها وهي لم تعلق باشراكه

رغبت قلبي وما رغبت حرمته فلم رغبت وما راعيت من عاكه

اخرجني مواذا فقد طلبته من رجبك عمدا او هو ما واكه

اسكنته حيث لم يعلق به سكن ولبس حيث ادى سحي سكناكه

ما ذاك داع عراني يخبرنا مرتاب اكاند حر الوجد بهاكه

ولو عدا الفلك ذا باس وذا ابطش برجو كان ترهبه ثم يخشاك

ومنه قوله

الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام

فان كان شرا فهو لابد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

ومنه قوله

اضرب وليدك بالادب على رشد ولا تقل هو طفل غير محتلم

فرب شق برأس جر منفعة وقس على شق رأس السيف والقلم

ومن شعره المواخذ به قوله

اذا ما ذكرنا آدما وفعاله وتزويجه بنتيه بابنيه في الخنا

عرفنا بان الخلق من نسل فاجر وان جميع الناس من عنصر الزنا

فاجابه القاضي ابو محمد التميمي بقوله

لعمرك اما القول فيك فصادق وتكذب في الباقين من شط او دنا

كذاك اقرار الفتى لازم له وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

ومنه قوله

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

تحكم ما لنا الا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار

فاجابه علم الدين السخاوي بقوله صيانة

صيانة العرض اغلاها وارخصها خيانة المال فافهم حكمة الباري

ومنه قوله

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضللة

اثنان اهل الارض ذو عقل بلا دين واخر دين لا عقل له

فقال ذو الفضل الاحسيكي رادا عليه

الدين يحده وتاركه لم يكف رشدهما وغيهما

ومن شعره ايضا

اثنان اهل الارض قلت فقل يا شيخ سواك اثنهما

دين وكفر وانبا يقال وفرقان ينص وتوراة وانجيل

في كل جيل اباطيل يدان بها فهل تفرد يوما بالهدى جيل

فاجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي

نعم ابو القسم الهادي وامته فزادك الله ذلا يا دجيل

ومنه

وان المرء رحلا برحي لايقاظ النواظر من كراها

تقضي الناس جيلا بعد جيل وخلفت النجوم كما تراها

تقدم صاحب التوراة موسى واوقع بالخسار من اقتراها

فما حي الى الجار بيت كووس الخمر تشرب في ذراها

فقال رجاله وحي اتاه وقال الاخرون بل افتراها

اذا رجع الحكيم الى حجاه تهاون بالشرائع وازدراها

لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انا نستغفرك من هذه الاباطيل التي تشمئز منها القلوب وتنفر عنها الخواطر ومن شعره

رددت الى مليك الخلق امري فلم اسال متى يقع الكسوف

وكم سلم الجهول من المنايا وعوجل بالحمام الفيلسوف

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ورب راعي الضان في جهله مثله حال البؤس في طيبه

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه

وقد بالغ الشعراء اصحابه ومن هجاه ابو جعفر الهمداني الزوزني في قصيدة اولها

كلب عوى بمعرة النعمان لما خلا عن ربقة الايمان

امعرة النعمان ما انجبت اذ اخرجت منك معرة العميان

وقصته مع الوزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة ولا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع واربعين واربعمائة قال غرس النعمة واذكر عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الجاده ومعنا علام يعرف بابي غالب بن نبهان من اهل الخير والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رايت في منامي البارحة ضريرا وعلى عاتقه افعيان متدليان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني من هذا من هذا فقيل هذا المعري الملحد وقال القفطي تتبعت قبره سنة خمس وستمائة فاذا هو في ساحة من دور اهله وعليه باب فاذا القبر احتفال به ورايت عليه خبازي يابسة والموضع على غاية ما يكون من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رايت انا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرايت نحوا مما حكى وقال ابن

انه اوصى ان يكتب على قبره ❊ وهو ايضا سعلو باعها الحكما فانهم
هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد ❊ يقولون ايجاد الولد واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات
والله تعالى اعلم بامره سبحانه وتعالى عما يصفون ❊

ما كل ما يتمنى المرء يدركه وابله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها كافور الاخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها له وكان اصل **واولها**
به ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة
بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن ❊
اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن ❊
لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن ❊
فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفايت الحزن ❊
مما اضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا ❊
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن ❊
تحملوا حملتكم كل ناجية فكل بين علي اليوم موتمن ❊
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن ❊
يا من نعيت على بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن ❊
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن ❊
قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا ❊
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ❊

والشاهد في البيت ان كل اذا ما خرت عن ادوات النفي سواء كانت معمولة لها او لا وسوى كان الخبر فعلا كما في البيت او غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل او الوصف وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيفت اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي حمل عليها او عمل فيها او تعلق الفعل او الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف المحمول عليها او العامل **ومعنى** شطر البيت ماخوذ من قول طرفة بن العبد البكري ❊ خبل
فما لك من ذي حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو نايله ❊
وقد اخذه بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم وخرج اليه وهو بمصر ليأخذ جائزته فوجده قد مات فقال ❊
ليس مصر فاتني بما اتمناه ولا خلفني منها الذي كنت آمله ❊
فما لك من ذي حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو نايله ❊

وما كان ينفي لو لقيته سالما وبين الغنى الا ليال قلائل ❊
وهذا البيت بعينه للحطيئة في علقمة بن علاثة والظاهر انه ضمنه ايضا وتقدم ذكر ابي الطيب في شواهد المقدمة ❊

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع ❊
البيت لابي النجم العجلي من رجز ذكره وهو اول قصيدته السابقة **وام الخيار** زوجته **والشاهد فيه** ان كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم اتى بكل مرفوعة عادلا عن نصبها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد نفي عموم ما ادعته ام الخيار عليه ❊

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
البيتان لابن الراوندي من البسيط **وقبلهما**
سبحان من وضع الاشياء موضعها وفرق العز والاذلال تفريقا ❊
وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل كامل في الرجولية **ومعنى** اعيت مذاهبه اعجزت وصعبت عليه طرقه معايشه **والنحرير** بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء لانه ينحر العلم نحرا **والزنديق** بكسر الزاي من الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا يومن بالآخرة والربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب زن دين المرأة ❊
والشاهد وضع المظهر الذي هو اسم اشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما احسن قول الغزي في معنى البيتين ❊
كم عالم لم يلج بالقرع باب منى وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا ❊
وما احسن قول الحكيم ابي بكر الخوارزمي الشرخسي وهو كالرد على قول الراوندي ❊
عجبت من ربي وربي حكيم ان يحرم العاقل فضل النعيم ❊
ما ظلم الباري ولكنه اراد ان يظهر عجز الحكيم ❊
وقول ابي الطيب غاية في هذا الباب وهو ❊
وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما ❊ ويقرب منه قول
لم يجتمع عرب وشرف لقائه ولا الجد في كف امرئ والدراهم ❊ وما احسن قول
ابي تمام ابن اوس ❊
ينال الفتى من دهره وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم ❊

المرزوي
شأى

ولو كانت الارزاق تجري على الحجى اذا هلكت من جهلهن البهائم

ومثله قول ابي الحسن المرزوي الضرير

تنافى العقل والمال فاينهما اشكل • هما كالورد والنرجس لا يجتمعان في فصل
فعقل حيث لا مال ومال حيث لا عقل

ومثله قول الاخر وهو ابو اسحق الصابي

اذا جمعت بين امرين صناعة فاحببت ان تدري الذي هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

ومثله قول عبد الجليل بن وهبون المرسي

يعز على العليا ان خامل وان اصبحت مني خمود شهابي
وحيث ترى يد النجابة وارتيا فثم ترى زند السعادة كابي

ولطف بعضهم بقوله

كم من غني ومن فقيه فقيره • وبديع قول بكر بن محمد المازني
شتان من شيم الزمان تحيرت لهما عقول ذوي التفلسف والنهى
مثر من الاموال مبخوس الحجى ومبرز في الآداب منقوص الغنى

ومدار ذلك جميعه على الحظ وعدمه وما احسن قول ابن الخياط الدمشقي

وما زال شؤم الحظ من كل طالب كفيلا باسعاد المطالب المتواني
وقد يحرم الجلد الحريص مرامه وتعطي مناه العاجز المتواني

وقول الاخر

قد يرزق المرء من غير حيلته • ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي • وقول الاخر
ان المقادير اذا ساعفت الحقت العاجز بالقادر

وما اصدق قول ابن لنكك

تعاقل يا بن المله وجاهل يا سيدي تغرف • وقول الاخر
زمان تخيرت في مزه كثير التعدي على حره
فللوغد ما شئت من نفعه وللحر ما شئت من ضره
واعجب ما في تصاريفه • صيال البعوض على صقره • وقول الاخر
وعد لنعمه مونله وسبد لا بن الفرض

وما احسن قول عبد الله بن طاهر • يا نحسة الدهر كفي ان لم تكفي فخفي
ما آن ان ترحمينا • من طول هذا التشفي • فلا علومي تجدي والصناعة تكفي
نور ينال الثريا • وعالم متخفي • ذهبت اطلب بختي فقيل لي قد توفي

10

ومن اللطائف في هذا الباب قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم افلاك السما تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان محظوظا حوى عودا فاثمر في يديه فصدق
وان محظوظا غدا في كفه عود فاورق في يديه فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق • ولبعضهم في معناه

لو ردت النجار ان ارطلها حقع عند الورود ما التجارة
او لبست العود النضير بكفي لذوي نعمة واه خضراره
ولو اني بعثت الفتائل يوما ادغم الليل في بياض النهاره

ومثله قول بعضهم

ولما التمست الرزق فاعجز حيلة ولم ادر الى من حجره العيد بحرت
خطبت الى الاعدام احدى بناته فزوجنيها الفقر ان حين خطبت
فاولدتها الحرف الشقي فما له على الارض غير في الدهر ينسب
فلو نهضت البيدا والليل مسبل على جناحيه لم يلاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة لاقبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو مطر الناس اللجين لم يكن بشي سوى الحصبا راسي يخصب
وان يغترف ذنبا بسرقة مذنب فان براسي ذلك الذنب يعصب
وان ارحيرا في المنام فبارح وان ارشرا فهو مني مقرب
اما بي من الحرمان حسبي عن سرتم ومنه وراي يحفل حين اركب

وقول الاخر

لو ركبت البحور صارت فجاجا لا ترى في متونها امواجا
ولو اني وضعت ياقوتة حمراء في راحتي لصارت زجاجا
ولو اني وردت عذبا فراتا عاد لا شك فيه ملحا اجاجا

وما احسن قول ابي الاسود الدولي

المرء يحمد سعيه من جده حتى يزين بالذي لم يفعل
وترى الشقي اذا تكامل جده يزري ويقذف بالذي لم يفعل

وبديع قول ابي العلا المعري

شيطانبي رزق الذي لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ واقبال
اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تكدي وان كذب الخال

الجد هنا الحظ والنعم الجماعة وتكوى من كوى الزاد اذا نقص وافترى كدر
والخال المخيلة وطريف هنا هو قول الشاعر ف الفتى وان
اذا صحب الفتى جد وسعد تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد طفيلياً وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء وقالوا فتى قد فاح طيب
وقول المعري عليه هنا
لا تطلبن بآلة لك رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل
وقد اخذ ابو اسحق الغزي هذا المعنى فقال
والجن والفقر قد نحو بها صبغة شان البياض وزان الشيب والشباه
ظبى المخارف اقلام مكسرة دونهن واقلام السعيد ظبي ولد ايضا
لا تعتبن الزمان ان ذهبت بوتبه لست العرين من توبه
فالحول لولا الجدود ما قصرت ايدي محاذاه عن علا رتبه
وقد اخذه الصلاح الصفدي فقال
لئن رجعت مع افضل من الحظ خاليا وغيري على نقص قد غدا خالي
فاي كنبصر الصوم اصبح عاطلا وطوق هلال العيد في جيد شوال
بل ربما اخذه من قول ابن قلاقس فانه اخرج منه حيث قال
ان تأخرت فالمحرم عطل من حلى العيد وهو في شواله
وقال ابن قلاقس ايضا
لولا الجدود لما ابنت بساقر كف الفتى وتعلقت عقيم
والخط حتى في الحروف مؤثر يختص بالترقيق والتفخيم
وقال مهيار الديلمي
لا تحسب الهمة العليا موجبة رزقاً على قسمة الارزاق لم يجب
لو كان افضل ما في الناس اسعدهم ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
او كان اشرف ما في الافق اسلمه دام الهلال فلم يمحق ولم يغب
وقال الطغرائي
واعظم ما القى بعض بليتي حرمت وما عمري لي غير من ذارع
واذا لم يرد لي مورد غير غله فلا اصدرت بالوارد من مشارع
وقال القاضي الفاضل
ما ضرّ جهل الجاهلين ولا انتفعت انا بحذقي · ورباني الحذف قرباني زدت شيء

وقال ابن دانيال
قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلاً كان مثلي فاضلاً عند قسمة الارزاق
وقال ابن عنين
كأنني في الزمان اسم صحيح جرت فتحكمت فيه العوامل
تزيد في يد كواو عمرو وملغى الحظ فيه كالاواصل
وقال السراج الوراق
يغنى باطل ويحيج وليس لي منهما نصيره
وعابي ان اليوم حظي وحظي الحايط القصيره
وقال ابن سينا الملك
ربّ ملح لا يحب صنعه يقتل بسه العين والخد والفم
هو الجد حده ان اردت سلماً ولا تطلب التعليل فالامر محكم · وقال ايضا
ما لم الا الحظ فارقت له والانقل عقلي ولا حزمي
طريقه في طبعها نغمة ويوجد الدر ياقوت في النسم · وقال بعض الادباء قول ابن رشيق
اسبق لعقلك ان تكون اديبا او ان ترى فيك الورى تهذيبا
ما دمت مستوياً فعلك كله عوج وان اخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه مقلوبا · وما الطف قول السراج الوراق
الباء والخاء يخفى قد افترقا بالباء والحاء من على الاسان
واللام والنار مرهذا وذا كهما التبس الباء على اسماعي آخر ما ني
وهذا الباب واسع جداً والاختصار اولى · وابن الراوندي هو احمد بن يحيى
بن اسحق ابو الحسن من اهل مرو الروذ وهو بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون
النون وبعدها دال مهملة قرية من قرى قاشان بالسين المهملة سواحي اصبهان
وهي غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان من متكلمي
المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحداً زنديقاً وقال ابو علي التنوخي كان ابو الحسين
ابن الراوندي يلازم اهل الالحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم
ثم انه صنف وناظر ويقال ان اباه كان يهودياً فاسلم وكان بعض
اليهود يقول لا يفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا
وقال ابو الحسن الطبري ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال
حتى انه صنف لليهود كتاب البصيرة رداً على الاسلام لاربعمائة درهم

عدّ شيخ

الغنى

احدها فيما بلغني من يهودي بسامري فلما قبض على المال اراد نقضها حتى اعطي
مائتي درهم فامسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان ان ابن
الراوندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق منه بالكلام
ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان في اول امره حسن السيرة حميد المذهب
كثير الحياء ثم انسلخ عن ذلك كله لاسباب عرضت له ولان علمه كان اكثر
من عقله وكان مثله كما قال الشاعر ه

ومن يطيق مزكى عند صبوته ومن يقوم لمستور اذا خلعا ه

وقد حكى جماعة انه تاب عند موته مما كان منه واظهر الندم واعترف
بانه انما صار اليه حمية وانفة من جفاء اصحابه وتنحيتهم اياه من مجالسهم
واكثر كتبه الكفريات الفها لابي عيسى اليهودي الاهوازي وفي
منزله هلك ومما الفه من الكتب الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم
العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة
وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما وكتاب
اللؤلؤة في تناهي الحركات وقد نقض هو اكثرها وابو علي الجبائي وقد
رد عليه كثيره فيما قاله في كتاب الزمردة انه انما سماها بالزمردة
لان من خاصة الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت وكذلك هذا
الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الرسالة
والنبوات والازراء على النبوات مما الحق واله فيه لعنة الله واعده
تجد في كتاب الحكيم من صفي شيئا احسن من انا اعطيناك الكوثر وان الناس كانوا اسلم
الناس بالطلاسم وقال في قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لعمار تقتلك الفئة
الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله واخزاه فان
المنجم انما يسال عن اسمه واسم ابيه ويعرف طالعه لا يقدر ان يتكلم على احد
ولا يخبره بشيء من تحديد انه واخطاؤه اكثر من صوابه وقد كان النبي صلى
يخبر بالمغيبات من غير ان يعرف طالعا او يسال عن اسم او نسب فبان الفرق
وقال في كتاب الدامغ ان الله جل جلاله وتبارك اسمه ليس عنده من الدواء
القتل فعل العدو والحنق الغضوب فما حاجته الى كتاب ورسول قال ويزعم انه
يعلم الغيب ويقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول قال وفي وصف الجنة فيها
انهار من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهيه الا الجائع
وذكر العسل ولا يطلب صرفا والزنجبيل وليس من لذيذ الاشربة

والسندس يفرش ولا يلبس وكذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج ومن
تخايل انه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس
الاكراد والنبط ولعمري لقد اعمى الله بصره وبصيرته عن قوله تعالى وفيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وعن قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون ومع
ذلك نفيها اللبن والعسل وليس هو كلبن الدنيا ولا عسلها ولا على
الحرير يريد به الصفيق الملحم النسيج وهو افخر ما يلبس ولو ذهبت اورد ما نقل
عن هذا الملعون من الكفر والزندقة والالحاد لطال والاشتغال بغيره اولى
والله تعالى الحكيم منزه عما يقول الكافرون والملحدون وكذلك كتابه ورسوله
صلى الله عليه وسلم ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته اكثر من ذلك وقال
وانا اعوذ بالله من هذا القول واستغفره مما جرى به قلمي مما لا يرضاه واجتمع
ابن الراوندي هو وابو علي الجبائي يوما على جسر بغداد فقال له يا ابا علي الا
تسمع من معارضتي للقران ونقضي له فقال له انا عالم بمخازي علومك وعلوم
اهل دهرك ولكن احاكمك الى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة
وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه وحلاوة كحلاوته قال لا والله
قال قد كفيتني فانصرف حيث شئت ومن شعره ه

محن الزمان كثيرة ما تنقضي وسروره يأتيك كالاعياد ه
ملك الاكارم فاسترق رقابهم وتراه رقا في يد الاوغاد ه

ومنه وقيل انشده ه

أليس عجيبا بان امرأ لطيف الخصام دقيق الكلم ه
يموت وما حصلت نفسه سوى علمه انه ما علم ه

وذكر ابو علي الجبائي ان السلطان طلب ابن الراوندي وابا عيسى الوراق في
الزندقة فاما ابو عيسى فحبس حتى مات واما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوي
ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القران
ثم قدم الله تعالى ثم لم يلبث الا اياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر ابو علي
عقيل ان بعض السلاطين طلبه وانه هلك وله ست وثلاثون سنة مع
ما انتهى اليه من المخازي وذكر ابن خلكان انه هلك سنة خمس واربعين و
وعاش برحبة مالك بن طوق وقيل انه هلك في سنة ثمان وتسعين لعنه
الله واخزاه ان كان مات على اعتقاده هذا ه

... الملكي ما يدل على انه زنديق فلقد ظفرت يد الكرة ه
البيت لان الرسم من قصيدة من الطويل اولها ه
ففي بابهم العلب نفض لبانة ونشكو الهوى ثم افعل ما بدا لك ه

سنحيتم
شجتك الحمامة الغناء بالاجرع الذي به الماعل حيث اطلال داركه
وهل بت في اطلالهن عشية مقام اخي البأسا واخته سدكه
وهل كعت عيناك في الدار غيره فؤادي كنظم اللولو المتهالكه
ويروى ان اولها
فهي قبل وشك البين يا ابنة مالك ولا اخرسينا نظرة من جمالكه
وبعده البيت وبعده
وقولك للعواد كيف ترونه فقالوا قتيلا قلت ايسرها لكه
لقد سائني ان تلتقي بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالكه
ليهنك امساكي بكفي على الحشا ورقراق دمعي رهبة من خيالكه
فلو قلت طأ في النار اعلم انه رضى لك او مدن لنا من وصالكه
لقدمت رجلي نحوها فوطئتها هدى منك لي او ضلة من ضلالكه
ارى الناس يرجون الربيع وانما رجاي الذي ارجو جزا من نوالكه
ايبني اني بيديك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالكه
ومعنى الشجي الحزن من شجي شجى واما شجى يشجو فهو متعد وانما قال الطرب ...
ولم يقل بغتة الا دعابة انها قتلته ظهر ظهور المحسوس المبصر المشار
اليه باسم الاشارة والشاهد فيه وضع اسم الاشارة موضع المضمر
لادعا كمال ظهوره وان كان غير من طرف من بعيدا باب المسند اليه ...
الدمينة اسمه عبد الله بن عبد الله اخبرني عاصم بن قسيم الله والدمينة
امه وهي سلولية ويكنى ابن الدمينة ابو السرى وهو شاعر مشهور غزل ...
الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ...
به وحدث اسحق بن ابرهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا
يستحسنه اطربه وافعل مثل ذلك فاني يوما فوقف بين يدي الناس
وانشد لابن الدمينة
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجده
وان هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنى يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
ثم ترنح ساعة وبرح اخرى ثم قال انطح العمود براسي من حسن هذا فقيل له لا
بنفسك وحدثني ... راويه بن هرمة بعض اصحابه بالبلاط فقال

التادعم صح
لم صح

اقبلت قال من المسجد قال فاي شي صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابرهيم
بن الوليد المخزومي قال فاي شي قال لك قال امرني ان اطلق امراتي قال فاي
شي قلت له قال ما قلت شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اظهره
عليه وكتمته اقرانت ان امراته طالق طلاق امراته لطلقها قال لا والله
قال فابن الدمينة كان الصف ... كان يهوى امراة من قومه فارسل اليه
ان اهلها قد نهوني عن لقايك ومراسلتك فارسل اليها يقول
ابيت الا ان يزيد بقطع حبلنا مرتهم في اجتنبهم بذاكه
وان هم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصي من عصاكه
ثم التقيا فقالت يا ابن ما يقول الناس فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن ابي ليلى
ما حكم الا مثل حكمك وحدث ابي السري بن هشام قال يهوى ابن الدمينة
امراة من قومه يقال لها اميمة فهام بها مدة فلما وصلته جنى عليها وجعل
ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلا ثم اقبلت فقالت والشعر لها
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم
قال فاجابها ابن الدمينة فقال
وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حرارة وقرحت قرح القلب فهو كليم
وانت التي احفظت قومي فكلهم بعيد الرضى داني الصدود كظيم
قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كاشيباني وحدث ابو الحسن
السعي قال بينما انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظل نسوة
في القمر فالتفتنا فاذا جماعة نسوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول اهو
هو فقالت الاخرى نعم والله انه لهو فدنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك
ليست ليالينا بحاج بعائدة كما عهدت ولا ايام ذي سلم
فقلت له اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فاجب عني فالتفت اليها فقلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فقالت المراة اوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بمفرق طريق مضى الفتى الى
منزله ومضيت انا الى منزلي فاذا انا بجويرية تجذب ردائي فالتفت اليها
فقالت المراة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا ثم صرت

نضرم
اطعت صح
كلوم صح
الجلهتين
باب بالجلهتين صح
باب تجذب صح
منقعام

الى بيت فيه حصير ونثبت لي وساده فجلست ثم جات جاريه بوساده فنبت وطرح
وجات المراه فجلست عليها وقالت انت المحب فقلت نعم قالت ما كان اقطع جوابك ولا
فقلت والله ما حضرني غيره فبكت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا احب الي من اسا
معك قلت فانا الضامن لك عنه ما تحبين قالت وتفعل قلت نعم فوعدتها ان اتيها
في الليله القابله وانصرفت فاذا الفتى بابي فقلت ما جاء بك فقال علمت انها
اليك وسالت عنك فلم اجدك فعلمت انك عندها فجلست انتظرك فقلت قد
كلما ظننت ووعدتها ان اتيها بك في الليله القابله فمضينا صبحنا فيها انا و
فاذا الجاريه تنتظر فقضيت اما ما صنعنا دخلنا الدار فاذا براحه الطيب
وجات فجلست ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الابيات التي انشدتها
امراه من الدمنه ثم سكت فسكت الفتى هنيهة ثم قال
غدرت ولم اغدر وخنت ولم اخن وفي دون هذا للمحب عزاه •
خبرتك صعف الود ثم صرمتني فحبك في قلبي اليك اداه •
فالتفتت الي وقالت الا تسمع ما يقول قد اخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت
تجاهلت وظني بك بي حين تمايلت فهلا صرمت الحبل اذ انا مبصره •
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته نصيب واذ راى حميعا موفره •
ولكنما اذنت بالصرم بغتة ولست على مثل الذي جئت اقدره •
وال فقال الفتى مجيبا لها •
لقد جعلت نفسي وانت اخترته وكنت احب الناس عندي بطيبه
فضحكت ثم قالت او قد طابت نفسك لا والله لا افي بضمانك عنه وانصرفنا
السبب في قتل ابن الدمينه ان رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو كان يتهم
بامراه ابن الدمينه وكان اسمها حما وقيل حماد فكان ياتيها ويتحدث اليها
حتى اشتهر ذلك فنعى ابن الدمينه من اتيانها واشتد عليه فقال
مزاحم يذكر ذلك ❊
يا ابن الدمينه والاخبار يرفعها وخد النجاب والمحقور يخفيها •
يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت فطال ما كنت تغضب موالها
او تبغضوني فكم من طعنه نفذت وخلا الاختلاج الجوف عاديها •
ما هذه فيها لكم حتى لحماديه الا بغى معايبكم عمدا فاتيها
فذاك عندي لكم حتى تغيبني غبرا مطلمه هال ترابها •
اعشى نسا بني تيم اذا هجعت عني العيون ولا ابغي مقاربها •
كم كاعب من بني تيم قعدت لها وعاتق حين ذاق النوم نائمها •

هنيهه

وبكما

كذره الاعين الغضاو صحبا ميقصه ينثو للنبل حصاه •
علامه كبه ما بين عانها وبين ثديها الاشك كاوها •
وسفقه عند خمس الماشعفها وفوق ركبتها فقص حين يلعيها •
وبعد الابزان راعب فسعته حتى يهيم بدو حين تا فيها •
من لصفو فين في مشهرف تبدي حروه ذاق طعم الموت صاليها •
ماذا يرى ابن عبد الله في امراه ليست محصنه عذرا خاويها •
ايام اب طر بدلا نعار بها وصار والفوق في العراب بارئها •
يرى عجوز بني تيم يلقفه شطا عوارضها بدا واهيها •
اذ يجعل الدرس لو رها عدرتها فتاره مراد ثم نعرتها •
حتى يظل هدان القوم يحسبها بكرا وقبل هوى في الدهر ما وهبها •
ولما بلغ ابن الدمينه شعر مزاحم اتى امراته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل
ما قال وقد بلغك قالت والله ما راى مني ذلك قط قال فما اعراني له العلامات
قال وصفهن له النسا قالت هيهات والله ان يكون ذلك كذلك ثم امسك
عنه وصبر حتى ظن ان مزاحما نسي القضيه ثم اعاد عليها القول واعادت
عليه الحلف ان ذلك مما وصفه النسا له فقال لها والله لئن لم تمكنيني منه
لاقتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فوعدت السلولي واعدته ليله وقعد ابن الدمينه
وصاحب له فجاها للموعد وجعل يكلمها وهي مصافها فلم تكلمه فقال لها
يا حما ما هذا الجفا الليله قالت فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فاهوى
بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه
قد جعل له حصى في ثوب فضرب بها كبده حتى قتله واخرجاه وطرحاه ميتا فجا
اهله فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينه قتله وقال ابن
الدمينه في ذلك شعرا ❊
قالوا هجتك سلول اللوم مخفيه فاليوم اهجو سلولا لا اخافيها •
قالوا هجاك سلولي فقلت لهم قد انصف الصخره الصما راميها •
رجالهم شر من يمشي ونسوتهم شر البريه واستحى اخا ميتها •
وقال ايضا يذكر دخول مزاحم ووضعه يده عليه •
لك الخيزران وعدتها فاقعد انفارا ولا ابدح اذا الليل اظلما •
فانك لا تدري ابيضا طفله تعانق ام ليثا من القوم قشعما •
فللمري عيسا عدي والحسي وابقل ولست حما حمحما •
ثم اتى ابن الدمينه امراته وطرح على وجهها قطيفه ثم جلس عليها حتى قتلها فلما
ماتت قال • اذا قعدت على عرنين جاريه فوق القطيفه فادعوا لي بحفاره •

حزنت

والمستهلاه

نبكي بيضة له يضرب بها المثل الارض فقلها وهنا بن اسمعيل فاسعدناه
لا تعدوا كل سوجزوناه • فرح جناح اخوا المقتول الى احمد بن اسمعيل فاسعداه
على بن الدمينه وبعث اليه بحبشه وقال ام ابان والده مراحم المقتول وهي من خثعم
ترى اسهاد بحضض مضعبا وجناحا اخوناه •
باهلي ومالي بل بحل عشيرتي قتيل بني تيم بغير سلاح •
فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم بحطر فيه الشهود جراح •
ولا تطعنوا في الصلح ما دام حيه وما دام حيا مصعب وجناح •
ام تعلموا ان الدوائر بيننا تدور وان الطالبين نجاح •
ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة وكان يقول
وقد كان بنو سلول من خثعم رجلا كان المقتول وقالت خثعم من بعد ذلك الشعر من سلول
ولهم قصص واخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينه اقبل حاجا بعد مدة فنزل بيتا له فعدا
عليه مصعب اخو المقتول لما راه وكانت امه حرضت عليه وقالت اقبل ابن الدمينه
وانه قتل اخاك وهجا قومك وذم اختك وقد كنا عذرك قبل هذا الان
كنت صغيرا وقد كبرت الان فلما اكثرت عليه خرج من عندها وبصر
بابن الدمينه واقفا ينشد الناس فعدا اليه واخذ شفرته وعدا على ابن
الدمينه فجرحه بها جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم من ذلك
الوقعه ومر به مصعب بعد ذلك في سوق الصلا ينشد فعلاه بسيفه حتى
قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا واغلقها عليه فجاه رجل من قومه فصاح
به يا مصعب انه لم يصنع بدك شيئا السلطان فتلك العامه فاخرج فلما خرج
قال له انا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فقذفه في سجن تباله وهرب
الى مكه حرسها الله ومات في غد فقال ابنك الليله يحرض قومه ويحثهم
هتفت يا كليب ودعون فيتنا فلا خير لا ادعو ولا اقبله •
تاركتم مزاجما وسرت فيتنا وكنت كما همت فقولا له •
فلا تنتكلوا بداك ولا تنزلا بعيدا انا العنايم والحبو بلا •
فلوكان ابن عبد الله حيا يصح في منازلهم سلولا •
وبلغ مصعب ان قوم ابن الدمينه يريدون الهجوم عليه في السجن فبعثوا اليه فقيلوه فقال
لعمك ما السري وبذكا لا اخوك العداوه في فوادي •
تكاد الغيظ ترضى اليه يطعن دونه طعن الشداد •
اذا نبحت كلاب السجن حولي طمعت هنانيه وهفا فوادي •
طماعه ان يدق السجن فوقي وحوفا ان يبيتي الاعادي •
ماطي بقومي بشرطين ولا ان يسلموني في البلادي •

وقد جدلت فالهم واسبى مج دم الوتين على الوساده •
جار بنو عقيل اليه ليلا وكسروا السجن واخرجوه منه وهرب الى صنعاء من
شعر ابن الدمينه الابيات المشهوره •
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع •
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع •
لقد ثبتت في القلب منك محبه كما ثبتت في الراحتين الاصابع •
وهي طويله يخلطها الناس كثيرا بقصيده لمجنون ليلى تتوافقان في الوزن والقافيه
الهي عبدك العاصي اتاكا هو من الوافر ولا اعرف قائله ومعناه
مقرا بالذنوب وقد دعاكا وان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم
سواكا والطرد الابعاد **والشاهد فيه** وضع المظهر وهو عبدك
موضع المضمر وهو انا للاستعطاف وهو طلب العطف والرحمة اذ ليس فيه ما
في المظهر من استحقاق الرحمه وترتب الرافه وان كان من غير المسند اليه
اتضاه **تطاول ليلك بالاثمد** قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي وعده
هو اول قصيده من المتقارب **وتمامه** ونام الخلي ولم ترقد • وبعده
وبات وباتت له ليله كليله ذي العاير الارمد •
وذلك من نبا جاءني وانبيته عن ابي الاسود • وخبرته
ولو عن نثا غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد • لعلت في القول الارال
بوتر عني بد المستبد • باي علاقتنا ترغبون اعن دم عمرو على مرثد •
فان تدفنوا الدا لا نخفه وان تبعثوا الدا لا نقعد •
وان تقتلونا نقتلكم وان تقصدوا الدم نقصد • دعنا
متى عهدنا بطعن الكماه والمجد والحمد والسودد •
وبني القباب وملء الجفان والنار والحطب الموقد •
والاثمد بفتح الهمزه وضم الميم وروى بكسرهما اسم موضع **والعاير** بالمهمله
هو القذى يقع في العين وقيل هو نفس الرمد **والشاهد فيه** الالتفات وهو
في قوله ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر ليلي بالتكلم **وامرؤ القيس**
هو ابن عابس بن [illegible] بن شبيب بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معويه بن
الحرث بن معويه بن ثور بن مرتع بن معويه بن كنده الكندي الشاعر له صحبه
وشهد فتح اليمن الحضرميين وهو حصن مرحيض موتهم حضر الكندي حين ارتدوا وثبت
على الاسلام ولم يكن فيمن ارتد من اهل الكوفه ولما خرجوا ليقتلوا شهدنا قال
له رجل يا امرؤ القيس اهلكتك فقال له اسكت والله عز وجل وهو الذي خاصم
الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان يعطي من عبدان نكسر العسق

وسمون الباوكانت المخاصمة في ارض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال ليس لي بينة فاليمينه وهو القايل

قفا بالديار وقوفا حابس ... وتان انك غير ايس

لعبت بهن العاصفات الرامسات من الدوارس

ماذا عليك من الوقوف بها مثل الطلل دارس ... يارب باكية علي

ومنشد لي في المجالس ... او قايل يا فارسا ماذا رزيت من الفوارس

لا تعجبوا ان تسمعوا هلك امرؤ القيس بن عابس ... وفي الصحابة امرؤ القيس بن

الاصبغ الكلبي وامرؤ القيس لفاخره

طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلى وقد شط وليها ... وعادت عواد بيننا وخطوب

البيتان لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحرث بن جبلة بن

ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلب فيه وبعد البيتين

منعمة ما يستطاع كلامها ... على بابها من ان تزار رقيب

اذا غاب عنها البعل لم تفش سره ... وترضى اياب البعل حين يؤوب

فلا تعدلي بيني وبين مغمر ... سقتك روايا المزن حين تصوب

سقاك يمان ذو حبي وعارض ... تروح به جنح العشي جنوب

وما انت ام ما ذكرها ربعية ... يخط لها من ثرمداء قليب

فان تسالوني بالنساء فانني ... خبير بادواء النساء طبيب

اذا شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له من ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه ... وشرخ الشباب عندهن عجيب

وهي طويلة يقول في غرضه بها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ... فحق لشاس من نداك ذنوب

فلما بلغ البيت هذا فقال الحرث نعم واذنبه ولما سمع قوله في وصف النسا

قال صدق فوك لله ابوك ان طبيعتهن والخبر بهن وقد اخذه من قول امرئ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ... ولا من راين الشيب فيه وقوسا

ومن لطيف ما يذكر في كراهة النسا للشيب قول محمد بن عيسى الحمروي

قالت احبك قلت كاذبة ... غري بذا من ليس ينتقده

لو قلت لي اشناك قلت نعم ... الشيب ليس يحبه احد

ومعنى طحا بك اي اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب ماخوذ من الطرب وهو

استخفاف القلب الفرح اي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مرادهن وفي

بعيد الشباب حين ولى وكاد يصرم ومعنى عصر حان مشيب

الشيب واساله على الهموم ومعنى شط بعد والعوادي العوائق والعوادي

الصوارف وعوادي الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم

والشاهد فيه الالتفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم في تكلفني والمعلوم

ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني وروي بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول

محذوف اي تكلفني ليلى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب وفيه التفات اخر من

الغيبة الى الخطاب وهو طحا بك الغائب اخرى عند السكاكي لا عند الجمهور

اشار علقمة بصدر البيت الذي قبل الاخر هذا هو الى انا المالك ستر شيب الشيب وحين

بيته كما قال المعصوم

رحوب دعتني الى وصلها ... وعصر الشبيبة مني ذهب

سلت منشئي ماينطلي فقالت ... الا ينطلي بالذهب

وذكرت هذين البيتين طرفة وعلى انما انشدني على ان كان فيه بعض طرفا

الادبا فقال انما اعرف القافية في هذين البيتين الاحرف الراوفقال له المنشد كيف قال

وعصر الشبيبة مني سرا ... قال وكيف يصبغ بالبيت الثاني قال

دلت لي ينطلي بالخرا ... فاستحيى المنشد وانصرف من المجلس خجلا

وعلقمة بن عبدة بن النعمان ينتهي نسبه لنزار وكان يقال له الفحل لانه خلف على امراة

امرئ القيس لما حكمت عليه له بانه اشعر منه وكان من خبره ذلك ما حكاه ابو عبيدة

قال كانت تحت امرئ القيس امراة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل التميمي

فقال كل واحد منهما لصاحبه انا اشعر منك فتحاكما اليها فانشد امرؤ القيس

قوله خليلي مرا بي على ام جندب ... نقضي لبانات الفؤاد المعذب

حتى مر بقوله فللساق الهوب وللسوط درة ... وللزجر منه وقع اهوج منعب

وانشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران في غير مذهب

حتى انتهى الى قوله فادركهن ثانيا من عنانه ... يمر كغيث رائح متحلب

فقالت له علقمة اشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك

وضربته بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم ادركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال

ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك فسمي علقمة

الفحل وما رايت من احوال [illegible] يسميه بذلك قال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له ... حلل الملوك كلامه يتنحل

قال حماد الراوية كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوه منه كان مقبولا وما ردوا

منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التي اولها

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ... ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

فقالوا هذه سمط الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت ابي يقول اشعر الرمة واجمعه

قوله • يطفوا اذا ما التقه الجوانح من قول العجاج • اذا التقت الغمار طفا له
وحد العنبري عن التقيط والحاكم علقمة بن عبده التميمي والزبرقان بن بدر السعدي
والمخبل وعمرو بن الاهتم الحرث بن ربيعة بن جدعان الاسدي فقال اما انت يا زبرقان
فتعرف كلحم انضج فيوكل ولا ترك فينتفع به واما انت يا مخبل فارق وخصر بين
الجاهلية ولم يدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد احكم
خرزها فليس يقطر منها شي ❊
ومهمه معبرة ارجاؤه • كان لون ارضه سماؤه
البيت لرؤبة من العجاج من الرجز والمهمه المفازة البعيدة والبلد القفر
ومعامة والمعبرة المتلونة بالغبرة والارجا الاطراف والنواحي
مقصوره والشاهد فيه القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر
والاخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني ومعناه كان لون سمائه
لغبرتها لون ارضه وفيه من الاستعارة ما ليس في تركه لاشعاره بان لون
السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض ومن القلب لا الاشعار
كان فريضة ما تقول كما كان الزنا فريضة الرجم ❊
ومنه قول ابي تمام يصف قلم الممدوح ❊
لعاب الافاعي القاتلات لعابه • واري الجنا اشتارته ايد عواسل •
وقول الاخر ❊ نفسه
قد سمحت نفسي وما لي • وقول الاخر ❊
بيني بنعش اوركب وبعثره وروبه يقدم ذكره في شواهد المسند
كما طينت بالفدن السياعا وابله القطامي من قصيدة من الوافر
لما زفر بن الحارث الكلابي حين احاطت به قيس بنواحي الجزيرة واراد
قتله فحال زفر بينه وبينهم وحماه وشفعهم وحمله وكساه واعطاه مائة
ناقة وخلى سبيله فقال يمدحه ❊
قفي قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا •
قفي فادي اسيرك ان قومي • وقومك لا ارى لهم اجتماعا •
الى ان قال يمدح زفر بن الحرث
ومن يكن استلام الى ثوي • فقد احسنت يا زفر المتاعا •
اكفرا بعد رد الموت عني • وبعد عطائك المائة الرتاعا •
فلما ان جرى سمن عليها • كما طينت بالفدن السياعا •
امرت بها الرجال ليأخذوها • ونحن نظن ان لا استطاعا •
فلا انا بعد لاى ذكرتموها • على ما كان اذ طرحوا الرداعا •
فلو يبدي سواك غداة زلت • بي القدمان لم ارج اطلاعا •
اذا لهلكت لو كانت صغار • من الاخلاق تبتدع ابتداعا •
فلم ار منعمين اقل منا • واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا •
من البيض الوجوه بني نفيل • ابت اخلاقهم الا اتساعا •
وهو طوله والفدن محركة القصر المشيد والسياع ككتاب الطين المخلوط بالتبن
والشاهد فيه القلب ومعناه كما طينت الفدن بالسياع
وهذا مثل القلب المردود لان العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة
يقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال والقطامي بضم القاف وفتحها
اسمه عمير بن شييم والقطامي لقب غلب عليه وكان نصرانيا فاسلم قال ابن عساكر
في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل فحل مجيد وعن الشعبي قال عبد الملك وانا
حاضر للاخطل يا ابا مالك اتحب ان لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال
اللهم لا الا شاعرا منا مغدف القناع خامل الذكر حديث السن يكون في احد
خير مستكون فيه ولو وددت اني سبقته الى قوله ❊ يمشين
يقتلننا بحديث ليس يعلمه • من يتقين ولا مكنونه بادي •
فهن ينبذن من قول يصبن به • مواقع الماء من ذي الغلة الصادي • يصبن
وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي اول من لقب صريع الغواني بقوله ❊
صريع غوان راقهن ورقنه • لدن شب حتى شاب سود الذوائب •
نزل القطامي في بعض اسفاره بامراة من محارب قيس فانتسب لها فقالت انا اعرف
قوما يشتوون القد من الجوع فاؤلئك هؤلاء وحسبك قال محارب ولم ترهه
بات عندها بأسوأ ليلة فقال فيها قصيدة اولها ❊
ليلنه بانقارب وصاحب • لينامي بوارى يزاهب • يقول فيها
والدار اعرف مخبر ما راى مخبرا هل ومخبر صاحب •
ساحبت الانساع ام من لن تصبيها العهد نواسب •
تلفع في طل وريح تلفني • وفي طرمسا غير ذات الكواكب •
الى حيزبون توقد النار بعد ما • تلفعت الظلماء من كل جانب •
تصلى بها برد العشاء ولم تكن • تخال وميض النار يبدو لراكب •
فما راحت الا لغام مطية • وريح المصور من الصوت لاغب •
تقول وقد قربت كوري وناقتي • اليك فلا تذعر علي ركائبي •
فلما تنازعنا الحديث سألتها • من الحي قالت معشر من محارب •
من المشتوين القد مما تراهم • جياعا وريف الناس ليس بعازب •
الا انما نيران قيس اذا اشتوا • لطارق ليل مثل نار الحباحب •

والقطامي

والهجن العجوز أشار عبد الصمد بن المعذل في هجا أحمد أخيه بقوله ✤
لست لي منصتا بالحجارة من مجاريه •
نار دهاكل شتوة مثل نار الحباحب •
ونسبا في ذكر عبد الصمد وأخيه في ترجمة أبيهما المعذل في شواهد الاحصى
إن شاء الله تعالى قال أبو عمرو وأول ما حرك من القطامي ورفع ذكره أنه
قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له إنه بخيل لا يعطي
الشعرا وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له إن الشعر لا يعني عند
هذا ولا يعطي عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمن فامدحه فمدحه بقصيدته
التي أولها ✤
انا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطيل •
فقال له كم أملت من أمير المؤمنين فقال أملت أن يعطيني ثلثين ناقة فقال قد أمرت
لك بثلثين ناقة موقرة برا وتمرا وثيابا ثم أمر بدفع ذلك إليه وقال أبو عمرو
الشيباني لو قال القطامي بيته ✤
يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل •
في صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثيره ✤
فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطنت يوما لها النفس ذلت •
في مرثية أو صفة حرب لكان أشعر الناس وقال رجل كان ينادم الأسد
سايرت رجلا من الشام على طريق البر فجعلت أتمثل بقول القطامي ✤
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل •
ومعي أعرابي فقال أنشدنا حرفت منه مركبي فقال إلها ما زادوا أن هذا الشعر أن
ثبط الناس عن الحزم فهلا قال بعد قوله هذا والقطامي أخذ معنى بيته
من قول عدي بن زيد العبادي ✤
قد يدرك المبطي من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص •
وعدي نظر إلى قول حاتم الجعفري ✤
ومستعجل والمكث أدنى لرشده ولم يدر في استعجاله ما يبادره •
تأن أن ✤ وما أحسن قول ابن هندوه ✤
تأن فإن المرء نال • أدرك لا شك ما تمنى •
وما المستوفز عجول • حظ سوى أنه تعنى •
ومن أحسن ما قيل في عيب الأناة قول ابن الرومي ✤
عيب الأناة وإن سرت عواقبها أن لا خلود وأن ليس الفتى حجرا
وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحرث

الايجاز

خطه

إن شاء الله تعالى قال وقيار بها لغريب ✤ قايله ضابي بن الحرث البرجمي
وهو من أول قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في زمن عثمان رحمه الله تعالى
وهي هذه ✤
ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب •
ورب أمور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب •
وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا ولا عن ريثهن يخيب •
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب •
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ويخطي في الحدس الفتى ويصيب •
ولست بمستبق صديقا ولا أخا إذا لم يعد الشيء وهو يريب •
ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحل المسكن وما يستصحب من الأثاث
وقيار رجل ضابي أو فرسه والشاهد فيه ترك المسند هو غريب والمعنى
أنه لغريب وقيار أيضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر
مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنهما
بانفراده لامتناع العطف على محل اسم أن قبل مضي الخبر وقيار مرفوع إما عطفا
على محل اسم أن أو بالابتداء والمحذوف خبره والسر في تقدم قيار على خبر أن قصد
التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كأنه أثر في غير ذوي العقول التضاد
ولو أخر لجاز أن يتوهم مزيته عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم أولا أقوى
وضابي هو بالضاد المعجمة وبعد الألف باء موحدة ثم همزة ابن الحرث بن شهاب
البرجمي ينتهي نسبه لتميم ذكر في من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وجنى
جناية في زمن عثمان رضي الله عنه فحبسه بها ابنه عمير وأراد الفتك بعثمان
رضي الله عنه ثم جبن عن ذلك وفي ذلك يقول ✤
هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله •
ويقول فيها ✤
وقايلة لا يبعد الله ضابيا ولا يبعدن أخلاقه وشمائله • إلى أن يقول فيها
فلا الفوز أمري الصبر مهما إذا رام أمرا عوقته عواذله •
وما الفتك ما أمرت فيه ولا الذي تحدث من لاقيت أنك فاعله •
ثم لما قتل عثمان وثب عليه عمير وكسر ضلعين من أضلاعه ثم إن الحجاج قتله لما
شباب مشروح في شواهد الإيجاز عند قوله أنا ابن جلا وكان السبب في حبس
ضابي أنه كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا للصيد فطالبوه فأبى
فأخذوه منه فغضب ورمى أمهم بالكلب فهجاهم بقوله

ولا عن ريثهن يخيب

والاحتراز

يؤثر



حنتم تحوي وقد قرحان سر مخا نظله الوحنا وهي خشنة •
فان دمنتم كلابا فراخو لها ما احيا هم ساج الهزبران امين •
ولد تهم ما لو مشت منا لغاية • وهو معشر لحاد بطيرة •
فيا راكبا اما عرضت فبلغن • امامة مني والامور نذيرة •
فامكم لا تتركوها وكلبكم • فان عقوق الوالدين كبيرة •
دار لكم قد صرت ما ترى يسمع • ما فوق الفراش بصيرة •
اذا غيب من اخر الليل دخند بيت • له فوق الفراش هديرة •
فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فحبسه وقال والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حي لاحبسته حتى تهلك وان وما دات احدا ارمى قوما بكلب قال ووذكر
ابو بكر بن عياش قال كان عمر حبس في الهجا فهجاه صار في الحبس عمر
ثم استعرضه واخذ سكينا فحولها في اسفل نعله فاعلم عمر بذلك فرده
ورده الى الحبس •

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف •

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح واولها •
رد الخليط الجمال فانصرفوا • ماذا عليهم لو انهم وقفوا •
لو وقفوا ساعة نسائلهم • ريث يضحي جماله السلف •
فيهم لعوب العشا آنسة الدل • عروب يسوءها الخلف •
بين شكول النسا خلقتها • قصد فلا جبلة ولا قضف •
تنام عن كبر شانها فاذا • قامت رويدا تكاد تنقصف •
الله بيني وبين قومهم حطمة • انا وسراهم نقف •
وانا دون ما يسومهم الاعدا من ضيم خطة نكف •
الحافظو عورة العشيرة لا • ياتيهم من ورائنا وكف •
يا مال والسيد المعمم قد • يبطره بعض رايه السرف •
وبعده البيت وبعده •
نحن المكيثون حيث يحمد بالمكث ونحن المصالت الانف •
يا مال والحق ان قنعت به • فالحق فيه لامرنا نصف •
خالفت في الراي كل ذي فخر • والبغي يا مال غير ما تصف •
ان بجيرا مولى لقومكم • والحق يوفى به ويعترف •
والراي الاعتقاد ونحن على الحكاية والنا هدفيه والشاهد فيه حذف خبر الاول
راضون فقوله راض خبر المبتدا الثاني وخبر الاول محذوف

الثاني ومثله قول الشاعر • الطويل
رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني •
وقول المتنبي •
قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد اي المسهد هو المطالب
وقيس بن الخطيم بالخا المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت بن قيس مذكور في الصحابة
وشهد مع علي كرم الله وجهه صفين والجمل والنهروان وقيس هذا قتل ابوه وهو
صغير فلما بلغ قتل قاتل ابيه ونشأت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر
يطول ذكره وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احم الشفتين
براق الثنايا كان بينهما برقا ما رأته حليلة رجل قط الا ذهب عقلها وقال
حسان بن ثابت للخنسا اهجي قيس بن الخطيم فقالت لا اهجو احدا حتى اراه
فجاءته فوجدته في مشربة ملتفا في كساء له فنخسته برجلها وقالت قم فقام
فقالت ادبر فادبر ثم قالت اقبل فاقبل وقال فكانها والله تعرض عبدا تشتريه
ثم عادت الى حالها فقالت والله لا اهجو هذا ابدا وقال حسان بن ثابت قدم
النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبتيه ثم اعتمد على عصاه ثم انشا
يقول •
عرفت منازلا بعريتنات فاعلى الجزع للحي المبن • فعلت هكذا الى ان
اتم قافيته منكرة وقال وقال الله قائلها في يوصفه فما زال ينشدني الى على
اخرها ثم قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وانشد •
اتعرف رسما كاطراد المذاهب • حتى فرغ منها فقال انت اشعر الناس
يا ابن اخي قال حسان فدخلني منه واني لاجد القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت فجلست
بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك
فانشدته فقال انت اشعر الناس وعن الواقدي عن مالك قال جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه الا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن
الخطيم وهي قوله •
اتعرف رسما كاطراد المذاهب • لعمرة وحشا غير موقف راكب •
فانشده بعضهم ابياتا منها فلما بلغ الى قوله •
اجالدهم يوم الحديقة حاسرا • كان يدي بالسيف مخراق لاعب •
فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد له ثابت بن قيس
عليه بذلك وقال والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه
عليه غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذكر في هذه الرواية وهذه من غرر
القصائد ومنها هو قوله •

تذبذب لنا كالسيف حتى تمامه بدا ما حبيبنا وتنت تعاجيث

وعن المفضل ان حرب الاوس والخزرج لما هدنت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم وكانوا

فيهم فتوامروا وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله من بلابن يريد مالا له

بالشوط قلت وهو حائط عند حل الصدق ان مر باطم بني حارثة رمي من الاطم ثلث

اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فجاوه فحملوه الى منزله

فلم يروا له كفيا الا ابا صعصعة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس

اليه رجل حتى اغتاله في منزله فضرب عنقه واشتمل على راسه فاتى به قيسا وهو

باخر رمق فالقاه بين يديه وقال يا قيس قد ادركت بثارك فقال عضضت باير امك

ان كان غير ابي صعصعة فاراه الراس فلم يلبث قيس بعد ذلك ان مات وكان

موته على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومن شعره من قصيدة

وما بعض الاقامة في ديار • يهان بها الفتى الا عناء •

وبعض خلائق الاقوام داء • كداء البطن ليس له دواء •

يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما يشاء •

وكل شديدة نزلت بقوم • سياتي بعد شدتها رخاء •

ولا يعطى الحريص غنى لحرص • وقد ينمي على الجود الثراء •

غني النفس ما عمرت غني • وفقر النفس ما عمرت شقاء •

وليس بنافع ذا البخل مال • ولا مزر بصاحبه السخاء •

وبعض الداء ملتمس شفاه • وداء النوك ليس له شفاء •

وبعض القول ليس له عناج • كمحض الماء ليس له اناء •

ان محلا وان مرتحلا والبيت للاعشى لا اكبر من قصيدة

حدثني حماد بن حرب قال قال الاعشى ابن سلامة ذا قايش فاطلب

سابه حتى وصلت المعد مدة طويلة فانشدته

ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضى مهلا •

استاثر الله بالوفا وبالعدل وولى الملامة الرجلا •

والارض حمالة لما حمل الله وما ان ترد ما فعلا •

يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا •

الشعر قلدته سلامة ذا فايش والشيء حيث ما جعلا •

قال الصدق الشيء حيث ما جعل وامر لي بمائة من الابل وكساني حللا واعطاني

جبه وعنه مملوة عنبرا وقال اياك ان تخدع عنها فاتيت الحيرة فبعتها بثلث

مائة دينار والمحل بفتح الحاء المنزل والمرتحل

والشاهد فيه حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا

حلولا ولنا عنها الى الاخرة ارتحالا وقد احتاف في خبر فخبره ان فاجاز

اذا علم سواء كان الاسم معرفة او نكرة وهو الصحيح واجاره الكوفيون اذا كان

الاسم نكرة وقال الفرا لا يجوز معرفة كان او نكرة الا اذا كان بالتكرير نحو البيت

والاعشى اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان

يقال لابيه قتيل الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة

من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وفيه يقول جهنام واسمه عمرو وكان

يهاجي هو والاعشى

ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من خماعة راضع •

وكان الاعشى يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وقدم

ابن النحوي من اشعر الناس فقال الاول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال ابو

عبيدة من قدم الاعشى يحتج بكثرة مطولاته الجياد وتصرفه في المديح والهجاء

وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقال هو اول من سال بشعره وانتجع به

اقاصي البلاد وكان يغني بشعره وكانت العرب تسميه صناجة العرب وحدث

يحيى بن سلمى الكاتب قال بعثني ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد الراوية اساله

عن اشعر الناس قال فاتيت حمادا فاستاذنت وقلت يا غلام فاجابني انسان من اقصى

البيت في البيت فقال من انت فقلت يحيى بن سلمى رسول امير المؤمنين فقال ادخل رحمك الله

فدخلت انشد الصوت حتى وقعت على باب البيت فاذا حماد الراوية عريان على سوءة

شراب هسكرم قلت وهو الريحان فقلت ان امير المؤمنين يسالك عن اشعر الناس قال

ذاك الاعشى صناجها وحدث رجل من اهل البصرة انه حج قال فاني لاسير في

بلاد اضجانة اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه وخطمه وهو يقول

قال وهو في ذلك من بحر يقول

يا سلمى الى الصباح فقل كا نذاتش جماح •

قلت انك الشمر بالنبي فاستوحشت منه فتردد على ذاهبا وراجعا حتى اسبح

علي ما لهم من اشعر الناس قال الذي يقول

وما ذر نعينيك الملحضر يشهدك في اقسام قلب مقتل •

قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال الذي يقول

تخير زفر ماخي وتمليك الغيظ ازجا تقره •

قلت ومن هو قال النابغة قال الشعبي اعز الناس بيت واحد واختلف الناس في بيت قال الاعشى

وقال ابن معول • غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

واما الحسب منت فقوله

والت بصريره لما بت زائرها ... وبلى عليك وويلى منك يا رجل

واما البجح منت فقوله

والوالطراد فقلنا تلك عادتنا ... او تنزلون فانا معشر نزل

وهذه الابيات من قصيده للاعشى طنانه مطلعها

ودع هريره ان الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا ايها الرجل

وقد ذكرتها ما انشده السراج الوراق مداعبا النجم بن يدعى النجم وكان ابن شرى بارسيه في ذبيبة من شيبة لما حيل الوجه يسمى فخر الدين عثمن محمد لبس بدها النجم

من مسدها الاول

ذات زبيد من سرق لسيدها ... عشق والنجم بالسيران مشتغل

ولا انلام وسيل الفجر تحجبها ... وبالزيادة لم يسرح لها شغل

بعل الطائر تعقل فيداناه بها ... وبلى عليك وويلى منك يا رجل

لو كنت يا ستطل ذا اذن يصح الى ... عدل غدلك لو تحدى الى النفل

يعود طسه ارام الى اسد ... لولا التقى لضنا ايها العطل

ومن يرى ذلك الوجه الجميل فلا ... بود من يحك المشهور يفتعل

هذى خبيه والمحبوب فايدها ... الى جميل اجاد الخ يا جمل

وهبه عف اما انبى محاسنها ... في قليبها لكاع الوثن يا رجل

اف لعقلك يا ممنوع اكل ذو وراثن ... حقيقى وذاق الحه الطول

والويل ويلك ان ذاق عسيلته ... وبات يجمعان الزبد والعسل

لا تنذبك ذو دغنها اسفها ... ودع هريره ان الركب مرتحل

وان ذاك كنت اشف اذا ... اعمى ولا انصحو شاه الى

رجع الى اخبار الاعشى وقدم الاخطل الكوفه فاتاه الشعبى يسمع من شعره سعد بن عنان الى العبدى فاتيته فقال ما حاجتك قلت احب ان اسمع من شعرك فانشدنى ... صرمت امامه حبلها وعروم

واذا تعاوزت الاكف خباءها ... نفحت فنال رياحها المزكوم

قال ويحك ما كان لا رضى يا شعبى فاكل الاخطل اشعر الشعراء قال ... حدثنى هشام بن القسم العبدى وكان غلامه يامر الاعشى انه وفد على رسول صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التى اولها

المر تغتمض عيناك ليله ارمدا ... وعادك ما عاد السليم المسهدا

وما ذاك من عشق النساء وانما ... تناسيت قبل اليوم خله مهددا

وبها تقول لناقته

فالبيت لا ارثى لها من كلاله ... ولا من حفى حتى تلاقى محمدا

نبى يرى ما لا ترون وذكره ... اغار لعمرى فى البلاد وانجدا

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم ... تراحى وتلقى من فواضله ندا

فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجه العرب ما مدح احدا قط الا رفع من قدره فلما ورد عليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا لاسلم على يده فقالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن فقال ابو سفين بن حرب الزنا قال لقد تركنى الزنا وما تركته ثم ماذا قال القمار قال لعلى ان لقيته اصبت منه عوضا من القمار ثم ماذا قال الربا قال ما دنت وما ادنت قط ثم ماذا قال الخمر قال اوه ارجع الى صبابة لى قد بقيت فى المهراس ثم ايته فاشربها فقال له ابو سفين هل لك فى خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الان فى هدنة فتاخذ مايه من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه فتنتظر ما يصير اليه امرنا فان ظهر نا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته قال ما اكره ذلك فقال ابو سفين يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن اتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مايه من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وحدث محمد بن ادريس عن سليمن بن ابى حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة بالناصيه واذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبر الاعشى بمنفوحة فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح

لنبك يزيد ضارع لخصومه

واليه صرار بن نهشل يرثى اخاه يزيد من قصيده من الطويل اولها

لعمرى لئن امسى يزيد بن نهشل ... حشا جدث تسفى عليه الرواح

لقد كان ممن يبسط الكف بالندى ... اذا ظن بالخير الاكف الشحائح

فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه ... وسيق الى الطرف العيون الكواشح

ذكرت الذى كان الندى عنده ... بعاقبة اذ صاح العبس صائح

اذا ارقطا فتى من الليل ما مضى ... مضى به شئ من الليل رائح

لنبك يزيد ضارع لخصومه ... ومختبط مما تطيح الطوائح

غدا اعد مما اخف النزل عن نفابه ... نعصما تدرى كيف تمشى المنائح

والضارع الخاضع المستكين من الضراعه والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم يعتمد على شئ لان الجار والمجرور يكفيه رايحه الفعل اى يبكيه من يذل لاجل خصومه لانه كان ملجا وظهيرا للاذلاء والضعفا وتعليقه بيبكى

ابن يغوث **والمحط** الذي انحت للعروف غير وشيله واصله من الخط
وهو ضرب الخبز ليسقط رزقها للابل **والطرح** جمع مطحه وهي الفوادح
غير قياس كنواح جمع ملحمه يقال صوحته الطوائح اي رلت به الحوادث ولا
يقال المطوحات وهو لازم **والناهدة** ونوع الكلام جوابا لسؤال
مقدر مشتمل على المسند وعدل عن نيابته للفاعل الى نيابته للمفعول
لكن من الاسناد اجمالا وتفصيلا ادهى واكبر واقوى وأوقع في النفس

او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم

البيت لطريف العنبري من ابيات في الكامل وغيره
فتوسموني انني انا ذلكم شاك سلاحي في الحوادث معلم
تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلم
حولي اسيد والهجيم ومازن واذا حللت فحول بيتي خضم

وعكاظ سوق بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر
عشرين يوما تجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون ومنه
الاديم العكاظي **والقبيلة** بنو اب واحد **والعريف** رئيس القوم لانه عرف بذلك
او النقيب وهو دون الرئيس **والتوسم** التخيل والتفرس **والمعنى** انه على كل قبيلة
جنابه فتى ورد عكاظ طلبوا الفتى بامرهم وكانت فرسان العرب اذا كان
ايام عكاظ في الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وذكر طريف
هذا وكان من الشجعان انه لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ وقد حشدت
بكر بن وائل وكان طريف قبل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني فقال حصيصة
بن شراحيل اروني طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر به طريف تامله ونظر اليه ففطن
له طريف فقال مالك تنظر الي مرة بعد مرة فقال اتوسمك لاعرفك فلله علي ان
لقيتك في حرب لاقتلنك او لتقتلني فقال طريف عند ذلك الابيات المذكورة
والناهدة بني المسند تعظيما لفعلهم حذف الفاعل للاختصار وهو هنا
بنو تميم اي يتفرس الوجوه ويتصفحها احدث منذ ذلك شيئا فشيئا ولحظه ولحظ
ثم ان بني عابد حلفاء بني سعد بن ذهل بن شيبان خرج رجلان منهم يصيدان فعرض لهما
رجل من بني شيبان قد عرض لهما صيدهما ووثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل
بن شيبان يريدون قتلهما فابت بنو ربيعة ذلك عليهم فقال حماز بن [illegible]
يا بني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ان يطلبوكم فانحازوا واجمعوا فانحاز قومهم [illegible]
نزلوا بمناقب اولهم فاتى عبد الرجل من بني ربيعة وسار الى بني تميم فاخبرهم ان حماز
من بكر بن وائل نزلوا على مناقب وهم بنو سعد والحي الجرير المسمى [illegible] فقال طريف
ابرعوا من عورة الا كليب بضعف لكم ما وراءهم فقال له بعض [illegible]

كلما احرزوا انفسهم وتركوا اموالهم ما هذا براي وابو عليب فقال هاني لاصحابه
لا يقاتل رجل منكم ولحقت بهم بالعسكر لانه والقبائل اغاروا عليهم فلما
ملأوا ايديهم من الغنيمة قال هاني لاصحابه احملوا عليهم فهزموهم وقتل طريف
العنبري قتله حصيصة الشيباني بن شراحيل وقال
ولقد دعوت طريف دعوة جاهل سفها وانت بعلم قد تعلم
وابديت بالحروب محلم والجيش باسم ابيهم يستهزم
فوجدت قوما يمنعون ذمارهم بسلا اذا هاب الفوارس اقدموا
واذا دعوا ابني ربيعة شمروا بكتائب دون النساء تلملم
حشدا واعليك وعلوا بفرارهم وحواذ ما ان ابهمهم تيمموا
سلبوك درعك والاغر كليهما وبنو اسيد اسلموك وخضموا

لا يألف الدرهم المصرور صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

البيت للنضر بن جويرة او جوبرة والمصر بن ابيات من البسيط وقبله
والطريفة ما ابقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق
وبعدهما البيت وبعده
حتى يصير الى نذل يخلده يكاد من صرة اياه يمزق
ونسبه صاحب المغرب لملك افريقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي
والناهدة بني المسند اليه لافادة الثبوت والدوام في المسند والتجدد
يعني ان الانطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد وفي معنى قول المتنبي
وكل البيت لمبارد صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
ما كان غراب البين مرتقبا فكلما قيل هذا مجتذ نعبا
وما احسن قول ابن لنعمتي معناه
وما [illegible] والدراهم عامر ولست لها دون الورى بحيل
وما استوطنها قط يوما وانما تمر لها عابرات سبيل
وما الطف قول السراج الوراق
ان الدراهم مسها الم يشق على الكرام الصبا [illegible] في ايدي اللئام
بانا لي بنوم الدراهم من مقاسات الاثام
[illegible] ذا وذاك نفور من ايدي الكرام
والطف قول بعضهم
رأت الدراهم بعضي كأني قلت انا الدرهم
لهم لا يسعى لكبارها قاله حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم من قصيده من الطويل وتمامه

الجيد ونشيح

ان لم تصله على جنابه

بنو مره

وهمته الصغرى اجل من الدهر ◦ وذكر بعضهم انه لبكر بن النطاح في ابي دلف العجلي و
لعل الحامل له ما حكي ان ابا دلف لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله وقد اردفوا
منهم فارس ابنا له خلفه فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث الناس انه انتظم
فارسين فلما قدم من وجهه دخل اليه ابن النطاح فانشده

قالوا وينظم فارسين بطعنة ◦ يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ◦ ميل اذا نظم الفوارس ميلا

فامر له بعشرة آلاف درهم وقال اذكره

له راحة لو ان معشار جودها ◦ على البر كان البر اندى من البحر
ولو ان خلق الله في جسم فارس ◦ وبارزه كان الخلي من العمر
ابا دلف بوركت في كل بلدة ◦ كما بوركت في شهرها ليلة القدر

وهذه الابيات موافقة لتلك الابيات في الوزن والقافية نسبها بعضهم لابن النطاح المذكور والذي يقول انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد في اخبار ابن النطاح المذكورة وهذا البيت جليل الشبه بها فلو كان منها لنص عليه المذكور ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل على امير فقال يمدحه

فتى تهرب الاموال من جود كفه ◦ كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
له همم لا منتهى لكبارها ◦ وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها ◦ على البر كان البر اندى من البحر

فقال له احتكم او فوض الحكم الينا فقال الاعرابي بل احكم انت ايها الامير فقال الممدوح لو فوضت الحكم الينا لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال انت في كلامك اشعر من شعرك وامر له بكل بيت الف الف ... والهمم واحدها همة بالكسر وتفتح وهي ما هم به الرجل من امر ليفعل
والشاهد فيه تقديم المسند وهو له للتنبيه من اول وهلة على انه خبر لهمم لا نعت له اذ لو اخر لتوهم انه نعت له لا خبر وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا الوليد وهو فحل من فحول الشعراء وقيل انه اشعر اهل المدر وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سلمى بنت ... قالت رايت حسان بن ثابت وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن ... النوفلي قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابه لم تفعل هذا قال لاكون كاني اسد والغ في دم وعن ... قال فضل حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب

ان نفرا منهم ابو هريرة قال انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث ... بن حرب قال قام حسان بن ثابت فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني ابا سفيان وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ائذن لي فقال له اذهب الى ابي بكر فليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك واتى ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عن فلانة واذكر فلانة وكف عن فلانة واذكر فلانة فقال

هجوت محمدا فاجبت عنه ◦ وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي ◦ لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بكفؤ ◦ فشركما لخيركما الفداء

وحدث محمد بن سيرين قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر عبد الله فقال واحسن وامر كعب بن مالك فقال واحسن وامر حسان بن ثابت فشفى واشتفى وعن جابر قال لما كان عام الاحزاب وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال كعب انا يا رسول الله وقال ابن رواحة انا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت انا يا رسول الله قال نعم اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قدم اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين ولقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان وهو يقول حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت اما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره وحدث ... بن عامر قال ... عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه اما رايتم ما مر بكم الساعة فقال ما لك جعلنا لا والله وما هو قال حسان فاختة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني او قال زحمتني قال قلنا وما هي قال ... غدا ... فاصغوا لها آذانكم وسمعوا قال ابن ابي عامر فصبحنا من الغد حديث صفين وحدث العلاء بن جرير العنبري قال ... حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكأن حافرها بكل خميلة ◦ صاع يكيل به شحيح معدم
عاري الاشاجع من ثقيف اصله ◦ عبد ويزعم انه من يقدم

نسخ ما يقول فامر له بخمسة الاف
قال والمغيرة بن سعبة المقوم حال بين ورامنه شعبه شنع ما قلت قال وإسواناه و
درهم فقال من بعث بهذه فقالوا المغيرة بن شعبه ... الحرث بن عوف الى النبي صلى الله عليه واله
قبلهاه وحدث الاصمعي قال جا الحرث بن عوف ... ولو مزج البحر بشعره لمزجه وكان النبي
وسلم فقال اجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه فقال له ابعث
في ذلك ان الحرث بن عوف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجلان من الانصار فعه
معي من يدعوا الى دينك فانا لهم جار فارسل معه رجلا من الانصار
بالحرث عشيرته فقتلت الانصاري فقدم الحرث على النبي صلى الله عليه و
وكان صلى الله عليه وسلم لا يونب احدا في وجهه فقال ادعوا لي حسان فلما
راى الحرث انشد ❋

• يا حار من يغدر بذمة جاره • منكم فان محمدا لم يغدر •
• ان تغدروا فالغدر منكم شيمة • والغدر ينبت في اصول السخبر •

فقال الحرث اكففه عني يا محمد واودي اليك دية الخفارة فادى الى النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين عشرا وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عايذ بك من شعره
ولو مزج البحر بشعره لمزجه وحدث يوسف بن ماهك عن امه قالت كنت
اطوف مع عايشه رضي الله عنها فذكرت حسان فسببته فقالت بئس
ما قلت تسبينه وهو الذي يقول ❋

• فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •

قالت فقلت اليس ممن لعن الله في الدنيا بما قال فيك قالت لم يقل شيا ولكن
الذي يقول ❋

• حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •
• فان كان ما قد جا عني قلته • فلا رفعت سوطي الي انامل •

وكان حسان بن ثابت جبانا فحدثت عبد الله بن الزبير قال كانت صفية بنت
عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان
معنا فيه مع النسا والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد
حاربت بنو قريظه وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في
نحر عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا ات قالت فقلت يا حسان
ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا
من وراينا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل
اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب
هذا قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيا اعتجرت ثم اخذت عمودا

ونزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت
الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا
انه رجل فقال ما لي الى سلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب وروى ان حسان انشد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ❋

• لقد غدوت امام القوم منتطقا • بصارم مثل لون الملح قطاع •
• يحفز عني نجاد السيف سابغة • فضفاضة مثل لون النهي بالقاع •

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وظن حسان انه ضحك من صفته نفسه
مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة رحمه الله

ان الشرق الذي يحكيها شمس الضحى وابو اسحق والقمر ... والذي يحكيه

السيد محمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم ❊
اسمه محمد حدث ابو مسلم قال اجتمع الشعرا على باب المعتصم فبعث اليهم محمد
بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المومنين يقول لكم من كان منكم
يحسن ان يقول مثل قول النمري في الرشيد ❋

• خليفة الله ان الجود اودية • احلك الله منها حيث تجتمع •
• من لم يكن بامين الله معتصما • فليس بالصلوات الخمس ينتفع •
• ان اخلف القطر لم تخلف مخايله • او ضاق امر ذكرناه فيتسع •

فليدخل والا فلينصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال و
اي شي قلت فقال ❋

• ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر •
• فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة • اذا تقطع عن ادراكها النظر •
• والبدر يحكيه في الظلما منبلجا • اذا استنارت لياليه به الغرر •
• يحكي افاعيله في كل نايبة • والليث والصمصامة الذكر •
• فالغيث يحكي ندا كفيه منهمرا • اذا استهل الديمة المطرة •
• ورعا صال الحيا نا على ... شبيبه • صولته الضرغامة الهصر •
• والهندواني يحكي من عزايمه • صريمة الراي منه النقض والمرر •
• وكلها مشبهة شيا على حده • وقد خالف فيها الفعل والصور •
• وانت جامع ما فيهن من حسن فقد • تكامل فيك النفع والضرر •
• والحلو حسن له روح مدبره • وانت جارحة السمع والبصر •

فامر بادخاله واحسن جايزته ومما يشبه ذلك قول ... بن هاني يمدح جعفر
صاحب المسيلة ❋

• المدنفان من البرية كلها • جسمي وطرف بابلي احور •

والمنبر قاب النوات بلثه المجيش والقمر المنير وجعفر ❁
ومثله في الحسن قول محمد بن عيسى خطاً فيه ❁
شيا تخدث بالقساوه عنهما قلب المتى بهواه فلبى والحجره •
وبلثه ياجود خذت غيم البحر والملك المعظم والمطر ❁ •
ويقرب منه قول بطرح في الناصر داود ❁
• بلثه ليس لهم رابع علمهم ممه الجود ❁ •
• العب والبحر وعز رتبها الملك الناصر داود •
وقول ابي محمد البابلي ❁
• بلثه احمق في زحل الا و اسلمته الى الاجله ❁ •
• ذل الغراب وفاقه وهوى تكلها اسابن على عجل ❁ •
• باعاذل العاشقين انك لو انصفت ولهتهم عن العذل •
وقول ابن سكره ❁
• ووجه انسانه كلف بها اربعه ما احتمعن في احد ❁ •
• الوجه بدر والصدغ غاليه والريق خمر والثغر من برد •
وما اصدق قول السراج الوراق ❁
• بلثه ان صحبت بلثه اعيت علاج بدوها والحضره •
• عداوه مع حسد و فاقه مع كسل وغله مع كبره ❁ •
وبديع قول ابن نباته المصري ❁
• شاب حمر بعشقته بلثه بحجب كل البشره •
• من مقله سهم ومن حاجب قوس ومن نهد عود وتره •
والماهدف بعد تم المسند وهو يلبسه الشعر الى ذكر المسند اليه
عو سمس الضحى وما عطف عليه ومثله قول الاخر وهو ابو العلا المعري
• وكالنار الحياه فمن رماد اواخرها واولها دخان ❁
فقدم المسند من رماد كلاهما للتشويق ومما اناسب هذا المقام ما حكي
المدايني قال بينما سكينه بنت الحسين بسرزات ليلى اذ سمعت حاديا
لبلا وهو يقول لو ابصرت هو عيش البهره فقالت لها يا جد قطارها
يا هذا الرجل حتى يسمع منه ما هذه الثلاث وطال الطلبه لذلك حتى
فقالت لغلام سرا احتى تسمع منه ما هذه الثلاثه فقال سمعته يقول
الما و النوم وام عمره فقالت قبحه الله اتعبني منذ هذه الليله وما
منذ لك فمتى الملح ما انشده الخليل في كتاب العين ❁
• ان في دارنا ثلاث حبالى فوددنا لو وضعن جميعا •

قوم

جازي ثم هرمي ثم الاستاني فاذا ما او لدن كن زبيعاه •
جازي للرضاع والهر للفار وشاتي اذا اشتهينا خبيصا • للخبيص
ومن هذا الباب قول خرجيس بحو طبيبا ❁
عليله المسكين من شومه • في بحر هلك ماله ساحل ❁ •
بلثه تدخل في دفعه • طلعته والنعش والغاسل ❁ • وقول الاخرة
بلثه طاب بها العمر • وجهك والبستان والخمر • وقول الاخر
بلثه طاب بها المجلس • الورد والتفاح والنرجس • وقول الاخر
بلثه من غرها كافيه • هي المنى والامن والعافيه • وقول ابي بكر السلمي
بلثه فقدها كبير • الخبز واللحم والشعير • والسن كلها خالا
يجد بها الامير • وقول الاخر ❁ بلثه ليس لها اشتراكه •
المنط والمراه والسؤال • وفي قول ابي الحسن العلوي ❁
بلثه موصوفه تجلو البصر • الما والوجه الجميل والخضره •
وقول ابن لسكره ❁
ابد الورد البرد حسنا ابن الصل • ولاهيته من برهم حنود ❁
بلثه هو سران فتار مدامه • ونار صبابات ونار وقود ❁ •
وفي معناه قول الصنوبري ❁ •
• كالراح ونار خد • ونار الحشى الصب بينهن اشتعاره ❁ •
ثم • لا ابالي ما كان ذكر القصيع عندي كيف الشتاء والامطار • كان
وظريف قول بعضهم ❁
• بلثه بينه تدور • الطشت والكاس والبخور ❁ • وقول ام المالكي
بلثه تحمل مقدارها • لو انها در و ياقوت ❁ •
فلانشوا بالمال من عمرها • الامل والصحه والقوت •
بلثه لال للصدر حملتها • مضاربه للصوم والصلوات ❁ • واسد لل السوي ❁
موانساته والصفح عن كل زله • وترك ابتدال السر في الخلوات ❁ •
وقول عبد الرحمن سهم الطوسي ❁
• ما الغبش الا حسنه لا سادن •
• زمن الربيع وشرح ايام الصبا • لهي وان مرضت به الاسارة • لخمر
• والكاس والمعشوق والدينار •
والدهبل حمري شاعر من اهل بغداد من شعر الدوله العباسيه واصله
من البصره وكان يتسمح بشعره ويكتسب بالمدح ثم يتوسل الى الحسن بن سهل بن رجا
ابن ابي الضحاك وسدحه فاوصله اليه وسمع شعره فاعجبه واقتطعه
اليه واوصله الى المامون ففي مدحه وشفع له فانشى جايزته ثم لم يزل منقطعا

فلانشوا بالمال من عمرها الامن والصحه والقوت

كى وجدها الذي كلفت به

الحشوه

ترجع اليها

مع صحه والامن والدعه

مقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط من شعراء طبقته حدث عن نفسه قال لما ان الحسن بن رجا بن ابي الضحاك قبل ذلك فيه شعرا وانشدته اذ صحبنا دعبل بن علي الخزاعي وابا سعيد المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسن الشعر وقال العمري هذان الاسقا التي تلقاها الملوك فخرجت الى الجبل فلما حضرت الى همذان اخبره الحاجب بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر واستحسن مني قوله

اجارتنا ان التعفف باليأس • وصبرا على استدرار دنيا بابساس
حريان ان لا يقذفا بمذلة كريما • وان لا يحوجاه الى الناس
اجارتنا ان القداح كواذب • واكثر اسباب النجاح مع الياس

وامر حاجبه باضافتي فاقمت بحضرته كلما دخلت اليه لم انصرف الا بحملان وخلعة وجائزة حتى انصرف الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا عليل فقلت خدمة الامير احب الي فلما كاد الشتاء يشتد وعدت يوما للوداع ثم قال لي هذا يوم الوداع فانشدني الثلاثة الابيات فلقد بهت الشعر كله فلما انشدته

اجارتنا ان القداح كواذب • واكثر اسباب النجاح مع الياس

قال صدقت ثم قال عد واثبات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم وقال فيه انشدته معاني واستحسن قوله

دما المحب ما تفعل • اما في الهوى حكم بعدله
تعبدني حور الغانيات ودان الشباب له الاخطل
وطره غبن تعللنها غزال بنظر الاحول
منعمن من وجه الحسن وطرف الرمش متى يعقل

وحدث خالي بهدان قال كنت عند ابي دلف فدخل عليه محمد بن وهب الشاعر فاعظمه جدا فلما انصرف قال بعض لاخيه يا اخي فعلت لهذا ما لم يستاهله ما هو بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان فقال يا اخي انه حقيق بذلك ولا يستخفه وهو القائل

يدل على ان عاشق من البدع مستشهد ناطق
ولي ما لك انا عبد له مقرنائي له وامق
اذا ما سموت الى وصله تعرض لي دونه عائق
وحاربني فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق

وحدث الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهب الحميري لما قدم المامون من خراسان مضاعا مطرحا انما يقصد العامة واوساط الكتاب والنوب بالمد

شقت

سر فيه ثم ذهبتني بالمسير فلما هدات الامور واستقرت واستوى سعد جليس ابو محمد الحسن بن سهل يوما سعد اماهله وحاضنه وروى موديه ومن يقرب من اشده فوصل اليه محمد بن وهب باني حتى اوصله مع الشعرا فلما استوى اليه استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده وقصيدته التي اولها

ودائع اسرار طوتها السرائر • وباطن مكتوما عن النواظر
يكن بطي الضمير وتحته شبا • او غد غضب لغزار بن باتر
فاعجم عنها ناطق وهو معرب • واعرب العجم الحمون النواظر

الى ان قال في مدحها

تعظمه الاوهام قبل عيانه • ويصدر عنه الطرف والطرف حائر
به يحتذى النعمى ويستدرك • النهى ويستعمل الحسنى وترعى الاواصر
اضاءت بنا دائي بوالكدمون دا • تجودك من نور ويسفك دا انشره

الى ان قال في اخرها

ولو لم تكن الا بنفسك فاخرا • لما انتسبت الا اليك المفاخر

قال فطرب ابو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجلت ولو لم تقل قط ولا قلت في دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وامر له بخمسة الاف دينار فاحضرت وانقطعه الى نفسه فلم يزل في مجلسه ايام ولايته وبعد ذلك الى ان مات ما تصدى لغيره وحدث ميمون بن هرون قال كان محمد بن وهب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه خرقها وقال اي شي يريد هذا المتفسل المسي الادب فقيل له في ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما اردت ماله وانما اردت التوصل بجاهه ويشبعني الله عنه اما والله لبدين مغبة فعله وقال يهجوه

اررت عليه لجو جيفه العدم • وصيد مهمر ما عن سنا وذي الكرم
لو كان من فارس في بيت مكرمة • او كان من ولد الاملاك والحشم
او كان او له اهل البطاح او الركب • الملبين اهلا لا الى الحرم
ايام تتخذ الاصنام الهة • فلا ترى عاكفا الا على صنم
لسيعتهم على فعل الملوك لهم • طبائع لم يرغها جيفة العدم
لم نعد لك من بدل النوال كما • لم يعد يسفك منه قليه سدم
كنت امرا رفعته فتنة فعلا • ايامها غادرا بالعهد والذمم
حتى اذا انكشفت عنا غمايتها • ورتب الناس بالاحساب والعدم

طبعه لله لا الاخلاق والشيم
مات المحلو وابدلناك من خلف • حتى ابتدت شهد بالنعم
كذلك من كان لا راس ولا ذنب • يعطي الجزيل ولا المرهوب ذي النعم

المرهوب ذي النقم

هيهات ليس تحال الريات وقد • بدبم على ماكان منه وجزع لها وقال لعن الله الخال
والمعت الابيات على بن هشام ثم اتبل على احمد الخليل بن هشام فقال
فانه سرخلو خلفه الناس وعلى السيف واتا منتحى منذا ذكر قوله
الله يعلم انى لا ادخل على الخليفه و
وهيب في • لم ابد يشعلك منذ قلبه تبديد •
• لم تبد كفك من بذل النوال كما • تاله المحدثون قول محمد بن وهب اسد
وسمع ابن الاعرابي وهو يقول الا هيب وخبرت الحسن بن رجا عن ابيه قال لما قدم المامون ولقيه ابو محمد الحسن بن سهل
دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال •
• اليوم جددت النعما والمنن • والحمد لله حق الحمد والمنن •
• اليوم اظهرت الدنيا محاسنها • للناس لما التقى المامون والحسن •
قال فلما جلسنا سال الله المامون عنه فقال هذا رجل من حمير شاعر اتصل بي من سبل الا امير المومنين وطلبنا الوصول مع نظرايه فامر المامون بالصله مع الشعر
فلما رفع من يديه واذن له في الانشاد انشد قوله •
• طللان طال عليهما الامد • دثرا فلا علم ولا نضد •
• لبسا البلى فكانما وجدا • بعد الاحبه مثل ما اجد •
• خفيتما طللين حالهما • بعد الاحبه ما عهدو •
• ان ما طلوك بسلوة عانيه • لهواك لا بلك ولا فند •
• ان كنت صادقه الهوى فرد • في الحب منهله الذي اترد •
• ادني عرفت وانت امنه • ان ليس لي عقل ولا قود •
• ان كنت فت وخانني نسب • فلربما لم يحط مجتهد •

بعد الاحبه غير

حتى انتهى من قوله الى مدح المامون •
• يا خير منتسب لمكرمه • في المجد حين يبحج العدد •
• في كل انمل الراحتين توبخ • وعارض جيشه جسد •
• واذا القنا اعتقت اسنته • علقا وضم لنقصها قصد •
• فكان صوتجسد معتنز • وكانه في صوله اسد •
• وكانه روح تدبرنا حركاته • وكاننا جسد •
فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احتكم له فقال امير المومنين اولى بالكلام ولكن ان اذن لي في المسالة المسالت فاما الحكم فلا فقال سل فقال

مروان بن ابي حفصه فقال ذلك اردت والله وامران تعد الابيات لكل بيت خمسين
فاعطي خمس الف درهم وعن احمد بن ابي كامل قال كان محمد بن وهيب يتهاها
شديد الذهاب بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابك مدحه بقصيدته
التي اولها •
ظلول ومغانيها تناجيها فتبكيها • تعول فيها •
بعثت الحيل والخيل بعفو ابنواصيها •
وهي من جيد شعره فانشدناها وقال ماالهاعيب سوى انها اخت لها
قال وامر المعتصم للشعرا الذين مدحوا الافشين بثلمايه الف درهم حتى
تفرقها على احمد بن ابي داود فاعطى منها محمد بن وهيب ثلثين الفا و
اعطى ابا تمام عشره الاف درهم قال ابن ابي كامل فقلت لعلي بن يحيى بن
المنجم الا تعجب من هذا الخط يعطي ابو تمام عشره الاف درهم وابن وهيب
ثلثين الفا وبينهما كما بين السما والارض فقال لذلك علة لا تعرفها كان
ابن وهيب موذب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذه الحال وحدث
احمد بن ابي كامل ايضا قال كنا في مجلس ومعنا ابو يوسف الكندي و
احمد بن ابي فنن فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن ابي فنن وقال
هو متكلف حسود اذا انشد شعرا لنفسه قرضه ومضغه في مصافه بوم
ويشكي انه مظلوم منحوس الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب القدما حال
فاذا انشد شعر غيره حسده وان كان على بعد عن يده عليه وان كان
صاحبا عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقلت له كلاكما صدقني وما
اسمع من وصفكما بالتقدم وحسن الشعر فاخبرني بما انشدك
منه اخبار منصف ابعد متكلفا من يقول •
• ابالي اخضا الجفون على القذى • يقيني ان لا عسر الا مفرج •
• الا ربما ضاق الفضا باهله • وامكن من بين الاسنه مخرج •
ايعد متكلفا من يقول •
• رات وضحا في مفرق الراس راعها • شريحين مبيض به وبهيم •
فامسك ابن ابي فنن وابتدا الكندي فقال كان ابن وهيب ثنويا فقلت من
اين علمت ذلك اكلمك على مذهب الثنويه قط فقال لا ولكني استدللت من
شعره على مذهبه فقلت حيث يقول •
الا ان شيطين من ذهب • الا عز ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر
الاثنين فعجلت والله الضحك عن جوابه وقلت له يا ابا يوسف مثلك لا
ينبغي له ان يتكلم بما لم يعد فيه علمه ودخل محمد بن وهيب على الحسن بن سهل

ثوبه وقد مدحه فراى من بين يديه علما نارزقه مرد او حيد ما اضاف مرها في نهايه
الحسن والكمال والنضافه فدهش لما راى وبقي متبلبلا لا ينطق حرفا فضحك
احمد منه وقال له مالك وحكك تكلم ما تريد فقال

• فتكات الاضنام وهي قد مه • كثرت وصيد عمل ابراهيم •
• ولديك اضنام تملى من الاذى • وصفت لهن ضمائره وحميم •
• وبنا الى الصنم الموذ بركنه فقرا • وانت اذا اهررت كريم •

فقال اختر من شئت فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه فقال يمدحه شعرا

• فضلت مكارمه على الاقوام • وعلى تجار مكارم الايام •
• وعليه الهه الحلال كانه • قمر بدا الكرس حلال غمام •
• ان الامير على البريه كلها بعد • الخليفه احمد بن هشام •

وحدث محمد بن وهيب قال جلست بالبصره الى عطار فاذا اعرابيه سودا
تدحات فاسه من العطار خلوفا فقلب لمخرها اشترته لابنتها وما
ابنتها الاحمقاه فالتفت الى متضاحكه وقالت لا والله الا مهاه
جيدا انت قامت فقناه وان قعدت محصاه وان مشت فقطاه اسفلها
كثيب واعلاها قضيب لاكفتيا تكم اللواتي تسمونهن الفتوت ثم
انصرفت وهي تقول

• ان الفتوت للفتاه مصرطه • بكرها في البطن حتى تلطه •

ولا اعلم الى ذكرتها الاضحكني ذكرها وبلغ محمد بن وهب ان دعبل الخزاعي
قال انا ابن قوله

• لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكى •

وان ابا تمام قال انا ابن قوله

• نقل فوادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول •

فقال محمد بن وهب وانا ابن قوله

• ما المرتب محاسنه • ان يغادى طرف من رمقاه •
• لك ان تبدى لنا حسنا • ولنا ان يعمل الحدق •

وحدث ابو ذكوان قال حدثني من دخل على محمد بن وهب يعوده وهو عليل
قال فسالته عن خبره فشكى ما به ثم قال

• تعوض المنايا بالنفوس من • تشعبت • دكل له من مذهب الموت مذهب •
• تراع لذكر الموت ساعه ذكره • وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب •
• واحال الفتى كل يوم ونيله • البنا على غراته تتقلب •
• الى ان الشيب يعني حبابه • لا اختلاف الحظه مذهب •

بالنفوس م

الدنيا صح

علّه

يقيس كان الشكر اول امره • عليه وعرفان الى الجهل ينسب •
وقد ذممت الدنيا التي نعيمها • وخاطبني اعجابها وهو معرب •
ولكنني منها خلقت لغيرها • وما انت منه فهو عندي محبب •

وسال محمد بن وهب محمد بن عبد الملك الزيات حاجه فابطا عليه فوقف عليه
ثم قال له شعرا

• طبع الكرم على وفايه • وعلى التوصل في اخايه •
• تغني عنايه الصديق • عن التعرض لاقتضايه •
• حسب الكريم حياوه • فكل الكريم الى حيايه •

فقال له حسبك فقد بلغت الى ما تحب والحاجه تسبقك الى منزلك ومن
شعره قوله

• اي خير يرجونه بنو الدهر • وما زال قاتلا لبنيه •
• من يعمر يفجع بفقد الاحبا • ومن مات فالمصيبه فيه •

وسئله قول الاخر

• من يتمنى العمر فليتدرع • صبرا على فقد احبابه •
• ومن يعمر يلق في نفسه • ما يتمناه لاعدايه •

وكانت وفاته في

شواهد مفعلات الفعل

سحو حساده وغيظ عداه • ان يرى مبصر ويسمع واعي •

البيت للبحتري من قصيده من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله
ويعرض بالمستعين بالله بن المعتصم

• لك عهد لدى غير مضاع • ربان شوقي له ونزاعي •
• وهوى كلما جرى عنه دمع • ابتل الغادلين من اقلاعي •
• لو تولت عنه صبى وجوعي • او تحورت فيه جعل رجاعي •

يقول في مديحها

• يتهدى الوفد في اسره وجه • ساطع الضوء مستنير الشعاع •
• من جهير الخطاب يفعو فصلا • عند حال تكامل واتساع •

وبعده البيت وهي طويله والشاهد فيه جعل الفعل مطلقا كنايه عنه
متعلقا بمعمول مخصوص وهو هنا يرى ويسمع فانه كما قال المصنف رحمه الله تعالى نزلهما منزله اللازم اي يصدر منه الرويه والسماع من غير
تعلق بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره باد عا الملازمه بين مطلق
الرويه ورويه اثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره
الدلاله على ان اثاره واخباره بلغت من الكثره والاشتهار الى حد يمنع

اليناصح

ولكنني منها خلقت صح

بحيث يصح كنايه عن الرويه والسماع من تعلقهما بمفعول مخصوص صح

دعاوه فيبصرها كل راءٍ ويسمعها كل واعٍ بل لا يبصر الرائي الا اناره ولا يسمع
الواعي الا اجابته فذكر الملزوم واراد اللازم على طريق ما هو طريق الكناية
لا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما في التعرض له
ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضائله يكفي فيها ان يكون ذو بصر و
حتى يعلم انه المتفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدي كرب

فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت

يريد انه يثبت انه كان من الرماح اجرار وحبس للالسن عن النطق بمدحهم ولا افحام
لهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهو انها اجرته اي شقت لسانه
ومثله قول طفيل الغنوي

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي يلقون منا لملت
هم خلطونا بالنفوس والجاوا الى حجرات ادفات واظلت

اراد ملتنا وادفاتنا واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل
على مطلوبه بطريق الكناية **والبحتري** هو [illegible]
ويكنى ابا عبادة وهو شاعر فصيح فاضل حسن المذهب نقي الكلام مطبوع
وله تصرف في الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل
وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما
حضره الموت دعا به وقال اجمع كل شيء قلته في الهجاء ففعل فامره باحراقه
البحتري يتشبه بشعر ابي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع
الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه
ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيده
ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ورديه وكذا هو حكم لنفسه وسئل
ابو العلاء المعري اي الثلاثة افضل ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال انهما
حكيمان والشاعر البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام
ذكرى حبيب وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز
احمد وحدث محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله يقول للبحتري وقد انشد
في دار عبد الله بن خالد وعنده المبرد وذلك في سنة [illegible]
وقد انشد شعرا لنفسه وقد كان ابو تمام والله مثله
الشعر الا به فقال لنا المبرد لله در ابي الحسن وكان يكنى ابا الحسن ايضا
الشعر الا انه من جمع جواهره وحدث البحتري قال كان اول امري في الشعر
ونباهتي به اني سرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان

الشعراء يعرضون عليه اشعارهم فاقبل علي وترك سائر من حضر فلما تفرقوا
قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت اليه خلة فكتب الى اهل
معرة النعمان وشهد لي بالحذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت
اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة آلاف درهم فكانت اول مال اصبته وحدث
البحتري قال اول امري انه دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته
بقصيدتي

اافاق صب من هوى فافيقا او خان عهدا او اطاع شفيقا

فسر بها ابو سعيد وقال احسنت والله يا فتى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع
المجلس منه وكل من حضر عنده يكاد يمس ركبته ركبته فاقبل علي
ثم قال يا فتى اما تستحي مني هذا شعري كله تنتحله وتنشده بحضرتي فقال
له ابو سعيد احقا تقول قال نعم وانما اخذه مني فسبقني به اليك وزاد ابو سعيد
فانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فاقبل
علي ابو سعيد فقال يا فتى قد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا
فجعلت احلف بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه احد ولا سمعته
ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا واطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني
سخت في الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا ان بلغت باب
الدار حتى جاء الغلمان فردوني فاقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته
قط ولا سمعته الا منك ولكن ظننت انك تهاونت بموضعي واقدمت على الانشاد
بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني
الامير نسبك وموضعك ولوددت ان لا تلد ابدا طائية الا مثلك وجعل
ابو سعيد يضحك فقال هذا ابو تمام فضمني اليه وعانقني واقبل يقرظني ولزمته
بعد ذلك واخذت عنه واقتديت به ثم ان البحتري اختص بابي سعيد
وكان مداحا له طول ايامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد مقتلهما فاجاد و
مراثيه فيهما اجود من مدائحه وروي انه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفا
ان تفضل المراثي على المدائح لا كما قال الاخر وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا
نعمل للرجاء ونحن الان نعمل للوفاء وبينهما بعد وكان البحتري من اوسخ
خلق الله ثوبا والامه واشحهم على كل شيء حتى المطبخ وكان له اخ وغلام معه في داره
وكان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع اتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمن قوتهما
مقترا ويقول كلوا اجاع الله اكبادكما واعرى جلودكما واطال اجهادكما
وحدث محمد بن عمر الاصبهاني الكاتب قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني
عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من اكله وعنده شيخ

قال فدعاه الى الطعام فتقدم فاكل منه اكلا عنيفا فغاظه ذلك ثم التفت الي
وقال لي اتعرف هذا الشيخ فقلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر
وبنو الهجيم قبيلة ملعونة * حص اللحى متشابهو الالوان
لو يسمعون باكلة او شربة * بعمان اصبح جمعهم بعمان
قال فجعل الشيخ يشتمه ودعي نصيحة ومن شعره يحوس في لسانه حبسة

انت قد علمت مضطرب الهيبة * والقد ظاهر الخلف
وزينت عنك ودرست * ما لك الواو اذا الالف
يا ان فيه انه غلطات * لسانه فالتوى الى حرف
محرك راسه توهم قد * قام من غطيشه على رف

وهو يلمع الشبه في معناه وانشد البحتري شيئا من شعر ابي سهل بن نوبخت فحرك راسه دينيل ابعولهمه فقال هو يشبه نصف الماء ليس له طعم ولا معنى ولون وقد لحظ هذا الغرض فقلت

رب وجد الشعر من زمن * انشدونا منه ما اصبحا
مثل نصف الماء ليس له * من طعم ولا معنى

ثم رايت بعد ذلك بيتا اخر في المعنى وهو

حديث مثل الماء لخنا * وليس للغو بحنا الماطعم

والحسنا المسماة الصرف واحسان جارية المتوكل معها الى زمنا وهي احسن
فقال ما اسمك قالت برهان قال ولم هذا الماء قالت لست فتنجه والقصد
شربه على اخره ثم قال قل في هذا شيئا فقال البحتري

ما قهوة من زحن كانها ذهب * جاءت بها الحوز من جنات رضوان
يوما باطيب من ماء بلا عطش * شربته عبثا من كف برهان

وحدث ابو الغوث بن البحتري قال كتب الي يوما اطلب منه نبيذا
فتبينته ذرا وكتب الي دونكها فانها تكشف الغيظ وتقوي الرهط
جحظة قال سمعت البحتري يقول كنت اتعشق غلاما من اهل منبج يقال له
فاتفق لي سفر فخرجت فيه فاطالت الغيبة ثم عدت وقد التحى فقلت
وكان اول شعر قلته

نبتت لحيه سقران شفيق النفس بعدي
حلفت كيف اتيه مثل ان بحرز عدي

وحدث جحظة قال كان نسيم غلام البحتري الذي يقول فيه

دعا عبرتي تجري على الجور والقصد * اظن نسيما قارف الهجر من بعدي
خلا ناظري من طرفه بعد غمضه * دوا عجبا للدهر فقدا

عقلك؟

للبحتري؟

وكان غلاما روميا لبيس حسن الوجه وكان قد جعل بابا من ابواب الحيل على المال
فكان يبيعه ويعمد ان يصيره الى دار بعض اهل المروات ومن يتفوع عنده
فاذا حصل في ملكه شبب به وتشوقه وبرح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذاك
دابه حتى مات نسيم وكفي الناس امره وقد قال ابن ابي بابه المصري مشيرا الى ذلك

وغانية توافقني اذا ما * ضربت لها ذوو العقل السليم
ساعذر ان بكيت على رياض * بكا البحتري على نسيم

وحدث الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن الفتح العمي يستهديه نبيذا
بعث اليه بذلك مع غلام له امرد فجمشه البحتري فغضب الغلام غضبا شديدا
ان البحتري على انه يخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

اباجعفر كان تجميشنا * غلامك احدى الهنات الدنيه
بعثت الينا بشمس المدام * تضيء لنا مع شمس البريه
فليت الهديه كان الرسول * وليت الرسول الينا الهديه

فبعث محمد بن علي بالغلام هدية فانقطع البحتري بعد ذلك عنه مدة مجللا
فكتب اليه محمد بن علي شعرا

هجرت كمن ليس اعقب حشمه * ثم ارين قبل ذا اعقب الهجر

قال فبعث قصائد مدحه من قصائده

اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالبر حتى انني * ان لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجبا وبر راح وهو جفاء
لو اصلكيلد ليس شعر شاعر * روية فيك لحسبه الاعداء
حتى يتم لك الثناء مخلدا * ابدا كما تمت لك النعماء
فتظل تحسدك الملوك الصيد بي * واظل يحسدني بك الشعراء

وحدث البحتري قال انشدت ابا تمام شيئا من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب اخر مقرم

ثم قال لي نعيت والله الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا القول فقال ان
عمري ليس يطول وقد نشا في طي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان راى شبيب بن
شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعى الي نفسي احسانك في كلامك
لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت بل يبقيك الله و
جعلني فداك قال ومات ابو تمام بعد سنة وحدث ابو الغوث الضمري قال
كنت عند المتوكل والبحتري ينشده

مخوفه؟

التعزيه

يعني اي تغير تقسم وبا يطرف يكم ❊ حتى بلغ الى قوله ❊
والبحتري ابن المحبوب والمنون المنيم ❊ قال الخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم ❊
اسلم لدين محمد فاذا سلمت فقد سلم ❊
قال وكان البحتري من ابغض الناس انشادا ينشد ويتزاور في مشيه مرة جانبا ومرة القهقرى ويهز راسه مرة ومنكبيه اخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت والله ثم يقبل على المستمعين ثم فيقول ما لكم لا تقولون احسنت هذا والله ما يحسن احد ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك واقبل علي فقال اما تسمع ما يقول قلت بلى يا سيدي فمرني فيه بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي الذي انشدنيه فقلت تامر ابن حمدون ان يكتب ما اقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة فقلت ❊
ادخلت راسك في الحرم ❊ وعلمت انك تنهزم ❊ يا بحتري حذار ويحك من قضاقضة ضغم ❊ فلقد اسلت بواديك من الهجا سيل العرم ❊
فبای عرض تعتصم ❊ وهتكته هتك القلم ❊ والله حلفة صادق ❊
وبحق جعفر الامام ❊ ابن الامام المعتصم ❊ لاصيرنك شهرة ❊
بين المسيل الى العلم ❊
في ابيات اخر من هذا النمط قال فخرج مغضبا يعدو وجعلت اصيح به ❊
ادخلت راسك في الحرم ❊ وعلمت انك تنهزم ❊
والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وامر لي بالصلة التي اعدت للبحتري
قال احمد بن يزيد حدثني ابي قال قال لي البحتري فقال ابا خالد انت عندي وابن عم وصديق وقد رايت ما جرى على افتري ان اخرج الى منبج بغير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت لا تفعل من هذا شيئا فان الملوك مرة هكذا ومرة هكذا ومضت عنه الى الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك وقال اخوان فوروده وخلع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت خبر البحتري فضلا ذكره الصاحب بن عباد في وصف ابي الحسن النجم الشاعر فاحببت ابتاله لما قتل المتوكل قال ابو الغبس الضيمري يرثيه ❊
يا وحشة الدنيا على جعفر ❊ على الملك الهمام الازهر ❊
على قتيل بين هاشم والله ❊ رب البيت والمشعر ❊
والله لو ان قتيل البحتري ❊ لثار بالشام له نا تبنر ❊
في الفعل بين عشر بعدهم ❊ كل اخي ذله على حمار ❊
فساق الابيات حتى بلغ البحتري ثم قال هذا الاحمر بن ابي اجيبه هذا ولو عاش امرؤ القيس فقال مثل قوله لما اجبته وقال ابو العباس

يوما كنت انا ادم المتوكل ومعنا البحتري ومر به غلام حسن اسمه راح فقال المتوكل يا فتح ان البحتري يعشق راحا فنظر اليه الفتح وادمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا امير المومنين اما ارى البحتري في شغل عنه فقال اذاك دليل عليه يا راح خذ تلك الكاس فرا الملوز فاملاه شرابا وناوله فعلم انا ولهت البحتري ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا بحتري قل في راح بيت شعر ولا تصرح باسمه فقال ❊
خادر با لو رفقي ❊ امتى رهبنا بك متلف ❊
انتم من اهواه في ❊ شعري مقلوب مصحف ❊
وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحتري الا قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف البركة لكان اشعر الناس في زمنه والقصيدة السينية اولها
صنت نفسي عما يدنس نفسي ❊ وترفعت عن جدا كل جبس ❊
وكان الايوان من عجب الصنعة ❊ جوب في جنب ارعن جلس ❊
يتظنى من الكابة ان يبدوا ❊ ولعيني مصبح او ممسى ❊
مزعجا بالفراق عن انس الف ❊ عز او مرهقا بتطليق عرس ❊
عكست حظه الليالي وبات المشتري ❊ فيه وهو كوكب نحس ❊
فهو يبدي تجلدا وعليه كلكل ❊ من كلاكل الدهر مرسي ❊
لم يعبه ان بز من بسط الديباج ❊ واستل من ستور الدمقس ❊
مشمخر تعلو له شرفات ❊ رفعت في رؤوس رضوى وقدس ❊
ليس يدري اصنع انس لجن سكنوه ❊ ام صنع جن لانس ❊
غير اني اراه يشهد ان لم يك باني ❊ ـه في الملوك بنكس ❊
وحدث الاخفش قال سالني الفتح بن عبد الله عن خبر البحتري وقد كان اسكن ذات ليلة الفلة فاخبرته بوفاته وانه مات بالسكتة فقال وجه رمي احسنه ودفع للصولي ديوانه ورتبه على الحروف وجمعه من شعره ورسمه على الانواع وقد جمع البحتري كتاب الحماسة كما فعل ابو تمام وله كتاب معاني الشعر وعاش منة واستولع اخر عمره الى الشام وتوفي بمنبج وقيل بحلب سنة ثلث وقيل اربع وقيل غير ذلك وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى وصل
ولوب ان الحرما الحمد عليه وبليت اخذ الصراو
البيت للبحتري من قصيدة من الطويل يرثي بها الهدام داو لهاتة ❊
تشبه طرا منك الحبيب المودع ❊ وطل الذي ظل يستطاع فيدفع ❊
الاغدرته دخرا الكل بليه ❊ وشتم الترنبا بالذخاير مولع ❊

وتصانعت اعدای علیه لموجده •
وانی وان اظهرت منی جلادة • وهماالی ناظری واعین القلب •
ملکت دموع العین حتی رددتها • الی ناظری واعین القلب تدمع
وعدة البيت والساخه القصاب الدور والشاهد فیه ذکر المعقو
وهو دما لکونه تولد من فعل المسیئه به عربیا وقد تفنن الشعرا فی بکا الدم
وتشعبت مسالکهم فی ایراده فمن ذلک قول ابی الفتح بن کیکش
بکت دما حتی بقیت بلا دم • بکانی فرد عیاش لص فتردده •
ابکی الذی اهواه بالدمع وحده • لقد جل قدر الدمع فیه اذا عندی •
وقول المرتضی
ویوم وقفنا للوداع وکلنا • یعد مطیع الشوق من کان اکثر ما ه •
نصرت بقلب لا یعنف فی الهوی • وعین متی استمطرتها مطرت دما •
ومنه قول مهیار الدیلمی
بکیت علی الوادی فحرمت ماءه • وکیف یحل الما اکثره دم •
وقول ابی الحسن الباخرزی
عجبت من دمعی وعینی من قبل بین وبعد بین • وعینی
قد کانت تبکی بغیر دمع فصار دمعی بغیر عین •
ومثله قول مولفه فی مطلع قصیده
اواه من دمع بلا عین • یجری علی الخدین من عینی • عینی
وما احسن قول بعضهم
لما التقینا للوداع عشیة • وقد کان قلبی اصابنی لدی موقف البین
اتت بصحاح الجوهری دموعها • فعارضت من دمعی بمختصر العین
ولابی الفتح البکتمری
قالوا بکیت دما فقلت مسحت من خدی خلوقاه •
ابصرت لولو ثغره فنثرت من دمعی عقیقا •
لولا التمسک بالهوی • لجلت سحب دمعی عقیقاه • ولابن حمدیس
خشیت بحرها دموعی حسرا • وهی من لوعة الهوی تتحدر •
فانزف بالشهیق خوفا وطنب • حیث رمل تصدرها فتسنر •
قل عند اختبار تقابیدها • مرضاه من حبیب مزرز •
لم یکن ما طلبت حقا ولکن • صبغه الوجد صبغ دمعی احمر •
وهو ینظر الی قول المنازی بصف واد تا دهوه
وقانا لفحة الرمضا واد سقاه مضاعف الغیث العمیم •
نزلنا دوحه فحنا علینا حنو المرضعات علی الفطیم •

وارشفنا علی ظما زلالا • ارق من المدامه للندیم •
یصد الشمس انا واجهتنا • فیحجبها ویاذن للنسیم •
تروع حصاه حالیه العذاری • فتلمس جانب العقد النظیم •
ان البیت الاخیر ومقلب عالبه الشیخ بدر الدین بن الصاحب فی حق ابی تمام
فقال
وتمام قلیل المادح • وفیه الله سلطان رحیمه • ولا غیر المزاحم من ربوق
ولا غیر المدامع من جمیم • ظللنا ماؤه تحنا علینا • حنو المرضعات علی الفطیم
ونقطنا بر نسیج بعد ریح • لنمص من ابارین النسیم • یصد الحر عنا فی ثنایا
تحجبه وتاذن النسیم • تروع بهوله من حل فیه • فتحسب انه هول الجحیم
ولابی بکر الخالدی
بکی الی غداه البین حتی رای • دمعی یفیض وحالی الحال مکتئب •
فعینی ذوب یاقوت علی ذهب • ودمعه ذوب در فوق یاقوت •
ولابوالوا الدمشقی فی معناه
کل دمع فبالتکلف یجری • غیر دمع المحب والمهجور •
ودج البین دمع عینی فاضحی • لعقیق اذیب فی بلوره • ولبعضهم
فامزج بمایک نار کاسک واسقنی • فلقد مزجت مدامعی بدما •
ولابن نباته المصری
یا غیر الارتا وغصنا انثنی • وهلالا لا سما وصبحا انا زاه •
کان دمعی علی هواک الجینا • فاحالته نار قلبی نضاراه •
وما ابدع قوله بعده مع حسن التخمیص
حلیه لا اعبرها المحب • شغل الحی اهله ان تعارا •
ولابن قلاقس
مضی معهم قلبی فلله دره • لقد سرنی دمع من سیره •
واطول من حسن الحبیب وصدوده • ویوم النوی لیلی وهمی وشعره •
ولیس دما ما احمر • انما فوادی ما الدمع قد ذاب حمره •
وللطغرائی
لما استقلت بهم حبر النوی اصلا • وشتتهم صروف البین شتنا •
جلست نظم فی وصف النوی دررا • والعین تنثر من دمعی یواقیتا •
وما احسن قول سعید بن ابراهیم بن سعید بن طیطه
طلبت به والدمع جاریه • اقبل الخد منه واللثاه •
فقطر دمعا حتی اذا ورد • روضه حتی به عدن یاقوتا •

بن ثعلب وعمي عنه ومن شعره في احد ...

• سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا • فان بها ما يطلب الماجد الوترا
• ولسنا كمن يبكي اخاه بعبرة يعصرها • من ماء مقلته عصرا
• وانا اناس ما تقيض دموعنا • على هالك منا وان قصم الظهرا •

ويقال انه توفي سنة اثنين ومائتين ومائة والخريمي هو اسحق بن حسان ويكنى ابا يعقوب وهو من العجم وكان مولى ابن خريم الذي يقال له ابن خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان لخريم ابن يقال له عثمان ولعمارة ابنان يقال لهما غنم وابو الهيدام ولغنم يقول الخريمي

• جزا الله غنما للخريمي خير ما جزى صاحبا جزل المواهب مفضلا •
• كفى جفوة الاخوان طول حياته • واورث مما كان اعطى واجزلا •

وكان عظيم القدر واجد القواد وعمي الخريمي بعد ما اسن وكان يقول في ذلك منه قوله

• فان تك عيني خبا نورها • فكم قبلها نور عين خبا •
• فلم يعم قلبي ولكنما ارى • نور عينيه البه سراه •
• فاسرج فيه الى نوره • سراجا من العلم يشفي العمى •

واخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال

• ان ياخذ الله من عيني نورهما • ففي فوادي وقلبي منهما نور •
• قلبي ذكي وقلبي غير ذي دخل • وفي فمي صارم كالسيف ماثور •

وكان ابو يعقوب منقطعا لمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد ثم رثاه بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب مديحك لال منصور بن زياد احسن من مراثيك واجود فقال كنا نعمل يومئذ على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهو القائل في عمي عينيه

• اصغي الى قائدي ليخبرني • اذا التقينا عمن يحييني •
• اريد ان اعدل السلام وان • افصل بين الشريف والدون •
• اسمع ما لا ارى فاكره ان اخطي • والسمع غير ماموني •
• لله عيني التي فجعت بها • لو ان دهرا بها يواتيني •
• لو كنت خيرت ما اخترت بها • تعمير نوح في ملك قارون •
• حول خلائي ان يعود ذوي • وان يعزوا اعيني ويبكوني •

وهو القائل

• اذا ما شكا بعضك وابكى بعضا • فان البعض من بعض قريب •
• يمنيني الطبيب شفاء عيني • وهل غير الاله لها طبيب •

وقوله ايضا

• بيض اليوم المكن عندي ترب • مدامع عيني ما سكبت •
• تراثني ما افضت اجفانها • ترابه فانت في الحبيب •

وما احسن قول المسعودي

• حذار التي ما للتنبيك جاءت • والدمع تبكي دما •
• تعد الدموع ماء • وقلت ما ذاك بي لسلوة وعزاء •
• لكن دموعي شابت • من طول عمر بكاه •

وهو يشبه قول القائل

• اتاعبدنا منك دمعا احمراه • فالوا دعي فيصفا الفراقهم •
• يا جمهر ان الصبابة غيرت • بيضا وشاب الدمع لما عمرا •

واحسن منه قول الاخر

• وقائله ما بال دمعك ابيض • فقلت لها اني هذا الذي بقي •
• المعلى ان النوى طال عمره • فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي •

ومثله قول ابن الفوره

• كانت دموعي حمرا قبل بينهم • فمذ نأوا وقضينا بعدهم خرقي •
• قطعت بالخط ورد من • خدودهم فقطر البين الورد من حرق •

ومثل قول محمد بن هبة الله الشاعر بابي دلف الكاتب ويروى لعبد الكافي اليزدي الهاروني

• يا من تقرب وصلي منه موعده • لولا عوائق من خلف تباعده •
• الحسن في موعي البيض عبري • وانما يعني الجاني يصعده •

وقول ابي الهيثم بن العطار

• ما ادمعي تمل تحار انما هي • مهجتي سالت على الاماق •

والباب واسع جدا والاختصار اولى هنا وابو الهيدام المري هو عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسلم وراوي كتبه كان امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وهو قائد العرب في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من اجلها ارسل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي ليسكن هذا الامر اواتيا ما استوجه او اوجه ومضى جعفر الى الشام واخمد الفتنة وكان خرج على الرشيد لكونه قتل اخاه فظفر به وحمل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه انشده ابياتا يستعطفه بها منها

• فاحسن امير المومنين فانه ابا الله الا ان يكون لك الفضل •

ومن جيد شعره قوله

الناس حلا مضى وانحلوا • على سنابك ارواح واجساده

بالخير والشر اهل وتلوا بهما • كل له من دواعي نفسه هادي

منهم خليل ضفاد وتحافظه • ارعى لوفي او اضيع باو باد

ومستعر العذر نحى اضالعه • على سريرة غمر عليها بادي

مناكبي خدع جم غوايله • تبدي الصفا وتخفي ضريه العادي

رايتك بالنجي في اهل الصفا ولا • يتكبتني اضرابي لا قتاد

ومن جيد شعره قوله ايضا

اما لك صفتي مثل نار الرطله • وتخصصت عندي والمحل حديث

وما الخصب للاصحاب ما يكثر • القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

وهو القايل

وان اسد الناس في الحسن زلة • لمورث مال غيره وهو كاسبه

كفى شفها بالكهل ان يتبع الصبا • وان يابى الامر الذي هو غايبه

وهو القايل ايضا

ما احسن الغيره في حينها • وانجح الغيره في كل حين

من لم يزل متهما عرسه • مناصبا فيها لريب الظنون

اوشك ان يغريها بالذي • يخاف ان يبرزها للعيون

حسبك من تحصينها وضعها • منك الى عرض صحيح ودين

لا تطلع منك على ريبة • فيتبع المقرون سبل القرين

ولم يثني الذود عنه محضر ولو نسب ان ابي دعوة

البيت لابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة من الطويل اوله والبرق

براع العيش وحرقه الهوى والشاهد فيه ان عدم حذف المفعول

فيه لانتفا القرينة الجرايه المعقول لان المراد بالبكا الاول في البيت البكا الحقيقي

لا الفكري كانه يقول افناني الشوق فلم يبق فيّ غير التفكر فلم يبق البكا وهو

عيني لتسيل دمعها الحرج متفا دمع وحرج بدله التفكر فالبكا الذي اراد ايقاعه

عليه بكا خطاي غير منهم غير معقد معدى الى الفكر البته والبكا الثاني

مفتقد معدى الى التفكر ولا يصلح تفسير الاول وتيبا كذا قاله التفتازاني

نقلا عن دلايل الاعجاز

وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم

البيت للبحتري من قصيده من الطويل يمدح بها ابا الصقر اولها

اعن سفه يوم الابيرق ام حلم • وتوقف ربع ام بكا على رسم

وما يعذر الموسوم بالشيب انبري • بعار لباس الشباب ولا وشم

تحيز اباي الحدثان اني تركت • سروري عند ابي القدم

واولعت بالكتمان حتى كانني طوت • على طعي من الدين اورغم

فان نلتقي بعض العظام فانني نا • جريرة قبلي منه كنت على جسم

وهي طويله فمنها في المدح

كانك من حزم من الناس مفرد • وسائر من يلقى الزمان من جرم

سمانا عدو واشتكى ما تقاربت • بنا الهم الا ان دعوة كري غرمي

وبعده البيت وبعده

احارب قوما لا اسر بسوءهم • ولكنني ارمي من الناس من يرمي

والذود الطرد والدفع والتحامل تكليف الامر المشق بها التحامل على فلان اذا

كلفه ما لا يطاق وسورة الايام شدتها وصولتها واعتداؤها والحز

القطع والشاهد فيه حذف المفعول الدفع توهم ارادة غير المراد من الكلام

ابتدا وهو هنا العظم اذ لو ذكر لتوهم قبل ذكر العظم ان الحز لم ينته الى

به كذبها فعلى هذا الوهم وتقدم ذكر البحتري مرارا

قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا

البيت للبحتري من قصيده من الخفيف يمدح بها المعتز بالله اولها

ان سير الخليط حين استقلا • كان عونا للدمع لما استهلا

والنوى حطه من الهجر ما ينفك • يشجى بها المحب وبلا

فا قلا في غلو اللوم اني • زايد في الغرام ان لم تقلا

ومنها في المدح

لم نر لجحفل المقدم لحق • باطل المستعار حتى اضمحلا

وبعده البيت وبعده

انت اندى كفا واشرف اخلاقا • واذكى قولا واكرم فعلا

يعرض بالمستعين والسودد بالضم السياده والمجد نيل الكرم والشرف

ولا يكون الا بالآبا والمكارم فعل الكرم والمثل الشبه والشاهد فيه

حذف المفعول لارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ

المفعول اظهارا لكمال العنايه بوقوع الفعل عليه وترفعا عن ايقاعه على ضميره

وان كان كنايه عنه لانه لو قال قد طلبنا لك مثلا لكان ان يقول فلم نجده

وفيه تفوت عرض ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العنايه بعدم

وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس في البحتري في قوله

ولم امدح لارضيه بشعري • لئيما ان يكون اصاب مالا

فانه يعمل الفعل الذى هو امدح فى صريح لفظ اللئيم والثانى الذى هو ارضى
اذ لو كان غرضه ايقاع نفى الحمد على اللئيم صريحا دون الارضا وحوران
يكون بسبب حذف المفعول ترك مواجهة الممدوح بطلب مثاله مبالغة فى
التهذيب التأدب اذ التصريح بمثل المثل جور وجوده لمن طلب العاقل منى علم

شواهد القصر

انا الذائد الحامى الذمار وانما ٭ يدافع عن احسابهم انا او مثلى

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها ان نساء مجاشع بلغهن هجاء جرير لهن
فاتين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم فى ترجمته انه قيد نفسه لحفظ القران
فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فاحفظنه
ففض قيده وقال ٭

الا استهزأت منى سويدة ان رأت ٭ اسيرا يدانى خطوه حلق الحجل
ولو علمت ان الوثاق اشده ٭ الا الى نار اقال له ذى الفضل
لعمرى لئن قيدت نفسى لطالما ٭ سعيت واوضعت المطية فى الجهل
ثلاثين عاما ما ارى من عماية ٭ اذا برقت الا اشد لها رحلى
اتتنى احاديث البعيث ودونه ٭ زرود فشامات الشقيق من الرمل
فقلت اظن ابن الخبيثة انني ٭ شغلت عن الرامى الكنانة بالنبل
فان يك قيدى كان نذرا نذرته ٭ فما بى عن احساب قومى من شغل

وبعده البيت وبعده ٭

ولو قال يا قالوا ازع منا رحيلهم ٭ شجاعا على الغايات من الحسب الجزل

وهى طويلة **والذمار** بكسر المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته **والاحساب**
جمع حسب وهو ما يعده من مفاخر الاباء او الدين او المال او الكرم او الشرف
الفعل الثابت فى الاباء وقد يكون الحسب والكرم لمن لا اباء له شرف والجلاف الجد
كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كرب ٭

قد علمت سلمى وجاراتها ٭ ما قطر الفارس الا انا

والشاهد فيه صحة انفصال الضمير انا لانه لما كان غرضه ان يخص
المدافع عنه فصل الضمير وهو انا واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم
لصار المعنى ان المدافعة مقصورة على احسابهم دون غيرها وليس معناه ان المدافع
عن احسابهم هو لا غيره ٭

شواهد الانشاء

الا ايها الليل الطويل الا انجلى قاله امرؤ القيس بن حجر الكندى من قصيدته
المشهورة السابقة فى شواهد المقدمة **وقبله** ٭

وليل كموج البحر ارخى سدوله ٭ على بانواع الهموم ليبتلى

او الشرف

وهو هم

الاعمى

وليل كموج

فقلت له لما تمطى بصلبه ٭ واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلى ٭ بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه ٭ بكل مغار الفتل شدت بيذبل

والاصباح الصبح وهو الفجر او اول النهار **والانجلاء** الانكشاف **ومعنا**
انه تمنى زوال الليل بظلام الليل بضياء النهار ثم وال وليس الصبح بافضل منك
عندى لاستوائهما فى مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم فى عينيه لتوارد
الهموم وليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه
تخلصا مما تعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يرجو انجلاءها او
لا يتوقعه فلهذا يحمل على الترجى دون التمنى **والشاهد فيه** استعمال صيغة
الامر للتمنى وقد اخذ الطرماح هذا البيت وغيره وافسد فقال ٭

الا ايها الليل الطويل الا اصبح ٭ بيوم وما الاصباح فيك بارواح

وما احسن قول ابى العلاء المعرى فى طول الليل ٭

وليلان حال بالكواكب جوزه ٭ واخر من حلى الكواكب عاطل
كان دجاه الهجر والصبح موعد ٭ بوصل وضوء الصبح حب مماطل
قطعت به بحرا يعب عبابه ٭ وليس له الا التبلج ساحل

وللوأواء الدمشقى فيه ٭

اطال ليل الصد وجدى ٭ ابيت من غمره الصباح
كانه اذ دجى غراب ٭ قد حضن الارض بالجناح

وما احسن قول الحظيرى ٭

شابت ذوائب صبرى يا معذبتى ٭ فى ليلتى وعذار الليل لم يشب
ودون تصبحى ستر من زمردة ٭ مسمر بمسامير من الذهب

ولبعضهم فيه من قصيدة واحسن ما شاء ٭

تراه كملك الزنج من فرط كفره ٭ اذا رام مشيا من تحيره ابطاه
مطلا على الافاق والبدر تاجه ٭ وقد علق الجوزاء فى اذنه قرطا

والسرف الدين بن منقذ ٭

ولرب ليل تاه فيه نجمه ٭ قطعته سهرا فطال وعسعسا
وسالته عن صبحه ٭ فاجاب لو كان فى قيد الحياة تنفسا

وللامير مجير الدين بن منقذ ايضا ٭

لما رايت النجم ساه طرفه ٭ والقطب قد القى عليه سانا
وبنات نعش فى الحداد سوافرا ٭ قد ايقنت ان صباحه قد ماتا

وللوأواء الدمشقى ٭

مدامع

وليل مثل يوم الحشر طولا • كواكبه اذا افلت نعوده •
تركت الغمض فيه فبت انبذه • فاعينيا مقلته رفوده •

وله ايضا

وليل مثل يوم الحشر طولا • كان ظلامه لون الصدوده •
كان الصبح منه سواد • كاثر اللطم في يقق الخدوده •
... اض هلاله فيه •

وقول بعض المتاخرين

لئن وكوى نقي نومي احملهما • حتى لقد صبرا في الهوى مثلاهما •
بالطول لئلا كما الهك • بالطول ليلى وان جادت به بخلا •
يجود بالطول ليلي •

وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل

حادثي جور الزمان ولا ارى • ليلي تزيد على الليالي طولا •
لكن اراه الصباح تنفستي للهم • اصدى وجهها المصقولا •

وقد اخذه من قول علي بن هشام

لا اظلم الليل ولا ادعي • ان نجوم الليل ليست تغوره •
ليلي كما شاءت فان لم تجد • طال وان جادت فليلي قصيره •

وهو من قول علي بن خليل

لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول •
ليلي كما شاءت قصيرا اذا جادت وان صدت فليلي طويل •

وفي معناه قول الاديب الحراني

جات تسائل عن ليلي فقلت لها • وسوره الهم تحو سوره الحدلة •
ليلي بكفك فاغنى عن سوالك لي • ان بنت طال وان واصلتم نطل

واورد الصولي لابن حليل ايضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل • ولكن يهوى من الشوق سهرا
انام اذا ما الليل بيد مصحتي واقتد • نوبتي بنا جفني والهجره
وكم ليله طالت على لصبرها واحرى • الا تيها بوصل مقصره

وفي معناه قول ابن الحضيبه

يا ليل ما طلت علي كما عرفه • وانما طال بي فيك الذي اجده •

وما احسن قول بعضهم

سهرت ليالات وصلي فرحه بهم • وليله الهجر كم قضيتها سهر
اذا انقضى زمان في كل سهرا • فما ابالي اطال الليل ام قصر

ومثله قول الخزاعي

في الهجر والوصل ما ادري وذكرى • عسى ما يقضي تسهدها ه •

فليله الهجر لا ارقادها • وليلة الوصل كيف ارقدها •

وقول ابي الحسن البصري

ولما تعرض لي زائرا • وما كان عندي له موعد •
سهرت اغتناما لذلك • لليل الوصال لعلمي انه ينفد •
فقال وقد رق قلبه • وابقى اني به مكمد •
اذا كنت تسهر ليل • الوصال وليل النوى متى ترقد •

شواهد الفصل والوصل

لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

البيت لابي تمام الطائي من قصيده من الكامل يمدح بها ابا الحسين بن الهيثم

اولها

اسقي طلولهم اجش هزيم • وغدت عليه نضره ونعيم •
جادت معاهدهم عهاد • سحابه ما عهدها عند الديار ذميم •
سفه الفراق عليك يوم تحملوا • ولما اراه وهو عنك حليم •
ظلمتك ظالمه البري ظلوم • والظلم من ذي قدرة مذموم •
زعمت هواك عفي الغداه • كما عفي عنها طلول باللوى ورسوم •

وبعده البيت وبعده

ما حلت عن سنن الوفاء ولا غدت نفسي على الف سواك تحوم •

والنوى الفراق والشاهد فيه ان شرط عطف جمله على جمله ان تكون بينهما جهه جامعه ولذلك في هذا البيت اذ لا مناسبه بين كرم ابي الحسين ومراره النوى سوى كان نواه او نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سوا جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جمله على جمله باعتبار وقوعه موقع مفعولي العلم لان وجود الجامع شرط فيهما ولهذا عيب على ابي تمام هذا التخلص كما سياتي في حسن التخلص ان شا الله تعالى

وقال الد هر ان دارات اولها هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره شنويه وهو لا يوجد في ديوانه وتمامه وكل حتف امري يجري بمقداره

اما نوى كراما او نفوزها • فوا خبد الدهر من كد واسفاره •

هو المرسل فضل الكلا وارسوا بقطع الهمزه من ارسى السفينه ترسو رسوا ورسوا اذا وقف على البحر معرب لنكر وهو مرساه السفينه وهو من رست اقدامهم في الحرب اي ثبتت دار اولها من المزاوله وهي المحاوله والمعالجه في تحصيل شي والضمير للسفينه وقيل للحرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده والشاهد في نزاولها فانه فصله عن

يمن قوله ارسو لان الاول امر والثاني خبر وامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا
لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول اليمني سايريد وا وابرا ابصلهم المدبرين •
• بلاحته خيبا ولكنه • الهاه من رهبد على غاربه •
• وقال انى فى الهوى كاذب • انتقم الله من الكاذب • شيرازى
وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستيناف تقديره قلت قال الشيرازي وهو اشبه
بالمقام والاخطل هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة سمى بسببه لبعض
بكنى ابا مالك والاخطل لقبه على ما ذكره ابو عبيدة ان الشيب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال
له يا غلام انك لاخطل والاخطل السفيه وكان نصرانيا من اهل الحيرة ومحله
فى الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة
جعلها ابن سلام اول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على احدهم انه افضلهم ولكل
واحد منهم عصبية تفضله على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا
من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وقال الاصمعي لما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ
قد تحطم وكان الاخطل اشد من جرير وكان ابو عبيدة يشبه الاخطل بالنابغة
لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على الفرزدق وجرير فقال له الفرزدق
انما تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك وقال الاخطل
لعبد الملك بن مروان يا امير المؤمنين زعم ابن المراغة يعني جريرا انه يبلغ مدحتك
فى ثلثة ايام وقد اقمت فى مدحتك • خف القطين فراحوا منك او بكروا •
سنة فما بلغت ما اردت فقال عبد الملك اسمعناها يا اخطل فلما انشدها قال
له عبد الملك يا اخطل اتريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال
اكتفي بقول امير المؤمنين وامر له بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم والقيت عليه خلع
وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شاعر امير المؤمنين
هذا اشعر العرب وانشد عبد الملك قول كثير فيه •
• فما تركوها عنوة عن مودة • ولكن بحد المشرفي استقالها •
فاعجبه فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين احسن منه قال وما قلت
• اهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا • موالي ملك لا طريف ولا غصب •
جعلته لك حقا وجعلك اخذته غصبا قال صدقت واصبح عبد الملك يوما
فى غداة باردة فتمثل بقول الاخطل •
• اذا اصطبح الفتى منها ثلثا • بغير الماء حاول ان يطولا •
• مشى قرشية لا شك فيها • وارخى من مآزره الفضولا •
فقال من يدلني على قائلها فله حكمه فقال له الشاعر محمد بن الاخطل ساعة لا احد اعلم به كان حافره
من حوانيت دمشق ثم بعث رجالا يطلبه فوجده كذلك وقدم

عـ

الاخطل على عبد الملك مرة فقربه وكان يحبه فقال له على من نزلت فاخبره
فقال له على من نزلت فاخبره فقال له قاتلك الله ما اعلمك بمصالح المنازل انما
يريد ان ينزل عليك فقال رمكم من دينكم هذا ولحم وخمر ثم راس فضحك
عبد الملك فقال ويلك وعلى اى شىء انت على هذا ثم قال الا تسلم فنعرض لك
فى الفتن من عطايا ويفضل بعشرة الاف درهم قال فكيف بالخمر قال وما تصنع
بها وان اولها لمر وان اخرها لسكر قال اما ان قلت ذلك فان فيما
بين هاتين لمنزلة ما ملكك فيها الا لعقة من ماء الفرات بالاصبع
فضحك ثم قال الا تزور الحجاج فانه كتب يزورك قال اطائع ام كاره قال
طائع قال ما كنت لاختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك انى اذا لكما قال
الشاعر • كمبتاع ليركبه حمارا • تخيره من الفرس الكريم •
وامر له بعشرة الاف درهم وامره بمدح الحجاج فمدحه بقوله •
• صرمت حبالك زينب ورعوم • وبدا المجمجم منهما المكتوم •
ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر
فقال الراعي انت اشعر ام هذا فقال انا اشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول
فقال اما اشعر منى فعسى واما اكرم منى فان كان فى امهاته من ولدت مثل الامير فنعم
فلما خرج الاخطل قال له رجل اتقول هذا للامير انا اكرم منك قال ويلك ان ابا
جعفر قد وضع فى رأسي اكوسا ثلثا والله ما اعقل معها وصف محاسنه المرى قال
ودخل الاخطل على عبد الملك واستنشده قصيدته فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني
فقال اسقوه ماء فقال شراب الحمير وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا فقال
عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال الخمر
يا امير المؤمنين قال او عهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت وفعلت
فخرج فلقى فراشا لامير المؤمنين فقال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد صحل
حلقي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال اعدله باخر فقال تركتهما يعتركان فى بطني فاسقني ثالثا فسقاه ثلثا فقال تركتني امشي
على واحد اعدلني برابع فسقاه رابعا ودخل على عبد الملك فانشد خف القطين فراحوا
منك او بكروا وقال عبد الملك لا بل منك ويطير من قوله قال ومر فى
القصيدة حتى بلغ الى قوله •
• شمس العداوة حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا •
فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته
وقال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وقال عبد الملك كلما
ذكر ... اذا اسا ... شىء حسنت بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقوم والابه

وراسه بالجريرة وقد تكلأ الى القبيس وقد اسند لحيته وضربه بعصاه وهو يغني كما
يغني الحرج فقلت انه هذا ما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذلك لما
وحدثني اسحق بن عبد الله المطلبي قال قدمت الشام وانا ابن اخي بكر
اطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق واذا الاخطل فيها محبوس
فجعلت انظر اليه فسال عني واخبر بنسبي فقال يا فتى انك رجل شريف واني اسالك
حاجة فقلت حاجتك مقضية فقال ان القس حبسني هنا فتكلمه ليخلي عني فاتيت القس
فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت ان لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت الاخطل تخلي
عنه فقال اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم في مثله فانه فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم
فلم ازل اطلب اليه حتى مضى متكيا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه فقال يا عدو
الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست اعود ولا افعل
ويستخذي له فقلت له يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس
قدرك وانت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخذي له قال فجعل يقول لي انه الدين
وحدث الهيثم بن عدي قال جاءت امراة الاخطل يوما وكان متمسكا بدينه فقالت
الاسقف يوما فقال لها الخليفة فمسحي به فلم يلحق الا ذنب حماره فمسحته ورجعت فاخبرت
فقال لها هو وذنب حماره سواء وتبع هشام الاخطل وهو يقول ❁
• واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال •
فقال هنيئا لك يا ابا مالك هذا الاسلام فقال يا امير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني
حدث ابو عمرو الهزري قال خرج الفرزدق يوما يعرض ملوك بني امية فرفعه له في طريقه
احمر من ادم قد دنا منه وسال فقيل له الاخطل فاستتر فقيل له امرك ما نزل
فام اليه الاخطل وهو لا يعرفه لانه ضيف فقعد يتحدثان فقال له الاخطل من
الرجل فقال من بني تميم قال فانت اذا من رهط اخي الفرزدق فهل تحفظ شيئا من شعره
قال نعم كثيرا فما زالا يتناشدان ويعجب الاخطل بحفظه شعر الفرزدق الى ان
عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك انتم معشر الحنيفية لا ترون ان
تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق حمض علينا قليلا وهات من شرابك
فلما عمل الراح فيه قال انا والله الذي اقول في جرير وانشده فقام الاخطل
فقبل راسه وقال لا جزاك الله عني خيرا لم كتمتني نفسك منذ اليوم واخذا في شراب
وتناشدا الى ان قال له الاخطل والله انت دلني لا شعر من جرير واشد اولى
بشيء الشعر ما لم يؤته قلت انا منا ما علمت لم احد اقال العجاج فيه قلت ❁
• قالوا الاهم بولي على النار •
• قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم •
علم برورة الا كما اهل الشعر وقال هو ❁
• والتغلبي اذا تنحنح للقرى • حك استه وتمثل الامثالا •

القبيس

ويستخذي

وتستخذي

الى

تثبته

الحنيفية

بابن سفاه ولا امثالها الا ريرة فقضيتا له انه اسبر شعرا منهما وعن محمد
بن سلام قال لما حضرت الوفاة الاخطل قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال ❁
• اوصي الفرزدق عند الممات • بام جرير واعيارها •
• وزار القبور ابو مالك • برغم العداة واوتارها •
قوله ارحل لا عم عندنا ولا امن في السر والجهر عندنا
البيت من الطويل ولا اعرف قائله وكذا ذكره العيني في شواهده الكون الثانية
ارفي بتاديه المراد من الاولى مرلته بدل الاشتمال فلم يعطف عليها وتماهما
قوله ارحل وقوله لا تقيمن عندنا اوفي بتاديه المراد لدلالته على اظهار كمال الاظهار
الكراهة لاقامته بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من اللفظ ❁
اقسم بالله ابو حفص عمر هو من الرجز وقائله اعرابي وبعده
ما ان بها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم ان كان فجر ويروي ان هذا الاعرابي
جاء الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ان اهلي بعيد وبعيره
واني على ناقة دبرا عجفا نقبا واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي
فحمل راحلته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول الابيات وعمر مقبل من على الوادي فجعل
اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر قال اللهم صدق فاخذ بيده وقال
ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير وزوده وكساه ثم
والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة والشاهد فيه جعل عمر
بيانا وتوضيحا الى حفص ❁
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
البيت من الكامل ولا اعرف قائله وكذا ذكر العيني ايضا والضلال ضد الهدى
والشاهد فيه عدم عطف الجملة الثانية على الاولى لكونه موهما الانس الحلس
العريش وهما وتظن سلمى واراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند لان معنى
اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو عطف ازاها
على تظن لتوهم انه عطف على ابغي وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
البيت من الخفيف ويقدم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه هنا
وقوع الجملة الثانية مستانفة جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة السؤال
عن سبب مطلق اي ما بالك عليلا فقال سهر وذلك لان العادة جرت انه اذا
قيل فلان عليل ان يسال عن سبب علته لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا
لا سيما السهر والحزن فانه قل ما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لا انه يعد
الشبابه فعلم ان السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم



والشاهد ... المثانية

فرخة

حتى النفاتر

فعلم

الشاكي بشعره ومثله قول ابي العلاء

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني • معط حياتي لغر بعد ما غرضا •

جربت دهري واهليه فما تركت • لي التجارب في ود امرئ غرضا •

انه يقال هذا وما الحال اليه فقال جربت

زعم العواذل انني في غمرة • صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة على ارادة البيت من الكامل ولا اعرف قائله والغمرة الشدة وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والشاهد فيه فان عاذله دليل قوله صدقوا جوابا للسؤال عن شيء مطلق او خاص كانه قيل اصدقوا في هذا الحكم ام كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استئنافا ومنه قول جندب بن عمار

• زعم العواذل ان ناقة جندب • بجنوب خبت عريت واجمت •

• كذب العواذل لو راين مناخنا • بالقادسية قلن لج وذلت •

ومثله قول السيد

• عرفت المنزل الخالي • عفا من بعد احوال •

• عفاه كل حنان • عسوف الوبل هطال •

وقول ابي الطيب

• وما عفت الرياح له محلا • عفاه من حدا بهم وساقا •

زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف

البيت لمساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر يهجو بني اسد وقبله

• اولئك اومنوا جوعا وخوفا • وقد جاعت بنو اسد وخافوا •

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا لكن سيبويه لا يكثر في كتابه من زعم الخليل لا يريد ابطال قوله وقال ابو طالب

• ودعوتني وزعمت انك صادق • ولقد صدقت وكنت ثم امينا •

وقريش القبيلة المشهورة سموا بذلك لتجمعهم بالحرم او لانهم كانوا يقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد او تصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تاكل دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبه الاجارة بالخفارة اول من اخذها هاشم من ملك الشام وكان هاشم يؤلف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاخوة فلا يتعرض لهم احد وكان كل اخ منهم قد اخذ حبلا من ملك

باحيه امانا له وانا هذا حذف للاستئناف وقام مقامه كانه قال الاصمعي فيك هذا الزعم ام كذبوا فقيل صدقوا ثم حذف هذا الاستئناف واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه ومساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي شاعر وكان جده قيس مشهورا في الجاهلية ولا شك في حرب داحس والغبراء ذكر الاصمعي ما يدل على انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحوا من ابي عمرو بن العلاء في السن وقال حدثني ابن مساور بن هند وانه ولد في حرب داحس قبل الاسلام بخمسين عاما وذكر المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وفي حكاية الاصمعي انه لما كبر عميت عيناه وكبر اذناه فجعلوه في سرير صغير ووكلوا به امراة فرات ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وقوم كومة من تراب اخذ بعرتين فقال من فلانة وهذه فلانة لفرسين كان يعرفهما ثم ارسلهما من راس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم احست بالمراة فقامت فضربته وقال الاصمعي بلغني انه اتى الحجاج فقال له ما تصنع تقول الشعر وقد كبرت قال اسقي الماء وارعى به الكلا وتقضى به الحاجة فان كفيتني ذلك تركته وقال المرزباني كان اعور وهو من المعمرين في الاسلام وهو راوية [illegible] اشراف بني عبس شعر ابن [illegible] وهو القائل

• جزى الله خيرا غالبا من عشيرة • اذا حدثان الدهر نابت نوائبه •

• اذا اخصبت بزل الحلي سلافها • تحرد فيهم مسلف لا الكتائبه •

يقال اخضر الابل سلافها اذا اسمحا لصاحبها فلم يمنعها

ظلت تسوف الدمن تحبيها • كهم من السبط وثمامه

شمس الضحى وابو اسحق والقمر • وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند

السهد شد هنا شاهدان الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما شبهما من شبه التماثل فتحمل الوهم على ان يحتال في اجتماعها في المفكرة وابرازها في معرض المثال متوهما انها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه بان كلا منها من نوع اخر وانما اشتركت في عارض كحسن الرائحة البياض [illegible] ان ذلك في الصحيحان ونظيره قول الاخر

• اذا لم يكن للمرء اخلاق مطمع • فذو التاج والسقاء والبذر واحد •

على خبث طابر هم حبو ورهب • فيهم ما لها

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب

• غربها مفيهما بدار الهوان • اهون علي به هالكا •

وهذان من جملة أبيات منها ❊

• وقد أحرى كانا أبا مالك • والا فهبني امرأً هالكا •

والذي عنيته هو عبد الله بن [...] وكان ورد

[...] بها أهلها ونزل بني معونة [...] وكتب إلى عبد الله بالصبر عنه

نصر بها الشام واستجار بيزيد فآمنه [...] الأظفار جمع ظفر ويجمع على أظفار

وصالك [...] المذكور هو عترته [...] ودخلت بينه وبين مالك والشاهد

بالحسد جملته وانتساب أظفاره [...]

فيه دخول واو الحال على المضارع المثبت المسبوق دخولها عليه في الحال

المعلق [...] الواقعة [...] العبر الخالية منه إذ أقبل ابنه على حد

[...] أي وأنا أرمقهم وتكون جملة اسمية فيصح دخولها وعليه قوله

تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل

ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والأصل ورهنتهم مالكا عدل إلى المضارع

حكاية للحال الماضية ومعناه أن يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان

فيعبر عنه بلفظ المضارع كما في قوله ❊

• ولقد أمر على اللئيم يسبني • أي مررت وروي وارهنتهم والأول رواية

الأصمعي واستشهد به ثعلب وعبد الله هو أبو عبد الرحمن السلولي الكوفي

من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة معروفون ببني سلول وهي

أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكان لعبد

وعبد الله هو القائل في الفلافس ❊

• أقل على اللوم يا ابنة مالك • وذمي زمانا ساد فيه الفلافس •

• وساع مع السلطان ليس بناصح • ومحترس من مثله وهو حارس •

وهو القائل ليزيد بن معوية لما مات أبوه ❊

• اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة • واشكر حباء الذي بالملك أصفاكا •

• لا رزء أعظم بالأقوام قد علموا • مما رزئت ولا عقبى كعقباكا •

• أصبحت راعي أهل الدين كلهم • فأنت ترعاهم والله يرعاكا •

• وفي معوية الباقي لنا خلف • إذا بقيت ولا نسمع بمنعاكا •

خرجت مع البازي علي سواد ❊ قائله بشار بن برد من أبيات من الطويل

في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس فأنشده ❊

• أخالد لم أخبط إليك بنعمة • سوى أنني عاف وأنت جواد •

• أخالد إن الأجر والحمد حاجتي • فأيهما تأتي فأنت عماد •

• فإن تعطني أفرغ عليك مدائحي • وإن تأب لم تضرب علي سداد •

• ركابي على حرف وقلبي مشيع • وما لي بأرض الباخلين بلاد •

• إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها • خرجت مع البازي علي سواد ❊

فدعى خالد بأربعة آلاف في أربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه وآخر عن

شماله وآخر بين يديه وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فلمس

الأكياس ثم قال استقل والله أيها الأمير والمعنى أني أستصحب مصاحبا

البازي الذي هو أبكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر

لإسفار الصبح فقوله على سواد أي بقية من الليل والشاهد كونه

حالا لم يقترن بها الواو ومثله قول أبي الصلت يمدح ابن ذي يزن ❊

• اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا • في رأس غمدان دارا منك محلالا •

الشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر

وأبيض وأصفر وأخضر وفي داخله قصر مبني على سبعة سقوف بين كل

سقفين أربعون ذراعا ويرى ظله إذا طلعت عليه الشمس من ثلاثة أميال والمحلال

بمعنى المنزل صفة مبالغة ومثله قول الآخر يهجو طريحا ❊ خطيبا

• لقد صبرت للذل أعواد منبر • تقوم عليها في يديك قضيب •

وبشار بن برد بن يرجوخ [...] وكان يرجوخ من طخارستان من

سبي المهلب بن أبي صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات

المحدثين فيه بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه

والإطالة بذكر محله وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وقد

شعر فيهما ومدح وهجا وأخذ سني الجوائز مع الشعراء عن يحيى بن الجون راوية

العبدي راوية بشار قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت

أما اللسان [...] وأما على الأصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

• ونبئت قوما بهم جنة • يقولون من ذا وكنت العلم •

• ألا أيها السائلي جاهلا • ليعرفني أنا أنف الكرم •

• نمت في الكرام بني عامر • فروعي وأصلي قريش العجم •

• فإني لأغني مقام الفتى • وأصبي الفتاة فما تعتصم •

قال وكان أبو دلامة حاضرا فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع

وجهك فقلت كلا والله ما رأيت رجلا أصدق على نفسه وأكذب على

جليسه منك والله إني لطويل القامة عظيم الهامة تام الألواح أسجح الخدين

ولرب مسترخي المذروين للعين عنه مراح [...]

[illegible]

[illegible]

على الاقران اهل طخارستان فقال بعض القوم اولئك السعد فقال لا السعد
بحارا فلم يرد ذلك المهدي وكان يلقب بالمرعث لقوله ❊
لست والله نائلي ❊ ساحر الطرف والنظر ❊
قال ريم مرعث ❊ انت ان رمت وصلنا ❊ فانج هل تدرك القمر
قلت او يغلب القدر ❊

وقيل لقب به لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا اراد
لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل راسه فيه واذا اراد نزعه حل ازراره وخرج
منه فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها وتدليها وقال ابو
عبيدة لقب بالمرعث لانه كانت في اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطة
واحدها رعثة ورعثات الديك اللحم المتدلي تحت حنكه وقال الاصمعي
كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد
تغشاهما لحم احمر وكان اقبح الناس عمى وافظعهم منظرا وكان اذا اراد ان ينشد
صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فياتي بالعجب وقال ولد بشار
اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها ببعض فياتي بما
لا يقدر البصراء ان ياتوا بمثله وقال ابو عبيدة قال بشار انه قال الشعر ولم
يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة اللسان قال وكان بشار يقول
هجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس وكان بشار
وهو صغير اذا هجا قوما جاؤوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت
امه تقول لم تضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه و
لكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا ابت ان
هذا الذي يشكونه مني هو قول الشعر واني ان الممت عليه اغنيتك و
سائر اهلي فاذا شكوني فقل لهم اليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج
فلما عاودوه شكوه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا
من شعر بشار وحكى الاصمعي ان بشارا كان من اشد الناس تبرما بالناس وكان يقول
الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض
وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان كان بشار
عنده فسأله بشار ان يتخذ له جاما فيه صورة طير فاتخذه له وجاء به
فقال له ما في هذا الجام فقال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي ان تتخذ
فوق هذا الطير طائرا من الجوارح كانه يريد صيده فانه كان احسن قال لم
اعلم قال بلى قد علمت ولكن علمت اني اعمى لا ابصر شيئا وتهدده بالهجاء
فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال او تهددني ايضا قال نعم قال
فاي شيء تستطيع ان تصنع ان هجوتك قال اصورك على باب داري في صورة

واحد من خلفك ثم داسك حتى مر الصادر والوارد فقال بشار اللهم اخزه انا
امازحه وهو يابى الا الجد وحدثني محمد بن الحجاج الصواري قال كنا عند
بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضرية اذ اذن المؤذن فقال بشار
رويدا ايهم يقوله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال له بشار اهذا الذي ورى
باسمه مع الله تبارك وتعالى من مضر ام من صدا او عك وقد حسين
فسكت الرجل وحدث جار لبشار قال كان بشار جالسا في دار المهدي
والناس ينتظرون الاذن فقال بعض من حضر لمن حضر ما عندكم في قول الله
عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل
التي يعرفها الناس فقال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني
الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة فغضب
وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسالهما عن القصة فحدثه بشار بها
فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك
مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الحميري على
المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه
يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك قال انقب اللؤلؤ
فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب ويلك اتتنادر على خالي قال وما اصنع
به يرى شيخا اعمى قائما بين يدي الخليفة ينشده شعرا يسأله عن صناعته ووقف
بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر
عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من انت ويلك قال انا اعزك
الله رجل من باهلة واخوالي من سلول واصهاري من عكل واسمي كلب
ومولدي باجاج ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب ويلك فانت
عتيق لومك قد علم الله انك لتسترت مني بحصون من حديد وحدثني رجل من اهل
البصرة ممن كان ينزل الحماريات قال تزوجت امراة منهن فاحببتها
وعلوت وبشار تحتنا او كنا في سفل بيت وبشار في علوه مع امراته فنهق
حمار الطريق فاجابه حمار الجيران وحمار في الدار وارتجت الناحية
نهيقها وضرب الحمار الذي في الدار برجله الارض وجعل يدق بها دقا شديدا
وسمعت بشارا يقول للمراة ويحك يعلم الله في الصور وقامت القيامة اما تسمعين
كيف تدق اهل القبور حتى يخرجوا منها ولم يلبث ان فزعت شاة كانت في السطح
فنطحت ظلها وعدت فالقت طبقا فيه غضارة الى الدار فانكسرت
وطار حمام او دجاج كان في الدار لصوت الغضارة وعج صبي

في الدار فقال بشار فتح الله عليك الخابر وشر اهل القبور من قبورهم ان دعت به الله
الارقه ورايات السائله رايتها فعجب من كلامه وغاظني فسالت من المتكلم
فقيل بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم مثل هذا غيره ومر بشار برجل قد رمحته
بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال بشار استزده يزدك ومر بهم يوما قوم
يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال لهم مسرعين ابراهيم قد سرقوها
فهم يخافون ان يلحقوا فيوخذ منهم ورفع غلامه اليه في حساب نفقته
جلاء مرآته عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا اعجب من جلاء
مرآة اعمى بعشرة دراهم والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة
ما بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خلاد قال قلت لبشار انك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت
قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبة مضرية • هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة • ذرى منبر صلى علينا وسلما

الا ان تقول

ربابة ربة البيت • تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات • وديك حسن الصوت

فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في جاريتي ربابة
وانا لا آكل البيض من السوق وربابة هذه لها عشر دجاجات وديك
فهي تجمع لي البيض وتحفظه فهذا عندها من قولي احسن من قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل عندك وقال هلال لبشار وكان له صديقا ان الله
عز وجل لم يذهب بصر احد الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك قال الطويل
العريض قال وما هو قال لا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال يا هلال
اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زمنا ثم تبت
وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وعن
ابي دهمان الغلابي قال مررت ببشار يوما وهو بالشط على باب داره وحده
وليس معه احد وبيده مخصرة يلعب بها وقدامه طبق فيه تفاح واترج
فلما رايته وليس عنده احد تاقت نفسي الى ان اسرق مما بين يديه فجئت
قليلا قليلا وهو كاف يده حتى مددت يدي لاتناول منه فرفع القضيب
وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن الفاعلة
انت الان اعمى والله احمق فقال يا احمق فاين الحس فقعد اليه رجل فاستثقله فضرط
عليه ضرطة فظن الرجل انها افلتت منه ثم ضرط اخرى فقال افلتت فضرط
ثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا قال مه ارايت ام سمعت قال لا بل سمعت

صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى ثم قال وحدثني محمد بن الحجاج قال جاء بشار
يوما وهو مغتم فقلنا له ما لك مغتما قال رايت حماري فرايته في النوم
فقلت له لم مت الم اكن احسن اليك فقال

سيدي خذ بي اتانا • عند باب الاصبهاني
تيمتني ببنان وبدل قد شجاني • تيمتني يوم رحنا
بثناياها الحسان • وبغنج ودلال سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل • مثل خد الشنفران • فلذا مت ولو
عشت اذا طال هواني

فقلت له ما الشنفران فقال ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله
عنه وقال الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم وصوب
راي ابليس في تقديم النار على الطين وذكر ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة • والنار معبودة مذ كانت النار

وكان الشر قد نشب بين بشار وحماد عجرد لامور يطول ذكرها وكانا
يتعارضان الهجا واجمع علما البصرة على انه ليس في هجا حماد عجرد لبشار شيء
جيد الا اربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجا اكثر من الف بيت جيدة
وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة واظهرها عليه وكانا
يجتمعان عليها فسقط عجرد وتهتك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه
وبقي بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به وكان رجل
من اهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضى بان ينقل الى كل
واحد منهما وعنه الشعر فدخل يوما على بشار فقال له يا فلان ما قال ابن
الزانية في فانشده

ان تاه بشار عليكم فقد • امكنت بشارا من التيه

فقال بشار باي شيء وبخته فقال

وذاك اذ سميته باسمه • ولم يكن حرا بتسميه

فقال بحق عينه بيان شيء كنت اعرف ابه فقال

فصار انسانا بذكري له • ما ينبغي من بعد ذكر بيه

فقال ما صنع شيئا ابه ويحك فقال

لم اهج بشارا ولكنني • هجوت نفسي بهجائيه

فقال له هذا المغني دان وقوله خام اي انصاف فقال فانشده

انت ابن برد مثل برد • في النذالة والرذالة
من كان مثل ابيك يا اعمى • ابوه فلا ابا له

وضرب حماد الارض والا انشد بشارا راويته قول عجرد فيه

دعيت الى برد وانت لغيره ۞ فهبك لبرد نكت امك من برده

فقال الاعمى ههنا احد فقال لا فقال الخبيث والله ما سأل ابن الزانيه

فقال بشار لراويته ما هجاني به اليوم حماد فانشده

وقال بشار يوما لراويته

الا من مبلغ عني ۞ الذي والده برده

فقال صدق ابن الفاعله فماذا اكون فقال اذا ما انتسب الناس فلا قبل ولا بعده

فقال كذب ابن الفاعله وانا هو العرضيات من عقيل فقال

واعمى قلطبان ما ۞ على قاذفه حده

فقال كذب ابن الفاعله بل ثمانون جلدة على هيه فقال

واعمى يشبه القرد ۞ اذا ما عمي القرد

فقال والله ما اخطأ ابن الزانيه حين يشبهني بقرد حسبكم ثم صفق بيده

وقال ما حيلتي يراني ولا اراه فيشبهني وفي حماد عجرد يقول بشار

مالت حماد على فسقه ۞ يلومه الجاهل والمائق

وما لهم من ابره استه ۞ ملكه اياه الخالق

ما بات الا قوقه واثق ۞ ينيكه او تحته واثق

وقال ابي سعيد واغلظ ما هجا به حماد عجرد بشارا قوله

نهاره اخبث من ليله ۞ وليله اخبث من امسه

وليس بالمقلع عن غيه ۞ حتى يوارى في ثرى رمسه

قال وكان اغلظ على بشار من ذلك كله قوله فيه

لو طليت جلدته عنبرا ۞ لافسدت جلدته العنبرا

اذفرا ۞ او طليت جلدته غاليه ۞ حول المسك عليه خرا

وكان حماد عجرد قد اتصل بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة

فلما وصلت الى الربيع فاذا فيها مكتوب

يا ابا الفضل لا تنم ۞ وقع الذئب في الغنم

ان حماد عجرد ۞ ان رأى غفلة هجم

بين فخذيه حربة ۞ في جراب من الادم

ان خلا البيت ساعة ۞ مجمج الميم بالقلم

فلما قراها الربيع قال الصبي الي حماد دريه الشعر اخرجوا عني حمادا فاخرج

وقد فعل مثل هذا بعينه بحماد عجرد حين اتخذ مؤدبا لبعض ولد المهدي

وكان هو يطمع في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله فيه بشار فلما لم يكن

فتطرب في موضعه صار حماد كالملقى على الرضف

الرضف

فطرح الناس ثم اخذ رقعة وكتب فيها

قل للامام جزاك الله صالحة ۞ لا تجمع الدهر بين السخل والذئب

السخل غر وهم الذئب فرصته ۞ والذئب يعلم ما في السخل من طيب

فلما قرا المهدي هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤدب لوطيا ثم قال

انفوه عن الدار فاخرج وجيء بمؤدب غيره ووكل به تسعون خادما بنوايب

يطوف الصبي خوفا فطرب حماد هاربا مما شهر به الى البصرة فاقام هناك

الى ان مات وكان بشار بلغه ان حمادا عليل لما به ثم نعي اليه قبل

موته فقال بشار

لو عاش حماد لهونا به ۞ لكنه صار الى النار

فبلغ حمادا هذا البيت قبل ان يموت وهو في السياق فقال يرد عليه

نبئت بشارا نعاني ۞ والموت بري الخالق الباري

يا ليتني مت ولم اهجه ۞ نعم ولو صرت الى النار

واي خزي هو اخزى من ۞ ان يقال لي يا سب بشار

وكان حماد قد نزل بالاهواز على سلم بن سالم فاقام عنده مدة مستترا من

محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشهر الاذان في طريقه

فمرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات هناك

ودفن على تلعة ثم ان المهدي لما ضرب قتل بشارا بالبطيحة اتفق ان حمل

الى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما ابو هشام الباهلي

الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال

قد تبع الاعمى قفا عجرد ۞ فاصبحا جارين في دار

قالت بقاع الارض لا مرحبا ۞ بقرب حماد وبشار

تجاورا بعد تنائيهما ۞ ما ابغض الجار الى الجار

صارا جميعا في يدي مالك ۞ في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاه عن التشبيب بالنساء عند حمده

بعضهم فلم يحفظ منه بشيء فهجاه فقال من قصيدته

خليفة يزني بعماته ۞ يلعب بالدبوق والصولجان

ابدلنا الله به غيره ۞ ودس موسى في حر الخيزران

وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعي به الى يعقوب بن داود الوزير وكان

بشار قد هجاه بقوله

بني امية هبوا طال نومكم ۞ ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ۞ خليفة الله بين الزق والعود

ودخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين إن هذا الأعمى الملحد الزنديق قد
هجاك قال بأي شيء قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري قال بحياتي إلا أنشدتني
إياه فقال والله لو خيرتني بين إنشادي إياه وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف
له المهدي بالأيمان التي لا فسحة له فيها فقال أما لفظاً فلا ولكني أكتب
ذلك وكتبه في رقعة ودفعه إليه فكاد ينشق غيظاً وعمل على الانحدار
إلى البصرة لينظر في أمرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ البطيحة
سمع أذاناً في ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الأذان فإذا بشار
سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظر أمه عجبت أن يكون هذا غيرك أتلهو بالأذان
في غير وقت الصلاة وأنت سكران ثم دعا بابن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضربه
بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطاً أتلفه فيها وكان إذا أصابه
السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع فقال بعضهم
انظر إلى زندقته يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال
ويلك أطعام هو فأسمي عليه فقال له آخر أفلا قلت الحمد لله قال أو نعمة
هي فأحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فألقي في سفينة حتى
مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض أهله فحملوه إلى البصرة فدفنوه فقال
[illegible] حماد كما قدمناه وقال أبو هشام الباهلي فيه ✤

يا بؤس ميت لم يبكه أحد • أجل ولم يفتقده مفتقده
لا أم أولاده بكته ولم • يبك عليه لفرقة ولده
ولا ابن أخت بكى ولا ابن أخ • ولا حميم رقت له كبده
بل زعموا أن أهله فرحاً • لما أتاهم نعيه سجدوا

وكان بشار يعطي أبا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فأتاه في بعض تلك السنين
فقال هلم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أو جزية هي قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه
أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني بمثالب الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا
قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له إن هجوتني هجوتك فقال له أبو الشمقمق
أو هكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال أبو الشمقمق ✤

إني إذا ما شاعر هجانيه • ولج في القول له لسانيه
أدخلته في است أمه علانيه • بشار يا بشار وأراد أن يقول يا ابن الزانيه

فوثب بشار فأمسك فاه وقال أراد والله أن يشتمني ثم دفع إليه مائتي درهم
وقال لا يسمعن هذا منك الصبيان هـ وحدث الأصمعي قال أمر عقبة بن سلم
لبشار بن برد بعشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافى بشاراً فقال له
يا أبا معاذ إني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون ✤

هللينه هللينه • طعن قثاة لتينه • إن بشار بن برد • تيس أعمى في سفينه
فأخرج بشار مائتي درهم فقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا أبا الشمقمق
ضرب بشار وطرح في السفينة قال [illegible] الشمقمق حيث يقول ✤

إن بشار بن برد • تيس أعمى في سفينه

وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وسبعين سنة ومن شعره
قوله ✤

طال السهاد بنا فضقت به • وأمسكت قلبي مع الدرن
ومحب كالعير غدا يبتغي • قرناً فلم يرجع بأذنين
اعتصبنا أملك أنا لم أكن • أحسب أن الفلك في الفتن
والله لو نلتك لا أتقي • عين أعداك والعين

ولوله فرحت كالعير مثل قول بعضهم ✤

ذهب الحمار ليستفيد لنفسه • قرناً فآب وماله أذنان

ومن شعره قوله ✤

خير إخوانك المشارك في المر • وأين الشريك في المر أينا
الذي إن شهدت سرك في الحي • وإن غبت كان أذناً وعينا
مثل سر الياقوت إن مسه النار • جلاه البلاء فازداد زينا
أنت في معشر إذا غبت عنهم • بدلوا كل ما يزينك شينا
وإذا ما رأوك قالوا جميعاً • أنت من أكرم البرايا علينا
ما أرى للأنام وداً صحيحاً • عاد كل الوداد زوراً ومينا

تعلق عيني بنصري كأنما أمشي • خوالي الأسود الحوادر

البيت من الطويل وقائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطباً لزوجته
النوار وكان قد مكثت زماناً لا يولد له وعيرته بذلك وقبله ✤

وقالت أراه خالد الدهر لا أخاله • يولد يوماً ولا هو والده

وبعده البيت وبعده ✤

فإن يمسا قبل أن تلد الحصى • أقام زماناً وهو في الناس وحده

والحوادر من حدر إذا غضب والشاهد فيه ترك الواو في الجملة
الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدأ حصل به نوع من الارتباط وهو هنا
كأن ولو لم يدخل لما حسن الكلام إلا بالواو وبين [illegible] ومع خال من معنى
[illegible] خوالي أكناف وحوادر وهو حال [illegible]
حرف التشبيه من معنى الفعل ✤

والله يبقيك لنا سالماً • برداك تبجيل وتعظيم

البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع واولها ويقول فيها في الدح

ولله الملك ولو انه ﴿ مجموعة فيه الاقاليم ﴿

والنجيا العظيم والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية وهي
قوله الاحر ولو فوعها بعد حال مفردة وهي شبه الحال اذ لو لم يقصد بها لم حسن
ترك الواو الخالان اعني الجملة وشبهها الماخوذ ان يكونا من الاحوال المترادفة
فيها ترك وهي ان تكون احوال متعددة صاحبها واحدا لكا في سبقت كوهاهنا وتجوزان
يكونا من الاحوال المتداخلة وهو ان يكون صاحب الحال المتاخرة الاسم الذي يشتمل
عليه الحال السابقة مثل ان يجعل قوله بردا العظيم حالا من الضمير في شبها وان

في شواهد المسند اليه

الورد يعدم ذكره

شواهد الايجاز والاطناب والمساواة

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا

البيت للحرث بن حلزة اليشكري من الكامل المضمر المرفل وقبله

﴿ عش بجد لا يضرك النوك ما اعطيت جدا ﴿

النوك بضم النون وفتحها الحمق ومعنى كدا نكدا وكد اشعوبا والشاهد فيه
الاخلال لكونه غير واف بالمراد اذ اصل مراده ان العيش الناعم في ظلال النوك
خير من العيش الشاق في ظل العقل ولفظه غير واف بذلك وما احسن قول ابي
المصري في معناه

﴿ وحلاوة الدنيا لجاهلها ﴿ ومرارة الدنيا لمن عقلا ﴿

ولابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلمي الراشي

﴿ عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها ﴿ ولقد نجدتها في المحلق ﴿
﴿ وهي التي يسعد في يدها الغني و ﴿ يحسها الدنيا بنعم المعطش ﴿
﴿ ان الجهالة للغني جذابه جذب ﴿ الحديد حجارة المغنيطيس ﴿

ولابي محمد اليزيدي من ابيات

﴿ عش بجد وهو صر ك نوك انما ﴿ العيش من يرى بالجدود ﴿
﴿ عش بجد وكن هيقعه ﴿ العيش نوكا او شبيه ابن الوليد ﴿

ويدفع قول بعضهم

﴿ يا خير سعى الفتى وبلا ﴿ فليس بعيب وجده ﴿
﴿ وليس يجدي عليك كد ﴿ ما دام يكدى عليك جد ﴿

وما اصدق قول ابن نصر

﴿ رب ما تبيت على الاحرار غاضبه ﴿ وطاوعت كل ضبعان وسرداد ﴿

وقوله ايضا ﴿ كن ساعيا ومضاعنا ومصارطا ﴿ سلك الزمان وسقى ﴿

ولمؤلفه من ابيات

﴿ من يبغ بالفضل معاشا نابت ﴿ حرعا ولو كان نديم الزمانه ﴿
﴿ ومن يعد او يمشي بعيش ﴿ عيشا رضيا في ظلال الزمان ﴿
﴿ سعى الجاهل يرد الغني بابا ﴿ فلما يخم العسر نبات ﴿

ولطف قول بعضهم

﴿ قد يغدو اللبيب بشغفه الرزق ﴿ وقد يرزق الصعب بحده ﴿
﴿ رب مال يا هوين يشتي وكيد ﴿ لم يغند طول كده ﴿

وما احسن قول ابن

﴿ ان المقادير اذا ساعدت ﴿ الحقت العاجز بالقادر ﴿

ولابن نباتة السعدي

﴿ ما اطيب العيش عند معاشر ﴿ قلو وغيره ما شئ كالعلقم ﴿
﴿ من يعيش الاغنياء فانه لا ﴿ عيش العيش مع الغلم ﴿

والحرث بن حلزة وهو من بني يشكر من بكر بن وائل وكان ابرص وهو القائل
اذ تتنا بينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء
ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شئ كان بين بكر وتغلب في
الصلح وكان يستنده من وراء السجف للبرص الذي كان به فامر برفع السجف
بينه استحسانا لها وكان الحرث متوكيا على عنزة فارتزت في جسده
ولا هو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور وله عور ابن يقال له سهيل
وكان ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي

﴿ هلم الى ابن مذعور شهاب ﴿ ينير بالسفال وبالمعالي ﴿

قال الاصمعي قد اقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي اولها

﴿ فلكنا بذلك الناس اذ ﴿ ملك المنذر بن ماء السماء ﴿

قال ابو محمد ولم يصر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها ارتجالا كالخطبة

والى قولها حدثا وخبثا هو من الوافر وقبله

دقدمت الاديم لراهشيه ﴿ والفاله عدي بن زيد العبادي من قصيدة
طويلة اولها

﴿ ابلغ النعمان عنا غيبا ﴿ تقادم عهده فقد بلينا ﴿

ابلغ النعمان بن المنذر

﴿ الا انما المرء المرجى ﴿ المنتمي لخطب الاولياء ﴿

ونصائح عذر الزبا بجذيمة الابرش

﴿ ودعى البقه الامر ابو حما ﴿ حذيمة عصر ينجوهم ثنيناه ﴿

فطاوع أمرهم وعصى قصيرا ... وكان يقول لو تبع اليقينا
ودست في صحيفتها اليه ... ليملك بضعها ولأن يدينا
فقاجاها وقد جمعت جموعا ... على أبواب حصن مصلتينا
فأردته ورغب النفس يردي ... ويبدي للفتى الحين المبينا
وخدّد ذا العصا الأنباء عنه ... ولم أر مثل فارسها هجينا

وبعده البحر المسمى به وتجد ره وبعده

ومن حذر الملاوم والمخازي ... وهن المنديات لمن منينا
لطف لأنفه الموسى قصير ... ليجدعه وكان به ضنينا
فأهواه لمارنه فأضحى ... طلاب الوتر مجدوعا مشينا
وصادفت امرأ لم تخش منه ... غوائله وما أمنت أمينا
فذا أربت سطار بذ صلتنا ... بجر المال في الصدر الصفينا
أتتها العيس تحمل ما دهاها ... وقنع في المسوح الدارعينا
ودس لها على الأنفاق عمرو ... فشكته وما خشيت كمينا
فجللها قديم الأثر عضبا ... له الحواجب والجبينا
فأضحت من خرائبها كأن لم ... تكن زبا حامله جنينا
وأبرزها الحوادث والمنايا ... وأي معمر لا يبتلينا
إذا أمكنك ذا جد عظيم ... عطفن له ولو فرط ضنينا
ولم أجد الفتى يلهو بشيء ... ولو أثرى ولو ولد البنينا

وكان من خبر جذيمة والزباء ان جذيمة كان من العرب الأولى من بني اياد كما ذكر ابن الكلبي وكنيته أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان بعد عيسى صلوات الله عليه وسلامه بثلثين سنة وكان به برص فهابت العرب ان تصفه بذلك فقالوا الأبرش والوضاح وقيل سمي بذلك لأنه اصابه حرق نار فبقي أثره نقطا سودا وحمرا وكان الملك قبله آباؤه وهو أول من ملك الحيرة وكان جذيمة يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في أيديهم وهو أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل أبا الزباء وغلب على ملكه والجأ الزباء الى أطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعثت الى جذيمة تدعوه لنفسها لتصل ملكها بملكه فدعته نفسه الى ذلك وقيل انه بعث اليها يخطبها فكتبت اليه الى فاعله وشك برغبة فيه فاذا فاستحضر ثقاته وزراءه فكل اشار عليه ان يفعل الا قصير بن سعد فانه قال له ايها الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر

الا ما سألت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير رأي فأرسلها مثلا ولم يكن قصير اسمه قصيرا ولكن كان اسما له ثم انه قال له ايها الملك اما اذا عصيتني فاذا رأيت جندها قد اقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان رأيتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض لك العصا وهو فرس لجذيمة لا يدرك فاركبها والحق بها فانك تنجو بها ثم طافوا به وقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنجا عليها فأرسلها مثلا وادخل جذيمة على الزباء وكانت قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى يا جذيمة فقال بل متاع أمة بظراء فقالت:

انه ليس من عدم المواسي ... ولا من قلة الأواسي ... ولكنها شيمة ما أناسي

وامرت به فأجلس على نطع ثم امرت برواهشه فقطعت وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فانه ان اصاب الأرض قطرة من دمه طلب بثأره فقطرت قطرة من دمه في الأرض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلم يزل الدم يسيل حتى مات ثم ان قصيرا اتى عمرو بن اخت جذيمة وهو بالحيرة وحرضه على اخذ الثأر واحتال لذلك بأن قطع أنفه وأذنه ولحق بالزباء وزعم ان عمرا فعل به ذلك وانه اتهمه ظالما لانه مالأها على خاله ولم يزل يحدثها حتى اطمأنت له وصارت ترسله الى العراق بمال فيأتي الى عمرو فيأخذ ضعفه ويشتري به ما تطلبه ويأتي به اليها الى ان تمكن منها وسلمته مفاتيح الخزائن وقالت خذ ما احببت فاحتمل ما احب من مالها واتى عمرا فانتخب من عسكره فرسانا والبسهم السلاح واتخذ غرائر وجعل اشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فأمرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغرائر ليلا وعرف انه مصبحها فلما اصبح عندها دخل عليها وسلم وقال هذه العير تأتيك الساعة ثم باتك وطمأنه فصعدت فوق قصرها فجعلت تنظر العير تدخل المدينة فأنكرت مشيها وجعلت تقول:

ما للجمال مشيها وئيدا ... أجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ... ام الرجال جثما قعودا

ولما دخلت العير المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا في الحديد واتى قصر عمرو فقامت مسرعة الى سرب كان لها كانت اذا خشيت خرجت منه وقيل لتخرج من السرب فرآها عمرو فجعلت تمص خاتما فيه سم وتقول بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا والراهنان عرفا بذلك

والسادسة الحشو وهو ان يكون اللفظ زايدا على اصل المراد لا لفائدة وقد لا يسما معنى واحد • وعدي بن زيد بن حماد بن ايوب منهم يسيد المراز وكان ابو هذا وسار من نسله عرابي اول من تسمى في العرب ايوب • وكان عدي شاعرا فصيحا من شعرا الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك كان ابوه واهله وليس ممن يعد في الفحول ادخلوه وقد اخذ عنه اشيا عيب عليه بها وكان ابو عبيدة يقول عدي بن زيد في الشعر بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها وكذلك عندهم امية بن ابي الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح وقال الاصمعي كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه واحتمل عنه شي كثير جدا وعلماؤنا لا يرون شعره حجة

وصائد شعره احداهن اولها

أرواح مودع أم بكور • لك فاعمد لأي حال تصير
أيها الشامت المعير بالدهر • أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيام • أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من • ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك • أنوشروان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم • لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة • تجبى إليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور
وتبين رب الخورنق إذ أشرف • يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك • والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال فما • غبطة حي إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والأمة • وارتهم هناك القبور
ثم أضحوا كأنهم ورق جف • فألوت به الصبا والدبور

الحضر

والثانية

أتعرف رسم الدار من أم معبد • نعم فرماك الشوق قبل التجلد
أعاذل ما يدريك أن منيتي • إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد
ذريني فإني إنما لي ما مضى • أمامي من مالي إذا خف عودي
وحمت لميقات إلي منيتي • وغودرت قد وسدت ام اوسد
وللوارث الباقي من المال فاتركي • عتابي فإني مصلح غير مفسد

والثالثة

أرسل الضيفان في منتهى الأيام • ينشون ما اقترافها

والرابعة

طال ليلي أراقب التنويرا • أرقب الليل بالصباح بصيرا

ابوه زيد المدائن صبية وكان جده ايوب منزله باليمامة فاصاب دما في قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النسا فاقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه ودون نسبه ولما ولد لعدي ايفع طرحه ابوه في الكتاب اذا حذق ارسله مرزبان الحيرة مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبيناهما واقفان بين يديه اذ سقط طايران فتطاعما كما يتطاعم الذكر والانثى فجعل كل منهما منقاره في منقار الاخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطايرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال وملات افواهكما بالجوهر ومن اخطا منكما عاقبته واعتمد كل واحد منهما طايرا منهما ورميا فقتلاهما جميعا فبعثهما الى بيت المال فملئت افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندي غلاما من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته وهو افصح الناس واكتبهم بالعربية والفارسية والملك يحتاج الى مثله فان راى ان يثبته في ولدي فعل فقال ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبارك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم جوابا فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب له قريب منه وابوه زيد بن حماد حي الا ان ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام اليه جميع من عنده حتى يقعد عدي فعلا له بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد المقام في الحيرة في منزله عند ابيه واهله استاذن كسرى فاقام فيهم الشهر والشهرين واكثر ثم ان كسرى ارسل عديا الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدي بها اكرمه وحمله الى عماله على البريد ليريه سعة ارضه

ونظر اليه وكذلك كانوا يفعلون بمن ثم وقع عدي بدمشق وقال بها
الشعر فكان مما قاله بالشام وهو اول شعر قاله فيما ذكر

رب دار باسفل الجزع من دومة ❊ اشهى الي من جيرون
وندامى لا يفرحون بما نالوا ❊ ولا يتقون صرف المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر ❊ قهوة مزة بماء سخين

ثم ان عديا قدم المدائن على كسرى بهدية قيصر فصادف اباه والمرزبان
الذي رباه قد هلكا جميعا فاستاذن كسرى في الالمام بالحيرة فاذن له فتوجه
اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه ورجع معه وعدي انبل اهل الحيرة في
انفسهم ولو اراد ان يملكوه لملكوه ولكنه كان يوثر الصيد واللهو واللعب
على الملك فمكث سنين يبدو في فصل السنة فيقيم في البر ويشرب ويتصيد
وياتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين ثم ان المنذر
هلك واقام ابنه النعمن مقامه فعاونه عدي في خطوبه ثم لم يزل الحساد
يبغون بينه وبين عدي الى ان حبسه فقال في ذلك اشعارا كثيرة منها

طال ذا الليل علينا واعتكر ❊ وكاني ناذر الصبح سمر
من نجي الهم عندي ثاويا ❊ فوق ما اعلن منه واسر
وكان الليل فيه مثله ❊ ولقدما ظن بالليل القصر
لم اغمض طوله حتى انقضى ❊ اتمنى لو ارى الصبح جشر
غير ما عشق ولكن طارق ❊ خلس النوم واجداني السهر

وقال يخاطب النعمن

ابلغ النعمن عني مالكا ❊ انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق ❊ كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقد تداول الشعرا معنى هذا البيت بعد عدي فقال ابو نواس

غصصت منك بما لا يدفع الماء ❊ وصح هجرك حتى ما به داء
من غص داوى بشرب الماء غصته ❊ فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال عدي ايضا

ليت شعري عن دخيل يفتري ❊ حيثما ادرك ليلي ونهاري
قاعدا يكرب نفسي بثها ❊ وحرام كان سجني واحتصاري

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه فلا تغني عنه شيئا فلما طال سجنه
كتب الى اخيه وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرا كتابه دخل
على كسرى فكلمه في امره وعرفه خبره فكتب الى النعمن يامره باطلاقه وبعث
معه رجلا وكتب خليفة النعمن اليه انه قد كتب

الى النعمن اعدا عدي وقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجا الرسول وقد
كان اخو عدي تقدم اليه ورشاه ان يبدا بعدي فيدخل عليه وهو
محبوس بالصنين فقال له ادخل عليه وانظر ماذا يامرك به فامتثله فدخل
الرسول على عدي فقال له اني قد جيت بارسالك فما عندك فقال عندي الذي
وعدك عده ثم قال له لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى ارسله
اليه فانك والله لئن خرجت من عندي لاقتلن فقال لا استطيع الا ان اتي الملك بالكتاب
فاوصله اليه فانطلق بعض من كان هناك من اعدائه فاخبر النعمن ان رسول
كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا احدا انت
وغيرك فبعث اليه النعمن اعداه فغموه حتى مات فدفنوه ودخل الرسول الى النعمن
فاوصل الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة الاف مثقال ذهبا
وجارية حسناء وقال له اذا اصبحت فادخل انت فاخرجه فلما اصبح
ركب فدخل السجن فاعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام ولم نجترئ على اخبار الملك
بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمن وقال
لقد كنت امس قد دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فجحدني السجان وبهتني
وذكر انه قد مات منذ ايام فقال له ايبعث بك الملك الي فتدخل اليه قبلي كذبت
ولكنك اردت الرشوة والخبث فتهدده ثم زاده جائزة واكرمه وتوثق
منه ان لا يخبر كسرى الا انه مات قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى
وقال اني وجدته قد مات قبل ان ادخل عليه وندم النعمن على قتل عدي
وعرف انه قد احتيل عليه في امره واجترا اعداؤه عليه وهابهم هيبة
شديدة وكان لعدي ولد اسمه زيد فسيره النعمن الى كسرى ووصفه
باوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع فاراد ان يعمل الحيلة الى ان غير كسرى على
النعمن وارسل اليه ان اقبل علينا فحمل سلاحه وما قوي عليه ثم لحق بجبلي طي ثم بعث
الى كسرى بخيل وحلل وجواهر وطرف فقبلها كسرى واظهر له الرضى وامر
بالقدوم فعاد الرسول واخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوءا فمضى اليه
حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له انج نعيم
ان استطعت النجاة فقال له اوفعلتها يا زيد اما والله ان عشت لاقتلنك
قتلة ما قتلها عربي قط ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك نعيم فقد
والله اخيت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب
بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون
فمات فيه وقال ابن الكلبي القاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات

واذكر هذا من زعم انه مات بعد ذلك وقالوا المرار يحوش ابدا طويلة واما ان
بعد ذلك حتى قبل الاسلام وغضب له العرب جميعا وكان قبله سبب
وقعة ذي قار وكان عدي يهوى هند بنت النعمن بن المنذر وله اقول

علق الاحشاء من هند علق • مستسر فيه نصب وارق •

ويها اقول ايضا

من لقلب بين ابي معمد • قد عصى كل نصيح ونفده •

ويها يقول ايضا

يا خليلي يسرا التعسيرا • ثم روحا فهجرا التهجيرا •
عرجا بي على ديار لهند • ليس ان عجتما المطي نكيرا •

وتزوجها عدي حين طولا لكن حتى قتله النعمن فذهبت وحبست نفسها
في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وكان يهلكها بعد الاسلام بزمن طويل
في حكم الحجاج ولا به المغيرة بالكوفة وخطبها المغيرة فردته وقالت الصدر لو
علمت ان في خصلة من شباب او جمال لاجبتك ولكنك اردت ان تقول
في المواسم ملكت مملكة النعمن بن المنذر وتزوجت ابنته فبحق معبودك اهذا
اردت قال اي والله قالت فلا سبيل اليه

ولا فضل فيها للشجاعة والندى • وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح سيف الدولة ويعزيه
بمالك التركي واولها وفيه الخزم وهو حدث في الحرف الاول من الوتد المجموع

لا يحزن الله الامير فانني • لاخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى • بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه • حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا • واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها • منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب • وفارقها الماضي فراق سليب

وبعد البيت وبعده

ولا فضل فيها للشجاعة والندى • وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وادفى حياة العابر لصاحب • حياة امرئ خانته بعد مشيب
لابقى بماء وجهك صانه • اليك ترى التجار صليب
ولا كل فضل بين بجيب • وما كل وجه ابيض بمبارك
لئن ظهرت فينا عليك كآبة • لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل • وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز علينا ان نحل بعاده • ويبدو على الامر وهو شريب

وكنت اذا ابصرته لك قائما • نظرت الى ذي لبدتين اريب
فان يكن العلق النفيس فقدته • فمن كف متلاف اغر وهوب
كان الردى عاد على كل ماجد • اذا لم يعود مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا • غفلنا فلم نشعر له بذنوب

والتي ولده وشعوب اسم للمنية غير منصرف للعلمية والتانيث وصرفه للضرورة
سميت المنية بذلك لانها تشعب اي تفرق والشاهد فيه الحشو الزائد
المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطا
والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا انما يصح للشجاعة والعطا
لان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك
فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر اذا تيقن زوال الحوادث والشدائد
وبقاء العمر هان عليه الصبر على المكروه لوثوقه بالخلاص منه بل بمجرد
طول العمر يهون على النفس الصبر على المكاره ولهذا قيل اني اصبر او اموت
لي عمر نوح بخلاف الباذل نفسه فاذا تيقن زوال الحوادث الخلود شق عليه
بذل المال لاحتياجه اليه دائما فيكون بذله حينئذ افضل من امساكه واما
اذا تيقن الموت فلا يهون عليه بذله ولهذا قال طرفة

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي • فذرني ابادرها بما ملكت يدي

ومثله قول مهيار الديلمي

فكل ان اكلت واطعم اخاك • فلا المال يبقى ولا الاكل

وقيل المراد بالندى بذل النفس في المعارك والاقدام على الموت كما قال مسلم بن الوليد

يجود بالنفس ان ضن البخيل بها • والجود بالنفس اقصى غاية الجود

ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة
والامر بما ذكره ابن جني وهو ان الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر
ومن شدة الى رخاء مما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

واعلم علم اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي

والحشو عن علم ما في غد عمي صدر من الطويل وعامه
وقائله زهير بن ابي سلمى وهو اخر قصيدة
ولها في اصل الواقع من غبش وذبيان اولها

امن ام اوفى دمنة لم تكلم • بحومانة الدراج فالمتثلم
ودار لها بالرقمتين كانها • مراجيع وشم في نواشر معصم
بها العين والارآم يمشين خلفة • واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

ومعنى البيت اني قد احيط علما بما مضى وما يحضر ولكنني عمي القلب عن الاحاطة
بما هو منتظر الوقوع في المستقبل ولا ادري ماذا يكون غدا والشاهد فيه

الحشو العير المستبد للمعنى وهو لفظ قبله ومثله قول عدى

بعن الرؤس وما الرؤس اذا سمت • في المجد للأقوام كالأذناب •

فقوله للأقوام حشو وفيه نظر لأن استعمال الرأس في المقدم والرؤس مجاز وذكر الأقوام كالقرينة وقول الآخر

• ذكرت أخي فعاودني • صداع الرأس والوصب •

فلفظة الرأس حشو فإن الصداع لا يستعمل إلا في الرأس ومن الحشو المستبد قول ديك الجن

• فتنفست في البيت إذ مزجت • بالماء واستلت سنا اللهب •

• كتنفس الريحان خالطه من • ورد جور ناضر الشعب •

فذكره المزج يغني وإنما فضل لاحتياج إليه وقد قصر عن قول أبي نواس

• سلوا قناع الطين عن رمق • حي الحياة مشارف الحتف •

• فتنفست في البيت إذ مزجت • كتنفس الريحان في الأنف •

وزهير بن أبي سلمى هو أبو كعب وبجير واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرة ويسمى بسبب المزني وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبه فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني وعن عمر بن عبد العزيز قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في مسيره إلى الجابية أين ابن عباس قال فأتيته فشكا إلى تخلف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عنه فقلت أولم يعتذر إليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال إن أول من ريثكم عن هذه الأمور أبو بكر إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويلة قال ثم قال يا هل تروي لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

• ولو أن حمدا يخلد الناس أخلدوا • ولكن حمد الناس ليس بمخلد •

قلت ذاك زهير قال هو شاعر الشعراء قلت وبم كان أشعر الشعراء قال بأنه كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر وكان لا يمدح أحدا إلا بما فيه وفي رواية أنه قال أنشد لي أشعر الشعراء فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما أقرأ قال الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله

• وما يك من خير أتوه فإنما • توارثه آباء آبائهم قبل •

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات رحمه الله

قال وقال عمر إن كان ليحسن القول فيكم قال ونحن والله إن كنا لنحسن له العطية قال ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم قال وبلغني أن هرما كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستحيى زهير مما كان يقبل منه فكان إذا رآه في ملأ قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت مما كان يقبل منه وعن عمر رضي الله عنه قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها أبوك هرما قال يبليها الدهر قال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قول زهير بن أبي سلمى

• ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وإن خالها تخفى على الناس تعلم •

فقال أحسن زهير وصدق ولو أن الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره أن يتحدث به عنك وقول عمرو بن الأهتم

• إذا لم يجبك الأمر إلا أكرها • أكان سماحا أتى أم تسماحا •

يدا لك من علاه ما تعالت

وعن المدائني أن عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله فكان إذا دخل عليه شهر الكرمة وإذا دخل عليه وعنده الناس استحيى فقال له يوما يا أمير المؤمنين بئس المزور أنت تكرم ضيفك في الخلاء وتهينه في الملا فقال لله در زهير حيث يقول

• فخل في ديارك أن قوما • متى يدعوا ديارهم يهونوا •

ثم استأذنه في الرجوع إلى المدينة فقضى حوائجه وأذن له وقال ابن الأعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران وأخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه

• وما يغني توقي المرء شيئا • ولا عقد التميم ولا الغضاره •

• إذا لاقى منيته فأمسى • يساق به وقد حق الحذاره •

• ولاقاه من الأيام يوم • كما من قبل لم يخلد قداره •

وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح ويقال حوليات لأنه كان يعمل القصيدة في سنة ثم يبقى حولا ينقحها ومما تعمد من محاسنه قوله

• وأبيض فياض يداه غمامة • على معتفيه ما تغب فواضله •

• تراه إذا ما جئته متهللا • كأنك تعطيه الذي أنت سائله •

ومنه قوله

• كم رأيته ورواق الليل منسدل • مشمرا في عبابا لمجد •

أبا الطيب المتنبي • ويصير أعطاه ولم... لم أعلم... في البحر

زهير

صخورا • فبتّ والصبح مكحول بكوكبه • وسابق الصبح المحمر من دمه

وحاشيته ومحاسن ولاده كثيرة وشرحها وقصيده يشتغب وهي

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • المشرفه من قبلت فيه صلى الله عليه وسلم

فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع

البيت للنابغة الذبياني من قصيده من الطويل يمدح بها ابا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة واولها

عفا ذو حسى من فرتنى فالفوارع • فجنبا اريك فالتلاع الدوافع

فمجتمع الاشراج غير رسمها • مصايف قد مرت بنا ومرابع

توهمت آيات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع

الى ان قال فيها

وقد حال هم دون ذلك شاغل • مكان الشغاف تبتغيه الاصابع

وعيد ابي قابوس في غير كنهه • اتاني ودوني راكس فالضواجع

فبت كأني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع

يسهد من ليل التمام سليمها • لحلي النساء في يديه قعاقع

تناذرها الراقون من سوء سمها • تطلقه طورا وطورا تراجع

اتاني ابيت اللعن انك لمتني • وتلك التي تستك منها المسامع

مقالة ان قد قلت سوف اناله • وذلك من تلقاء مثلك رائع

الى ان قال فيها

وان كنت لا ذو الضغن عني مكذب • ولا حلفي عند البرية نافع

ولا انا مأمون بشيء اقوله • وانت بامر لا محالة واقع

وبعده البيت وبعده

خطاطيف حجن في حبال متينة • تمد بها ايد اليك نوازع

تستلغ عذرا او حاجة • امرءا الى ربه رب البرية راكع

اتوعد عبدا لم يخنك امانة • وتترك عبدا ظالما وهو ضالع

وانت ربيع ينعش الناس سيبه • وسيف اعيرته المنية قاطع

ابى الله الا عدله ووفاءه • فلا النكر معروف ولا العرف ضائع

وتسقي اذا ما شئت غير مصرد • بزوراء في حافاتها المسك كانع

والمنتأى اسم موضع من نأى عنه اي بعد وشبهه بالليل لانه وصف حاله في سخطه وهربه وانه لا يفوت الممدوح وان بعد في الهرب وصار الى اقصى الارض لسعة ملكه وطول يده وان له في جميع الآفاق مطيعا لامره يرد اليه الهارب اليه وقد اعترض الاصمعي على النابغة فقال انما شبهه بالليل

بالليل وقد يساوي الليل والنهار فيما يدركانه ولهذا كان يسبل ان يأتي بما لينزل قسيم حتى يأتي بمعنى ينفرد به ولو قال قائل ان قول النمري في هذا احسن لوجدنا الذي حسبت بقوله في اطويها نزاي

فلو كنت كالعنقاء او كسهيلها • لخالك الا ان تصد صدود

والناهد فيه مساواة اللفظ المعنى المراد وفي معنى بيت النابغة قول علي بن جبلة

وما لامرئ حاولته عنك مهرب • ولو رفعته في السماء المطالع

بلى هارب لا يهتدي لمكانه • ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

ذكر الادباء انه رجحه على بيت النابغة وفي هذا المعنى ايضا قول سلم الخاسر

فانت كالدهر مبثوثا حبائله • والدهر لا ملجأ منه ولا هرب

ولو ملكت عنان الريح اصرفه • في كل ناحية ما فاتك الطلب

وتناوله البحتري فقال

ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن • ينجيهم من خوف بأسك مهرب

ومن البديع قول ابي القاسم بن هاني فيه

اين المفر ولا مفر لهارب • ولك البسيطان الثرى والماء

ومنه قول الآخر

فلو كنت الريح ثم طلبتني • لكنت كريح ضاقت عليه المذاهب

ويدع قول ابي العرب الصقلي

كأن بلاد الله كفاك ان يسر بها هارب تجمع عليه لما امله •

وان يسر المرء عنك بجرمه • اذا كان تطوى في يديك المراحل •

والنابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي نسبه لذبيان ثم لمضر ويكنى ابا امامة وانما سمي النابغة لقوله

فقد نبغت لهم منا شؤون •

وهو احد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء عن ربعي بن حراش قال قال لنا عمر رضي الله عنه يا معشر غطفان من الذي يقول

اتيتك عاريا خلقا ثيابي • على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذاك اشعر شعرائكم وعن عمر بن شبة عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند عبد الصمد بن عبد الرحمن بخراسان لاخذ وعنده بنو مرة فتذاكروا شعر النابغة حتى انشد قوله

فانك كالليل الذي هو مدركي • البيت فقال ... هذا الذي راى النعمان حتى يقول لمثل هذا وهل كان النعمان الا على مسطرة من ...

الحموه وقال بن تارك القينيه واكثر وتطرب الجنيد فقال ابا الملك الا اخبرنا
عن هولاء الاعراب وادنيهم بالله لو علموا من النعيم ما على صاحبهم لقالوا اصغر مما قد
قال هم والواو اشبع وهم امنون وقال عمر بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد
الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من امر وحلف عليه فقال له
عبد الملك ما كنت حريا ان تفعل ولا تعتذر ثم اقبل على اهل الشام فقال ايكم يروي
من اعتذار النابغة الى النعمن

• حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب •

فلم يجد فيهم من يرويه فاقبل علي وقال اترويه قلت نعم فانشدته القصيدة كلها فقال
هذا اشعر العرب وقال ابو عبيدة وغيره ان النابغة كان خاصا بالنعمن وكان من
ندمائه واهل انسه فراى زوجته المتجردة يوما وقد غشيها شبيه بالفجاة
وقد سقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها فقال
وغلطها فقال قصيدته التي اولها

• من ال مية رائح او مغتدي • عجلان ذا زاد وغير مزود •
• زعم البوارح ان رحلتنا غدا • وبذاك نعاب الغراب الاسود •
• لا مرحبا بغد ولا اهلا به • ان كان تفريق الاحبة في غد •
• ازف الترحل غير ان ركابنا • لما تزل برحالنا وكان قد •
• في اثر غانية رمتك بسهمها • واصاب قلبك غير ان لم تقصد •
• بالدر والياقوت زين نحرها • ومفصل من لولو وزبرجد •
• سقط النصيف ولم ترد اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد •
• بمخضب رخص كان بنانه عنم • على اغصانه لم يعقد •
• وبفاحم رجل اثيث نبته كالكرم • مال على الدعام المسند •
• نظرت اليك بحاجة لم تقضها • نظر السقيم الى وجوه العود •

في طويلة فانشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فانشدها مرة النعمن
فامتلا غضبا واوعد النابغة وتهدده فهرب منه فاتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان
بالشام فامتدحهم وقد اعترض الاصمعي في البيت الاخير من هذه الابيات
اما تشبيهه مرض الطرف فحسن الا انه جعله بمنزلة
العليل وحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي

• وكانها بين النساء اعارها • عينيه احور من جآذر جاسم •
• وسنان اقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنائم •

ولما قال سقط النصيف ... وكيف عبد الملك بن مروان ... تعظيما لامر الخبر ...
حدثني ابان النابغة كان ... الواو وكيف

والواو كيف اخبرنا امير المومنين فقال اما سمعتم قوله في هذا البيت والله
ما اعرف هذه الاشارة الا تحت وقد اخذ هذا المعنى ابو حية النميري

• فالقت قناعا دونه الشمس واتقت • باحسن موصولين كف ومعصم •

ثم اخذه الشماخ فقال

• اذا مر من خشي اتقته بكفها • وتبسم ينضح الزعفران مضرج •

واظرف ما مر في هذا المعنى ما انشده ابو الصولي لنفسه

• لم انس شمس الضحى تطالعني • ونحن في روضة على فرق •
• وحفني عني بمائه شرق • وقد بدت في معصفر شرق •
• كانه دمعي وجنتها • حين رمتنا العيون بالحدق •
• ثم تغطت بكمها خجلا • كالشمس غابت في حمرة الشفق •

رجع الى اخبار النابغة وعن المفضل بن مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف
قاطع يقال له ذو الريقة من حصره بن زيد وحويته وقد ذكره النابغة للنعمن
فاطمعه فطعن في ذلك كمرة حتى وشى به الى النعمن وحرضه عليه وقيل ان الذي
من اجله هرب النابغة من النعمن انه كان والمنخل بن عبيد بن عامر اليشكري
جالسين عنده وكان النعمن دميما ابرش قبيح المنظر وكان المنخل من اجمل العرب
وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمن وتحدثت العرب ان ابني النعمن منها كانا من المنخل
فقال النعمن للنابغة يا ابا امامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته هذه
ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال
للنعمن ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جربه فوقر ذلك في نفس النعمن و
بلغ النابغة فخافه وهرب الى غسان فنزل بعمرو بن الحرث الاصغر ومدحه
ومدح اخاه النعمن ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمن فصار
معه الى ان استعطفه النعمن فصار اليه وعن ابي بكر الهذلي قال قال حسان
بن ثابت قدمت على النعمن بن المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه عصام
بن شهبار فجلست اليه فقال اني لارى عربيا افمن الحجاز انت قلت نعم قال فكن
قحطانيا قلت فاني قحطاني قال فكن يثربيا قلت فانا يثربي قال فكن خزرجيا
قلت انا خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال اجئت بمدحة الملك
قلت نعم قال فاني ساارشدك اذا دخلت عليه فانه سيسالك عن جبلة بن
الايهم ويسبه فاياك ان تساعده على ذلك ولكن امرر ذكره امرارا لا توافق
فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وانت منه وان
دعاك الى الطعام فلا تواكله وان اقسم عليك فاصب منه اليسير اصابة
متبرر تشرف بمواكلته لا اكل جائع سغب ولا تبدا باخبار عن شي

وقال الحمد الملك من ابن عرفنه ذكر

وعن المفضل ان مرة

حتى يكون هو السائل لك ولا يكلمه ولا يطيل الاقامة في مجلسه ومله
احسن الله ... فقد اوصيت واتيا ودخل ثم راح الى ...
الملك ... امر حبله ماقاله لي عصام ... فانى احببت ...
استاذنته في الانشاد واذن له فاستاذنه ثم دعا بطعام فقعلت ...
اخاه وحشمه وحرجت ... عصام ... واحده ... وصدرها
بلغني ان النابغة الذبياني قادم عليه واذا قدم لبس وليس لاحد منه حظ سواه
واستاذن حيسد ... ما احب ... محمود ...
ثم قدم عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين النعمن
دخل الى خاصته وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسالهما مسالة النعمن ان
يرضى عنه ... عليهما ... ولم يستشعر النابغة معهما فدس النابغة قينة
تغنيه شعره • ... بالعلياء فالسند •
فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة وسال عنه فاخبر انه مع الفزاريين
وكلماه فيه فامنه ثم خرج ... فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما
قد خضب لحيته ... النعمن قال هي بدم كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان
ابيت اللعن لا تثريب ... والعفو ... فامنه واستنشده اشعاره ...
ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته لثلاث لا ادري ... حسده
على النعمن له بعد المباعدة ومسايرته له واصغائه اليه ... على جودة شعره ...
ما يبصر من عصا ... قال وكان النابغة ...
الذهب في العصا من عطايا النعمن ...
السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه منه انه بلغه انه عليل ...
فلقيه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه ...
من حجوته ... فالقاه محمولا على سرير ...
فقال لعصام حاجبه •
• الم اقسم عليك لتخبرني • امحمول على النعش الهمام •
• فاني لا الام على دخول • ولكن ما وراءك يا عصام •
• فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام •
• ونمسك بعده بذناب عيش • اجب الظهر ليس له سنام •
ومات النابغة على جاهليته لم يدرك الاسلام •
انا ابن جلا لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه •
• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •
وهذا البيت من قصيدة من الوافر اولها •
افاطم قبل بينك متعيني • ومنعك ما سالت كان تبيني • يقول فيها •
• فان علالتي وجراء حولي • لذو شق على الضرع الظنون •
• انا ابن العز من سلفي رباح • كنصل السيف وضاح الجبين •
وبعده البيت وبعده •
• وان مكاننا من حميري • مكان الليث من وسط العرين •
• وان قناتنا مشظ شظاها • شديد مدها عنق القرين •
• واني لا يعود الى قرني • غداة الغب الا في قريني •
• بذي لبد يصيد الركب عنه • ولا تؤتى فريسته لحين •
• عذرت البزل اذ هي صاولتني • فما بالي وبال ابني لبون •
• وماذا يبتغي الشعراء مني • وقد جاوزت حد الاربعين •
• اخو خمسين مجتمع اشدي • ونجذني مداورة الشئون •
• سأحيي ما حييت وان ظهري • لذو سند الى نضد امين •
وكان السبب في قوله هذه الابيات ان رجلا اتى الابيرد الرياحي وابن عمه الاحوص
وهما من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما قطرانا لابله فقالا له ان انت ابلغت
سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك قطرانا فقال قولا فقالا اذهب فقل له •
• فان بداهتي وجراء حولي • لذو شق على الحطم الحرون •
فلما اتاه وانشده الشعر اخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم
في الشعر ثم قال اذهب فقل لهما وانشد الابيات قال فاتياه فاعتذرا فقال ان
احدكما لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف
ما استطاف المهر الارن فقالا له فهل الى النزع من سبيل فقال انا لم نبلغ انسابنا
وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في ابيات
اخر ونسبها للمثقب العبدي وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب
على الناس ان يتعلموه وصورة ما اورده ابن قتيبة •
• افاطم قبل بينك متعيني • ومنعك ما سالت كان تبيني •
• ولا تعدي مواعد كاذبات • تمر بها رياح الصيف دوني •
• فاني لو تخالفني شمالي • بنصر لم تصاحبها يميني •
• اذا لقطعتها ولقلت بيني • كذلك اجتوي من يجتويني •
• فاما ان تكون اخي بحق • فاعرف منك غثي من سميني •
• والا فاطرحني واتخذني • عدوا اتقيك وتتقيني •
• فما ادري اذا يممت ارضا • اريد الخير ايهما يليني •
• االخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني •

والابيات لمآره تقوب الحاديه فلعل انفاهما في المطلع يريان توارد الجزاين
والله اعلم وجلا هذا غير منون لانه اراد الفعل فحكاه مقدرا فيه الضمير الذي
هو فاعل والفعل اذا سمي به غير مصروف منتزع عنه الفاعل لم يكن الا حكايه كقول
تابط شرا ه (نبات ثريا فانفرتهم)

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها • بني شاب قرناها تصر وتحلب •

وهكذا قال الشاعر ه

والله ما زيد بنام صاحبه • ولا مخالط الليان جانبه •

وانما اراد انا ابن الامر الذي يقال له جلا وبني الذي يقال له شاب قرناها وعاود ما زيد بالذي يقال نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور اي رجلا قد انكشف عن امره او جلا للامور اي كشفها والثنايا جمع ثنية وهي العقبة يقال فلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور والشاهد فيه اختار الحذف والمحذوف موصوف وهو هنا رجل من قوله انا ابن جلا وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفه حين خطبها اميرا وحدث عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا نحن عند المسجد الجامع بالكوفه واهل الكوفه يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشره والعشرين من مواليه اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامه قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس قبح الله بني اميه حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال انا ابن جلا واتبع البيت وقال يا اهل الكوفه اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى ه

هذا اوان الشد فاشتدي زيم • قد لفها الليل بسواق حطم •
ليس براعي ابل ولا غنم ولا • بجزار على ظهر وضم ه

ثم قال ه

قد لفها الليل بعصلبي • اروع خراج من الدوي • ليس باعرابي

وقال ه

قد شمرت عن ساقها فشدوا • وجدت الحرب بكم فجدوا •
والقوس فيها وتر عرد • مثل ذراع البكر او اشد •

اني والله يا اهل العراق لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربه وان امير المؤمنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها

وايم الله لانكلنكم نكالا فطال ما اوضعتم في الفتنه واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاخزمنكم خزم السلمه ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم كاهل قريه كانت امنه مطمئنه ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطياتكم وان اجهزكم الى عدوكم مع المهلب بن ابي صفره واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثه ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المؤمنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفه من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد منهم شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اوسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا عليه السلام هذا ادب ابن نهيه اما والله لاودبنكم غير هذا الادب ولتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم فلم يبق احد في المسجد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس عطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرتعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني افتقبله مني فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه ه

هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلائله •

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول اين تركت ضابيا يا نعثل فقال ردوه فقال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين ايها الشيخ يا حرسي اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا فقالوا هذه البراجم جاءت لتنصر عميرا ابن عمها ذكرت فقال اتحفوهم براسه فولوا هاربين وجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده وازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي ه

اقول لابراهيم لما رايته • ارى الامر امسى واهيا متشعبا •
تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ • عميرا واما ان تزور المهلبا •
هما خطتا خسف نجاؤك منهما • ركوبك حوليا من الثلج اشهبا •
فاضحى ولو كانت خراسان دونه • رآها مكان السوق او هي اقربا •

حجيم بن دنبل

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

قالت الخنساء ترثي أخيها صخرا وهو من قصيدة من البسيط أولها

قذى بعينك أم بالعين عوار * أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

كأن عيني لذكراه إذا خطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكي خناس على صخر وحق لها * إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار

~~تبكي لعين على صخر وحق لها * إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار~~ مكرر

تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكلت * ودونه من جديد الترب أستار

لا بد من ميتة في صرفها غير * والدهر في صرفه حول وأطوار

يا صخر وراد ماء قد تناذره * أهل الموارد ما في ورده عار

مشي السبنتى إلى هيجاء معضلة * له سلاحان أنياب وأظفار

فما عجول على بو تطيف به * لها حنينان إصغار وإكبار

ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت * فإنما هي إقبال وإدبار

لا تسمن الدهر في أرض وإن رتعت * فإنما هي تحنان وتسجار

يوما بأوجد مني حين فارقني * صخر وللدهر إحلاء وإمرار

وإن صخرا لوالينا وسيدنا * وإن صخرا إذا نشتو لنحار

وبعده البيت وبعده

لم تره جارة يمشي بساحتها * لريبة حين يخلي بيته الجار

ولا تراه وما في البيت يأكله * لكنه بارز بالصحن مهمار

مثل الرديني لم تنفد شبيبته * كأنه تحت طي البرد أسوار

في جوف رمس مقيم قد تضمنه * في رمسه مقمطرات وأحجار

طلق اليدين بفعل الخير ذو فجر * ضخم الدسيعة بالخيرات أمار

والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل والشاهد فيه الإيغال وهو قولها في رأسه نار فإن قولها علم واف بالمقصود في تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت بالتتمة إيغالا وزيادة في المبالغة وهو قولها في رأسه نار لأن فيه المبالغة وقد ضمن بعض الأدباء

عجز البيت في شاعر اسمه نجم فقال

وسامري أغار البدر حسن سنا * سموه نجما وذاك النجم سرار

تهتز قامته من تحت عمته * كأنه علم في رأسه نار

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمية والخنساء لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته وكان رآها تهنأ بعيرا فقال

حيوا تماضر واربعوا صحبي * وقفوا فإن وقوفكم حسبي

أخناس قد هام الفؤاد بكم * وأصابه تبل من الحب

ما إن رأيت ولا سمعت به * كاليوم طالي أينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهناء مواضع النقب

وقال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادمة لها وقالت انظري إذا بال فإن كان بوله يخرق الأرض ويخد فيها ففيه بقية وإن كان بوله يسيح على وجه الأرض فلا بقية فيه فرجعت إليها فأخبرتها أن بوله ساح على وجه الأرض فقالت لا بقية في هذا وأرسلت إليه ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح وأتزوج شيخا فقال

وقاك الله يا ابنة آل عمرو * من الفتيان أشباهي ونفسي

وقالت إنه شيخ كبير * وهل نبأتها أني ابن أمس

فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * إذا ما ليلة طرقت بنحس

تريد شرنبث القدمين شثنا * يباشر بالعشية كل كرسي

فقالت الخنساء

معاذ الله ينكحني حبركى * يقال أبوه من جشم بن بكر

ولو أصبحت في جشم هديا * إذا أصبحت في دنس وفقر

وكانت الخنساء تقول في أول أمرها البيتين والثلاثة حتى قتل أخواها معاوية وصخر وكان صخر أخاها لأبيها وكان أحبهما إليها لأنه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة وكان من حديث قتله ما ذكره أبو عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلي بني أسد بن خزيمة فأصابوا غنائم وسبيا وأخذ صخر يومئذ بديلة امرأة من بني أسد بن خزيمة فأصابوا غنائم وسبيا وأصابه وطعنه طعنة رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروي أن صخرا مرض من تلك الطعنة قريبا من حول حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل سليمى امرأته كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الأمرين فقال صخر

أرى أم صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

لعمري لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان

وللموت خير من حياة كأنها * محلة يعسوب برأس سنان

وأيّ امرئٍ ساوى بأمٍّ حليلةً • فلا عاش إلا في شقًا وهوانِ

وزعم قوم أن الذي قال هذه الأبيات بدل هذه الأبيات التي عاب بها امرأته أسد وأخذها لنفسه وأنشدوا مكان البيت الأول

ألا تلكم عرسي بُدَيْلة أوجست • فراقي وملّت مضجعي ومكاني

قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اليد في جنبه في موضع الطعنة فتدلت واسترخت فقالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم وأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى وقال الموت أهون عليّ مما أنا فيه فأحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه قال وسمع صخر أخته الخنساء تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا إن الخطوب تنوب • على الناس كل المخطئين تنوب

فإن تسأليني هل صبرت فإنني صبور • على ريب الزمان صليب

كأني وقد أدنوا إلى الشفار رءوسهم • من الصبر دامي الصفحتين ركوب

أجارتنا لست الغداة بظاعن • ولكن مقيم ما أقام عسيب

قال وقد دفن هناك وقبره قريب من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة وقد روي أنه لما طعن دخلت حلق من الدرع في جوفه فضمر منها سنة وبعث إلى المدينة أن ربيعة الأسدي الذي طعنه أخرج لنا من درعك فقال لربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفث الدم وتدارك الحلق معه وكانت امرأته وكان يكرمها ويعينها على غريمها رجل وهي قائمة وكانت فقال لها أيباع الكفل فقالت عما قليل وسمع صخر ذلك فقال لئن استطعت لأقدمنك أمامي ثم قال لها ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي فدفعته إليه فإذا هو لا يقله فعندها أنشد الأبيات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بثاره وقتل قاتله لما كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها وأنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية وأنها تقول أنا أعظم العرب مصيبة فأمرت هند هودجها فسوم وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقا يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاظمين العرب بمصيبتك ثم تعاظمهم أنت قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد قالت الخنساء أسواهم عندك ثم أنشأت تقول شعرا

أبكي أبا عمرو بعينٍ غزيرةٍ • قليلٍ إذا نام الخليّ هجودها

وصنويّ لا أنسى معاوية الذي • له من سراة الحرّتين وفودها

وصخرًا ومن ذا مثل صخرٍ إذا غدا • بساهمة الآطال قُبًّا يقودها

فذلك يا هند الرزية فاعلمي • ونيران حربٍ حين شبّ وقودها

فقالت هند تجيبها • كليهما

أبكّي عميد الأبطحين كليهما • وحاميهما من كل باغٍ يريدها

أبي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي • وشيبة والحامي الذمار وليدها

أولئك آل المجد من آل غالب • وفي العزّ منها حين ينمي عديدها

وقالت الخنساء أيضًا ترثيهما

من حسّ لي الأخوين • كالغصنين أو من رآهما

قرمين لا يتظالمان • ولا يرام حماهما

أبكي على أخويّ والقبر • الذي واراهما

لا مثل كهلي في الكهول • ولا فتًى كفتاهما

رمحين خطّيين في • كبد السماء علاهما

ما خلّفا إذ ودّعا • في سؤدد شرواهما

سادا بغير تكلّف • عفوًا بفيض نداهما

ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها وقد وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله صلعم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه يا خناس ويومي بيده صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويحكى وجده عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رسيسها عند احتدام خميسها

تظفروا بالمغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما اضاءهم الصبح بادروا مراكزهم وانشأ اولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز الناصحه ... قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه
مقالة ذات بيان واضحه ... فباكروا الحرب الضروس الكالحه
وانما تلقون عند الصائحه ... من آل ساسان كلابا نابحه
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحه ... وانتم بين حياة صالحه
او ميتة تورث غنما رابحه ... وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله

ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد ... والنظر الاوفق والرأي السدد
قد امرتنا بالسداد والرشد ... نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد ... اما لفوز بارد على الكبد
او ميتة تورثكم غنم الابد ... في جنة الفردوس والعيش الرغيد

وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث وهو يقول

والله لا نعصي العجوز حرفا ... قد امرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا ... فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى لفا ... او تكشفوهم عن حماكم كشفا
انا نرى التقصير منكم ضعفا ... والقتل فيكم نجدة وعرفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول

لست لخنساء ولا للاخرم ... ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم ... ماض على الهول خضم خضرم
اما لفوز عاجل ومغنم ... او لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى وعلى اخوته فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي تبارك وتعالى ان يجمعني معهم في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد مائتا درهم حتى قبض رحمه الله تعالى وماتت الخنساء

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

البيت لامرئ القيس من الطويل وقبله

خليلي مرا بي على ام جندب ... لنقضي حاجات الفؤاد المعذب
فانكما ان تنظراني ساعة ... من الدهر ينفعني لدى ام جندب
الم تر اني كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فعلما اخا انسها لا اذ سمته ... ولا ذات خلق ان تأملت جانب

الى ان قال فيها

وقلت لفتيان كرام الا انزلوا ... فعالوا علينا فضل برد مطنب
وفينا البرد يعلى باطر دجن ... بما ربه من المحمي معصب
واوتاره ماذية وعماده ... ردينية فيها اسنة قعضب
فلما دخلناه اضفنا ظهورنا ... الى كل حاري جديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بنعمة ... فقل في مقيل نحسه متغيب

بعد البيت وهي طويلة قال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس وبه تبين بطلان ما قيل ان المراد انه قد طالت مسايرتهم حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم **والشاهد فيه** تكميل التشبيه في الايغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح الجيم وكسرها الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض يشبه به عيون الوحش ثم اتى بقوله لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من انواع البديع يسمى التبليغ والتتميم ويسمى الايغال ايضا وهو ان يتم كلام الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ به القافية فيأتي بما يكمل به المعنى ويزيد في الكلام لان للقافية محلا من الاسماع والخواطر فاعتنى الشاعر بها جيدا ورأى انه اضرب بها على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة

قف العيس في اطلال مية فاسأل ... رسوما كاخلاق الرداء

تم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاد شيئا ثم قال

اظن الذي يجدي عليك سؤالها ... دموعا كتبديد الجمان

تم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاد شيئا فبلغ وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد

اذا ما علت منا ذؤابة شارب ... تمشت به مشي المقيد في الوحل

ويقول قاتله الله ما كفاه ان جعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول الوردي

لها صرخ كانه ذهب ... ودرعه كاللآلئ المفلوقه

فاتى بقوله المفلوقه تمكينا في التشبيه ومن ابدع ما وقع فيه لمتأخر قول ابي بكر بن خليفة بن خليفة وستقف بقوله ومستقل تبليغ بديع افادته [illegible]

الوحش

بشارة المهدي ودخان تسلمه الخلافة في عقبه وحكي ان بعض الشعراء قال لابي بكر
يحيى هذه القصيدة مقصورة الزري واخبر في مضمارها ذكر بيت واحد فادر كرم
الائمة فقال له ابو بكر استدرك قوله سبيل الانام وصفو الامام وذو الامام
فقال له من غير بكر ولا منتهى فوصفه في قصيدته على ما تممه وكان انكر
قوافيه وافواها وللسيد الى العجم شارح مقصورة حازم في هذا النوع فائدة

قوله

• لم يبرح المجد يسمو ذاهبا بهم • حتى اجار الثريا وهو ما انتقاه •

فقوله وهو ما انتقاه من التبليغ الذي كان زيادة في المعنى ظاهرة

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان اولها

• ارسما جديدا من سعاد تجنب • عفت روضة الاجداد منها فيثقب •
• عفا آية نسج الجنوب مع الصبا • واسحم دان مزنه متصوب •

يقول فيها

• فلا تتركني بالوعيد كانني • الى الناس مطلي به القار اجرب •
• الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب •

وبعده البيت وبعده

• فان اك مظلوما فعبد ظلمته • وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب •
• اتاني ابيت اللعن انك لمتني • وتلك التي اهتم منها وانصب •

والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضي الخصال **والمعنى** لا بقاء
استبقا مودة اخ حال كونك لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذميم خصال
هنا قول هنا عن معارضا للنابغة في هذا البيت وهو

• الوم زيادا في ركاكة عقله • وفي قوله اي الرجال المهذب •
• وهل يحسن التهذيب منك خلائقا • ارق من الماء الزلال واطيب •
• تكلم والنعمى تشير سمائه وكل • مليك عنده متماكر كب •
• ولو ابصرت عيناه شخصك مرة • لابصر منه ... •

وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسياق الكلام على نوعه ...
انه الله تعالى **والشاهد فيه** التذييل للتاكيد مفهوم وصدر البيت
على نفي الكامل من الرجال وعجزه تاكيد لذلك وتقرير لان الاستفهام
انكاري اي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول ابي الحسن
المكي رحمه الله تعالى

• اذا المرء لم يبرح يداري صديقه • ولم يحتمل منه تكلف ... •

• فان تدم العهد والود بينه • ومن لك ... بنافقته •

وما احسن قول مؤيد الدين الطغرائي

• اخاك اخاك فهو اجل ذخر • اذا نابتك نائبة الزمان •
• وان بانت اساءته فهبها • لما فيه من الشيم الحسان •
• تريد مهذبا لا عيب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان •

وبديع قول ابن السراده

• واصل اخاك وان اتاك بمنكر • فخلوص شيء قلما يتمكن •
• ولكل حسن آفة موجودة • ان السراج على سناه يدخن •

وما احسن قول ابن شريف

• لا تسال الناس والايام عن خبر • هما يبثانك الاخبار تطفيلا •
• ولا تعاتب على نقص الطباع اخا • فان بدر السماء لم يعط تكميلا •

ومن المعنى قول ابن حمديس

• اكرم صديقك عن سؤالك عيبه • واحفظ منه ذمه •
• فلربما استخبرت عنه عدوه • فسمعت ذمه •

وقول عمر بن الخياط وهو رجل من اهل القيروان

• لا تسالن عن الصديق وسل فؤادك عن فؤاده •
• فلربما بعث السؤال الى فساد او فساده •

وما احسن قول بعضهم

• عتبي عليك مقارب العذر • فدرا او عنك حفيظتي صبري •
• فمتى هفوت فانت في سعة وبي • هفوت فانت في عذر •
• ترك العتاب اذا استحق اخ • منك العتاب ذريعة الهجر •

وقول بعضهم

• اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة • تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب •
• ومن لم يغض عينيه عن صديقه • وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب •

وقول ابي الفتح البستي

• تحمل اخاك على ما به • فما في استقامته يطمع •
• واني له خلق واحد • وفيه طبائعه الاربع •

وما احسن قول بعضهم

• لا تثق من ... في ودادا بصفائه • كيف ترجو منه صفوا •
• وهو من طين وماء • وهو تعوزه الاخرى •
• ومن تكاصله ما وطينا • بعيد من جبلته الصفاء •

وما ابدع قول الجمال ابن نباته
وَدَارِ وفيك من حين الى حين • يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا
فانما انت من ما ومن طين • ولا تعاند اذا اصبحت في كدر

والصلاح الصفدي فيه
صفوا واستغن بالله واستغن بالله • دع الاخوان ان لم تلق منهم
صفا لها ينبك الجبلة • البس المرء من ماء وطين وان

وقول الاخر
اذا ارها او يمكنا ان تفرقا • اذا انت لم تترك اخاك وزلة

وله ايضا
ولا تخف يوما اذا احسنتا • صديقك مهما اخاطه
تواري الدخان ولم ينل الشنا • وكن كالظلام مع النار اذ — ولمولفه
وسامح اذا ما هفا • اخوك اعفر ذنبه
عهد الصفا — الوفا • وغط على عيبه يدم به
وده قد عفا • وان دمت تقويمه تحد

الكميل
وسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
البيت لطرفة بن العبد من قصيدة من الكامل يمدح بها قتادة من مسلمة الحنفي
وكان قد اصاب قومه سنة فاتوه فبذل لهم اولها
عسلا اما سحابه ينهم • ان امرا اشرف الفواد يرى
النار واعنى لذا ولدهم • وانا امرا اكوى من العصر
صدت بصفحتها عن السهم • واصبت سلكه الرماة اذ
اسابه بصل بسيدي • واحرد الكحل الفتاه على
العرض موضحه عن العظم • ويصد عنك مخيله الرجل
والكلم الاصيل كارب الكلم • بحسام سيفك او لسانك
النواب وعاجل الشتم • ابلغ قتادة غير سائله منه
جاءت السكر مرده العظم • اني حمدتك للعسيرة اذ
سعفا تحل مفتح الدم • الفوا اليك كل ارملة
واصب الاباب بالاذم • ففتحت بابك للمكارم حين
وبعده البيت وهو اخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقته الربيع والديمة
مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ويدوم خمسة ايام
او سبعة او يوما وليلة واقله ثلث النهار او الليل واكثره

معها دائم ودوم ومعنى تهمي تسيل والشاهد فيه التكميل وسمي الاحترس
ايضا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وقوعه فقوله
غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها
فدفع ذلك بقوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول ابن حجة
• سقى ارضا حللت ففيه • صوب الرياح وديمة تهمي •
ومن الاحتراس قول زهير
• من يلق يوما على علاته هرما • يلق السماحة والندى خلقا
جرى
وقول امرء القيس
• على هيكل يعطيك قبل سواله • افانين جري غير كز ولا واني •
وقول نافع بن خليفة الغنوي
• رجال اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب •
ومثله قول عنترة بن العبسي
• اثني علي بما علمت فانني • سهل مخالقتي اذا لم اظلم •
وقول الاخر
• فاني ان اوتك تعل مني • فلا اسبوبه على بعيشون •
ومن ملح الاحتراس قول الرمادي في وصف فرس
• قاست قوامه لنا بلطفا منا • غصنا وقام العرف بالميدان •
فقوله غصبا احتراس عجيب اذ لو لم يذكر لتوهم انهم يسقلون عليه ازواجهم
طرفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة
ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله وامه وردة من رهط
ابيه وفيها يقول لاخوالها وقد ظلموها حقها
• ما تنظرون بحق وردة فيكم • صغر البنون ورهط وردة غيب •
وكان احدث الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فقال
ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن ست وعشرين والى ذلك يشير اخته حيث
ترثيه
• عددنا له ستا وعشرين حجة • فلما توفاها استوى سيدا ضخما •
• فجعنا به لما اردنا ايابه • على خير حال لا وليدا ولا فخما •
وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فاشرفت ذات يوم اخته
فراى طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال
• الا يا بابي الظبي الذي يبرق شنفاه • ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه •
فحقد عليه وكان ايضا قال

فليت لنا مكان الملك عمرو • رغوثا حول قبتنا تدور •
لعمرك ان قابوس بن هند • ليخلط ملكه نوك كثير •

وقابوس هذا هو اخو عمرو بن هند وكان سمه لمن رسمى قينة العرس فكتب له عمرو بن هند الى الربيع بن حوثرة عامله على البحرين كتابا اوهمه فيه انه امر له بجائزة وكتب للمتلمس بمثل ذلك فاما المتلمس ففك كتابه وعرف ما فيه فنجا كما سياتي في خبره واما طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى اثمله ثم فصد اكحله فقبره بالبحرين وكان لطرفة اخ يقال له معبد فطلب ديته فاخذها من الحوامر قال ابو عبيدة مر لبيد بمجلس لنهد بالكوفة وهو يتوكا على عصا فلما جاوزه امروا فتى منهم ان يلحقه فيساله من اشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرء القيس فرجع فاخبرهم فقالوا الا سالته ثم من فرجع فساله فقال ابن العشرين يعني طرفة فلما رجع قالوا له ليتك سالته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن يعني نفسه قال ابو عبيدة طرفة اجودهم واحدة ولا يلحقه بالجودة يعني نفسه قال ابو عبيدة امرء القيس وزهير والنابغة ولكنه يوضع مع اصحابه الحرث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن ابي كاهل ومن شعر طرفة وهو صبي قوله

كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحة •
كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحة •

ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

فلولا ثلث هن من عيشة الفتى • وجدك لم احفل متى قام عودي •
فمنهن سبقي العاذلات بشربة • كميت متى ما تعل بالماء تزبد •
وكري اذا نادى المضاف محنبا • كسيد الغضا نبهته المتورد •
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب • ببهكنة تحت الخباء المعمد •

اخذه عبد الله بن نهيك بن اساف الانصاري فقال

فلولا ثلث هن من عيشة الفتى • وجدك لم احفل متى قام رامسي •
فمنهن سبقي العاذلات بشربة • كان اخاها مطلع الشمس ناعس •
ومنهن تجريد الكواكب كالدمى • اذا ابرز الروع الكمي المداعس •
ومنهن تقريب الجواد عنانه • اذا استنوا الشخص الخفي الفوارس •

وقد ناقض عبد الحميد بن ابي الحديد البغدادي طرفة حيث يقول

لولا ثلث لم اخف صرعتي • لست كما قال فتى العبد •
ان انصر التوحيد والعدل في • كل مكان باذلا جهدي •
وان اناجي الله مستمتعا بخلوة • احلى من الشهد •

وان لقيه الدهر كرة اعلى • كل لئيم اصعر الخدين •
وانا ذاك اهوى لا فتاة ولا • خمرا ولا ذي ميعة نهد •

يرجع الى اخبار طرفة ومما سبق اليه قوله

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

وقال عنترة

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له • بتاتا ولم تضرب له وقت موعد •

ومما جاد في قصيدته التي فيها البيت السابق وهذا قوله

الا ايهذا اللائمي احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي • فدعني ابادرها بما ملكت يدي •
ارى قبر نحام بخيل بماله • كقبر غوي في البطالة مفسد •
ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة • وما تنقص الايام والدهر ينفد •
لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى • لكالطول المرخى وثنياه باليد •

ومما عاب من شعره قوله يمدح قوما

اسد غيل فاذا ما شربوا • وهبوا كل امون وطمره •
ثم راحوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر •

ذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنترة

واذا شربت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم •
واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي وتكرمي •

ولو قال الجيد قول زهير

اخو ثقة لا يتلف الخمر ماله • ولكنه قد يتلف المال نائله •

وقول بعض المحدثين

فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله • ولكن عطايا عودت وتعودت •

ومما الطف قول محدث في معنى قول عنترة

يجود بعطايا سكره عند صحوه • ليعلم ان الجود منه على علم •
ويسلم في الانعام من قول قائل • تكرم لما خامرته ابنة الكرم •
وقد خصه سكر المدام على • الندى ولكنه حض بري من الذم •

واسد قول الصابي

ايسر جودي انني كلما • فرقت من مالي في سكري •
نفقت في صحوي على • كلما انفقت في سكري من وفر •

[illegible] حتى سعى الي بريحان

[illegible] لعوف بن محلم الشيباني من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر

وكان قد دخل عليه فسلم على عبد الله فلم يسمع فاعلم بذلك فبدا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وارتجلها

بان الذكر دان له المتوكل * طرا وقد دان له المعربان *

وبعده البيت وبعده

وبدلتني بالشطاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان *

وعوضتني من زماع الفتى * وهمتي هم الجبان الهدان *

وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان *

وانشأت بيني وبين الورى * سحابة مثل نسج العنان *

ولم تدع فيّ لمستمتع * الا لساني وبحسبي لسان *

ادعو به الله واثني به * على الامير المصعبي الهجان *

وهمت بالاوطان وجدا بها * وبالغواني اين مني الغوان *

فقربا لي بابي انتما * من وطني قبل اصفرار البنان *

وقبل منعاي الى نسوة * مسكنها حران والرقتان *

سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدي وقصور الميان *

فكم وكم من عودة بها * ان يتخطاها صروف الزمان *

والترجمان نقل بضم تائه وجيمه وفتحهما او فتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان تعالى ترجمه وعنه والفعل يدل على اصالة التاء وابدا حاد العربي في نصمة السن بقوله

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر * فزعت فيه بآمالي الى الكذب *

لبيت مثل الطفل في ضعفه * تشابه المبدا والمنتهى *

ولا تلم دهري وان خانني ان * الناس وبلغتها *

وللطيف قول الشهاب المنصوري

كم ناس من العمر تنقلنا * وقطعتها مثل عقود الجمان *

بالحوجب يوما ابي * عصا لا تسمى الى ترجمان *

والثالث الاعتراض ويسمى الالتفات وهو ان يؤتي في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وهو هنا الدعاء في قوله وبلغتها لان جملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها والواو فيها اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض قول

ولولا غرة جاءت كشمس الضحى * في الحسن تنبه من لفظها *

وهو معترض اذا لم يرد به من ذكر ومن ... الا انه بدرية ومنه قول ابن الخطيب

لو ان الباخلين وانت منهم * رادك تعلموا منك المطالا *

ومن بليغ ما سمع فيه قول ابن صبيب وكان اسود

فكيف وما احسن الطراز بدا * شيبا ابان نحو الجار الطرة *

روي ان ابن الملك لما سمعته سمعت نفسنا سيد بدا افصاح بان ... قد والله اجبته باحسن من شعره والله لو سمع لنفع وطار بحلد من السواد ومن المحسن فيه ايضا قول العباس بن الاحنف

فكنت ابكي وانت صبيه * حذار هذا الصدود والغضب *

ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا * تم فما لي في العيش من ارب *

وما احسن قول ابي الفتح البستي

اراح الله قلبي من زمان * تحمت به سرور دين بالاسا *

فان حمد الكريم صباح قوم * فاني ذلك لم احمد مساي *

والشاعرون يسمون هذا الاعتراض حشوا اللوزينج ومما ابدع قول ابن الساعاتي

حال من دونك يا اخت الكلل * مثل الحي ودرسان الاسل *

ومواض من هفات فتكت بي * وحاشاك ولا مثل الكحل *

ومن قول ابي الحسن الحراز

وبهتز للجدوى اذا ما مدحته * كما اهتز حاشاك وصفه شارب الخمر *

واخذه من ابن الساعاتي فانه قال

بهزه المدح هز الجود نائله * ولا وحاشاه هز الشارب الثمل *

والحسن قول الفقيه عمارة اليمني

له راحة تهمل جودا انامها * ووجه اذا قابلته تتهلل *

يرى الحق للمنزل ارخى كانه * عليهم وحاشا وزره يتطفل *

ومن الغير والفطن ... الطب المتنبي حيث قال

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا *

وما احسن قول ابن اللبانة في ناصر الدولة صاحب ميورقه

وكم عرس بالاحسان افق ميورقه * وتبنت فيها انني الاسكندر *

فكانها بعد اذ انت رشيدها * ودريرها وله السلام جعفر *

قوله وله السلام من ملح الحشو واحلاه فالواو هو ... واوضح من قول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا *

قوله فيه ايضا

وخفوق قلب لو رايت لهيبه * يا جنتي لوجدت فيه جهنما *

للقاضي بهذب الدين العساني

وما لي الى ما سوى النيل حاجة • ولو انه استغفر الله زمزم •

ويشبه قول الي الوليد بن عيسى بن حزم

اتجزع من دمعي وانت اسلته • ومن نار احشائي ومنك لهيبها •

وتزعم ان النفس غيرك علقت • وانت ولا من غير غيرك حبيبها •

ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول ابن نباتة

لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا جار ما لمت اعطافي التي تلت •

وقول السراج الوراق

ان عيني وهو عضو دنف • ما على ما كابدته جلد •

ما لقاها بعدها منذ الى • ان دعاها وكفت الرمد •

ومن المضحك فيه قول الجزار

لئن قطع الغيث الطريق وطالما • وحاسا لي سفان وخوف البرد •

وان مل لي الخمر فهي غيوره • حسنت لي على باب حرار •

ومن الحسن قوله في معنى رقة الحال وان لم يكن من هذا الباب

لي من الشمس حلة صفراء • لا ابالي اذا اتاني الشتاء •

ومن الزمهرير ان حدث • الغيم ثيابي وطيلساني الهواء •

وما الطف قول البهاء زهير في هذا المعنى

ادركوني فبي من البرد هم • ليس ينسى وفي حشاي التهاب •

كلما ازرق لون جسمي من البرد • تخيلت انه سنجاب •

رجع الى الاعراض ومنه قول ابي محمد المطرابي وكتبه الى الصدر ... عند علا ما استخدمه

رات طيئا بطوف بحرمك • اعز مسنا بنا الى كرمك •

اطمعني فيه انه رسنا برسني • ليحيي ولسن من خدمك •

فاشغله في شاعر اذا قرعت • ذو انه ان رات من قلمك •

ومن بديعه مع الرقة والانسجام قول هاشم بن شناد كوده صادي اذربعان

سعاد تشبني ذكرت اعجز • ونم اني بملوقعيت •

وان مودتي كذب ومين • واني الذي اهوى نبوت •

ولست كذا ولا ارعاها • ولكن الملول هو النكر •

وان شغفي بها وخول شيء • فصدقت هكذا كان الحديث •

وعرفت بحلم هو ابو المنهال وهو احد ابنهما الادبا الرواه الفهما ... الطرفا السمر الفصحا وكان صاحب نوادر واخبار ومعرفة ... واحد ممه طاهر بن الحسين بن مصعب لما بلا زمنه ... وسامره ... الا وهو معه ويكون نديمه وعديله وبحيث قال محمد بن داود ان سبب هذه الابيات اتصاله بطاهر انه نادب علي الحسين هذه الابيات ... القصه بعدا ذو طاهر مختلف متخرف بخراقه له بدجله فادخله ... فاستنشده اياها وهي

عجبت لحراقة بن الحسين • كيف تعوم ولا تغرق •

وبحران من تحتها واحد • وآخر من فوقها مطبق •

واعجب من ذاك عيدانها • وقد مسها كيف لا تورق •

واصله من حران وبقي مع طاهر يلبس سنة ايفا رقه وكلما استاذنه في الا... الى اهله ووطنه لا ياذن له فلما مات ظن انه قد تخلص وانه يلحق باهله ... فقربه عبد الله بن طاهر وانزله منزلته من ابيه واوصل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله ويلطف بجهده ان ياذن له العود فابا فلما خرج عبد الله بعد الى خراسان جعل عوفا عديله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت باكي سحر هذا والا دا الله فقال عبد الله فاتل الله ابا كثير حيث يقول

الايا حمام الايك الفك حاضر • وغصنك مياد ففيم تنوح •

افق لا تنح من غير شيء فانني بكيت • زمانا والفؤاد صحيح •

ولوعا فشطت غربة دار زينب • فها انا ابكي والفؤاد قريح •

فقال عوف احسن والله واجاد ابو كثير انه كان في الهذليين مائة ونيف وسبعون شاعرا باسمهم المفلق وما كان فيهم مثل ابي كثير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فقال قد كبرت سني ورق ذهني وانكرت كل ما كنت اعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فابتدر عوف فقال

افي كل يوم غربة ونزوح • اما للنوى من ونية فتريح •

لقد طلح البين المشت ركائبي • فهل ارين البين وهو طليح •

وارقني بالري نوح حمامة • فنحت وذو البث الغريب ينوح •

على انها ناحت ولم تذر دمعة • ونحت واسراب الدموع سفوح •

وناحت وفرخاها بحيث تراهما • ومن دون افراخي مهامه فيح •

الايا حمام الايك الفك حاضر • وغصنك مياد ففيم تنوح •

عسى جود عبد الله ان يعكس النوى • فتلقي عصا التطواف وهي طريح •

فان الغنى يدني الفتى من صديقه • وعدم الغنى بالمقترين طروح •

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضنين بمفارقتك شحيح ... بالمغايب من محاضرتك ولكن والله لا اعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهلك وامر له بثلثين الف درهم فقال عوف الابيات المشهورة وسار راجعا

شجوم

تقضي عصا التسيار



الى اهله فلم يصل وَمَات في جيد دد العسوس والمانبن ومن شعره

وكنت اذا صحبت رجال قوم • صحبتهم ونيتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم • واجتنب الاساءة ان اساوا
وابصر ما يزينهم بعيني • عليها ان عيوبهم غطاء

ومنه قوله

وصعيرة علقتها كانت من الفتن الكبار •
بلهاء لم تعرف • لغرتها اليمين من اليسار •
كالبدر الا انها • تبقى على ضوء النهار •

واعلم نعم المرسعه ان سوف يدرك ما قدرا

البيت من الشعر السريع وانشده ابو على الفارسى ولم يعزه لاحد وانه هنا اخذ من الثقيلة وضمير الشان محذوف يعنى انه القدرا نه لا محالة وان وقع فيه تاخير وفي هذا تسليه وتسهيل للاسى والشاهد فيه الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم المرسعه وهو جملة اعتراضيه وفيها شائبة من التنبيه

تصد عن الدنيا اذا عن سودد هو من الطويل وتمامه

ولو برزت في زى عذراء ناهد

وقائله ابو تمام من قصيده مدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم اولها

وقفوا حدودا من عهدكم بالمعاهد • وان لم تكن تسمع نشيد ان ناشد
لقد اطرق الربع المحيل لفقدهم • وبينهم اطراق تكلان فاقد
وانقوا الصنع الشوق منى بعدهم • فرى من حوى سار وطيف معاود
سفته دما فاعارة الدهر ديهم • وسيم الليالى فوق سيم الاساود
به علة مما الليس تصح لبز ولم تر • حب عباده عاسره
وفي الحلة الورد بة اللون جود • من الغيس وزى الجيد ود الجلا
رمته بخلف بعدما عاش حقبه • له رسفات في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضبا واوضب حالها • بحران يصو الغيش بصوا خبر الابد
وقال بكاح الحب نفسد شكله • وكم نكحوا حبا وليس بفاسد

وهي طويله يقول في مدحها ، حسده

هو حسيد ولا يلوم بن حسده • وما حاسد في المكرمات بحاسد
برانى اللهو والود كاسا • افاد الغنى من نابل او فوايد
فاصبح يلقاه الزمان من اجله • باعظام مولود واشفاق والد

وبعده البيت وبعده

اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له • بعصفرها الدنيا فليس بزاهد

تذكرني الحزن وداكيد النوى • لايامه لو كن عمرا بوابده
وفيهات مارب الزمان بمخلد • غريبا ولا ريب الزمان بخالد • بعده
والرى بكسر الزاى الهيئة والعذراء البكر والناهد التى بدا نهدها اى ارتفع
والشاهد فيه وصفه بالحاق التشبيه الى كلام اخر مساو له في اصل
المعنى وهو في البيت الذى بعده

ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر

البيت من الطويل وهكذا رواه وان كانت في اللحن بلفظ نظار بدل ميال وقائله المقنع بن عيلان ابو عبد الصمد واحمد الشاعر من المشهورين روى عنه الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان عن الربعى وبعد البيت

والى لصبار على ما ينوبنى • وحسبك ان الله اثنى على الصبر

ورواه صاحب البدر القرايد لابى سعيد المخزومى يخاطب امراته واول الابيات

تقى بحميل الصبر منى على الهجر • ولا تثق بالصبر منى على الهجر

اراد بالغنى سببه اعنى الراحة وبالفقر المحنة يعنى ان التشبيه دون التعجب بالتشبيه الى مصراع ابى تمام لانه مساو له في اصل المعنى مع زيادة حرف وهو مثل لكذا قول الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين

وقول بشر بن ابى حازم

اذا ما المكرمات رفعن يوما • وقصر مبتغوها عن مداها
وضاقت اذرع المثرين فيها • سما اوس اليها فاحتواها

المعذل هو ابن عيلان بن الحكم بن البحترى وكان ابوه عيلان شاعرا ايضا حدث عمارة قال كان المعذل بن عيلان يعد عبد الله بن سوار العدادى القاضى فاستتر له عبد الله وكان من عادة المعذل ان ينزل عنده فانى واسده

امن حق المودة ان نقضى • ذمامكم ولا نقضوا ذماما
وقد قال الاديب مقال صدق • راه الاخرون لهم اماما
اذا اكرمتكم وا • هنتونى فلم اعصب لذلكم ذماما

وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رايتك يا ابا عبد الله معضبا فقال الا تعجب منى اخى ولم تاتنى قال ما علمت ذلك وان ذنبك ابشر من عذرك اذا اعرف خير حقوق وان لا تعرف خير حقوق في منارك عبد الله فاعتذر اليه حتى رضى عنه وحدث الجماز وقال هجا ابان اللاحقى المعذل بن عيلان فقال

كنت امشى مع المعذل يوما • ففسا فسوة فكدت اطيره •

فليت هل أرى ظربانا • من وراء الارض تسندره
فاذا السن عزه واذا • اعصيا رداك العمامه سطر
فتهم ثم قلت له اعزه • واذا ما ارى حسن نزهه
واجابه المعدل بقوله
• ضحكت امك اذ • سميتك المهد ابانان
• قد علمنا ما اردت • لم ترد الا اسانا ذاه
• صيرت نامكان • التا والله اعانا
• قطع الله وسكام • متسميك اللسانان
وقد روى عن المعدل رواية شي من الاخبار واللغة والحديث ليس بالكثير ومن شعره
• الى الله اشكو لا الى الناس انني • ارى صالح الاعمال لا استطيعها
• ارى خلة في اخوة وقرابة • وذكر رحم ما كان مثلي يضيعها
• ولو ساعدتني في المكارم قدرة • لفاض عليهم بالنوال ربيعها
ونحى نحو هذا المعنى الطغرائي في قصيدة لامية حيث يقول
• اريد بسطة كف استعين بها • على قضاء حقوق للعلى قبلي
واما ابن المعدل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان اخوه احمد شاعرا ايضا الا انه كان عفيفا ذا مروة ودين وتقدم عند المعتزلة وجاه واسع في بلده وعند سلطانه لا كعامة عبد الصمد منه فكان يحسده ويهجوه فيحلم عنه وكان عبد الصمد اشعرهما ومن هجاء احمد لاخيه عبد الصمد قوله وهو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة
• والي انا اخو الكلب في ظلمة • اني قد هجاني واخي هجه
• احمد الله تعالى انه ما دري • اني اخو عبد الصمد
وتذكر ان شيئا على الناس قولهم ولا اسحر من القوارير يقول
البيت للسموأل بن عاديا اليهودي من قصيدة من الطويل اولها
• اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل
• وان هو لم يحمل على النفس ضيمها • فليس الى حسن الثناء سبيل
• تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل
• وما قل من كانت بقايانا مثلنا • شباب تسامى للعلى وكهول
ومنها
• وانا لقوم لا نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول
• تقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول

• وما مات منا سيد حتف انفه • ولا طل منا حيث كان قتيل
• تسيل على حد الظباة نفوسنا • وليست على غير الظباة تسيل
الى ان يقول فيها
• ونحن كماء المزن ما في نصابنا • كهام ولا فينا يعد بخيل
ويعده البيت وبعده
• اذا سيد منا خلا قام سيد • قؤول لما قال الكرام فعول
• وما اخمدت نار لنا دون طارق • ولا ذمنا في النازلين نزيل
• وايامنا مشهورة في عدونا • لها غرر معروفة وحجول
• واسيافنا في كل شرق ومغرب • بها من قراع الدارعين فلول
• معودة ان لا تسل نصالها • فتغمد حتى يستباح قبيل
• سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول
ومعنى البيت انا نغير ما نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر احد على الاعتراض علينا لانقياد اهوائنا وافتدا آخرنا بما يصف رياسته ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رايهم والشاهد فيه وصفه بالاطناب بالتشبيه الى قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ووصف الاية بالاعجاز السنة الله وفي قوله من القصيدة وانا لقوم ما نرى القتل سبة الى اخر البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو ان يرى الشاعر انه يريد وصف شي وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق
• كان فقاح الازد حول ابن مسمع • اذا اجتمعوا افواه بكر بن وائل
وقول جرير
• لما وضعت على الفرزدق ميسمي • وضغا البعيث جدعت انف الاخطل
ويروى ان الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي هجا بها الراعي فلما بلغ الى قوله لها برص باسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنفقته فقال جرير كعنفقة الفرزدق حين شابا فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدا بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكني طمعت ان لا يأتي به فغطيت وجهي فما اغنى ذلك شيئا ويقال ان يونس كان يقول ما اراد جرير الا هذا المصراع الاخير غطى الفرزدق عنفقته فانه نبهه عليه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول ابي تمام في وصف فرس
• فلو تراه مشيحا والحصى فلق • بين السنابك من مثنى ووحدان
• حلفت ان لم تثبت ان حافره • من صخر تدمر او من وجه عثمان

وقال كرم النطاح في مالك بن طوق

عرضت عليها ما ارادت من المنى * لترضى فقالت قم فجئني بكوكب

فقلت لها هذا التعنت كله * كمن يشتهي لحم عنقا مغرب

سلي كل امر يستقيم طلابه * ولا تذهبي يا درّ في كل مذهب

فاقسم لو اصبحت في عز مالك * وقدرته اعيا بما رمت مطلبي

فتى شقيت امواله بعفاته * كما شقيت قيس بارماح تغلب

وقال العصم يمدح الوزير المهلبي

باي مقلة اذا ادير سراري * عثرت لي انفاسه عن عبير

وسبا ني ثغر كدر نظيم * لحسنه منطوق كدر نثير

وله طلعة كنيل الاماني * او كشعر المهلبي الوزير

وقال ابي الطاهر الحريري

وليل كموج البحر تعيدي مظلم * وبرد اغانيه وطول قرونه

وطعني باحسه بنوم مشردا * كعقل سليمن بن فهد ودينه

على اولق فيه التفات كانه * ابو جابر في خبطه وجنونه

الى ان بدى وجه الصباح كانه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وقال اسحق بن ابراهيم يهجو احمد بن هشام

وصاحبه يعشى العيون صفاوها * ذهبيه عام في الدنان وعام

ادر بها الكاس الروية موهنا من * الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذر قرن الشمس حتى رايتنا * من العي نحكي احمد بن هشام

ومن طريف الاستطراد وغريبه قول العصم

الستر وجهك الذي اوصلتني * قد منا قبل كشفه عيناك

غلطي في هواك يشبه عندي * غلطي في اعتقادي ذراك

وقول ابي بكر الخوارزمي

وصفراء كالدينار رنت رنته * شمال وانهار ودهر محرم

فسرّه محزون وعذر محير * وكنز مجوس وثبت مسلم

فمات لاحياء الميت * وعدم لمن اثرى نثر المعدم

ابن رهنا من شعره ومدامه * وحديه في نمش وبدر وانجم

وقوله ايضا

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا * دمعي بماء كل لفظك الخطوبا

ولقد حننت عليك حتى قد بدا * قلبي فواد حسود كل المحبوما

ومنه قول ابن رشيق وكتب الى بعض الرؤساء

اني لفقت بشفقة فابعث الى شفقه

مثل وجهك حسنا * ومثل دينك رقه

قال الرئيس اما مثل دينك رقه فلا توجد بوزن امثال رمال الرقه وقول

الحسين بن علي القمي

جاوزت اجبالا كان صخورها * وجبال نجم ذي الحجا الباردي

والشوك يعلق في ثيابي مثلما * علق الهجا بعرض عبد الواحد

وقول ابي الفرج الببغا

لنا روضة في الدار صبغ لزهرها * قلائد من حلي الندى وشنوف

يطيف بها سهما اذا ما تنفست * نسيم كعقل الخالدي ضعيف

وقول ابن خاتمة الاندلسي

يطول به للمجد اشرف همه * فما باعه عن باعه بقصير

سما للاقتناص المكرمات كاسمه * بعمرو والى الزناتي قصير

وقوله ايضا

سراة كرام من ذوابة هاشم * يقولون للاضياف اهلا ومرحبا

ويفعل في فقر المقلين جودهم * كفعل علي بن جارية من حبا

والسموئل هو ابن عريض بن عاديا ذكر ذلك ابو خليفة عن محمد بن سلام

الشكري عن الطوسي وابي حبيب وذكر ان الناس يدرجون عريضا في

النسب وينسبونه الى عاديا جده وقال عمرو بن شبه هو السموئل بن عاديا

ولم يذكر عريضا وقد قيل ان امه كانت من غسان وقال انه صاحب

الحصن المعروف بالابلق بتيما وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هارون بن عمران و

كان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه بيرا عذبة رويه وقد ذكره

الشعراء في اشعارها قال السموئل

بالابلق الفرد بيتي به * وبيت النظير سوى الابلق

وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك سوقا وبه

يضرب المثل في الوفا لانه رضي بقتل ابنه ولم يخن امانته في ادراع اودعها

وكان السبب في ذلك ان امرا القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد

قيصر نزل على السموئل بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاعه ببني كنانة على

انهم بنو اسد وكراهة من معه لفعله ونفرتهم عنه حتى بقي وحده واحتاج

الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه في طلبه جيوشا وخذلته حمير

وتفرقوا عنه فجا الى السموئل بن عاديا وكان معه خمسة ادراع فضفاضة

والمنافيه والحصنه والحريق وام الدبول في كتاب لبني اكل المرار بنو ارثوها ملوك
بعد ملك ومعه ابنته هند واستودعه ريدين الحرث بن معوية بن الحرث وسلاحه
وقال كان بني معد ورجل من بني فزاره يقال له الربيع فقال له الفزاري قل في السموال
قولا تمدحه به فان الشعر يحمد فقال فيه امرؤ القيس قصيدته

• طرقتك هند بعد طول تجنب • وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق •

فقال له الفزاري ان السموال تمنع وهو في حصن حصين ومال كثير فقدم به على
السموال وعرفه اياه وانشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند
قبه من ادم وانزل القوم في مجلس له فاقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرأ القيس
ساله ان يكتب له الى الحرث بن ابي شمر الغساني ان يوصله الى قيصر ففعل و
استصحب رجلا يدله على الطريق واودع ابنته وماله وادراعه عند السموال
ورحل الى الشام وخلف ابن عمه مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في
بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه في خيل وامره ان ياخذ مال
امرئ القيس من السموال فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص له
فلما رجع اخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموال اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال
افتسلم ما قبلك او اقتله فقال شانك به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال
جاري فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه
فقال السموال في ذلك

• وفيت بادرع الكندي اني • اذا ما ذم اقوام وفيت •
• واوصى عاديا يوما بالا تهدم • يا سموال ما بنيت •
• بنى لي عاديا حصنا حصينا • وماء كلما شئت استقيت •

وفي ذلك يقول الاعشى وكان قد اسر شريح بن السموال رجل كلبي
كان قد هجاه ثم ظفر به فاسره وهو لا يعرفه فنزل بابن السموال فامنه ومر
بالاسرى فناداه الاعشى من جملة ابيات

• كن كالسموال اذ طاف الهمام به • في جحفل كسواد الليل جرار •
• اذ سامه خطتي خسف فقال له • قل ما تشاء فاني سامع حار •
• فقال غدر وثكل انت بينهما • فاختر وما فيهما حظ لمختار •
• فشك غير طويل ثم قال له • اقتل اسيرك اني مانع جاري •
• وسوف يعقبنيه ان ظفرت به • رب كريم وبيض ذات اطهار •
• لا سرهن لدينا ذاهب ابدا • وحافظات اذا استودعن اسراري •
• فاختار ادراعه كي لا يسب بها • ولم يكن وعده فيها بختار •

فجاء شريح الى الكلبي فقال له هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه

وقال له اقم عندي حتى اكرمك واحبوك فقال له الاعشى ان من تمام صنيعك
ان تعطيني ناقة ناجية ثم تخليني فاعطاه ناقة ناجية ثم خلاه فمضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي
وهب له شريح هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الي الاسير الذي وهبت لك حتى
اعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عروة بن السموال
... من شعره

• انا اذا مالت دواعي الهوى • وانصت السامع للقائل •
• لا نجعل الباطل حقا ولا • نلط دون الحق بالباطل •
• نخاف ان تسفه احلامنا • فنخمل الدهر مع الخامل •

عن العتبي قال كان معويه كثيرا ما يتمثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر
وعن يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس
قام وصيف على راسه فانشد هذه الابيات ثم يجتهد في الحق بين الخصوم

وكان محمر الشقيق اذا • تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن • على رماح من زبرجد

البيتان من الكامل المجزو المرفل ولم اقف على اسم قائلهما ورايت بعض اهل العصر نسبهما
في مصنف له الى الصنوبري الشاعر والشقيق اراد به شقائق النعمن وهو اسم
مفرد يطلق على الواحد والجمع وسمي بذلك لحمرته تشبيها بشقيقة البرق
واضيف الى النعمن بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة لانه خرج الى ظاهر
الحيره وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق
شيء كثير فقال ما احسنها احموها فكان اول من حماها فنسبت اليه وكان ...
النعمن اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمن تشبيها بالدم لحمرتها وقال
ولم ارها منسوبة الى النعمن بن المنذر ليس بشي قال وجرت ... الاصمعي بهذا فقبله عنه
ت والذي قدمناه هو الذي ذكره ارباب اللغة والشاهد فيهما
تشبيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك
بالحس فان المشبه به اعلام الياقوت المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدرك
بالحس لما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيات
محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب هو منها كالاعلام والياقوت
والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم

• كلما باسط الندى خوفا يلوح ... • كدبابيس عسجد •
• نور دستان ناهيك • قضبها من زبرجد •

ومثله قول ابي الغنائم الحمصي

• ... من الملوح • في حضرة النقش المزرد •
• ... • شبكة تكون من زبرجد •

شواهد الفن الثاني وهو علم البيان

ويتبعها في الشعراء وصف الشقائق مما ورد من ذلك قول ابن الرومي الأخطل الأهوازي

هذي الشقائق قد أبصرت حمرتها * مع السواد على قضبانها الذبل

كأنها أدمع قد غسلت كحلا * جادت بها وقفة في خد مكتحل

وقول أبي سعد الواسطي

انظر إلى مقل العقيق * تضحك حدق السبج

من فوق قامات حسن * وما تعجبن من العوج

وقول المختار البلدي من أبيات

انظر إلى الروض الذي قد أضحكته * شآبيب السحائب بالبكاء

كأن شقائق النعمان فيه * ثياب قد روين من الدماء

وقول القاضي عياض

انظر إلى الزرع وخاماته * تحكي وقد ولت أمام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

وقول الخالدي

وصبغ شقائق النعمان يحكي * يواقيتا نظمن على اقتران

وأحيانا تشبهها خدودا * كستها الراح ثوبا أرجوانى

شقائق مثل أقداح ملاء * وخشخاش كفارغة القناني

ولما غار أنبتها الربيع حلينا * بها حسنى وعاينا الأماني

وقول الصنوبري

وجوه شقائق تبدو وتخفى * على قضب تميس بهن ضعفا

تراها كالعذارى مسبلات * عليها من جميم الشعر سجفا

إذا طلعت أرتك النور رطبا * وإن غربت أرتك السرج تطفا

تخال إذا هي اعتدلت قواما * زجاجات ملئن الخمر صرفا

تنازعت الخدود والخمر حسنا * فما قد أخطأت منهن حرفا

وقول ابن الدويرة

كأن الشقائق والأقحوان * خدود تقبلهن الثغور

فهاتيك أحلى من الحبيب * وهاتيك أصحاب السرور

وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يضحك فيها زهر الشقيق * كأنه مداهن العقيق

مصبغات قطعا من السبج * فاخرت من أحمر رودج

كأنما المحمر والمسود * جمر إذا لاح عيون الرمد

صوابه

تشبه الأقداح

تنازعت

وقول أبي الفضل الميكالي

تصوغ لنا كف الربيع حدائقا * كعقد عقيق بين سمط لآلي

وفيهن أنوار الشقائق قد حكت * خدود عذارى نقطت بغوالي

وقول الخبز أرزي

وروضة راضها الندى فغدت * لها من الزهر أنجم زهر

تنشر فيها أيدي الربيع لنا * ثوبا من الوشي حاكه القطر

كأنما شق من شقائقها * على رباها مطارف خضر

ثم تبدت كأنها حدق * أجفانها من دمائها حمر

ومشهوره ردف كلمات أقوال هو من الطويل وصدره

يقلني والمشتري مضاجعي وقاله امرؤ القيس بن حجر من قصيدة أولها

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

وهل يعمن إلا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال

ديار لسلمى عافيات بذي خال * ألح عليها كل أسحم هطال

وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا * بوادي الخزامى أو على رس أوعال

ومنها قوله

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي

بلى رب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال

يضيء الفراش وجهها لضجيعها * كمصباح زيت في قناديل ذبال

ومنها

إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال

كدعص النقا يمشي الوليدان فوقه * بما احتسبا من لين مس وتسهال

إذا ما استحمت كان فيض حميمها * على متنتيها مثل الجمان لدى الحال

تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عال

نظرت إليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال

سموت إليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

فقالت سباك الله إنك فاضحي * ألست ترى السمار والناس أحوالي

فقلت يمين الله لا أبارح * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

فلما تنازعنا الحديث وأسمحت * هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

وصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة أي إذلال

نار

بيثرب

ع أبرح قاعدا

حلفت لها بالله حلفة فاجر • لناموا فما ان من حديث ولا صالي •
فاصبحت معشوقا واصبح بعلها • عليه قتام كاسف الظن والبال •
يغط غطيط البكر شد خناقه • ليقتلني والمرء ليس بقتال •

وبعده البيت وبعده

وليس بذي سيف فيقتلني به • وليس بذي رمح وليس بنبال •
ايقتلني وقد قطرت فؤادها • كما قطر المهنوءة الرجل الطالي •
وقد علمت سلمى وان كان بعلها • بان الفتى يهذي وليس بفعال •
وماذا عليه ان ذكرت اوانسا • كغزلان رمل في محاريب اقوال •

وهو طويلة **والمشرفي** بفتح الراء نسبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف فيها السيوف المشرفية والمسنون المحدود المصقول ووصف النصال بالزرقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة وارا ديقوله انياب اغوال اي شياطين وانما اراد ان يهول والا ابو نصر سالت الاصمعي عن الغول فقال هو حية من حيات الجن **والشاهد فيه** التشبيه الوهمي وهو الغير المدرك باحدى الحواس ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها فان انياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر وذكر في اول القصيدة ما حكاه ثابت بن هلال الحراني لابي الواعظ وكان يلقب بالبهي اقول الشعر بدبها وقال قصيدة دار بكر متكسبا بالوعظ فلما برزت قلعة ماردين دعاني بها صاحبها تمرداش بن ايلغازي بن ارتق للافطار عنده في شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولا اكرمني ولا بعد الافطار لغلام عنده ايتني بكتاب فجاء به فقال ادفعه للشيخ ليقراه فازداد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا هو ديوان امرئ القيس واذا اول ما فيه

• الا انعم صباحا ايها الطلل البالي • وهل ينعمن من كان في العصر الخالي •

فقلت في نفسي انا ضعيف وغريب واستفتح ما اقراه عند سلطان كبير وقد مضى هزيع من الليل الا انعم صباحا فعلمت

• الا انعم مساء ايها الملك العالي • ولا زلت في عز يدوم واقبال •

الى تمام القصيدة فتهلل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وادناني اليه وكان ذلك سبب حظوتي عنده

وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

البيت للقاضي التنوخي من ابيات من الخفيف ولها

• رب ليل قطعته بصدود • او فراق ما كان فيه وداع •
• موحش كالثقيل تقذى به العين • وتاباه حديثه الاسماع •

وبعده البيت وبعده

• مشرقات كانهن حجاج • يقطع الخصم والظلام انقطاع •
• وكان السماء خيمة وشي • وكان الجوزاء فيها اشراع •

بالدجى جمع دجية وهي الظلمة والضمير راجع الى الليالي **والسنن** **والابتداع** الحدث في الدين بعد الكمال او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال **والشاهد فيه** التشبيه التخييلي وهو ان لا يوجد في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل ووجهه في هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الى الطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت بالظلمة ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان العلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة **والقاضي التنوخي** هو علي بن محمد بن داود ابو القسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة وكان حافظا للشعر ذكيا وله عروض بديع وولي القضاء بعدة بلدان وهو والد ابي علي المحسن التنوخي صاحب نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان ابو القسم بصيرا بعلم النجوم قراه على الكسائي المنجم ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال الثعالبي في حقه هو كما قرابه في فصل الصاحب

• ان اردت فاني سبحة ناسك • او احببت فاني تحفة فاتك •
• او اقترحت فاني مدرعة راهب • او اثرت فاني نخبة شارب •

وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه جدا ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب عشرته وتلين قشرته ويشكرون اخلاقه وتسير اشعاره ما بين البر والبحر ونواحي الشرق والغرب ويحكى انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والايذجي وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في

في اطراف العيش بين الجد والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس زهر الى سفال فصلوا شرابا فطربليا او شكرنا فيقرص بعضه في يد الى حتى تدير اكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون باجمعهم وعليهم المضيقات ومخانق البرم واياهم عني السرى بقوله

تحالهم يرقص القصاة بها * اذا انتشوا في مخانق البرم
وصاحب يخلط المجون لنا * بشيمة حلوة من الشيم
تخضب بالراح شيبه عبثا * انامل مثل حمرة العنم
حتى تخال العيون شيبته * شيبة عثمان ضرجت بدم

واذا اصبحوا عادوا لعادتهم في الترمت والتوقر والتحفظ بابهة القضاة وسمة المشايخ الكبراء وكان له غلام يؤثره على غيره من غلمانه يسمى أسلم فكتب الى القاضي بعض اصحابه

هل على لائمة منعه * لاضطرار الوزن في مسلم

فوقع تحته نعم ولم قال وقال منصور الخالدي كنت ليلة عند التنوخي وضاف فاعتقنا اعفاءة فخرج منه ريح فضحك بعض القوم فانتبه لضحكه وقال لعل ريحا فسكتنا من هيبته فكتب شاعرهم وقال

اذا نامت العيناء منه تفطنت * تراخت بلا شك تشارج فقحته
فمن كان ذا عقل فيعذر نائما * ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته

وهذه نبذ من شعره قال في قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره وهي

أحب الي بنهر معقل الذي * فيه لقلبي من هوى معقل
عذب اذا ما عب فيه ناهل * فكانه في ريق حب ينهل
متسلسل فكانه لصفائه * دمع بخدي كاعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونه * فكانه درع جلاها صيقل
وكان دجلة اذ تغطمط موجها * ملك يعظم خيفة ويبجل
وكانها ياقوتة او اعين * زرق يلاحظها ويوصل
عذبت فما تدري اما ماؤها * عند المذاقة ام رحيق سلسل
ولها بمد بعد جزر ذاهب * جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
واذا نظرت الى الابلة خلتها * من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في نهرها الى السرور * باسم غيره لا منزل
وكانما تلك القصور عرائس * والروض حلى فوقه تزنل

الفتوق

تغطمط

قهوقه

حتى ذات لطير في ارجائها * هزجا يقل له الثقيل الاول
وبدا لتلك الخصون فادكرت * يوم الوداع وغيرهم يترحل
في الربيع بها تحاكت شقه * حللا بها عقد الهموم تحلل
من نرجس وبنفسج ومدبج ومعمد * ومحبر ومفصل
قال ذا عيانا وذا نعرادا * حذا بفضض تارة ويقبل

ومنه ايضا

كانما المريخ والمشتري * اماه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة * قد اوقدت قدامه شمعه

ومثله قول ابن عتيق الصفار

وكان البدر والمريخ اذا * وافا اليه
ملك نوقد شمعه * بين يديه

وقال الشعر التنوخي ومنه

والليل مشتاق كان نجومها * قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم
وكان سواد الليل والفجر * حك بلوح وكفي اسود يتبسم

وله في غور الكواكب عند الصباح

تهدي بها وضيا الصبح يطفيها * كالشرح يطفى او كالاغصن العور
اعجب بها خبرا اني وهي تسيره * فطارت بها منها النور بالنور

وكتب الى الوزير المهلبي وقد منعه المطر من خدمته

سحاب اتى كالامن بعد تخوف * له في الثرى فعل النعما المتمدف
اكب على الافاق اطراق مطرق * بفكر وكالمتباكي المتلهف
ومد جناحيه على الارض جانحا * فراح عليها كالغراب المرفرف
غدا الريح زجرا واثني الصحى * يظلمه في ثوب ليل مسحف
بعبس عن برق متبسم عوس * بخيل في تبسم معنف
نحاول بلد الشمس الجو يحرحا * كاخفى لا المغلوب يجبر بدر مرهف

وهذا من قول ابن المعتز

بحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنين يريد نكاح بكر

فأفرغ ماء قال وارحوضه
اتى رحمة للناس عبري فاته * اسلمت الى علام سلافه قرقف
سحاب عدائي عن سحاب وعارض * عذاب فما له من تكلف

ويشبه قول الحسن بن وهب الجد بن عبد الملك الزيات

لست ادري ماذا اذم واشكو * من سماء تعوقني عن سماء * منعت به من عارض متكلف

متوكف

ومن شعره ايضا

اما ترى البرد قد وافت عساكره • وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
فالارض تحت ضريب الثلج تحسبها • قد البست حبكا او غشيت ورقا
فانهض الى نحو كاسيهما • في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
هات ونحن كقلب الصب حين سلا • بردا وصرنا كقلب الصب اذ عشقا

ومنه

رضاك شباب لا يليه مشيب • وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب • فانت الى كل النفوس حبيب

وله في معذره

قولي اصحابي وقد مر بي • منتقبا بعد الضيا بالظلم
بالله يا اهل ودادي قفوا • كي تبصروا كيف زوال النعم

ومحاسنه كثيره وهذا انموذج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنين واربعين وثلثمايه

وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى • كعنقود ملاحية حين نورا

البيت لابي قيس بن الاسلت من الطويل ملاحيه بضم الميم وتخفيف اللام وقد يشدد عنب ابيض في حبه طول ونورا بمعنى نور يعني نوره والثريا مصغره قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلاما بان نجومها قريب بعضها من بعض ومكبرها ثروى وهي الكثره وسميت هذه النجوم المجتمعه بالثريا لكثره نجومها مع صغر مرايها فكانها كثيره العدد بالاضافه الى ضيق المحل وعدد نجومها ستة الخمسة ظاهرة وواحد خفي يمتحن الناس به ابصارهم وذكر القاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يراها احد عشر نجما والشاهد فيه المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان الحاصل من الهيئه الحاصله من تقارن الصور البيض الصغار المقادير في المرأى وان كانت حيا راى الواقع على الكيفيه المخصوصه منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفيه المخصوصه انها لا مجتمعه اجتماع التضام والتلاصق ولا متفرقه شديد الافتراق بل لها كيفيه مخصوصه من التقارب المساعد على تشبيه من ينحو من راى العين بذلك الاجزاء والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود ومما جاء في وصف الثريا قول امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل

وقد ابدع المتاخرون في وصفها من ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد • بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره • يفتح فاه لاكل عنقود

ومثله قوله ايضا

كان في الدجى انجم الجوانب • والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس • بات يجلى على غلايل سود

وقول ابن بابك

وليلة حرزادها مثل • الحباب المنتهب (?)
تقطعها والبدر عن سمت • الثريا منفرد
كانها عرضها باز على • كف ملك

وقول سهل بن المرزبان

كم ليلة احييتها ومؤانسي • ظرف الحديث وطيب الكوس (?)
يتبعه بدر سمايها الماديت (?) • منه الثريا في قميص سندسي
ملكا مهيبا قاعدا في روضه • حياه بعض الزايرين بنرجس

ومثله قول ابن المعتز

اتاني والاصباح يرفل في الدجا • يسفر لم تطمه بطمس واحراق
بدا لنا والثريا كانها • جنى نرجس حيا الندامى به الساقي

ومثله قول الناشى الاصغر

وليل يوارى النجم من طول مكثه • كان ازور محبوب لخوف رقيب
كان الثريا فيه باقة نرجس • يحيى بها ذو صبوة لحبيب

وقول ابي الفرج الببغا من ابيات

ترى الثريا والبدر في قرن • كما يحيى بنرجس ملكه

وقول الوزير ابي العباس الضبي

خلت الثريا اذ بدت طالعه • في الحندس
مسلسة من لولو او باقه • من نرجس

ومثله ايضا

اذا الثريا اعترضت عند • طلوع الفجر
حسبتها لولوه • سفتلة (?) من در

ومن قول ابي حمدبش (?) بن وصيده (?)

واسقني [illegible] سلطان الهوى • ليس [illegible] الردح والكاس راح
وانظر للهلال [illegible] • كم [illegible] عقباه صلاح
فالقضيب اهتز والبدر بدا • والكثيب ارتج والعنبر فاح
والثريا [illegible] الجو نهار • كابن ناعم [illegible]

وكأن الغرب منها ناشق * نافحة من ياسمين وأقاح

وقول الصاحب بن عباد

تبين الثريا وهي قرط مسلسل * ويدخل منها الظرف في زي مسرد

وقول أبي الفرج الببغاء

خذوا من العيش فالأعمار فانية * والدهر منصرف والعمر منقرض
هذا هلال الكأس من بدر الدجى خلف * وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كأن نجم الثريا كف ذي كرم * مبسوطة للعطايا ليس تنقبض

وقول ابن سكرة الهاشمي

ترى الثريا والغرب يجذبها * كالبدر يهوي والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها * أو عقد در في الجو ينتثر

ومنه قول أبي القسم علي بن حليان

وحلت الثريا كف عطل بنصله * مختمة بالدر منها الأنامل
تحملها في الأفق طرة خضبة * مكوكبة لم يعتقلها حابل

وقول أبي القسم بن هانئ الأندلسي

وولت نجوم للثريا كأنها * خواتيم تبدو في بنان يد تخفى

وما أحسن قول محيي الدين بن عبد الظاهر

ملأت الليالي من علاك وجنتها * فقد أصبحت محشوة بمكارمك
ختمت لنا أبا الثريا فقل لنا * أهذي التي في كفها من خواتمك

وقد اجتمع الصنوبري في تشبيه الثريا جميع أحوالها حيث يقول من أبيات

من يفتي والظلام منهزم * والصبح باد كأنه علم
وانظر فقد طرب ناصيته * إلا الأقحوان خطرا وكلها لحم
ومثلت رأسها الثريا سرارا * إلى الغرب وهي تحتشم
في الشرق كأس وفي مغاربها * قرط وفي وسط السماء دم

وقد وصفها الوأواء الدمشقي في حالتي الشروق والغروب فقط فقال

وكأنما كف الثريا إذ تعرض للوشاح
كأس بكف حريرة تسعى لمنا بيد الصباح

وما أبدع قول الوأواء الدمشقي

وخلا الثريا في تلألؤ نورها كالبدر * النمام
وكأنها كأس للبشر بها * الدجى والبدر جام
والبدر يرفع خرمها أخذا * مفتحه بتمام

وبديع قول عبد الوهاب الأزدي المشهور بالمثقال

الصبح

يا ساقي الصبوح بين صحبي * واسقني إنني وآتني
وانظر إلى حيرة الثريا * والليل قد دنا إيناس
كأنهن يمر أوجها الملاحي * وبين هرجها المواسي
كأنها راحة أشارت * لأخذ تفاحة وكاس

وقوله أيضا

رأت بهرام والثريا * والمشتري في القران كره
كراحة تحت بذلها * ما بين ياقوته ودره

قال عبد الوهاب هذا بل البيت وقد أنشده ابن رشيق

والثريا قباله البدر تحكي * باسط كفه ليأخذ جاما

وقوله

رب ليل قارنت النجم فيه * فقرا الأنس ما علاله ورد
والثريا كأنها كف خود * ذا خلفها البين رعدة وجيد

ومنه قول بعضهم

كأن الثريا بين شرق ومغرب * وقد سلمت للصبح طوع عنانها
مروعة بالبين نحو أليفها * تقلب من خوف الفراق بنانها

وقول الآخر

والليل قد ولى يقلص برده * كذا أو يسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا سحرة * كف تشير من معاطف أشهب

قول إبراهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلال

وللبدر من ليل إلى الأنس بينها * والروض ما بين منظوم ومنضود
والثريا قد حار في الظلماء * وللبحر نهر عبير مورود
وإن الغير اله فوق النجم * تعطف كأنا ودعوه بعنقود

قال ابن حاتم المصري في اقتران الهلال والثريا والزهرة

رأيت الهلال وقد حدت * نجوم السماء لكي تسبقه
فشبهته وهو في أثرها * وبينهما الزهرة المشرقة
بقوس لرام رمى طائرا * فأتبع في أثره بندقه

ولابن الطرح في مثله

كأن الهلال المستنير وقد بدا * ونجم الثريا واقف فوق هامته
مليك على أعلاه تاج مرصع * ويزهى على من دونه بجلالته

ومن قول ابن طباطبا العلوي

أما والثريا والهلال جليتهما * لي السمر إذ ودعت كرها

كأسما ادارت عينيا وغادرت • ذلالا لدينا قرطها وسوارها •

وقول ابي علي الحاتمي

وليل اقمنا فيه نعمل كاسنا • الى ان بدا للصبح في الليل عسكر

ونجم الثريا في السماء كأنه • على حلة زرقاء جيب مزرر

ومن بديع اوصاف الثريا قول الصلوي الكاتب

وصافية باكرت الغلام بديرها • الشرب في جنح من الليل ادعج

كأن حباب الماء في جنباتها • فرائد در في عقيق مدحرج

والافق لاح بهلال كأنما • تفرق عنه الغيم من نصف دملج

وقد حال دون المشتري من شعاعه • وميض كمثل النار والمرج

كأن الثريا في اواخر ليلها • لجمة ورد فوق زهر بنفسج

وما احسن قول ابن وصال

كأن بهرام وقد عارضت • فيه الثريا نظر المبصر

ياقوتة يعرضها بايع • في كفه والمشتري المشتري

وقول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدارة بديع وهو

كأن الثريا والهلال ودارة • حوته وقد زان الثريا لنا بها

حباب طفا من فوق زورق فضة • بكف فتاة طاف بالراح جامها

وقد اغرب ابن عون بقوله

رب ليل لم انمه ونجوم • الليل شهد

والثريا في مداها حين تحط • وتصعد

عقرب تسعى الى الدار على صحن • زبرجد

خلفها طالب ثار وشهاب • ليس يخمد

فهي تخشى ما ارادها السبيل • التي ترشد

وبديع قول ظافر الحداد

كأن الثريا تقدم الفجر والدجا • بضم الجواني سجفه للمغارب

تقدم جيش الروم ادى بكفه • لتهديد جيش من بني الزنج هارب

وقوله ايضا

كأن نجوم الليل لما تجلت • وقد جر في سواد زماد

خلع فرق ممتد الحرة شكلها • فواقع تطفو فوق لجة واد

وقد جمحت فيه الثريا كأنها • تسعى في حبل خداد

واخرى شرخ سمة نقطة كاتب • بيشرا اه التقطع نحو داد

الا ان بدا وجه الصباح كأنه • رد اعر دس بيد صبح هداد

وقوله ايضا

وللليل مثل عين الظبي حاجبه • عشقتها ونجوم الليل تنتقد

كأن انجمها في الليل زاهرة • دراهم والثريا الكف تنتقد

وظريف قول بعضهم في شكاية طول الليل

كأن الثريا راحة تشبر الدجى • لتعلم طال الليل لي ام قصرا

عجبت لليل بين شرق ومغرب • يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

ولبعضهم

والثريا كأنها راس طرف • ادهم زين باللجام المحلا

ومثله قول ابن المعتز

الا اسقنيها والظلام مقوض • ونجم الدجى في حجة الليل يركض

كأن الثريا في اواخر ليلها • تفتح نورا ولجام مفضض

والاطلاع على تفنن الادباء في اوصاف الابحر الثريا يحتقر الاطالة هنا

وابو قيس بن الاسلت لم يقع الى اسمه والاسلت لقب ابيه واسمه عامر

بن جشم بن وائل ينتسبه للاوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية واسلم

ابنه عقبة ابي ابي قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس

اعني اخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن ابي قيس في بعض حروبهم

فطلب بثاره هرون بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد بن مرداس فقتله

بقيس ابن عمه وقيس ابوه ابو قيس بن الاسلت

اقيس ان هلكت وانت حي • ولا تعدم مواصلة الفقير

وقال هشام بن الكلبي كانت الاوس قد اسندوا امرهم يوم بعاث الى ابي قيس

بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم وآثرها على كل امر حتى شحب وتغير ولبث

اشهرا لا يقرب امرأته ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته وهي كبشة

بنت ضمرة بن مالك بن عدي من بني عمرو بن عوف فاهوى بيده اليها فدفعته

وانكرته فقال انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك

ابو قيس شعرا

قالت ولم تقصد لقيل الخنا • مهلا فقد ابلغت اسماعي

استنكرت لونا له شاحبا • والحرب غول ذات اوجاع

من يذق الحرب يجد طعمها • مرا وتتركه بجعجاع

لا نألم القتل ونجزي به • الاعداء كيل الصاع بالصاع

ومثل لعبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة

في خطبته ايها الناس دعوا الاهواء المضلة والاراء المشتتة وليكن

ولا تكلفونا اعمال المهاجرين وانتم لا تعلمون بها فقد جاريتمونا الى السيف برايكم
كيف صنع بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون جراة فاني لا ازداد
بعدها الا عقوبة وما اشبه ومنه قول الاخر قاله ابو قيس بن الاسلت

من يصل ناري بلا ذنب ولا تره ... يصلى بنار كريم غير غوار
انا النذير لكم مني مجاهرة ... كي لا الام على نهي واعذار
فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا ... ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار
لترجعن احاديثا وملعبة ... عند المقيم وعند المدلج الساري
وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه ... عندي واني لطلاب لاوتار
اقيم عوجته ان كان ذا عوج ... كما يقوم قدح النبعة الباري

وعن الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا انشدوني
بيتا خفرا في امراة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم

يضيء لها البيت الظليل خصاصه ... اذا هي يوما حاولت ان تبسما

فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا قلنا قول الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها ... مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول
الشاعر ابي قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها ... وتعتل عن اتيانهن فتعذر
وليس بها ان تستعين بجارة ... ولكنها منهن تحيى وتحصر

ثم قال اسيد ولي احسن بيت وصفت به الثريا فقلنا بيت ابن الزبير الاسدي

وقد لاح في الغور الثريا كانما ... به راية بيضاء تخفق للطعن

قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت ... تعرض اثناء الوشاح المفصل

قال اريد احسن من هذا قلنا بيت ابن الطثرية

اذا ما الثريا في السماء كانها ... جمان وهي من سلكه فتسرعا

قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قول ابي قيس بن الاسلت

وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى ... كعنقود ملاحية حين نورا

قال فحكموا له عليهم بالتقدم في هذه المعاني

كان مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

البيت لبشار من قصيدة من الطويل مدح بها ابن هبيرة اولها

جفا وده فازور او مل صاحبه ... وازرى به ان لا يزال يعاتبه
خليلي لا تستكثرا لوعة الهوى ... ولا سلوة المحزون شطت حبائبه
اذا كنت في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

ومنها

رويدا تصاهل بالعراق جيادنا ... كانك بالضحاك قد قام نادبه
وسام لمروان ومن دونه الشجا ... وهول كلج البحر جاشت غواربه
احلت به ام المنايا بنيها ... باسيافنا انا ردى من نحاربه
ركبنا اذا ذبت العدو تخطينا ... وراقبنا في ظاهر لا نراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف ... وابيض تستسقي الدماء مضاربه

ومنها

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى ... وبالشوك والخطي حمر ثعالبه
غدونا له والشمس في خدر امها ... تطالعنا والطل لم يجر ذائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ... وتدرك من نجى الفرار مثالبه

بعده البيت وبعده

بعثنا لهم موت الفجاءة اننا ... بنو الملك خفاق علينا سبائبه
فراحوا فريق في الاسار ومثله ... قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
اذا الملك الجبار صعر خده ... مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

وهي طويلة ووصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت اول عطية سنية
نالها بشار بالشعر ورفعت من ذكره **والشاهد فيه** المركب
الحسي التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوي
اجرام مشرقة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه
مركب كما ترى وكذا طرفاه كما في اسرار البلاغة ويروى انه قيل لبشار
بعد انشاده هذا البيت ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا
ولا شيئا فيها فقال ان عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل
بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكو قريحته وانشدهم قوله

عميت جنينا والذكاء من العمى ... فجئت عجيب الظن للعلم موئلا
وغاض ضياء العين للعلم رافدا ... لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا
وشعر كنور الروض لاءمت بينه ... بقول اذا ما اخزن الشعر اسهلا

[illegible] الحرمي الشاعر بشار [illegible] امرئ القيس
[illegible] بين شيئين في بيت واحد حين يقول

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

اعلم يعني في سنه ... الى ان قال كان هذا النقع البديع قد
كرره بشار فقال

خلق سما فوقنا بنجومها * سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما

وقد اخذ هذا المعنى منصور النمري فقال واحسن

ليل من النقع لا شمس ولا قمر * الا جبينك والمذروبة الشرع

وابن المعتز حيث قال

اذا نشبت او قدت البلاد حوافرا * وسارت دراريها بهم وشرارا
وعم السما النقع حتى كانه * دخان واطراف الرماح شرار

وبعضهم حيث قال

نسج حوافرها سما فوقها * جعلت اسنتها نجوم سماها

والمتنبي بقوله

فكانما كسي النهار بها دجى * ليل واطلعت الرماح كواكبا

وقد نقله الى مثال آخر فقال به

في فيلق يسرق الارض الفضا * كالليل انجمه القضبان والاسل

ولمولفه من قصيدة مطغريه عثمانيه

والنقع ليل سناه لا نجوم له * الا الاسنه والهنديه البتر

وله في معناه من قصيدة مطغريه اصانع زيادة مخترعة فيما ايظن

يعقد النقع فوقها سحبا كالليل * منه السيوف اضحت نجوما
فمتى ما رات سواد شياطين عادت * الحرب عادت رجوما

وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال

كان دخان العود والند بيننا * واقداحنا ليل تلاه كواكبه
ولاحت لنا شمس العقار فمزقت * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والبرهان القيراطي ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيده بقوله

ولما بدا والليل اسود فاحم * قد انتشرت في الخافقين ذوائبه
اضاء بدر التغر عند ابتسامه * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والشمس كالمرآة في كف الاشل هو من الرجز واختلف في قائله فقيل ...
وقيل ابن احمد وقيل ابو النجم وقيل ابن المعتز والاشل هو الذي ...
بداء او ذهبت والشاهد فيه مجيء المركب الحسي في الهيات التي ...
عليها الحركة من الاستداره والاستقامه وغيرهما ويعتبر فيها التركيب
ويكون ما يجي ويكون ملحا في تلك الهيات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة
غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني ان تجرد ...

كالشكل

حتى لا يراد غيرها فالاول كما في البيت ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة
من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى
يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض
فالشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤديه
لهذه الهيئة وكذلك المرآة اذا كانت في كف الاشل وما احسن قول
المعوج الشاعر في معناه ونسب ذلك الصلاح الصفدي في شرح اللامية
لابي اسحق الحفاجي

كان شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها * لقبض فتهوي في فروج الاصابع

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي

والقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفر من البنان

اراحه القاضي الفاضل فقال

والشمس من شوق الارائك قد حكت * سيفا صقيلا في يد رعشا

والابدع قول لشهاب التلعفري

افدي الذي زارني في الليل مستترا * احلام الامن عن ذا الخائف الدهش
ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها * مراة تبر بدت في كف مرتعش

وقول ادريس بن اليمان العبدري

ثبلة كانت على دهش * اذهبت ما بي من العطش
ولها في القلب منزلة * لو عدتها النفس لم تعش
طرقتني والدجى لبس * خلعا من جلده الحبش
وكان النجم حين بدا * درهم في كف مرتعش

وقال الباي

سما غصون تحت التبر ان نثرى * على الارض الا مثل نثر الدراهم
كان البرق مصحف قار * فانطباقا مره وانفتاحا

ابن المعتز من قصيدة من الرمل اولها

عرف الدار فحيا وناحا * بعد ما كان صحا واستراحا
ثقل الخاه العذول وناحا * في عذاب العدل الاحا حا
لا ابالي كيف اسلو ونالا * يجهدوا من معلني المستلاحا
يا لذي برق اضى التماحا * نقب الليل سناه فلاحا

بعده البيت وبعده

لم ازل بلمع البرق حتى • خلته ابدته شباحا •
وكان الرعد خلق القائم • كلما بعجه البرق صاحا •
والبرق واحد بروق السحاب او ضرب ملك السحاب وتحويله اياه لبساق فترى النيران والشاهد فيه الوجه الثاني وهو خروج الحرحة من عرها من الاوصاف منها احدث حركات كثيرة كلحسن الى جهات مختلفة لو كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق والالحان وجه التشبيه مهمسرا وهو الحرحة لا تتركها تحركه المصحف في انطباقه وانقباضه فيهما ترتيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جنبين في كل حالة الى جهة ومثله قول البلغي المعري
والسحب يلعب بالبروق كانما • دار على غيل تقلب مصحفا •
قد قلدت بالموز احيانها الرد • جليا والبست الحمايل مضرما •
وما احسن قول بعضهم في وصف البرق
عارض اقبل في جنح الدجى • يتهادى كتهادى ذى الوجا •
ابلفت ريح الصبا اذ لوه • فانبرى يوقد عنها سرجا •
وكان الرعد جاد مشغب • كلما ضاق عليه وشحا •
وكان البرق كاس سكب • في لهاة المزن حتى لهاه •
وكان الجو مسدان وغا • رقوني عند المداكى رهماد •
وما احسن قول ابن المعتز حيث
رايت فيها برقها منذ بدت • كمثل طرف العين او قلب يجب •
ثم حدا بها الصباح بدا • فيها الى البرق كامثال الشهب •
حسبه فيما اذا ما انصدعت • احشاؤها فانسحاء يضطرب •
وتارة حسبته كانه • ابلق مال جله حين وثب •
حتى اذا ما رفع اليوم الصبى • حسبتها سلاسل الذهب
وقد ولد ابو العباس بن ابي طالب المعري من تشبيه البرق بالسلاسل توليدا ابدع فيه وتصرف فيه وجه يسير على البديهة اذ كتب لو فلم لولم ارى البروق • لخلت السلاسل منها قبر دا •
وللاديب ابي حفص احمد بن برد في السحاب والبروق
ويوم تقنى في صبيه • وجاءت مواقيته بالعجب •
تجلى الصباح بدرجي • فدانسنى وعزرهود ورشرب •
ونار لنا الحسن فيه • السحاب ونار بوارقه تلهب •
لحاك توضع في سيرها • وقد فرغت بسياط الذهب

ولابي عثمان الخالدي في مثله
اذن من الدار قد ذاك اني • واشرب وشق الكبد والتحب •
اما ترى الطل كيف يلمع في • عيون نور تدعو الى الطرب •
~~والصبح قد جردت صوارمه • والليل قد هم منه بالهرب •~~
والصبح قد جردت صوارمه • والليل قد هم منه بالهرب •
والجو في حلة ممسكة • كتبتها البروق بالذهب •
وللسري في مثله
غيوم تمسك افق السما • وبرق يكتبها بالذهب •
ولابي بكر الخالدي
وبرق مثل حاشيتي رداء • جديد مذهب في يوم ريح •
وللخالدي ايضا
الا اسقني والليل قد غاب نوره • لغيبة بدر في الظلام غريق •
وقد فضح الظلما برق كانه • فواد مشوق مولع بخفوق •
وما احسن قول السري
وحدائق تسبى العيون برودها • حتى يشبهها شباب عبقري •
تجري النسيم خلالها وكانما • غمست فضول رداه في عنبر •
بات قلوب المحل تخفق بينها • بخفوق رايات السحاب الممطر •
من كل زاى المحرتين مولع • بالبرق في الى الطين مسهر •
يجري بالسنة الرعود عشاره • فيشير بين مغرد ومزمجر •
طارت عقيقة برقه فكانما • صدعت ممسكة بمعصفر •
وللسري ايضا فيما لم قصدته
اما ترى الصبح قد قامت عساكره • في الشرق تنشر اعلاما من الذهب •
والجو مختال في حجب ممسكة • كانما البرق فيها قلب ذي رعب •
والقسم الرابع
الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والزهر مغتبق •
كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق •
وللمصيصي
برو لطار البرق لما استطاره • اناخ الليل لما استنار •
والبحر المزن لما ارى معذبه • منطا بمعاش نا ر ر ر •
وللمعتز عبد الله بن محمد وقبل الزبير المعتمد بالله بن المتوكل

بن المعتصم بن الرشيد العباسي الامير الاديب صاحب النظم البديع احمد بن سعيد الدمشقي ومولده في شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وهو اول من صنف في صنعة الشعر ووضع كتاب البديع وهو اشعر بني هاشم على الاطلاق واسحر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت كان ولم ات بعدها بالتشبيه فقض الله فاي وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده نشر به وكان يحبه اديم بها اخرجت علينا من صدر البستان في درس الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يدها احدى باكورة باقلا والحيا لعبه للصبيان فقالت له يا سيدي تلعب معي حاي فالتفت الينا وقال على بديهته غير متوقف ولا متفكر

قديت من تلهيني في معصفرة • غنيته فسقاني ثم حياني

وقال تلعب حاي فقلت له • من جاد بالوصل لم يبخل بحاي

وامر فغني فيه وحدث جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا وكان ينبذ عن بشنوان محمد بن رحمع عبد الله لذلك جزعا شديدا ام عرفي ولم يوثر الحدرين وجهد ان قسحا فدخلت عليه ذات يوم فقال لي يا ابا القسم قد عوفي فلان بعدك وحرج احسن ما كان وقلت فيه بيتين وصنعت فيه ان فيهما رملا طريفا فاسمعهما انشادا الى ان سمعهما غناء فقلت يتفضل الامير ايده الله تعالى بانشادي اياها فانشدني

علل مجد لما استوى • تزايده حسنا وزالت همومي

اطلعته غنا لشمس الضحى • فنقطته طربا بالنجوم

فقلت احسنت والله ايها الامير فقال لو سمعته من روان كنت اشد استحسانا له وخرجت ردمان فغنته لنا في طريقه الرمل فما شربنا عليه عامة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد ان يترضاه فلم يكن فيه حيله ودخلت اليه فانشدني فيه

بابي انت قد تمـا • دنت بي في الهجر والغضب

واصطباري لي صدودك • يوما من العجب

ليس لي ان فقدت • وجهك في العيش من ارب

رحم الله من اعان • على الصلح واحتسب

قال فصيت الى الغلام ولم ازل اداريه وارفق به حتى رضيته له وحبت فيه قرلنا يوم اطيب يوم واحسنه وعتبنا هو ان في هذا الشعر بلا اعيا وحدث عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز

واذا رايت طبقات من الصنات وهو ينتهما ويبيضها فقلت له ما هذه الخرامه الجاده فقال ذلك السبيل الذي جاء من لبال الحدث في داري الى هذه الحرامه الحاده وانا اكلفه فقلت

الاني لنفس واحزانها • ودار تداعت بحيطانها

اطال نهاري في شمسها • شقيا معنى ببنيانها

اسود وجهي بتبييضها • واهدم كيسي بعمرانها

ومن هنا اخذ الحرار قوله

اكلف نفسي كل يوم وليلة • سرورا على من لا افوز بخيره

كما سود القصار بالشمس وجهه • ليجهد في تبييض ثوب غيره

وحدث جعفر بن ابي قدامه قال كنت عند عبد الله بن المعتز وبعض الاكابر يحضر الصلوة فقام النميري فصلى صلوة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء الصلاة وسجد سجدة طويلة جدا حتى استثقله جميع من حضر وسيما وعبد الله ينظر متعجبا منه وقال

صلوتك بين الملا نقره • كما اختلس الجرعة الوالغ

وتسجد من بعدها سجدة • كما ختم المزود الفارغ

قال وكنا عند ابن المعتز يوما وعندنا جاريه لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت سنة الاهلة كانت في نهاية الفتح فجعل عبد الله يحسنها ويتعاشق ولما قام النميري ايها الامير سالتك بالله اتعشق هذه التي قط ما رايت دونها فقال وهو يضحك

قلبي وثاب الى ذا وذا • ليس يرى شيئا فيأباه

يهيم بالحسن كما ينبغي • ويرحم القبح فيهواه

قال الحسن كنت اشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من ايام الربيع بالعباسية ولنا فيها قبة المزخرفه فقال عبد الله

حبذا آذار شهرا • فيه للنور انتشار

ينقص الليل اذا حل • ويمتد النهار

وعلى الارض اصفرار • واخضرار واحمرار

فكان الروض وشي • بالغته التجار

نشر اس ونسرين • وورد وبهار

وكتب ابن المعتز الى عبد الله بن طاهر وقد استخلفه مونس ابنه محمد ابن عبد الله على سر طسه بعد اذه

نهنئك بالاضعافه دون قدركم • وقل علي قد دب في نومه الدهر

عبد الله

فمرجع فينا دولة طاهرية ... كما بدأت والامر من بعده الامر
عسى الله ان الله ليس بغافل ... ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر

فكتب اليه عبد الله وصدره فيها

ونحن لكم ان نالكم الناس جفوة ... فنا على لاوانها الصبر والاجر
فان رجعت من نعمة الله دولة ... الينا فنا عندنا الحمد والشكر

وجاء محمد بن عبيد الله بعقب هذا شاكرا المخيته ولم تعد المه مداخل

وكتب اليه ابن المعتز

تدعثتنا مرة ولم نكد ... ولم نر بعدها ولم نعد
لست ترى واحدا ابا عوضا ... فاطلبه جريا واستقص واجتهد
فاولى جبل وصله بحبله ... وهجره حادث لحبله بيد
فلم يكن بين داود وداود ... الا كما بين ليلة وغد

ولم يزل طيب عيش ورغد من عوايد الزمان الى ان قامت الدولة وشوا الى المقتدر وخلعوه واقاموا ابن المعتز فقال بشرط ان لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنتصف وقيل الغالب وقيل الراضي فحدث المعافى بن زكريا الحريري قال لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضا قيل الحسن بن المثنى فاطرق ثم قال هذا امر لا يتم قيل وكيف ذلك قال كل واحد ممن سميتم متقدم في مسعاه عالي الرتبة والدنيا مولية والزمان مدبر وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طولا وبعث ابن المعتز الى المقتدر يامره بالتحول الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافة فاجاب ولم يحضر بقيعه غير مونس الخادم ومونس الخازن وعريب خاله وجماعة من الخدم وباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة مقاتلها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بعد ان حمل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند المقتدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نحرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فنزلوا في الزوارق والبسوا جماعة منهم السلاح وقصدوا المخرم وبه عبد الله بن المعتز فلما راى من حوله ذلك اوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه بمن وقد سحب سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا الله لخليفتكم فاشار واليه زال الجيش ليتبعوه الى سامرا ليثبت امرهم فلم يتبعهم احد فنزل ابن المعتز دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهري واختفى الوزير ابن داود والقاضي ابو المثنى ونهبت دورهما ووقع النهب والقتل ببغداد ومضى المقتدر

الى ان آذا القضاة الذين خلعوه فسلمهم الى مونس الخازن فقتلهم واستقام الامر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بعث جماعة فكبسوا دار ابن الجصاص ودبش ابن المعتز ثم اخرج بعد ايام ميتا ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله

لله درك من ملك بمضيعة ... ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه ... وانما ادركته حرفة الادب

وهو من قول ابي تمام

ما زلت ارمي بامالي مطالبها ... لم يخل العرض مني سوء مطلبي
اذا قصدت لشاو خلت اني قد ... ادركته ادركتني حرفة الادب

وقد بلاغ الشعر لهذا المعنى فقال ابن الساعاتي

عفت القريض فلا اسمو له ابدا ... حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب
تجري يطوى له لا من مهانته ... لكنها خيفة من حرفة الادب

وقال ابن قلاقس

لا استصحبك لتقدم وعدتنيه ... من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب
عوز جاهك عني غير نافعة ... وانما انا اخشى حرفة الادب

رجع الى اخبار ابن المعتز وقال بعض من كان يخدمه انه خرج يوما يتنزه ومعه ندماوه وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك اخر ايامه فاخذ خرقة وكتب على الجص

سقيا لظل زماني ... ورعي الحسود
ولي كليلة وصل قدام ... يوم صدود

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه قد ذهب واخذه مكتوب

اف لظل زماني ... وعيشي المنكود
فارقت اهلي والفي ... وصاحبي ووددودي
ومن هويت جفاني ... مطاوعا لحسودي
يا رب موتا والا ... فراحة من صدودي

ويقال انه لما سلم الى مونس ليهلكه انشد

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك ... خانتك من بعد طول الامن دنياك
مرت بنا سحرا طير فقلت لها ... طوباك يا ليتني اياك طوباك
ان كان قصدك شرقا فالسلام على ... شاطي الفرات ابلغ ان كان مولاك
من موثق بالمنايا الافكاك له ... يبكي الدما على الف له باكي

الى ان قال

فاطلب اخر الايام من عمري ... واوشك اليوم ان يبكي له الباكي

بالطلع

ومن نثره الجاري مجرى الحجر والامثال من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار ربما اورد المطمع ولم يصدر من ارتحل الحرص انضاه الطلب الحظ يأتي من لا يأتيه اشقى الناس اقربهم من السلطان كما ان اقرب الاشياء الى النار اسرعها الى الاحتراق من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة يكفيك من الحاسد غمه بسرورك ومن شعره

وانى لاعذر ورشا طول حجها • لانها وجفا يدل على عذري
اذا ما بدت والبدر ليلة تمه • رايت لها وجها يدل على البدر
وتفتر من تحت النقاب كانها • قضيب من الريحان في ورق الحضر
ابى الله الا ان اموت صبابة • بساحرة العينين طيبة النشر

ومنه ايضا

من لي بقلب صيغ من صخرة • في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظي فما • برحت حتى اقتص من قلبي

ومنه ويعزى لغيره

تفقد مساقط لحظ المريب • فان العيون وجوه القلوب
وطالع بوادره في الكلام • فانك تجني ثمار الغيوب

ومنه

سابق الى مال الكدر رابه • ما المرء في الدنيا بلبّاث
كم صامت تخفق اكياسه • قد صاح في ميراثه وراث

ومنه

يا طارقي الدجا والليل • منبسط على البلاد بهيم ثابت الدعم
طرقت تائب عين طايب هواجره • ونائلا كانه مال العارض السجم
فكل ما فيه مندود لطا • رفد وكل ذمام به الاعلى الحرم

ومنه قوله في القلم

قلم ما اراه ام فلك يجري • بما شاء قاسم ويسير
راكع ساجد يقبل قرطا • سا كما قبل البساط شكور

ومنه قول ابن طباطبا

فلم يد ورقه فكانه • فلك بدور ونحسه وسعود

وقوله ايضا فيه

اقسمت بالقلم الحسام • فلم يزل يرديه حتى ديناش الردى
واذا رصيت فرقدا رأي • واذا امرت سحطاء ثم الاسود

وصوله

فكانه فلك بكفك دائر • تجري النجوم بالنحس وبالسعد

وما احسن قول الاحرفيه

قلم يقل الجيش وهو عرمرم • والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشا بها • كرم السيول وهيبة الآساد

وقول البهاي

قلم يقلم ظفر كل ملمة • ويكف كف حوادث الايام

وقول ابي سعيد بن عوفه

قلم يمج على العداة سمامه • لكنه للمرتجين شفاء
كم قد اسلت به لعبدك رزقه • سودا فيها نعمة بيضاء

ومحاسنه كثيرة وكان قتله في رجب الاحرسنة ست وتسعين ومائتين

الرجلوس البدوي المصطلي والدا المديني من ارجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا اخذ ظبيا وحده بغير صقر اولها

ومنزل ليس لنا بمنزل • ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل • محلل ملوحش لم يحلل
غنى لنا فيه من اي معزل • خير النفس عبد المؤمل
اعناه حسن الجيد عن لبس الحلى • وعادة العري عن التفضل
كانه مضمخ بصندل • معترضا مثل قرن الايل
يحول بين الكلب والتأمل • فحل كلابي وثاب الاحبل
عن اشدق مسوجر مسلسل • اقب ساط شرس شمردل
فيها اذا ابتع له لا يعزل • موجد الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل • تعدو اذا احزن عدو المسهل
اذا اتلاجا المدى ويدلي • ....

بعده الست وبعده

يا ربع مجد وله لم يجدل • فتل الايادي ربذ الارجل
اثارها امثالها في الجندل • يكاد في الوثب من التفتل
يجمع بين متنه والكلكل • وبين اعلاه وبين الاسفل

وفي طويله والاعتا الجلوس على الاليتين المصطلي المبتدئ لتارة واسنادهم وموضع المرتجب في هيئة السكون كوجها التشبه من الجسم فاصله من موقع كل عضو من الطلب افعاله فانه يكون لكل عضو منه وقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلا بالنار الموقدة على الارض

وفي مثل ذلك قول الاخطل الاهوازي يصف مصلوبا

كانه عاشق قد مد صفحته • يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته • مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالمتمطي المواصل لتمطيه مع التعريض لسببه وهو اللوثة والكسل فيطر الى الجهات لتلك ملاحظا حسن الترتيب والتفصيل بخلاف التشبيه بالمتمطي فانه من قريب التناول ويقع في نفس الرأي المصلوب لكونه مرأى اهليا وقد احسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله

كان له في الجو حبلا يبوعه • اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل
يعانق اعناس الرياح مودعا • وداع رحيل لا يحط له رحل

وللبحتري فيه

فترا مطردا على اعواده • مثل اطراد كواكب الجوزا
مستشرفا للشمس منتصبا لها • في اخريات الجذع كالحربا

ولابن المعتز فيه

ان انبك الاله فوق جذع • بصمك عن ضم الا لنزار م
يلوطي له ابو بطن بل • تجدد للواخر من قيام

ولابراهيم بن المهدي فيه

كانه شلو كبش والحجر له • له ثوب تساديه والجذع نقود

ولابن حمديس فيه

ومن يقع في الجذع اذ حط قدره • نوى اسا اليه ظالم وهو محرس
كذي غرق مد يديه الدراعي • يسابح من الرحراعوه ليس يكن
ركبته من جنبه الجلد ذاتا • بعانق حور الابراهن اعين

وما احسن قول ابن الانباري في ابن بقية الوزير لما صلب من ابيات

علو في الحياة وفي الممات • لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا • وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلاة

وقد اخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين • كانهم وفود وقوف للسلام عليه

وللفقيه عمارة اليمني فيه

ومد على صلب الصليب يمينه • يمينا لا تطول الى شمال
ونكس راسه لعتاب قلب • دعاه الى الغواية والضلال

ومن العجب انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وكانت هذه الكلمات كالفال عليه

الفال لحلبه وله في معناه ايضا

وزارت بداه عظيم ما جنيا • ففرق ذي شرف وذي عربا
وامال نحو الصدر رأسا فما • يلوم في اعماله القلبا

كما ذهب قوم ما عطاشا غماما ملأت وهاه ثم انقشعت وتولت

البيت من الطويل ولا اعرف قائله والمعنى اردت العمامة للقوم مجدوق الحارق ارض العطل ومعنى انقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت والشاهد في المركب المقابل من وجه الشبه وانه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطا لوجوب انتزاعه من جميعه فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها وابواسطه اتصل بطمعهم بانها موشرا ان البيت مثل في ان يظهر للمضطر الى الشي الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسرة وزيادة ترحه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وسمتك اذ اقبلت عارض الغنى • فاقلعت لم تنبض بري ولا بخل

وقول شاعر

اظلت علينا منك يوما سحابة • اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يجلى فييأس طامع • ولا غيثها يأتي فيروى عطاشها

وقوله

المرء من مواعد كالدبابات • كالبرق الحي وما استهلا

والاصل فيه قول الاحوص

وكنت وما املت منك كانما • لوى قطره من بعد ما كان غيما

وما احسن قول بعضهم

الا انما الدنيا كظل غمامة • اذا ما رجاها المستظل اضمحلت
فلا تك مغرا حا اذا هي اقبلت • ولا تك جزاعا اذا ما تولت

ولابن الطراوة النحوي في معناه وقد خرجوا يستسقوا على اثر قحط دوم عامة سماوه فزال ذلك عنهم عند خروجهم

خرجوا ليستسقوا وقد نشات • بحرية قريبا السماء
حتى اذا اصطفوا الدعوتهم • وبدا لاعينهم بها نصح
كشف الغمام اجابة لهم فكانهم • خرجوا ليستصحوا

وفي معناه قول ابو علي الحسن السوسي فقال

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه • وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا

فلما ابدت وتقشعت السما • فانم الا والغمام قد ارفضا •
ومنه قول بعضهم

لما بدا وجه السما بهم • سمحا لمنشد انوار ره •
قاموا ليستسقوا الاله لهم • عنقا فاسقاهم الما •

قال بقول الامام وان مرضت فان المسك بعض دم الغزال

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من لوازم رثى بها والدة سيف الدولة بن حمدان اولها

نعد المشرفية والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال •
ونرتبط السوابق مقربات • وما ينجين من خبب الليالي •

وهي طويلة ومثل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

نظرت الى الذين ارى ملوكا • كانك مستقيم في محال •

حكي ان المتنبي قيل له ان الحال لا يطابق الاستعارة ولكن القافية الجاتك الى ذلك فلو فرض انه قلت كانك مستقيم في اعوجاج كيف تصنع بالثاني فقال ولم يتوقف • فان البيض بعض دم الدجاج •

فاستحسن هذا من بداهته وانسا هذه قصيدة وان المتنبي امر ممكن الوجود وذلك ان كل امر غريب ممكن انه يخالف العقل وبدي اصطناعه فانه اراد ان يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة من ما اصلا بل انه وجنسا بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حالة بحالة المسك الذي هو من الدما ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا او مكنيا عنه لدلالة الشيء عليه ضمنا وما احسن السراج الوراق في تضمينه بقوله

واصيد ظاهر كعم صيد • طرائده تحرك كالثعالي •
فان عبقت لنا يمناه مسكا • فان المسك بعض دم الغزال •

وللسهاب احمد بن بنت الاعز قوله

وقالوا بالعذار تسل عنه • وما انا عن غزال الحسن سالي •
وان ابدت لنا خداه مسكا • فان المسك بعض دم الغزال •

ويشبه قول ابي الطيب هذا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة ايضا

ولو كان الكرى في الناس كانوا • هذا الكلام بلا معان •

ومثله قول يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى

هل يستوي الناس قالوا كلنا بشر • فالمندل الرطب والاطرفا اعواد •
وللعزى في مثله

ولا غرو ان كنت بعض الورى • فان البلنجوج بعض الحطب •

ومنه قول خلف بن عبد العزيز النحوي

ما انت بعض الناس الا مثل ما • بعض الحصا الياقوتة الحمرا •
وللحصري فيه

ابا الحسن ان اصبحت بعض ملوكهم • فان الليالي بعضها ليلة القدر •

ومنه قول ابن قلاقس

اشرف من ابا بكر الصيد الاولى • ذكر الزمان لهم ما شرف شره •
كرموا وزدت عليهم فكانهم • شهر الصيام وانت ليلة قدره •

ومنه قول البهائي

لقد شرف الرحمن قدرك في الورى • كان في الليالي شرفت ليلة القدر •
وان كنت من جنس البرايا وفقتهم • فللمسك سر ليس يوجد في العود •

وما احسن قول شيخ الشيوخ

وانت يوسفها البديع وقاح لها • طيب طوى المسك في نشره ارج •
فان تشارك في اسم الملك طائفة • فان شمس الضحى من جملة السرج •

ومنه قول عبد الملك بن زيدك

تقاعس عنك القاعدون فاحجموا • ودخل العلا من غير خيل المواكب •
فان زعم الاملاك انك منهم • فخارا فان الشمس بعض الكواكب •

ومن البديع في معناه قول ابن شرف

سلك الورى ان رفضك فانني • متكلف عن سلكك المطبوع •
ابنا جنسك في الحلا الا في العلا • واود قولا للنبي بالمرفوع •
الا ترى البيتين يختلفان في المعنى • ويتفقان في التقطيع •

والمقلوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد يهجو

ابوك ابو علي ذو علا • اذا عد الكرام وانت نخله •
وان اباك ان تعزى اليه • لكالطاووس تفخ منه رجله •

قال وورد منه من قويس نيها • وسط روض على البرك • واو النار في الحضر وصبت

والبيت لابن الرومي يصف السمع وقبلهما

ابعتسح جمعت او رافد • كحلا شربت دمعا وم تشتت •

وهو من قصيدة من الطويل والشاهد فيهما كون المشبه نادر ...

القطره

المفاخرون

كلفاهو فقاتات ... بها

يحكى

الحصور في الذهن عند حضور المشبه فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت
يندر حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة
عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد لانه اراد منها النار التي
ترف واوراق رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومن الطباع على ان
النار اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر
وهي بالشغف اجدر وهذان البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس بعيد من
الاول المنبري

بنفسج بذكي المسك مخصوص • ما في زمانك اذ وافيت تنغيص
كانما شعل الكبريت منظره • او خط اعتد بالتحبير مقروص

وقوله ايضا

نازلت من تحكي المع كفها • وذراعها القرص والانار
حتى جعلنا دمها وكانما • عرش البنفسج في نقا الكثبان

وقد لطف ابن كيغلغ في استعارة المعنى فقال

لما التقينا للوداع وعزنا • عمرا ابنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين محاجر ومعاجر • وجمعن بين بنفسج وشقايق

واستعاره ابو تمام في قوله

لها من لوعة البين التدام • يعيد بنفسجا ورد الخدود

وقوله التدام مما احد عليه في جملة ما احد

وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح

البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المامون

اولها

العذر ان انصفت متضح • وشهود حبك ادمع سفح
فضحت ضميرك عن ودايعه • ان الجفون نواطق فصح
واذا تكلمت العيون على اعجامها • فالسر مفتضح
ما ابيت تعانقني قمر • للحسن فيه مخايل تضح
نشر الجمال على محاسنه • بدعا واذهب همه الفرح
يختال في حلل الشباب به • مرح وداوك اذ مرح
ما زال يلثمني مراشفه • ويعلني الابريق والقدح
حتى استرد الليل خلعته • ونشا خلال سواده وضح
وبعده البيت الذي نحن فيها
نشرت بك الدنيا محاسنها • وتزينت بصفاتك المدح

وكانما قد غاب عسكره بادا اطرفك عارض سمح
واذا سلمت فكل حادثة جلل فلا بوس ولا ترح

والشاهد في البيت ان التشبيه اتم من المشبه وسمي التشبيه المقلوب
لانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله
حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند
الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم تتصف
بالبشر والطلاقة عند استماع المدح وفي معناه قول البحتري

كان سناها بالعشي لصبحها • تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وبعده ذكر ابن وهب في سواهدنا المسنده

ثناياه دمعي دحري وهدامي • من مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابا لخمر اسبلت • جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

البيتان لابي اسحق الصابي من الطويل ورايت في اليتيمة البيت الاول فورد
بلفظ تشابه **والشاهد فيهما** ترك التشبيه والعدول الى الحكم
بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح
احد المتساويين في وجه الشبه والشاعر لما اعتقد التساوي بين الخمر
والدمع ولم يعتقد ان احدهما زايد في الحمرة والاخر ناقص الحق به حكم
بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي معناه قول الصاحب بن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر

وقول الصنابري ابيات

متغايرات قد جمعن وكلها • متشاكل اشباحها ارواح
واذا اردت مصرحا تفسيرها • فالراح والمصباح والتفاح
لم يعلم الساقي وقد جمعن كي • من اي هذي تملا الاقداح

ومثله ما كتب به ابو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد اهدى اشبيلية
مع تفاح اهداه اليه

يا من تزينت الرياسة • حين البسته نوبها
هاك جامدة المدام • فخذ عليها ذوبها

ومثله قول الخليع

الراح تفاح جرى ذايبا • كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذا ذوبه • ولا تدع لذة يوم لغد

وللسري الرفا في معناه

وقد أضاءت نجوم مجلسنا • حتى اكتسى غرة وأوضاحا
لو جمدت راحنا لكنت ذهبا • أو ذاب تفاحنا لكان راحا

ولطاهر العساني في هذا المعنى

ولليلة قربت أهزم بردها • بحبيسين من عين ومن جمر
وطورا أظن الجمر ذائب خمرها • وطورا أظن الخمر من جمد الجمر

والصابي هو إبراهيم بن هلال بن زهرون الحراني قال في حقه أبو منصور الثعالبي هو أوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزرا وتقلد الأعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره ورئس ورأس وخدم وخدم ومدحه شعرا العراق في جملة الرؤسا وشاع ذكره في الآفاق ودر له من الكلام البهي النقي العلوي ما ينثر درره ويشكر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقا حليف صبابة • برسائل الصابي أبي إسحاق
صوب البلاغة والحلاوة والحجا • ذوب البراعة سلوة العشاق
طورا كما رق النسيم وتارة • يحكي لنا الأطواق في الأعناق
لا يبلغ البلغاء شأو مبرز • كتبت بدائعه على الأحداق

ويقول الآخر

يا بؤس من يهمي بدمع ساجم • يهمي على حجب الفؤاد الواجم
لولا تعلله بكأس مدامة • ورسائل الصابي وشعر كشاجم

ويحكى أن الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيرا على الإسلام وأداروه بكل حيلة وتمنية جميلة حتى أن السلطان بختيار عرض عليه الوزارة إن أسلم فلم يهده الله للإسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الأكابر أرفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وكان في شبابه وإقباله أحسن حالا وأرخى بالا منه في أيام اكتهاله وفي اكتهاله أزيد وأسعد جدا منه حين مسه الكبر وأحدودبه الهرم وفي ذلك يقول من قصيدة في تهنئة كتب بها إلى القاضي يشكو بثه وحزنه ويسطر شجاه بعد أن كان خاطبه بالكاف ولا يقصد بهذه رتبته الأكفاء

عجبا لحظي إذ أراه مصالحي • عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
أمن الغواني كان حتى خافني • شيخا وكان لدى الشبيبة صاحبي
أمن التعصب مبدي تجنيا • ذنب الترعرع كان غير محاسبي
ألبست صبوته إلى آخر • حتى تكون ذخيرة لعواقبي

وكان المهلبي لا يرى الدنيا إلا به ويحن على براعته ويقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات أنسه فلما مات المهلبي وأبو إسحاق يلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال المهلبي وأصحابه وله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعوة خادم • أوفت وسائله على التعديد
أيجوز في حكم المروءة عندكم • حبسي وطول تهددي ووعيدي

ومنها

أنسيتم كتبا تحث فصولها • بفصول ذكركم منضود
ورسائلا نفذت إلى أطرافكم • عبد الحميد لهن غير حميد
يهتز سامعهن من طرب كما • هز النديم سماع ضرب العود
قصرت خطاه خلاخل من قيده • فتراه بينها كالقناة الرود
يمشي الهوينا ذلة لا عزة • مشي النزيف الخائف المرعود

ولما أطلق أعيد إلى عمله إلى أن يبطئ ويقع ويخفض ويرتفع إلى أن دفع في أيام عضد الدولة إلى النكبة العظمى والطامة الكبرى إذ كانت في صدره حزازات كثيرة من إنشاءات له عن الخليفة وعن بختيار تتضمنها منه واحتقدها عليه قبل كان من أقوى أسباب تغيير عضد الدولة لأبي إسحاق بعد ميله إليه وسنه به وصل له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار وعضد الدولة أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالي السوامي التي تلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها أو حرم رتبته المماثلة فيها فإن عضد الدولة أنكر هذه اللفظة واستكبر والمسك في التعريض به وأسرها في نفسه إلى أن ملك بغداد وسار العراق وأمر أبا إسحاق بإنشاء كتاب في أخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكره وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامتثل أمره في كتابه المترجم بالتاجي واشتغل به في منزله واحتشد له في تصنيفه وتصنيفه وسوى من روحه في التقريظ والتشبيه فرفع إلى عضد الدولة أن صديقا للصابي دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمله من ذلك فقال أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها فأثرت هذه الكلمة في قلب عضد الدولة إلى ما كان في

في نفسه من ابي اسحق وحرك من ضغنه الساكن ونار من سخطه الكامن فامر
بان يلقى تحت ارجل الفيلة فاكب فالت من ارباب الفضل الدولة على الارض
يقبلونها بين يديه ويستشفعون اليه في امره ويستلطفون في استيهاب دمه
الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه وعلى اسبابه واستصفاء امواله فبقي في ذلك
الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدولة وقد رزق حظا لانه
تمت سيرته وكان الصاحب بن عباد يجمع اسباب الحب ويتعصب له ويتعهده
على بعد الدار بالمنح والصلات ويخدم حضرته بالملح وكان الصاحب يتمنى انحيازه
اليه وقدومه عليه ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقا وتشرفا وكان
هو يحتمل ثقل الخلة ويتواتر العطلة ولا يتواضع للاتصال بخدمة الصاحب بعد وتواتر
من نظرائه وتحليه بالرياسة في ايامه وكان الصاحب كثيرا ما يقول كتّاب
الدنيا اربعة وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القسم عبد العزيز
يوسف وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فاما الرجلين
هذين الصدرين يعني الصاحب والصابي فقد خاض فيه الخائضون واطنب المطنبون المجتلون
ومن اشف ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحق كان
يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فيهما فهما ولدا وقف
فلك البلاغة بعدهما ولنذكر نبذا من نثره ونظمه ليكون كالعنوان على
محاسنه فمن ذلك فصل له من كتاب عن عضد الدولة في التهنية يحمد اسال
الله تعالى مبتهلا اليه ما ابدى السنة ان تحل على مولانا هذه السنة وما يتلوها
من احوالها الصالحات الباقيات والزيادات العامرات ليكون كل دهر
يستقبله وامد يستانفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتاخر عنه ويرى
من العمر اطوله وابعده ومن العيش اعذبه وارغده عزيزا منصورا محميا موفورا
باسطا يده فلا تقبض الا على نواصي اعدائه وحساده ساميا طرفه فلا
يغضه الا على لذة غض ورقاد دمث محركا به فلا يعملها الا لاستطالة
عز وملك وابزه قداحه ولا يحيلها الا لحيازة مال ودرك منى لا يتقى
ما يتوجه اليه استنجاحه وهذا طائحه. فصل من رسالة له في وصف
المصير والصيد وحلينا الكلاب امواج الدفقة والاطواد الموثقة مسوقة
عاطفة منسقة جارية تشتاق الصيد وهو لا تطعمه ولا تحرك الا كنعم
بعضه وعلى ايدينا جوارح مؤللة المخالب والمناسر مذربة النصال صلبة
الاعواد زاجرطاحة الالحاظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارح في
زكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابغة الاذناب كريمة
الانساب صلبة الاعواد والاوصال تزيد اذا الجئت شرفا وترمي

اذا اشتعل صلينا وتمهما فسافر سائرون وفي الطلب مغذون اذ وردنا
ماء ازرق كعامة طامية ارجاؤه يبوح باسرار صفاؤه وافاض الطين عليه
بجريه وعرانه علينا واوقع مغايره الالوان والصفات مختلفات
الاصوات واللغات من صريخ خلص وتهدر سوعه ومن مشور تحن
واوقف فزعه فلما وافينا عليها ارسلنا الجوارح اليها كالقارس للمنايا
او سهام القضايا فلم نسمع الا مستغيثا ولا نرى الا مذكيا ثم عدنا الشانئات
ثقات واطلقنا مرات ومن فصل منها ما عدلنا عن مطارح الجمال الى
مسارح الارام نستقري ملاعبها ونؤم مجامعها حتى قضينا الى اسراب
لاهية باطلالها راتعة باكلائها ومعنا فهود احطف من البروق وانقض
من الليوث وامكر من الثعالب وادب من العقارب وانزى من الجنادب
مهق الخصور قب البطون رقش المتون حمر الاماق خزر الاحداق
هرت الاشداق عراض الجباه غلب الرقاب كاشرة عن انياب كالحراب
وله فصل في ذكر الاثر ودار الله تعالى اقدار ان تردي وفاقها وقضايا
تجري الى غاياتها لا يرد شي منها عن مشاوره ومداه ولا يصد دون مطلبه
ومنحاه فهي كالسهام التي تصيب في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض والناس فيهما
من مطيع حث الشكر عليها ورزية يوجب العوض عنهما وله في فصل
للحمار الى سكيكن الغر لست سعري باي قدم تواقفنا وحملنا
نافقة عن راسك ودما الكشا عن بدنك وشمالك وحملنا المرسوم
باسمائنا لخدك ونبانا المسوحة في طرزنا على جسدك وسلاحنا
المحدد لاعدا سايدك وله من فصل في ذكره هو ازرق دينا وامانه
واخفض قدرا ومكانه واتم ذلا ومهانه واظهر عجزا وزمانه من ان يستقل
قدم في مطاولتنا او يطمعن له ضلوع على مطاولتنا منابذتنا وهو
نشوره عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به
كالظلامة المردودة ومن مليح شعره قوله في الغزل وهو في معنى البيتين
المستشهد بهما

جرت الدموع دما وكاسي في يدي ... شوقا الى من لج في هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة ... يبكي دما وتشابه اللونان
فكانما في الجفن من كاسي جرى ... وكانما في الكاس من اجفاني

وله

لست اشكو هواك يا من هواه ... كل يوم يروعني منه خطب
زمانا مر من احلك مر حلو ... وشدائد في مثل حبك عذب

وقال ايضا

ان تحز قسنا كر العض لرطه قصد • خفنا عليك به طلما وعدوانا

لان احسن ما ابداه مكتسبا • وان احسن ما تلفاك عريانا

وقال

مرضت من الهوى حتى اذا ما • بدا ما بي لاخوانى الحضور

تكنفنى ذوو الاشفاق منهم • ولاذوا بالرقا وبالنذور

وقالوا للطبيب ابصر فانا • نعدك للمهم من الامور

فقال شفاه الرمان مصا • تضمنه حشاه من الشعير

فقلت لهم اصاب بغير عمد • ولكن ذاك رمان الصدور

وقال

ما انس لا انس ليلة البعد • وهو البدر صيفى وامره بيدى

قبلت منه فما يجاحسنه • يجمع بين المدام والشهد

كان مجرى سواكه بردا • ورتقه دون ذكر البرد

وقال فى شمامة كافور

وشمامه كالدر عند اعتراضه • وكالكوكب الدرى عند انقضاضه

تود سواد العين من شغفها • لو اعتاضها مستبدلا بياضه

وقال فى مدخنه

ومخزورة المحسنا تحسب انها • متيمة تشكو من الحب برحا

تناجيك نجوى مسمع الانف وجهها • وتخفى الاذن السميعة اذ رحا

تحرق فيها الند عودا وندا • فياخذه جسما وتنفثه روحا

وقال فى غلام له اسود اسمه رشيد

ابصرت فى رشد وقد اجبته • رشدى ولم احفل من قد زجر

يا لائمى على السواد تلومنى • من لومه وبه عليك المفتخر

دع لى السواد وخذ بياضك انى • ادرى بما انى وما اتخير

من البصيرة فى الفواد سواده • والعين بالمسود منها ابصر

فالدر انت بما طرفه بدا • وكذاك فى الدنيا بعيد ونصر

بسواد بيك نستضى ولونها • ابيضا تعشاك الظلام الاكدر

فغدا بياضك وهو ليل دامس • وغدا سوادى وهو فجر ازهر

وقال ايضا فيه

قد قال رشد وهو اسود • للذى بياضه يعلو علوا الخاسر

ما فخر خدك بالبياض وهل ترى • ان قد افدت به مزيد تخاسر

ولو ان منى مثله خالا زانه • ولو ان منه فى خالا لشانى

ولقد تفنن الشعرا فى مدح السودان واكثروا فمن ذلك قول ابن الرومى من قصيدة طويلة

اكسبها الحب انها صبغة • صبغة حب القلوب والحدق

وقال ابن خفاجه

واسود يسبح فى لجة • لا يكتم الحصا غدرانها

فكانها فى شكلها مقلة • زرقا والاسود انسانها

وما احسن قول الاخر

يا اسود اللون ويا برك • فقت الورى حسنا واحسانا

كنت لحسن الخد خالا وقد • صرت لعين العين انسانا

وقال ابن عنين

وماذا عليهم ان كلفت باسود • محاسنه فى القلب والعين منهم

وقد ابى قوم بتفضيل خده • وما ذاك عيب اسود الركن يلثم

وما شانه ذاك السواد لانه • لانه لغير الشامات والخال يعلم

وقال ابن الزجاج الملقب الحكام

يا العيبه بذوى الالباب لا عيبه • فى اصل حسنك معنى غير متفق

حلو بيضا كالكافور ناصعة • نظرت سود امن منواك فى الحدق

وقال احمد بن بكر الكاتب

يا من فوادى فيها • متيم لا يزال

ان كان للسل بدر وقات • للصبح خال

وقال الوزير المعرى

يا رب سود ابيضنى بعشق • فى مثلها الغرام

كالليل تستسهل المعاصى • فيه وتستعذب الحرام

ومن بديع قول ابن ابى الجهم

عض من الابنوس ابدى • من مسك دارين جلنارا

نيل نعيم اطل فيه • للطيب لا انتهى نهارا

وما احسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا تبدت • ترى ماء النعيم جرى عليه

راها ناظرى فصبا اليها • وشبه الشى منجذب اليه

وقال نجم الدين بن يعقوب من جابر

وجارية من بنات الحبوش • ذات جفون صحاح مراض

تعسفها للتصابي فتنبت • غراماً ولم اك بالشيب راض
وكنت اعيرها بالسواد • فصارت تعيرني بالبياض

وقد اغرب بن دوزجران بقوله

ان لمت للايام البيها • بيضاً على ادهم من حي الازار
واوجب العكس من الها • في الارض فالسود نجوم النهار

رجع الى شعر الصابي وقال يرثي ابنه سنانا

أسعداني بالدمعة الحمرا • جل ما حل بي عن البيضا
يوم العلب كل فقد ومثل • كل افتقاد الآبا للابنا
كنت بي وكنت منك التقاما • في البقا امثل العصا واللحا

ومن ها قوله

كنت للبيت في اجل حبي • فبك للثكل في اوان بكاي
ولئن كان من اخيك دواو • لا دواكما بعض من برجاي
ولعمري لئن ما هيج الشوق • نزاعا في لوعتي وبكاي

الم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن عض انسانه

واني وان متعت بابني بعده • لذاكره ما حنت النيب في نجد
واولادنا مثل الجوارح ايها • فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله • مكان اخيه من جزوع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه • كانه السمع بعد العين يهدي كما تهدي

وقال الصابي متعذرا من قصده

وقد علم السلطان اني لسانه • وكاتبه الكافي السديد الموفق
اوازره فيما عناه وامده • براي يرد الشمس والليل اغسق
يجدد في نهج الهدى وهو دارس • ويفتح في باب الهدى وهو مغلق
فبناني بيناه ولفظي لفظه • وعيني له عينها الدهر ترمق
ولي نفثة تعني الملوك فقيرة • اليها الذي احداثها حين تطرق
ارد بها راس الجموح فينثني • واجعلها سوط الحرون فيعنق
فان حاول لطفا فانا نرق • وان حاول عنفا فنار تالق
يسلم لي قس وسحبان وائل • ويرضى جرير مذهبي والفرزدق
فيمضي لنثري خاطب وهو مصقع • ويعنو لنظمي شاعر وهو مفلق
مقال لو ان الاعشى راه لم يقل • وبات على النار الندى والمحلق

وقال

تلوح تواجرني والكاس شربي • واشربها كاني مستطيب
وفوق الشرب لي جهر ضحوك • وتحت الشرب لي سر كئيب
شانيت اذ تبعاد مني زماني • بركبته كما تبت النجيب
واريت ما تجيء به الليالي • فعوانيايه فرج قريب

وقال في المهلبي الوزير رحمه الله تعالى

قل للوزير ابي محمد الذي • قد اعجزت كل الورى اوصافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى • ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لولو متنخل • وكانما آذاننا اصدافه

وقال في عضد الدولة

لا تحسب الملك الذي ازينه • يفضي وان طال الزمان لما هدي
كالزرع في افق السما فروعه • وعروقه متولجات في الثرى
في كل عام يستجد شبيبة • فيعود دانا العود فيه كما بدي
حتى كانك دائر في حلقة • فالركبة من منتهاها المبتدي

وكتب الى عضد الدولة في يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهدى اليك بنو الآمال واحتفلوا • في مهرجان جديد انت مبليه
لكن عبدك ابراهيم حين راى • علو قدرك عن شيء يدانيه
لم يرض بالارض مهدى اليك فقد • اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

ومن لطيف شعره قوله

دفتري مونسي وفكري سميري • ويدي خادمي وخلي صحيحي
ولساني سيفي وبطني قريصي • ودواتي عيبتي ودرجي ربحي

ومثله قول ابي محمد الخازن

دفتري روضتي ومحبرتي • غدير علم وصارمي قلمي
وراحتي في قرار صومعتي • تعلمي كيف موقع النعم

رجع الى شعر ابي اسحق وقال في الحبس

اذا لم يكن للمرء بد من الردى • فاسهله ما جا والعيش انكد
فان اليسر العيشتين اعيشها • فاني لخير الميتتين اقصد
وشتان يوما شقوة وسعادة • اذا كان غنا واحدا لها الغد

وقال

لقد اخلقت صحوي الحادثات • ومن عاش في ريبها يخلق
وبدلني صلعا كالسلام • برمت صلع الفاحم الاغسق
وقد حسنت امرد من عارضي • فقد صرت امرد من مفرق

وكتب الى قاضى القضاة ابن معروف وكان قد زاره فى معتقله رقعة كها

فو كر دحول قاضى القضاة الى معتقى • وجدد الانسى واغرى لخيشى

وو سنح حيشنح فدعوت الله له بما فيه ارتفع اليه وسمعه وان لم اكن

اهلا ان يستجاب منى فحو ابده الله اهلا ان يستجاب فيه وانوالح ذلك

دعت حاكم حكام الزمان الى • ضعفه لدارهن الحبس ممتحن

اتى على خطوط حارحابرها • حتى توفاه طول الهم والحزن

تعاش عن كلمات تمكن له • كالروح عايدة منه الى البدن

وكتب الى بعض الروسا

عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل اطال الله بقاه يشتكى الينا بالحلو فلو

استطعت اخذت علته جسمه فقرنتها من علة حالى ثم حملت صحتى اليه ولم

تصف لى صفو المع صحته لاقبال فيكون عندى العلتان كلاهما والصحة

له بغير زوال وقال

عهدى بشعرى وكله غزل • يضحك منه السرور والجذل

ايام اهوى احبه بهم العلب • عن النايبات يشتغل

والان شعرى كرنا بيسه • نيرانها فى الضلوع تشتعل

احرج من كتبه وادخل فى اخرى • فحصتى بهن متصل

كانها سنة موكدة • لابد من ان تقيمها الدول

فالعيش من كانه صبر والمر • حلو كانه عسل

وقال فى الهجو

ايها الناتح الذى يتصدى بقبح • بقوله لجوابى

لا تؤمل انى اقول لك اخسا • لست اشحى ها كل الكلاب

وحكى ابو القسم بن برهان قال دخلت على ابى اسحق وكان قد لحقه وجع الفالج

وبدا اثل والمجلس عنده حافل فاراد ان يرهم انه قادر على الكتابة فتح

الدواة ليكتب فتطار لو النظر الكتابة فوضع القلم وقال بديها

وجع المفاصل وهو • ايسر ما القيت من الاذى

جعل الذى استحسنه • والناس من حظى كذى

والعمر مثل الكاس • يرسب فى اواخره القذى

وقد الم بهذا المعنى امير الدوله سبط ابن الهبا القادسى وزاد فيه فقال

من سنه العمر كاسا يفر قذاه • ويرسب فى اسفله

فانى رايت القذى طافيا • على صفحة الكاس من اوله

وسبق الذى المتنبى بقوله

ان ترفا الى المعالى اولو الفضل • وشاذت نحو الثرى السفها

فحباب المدام يعلو على الكاس • محلا وترسب الاقذاء

وما احسن قول ابن رياد

باضطراب الزمان ترتفع الا • نذال فيه حتى يعم البلا

وكذا الماء راكد فاذا • حركت ثار من قعره الا • قذاء

وقول الاخر

يا دهر ان العيش والايام راقبة • ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكاس يبدو فى • اوايله صفو واخره فى قعره كدر

ولما مات رثاه السيد الشريف الموسوى بقوله

اعلمت من حملوا على الاعواد • ارايت كيف خبا ضيا النادى

جبل هوى لو خر فى البحر • اغتدى من وقعه متتابع الازباد

ما كنت اعلم قبل حطك فى • الثرى ان الثرى يعلو على الاطواد

بعدا ليومك فى الزمان فانه • اقذى العيون وفت فى الاعضاد

منها

لا تطلبى يا نفس خلا بعده • فلمثله اعيا على المرتاد

فقدت ملابسه الشكول • لفقده وبقيت بين تباين الاضداد

ما مطعم الدنيا بحلو بعده • ابدا ولا ما الحياة ببراد

لك فى الحشا قبر وان لم • تاوه ومن الدموع روايح وغواد

سلوا بن الابراد جسمك فانني • جسمى سنبل عليك فى الابراد

منها

الفضل ناسب بيننا ان لم يكن • شرفى مناسبه ولا ميلادى

الا تكن من اسرتى وعشيرتى • فلانت اعلقهم يدا بفوادى

او لا تكن عالى الاصول فقد • وفى عظم الجدود بسودد الاجداد

ومطوله ورثاه بغير ذلك وقال وقد لم عا رثاه ابى ثابت عليه وكان

هلاكه سنة ثمان واربعين وثلثماية ومات ابنه المحسن على الكفر ايضا

وان ابنه هلال هلال اسلم باخره وتوفى سنة ثمان واربعين واربعماية

رحمه الله تعالى

باصاحبى بعيت تطربكما • ربا وجوه الارض كيف تصون

زبالهار اشمتما فرشانه • زهر الرياد كانما هو مهمن

الميان لا لحمام الطاى قصيده من الكامل يمدح هذا المعتصم اولها

رقت حواشى الدهر فهى تمرمر • وعدا الثرى فى حليه يتكسر

نزلت مقدمة المصيف حميدة • ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه • لاقى المصيف هشائما لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه • فيها ويوم وبله مثعنجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده • صحو يكاد من الغضارة يمطر
غيثان فالأنواء غيث ظاهر • لك وجهه والصحو غيث مضمر
وندى إذا ادهنت به لمم الثرى • خلت السحاب أتاه وهو معذر
أربيعنا في تسع عشرة حجة • لو أن حسن الروض كان يعمر
أو لا الثرى الأشيا إذ هي تربة • سحت جنس الأرض حتى تعبر

وبعده البيتان وبعدهما

دنيا معاش للورى حتى إذا • جلي الربيع فإنما هي منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها • نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى • فكأنها عين إليك تحدر

وهو طويل ومعنى تقصيا نظريكما ألقيا أقصى نظريكما وغاية ما تطيقانه واجتهدا في النظر وتصورا أصله تتصور فحذف إحدى التاءين والشاهد في تشبيه المركب بالمفرد فإنه شبه الشمس الذي اختلط بأزهار الربى فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب إلى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وأن العصار أو لا الخلو هذا من تشبيه

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي

البيت لامرئ القيس من قصيدته السائرة في وصف الفرس وقبله

كأني بفتخاء الجناحين لقوة • على عجل منها أطأطئ شمالي
تخطف خزان الشربة بالضحى • وقد حجرت منها ثعالب أورال

وبعده البيت وبعده

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة • كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه • بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

والحشف أردأ التمر أو الضعيف الذي لا نوى له أو اليابس الفاسد والشاهد فيه التشبيه الملفوف وهو أن يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه بها فشبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي إذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة تعتد بها ويقصد تشبيهها ولذلك قال الشيخ عبد القاهر إنه كما

الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب لا أن للجمع فائدة في عين التشبيه وذكر بعد هذا البيت ما صنعه أسامة مجونا وهو

دنوت إليها وهي كالقرح رافد • فما جعلني لما دنوت وادلالي
وقلت أعكيه بالإناء كما النقي • لدى وكرها العناب والحشف البالي

النشر مسك والوجوه دنانير • وأطراف الأكف عنم

البيت للمرقش الأكبر من قصيدة من السريع والهاء في مرقش عم له أولها

هل بالديار أن تجيب صمم • لو أن حيا ناطقا كلم
الدار وحش والرسوم كما • رقش في ظهر الأديم قلم
ديار أسماء التي تبلت قلبي • فعيني ماؤها يسجم
أضحت خلاء نبتها ثئد • نور فيها زهوه فاعتم
بل هل شجتك الظعن باكرة • كأنهن النخل من ملهم

وبعده البيت وبعده

ليس كأقوام خلائقهم • بث الحديث وهكذا الحوم
إن يخصبوا يعنوا بخصبهم • أو يجدبوا فهم به الأم

وهي قصيدة طويلة ليست بصحيحة الوزن ولا حسنة الروي ولا ممتزجة اللفظ ولا لطيفة المعنى وإلا ابن قتيبة ولا أعلم فيها شيئا يستحسن إلا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها قوله

ليس على طول الحياة ندم • ومن وراء المرء ما يعلم

والنشر الريح الطيبة أو أعم أو ريح فم المرأة وأعطافها بعد النوم والعنم شجر لين الأغصان يشبه به بنان الجواري وقيل هو أطراف الخروب الشامي عن أبي عمرو هو شجر له أغصان حمر وقيل هو ثمر العوسج يكون أحمر ثم يسود إذا عقد ويبس والشاهد فيه التشبيه المفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وتبعه أبو الزاهر وقال

سفرن بدورا وانتقبن أهلة • ومسن غصونا والتفتن جآذرا
وأطلعن في الأجياد بالدر أنجما • جعلن لحبات القلوب ضرائرا

ومن نسج على هذا المنوال إسماعيل الشاشي فإنه قال من قصيدته

بدت على كوارا كل ماجد • يرى كل ما يبقى من المال مغرما

نزدم أسبا فا ونعلو قواضبا • وتنقض عقبانا وتطلع انجما •

وقال ابو الحسن الجرهري في وصف الخمر الا انعلل النشيب

نقولون نعداد الذي اسقي نزهه • دسا كرها والعنبري المعبرا •

اذا افض عنه الختم فاح بنفسجا • واشرق مصباحا ونور عصفرا •

وقال بعض الشعراء في غلام محن

قد ننتحك بالم الناس طرفا • واصبهم لمتخذ حبيبا •

نوجهت نزهة الابصار حسنا • وشيد وكم معد للابصار طسا •

وسائله تسايل عنك قلنا • لها في وصفك العجب العجيبا •

رنا ظبيا وغنى عندليبا • ولاح شقايقا ومشي قضيبا •

وقال ابن الاثير الجزري

• منوع الحسن يبدي من محاسنه • لاعين الناس اصنافا واشكالا •

• فلاح بدرا وافى دمنه • وركاء مسكا وغزالا وارق سلسالا •

• وافتر دررا وغنى بلبلا • سطا غضبا وماح نقا واهتز عسالا •

وما احسن قوله ايضا

• ان التي ملكتني في الهوى • ملكت محاسن الحسن حتى لم تدع حسنا •

• زنت عن الاربا هيف وضح • وبدت بدرا وماجت بحرا وانثنت غصنا •

وقال ابن سكرة الهاشمي

• في وجه انسانة كلفت • بها اربعة ما اجتمعن في احد •

• الخد ورد والصدغ • غالية والريق خمر والثغر من برد •

والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك سمي بشعر له قاله وائل
وهو اخذ من قال الشعر فلقب به وهو احد المتيمين كان يهوى ابنة عم له و
هي اسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الاصغر ابن اخي المرقش الاكبر
واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو ايضا احد المتيمين
كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان للمرقش حمقا مع
في حرب وائل وحرب بها مع بني تغلب وباس وشجاعة وجد وتقدم في
المشاهد ونكاية في العدو وحسن اثر وكان من خبر المرقش الاكبر
انه عشق ابنة عمه اسماء بنت عوف وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال لا
ازوجك حتى تعرف بالباس وكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش
الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه فاجازه واصاب عوف
زمان شديد فجاءه رجل من مراد فارغبه بالمال فزوجه اسماء على مائة من
الابل من بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تخبروه الا انها

ات قد نجوا كبشا اكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في قبر ثم فيه وهما
فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه و
صار بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينما هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى
بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعبين لهما اذا اختصما في كعب فقال احدهما هذا
كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر
اسما فكشف مرقش عن راسه ودعا الغلام وكان قد ضنا ضنا شديدا
فساله عن الحديث فاخبره به وبتزويج اسما فدعا مرقش وليدة له ولها
زوج من عقيل كان عشير مرقش فامرها ان تدعو له زوجها فدعته و
كانت له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادي فاحضره اياها فركبها
ومضى في طلبه ومضى في طلبه فمرض في الطريق حتى ما يحمل الا معروضا وانهما
نزلا كهفا باسفل نجران وهي ارض مراد ومع العقيلي امراته وليدة مرقش فسمع مرقش
زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه ضرا وجوعا ارر
فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها اطيعيني والا فانا تارك و
ذاهب قال وكان مرقش يكتب كان ابوه واخوه سرمله وكان ابوه ولده
اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول العقيلي للوليدة
كتب مرقش على موخر الرحل هذه الابيات

• يا صاحبي تلبثا لا تعجلا • ان الرواح رهين ان لا تفعلا •

• فلعل بطأكما يفرط سيا • او يسبق الاسراع سيبا مقبلا •

• يا راكبا اما عرضت فبلغن • انس بن سعد ان لقيت وحرملا •

• لله دركما ودر ابيكما • ان افلت العقيلي حتى يقتلا •

• من مبلغ الاقوام ان مرقشا • اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا •

• وكانما ترد السباع بشلوه • اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا •

قال وانطلق العقيلي وامراته حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة
الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه
فقالا فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب مرقش حتى اذا ا
كان يسال عن خبره فعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل حتى اذا
هو غنم تمر على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها اليها فلما نظر اليه
قال له من انت وما شانك فقال له مرقش انا رجل من مراد وقال له فراعي من
انت قال راعي فلان فاذا هو راعي زوج اسما فقال له اتستطيع ان تكلم

اسما

امراة صاحبك فالاولى ان تدعها ولكن اسعى جاريتها كل ليلة فاحلب الجاريه

فناسيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا احلب فالقه في هذا اللبن فانها

ستعرفه ولن تصيب به خيرا لن تصيبه ابدا فظن ان تفعلت ذلك فاخذ

الراعي الخاتم ولما اتت الجاريه بالقدح وحلب لها القى طرح الخاتم فيه وانطلقت

الجاريه به ثم تركته حتى سربه فلما رقت الرغوه اخذته فشربته وقد كان

كانت تصنع فوقع الخاتم على ثغرها فاخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت

الجاريه ما هذا الخاتم قالت ما لي به علم فارسلتها الى مولاها وهو في سروسحر افتراق

من عامر قال لها لم دعوى فقالت ادع شبيك راعي الغنم فقال له من اين وجدت

هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف جبار فقال اطرحه في اللبن الذي شربته

ابيا فانك ان تصيبه خيرا او ما احيرك من هو ولقد نزل خدت باخر رمق فقال

لها وجها وما هذا الخاتم فالتحام مرفق فاعجل الساعه في طلبه فركب

فرسا وجاها ثالثة واخر وسار اخي طرفاه من ليلة فاحتمله الى اهله

فمات عندها فدفن في ارض مراد وحديث النوري والكاتب مسار

الوراق وحماد عجرد وحفص بن ابي برده يجتمعون على شراب وكان

حفص مرميا بالزندقه وكان اعمش افطس اغضف فتح الوجه جعل ـ

يعيب شعر المرقش ويلحنه فاقبل عليه مسار وقال

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل • وانف كمثل العود عما تتبع

تتبع لحنا في كلام مرقش • ووجهك مبني على اللحن اجمع

فاذناك اقواء وانفك مكفا • وعيناك ايطاء فانت المرقع

فقام حفص من المجلس خجلا وهاجرهم

انتقاد

صدع الحب وجاني كلاهما كاللالي

هو من المحدث ولا اعرف قائله والشاهد فيه سوى تشبيه التشويه وهو

تعدد طرف المشبه وهو هنا الصدع والخال دون المشبه به وهو اللالي

ومثله قول ابي محمد المطراني

معقفهم لها نصف قضيب • كخوط البان في نصف رداح

حكت لونا ولينا واعتدالا • ولحظا قاتلا لا لمس الرماح

كانما يبسم عن لولو • منضد او برد او اقاح

البيت للبحتري من قصيده من الطويل يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابراهيم اولها

بات نديما لي حتى الصباح • اغيد مجدول مكان الوشاح

كانما يبسم عن لولو • منضد او برد او اقاح

وكذا وجدت البيت في ديوانه

تحسبه نشوان اما رنا • للفتر من اجفانه وهو صاح

بت اداريه ولا اراعه • ليس بناه او لحي لا رح

اثرع كاسي بحنا ريقه • وانما امزج راحا براح

تساقط الورد علينا • وقد تبلج الصبح نسيم الرياح

اعصيت عن بعض الذي • يفني من حرح رحمه اوجناح

سحر العيون النجل • مستهلك لبي وتوريد الخدود الملاح

والمتصف المنضد والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور

والشاهد فيه تعدد طرف المشبه به وهو هنا اللولو والبرد والاقاح

دون المشبه وهو الثغر وقد جا تشبيه الثغر بجسد في قول الحريري

يفتر عن لولو رطب وعن برد • وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

ومثل الست المستشهد به قول امرء القيس

كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى ونشر القطر

يعل به برد انيابها • اذا غرد الطائر المستحر

ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في وصف ابيات اهديت

اليه

اتتني الابيات ابياته • تعلل روحي روح الاماني

كبرد الشباب وبرد • الشراب وظل الامان • ونيل الاماني

وعهد الصبا ونسيم الصبا • وصفو الدنان ورجع القيان

وقول الثعالبي في الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المحاسن معجزات جمة • ابدا لغيرك في الورى لم تجمع

بحران بحر في البلاغة شابه • شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي

كالنور او كالسحر او كالدر • في برد عليه ... موشع

صدر عنه ولم يصدف عنه غير عادل طرفاه

حالفت ... عنه وان رحلت ...

البيت لابي تمام من قصيده من الطويل يمدح بها الحسن بن رجاء الضحاك

اولها

ابت اشهان راتني محل العصب • وآل ما كان من عجب الى عجب

ست وعشرون تدعوني فاتبعها • الى المشيب ولم تظلم ولم تحب

يومي من الدهر مثل الدهر تجربة • حزما وعزما وساعي منه كالحقب

واصغر ذي ان يشيني لاخي بحدثنا • واكبر اني في المهد لم اشب •
ولابو رقت ايماض الغير به • فان ذاك ابتسام الراي والادب •

يقول في مدحها •

ستصبح العيس بي والليل عند فتى • كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب •

ويعده السدان [illegible] صدق العرض ورد كل شي اوله واصله والرواية في الديوان [illegible] مواهبه وكان [illegible] وذكرت بقوله وان ذلك ابتسام الراي والادب قول ابي الحسن علي بن طاهر بن معور •

اعرضت حين ابصرت شعرات • في عذاري كالعهن النقام •
قلت هذا تبسم الدهر قالت • قد سعى في صدود ذي الابتسام •

والشاهد فيه التشبيه المجمل المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه •

وثغره في صفا واتى كاللالي

البيت من المجتث وهو ثاني البيت السابق والشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه المشبه وهو هنا الصفاء •

حملت ردينيا كان سنانه • سنا لهب لم يتصل بدخان

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل اولها •

لمن طلل ابصرته فشجاني • كخط زبور في عسيب يماني •
ديار لهند والرباب وفرتنا • ليالينا بالنعف من بدلان •
ليالي يدعوني الصبا فاجيبه • واعين من اهوى الي رواني •
فان امس مكروبا فيا رب قينة • منعمة اعملتها بكران •
لها مزهر يعلو الخميس بصوته • اجش اذا ما حركته يدان •

والرديني الرمح نسبة الى امراة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة
والشاهد فيه تفصيل التشبيه وهو على وجوه اعرفها ان ياخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا كما فعل امرؤ القيس هنا حيث [illegible] الدخان من السنا وحده وذكرت ابيات امرئ القيس هذه نصرة الى الحسن [illegible] لبعضها وكان [illegible] الاشعار البينة [illegible] على قصيدة امرئ القيس هذه فقال •

وذي صلف خط العذار بخده • كخط زبور في عسيب يماني •
هلال له مستشفعا ما كنت حاله • لمن طلل ابصرته فشجاني •
فقال ولم يملك عن النفس [illegible] • تمتع من الدنيا فانك فاني •
فيا ذات الابرهة اذرانه • كنقش ظبا الخلل العدواني •

[illegible] لو هذا الوجه شمس نهارنا • الا وجه ليس فيه حيا

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هرون بن عبد العزيز الاوارجي اولها •

امن ازديارك في الدجى الرقباء • اذ حيث انت من الظلام ضياء •
قلق المليحة وهي مسك هتكها • ومسيرها في الليل وهي ذكاء •
اسفي على اسفي الذي دلهتني • عن علمه فبه علي خفاء •
وشكيتي فقد السقام لانه • قد كان لما كان لي اعضاء •
مثلت عينك في حشاي جراحة • فتشابها كلتاهما نجلاء •
نفذت علي السابري وربما • تندق فيه الصعدة السمراء •
انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت • واذا نطقت فانني الجوزاء •
واذا خفيت على الغبي فعاذر • ان لا تراني مقلة عمياء •
فاذا سئلت فلا لانك محوج • واذا كتمت وشت بك الالاء •
واذا مدحت فلا لتكسب رفعة • للشاكرين على الاله ثناء •
واذا مطرت فلا لانك مجدب • يسقى الخصيب ويمطر الدأماء •

والشاهد في البيت التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما جعله غريبا واخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء [illegible] قوله لم تلق من [illegible] فالتشبيه فيه مكني غير مصرح [illegible] قابله وعارضته بقوله [illegible] عن التشبيه ثم لم يقابله ولم يعارضه في الحسن الا بوجه ليس فيه حيا ومثله قول الاخر •

ان السحاب لتستحيي اذا نظرت • الى نداك فقاسته بما فيها •

عزماته مثل النجوم ثواقبا • لو لم يكن للثاقبات افول

البيت لرشيد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم والافول الغيبة والشاهد فيه [illegible] تشبيه العزم بالنجم [illegible] الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه او المشبه به

[illegible]

او كلامها بشرط وضبط ... او عدى يدل عليه تصريح اللفظ او سياق
الكلام ✿ ومن شعر ابى ... محمد بن عبد الجليل ...
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ✿ ذهب الاصيل على لجين الماء
البيت من الكامل ولا اعرف قايله وعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها
اياها والاصيل هو الوقت بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة وقال
الشاعر ✿

ورب نهار للفراق اصيله ❊ ووجهى كلا لونيهما متناسب

وما احسن قول الخطيب ابى القسم بن معوية فيه ✿

كان الموج فى غدرانه ترسق ❊ تذهب متنه كف الاصيل

وقوله ايضا ✿

مجد وله فى سرحة ما انفصل ❊ ولصنه فى الجزع عطف سوار
وامواجه ان دافعتها نوا عذر ❊ تلافعن بالاصال ربط نضار

ومثله لابن الابار ✿

ونهر كما ذابت سبايك فضة ❊ حكى بمحانيه انعطاف الاراقم
اذا الشفق استولى على صفحاته ❊ تبدا خضيبا مثل دامى الصوارم

وله فلا فيمن ... الشمس وقت الاصيل ✿

والشمس فى افق الاصيل ❊ بهارة لفت بورد

وله ايضا مغير فى ما سبق ✿

كان الشعاع على متنه ❊ فرند بصفحة سيف صدى
واشبه اذ زرجرته الصبا ❊ برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعر فى وصف نهر جعده النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في
منتزهه باشبيلية رغبة جماعة من الادباء وقد هب ريح لطيف صغت
الماء فحكاه حلاه فانشد ✿

حاكت الريح من الماء زرد ❊ واستجاز الحاضرين فاتوا بما لا يرضى الى ان قال
الشاعر المشهور بالحجام بجبيراله ✿ اى درع لقتال لو جمد ✿
ومن المعاندين من ينسب هذا البيت لابى القسم بن عباد ولابن حمديس
المذكور مطلع قصيدة فى وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نثر الجو على الارض برد ❊ اى در لنحور لو جمد
لولوا اصدافه السحب ❊ التى انجاز البارق فيها ما وعد

ومن بديع ما وقع من التشبيه قوله ✿

وكان الصبح كف حلقت ✿ من ظلام الليل بالنور عقد
وكان الشمس لما ذهبا ❊ طابر من صيده فى كل يد

ومن بديع ما ذكر هنا قول عبد العزيز بن المقبل القرطبي ✿

الى ارى شمس الاصيل عليلة ❊ تزداد من بين المغارب مغربا
وارى لنحت نحصها فكانما ❊ مدت على الدنيا بساطا مذهبا

وما احسن قول بعضهم وهو ابن لولو الذهبى ✿

وما ذهبت شمس الاصيل عشية ❊ الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما ابدع قول الاخر ✿

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها ❊ عليه ولاحت فى ملابسها الصفر
رايناه ان ذا نعت به من شعاعها ❊ كانا اراقنا عليه كاسا من الخمر

وقول ابراهيم بن خفاجه ✿

وقد غشى البيت بطحاوه ❊ كبد والعذار بخد اسيل
وقد ولت الشمس مجنبة ❊ الى الغرب تنظر عن طرف كحيل
كان شذاها على نهره ❊ بقايا بخيع بسيف صقيل

ومن بديع قول ابن سارة هنا ✿

النهر قد رقت غلالة صفوه ❊ وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها ❊ عكن الخصور تهزها الاعجاز

وما اعذب قول الحسن بن سراج ✿

عمرى ابا الحسن لقد جئت التى ❊ عطفت عليك ملامة الاخوان
لما رايت اليوم ولى عمره ❊ والليل مقبل كالشبيبة دانى
والشمس تنفض زعفرانا بالربا ❊ وتفت مسكتها على الغيطان
اطلعتها شمسا واب صباحها ❊ وحصتنا بكوا الندمان
وابيت تدعا فى الانام مخلدا ❊ فيما قرنت ولا حين قران

ومن بديع قول ابى العلاء المعرى ✿

ثم شاب الدجى وخاف من الهجر ❊ فغطى المشيب بالزعفران

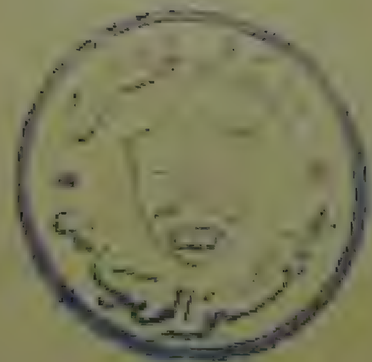
وما الطف قول ابن الحداد ✿

الى ارى شمس الاصيل عليلة ❊ تزداد من بين المغارب اغربا
والت لنحت نحصها فكانما ❊ مدت على الدنيا بساطا مذهبا

ومن بديع قول الى عيسى بن ابوب ✿

لو كنت شاهد نا عشية ❊ والمزن يسكب ادمعا وتحدر
والارض مصفرة بالمزن كاسيه ❊ ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر

اك و



وقول اسعد بن ابراهيم بن اسعد بن بليطة
لو كنت شاهدنا عشية انسنا ... والمزن يبكينا بعيني مذنب
والشمس قد مدت اديم شعاعها ... في الارض تجنح غير ان لم تذهب
خلت الرذاذ برادة من فضة ... قد غربلت من فوق نطع مذهب
ولابن حمديس في وصف نهر القت الشمس عليه جسر شعاعها عند الشروق وبان
ومشرق كلما الشمس في بدره ... ففضة الما الفاها ذهب
ومنه قول ابي العلا المعري
يظن به ثوب اللجين فان بدت ... له الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد
ومن بديع قول الشريف ابي القسم شارح مقصورة حازم
وغريبة لا تستاش نافوقها ... والبحر يسكن تارة ويموج
تحت الدوم بها معاهد ظالما ... كرمت فجاح حسبه يعوج
وامتد من شمس الاصيل لما ... منها نور له مراى هباح
فكانما البحر ذايب فضة ... قد سال فيه من النضار خليج
ومن بديع قول ابي القسم بن العطار
مررنا بشاطي النهر بين حدائق ... بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة ... عليه وما غير الحباب لها حلق
وقوله
هبت الريح بالعشي فحاكت ... زردا للغدير ناهيك جنه
وانجلا البدر بعد هدء فصاغت ... كف اللقا لذاك الدرع اسنه
والشاهد في البيت حذف اداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا
تشبيه صفرة الاصيل بالذهب وبياض الما وصفا به باللجين وهو الفضة
ومن محاسن التشبيه بغير اداته قول الوأواء الدمشقي
قالت وقد فتكت فينا لواحظها ... ما ان للقتيل الحب من قود
واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد
ومثله قول الحريري
يا النها حين زارت نطو برقعها ... القاني وابداع سمعي اطيب الخبر
فزحزحت شفقا غشا سنا قمر ... وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
وقوله ايضا
واقبلت يوم جد البين في حلل ... سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح اقلهما ... غصن وضرست البلور بالدرر
وقول العزي الشاعر

وقامت الانسي تبسمها ... وملبس الجو عقدا غير ذي عطل
لآلي اذا طاح منها المرط من دهش ... واخلها الضم عقد الشكل الطلم
بنتمت يا صاح الجو با لنقطت ... حبات منكسر من صو منتظما
وقول ابي طالب المامولي
عز ما لهم قضب وبيض الكهم ... سمر وبيض وجوههم اقمار
وقال الصردر
المانحي العرف والانواء باخلة ... والمانعي الجار والاعمار تخترم
حب الدجى النقع والفجر الصوا ... رم والاسد الفوارس والخطية الاجم
وقال محمد بن محمد بن ابي الفتوح من قصيدة في شبل الدولة بن صالح لما هزم ملك الروم
لبسوا دروعا من طباك تقيهم ... كانت عليهم للحتوف شباكا
نالت بك العرب الغنى من مالهم ... وتقاسمت نوالك الملا تراكا
لو لم تغر جعلت صفحة خده ... نعلا وقوسي حاجبيه شراكا
وقول ابي حفص عمر المطوعي
ومعشوق الشمايل قام يسعى ... وفي يده صبوح كالحريق
فسقاني عقيقا حشو در ... وقبلني بدر في عقيق
ومما ابدع قول ابي الحسن العقيلي
وللاقاحي قصور كلها ذهب ... من حولها شرفات كلها درر
ومن قول المطوعي قول بعضهم
وليلة بتها بثغر حتى ... وصلت كاسي الى فلق الصباح
اقبل اقحوانا في شقيق ... واشربها شقيقا في اقاح
ولنذكر هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف انواعها وغريب اسلوبها ولطيف تمثيلها
فمن ذلك قول منصور بن كيغلغ
عاد الزمان بن هوبت فاعتبا ... ياصاحبي فاسقياني واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ... من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الظلام ببدرها في صفحة ... تحكي بدر الهم تحمل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كانه ... قد سل فوق الماء سيفا مذهبا
واحسن ما سمع في هذا المعنى قول السروجي
احسن بدجلة والدجى متصوب ... والبدر في افق السماء مغرب

وكانه فيه بساط ازرق • وكانه فيها طراز مذهب •

وبديع قول ابن مكنسه

ابريقنا عاكف على قدح • كانه الام ترضع الولدا •
او عابد من بني المجوس اذا • توهم الكاس شعله سجدا •

وفي معنى البيت الثاني قول القاضي ابي الفتح بن قادوس

وليل كاغتماض الجفن قصرها • وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل •
وكلما رام نطقا في معانقتي • شددت فاه بنظم اللثم والقبل •
وبات بدر رملم الخشف يخدمني • والشمس في فلك الكاسات لم تفل •
فبت مما ارى النار التي سجدت • لها المجوس من الابريق تسجد لي •

ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من ابيات

حمرا يشرب بالانوف سلافها • لطفا عن الاسماع والاحداق •
برجاجه صور الفوارس نقشها • فترى لها جريا بكف الساقي •
وكانما سفكت صوارمها دما • ليسيح عرفا الى الاعناق •
وكان للكاسات حمر غلايل • ما ان ارزارها دري الاطواق •

ولابي فراس في وصف الجلنار

وجلنار مشرف • على اعالي شجره • كانه في راسه •
احمره واصفره • تراضه من ذهب • في حرق معصفره •

ولابي الفرج الببغا في وصف كانون من ابيات وعزي الى السري الرفا ايضا

وذو اربع لايطيق النهوض • ولا يالف السير يمن سرا •
نحمله سبجا اسودا • فيجعله ذهبا احمرا •

وله ايضا في معناه

والنهب نار منظرنا • يغنيك عن كل منظر عجب •
اذا ارتمت بالشرار واطردت • على ذراها مطارد اللهب •
رايت ياقوته مشبكة • يطير فيها فراضة الذهب •

ولابي بكر الخالدي في معناه

ومقعد لاحراك يقصده • وهو على اربع قد انتصبا •
مصفر من يقصده • خاله العبد عاشقا وصبا •
اذا انطفا قمت يجيب سبجا • صيره بعد ساعة ذهبا •

وما احسن قول ابن خيان الكاتب

كانما الفحم والزناد وما • تعلله النار فيهما لهبا •
سبج من الزنج شاب مفرقه • عليه درع منسوجة ذهبا •

وقول ابن المعتز

وكانما النار التي اوقدت • ما بيننا ولهيبها المضطرم •
سود الفحم فلبين ان • فلبسا ثيابها للحاضرين حلل •

وقوله ايضا

وكانما نار وقد خمدت • وجمرها بالرماد مستور •
ثم جرى من فواختت • تحت من فوقها شعر منثور •
كانما النار في تلهبها • والفحم من فوقها يغطيها •
زنجيه شبكت انامله • من فوق نارنجة لتخفيها •

وقول الاخر

كان كانوننا سما • والجمر في وسطه نجوم •
ونحن جن حافتيه • والشرر الطاير الرجوم •

وما احسن قول محمد بن عطيه

يشاندر الراح في شاهق • لبلاء في نغمه عود دن •
والنار في الارض التي دوننا • مثل نجوم الجو في العين •
فياله من منظر موثق • كاننا بين سمائين •

ولابي بكر الخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة ايضا

طوى الظلام البنود • منصرفا حين راى الفجر ينشر العذبا •
والليل من قطعه الصباح به • كراهب شق جيبه طربا •

وللسري في مثله

كراهب جن للهوى طربا • فشق جلبابه من الطرب •

وله ايضا في معناه

والفجر كالراهب قد مزقت • من طرب عنه الجلابيب •

وما احسن قول الخالدي من قصيدة اولها

لو اشرقت لك شمس ذاك الهودج • لاراك سالفي عن الادعج •
ارعى النجوم كانها في افقها • زهر الاقاحي في رياض بنفسج •
والمشتري وسط السما تخاله • وسناه مثل الزيبق المترجرج •
مسمار تبر اصفر ركبته في • فص خاتم فضة فيروزج •
وتمايل الجوزاء تحكي في الدجى • ميلان شارب قهوة لم تمزج •
وتعقب العيوق ثم ابيض نهر فيه • من خضرة ونسيم •
تشعل الحسناء في البسراه اذ • كملت محاسنها ولم تتزوج •

وهذا التشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول ابي حفص بن برد

والبدر كالمرآة غير صقلها • عبث العواني فيه بالانفاس •

وقول ابن طباطبا العلوي

متى ابصرت شمسا تحت غيم • ترى المرآة في كف الحسود •
يقابلها فيلبسها غشاء • بانفاس تزايد في الصعود •

وله في وصف النجوم

كأنما انجم السما لمن يرها • والظلام منطلق •
نار لخيل اطل مجمعه • من كل وجه وليس يفترق •

واجيد ابي عثمان الخالدي في وصف النجوم

وليلة لالاء اللون كأنه • المفرق كان نجومها •
في مغرب ومشرق دراهم • منفضة على بساط ازرق •

ومن التشبيه النفيس قول ابن حمديس في وصف خضاب الشيب

وكأن الخضاب دهمة ليل • تحته للمشيب غرة صبح •

وله في تشبيه العذار من ابيات

او دب النمل فوق عارضه • نمل اصاب المداد ارجلها •

وقوله في وصف الشمعة

كأنها راقصة بيننا • لم تنتقل في الرقص منها قدم •
قائمة في ملبس اصفر • قد حركت منه لنا فرد كم •

وبديع قوله في وصف الشبابة

وذي شبابة ورباع تبدي • مني سوف المها وقصه •
كأنما المسك في يسلي • تخرمه خيوط فضه •

وللواو الدمشقي

ولرب ليل ضل عنه صباحه • وكأنه بك خطرة المتذكر •
والبدر قد اطلع مستلثما • يبدي الغشا الناجد مستيقر •
كأنما هو خوذة من فضة • قد ركبت في هامة من عنبر •

ولابي طالب الرقي في وصف ابرجة مفقعة

مصفرة الظاهر بيضا الحشا • ابدع في صنعتها رب السما •
لانها الف بحب دنيا بعد • تحسب ايام الجفا •

ولابن لنكك المصري

وروض عنبري الوشي غض • تشاكل حسن زخرفه الشقيق •
سماء زبرجد خضرا فيها • نجوم طالعات من عقيق •

وللبصري الحارث في الباقلا الاخضر

فصوص زبرجد في عقد در • باطراف حكت نقلم ظافر •
وقد نشأ بالاله لها انتسابا • لها لونان من بيض وخضر •

ولعبدان الهيتي الجوهري في قينة

لنا قينة تحمي السرور شرابنا • فقد امنوا اشكرا وخوف خمار •
تشكرني ابا لها في غنائها • فتحكي حمارا ثم قول حمار •

وما الطف قول عبد الله بن انطاح في احدب

وقصير قد جمعت اعضاؤه • ليكون في باب الخلاعة اطبعا •
قصرت اخادعه وغاص قذاله • فكأنه متوقع ان يصفعا •
وكأنه قد ذاق اول صفعة • واحس ثانية لها فتجمعا •

وبديع قول السراج الوراق في امرأة سوداء

ولرب زامرة لهج من مرها • زمخ البطون فليتها لم تزمر •
شبهت اناملها على مزمارها • وتنحو منسمها السنبع الاخضر •
خنافس قصدت كنيفا واغتدت • تسعى اليه على خيار الشنبر •

وهو من قول الاول يهجو امرا اسوده

كأنه في حالة العريان خنفساء • قد دبت على ثعبان •

وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب

رأت عيني اذا فاد العنا • هاج به ذعر ووسواس •
كأنه كلب على جيفة • يخاف ان يطرده الناس •

وقول الساسي في رجل لبس خلعة طويلة ويقصر عنها

كأنه لما بدا طالعا • في خلعة يقصر عن لبسها •
جارية زعنا وقد ربت • ثياب مولاها على نفسها •

والطف قول ابن فلافس في عواد اسمه خشن

حسن ملاوي عوده مهما • ثنا وله مساوي •
وكأنه ان جسه من بعد • لحرير المساوي •
كلب جاذب كفه اسوطه • والكلب عاوي •

ولابي طالب المامون في رمانة يقت

رمانة ما زلت مستخرجا • في الجام من حبها جوهرا •
فالجام ابيض وبدا حبت • يمطر منها ذهبا احمرا •

وللصاحب ما هو الرائق

ولليل مشابهها المفرق • بل حسد الناظر والمنطق •

كأنما نجم الفضا بيننا * والنار فيه ذهب يحرق
أو سبج في ذهب أحمر * بينهما فيروز أزرق بيروزج

والإمام أبي عامر التميمي

يا رب كوب خضبت خمرها * مدية مثل الفضا السابق
كأنها والدم حائل حولها * سوسنة زرقاء في سقائق

وله في وصف الرمان

خذوا صفة الرمان عني * فإني لبست بأعلى الأوصاف غير قصير
حقاق كأمثال الكرات * تضمنت فصوص لجين في غشاء حرير

وله في النرجس

ونرجس ما لم نعد قامته * سهم الزبرجد حين ينتسب
من صافيه عطر وقرنه * قطع اللجين وفوقه ذهب

ولأبي منصور البغوي

ترات لنا من خدرها سوالف * كما لاح بدر من خلال سحائب
وهز الصبا أصداغها * فوق خدها كما لاح ... عقارب

ولنصر بن سيار الهروي في تفاحة معضوضة

تفاحة قد عضها قمر * عمدا ومسك موضع العضة
وكأن عضته بمسكه * صدغ اختلط بوجنة غضة
وكأنها لونان قد كتبا * بالمسك في كرة من الفضة

وله أيضا

وبدا لنا بدر الدجى والليل قد * شمل الأنام بفضل الجلباب
غطى الكسوف عليه إلا لمعة * فكأنه حسنا أخت نقاب

وله في النرجس

ونرجس غادر لي نابت * عجب وعجب
كطبق من فضة * عليه كأس من ذهب

ومما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بلطه

أحبب بنور الأقاح نوارا * عسجده في لجينه حارا
كأنما الصفر من وسطه * عليل قوم أتوه زوارا
كأنه بيضة صقالبة * كانوا مجوسا فاستقبلوا النارا
كأنه ثغر من هوى * وقد وضعت فيه دينارا

ومن بدع ما قيل فيه قول ابن عباد الإسكندري

والأقحوان كأنه ثغر * عانيه تبسم فيه من عجب وعجب

كتبسة من لجين في زبرجدة * قد شرفت تحت منقار من الذهب
وللسفا من حمرة في جوانبها * نقبه الأنجم لم تستر بالكهب

ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد

أما ترى شجرات الورد ظاهرة * لنا بدائع قد ركبن في قضب
أوراقها حمر أوساطه حمم * صفر ومن حولها خضر من الشطب
كأنهن يواقيت يطيف بها * زمرد وسطه شذر من الذهب

ولأبي الحكم مالك بن المرحل يصف قصر الليل

وعشية سبق الصباح عشاءها * فاقصر إذا أمست حتى أسفرا
مسكية لبست حلا ذهبية * وحلا الشمس بها إنقابا أحمرا
وكأن نهب النجم بعض حليها * عثرت به من سرعة فتكسرا

ومن الحسن قول صفوان بن إدريس من أبيات

والورد في خط الخليج كأنه * زمرد لم يمتلك زرقا

ومما ألطف قول بعضهم

وشادن أبصرته راكبا * في كفه جوكانه يلعب
كالبدر فوق البرق في كفه * هلاله والكرة الكوكب

ومثله قول الصفي الحلي ولم أدر أيهما أخذ من صاحبه

ملك يروض فوق طرف صافنا * كم محو كان خبئه صولجانا
وكأن بدرا في سماء راكبا * يوما برجوح بالهلال شهابا

ومن بديع التشبيه قول الأستاذ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعد الخير

لله در ولا بقبض بسلسل * في روضة قد أنبتت أفنانا
قد طار رحته به الحمام نحوها * سمعها وترجع الألحانا
وكأنه دنف يدور بمعهد * يبكي ويسأل فيه عمن بانا
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه * فتفتحت أضلاعه أجفانا

وإنما التشبيه واسع يعجز الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه

شواهد الاستعارة

لدى أسد شاكي السلاح مقذف

السابقة في شواهد الإيجاز وسيأتي كاملا فيما بعد وقبله قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة

لعمري لنعم الحي جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتقدم
وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي * عدوي بألف من ورائي ملجم
فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول فيها

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش • ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

رايت المنايا خبط عشواء من • تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم

وشاكي السلاح وشاكه وشوكته وشبا السلاح حده والمقذف الذي
قذف به كثيرا الى الوقائع او الذي رمي باللحم رميا والشاهد فيه الا
ستعارة فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر محقق حسا

قامت تظللني من الشمس • نفس اعز علي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس

البيتان لابن العميد وهما من الكامل قالهما في غلام حسن قام على راسه يظلله من
الشمس وقال ابن النجار في تاريخه قرات على اسمعيل بن سعد الله والخير
بكر بن علي التاجر قال انشدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الواعظ
في ولده ابي الفتح لانه كانه يقوم اذا جاءته الشمس ويظله فقال

قامت تظللني من الشمس • نفس اعز علي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس

لما رايت الشمس نازلة • سترت عين الشمس بالخمس

ثم استعنت على التي خلقت • مني الفؤاد باية الكرسي

وقال ياقوت في معجم الادبا كان ابو اسحق الصابي واقفا بين يدي عضد الدولة
وعلى راسه غلام تركي جميل فكان اذا راى الشمس على محياه غطاه فقال
للصابي هل قلت شيئا يا ابا ابراهيم فقال

وقفت ليحجبني عن الشمس • نفس اعز علي من نفسي

ظلت تظللني ومن عجب • شمس تحجبني من الشمس

تستر بذلك والشاهد فيهما ان اطلاق اسم المشبه به على المشبه لا
يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك لم يكن
استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا انه ادعى
معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان
انسانا حسنا يظل انسانا اخر وقريب من معنى البيتين ما حكي ان سيما التركي
غلام المعتصم كان احسن تركي على وجه الارض في وقته وكان المعتصم
لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجدا به فاتفق ان المعتصم
دعا اخاه المامون ذات يوم الى داره فاجلسه في بيت على سقفه جامات
فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه سيما فرآه احسن شيء

نظر وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس • وزالت الوحشة بالانس

فاخذه فقال اليزيدي

قد كنت اشنأ الشمس من قبل ذا • فصرت ارتاح الى الشمس

قال وفطن المعتصم بنقض شعره لاحمد فقال احمد للمامون والله يا امير المؤمنين
لو يعلم الامير بحقيقة الامر لضحك لا بغضا منه هذا الشعر فدعاه المامون فا
خبره الخبر فضحك المعتصم وقال له المامون حسبك الله يا اخي علمك كيسه و
يقرب من هذا ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه
جارية تسقيه فخطف البرق فارتاعت فقال

روعها البرق وفي كفها • برق من القهوة لماع

عجبت منها وهي شمس الضحى • كيف من الانوار ترتاع

وانشد ابو الوليد الخليل بن وهبون المرسي واستجازه فقال

ولن ترى اعجب من آنس • من مثل ما يمسك يرتاع

وابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل
وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه ابو منصور الثعالبي كان
اوحد العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ والرئيس
ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة
المعاني ونفاستها وما احسن ما قاله الصاحب فيه وقد سئل عن بغداد عند وصوله
منها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بدئت الكتابة
بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد اخذ ذكرهما معا مثلا ابو محمد الخازن
في قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته وقال

دعوا الاقاصيص والانباء ناحية • فما على ظهرها غير ابن عباد

والبيان متى يطلق اعنته • يدع لسان اياد رهن اقياد

ونور كلما عطلت زهرا • على رياض ودر فوق اجياد

وان ذكرت اولي عبد الحميد بها • وابن العميد احيل الى اجداد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما قال والرمح وصف صاحبه
عرق الى اباه بذلك الكتب لان اباه ابا عبد الله الملقب بكله كان من الكرخ
الصغير من الكتابة وقد كان تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر
وكان يحضر ديوان الرسائل في محفة لنقرس اصابه في قدمه وفيه يقول
ابو الطيب الاسكافي وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه احق بمنصبه
اميرنا والامره ليقوم مقامه وهو الذي يقول

يا ذا الذي ركب المحنة • جانب الماء هاركه •
أترى الاله يعيشني حتى • بريتها شاركه •

ولم تطل الايام حتى اتت على ابي عبد الله منيته ووافت ابا الفتح امنيته وتولى ديوان الرسايل فتشبه من قبله واتقت من بعده ولم يزل ابو الفضل هذا في حياة ابيه وبعد وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا وبراعة حتى بلغ بالحق واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وقصده الكبرا وانتجعه الشعرا ورد عليه ابو الطيب المتنبي عند قصده من حضرة كافور الاخشيدي مدحه بتلك القصايد المشهورة التي منها

من مبلغ الاعراب اني بعدها •	شاهدت رسطاليس والاسكندرا •
ولقيت كل الفاضلين كانما •	رد الاله نفوسهم والاعصرا •
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما •	واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا •
بابي وامي ناطق في لفظه •	ثمن تباع به القلوب وتشترا •
قطف الرجال القول قبل نباته •	وقطفت انت القول لما نورا •

ومدحه الصاحب بن عباد بقصايد كثيرة استفرغ فيها جهده منها

من لقلب يهيم في كل وادي •	وقتيل للحب من غير وادي •
انما اذكر الغواني لعضد •	سعدي محتد للسوادي •
واذا ما صدقت حبي مرامي •	ومرامي ومرتضى ومرادي •
وبدا ابن العميد اني عميد •	من هواها اليه الاحاد •
لو درى الدهر انه من بنيه •	لازدرى قدر ساير الاولاد •
او راى الناس كيف همته للجود •	لما عدوه في الاطواد •

وقوله

قالوا ربيعك قد قدم •	فلك البشارة بالنعم •
قلت الربيع اخو الشتا •	ام الربيع اخو الكرم •
قالوا الذي بنواله •	يغني المقل من العدم •
قلت الرييس ابن العميد •	اذا فقالوا لي نعم •

ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد بناه وهو مستبدع

لا يعجبنك حسن القصر تنزله •	فضيلة الشمس ليست في منازلها •
لو زيدت الشمس في ابراجها •	مايه ما زاد ذلك شيا في فضايلها •

وهذه نبذ من محاسن نثره فصل من رسايل كتبها الى

العلا السروي كتابي جعلني الله فداك وانا في جهد وتعب منذ فارقت تقمان ودون العذاب الادنى جهد ونصب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى ومن العذاب الاكبر من الم الجوع ووقع الصوم ومرض مضاعف حرولان الدهر الم بي بعض غرضان اصحابه وهو منهج ومحيي بهو احرنكاد ادراها بذنب دماغ الظبي ويصرف وجه الحرباء عن الحف ويرونه عن التبصر ويقبض يده عن استاك وارسال ساق ويترك نساف الجراد في شغل عن الحفف ويقدح النار من الجلد والعصب وتعادر الوحش قد مالت هوادبها بسجود الذر الا ان كان رؤسها علاها صداع او فوافي بصورها وكما قال الفرزدق

ليوم اتى دون الظلال سمومه •	وظل المها صورا جماجمها على •

وكما قال مسكين الدارمي رحمه الله تعالى

وهاجرة ظلت كان ظباءها •	اذا ما اتقتها بالقرون سجود •
تلوذ بسويون من الشمس فوقها •	كما لاذ من حر السنان طريد •

ومن ايام تحاكي ظل الرمح طولا ولياليه كابهام القطاة قصرا ويوم كلا ولا قلة والمحسورة الطاير في السما دونه وكتصفيقة الطاير المحقة

كلما ابرقت قوما عطاشا غمامة •	فلما راوها اقشعت وتجلت •

وكنقر العصافير وهي خايفة من النواطير يانع الغيب واحمد الله الذي جل جلاله على كل حال واساله ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في ايامه وخاتمته وارغب اليه في ان يقرب على القمر دوره ويقصر سيره ويخفف حركته ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه ويزيل ابرته ويديل برحته الطول عن مسافته ويرد علي غرة شوال فهي اسر الغرر عندي واقرها للعين ويعصمني النقرة في فضل شهر رمضان ويعرض علي هلاله اخفى من السجود واظلم من الكفر والخفي من عتون بني عامر واصحى من قيس بن ذريح وابلا من اسير الهجير ويسلط عليه الجور بعد الطور ويرسل على رفاقته التي تعشي العيون ضوءها ويحط من الانا زهاكلفا يغمرها وكسوفا يستترها ويبليه بغور النور مفهور ضوء يجمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من اطرافه انتقاص النيران من طرف الزند ويبعث اليه الارضة وبهدي اليه الوسواس السروس ويغري به الدود ويسليه بالفار ويجرمه بالجراد ويمده بالنمل ويحيطه بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع

وخلصنا من معاودته وبرحنا من ذويه وبعدنا به كما عذب عباده وخلقه
ويفعل به فعله بالكتان ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابله بما يقتضيه
دعوة السارق اذا انفضح بصوته ويهتك بطلوعه برحم الله عبدا قال امين
واستغفر الله جل وجهه مما قلته ان كرهه واستعفيه من توفيق لما يرضيه
واسال الصفح بفيضه وعفوا يسبغه وحالي بعد ما اشكوه صالحة وعلى
حب وهوى جاريه ولله الحمد تقدست اسماؤه والشكر من
امثاله العصار الجاري مجرى الامثال سنح لصنف للدهر حال من اعوز
اذى وصفا فيه بشرب من اعتراض فذي خير القول ما اعنا كحبه وكما
هزله الرتب لا تبلغ الابتدارح فتدرت ولا تدرك الانجم كلف ونصب
المراسنه سني برمانه وصفه كل زمان منتحه من نجابا سلطانه المريد
ماله في اصلاح اعدائه تكيف بذهب الغافل عن حفظ اوليائه هل
السيد الا من نهايه اذا احضر وتغنابه اذا دبر احسب سلطان الهوى
وسلطان الميل المزح والهزل لكانا اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر
وخلاتها كالقفل لم يفتحا غير الشر ومما اخرج من الشعر قوله

اخ الرجال من الاباعد * والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب * بل اضر من العقارب

وكتب الى العلوي

يا من خلى وولى * وصد عني وكلا
واوسع العهد نكثا * واتبع العقد حلا
ما كان عهدك الا * عهد الشبيبة ولى
اوطائفا من خيال * الم ثم تولى
اوعارضا لاح حتى * اذا دنى فتدلى
الوت به نسمات * من الصبا فتجلى
اهلا بما ترتضيه * بكل حال وسهلا
ليجزينك ودي * بمثل فعلك فعلا
ان شئت هجرا فهجرا * او شئت وصلا فوصلا
صبرت عنك فانظر * ظفرت بالصبر الا
اني اذا الخل ولى * وليته ما تولى

وكتب الى ابي الحسن بن هند وهو صبح عرسه

انعم اناخ صباحا * وازدد بذلك ارتياحا

برضت طرفك لما * هل استلبت له جماحا
ودحت زندك حتى * هل التبست له اقتداحا
وطرقت مغلقا فهل * شيء الا له انفتاحا
وركبت ارسل العنان * صباح يومك والرواحا
وبقيت مصبحه ست * لديك ترتقب النجاحا
بعرت على حمله * لم تولي الا افتضاحا
وتلك الى خلا الخلا * خرسا واوجه فصاحا
بتعب وساعها المنا * ان خشن لصوص صباحا

والصاحب في هذا المعنى الا انه اقرب في التصريح

قل يا ابا الحسن بادا الغلا * هل فتحت الموضع المقفلا
وهل نحت الختم عن كيسه * وهل كحلت الناظر الاكحلا
انك ان قلت نعم صادقا * ابعث نثارا املا المنزلا
والتجيني من حيا ربلا * ابعث اليك القطر والمغزلا

ولابن العميد في الفتى العرشي

اذا عنا لي العرشي يوما * واغناني برؤيته وضربه
وددت لو ان اذني مثل * عيني هناك واعيني قلبه

ولابي هلي فيه

اذا عنا لي الفرشي * دعوت الله بالطرشي
وان ابصر طلعته * فواهفي على العمش

واجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد بن هندو وابو القسم بن ابي الحسين
وابو الحسين بن فارس وابو عبد الله الطبري وابو الحسن البديهي فحياه
من الرازين باترجه حسنه فقال لهم تعالوا نتجاذب اهداب وصفها
فالوان راى سيدنا ان يفعل بيتدي فعل فابتدا وقال

واترجة فيها طبائع اربع * فقال ابو محمد
وفيها فنون اللهو للشرب اجمع * فقال ابو القسم
يشبهها الرائي سبيكة عسجد * فقال ابو الحسين
على انها من فارة المسك اضوع * فقال ابو عبد الله
وما اصفر منها اللون للعشق والهوى * فقال ابو الحسن
ولكن اراها للمحبين تجزع

قال ابن العميد تلطف ايتها براي الاوائل وبقال انتخان مع شوبد
والتشريع فاذا نكم احد بحضرته في امور الدين شنع عليه وخنق

ثم قطع على المتكلمين فيه وقد كان ابو الفتح يسماه الخلق والخلق ولم
يستصحه ولم يكن الكتاب بذلك ولكن جعفر الروسا خبيص و
صنان الاعتبار وتوفي سنة ستين وثلثمائة وقام ابنه ابو الفتح
ذو الكفايتين مقامه اذ هو شبه تلك الشجرة وشبل ذلك القسورة
وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا وما اصدق ما قال الشاعر

وان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما •

وكان حسان ... لطيفا ارفع الهمة كامل المروة تانق ابوه في تاديبه
وتهذيبه وجالس به ادباء عصره وفضلاء وقته وخرج حسن الترسل
متقدم القدم في النثر آخذا من محاسن الادب باوفر الحظ ولما توفي
ابيه قبل الاستكمال وعلى مدى بعيد من الاكتهال جمع تدبير السيف والقلم
لركن الدين بن بويه ولقب بذي الكفايتين وعلا شانه وارتفع قدره وطاب
ذكره وجرى امره احسن مجرى الى ان توفي ركن الدولة وافضت حاله
الى ما سيذكر من بعد بمشيئة الله تعالى وعونه ومن طرف
اخباره ان اباه كان قد قبض جماعة من ثقاته في الستر يشرفون على ابي
الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه
وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم
ان ابا الفتح اشتغل بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس الانس
واتخاذ الندماء وتعاطي ما يجمع شمل اللهو خفية من والده واحتياطا
وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض اصدقائه في استهداء الشراب
مجلس البهور ما يصلحهم من المشروب والنقل والمشموم فدس والده الى ذلك
الانسان من اتاه بالرقعة فاذا ابتداها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد
اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر
وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم
تحفظ علينا النظام بإهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام
فاستطير الاستاذ فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة وقال الان ظهر
لي امر براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي ووقع له بالى دينار
وحكى ابو الحسن بن فارس قال كنت عند الاستاذ ابي الفضل في يوم
شديد الحر ومن ... الشمس جمرات الهاجرة فقال لي ما قول ابي بكر ...
الشيخ في قلبه فبهت وسكت وما زلت اتفكر حتى تنبهت ...
وكان من يشرف على ابي الفتح من جهته اتاه بتلك اللفظة في تلك الساعة

اطنه بالمائه

النظم

الدولة

براعته

فانظر الى اهتزازه لها وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم اخذت الحفه كل
ما كتب من نثره ونظمه فكان مما اعجب به واستملحه له رقعة لم ورد من
... وصدرها وهي رقعة الشيخ اصغر من عنفقة بقة وأقصر من انملة نملة
قال ابو الحسين وجرى في بعض ايامنا ذكر ابيات استحسن الاستاذ
الرئيس وزنها واستحلى رويها واستنشد كل من الحاضرين ما حضره
في ذلك الوزن وهو قول القائل

... الا انشقت منك ثيابي • فاصغى الاستاذ ابو الفتح ثم انشدني في الوقت

يا مولعا بعذابي • اما رحمت شبابي •
تركت قلبي قريحا • نهب الاسى والتصابي •
ان كنت تنكر ما بي • من ذلتي واكتئابي •
فارفع قليلا قليلا • عن العظام ثيابي •

وله في سرور

اشرب بسرورك • مبشرا بسعادة وزيادة ودوام •
واشرب فقد حل الربيع • نقابه عن منظر متهلل بسام •
وهديتي شعر يحبب • نظمه ومديحه تبقى على الايام •
فامده فامد عمرك • لم يستطع اهل عمر نسجه القمام •

وبدايعه المشهورة قوله من قصيدة

عودي وما يثنيني عودي • ان تمدري لفناك المعهود •
وصليه ما دامت اصايل • غبيبة وربه في ظل كهاف ممدود •
ما دام في ليل التصابي فاحم • وصل الذي سهدا ربع ...
ثنى المشيب وطارقات جنوده • بيدر لنه نقعا اسحم سود •

ابلي بقى بسكر التدالي • اذا صافحها الهار حيالي •
لم يكن على الزمان اقتراح • غير كاس تجاذبها الي •

اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي • واصفوا الباكلني الى الحجر •
وقال النديم قم الى الدهر فافرح • عليه الذي يهوى وكلي الدهر •

وزوروا وهو مجلسنا عظيما وطلب الندماء بالات الذهب والفضة
والفواكه وشرب بقيه يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرا وغنوه
دعوت الغناء ودعوت المنى • فلما اجابا دعوت القدح •
اذا بلغ المرء آماله فليس • له بعدها مقترح •

وكان ذلك بعد تدبيره على الصاحب ابن عباد وانفراده عن ركن الدولة و
انفراده بالدست كانت ذكره فطرب بالشعر وشرب الى السحر وقال
عطوا المجلس لا اصطبح عليه غدا وقال لندمايه باكروني غدا ثم نام فدعاه مويد
الدولة في السحر وقبض عليه واخذ ما ملكه ثم قتله وكان من خبر ذلك
انه لما توفي ركن الدولة وقام ولده مويد الدولة مقامه خليفة لاخيه عضد
الدولة اقبل من اصبهان الى الري ومعه الصاحب ابو القسم ابن عباد وخلع
على ابي الفتح خلع الوزارة والقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على محله
في الكتابة لمويد الدولة والاختصاص به وشده الحظوة لديه وكره
ابو الفتح مكانه واسا الظن به فبعث الجند على ان يشغبوا عليه ويهموا
ايذاه فامره مويد الدولة بمعاودة اصبهان واستوحش
الموحده على ابي الفتح وانضاف الى ذلك تغير عضد الدولة واحقاده على
اشياء كثيرة في ايام ابيه وبعدها منها ما نمي اليه عن عز الدولة بختيار وبقيه
ميل الفواد اليه بل غلوه في موالاته ومحبته ومنها ترفعه عن التواصل
في مكاتباته واجتماع راي الاخرين على اعتقاله واخذ امواله ولما قبض عليه
بدرت منه كلمات نقلت الى عضد الدولة فزادت في استيحاشه منه
وامر من حضرته بمطالبته بالاموال وعذبه بانواع العذاب وبعث اليه
سملت احدى عينيه وقطع انفه وحزت لحيته وفي تلك الحالة يقول وقد
ايس من نفسه واستاذن في صلاة ركعتين ودعا بدواة وقرطاس وكتب

بدلت من صورتي المنظرة • لكنه ما غير الخبر •
ولست ذا حزن على فايت • لكن على من ليس يعتبر •
ووالله العلي لا اشتكي // • مستخبر عني ولا اخبر •

وحدث ابو الفتح الكاتب قال كان ابو الفتح قبل النكبة التي اتت على نفسه قد
لهج بانشاد هذين البيتين كثيرا وقد ولست ادري اهما له ام لغيره

دخل الدنيا اناس قبلنا رحلوا • عنها وخلوها لنا •
ونزلناها كما قد نزلوا • ونخليها لقوم بعدنا •

ولما ايقن بهلاك نفسه وانه لا ينجو منهم ببذل المال مد يده الى الجيب حتى
عليه فنقفه عن رقعة فيها مكتوب على الخبي من ودايعه وكنوز ابيه و
ذخايره فالقاها في كانون كان بين يديه وقال للموكل به المامور بقتله اصنع
ما انت صانع والله لا يصل من اموالي المستورة الى صاحبك درهم واحد
فما زال يعرضه على العذاب وينكل به حتى تلف رحمه الله تعالى ومما
قول بعض الشعراء المتعصبين له

العميد والبرمكي ما الكم • قل المعين لكم وقل الناصر •
كان الزمان يحبكم فبدا له • ان الزمان هو المحب الغادر •
وزناه كثير من الشعراء بغرر من القصايد
لا يحول من لا علا لنه قدر زراراره من القمر على مم
السيد ابو الحسن بن طباطبا العلوي المصري وقيل
يا من حكى الماء طرفه • وقلبه في قساوة الحجر •
يا ليت حظي كحظ ثوبك من • جسمك يا واحدا من البشر •
بعده البيت ورايت بلفظ قد زررتها على القمر ولعله المنع المراد و
ابدل بكسر الغين المعجمة شعار المستبحن النوب والشاهد فيه ان
البيت قبله لانه لو لم يجعل قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان
انما يسرع اليه البلا بسبب ملابسه القمر الحقيقي لا بسبب ملابسه انسان
كالقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بان ادعا دخول المشبه
في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة بما وضعت له للعلم الضروري
بان استعملة في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه في البيت والذي قبله فللبنا على تناسي التشبيه قضا
لحق المبالغه ودلاله على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا
والواحد اسمه محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبا بن
اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله
عليهم اجمعين وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده باصبهان وبها مات سنة
اثنتين وعشرين وثلثماية وله عقب كثير باصبهان فيهم علما وادبا ونقبا
مشاهير وكان مذكورا بالفطنة والذكا وصفا القريحة وصحة
الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب
تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة
نيف وثلثون بيتا التزم فيها ان لا كاف ولها
يا سيدا دانت له السادات • وتتابعت في فعله الحسنات •
يقول فيها في وصف القصيدة
ميزانها عند الخليل معدل • متفاعلن متفاعلن فعلان •
لو واصل من غطا البالي لها • لبيت توهمها ابيات •
ومن شعره يمدح ابا علي الرستمي ويرسيه بالدعوة والبرص
انا اعطيت من لا يبخل • الله ابا بها على الدوشا •

قال تعافوا العدل والايمانا • فان في ايمانا نيرانا

قاله بعض العرب من الرجز والشاهد فيه ذكر القرينه في الاستعاره
لانها مجاز ولا بد لها من قرينه مانعه عن ارادة المعنى الموضوع له وهو اما امر
واحد او اكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من العدل والايمان
قرينه على ان المراد بالنيران السيوف اي سيوفا تلمع كشعل النيران لدلالته على
ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاون الى الطاعه بالسيوف ومن امثله
قول الطاع بن ناصر الدوله بن حمدان

ترى الثياب من الكتان تلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها • والبدر في كل وقت طالع فيها

والمنصور الفقيه المعروف بالغزال فيه من قصيده يصف لساقي

اعجب لبدر رسا لم كتانه و • وبه تحرق انفس الاقوام
ومشى بكتان فخلت غمامة • نسجت من الياقوت بتمام

ومثله قول الاخر

كيف لا تبلى غلائله • وهو بدر وهي كتان

وصاعقه من نصله تنكفي بها • على ارؤس الاقران خمس سحائب

البيت للبحتري من قصيده من الطويل اولها

هنيئا لمهمل الدموع السواكب • وهناه شوق خشاه كواعب
ولا قوى نظره بعد تعجبني • لاقيه اولا يفعل بالحبايب

وهي طويله ومنها قبل البيت والروايه فيه وصاعقه في كفه كان في الدرى

يكاد الندى منها يفيض على العدى • لدى الحرب في ثني قنا وقواضب

والصاعقه الموت وكل عذاب مهلك وصيحه العذاب والمخراق الذي
بيد الملك سايق السحاب ولا ياتي على شي الا احرقته ونار تسقط من السماء
وتنكفي الانقلاب والارؤس جمع راس والاقران جمع قرن وهو الكفو
والشاهد فيه في القرينه معاني ملتئمه مربوطه بعضها ببعض
ويكون الجميع قرينه لا كل واحد هنا اراد بخمس سحائب انامل الممدوح
الخمس التي هي في الجود وعموم العطا سحائب اي يصبها على اكفائه في
الحرب فيهلكهم بها واراد بارؤس الاقران جمع كثره بقرينه المدح
من صيغه جمع القله والكثرة يستعار للاخر فهنا لما استعار السحائب لانامل
الممدوح ذكر ان هناك صاعقه وبين انها من نصل سيفه على ارؤس
الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك
انه اراد بالسحاب الانامل واذا احتج فان بوصفه بعقبه انه

لسلمه بن عبد الملك بن وصيبك من الكامل يصف فرسا المباينه مو و
انفاذا ان اعنه والقى عنانه في قربوس السرج وفق كانه الى ان يعود اليه وبما
تلك التشكيم الى انصراف الزاجر والقربوس بفتح الرا ولا يسكن الا في
ضرورة الشعر وهو صدر السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين
سير اللجام الذي يمسك به الدابه والتشكيم والشكيمه الحديده
المعترضه في فم الفرس فيه الفاس واراد بالزاجر نفسه بدليل ما
بعده

عودته فيما ازور حبايبي • اهماله وكذاك كل مخاطر

والثانيه الاستعاره الخاصيه وهي الغريبه والغرابه قد تكون
في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه هيئه وقوع العنان في موقعه من
قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئه وقوع الثوب موقعه من
ركبه المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره وساقيه بثوب او غيره كوقوع
العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعاره غريبه لغرابه الشبه ومن
الاستعارات الغريبه قول طفيل الغنوي

وجعلت كوري فوق ناجيه • يقتات شحم سنامها الرحل

وكذا قول ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد انصار • واذن الصبح لنا بالابصار

وقول جرير

تحيي الروامس ربعها فتجده • بعد البلا وتميته الامطار

وقول ابي نواس

بصحن خد لم يغض ماؤه ولم • تخضه اعين الناس

وقوله ايضا

فاذا بدا اقتادت محاسنه • قسرا اليه اعنة الحدق

وسالت باعناق المطي الاباطح واصله لكثير عزه من قصيده من الطويل
صدره

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا • وقبله

ولما قضينا من منى كل حاجة • ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حدب المهاري رحالنا • ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

ونسب الابيات لابن الطثريه وذكر الشريف المرتضى في كتابه غرر الفوائد
انشد ابن الاعرابي للمضرب وهو عقبه بن كعب بن زهير ابن ابي سلمى

وما زلت ارجو نفع سلمى وودها • وتبعد حتى ابيض مني المسايح

ويحتي رأيت الشخص يزداد مثله • إليه وحتى نصف رأسي واضح •
علا حاجبي الشيب حتى كأنه • ظباء جرت منها سنيح وبارح •
وهزة أظعان عليهن بهجة • طلبت وريعان الصبا بي جامح •
فلما قضينا من منى كل حاجة • ومسح بالأركان من هو ماسح •
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا • وسالت بأعناق المطي الأباطح •
وشدت على حدب المهاري رحالنا • ولا ينظر الغادي الذي هو رائح •
نقلنا على الحوض المراسيل وارتمت • بهن الصحاري والصفاح القوارح •

والأباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى يقول لما فرغنا من أداء الحج ومسحنا أركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا لارتحالنا ولم ينتظر السائرون في الغداة السائرين في الرواح للاستعجال أخذنا في الأحاديث وأخذت المطايا في السير والشاهد فيه حصول الغرابة في الاستعارة العامية بتصرف فيها فإنه استعار سيلان السيول الواقعة في الأباطح لسير الإبل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكنه تصرف فيه بما أفاد اللطف والغرابة حين أسند الفعل وهو سالت إلى الأباطح دون المطي أو أعناقها حتى أفاد أنه امتلأت الأباطح من الإبل وأدخل الأعناق في السير لأن السرعة والبطء في سير الإبل يظهران غالبا في الأعناق ويتبين أمرهما في الهوادي وسائر الأجزاء يستند إليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز

• سالت عليه شعاب الحي حين دعا • أنصاره بوجوه كالدنانير •

أراد أنه مطاع في الحي وأنهم يسرعون إلى نصرته كالسيل وكأنما أدخل الأعناق في السير أكد من الدقة والغرابة في الأول أكده تعدية الفعل إلى ضمير الممدوح بعلى لأنه يؤكد مقصوده من كونه مطاعا في الحي وكثير عزة هو ابن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر المشهور أحد عشاق العرب وإنما صغروه لأنه كان شديد القصر حدث الواقدي قال رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان إذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه عبد العزيز يقول له طأطئ رأسك لا يصيبك السقف وعن ابن عياش قال كان الحزين الكناني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل

شهر منهم ابن أبي عتيق فجاء لأخذ درهميه على حمار له أعجف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمر ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن أبي عتيق من هذا معك قال أبو صخر كثير عزة ابن أبي جمعة قال وكان قصيرا دميما فقال الحزين أتأذن لي أن أهجوه ببيت من شعر قال لا لعمري لا آذن لك أن تهجو جليسي ولكن أشتري عرضه منك بدرهمين ودعا له بهما فأخذهما ثم قال لا بد لي من هجائه ببيت قال أو أشتري ذلك منك بدرهمين آخرين ودعا له بهما فأخذهما وقال ما أنا بتاركه حتى أهجوه قال أو أشتري ذلك منك بدرهمين قال كثير ائذن له وما عسى أن يقول في بيت واحد فأذن له ابن أبي عتيق فقال

• قصير القميص فاحش عند بيته • يعض القراد باسته وهو قائم •

قال فوثب إليه كثير فلكزه فسقط عن الحمار وخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله أتأذن له وتشتمه عليه فقال كثير وأنا ظننت أنه يبلغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الأرواح وكان يدخل على امرأة له بزة تكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرمينني حق كرامتي فقالت بلى والله إني لأعرفك قال من أنا قالت فلان بن فلان وابن فلانة وجعلت تمدحه وتمدح أباه وأمه فقال قد علمت أنك لا تعرفيني قالت فمن أنت قال أنا يونس بن متى وكان يقول في أي صورة ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة فدخل عليه عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يعوده في مرض موته الذي مات فيه فقال له كثير أبشر فكأنك بي بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله ما لك عليك لعنة الله والله إني لا أشهدك والله لا أكلمك ولا أعودك أبدا وكان شيعيا غاليا في التشيع كافرا وللحسن بن الحسن إذا أخذ العطاء يهب لهم الدراهم ويقول بالرجعة الأسماء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إني لأعرف صلاح بني هاشم من فسادهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لأنه كان خشبيا يؤمن بالرجعة وحدث رجل من بني ضمرة قال ضفت كثيرا ليلة وبت عنده ثم تحدثنا ونمنا فلما طلع الفجر تضور وقلت الإجارة الأخرى وصليت وكثير نائم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور فقلت له أي أسخو فقال قلت تبا لك سائر اليوم وبعده ونصبت راحلتي وتركته وكان كثير عاقا بأبيه وكان أبوه قد أصابته القرحة في إصبع من أصابع يديه فقال له كثير أتدري لم أصابتك القرحة في إصبعك فقال لا أدري قال مما ترفعها إلى الله تعالى في يمين كاذبة وعن

طلحة بن عبد الله قال ما رأيت أحمق من كثير دخلت عليه في نفر من قريش وكنا
كثيرا ما نتهزأ به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا ابا صخر
وهو مريض فقال اجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا
قلت نعم يتحدثون بانك الدجال قال اما لئن قلت ذاك فاني لاجد في عيني
هذه ضعفا منذ ايام وعن عبد العزيز بن عمران ان ناسا من المدينة كانوا
يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع كثير لا يلتفت من التيه وكان الرجل
ياتيه من ورائه فياخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميصه وكان يدخل
مجلسه فقال له يوما كيف ترى شعري يا امير المؤمنين قال اراه يسبق السحر ويغلب
الشعر وقال عبد الملك له يوما من اشعر الناس يا ابا صخر قال من يروي امير
المؤمنين شعره فقال عبد الملك انك لمنهم وحدث كثير قال ما قلت الشعر
حتى قولته قيل له وكيف ذاك قال بينما انا نصف النهار اسير على بعير
بالغميم او بقاع حمران اذ راكب قد دنا الي حتى صار الى جنبي فتاملته فاذا
هو من صفر وهو يجر نفسه في الارض جرا فقال لي قل الشعر والقاه علي
فقلت من انت قال انا قرينك من الجن فقلت الشعر وكان اول امره مع عزة انه
تعشقها انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسلن اليه عزة وهي
صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسئنا بثمنه
الى ان ترجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما رجع جاءته امراة منهن بدراهمه
فقال واين الصبية التي اخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك
قال لا آخذ دراهمي الا ممن دفعته اليه وهو يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

فقيل له ابيت الا عزة وابرزها له وهي كارهة ثم احبته بعد ذلك اشد من حبه
لها وعن الهيثم بن عدي ان عبد الملك سال كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة
فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم احد بصاحبه
فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعاما لاهل
رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الي وهي لا تعلم انها خيمتي
وكنت ابري لي سهما فلما رايتها جعلت ابري وانا انظر اليها ولا اعلم حتى
بريت ذراعي مرات وانا لا اشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت
الي فامسكت بيدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وعندي نحي من سمن فحلفت لتاخذنه
فجاءت به الى زوجها فلما راى الدم سالها عن خبره فكاتمته حتى حلف عليها
لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت علي وهو معها
فقالت يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حيث اقول

اسيئي بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت

ومن قوله فيها

وددت وبيت الله انك بكرة * هجان واني مصعب ثم نهرب
كلانا به عر فمن يرنا يقل * على حسنها جرباء تعدي واجرب
نكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله * علينا فما ننفك نرمى ونضرب

يروى ان عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها استنشدته الابيات وقالت له ويحك
لقد اردت بي الشقاء اما وجدت امنية اوطا من هذه فخرج من عندها خجلا
واسوا من هذه الامنية امنية العراري حيث قال

من حبها اتمنى ان يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيما اقول فراق لا لقاء له * وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها

ولكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت لراعتني وقلت لها * يا بؤس للدهر ليت الدهر ابقاها

وقال الآخر

تمنيت من حبي بثينة اننا * نزينا جميعا لا حي ولا احيا
ترجع دنيانا علينا وانني * بساعة صبحها رضيت الدنيا

وكل امرئ فاته شيء يتمناه قيل للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما تتمنى
قال سندا عاليا وبيتا خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تتمنى قال قلما مشاقا
وحبرا براقا وجلودا رقاقا وسئل بعض الصوفية ما تتمنى قال دقا ودلقا
وقال ابو الرقعمق

لو قال لي خالقي تمنى * قلت له سائلا بصدق
اريد في صبح كل يوم * فتوح خير بلا تعوق
كف حشيش ورطل خمر * ومر صب وبيت علو

وقال الآخر

لو قيل لي ما تتمنى قلت * في عجل الخاص دوقات مرجوان
اذا فعلت جميلا اطل * يشكرني وان اسات تلقاني بغفران

وقال الحسن بن ابي سارة في الاماني

اماني من ليلى حسان كانما * سقتني بها ليلى على ظما بردا
منى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ومن بديع قول مؤيد الدين الطغرائي

أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
وقد أخذه العماد الكاتب فقال
وما هذه الأيام إلا صحائف * نؤرخ فيها ثم تمحى وتمحق
ولم أر شيئا مثل دائرة المنى * توسعها الآمال والعمر ضيق
وقال العفيف إسحق بن خليل كاتب الإنشاء للناصر داود
لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحي من زمن
وإنما طرف آمالي به مرح * يجري بوعد الأماني مطلق الرسن
وقال آخر
في المنى راحة وإن عللتنا * بزخوفها ببعض ما لا يكون
وقال الوليد بن يزيد
إنما مني قلبي فاستمتعيه * بالمنى أصبح بعض مناك
يدني مزارك حين شط به النوى * وهم أكاد به أقبل فاك
ومن هنا أخذ الحاجري قوله
يمثلك الشوق الشديد لناظري * فأطرق إجلالا كأنك حاضر
وقال ابن رزيق من شعر الذخيرة
لا تستحسن تواطري في ذلك * الروض النضير
ولا تكلفها بالمنى ولا تشربك * بالصبره
وقال علم الدين أيدمر المحيوي
كم لديناها بنيا قد حوت * حكم العسل
فإن غاب عن اللبنا بنيسر * ملأى من الأسل
وهو عكس قول الأول
وإن رجاء كامنا في نواله * لكالماء في الأكباد من لجج الحوائم
وقال أبو الحسن الجزار
ليت شعري ما العذر لولا * ومال الله في رزقه وحرماني
ولقد كدت أهتم لأجل الهم * لولا تعللي بالأماني
وقال النصا
حسب الفتى حسن الأماني إنه * لا يعتريه مبدأ الزمان زواله
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحلبي
لي حبيب لو قيل لي ما تمنى * ما تعديته ولا بالمنون
أشتهي أن أحل في كل طرف * فأراه بلحظ كل العيون
وقال غيره

أعلل بالمنى قلبي لأني * أفرج بالأماني الهم عني
وأعلم أن وصلك لا يرجى * ولكن لا أقل من التمني
وقال الآخر وهو أحرج مما قبله
إذا ما غبت تذكركني ضميري * وقابلني خيالك بالجميل
أصبر لفرط أشواقي بوعد * لعلي أن أنيلك مستحيل
وهو شبيه قول الصفي الحلي
إذا أصبح الخنب لعين ذنب * وقابلني وأعرض عن وصالي
أمثله وأنكر عند صدي * بأين الفكر في نقب الخيال
وقد سبقه ابن المعتز بأن المنى بقوله
لا تأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقيه إلا مثل ماضيه
وتابعه الخالدي فقال
ولا تكن عبد المنى فالمنى * رؤوس أموال المفاليس
وقال الآخر
من نال من دنياه أمنيته * أسقطت الأيام منها الألف
وقال ابن شرف القيرواني
علقت بنوازل البرق أمانينا * وجميع أعمار اللئام أماني
وقال الآخر
ألا يا نفس إن ترضي بقوت * فأنت عزيزة أبدا غنية
دعي عنك المطامع والأماني * فكم أمنية جلبت منية
وقال الجزار
أنا في راحة من الآمال * من همي بلوغ الأحوال المعالي
إن عجزا أراح قلبي من الهم * ومن طول فكرتي في المحال
واليأس للحر راحة * فيه حجر ولا ركوب البغال
راحة السر في التخلف * عن كل محل أضحى بعيد المنال
وقال بعضهم
وأطيب زمان تلقى الأماني * كواذب إن صدقت خار بصاحبها الدهر
وقال آخر أيضا
ويا من يمني النفس دنيا بعيدة * وشيخ يغدو عاد بطرف
فقدت المنى ونحن نلهو عن * المنى تجري به سناد هي لا تصدق
وقال الصلاح الصفدي
ألا فاطرح كأس التمني وخانت * بكاساته نشوان غير مفيق

وقال كثير يخلا غنى عنه فلتكن • وفاة عدو او حياة صديق •
وقد اكثرنا طول الامل وصفته فلنرجع الى اخبار كثير عزة وحج كثير
في الحج تحمل سعه فمرت سكينة بنت الحسين بن علي عليهما السلام وبها
عزة وهو لا يعرفها فقالت سكينة هذا كثير فسومه بالجمل فساومه
بمائتي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا بيني قليلا فابى فدعت له بتمر
وزبد فاكل ثم قالت ضع عنا كذا وكذا النى قليل فابى فقالت فقد
اكلت بأكثر مما سالتك فقال ما انا بواضع شيئا فقالت سكينة اكشفوا
وكشفوا عنها وعن عزة فلما راها استحيى وانصرف وهو يقول هو لك
حدث محمد بن سلام قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان
جميل صادقا في الصبابة والعشق وقال ابو عبيدة كان جميل يصدق في حبه
وكثير يكذب ويروى انه نظر ذات يوم الى عزة منتقبة تميس في
مشيتها فلم يعرفها فاتبعها وقال لها يا سيدتي قفي حتى اكلمك فاني
لم ار مثلك قط فمن انت قالت ويحك هل تركت عزة فيك بقية لاحد فقال
بابي انت لو ان عزة امة لوهبتها لك قالت فهل لك في المخالة فقال وكيف
لي بذلك قال وكيف بما قلت في عزة قال اقلبه كله واحوله اليك
فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق وانك لهكذا فابلس ولم ينطق
وبهت فلما مضت انشا يقول •
• الا ليتني قبل الذي قلت سيق لي • من السم جدحات بماء الذرارح •
• فمت ولم تعلم علي خيانة • وكم طالب للربح ليس براجح •
• ابوء بذنبي انني قد ظلمتها • واني بباقي سرها غير بائح •
وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر ليلقاها
فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام طويل
الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها
والناس منصرفون عن دفنها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة
ثم رحل وهو يقول ابياتا منها •
• اقول ونضوي واقف عند قبرها • عليك سلام الله والعين تسفح •
• وقد كنت ابكي من فراقك حية • فانت لعمري اليوم انأى وانزح •
وقال له عبد الملك يوما بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال
يا امير المومنين لو انشدتني بحقك لاخبرتك بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا
برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكني واهلي الجوع
فنصبت حبالتي هذا لاصيب لهم شيئا يكفينا يومنا هذا فلما رايت ان
معك فاصبت صيدا اجعل لي منهما جزءا منه قال نعم فبينما نحن كذلك
اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت
له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول •
• ايا شبه ليلى لا تراعي فانني • لك اليوم من وحشية لصديق •
• اقول وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ما حييت طليق •
حدث عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض الكثير عليه حين نزل
به الموت فقال له كثير لا تبك فكاني بك بعد اربعين يوما تسمع خشفة
نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة قال مات عكرمة
وكثير في يوم واحد فقيل مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولم يتخلف
امراة ولا رجل عن جنازتهما وغلب النساء على جنازة كثير يبكينه ويذكرن
عزة في ندبهن له فقال ابو جعفر محمد بن علي افرجوا لي عن جنازة كثير
لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضربهن
بكمه ويقول تنحين عنه يا صويحبات يوسف فانتدبت له امراة
منهن فقالت له يا ابن رسول الله لقد صدقت اننا لصويحبات يوسف
وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني
بها اذا انصرفنا فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شررة النار فقال
لها انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن
رسول الله قال لها انت امنة من غضبي فابيني قالت نحن يا ابن رسول الله دعوناه
الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال
القيتموه في الجب وبعتموه باخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان
عليه احنى وبه ارأف فقال لها محمد لله درك لن تغالب امراة الا غلبت
ثم قال لها الك بعل قالت لي من الرجال من انا بعلته فقال لها ما اصدقك
مثلك من يملك زوجها ولا يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه
زينب بنت معيقيب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة خمس و
مائة في ولاية يزيد بن عبد الملك •

قال الصاحب السابق هولاء المعنين قصيدته السابقة في التشبيب
وصدور • جمع الحول لنا في امام • وبعده • ان عدا لم يسلع الله حا •
• او سطا لم يحز منه جناحا • الف الهيجا طفلا وكهلا •
• يحسب السيف عليه وشاحا • قال ابن هشام
مبارزة الاستعارة المعجبة في المعقول دار القبول وسلخ اسمه فيفن
لا يعلقان بالخل والجرد تمر بهم الهند هبات

وانا العطاي ولفظه

تقربهم لهذميات نقدبها ٭ ما كان خاط عليهم كل زراد

وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها زفر بن الحرث الكلابي اولها

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ٭ ولا تقضى بواقي دينها الطادي

بيضا محطوطة المتنين بهكنة ٭ ريّا الروادف لم تمغل باولاد

ما الذكوا عب وذعن الحبو ٭ كما وذعني والحدث الشيب ميعادي

ابصار هن الى الشبان مايله ٭ وقد اراهن عني غير صداد

اذ باطلي لم يدر الغبطة احتلوا ٭ مستحقين فوادا ما له فادي

مانوا وكانت حياتي في اجتماعهم ٭ وفي تفرقهم قتلي وافصادي

تقتلنا الحديث لبس نعلمه من ٭ من يتقين ولا مكنونه بادي

فهن يبدن من قول يصبن به ٭ مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وهي طويله وقوله **الهذم** القاطع من الاسنة واراد باللهذميات صفات

منسوبه الى اللهذم بمعنى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة و

التشبيه للمبالغة والقد القطع والزراد صانع الدروع **والشاهد فيه**

ان مدار قرينه الاستعاره التبعيه في الفعل وما ينصب عليه على الفاعل

او المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهذميات قرينه على ان

تقربهم استعاره وتقدم ذكر القطامي زهو في سوا هد الفلج

غمر الردا اذا تبسم ضاحكا هو من الكامل وتمامه

غلقت لضحكته رقاب المال ٭ وهو من قصيده لكثير عزه واراد

بغمر الردا كثير العطا **والشاهد فيه** الاستعاره المجرده

هي ما قرن بما يلايم المستعار له فانه استعار الردا للعطا دون الردا تجريدا

للاستعاره والقرينه سياق الكلام وهو اذا تبسم ضاحكا اي شارعا

في الضحك اخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في

المرتهن اذا لم يقدر على افتكاكه وهو يريد في البيت انه مد حه اذا

تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السايلين ومن استعاره الردا قوله

ينازعني ردا عبد عمرو ٭ رويدك يا اخا عمرو بن بكر

لي الشطر الذي ملكت يميني ٭ ودونك فاعتجر منه بشطر

فانه استعار الردا للسيف واثبت له الاعتجار وهو من صفه الردا

وما احسن استعاره الردا في قول الوليد بن الحسان الشاطبي وهو

يوم حيا الورد دمع ٭ من عيون السحب يذرف

برد الشمس اضحى ٭ كلما سال يجفف

ويعني بحمر البيت قول امرء القيس

غلقن برهن من حبيب به ادعت ٭ سليمى فامسى حبلها قد تبترا

وقول زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم ٭ الوداع فامسى الرهن قد غلقا

وقول ابن نبيل

ومن يك رهنا للحوادث يغلق

وقول بشر بن ابي ربيعة

وكم من قتيل لا يباء به دم ٭ ومن غلق رهنا اذا ضمه منى

وقول جعفر بن سلمة بن وصاح لخاطب اخي حمام من ابيات

وهاج مبكاك بستان ٭ ابرهم للتجريد ذكر القطين

فرح دسا عد في الوغى ٭ فان رهني غلق في الرهون

وقول ابي نصر الشاجي

تشكو اليك جلى ما نالها ٭ فيا لها ان صبرت ويا لها

لانها مرهونه عندكم ٭ طوبى لها ان غلقت طوبى لها

وما الطف قول الصلاح الصفدي مع التوريه وايهام الطباق

سهام لحظك اصمت ٭ قلبي ولم تترفق

ما يفتح الجفن الا ورهن ٭ قلبي تغلق

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ٭ له لبد اظفاره لم تقلم

تقدم قريبا ان قايله زهير بن ابي سلمى من قصيده من الطويل واللبد بالكسر

شعر زبره الاسد وكنيته ابو الوليد والتقليم مبالغة القلم وهو قطع

الاظفار **والشاهد فيه** اجتماع التجريد والترشيح في الاستعاره

فالتجريد قد عرف ضبطه والترشيح هو ما قرن بما يلايم المستعار منه فقوله

هنا لدى اسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف بلايم المستعار منه وهو

الاسد الحقيقي ومعنى البيت اخذه زهير من اوس بن حجر حيث قال

لعمرك انا والاحاليف هولا ٭ لفي حصنه اظفارها لم تقلم

اي كحرب وكذلك اخذه النابغه حيث قال

وبنو معمر لا محاله انهم اتوك ٭ غير مقلمي الاظفار

ويصعد حتى يظن الجهول ان له ٭ حاجة في السما

البيت لابي تمام من قصيده من المتقارب يرثى بها خالد بن يزيد الشيباني

ويذكر اباه

نعاء الى كل حي نعاء ٭ فتى العرب احتط ربع الفناء

اصبنا جميعا بسهم النضال ٭ فهلا اصبنا بسهم الغلاء

ألا أيها الموت فجعتنا • بماء الحيوة وماء الحيا
فماذا حضرت به حاضرا • وماذا خبأت لأهل الخبا
نعاه نعاة الشقيق الندا • إليه نعيا قليل الجدا
وكان زمانا أسر بكى عنادا • رضيعي لبان خليلي صفاء

إلى أن قال يخاطب ولده

أبا جعفر ليعزك الزمان • عزاء ويكسبك طول البقاء
فإن تك بالمرتجي بالحمام • ولا رجينا منك الجزاء
فلا رجعت فيك تلك الظنون • خيارى ولا اشتد فيك الرجاء
وقد نكس الثغر فابعث له • صدور القنا وابغ الشفاء
لقد مات جدك جد الملوك • ولم ابك خير بني الضياء
ولم ترض قبضته للحسام • ولا حمل عاتقه للواء — الحسام ح
فإن تفرح تلك العلا • مع النجم مرتديا بالسماء

وبعده البيت وهي قصيدة طويلة وهذا البيت في مدح ابنه وذكر علوه والباهر فيه أن مبنى الترشيح على تناسي التشبيه حتى إن الترشيح يبنى على علو قدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان والارتقاء إلى السما فلولا أن قصده أن يتناسى التشبيه ويصر على إنكاره فيجعله صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار

أتتني الشمس زائرة • ولم تك تبرح الفلكا

وقول ابن الرومي يمدح بني نوبخت

سنا فهم البدر للسؤال عن • الأمر إلى أن بلغتم زحلا

وقول أبي الطيب

كبرت حول ديارهم لما بدت • منها الشموس وليس فيها المشرق

وقول الآخر

ولم أر قبلي من مشى البدر نحوه • ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب وأنه ليس فوق رتبتها رتبة ولنذكر نبذة منها ومن غيرها من محاسن ما وردنا قول أبي جعفر الشفري

يا أهل ترب أظرف من يوسفا • فلجيده الانق طوق العنب
وأنطق الورق بعيدانه • من فضة كل قضيب رطب
والشمس لا تشرب خمر الندى • في الروض إلا بكؤوس الشقيق

ومثله قول ابن رشيق

باكر إلى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الأقاح

ولطيف قول بعضهم

شربنا الريق وكاساتنا • شفاهنا والقبل النقل

وقريب منه قول ابن المعتز

وقد ركضت بنا خيل الملاهي • وقد طرنا بأجنحة السرور

وقول أبي نواس وهو ههنا

ما زلت أستل روح الدن في لطف • وأستقي دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت ولي روحان في جسد • والدن مطرح جسم بلا روح

وقول ابن وكيع

غرد الطير فنبه من نعس • وأدر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجى • وتعرى الصبح من ثوب الغلس
وانجلى عن حلل فضية • نابها من ظلم الليل دنس

وقول أبي نواس

بصحن خد لم يغض ماؤه • ولم تخضه أعين الناس

وقوله أيضا

فإذا بدا اقتادت محاسنه قسرا • إليه أعنة الحدق

وقول البدر الذهبي

وأنظرت مقلتي عجبا للون • لما بدا نواره
استقبل الراح منه شيبا وأخضر • من بعد ذا عذاره

وقول ابن خفاجة الأندلسي

وقد جال من جون الغمامة أدهم • له البرق سوط والشمال عنان
وضرج دمع الطل خد حديقة • عليه من الطل السقيط جمان
ونمت بأسرار الرياض خميلة • لها النور ثغر والنسيم لسان

وقول ابن دراض

فدلتنا الرياض حين تجلت • وتجلت من الندى بجمان
وأرتنا خواتم الزهر لما • سقطت من أنامل الأغصان

ومن البديع قول ابن نباتة السعدي

خلقنا بأطراف القنا لظهورهم • عيونا لها وقع السيوف حواجب
لقد شيبنا مرد العوارض وانثنوا • لأوجههم منا لحى وشوارب

وقول السريقي في الحسن علي العقيلي

وقوف تحار أوازه ... ولم يبق من عصره مقروا ... وقوله ايضا

اذا ابدى من أسره التجني ... أقمت له وجوه الاحتمال

وقوله ايضا

خلص بجاه الوصل قلب متيم ... تحمّل الصدود وعلته أعواد الضنا

وقوله ايضا

كلما لاح وجهه بمكان كثرت ... زحمة العيون عليه

وقوله

فلما تبدى لنا وجهه هبننا ... تحاشد بالعيون

وقول السري في وصف يوم بارد من ابيات

متلون يبدي لناظره ... طرفا ماطر افق النهار

فهواه منسكب الرداء وغيمه ... جاني الازار

يبكي فيجمد دمعه والبرق يكحله ... شرارة ... وقول ابي القسم الدسوري

من عذيري من بديع الحسن ذي ... قد رشيق

ابنبت في خده اللولو رض من ... عقيق

ومن الطف قول ابي بكر بن المعتز من قصيدة اولها

نام طفل النبت في حجر النعاما ... لاهتزاز الطل في مهد الخزامى

وقول فيها

كلما الفجر لهم حجز الدجى ... وغدا في وجنة الصبح لثاما

تحسب البدر محيا ثملا ... قد سقته راحة الفجر مداما

وقول السلامي وهو بديع

والكاس للسكر النثري صايغة ... والماء للحبب الدري نظام

بتنا نكفكف بالكاسات ادمعها ... كانها في نحور الروض ايتام

ومن البديع قول ايضا

تبسطنا على الايام لما ارانا ... العفو من ثمر الذنوب

نقل كان الصاحب بن عباد يشبه هذا البيت وكان يسمعه كثيرا ويقول

ما ادري قائله اي درة نمق بها وقد عثرة سترها وخلدها وقول السروجي

هو من غريب الاستعارات

ورياض حاكت لهن الثريا ... حللا كان غزلها للرعود

نثر الغيث در دمع عليها ... فتحلت بمثل در العقود

اقحوان معانق لشقيق ... كثغور تعض ورد الخدود

وعيون من نرجس تتراءى ... كعيون موصولة التسهيد

وكان الشقيق حين تبدى ... ظلمة الصدغ في خدود الغيد

وكان الندى عليها دموع ... في جفون مخلوعة بتفقيد

وقول السيد ابي الحسن علي بن ابي طالب البلخي من ابيات

وكم قد مضى لي ليلة ابرق ... الحمى مضيء ووجه المشرق مشرق

شربت فيه اللهو املس ... ناعما واطيب انس المرء ما يتسرق

وناشئ طيف قد تعرض ... موهنا وقلب الدجى من ضوء الصبح يخفق

وقول ابن الساعاتي

ولولا رواة بل وشاة تحرجوا ... احاديث لشتى في سماعي ونقل

لقمت ثغور النور في شنب ... الدجى خلال جبين البحر طرة الطل

وقول ابن النبيه

تبسم ثغر الروض عن شنب ... القطر ودب عذار الظل في وجنة النهر

وقوله ايضا

والنهر خد بالشعاع مورد ... قد دب فيه عذار ظل البان

والماء في سوق الغصون خلاخل ... من فضة والزهر كالتيجان

وقول ابن قرناص

لقد عقد الربيع نطاق زهر ... يضم لحسنه خصرا نحيلا

ودب مع العشا عذار ظل ... على نهر حكى خدا اسيلا

وكلهم قد اخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال

واني وان جنت المشيب لمولع ... بطرة ظل فوق وجه غدير

ومن احسن قول الشهاب محمود

اذا الكرى دب في اجفانه شغفا ... من النعاس نفضناها من الهدب

وقول ابن نباتة المصري

ولما جنى طرفي رياض جمالكم ... جعلت سهادي في عقوبة من جنى

اصابني ابن عقلتم السيف منكر ... واخليتم من جانب الجزع موطنا

فقد جرتم دمعي عقيقا ... وهجتني غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا

وقوله ايضا

هذي الحمايم في منابر ايكها ... تملي الغنا والطل يكتب في الورق

والغصن يخفض للسلام رؤوسها ... والزهر يرفع رايه فوق الحدق

وهو احسن من قول ابن تميم

انى لاشهد للحيا بفضيلة ... من اجلها اصبحت من عشاقه
ما زاره ايام نرجس فتى ... الا واجلسه على احداقه

وقول مجد الدين الاربلى

اصغى الى قول العذول بجملتى ... مستفهما عنه بغير ملال
لتلقطى زهرات ورد حديثكم ... من بين شوك ملامة العذال

وقال ابن المسوس (?)

دعتنى الى وصلها جهرة ... ولم تدر انى لها اعشق
فعرفت والمستغرب مفرقى ... الى قدمى السن تنطق

وما اجود قول ابى طاهر البغدادى فى نار القرى

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها ... ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على هام الربى ... للطارقين ذوائب النيران

وهو ماخوذ من قول الاول

يمشون على المتن جاشا وعدد ... هم من الراد فصلات تعد لمن يقرا
اذا اظل عليهم طارق فقواله ... من النار فى الطلى الويه حمرا

وقال صردر فيها

قوم اذا اخذ الضيوف جفانهم ... ردت عليهم السن النيران

ومنه قول الهامى

نادته نار وهى غير فصيحة ... وهنا تخفق ذوائب النيران

وقد بالغ مهيار الديلمى فى قوله

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ... يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ... حب القرى حطبا على النيران

وقال الخلع قول ابن سكره هنا

قيل ما اعددت للبرد فقد جا بشدة ... قلت دراعة عرى تحتها جبة رعده

وقول ابن عمار ايضا

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا

ومن بديع الاستعارة على سخفه ومجونه قول السعيد بن سنا الملك وهو

يا هذه لا تستحى منى فقد اكشف المغطى ... ان كان كسكر قد تاب من
بان ايرى قد منطى ... فاستعار الشاعر للمطل ...

... الاستعارات قال ابن جبارة اسند ابن سنا الملك هذا ورأى الاعجاب به فلما عبث الى البيت احتجت جارى البصائر والدخاير الى بيان التوحيد فوجدت فيه ان تعداده قالت لاخرى حرجت اليوم الى العيد قالت اى وخبارك قالت لها قد اراب قالت امر اخاتنا وسى ... دبور الشمطى فلما اجتمعت به قالت قد عرفت وعثرت على الخبر الذى ابهته وحكيت له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن امرى ومن طريف الاستعارات قول مجير الدين بن تميم

كيف السبيل بان اقبل خد من ... اهوى وقد نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومى نحونا ... حسدا وتغمزها عيون النرجس

ومن بديع قول السلامى فى وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز ... والارض فرش بالجياد مخمل
وسطور خيلك انما الفاتها ... سمر تنقط بالدما وتشكل

واجاد البدر بن يوسف الذهبى بقوله

هلم يا صاح الى روضة يجلو ... بها العانى صدا همه
نسيمها يعثر فى ذيله ... وزهرها يضحك فى كمه

ومن طريف الاستعارة قول ابن القزويني

عاينت حبة خاله فى روضة ... من جلنار ه
فغدا فؤادى طائرا واصطاده ... شرك العذار

ومن البديع قول الشريف الرضى

ارى الشيب بواديكم ولا ارى ... حوامل المزن فى اجداثكم تضع
ولا يزال جنين النبت ترضعه ... على قبوركم العراضة الهمع

فقد اخذه ابن سعيد الموصلى فقال من قصيدة يتشوق الى دمشق مطلعها

سقى دمشق وايانا تقضت بها ... مواطر السحب باديها وعايدها
ولا يزال جنين النبت ترضعه ... حوامل المزن فى احشا اراضيها

والقياس هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى

تمنيت سكنى ... الفؤاد غير ...
لن تستطيع اليها الصعود ولن ... تستطيع النزول ولا

البيت للعباس بن الاحنف بن المتقارب ... والشاهد فيه جواز البناء على الفرع وهو المشبه به مع جحد الاصل وهو المشبه لانه هنا نظرى بن الاصل وجعل الكلام خلوا منه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول الفرزدق

اذا احمد العسر صعصعه الذي * متى يحمل الجوزا والدلو يمطر

وقول عدي بن الرقاع يصف حمارين وحشيين

يتطوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة اذا نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا جاسيا * واذا السنابك اسهلت نشراها

وقول سعيد السيري الكاتب النصراني

قلت زوري فارسلت * انا اتيك سحره
قلت فالليل كان اخفى * وادنى مسره
فاجابت بحجة * زادت القلب حسره
انا شمس وانما * تطلع الشمس بكره

وله في معناه ايضا

وعد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفى قضيت نذوري
قلت يا سيدي فلم تؤثر الليل * على طلعة الصباح المنير
قال لا اشتهي تغيير رسمي * هكذا الرسم في طلوع البدور

وقال في معناه ايضا

قلت للبدر حين لاح زرني * واستطب الوصل بالفلا والتداني
قال لا مع الفتى بت يا في * تنظرني والنحو في خلال
قلت يا سيدي والانهار انا * فهو ادنى لقربة الايتلاف
قال لا استطيع تغيير رسمي * انما البدر في الظلام يوافي

وقد جمع ابو المعز المعنيين في قوله

هي قالت لما رات شيب راسي * واردت تنكرا وازورارا
انا بدر وقد بدا الصبح في راسك * والصبح يطرد الاقمارا
قلت لا بل اراك الحسن شمسا * لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل يرثي بها اولادا له وقد هلكوا
له خمسة بنين في عام واحد وكانوا ابتدءوا هاجروا الى مصر ورثاهم بهذه
القصيدة اولها

امن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت اميمة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها ان ما لجسمي انه * اودى بني من البلاد فودعوا
اودى بني واعقبوني حسرة * عند الرقاد وعبرة لا تقلع

والعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهي عور تدمع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال اني لاحق مستتبع
سبقوا هوي واعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم * فاذا المنية اقبلت لا تدفع

وبعده البيت وبعده

وتجلدي للشامتين اريهم * اني لريب الدهر لا اتضعضع
حتى كاني للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد اربع

روي ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما استاذن على معوية في مرض موته
ليعوده فادهن واكتحل وامر ان يقعد ويسند وقال ائذنوا له وليسلم
قائما وينصرف فلما سلم عليه وولى انشد معوية قوله في هذه القصيدة
وتجلدي للشامتين اريهم واجابه ابن عباس على الفور

وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

فما خرج من داره حتى سمع الناعي عليه **والشاهد فيهما** الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا
رقة لمرحوم فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال فيه للسبع بدونها
تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية
واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية **وابو ذؤيب** اسمه خويلد
بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو احد المخضرمين
ممن ادرك الجاهلية والاسلام ولم يثبت له رؤية وحدث ابو ذؤيب قال بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة
لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر
اغفيت فهتف هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا * تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح
فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم
يعني القنفذ قد قبض على صل وهي الحية فهي تلتوي عليه والشيهم
يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل

النوائح على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً ادر
لنا كل الشيهم اياها أغلبه القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأمر
فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطير فأخبرني بوفاته ونعب
غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت
المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه فقالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خالياً
فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأصبت بابه مرتجاً وقيل هو مسجى
وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى
الأنصار فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح
وسالماً وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة
وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم فأويت
إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم
أبو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله
لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه ثم تكلم عمر بعده بكلام
دون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه
فشهدت الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشهدت
دفنه ثم أنشأ أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس في عسلانهم • ما بين ملحود له ومضرح •
متبادرين لشرجع بأكفهم • نص الرقاب لفقد أبيض أروع •
فهناك صرت إلى الهموم ومن يبت • جار الهموم يبيت غير مروع •
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها • وتضعضعت آطام بطن الأبطح •
وتبعدت عن أجبال يثرب كلها • ونخيلها لحلول خطب مفدح •
ولقد زجرت الطير قبل وفاته • بمصابه وزجرت سعد الأذبح •
وزجرت إذ نعب المشحج سانحاً • فتفالا فيه بفال أقبح •

ثم انصرف إلى باديته فأقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً
لا غميزة فيه ولا وهن وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياً
رجلاً قال أو حياً قال أشعر الناس حياً هذيل وأشعر هذيل غير مدافع
أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ العمري في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف
زوراً وكان اسم الشاعر بالسريانية زوراً فأخبرت بذلك بعض أهل
العربية وهو كثير بن إسحاق فعجب منه وقال بلغني ذاك وكان أبو ذؤيب
يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل إليها خالد بن زهير

فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعل برجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر
وكان رسوله إليها فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرمها فأرسلت تترضاه
فلم يفعل وقال فيها

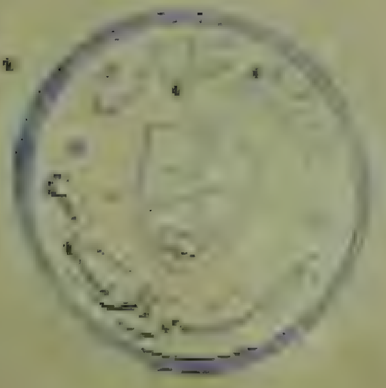
تريدين كيما تجمعيني وخالداً • وهل يجمع السيفان ويحك في غمد •
أخالد ما راعيت من ذي قرابة • فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي •
دعاك إليها مقلتاها وجيدها • فملت كما مال المحب على عمد •
وكنت كرقراق السراب إذا جرى • لقوم وقد بات المطي بهم تخدي •
فآليت لا أنفك أحذو قصيدة • تكون وإياها بها مثلاً بعدي •

وقال أبو زيد عمر بن شبة أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني
قصيدته المثبتة فرثى بها علي بن عباس بالكنى المحتسبة والشعر المعجمة وقال
لما مات جعفر الأكبر ابن المنصور مشى في جنازته من المدينة إلى مقابر قريش
ومشى الناس أجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف إلى قصره ثم أقبل على الربيع فقال
يا ربيع انظر من في أهلي ينشدني

أمن المنون وريبها تتوجع • حتى أتسلى عن مصيبتي قال الربيع فخرجت إلى
بني هاشم وهم بأجمعهم حضور فسألتهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها
فرجعت فأخبرته فقال والله لمصيبتي بأهل بيتي ألا يكون فيهم أحد يحفظ هذه
القصيدة لقلة رغبتهم في الأدب أعظم وأشد علي من مصيبتي بابني ثم قال انظر
هل في القواد والعوام من يعرفها فإني أحب أن أسمعها من إنسان ينشدها فخرجت
فاعترضت الناس فلم أجد أحداً ينشدها إلا شيخاً مؤدباً قد انصرف من موضع تأديبه
فسألته هل تحفظ شيئاً من الشعر فقال نعم شعر أبي ذؤيب فقلت
أنشدني فابتدأ هذه القصيدة فقلت أنت بغيتي ثم أوصلته إلى المنصور فاستنشده
إياها فلما قال والدهر ليس بمعتب من يجزع قال صدقت والله فأنشدني
هذا البيت مائة مرة ليتردد هذا المصراع علي فأنشده ثم مر فيها فلما انتهى
إلى قوله

والدهر لا يبقى على حدثانه • جون السراة له جدائد أربع •

قال سلا أبو ذؤيب بهذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت
أمر لك أمير المؤمنين بشيء قال نعم وأراني صرة في يده فيها مائة درهم وعن
الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله
بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي إلى إفريقية سنة ست وعشرين
غازياً إفريقية في زمن عثمان رضي الله عنه فلما فتح عبد الله بن سعد إفريقية
وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشيراً إلى عثمان و



وبعث معه نفرًا ابنه ابو ذويب دفن عبد الله بقوله

وصاحب صدق كسيد الضحاك ابيضا ... بيض في الغزو لمضا ... نجيحا

في وصيته له فلما قدموا مصر مات ابو ذويب بها وأسند ابن ابي عبيدة بها وغزا ابو عمرو وعبد الله بن الحارث الذي أهل المدينة قال
خرج ابو ذويب مع ابنه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال اي العمل افضل يا امير المؤمنين قال الايمان بالله
ورسوله قال قد فعلت فاية افضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال قد كان
كان علي ولا ارجو جنة ولا اخاف نارا ثم خرج فغزى ارض الروم مع المسلمين
فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما
صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول فقال له ابو ذويب
ان يتخلف عليه فقال ابو ذويب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد فتخلف
عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيد يحدث قال قال لي ابو ذويب يا ابا
عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك ثم اجرني
الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى افرغ فاغسلني وكفني بكفني ثم اجعلني في حفرتي
واهل علي الجرف برمحك والق علي الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم
رهجة تراها في الافق اذا امسيت كانها جهامة قال فما اخطات مما قال
شيئا ولولا نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه

ابا ابا عبيد رفع الكتاب • واقترب الموعد والحساب
وعند رحلي جمل نجاب • احمر في حاركه انصباب

ثم مضيت حتى لحقت الناس فكان يقال ان اهل الاسلام ابعد ما اثر في
بلاد الروم فما كان وراء قبر ابي ذويب قبر يعلم لاحد من المسلمين وهذا كله
رواية الزبير بن بكار السابقة والله اعلم ايكن كان

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا • فلسان حالي بالشكاية انطق

البيت من الكامل ولا اعرف قائله والشاهد فيه ما في البيت بعده فانه
شبه الحال بانسان يتكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة
بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم
وهذه الاستعارة التخييلية وقريب من معناه قول ابي الحسين

ابدا احن الى محياك الذي • يضحي البعيد اليه وهو مشوق
واروم شكوى موجعات الجوى • لا اعطاها لكن اهلك تشفق
فاترك لساني بالصبابة اخرسا • ولسان حالي بالصبابة ينطق
وافوه باسمك والمثافة بيننا • قصوى فيضحي القرطاس

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله • وعري افراس الصبا ورواحله

البيت لزهير بن ابي سلمى وهو اول قصيدة من الطويل وبعده

واقصرت عما تعلمين وسددت • علي سوى قصد السبيل معادله

الى ان يقول فيها

فقلنا اقصر وسدد طريقه • وما هو فيه عن وصاتي شاغله
وقلت تعلم ان في الصدر حزة • والا تضيعه فانك قاتله
فاتبع اثار الشياه وليدنا • كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله
نظرت اليه نظرة فرايته • على كل حال مرة وهو حافله

وهي طويلة اقصر عن الشي بمعنى انتهى عنه والشاهد فيه ما في البيت
بله ايضا فانه اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه من المحبة من زمن الجهل
والغي فاعرض عن معاودته فتعطلت الاته فشبه في نفسه بالصبا بجهة من جهات
المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه
الاشتغال التام به وركوب المهالك والمسالك الصعبة غير مبال
بمهالكه ولا محترز عن معركه وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية فاثبت له بعض ما يخص تلك الجهة وهي الافراس والرواحل
التي بها قوام جهة السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة
تخييلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل
انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفس وشهواتها او القوى الحاصلة
لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع
الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب فتكون استعارة الافراس و
الرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا
اذا اريد بها اسباب اتباع الغي

يا طاعن الطاعن بجامع الاضغان هو من الكامل ولا اعرف قائله وصدره
فشارهن بكل ابيض مخذم • والمخذم بالذال المعجمة السيف القاطع والاضغان
جمع ضغن وهو الحقد والشاهد فيه القسم الاول من اقسام الكناية و
هو ان يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون لمعنى واحد كما
هنا وتكون لمجموع معان فقوله بجامع الاضغان معنى واحد كناية عن
القلوب ونحوه قول البحتري

فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها • بحيث يكون اللب والرعب والحقد

السماحة والمروءة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج

البيت لزياد بن الاعجم من قصيدة من الطويل الكامل قالها في عبد الله بن الحشرج وكان وفد عليه وهو امير على نيسابور فامر بانزاله والطافه وبعث اليه ما يحتاجه فغدا عليه فانشده البيت وبعده

ملكا اغر متوجا ذو نائل • للمعتفين يمينه لم تشحح

يا خير من صعد المنابر بالتقى • بعد النبي المصطفى المتحجح

لما اتيتك راجيا لنوالكم • الفيت باب نوالكم لم يرتج

فامر له بعشرة آلاف دينار والمروة كمال الرجولية والساهد به

القسم الثالث من اقسام الكناية وهو المطلوب بها اثبات امر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك التصريح باختصاصه بها الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤسا والملوك

ولولا بني جشم بن بكر بحكم • كانت حبا معشر بغير رقاب

وانما احتاج في البيت الى هذا الوجه ذو ذوى قباب في الذي حسن من فافاد اثبات الصفات المذكورة لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له وفي معنى البيت قول زياد ايضا في مرتبة الكناية المعتبرة

ان السماحة والمروة ضمنا • قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقريب منه قول ابي خلاد يمدح ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طرا • وحسبك بالبصائر من شهود

بان محاسن الدنيا جميعا • بافنية الرئيس ابن العميد

وقول الاخر يمدحه

والمجد يدعو ان يدوم لجيده • عقد مساعي ابن العميد نظامه

وابن الحشرج الممدوح اسمه عبد الله وكان سيدا من سادات قيس واميرا من امرائها ولي اكثر اعمال خراسان ومن اعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدوحا وفيه يقول زياد ايضا

اذا كنت مرتاد السماحة والندا • فسائل عن عبد الله الحشرج

وكان عبد الله حسن العطا اعطى خراسان حتى اعطى فراشه وكان فقالت له امراته اشتدما تلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبذرا كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لوقاعة بن ذي النهد وكان اخا له وصديقا يا ابن

الشيخ الى ما تقول هذه النوكا وما تتكلم به فقال رفاعة قد صدقت والله لقد بذرت انك لمبذر وان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

متى يأتنا الغيث المغيث بجدلنا • مكارم ما تفني باموالنا الثلم

مكارم ماجد بابها اذ ممنعت • رجال يسنون الرخا في الجهد

ازدنا بما خذ ابه من تلادنا • خلاف الذي ياتي سيار بني نهد

تلوم على ابلائي المال خلتي • ويسعدها نهد بن بني زيد على الزهد

اانهد بن زيد لست منكم فتشفعوا • علي ولا منكم غوايتي ولا رشدي

اراد عوايتي فحذف الياء ضرورة

ابيت صعيرا ناسيا ما ادخرتم • وكهلا وحتى تنصروني في اللحد

بان الذي انا لي ذخيره • لعقبي وما اجني به شر الخلد

ولست بمتكا على الزاد باسل • بهز على الازواد كالاسد الورد

ولكنني سمح بما حزت باذل • لما كلفت كفاي في الزمن الجحد

بذلك اوصاني الرفاد وقبله • ابوه بان اعطي واوفي بالعهد

رقاد كان اخذهم منه وكان سيدا جوادا رحمة الله عليهما الوقوف

بسم الله الرحمن الرحيم

تردّى ثياب الموت حمرا فما اتى … لها الليل الا وهي من سندس خضر

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد وأوّلها

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر … وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد … واصبح في شغل عن السفر السفر

وما كان الا مال من قلّ ماله … وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر

وما كان يدري مجتدي جود كفه … اذا ما استهلت انه خلق العسر

ويقول فيها

غدا غدوة والحمد نسج ردائه … فلم ينصرف الا واكفانه الاجر

وبعده البيت وبعده

كأن بني نبهان يوم وفاته … نجوم سماء خرّ من بينها البدر

يعزون عن ثاو تعزى به العلا … ويبكي عليه البأس والجود والشعر

وانى لهم صبر عليه وقد مضى … الى الموت حتى استشهدا هو والصبر

ومعنى البيت انه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من سندس الجنة تردى ... نعيمه ... ابو تمام طرف ردائه في مدائحه ضرب كنفيه في صدره ... القصيدة والى ذلك اشار ابن زنجي الكاتب الكاتب المغربي ... يرثي الشيخ ابا علي بن خلدون

لولا الحيا وان اجي بفعله … تقضي علي بها سبرو ...

والون تشتق ... … قد سنها قبل ابو تمام

للسبت توب الثاكلات … وكسي سود الوجه كأني ...

والشاهد في البيت الطباق المسمى بالتدبيج وهو ان يذكر الناظم او الناثر في معنى من المدح او غيره الوانا لقصد الكناية او التورية وتدبيج الكناية ايضا فانه هنا ذكر لون الحمرة والخضرة وقصد من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ... ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم

بانا نورد الرايات بيضا … ونصدرهن حمرا قد روينا

ولو تقول ان يقول

من الاسل الظما يردن بيضا … ونصدرهن حمرا قد روينا

لكان ابدع بيت للعرب في الطباق لانه يكون قد طابق

والاصدار والبياض والحمرة والظما والري وقد ... لابي الحسين ... فقال

واوردها بيضا ظماء صدورها … واصدرها بالري الوانها حمر

... معقود الجمال بمعناه وما احسن قول ابن حيوس

وملك العليا بالشقي الذي … اعتاك عن صعاليم الاسباب

ببياض عرض واحمرار صوارم … وسواد نقع واخضرار رحاب

واخر ... جود نواله … وابي ... الذيبة ...

وقول ايضا

ان تردد علم حالهم عن يقين … فالقهم في مكارم او نزال

تلق بيض الاعراض سمر مشار … النقع خضر الاكناف حمر النصال

وقد احذه ابن النبيه فقصر عنه في قوله

لهم بيض ... بالندى يهن … ... ام ... وخار

بيض الايادي خضر روض الربا … حمر المواضي في العجاج … المنار

وقول بعضهم

الفضل فوق الماء تحت شقائق … مثل الاسنة خضبت بدماء

كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء … فوق اللامة الخضراء

وقريب من لفظه قول الصلاح الصفدي

ما ابصرت عيناك احسن منظرا … فيما يرى من سائر الاشياء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء … تحت المقلة السوداء

وقول النبيه

دع النوح خلف حدود الركائب … وسل نوادك عن كل ذاهب

ببيض السوالف حمر المراشف … صفر الترائب سود الذوائب

فالعيش الا اذا نطمت تنغر … الحباب ثنايا الحباب

وقال السباعي

من معشر ... قدر علائه … عن ان يفا المثل بين غضنفر

بيض الوجوه كان زرق رماحهم … تسرى بجل سواد قلب العسكر

وللعماد بن دبوقا من ابيات

ارى القلب في نعمة محكما … بريك الصحاح من الجوهر

وتكملة الحسن ايضاحها … رويناه عن وجهك الازهر

ومنثور دمعي غدا احمرا … على ابيض عارضك الاخضر

وبعث ... زمنا ذكرت الهوى … لاجلك بطالعها المشتري

ولابي الحسن محمد بن الهوج من قصيدة

وتحترم اللذات والموت أحمر ... بأبيض يتلوه لدى الطعن أزرق

وما أحسن ما قاله بعده

ويجري عتاق الخيل فيها سواردا ... تبارك هبوب الريح بل هي أسبق

إذا خضرت فيها الجواهر في الصفا ... محاريب طلت بالنجيع تخلق

ولأبي الفرج الببغاء في معناه

وكما نقشت جواهر حليه ... للسالكين أهلة في الجلمد

وما أحسن قوله بعده

وكأن طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الإثمد

ولأبي سعيد الرستمي

من النفر الغالين في السلم والوغى ... وأهل المعاني والعوالي وآلها

إذا أنزلوا الخضر الذي من نزولها ... وإن نازلوا الخضر القنا من نزالها

ولابن جابر الأندلسي

تشكي الضفر من يديه ويرضى ... النسم من راحتيه عند الحروب

أحمر السيف أخضر السيب خصب ... الأرض عبرا من سواد الخطوب

ولأبي القسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيده

حمر بدي بالكاسي والروض مخضر ... الربا قبل اصفرار البنان

ولأبي بكر الخالدي

ومدامة صفراء في قارورة ... زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب ... والصف قطب والإناء سماء

ولنجم الدين البارزي في وصف قلم

ومثقف للخط يحكي فعله ... للخط الآن قد الأسمر

في رأسه المسود إن أجريته ... للمبيض للأعداء أبيض أحمر

ومن المصحف فيه قول ابن لنكك البصري يهجو أبا رياش وكان نهما شرها على الطعام

بطر إلى الطعام أبو رياش ... مبادرة ولو كداه فقر

أصابعه من الحلوى صفر ... ولكن الأخادع منه حمر

وكان أبو رياش هذا أنفعه في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية في هذا وأدونها وسرد أخبارها مع فصاحة وبيان وإعراب وإتقان ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول أبو غسان الخالدي

كأنما أبو رياش ... ما بين صبيان فقاه الفاشي

وذا وذا قدح في انتعاش ... شهدانج يذر في خشخاش

ومنه قول ابن لنكك وقد ولي عملا بالبصرة

قل للوضيع أبي رياش لا تبل ... تيها بكل تيهك بالولاية والعمل

ما ازددت حين وليت إلا ... خسة كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل

وله فيه أيضا

نبئت أن أبا رياش قد ... حوى علم اللغات وفاق فيها دري

من مخبري عنه فإني سائل ... من كان خلفه بابن الأصمعي

وله فيه أدبي عبره من الأدبا

يا من تطبب وهو من حرف ... أسنه فلو يكاد يد كل ذا معضل

فضل الصبال وما عهدنا هو دبره ... من كان يفضل عن صيال الفيشل

وأراه في الكتب الجليلة ... راهد الإسنحة سوى كتاب الجدل

فتلته ولثمت تاه مسلما الحكم ... أم الصدوق في الصديق المجمل

بدنا إلى أعالي المكان وقال لي ... أفديك من متشوق متغزل

إن كنت تلثمني يوم فاسقني ... بلسان نطقك في فمي من أسفل

وقد راغ القلم وطاش في بحرية أبي رياش وأنا أستغفر الله من ذلك وأنا إن لم يغفر

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

البيت لدعبل من قصيده من الكامل أولها

أين الشباب وأية سلكا ... لا أين يطلب ضل بل هلكا

وبعده البيت وبعده

يا سلم ما بالشيب منقصة ... لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الغواية عن هوى قمر ... وجد السبيل إليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

حدثه دهقان قال قال مسلم بن الوليد

مستعبر يبكي على دمنة ... ورأسه يضحك فيه المشيب

سرقه دعبل فقال وأسند البيت فجعله أجود من قول مسلم فصار أحق به منه

وحدث أبو المثنى قال كنا في مجلس الأصمعي فأنشد رجل لدعبل

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فاستحسناه فقال الأصمعي إنما سرقه من قول الحسين بن مطير الأسدي

أين أهل القباب بالدهناء ... أين جيراننا على الأحساء

جاورونا والأرض ملبسة ... نور الأقاحي تجاد بالأنواء

ويخترم اللذات والموت احمر • بابيض يتلوه لدى الطعن ازرق
وما احسن ما قاله بعده
ويجري عتاق الخيل فيها سواردا • تبارى هبوب الريح بل هي اسبق
اذا خفرت منها الحوافر في الصفا • محاريب ظلت بالنجيع تخلق
ولابي العرج اسعا في وصف سيف من قصيدة
وكانما نقشت حوافر خيله • للناظرين اهلة في الجلمد
وما احسن قوله بعده
وكان طرف الشمس مطروف وقد • جعل الغبار له مكان الاثمد
ولابي سعيد الرستمي
من النفر الغر الذين في السلم والوغا • واهل المعالي والعوالي والها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها • وان نازلوا اخضر القنا من نزالها
ولابن جابر الاندلسي
تشكي الصفر من يديه ويرضى • النمر من راحتيه عند الحروب
احمر السيف اخضر السيب خضت • الارض عنه امن سواد الخطوب
ولابي القسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة
حمر بدى بالكاس والروض مخضر • الربا قبل اصفرار البنان
ولابي بكر الخالدي
ومدامة صفراء في قارورة • زرقا تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب • والكف قطب والانا سماء
ولنجم الدين البارزي في وصف قلم
ومثقف للخط يحكي فعله • الخط الآن قد اصفر
في راسه المسود ان اجريته • المبيض للاعدا اجرى احمر
ومن المصحف فيه قول ابن لنكك البصري يهجو ابا رياش وكان نهما اشره على الطعام
يطير الى الطعام ابو رياش • مبادرة ولو داراه قبر
اصابعه من الحلوى صفر • ولكن الاخادع منه حمر
وكان ابو رياش هذا بافعة في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل ايه في هذه وابنها وسرد اخبارها مع فصاحته وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول ابو عثمن الخالدي
كانما قلت ابي رياش • ما بين صبيان فقاه القاشي
وذا وداقدح في انتعاش • تهداج يدرج في خشخاش
ومنه قول ابن لنكك وقد ولي عملا بالبصرة
قل للوضيع ابي رياش لا تبل • تيه كل تيه بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الا • خسة كالكلب انجس ما يكون اذا
وله فيه ايضا
نبيت ان ابا رياش قد • حوى علم اللغات وفاق فيها ذرعي
من مخبري عنه فاني جاهل • من كان خنكه بابن الاصمعي
وله فيه اوفي عبرة من الادبا
يا ابن نطيب وهو من حرف • استة فلو بكا بدكل ذا معضل
فشل الصبال وما عهدنا ودبره • من كان يفشل عن صيال الفشل
واراه في الكتب الحليلة • راهبة الا بسجدتين وكتب المحدل
فتلته ولثمت فاه منبها • ثم الصدوق في الصدق ان المحمل
بدنا الى عاني المكان وقال لي • افديك من متعشق متغزل
ان كنت تلثمني بوجه فانتني • بلسان نطقك في فمي من اسفل
وقد راع القلم وطاش بحرية ابي رياش وانا استغفر الله من ذلك وانا الرايع
لابي ...اسلم ان رجل صحك المشيب براسه فبكى
البيت لدعبل بن وصيده من الكامل اولها
اين الشباب واية سلكا • لا اين يطلب ضل بل هلكا
وبعده البيت وبعده
يا سلم ما بالشيب منقصة • لا سوقة يبقى ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قمر • وجد السبيل اليه مشتركا
يا ليت شعري كيف نومكما • يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذا بظلامتي احدا • قلبي وطرفي في دمي اشتركا
وحدث دهقان قال قال مسلم بن الوليد
مستعبر يبكي على دمنة • وراسه يضحك فيه المشيب
سرقه دعبل فقال واسند الستعابه اجود من قول مسلم فصار احق منه
وحدث ابو المثنى قال كنا في مجلس الاصمعي فانشد نا رجل لدعبل
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى
فاستحسناه فقال الاصمعي انما سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدي
اين اهل القباب بالدهنا • اين جيراننا على الاحسا
فارقونا والارض ملبسة • نور الاقاحي تجاد بالانوا

أفضل

كل يوم بالاقحوان جديد . تضحك الارض من بكا السماء
وروي عن ابي العباس المبرد انه قال اخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكا
السماء من قول دكين الراجز
جن النبات في ذراها وزكا . وضحك المزن به حتى بكا
وقال ابو هفان انشدت بعض الحمقا يوما قول دعبل ضحك المشيب براسه فبكى
فجاني بعد ايام فقال قد عملت احسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا
واي شي قلت فمنع ساعة ثم قال . قهقه في راسك القتير
وقد تداول الشعرا معنى بيت دعبل فمنه قول [illegible] القرطي
ضحك المشيب براسه . فبكى باعين كاسه
رجل حوته الزمان . ببؤسه وبباسه
يجري على علواته . طلق الجموح بهاسه
اضحى بادفر خطه . لوجانه من باسه
ومنه قول ابن نباتة المصري
تبسم الشيب بوجه الفتى . يوجب سح الدمع من جفنه
حسب الفتى بعد الصبا ذلة . ان يضحك الشيب على ذقنه
ولمعنى مثله قوله
ضحك الشيب براسي . فبكت عيني الشبابا
ومن البكا على الشباب وهو اجمل بيت قيل فيه وينسب لابي العصر الاسدي
نال رجعه الذي سقاها . وقد صار الشباب الى الذهاب
فليت الباكيات بكل ارض . جمعن لنا فنحن على الشباب
وما احسن قول ابي العلا المعري
وقد تعوضت من كل بمشبهه . فما وجدت لايام الصبا عوضا
وقول الاخر
شيئان لو بكت الدما عليهما . عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما . فقد الشباب وفرقة الاحباب
ولابي زكر بن بحير
رحل الشباب وما سمعت . بعبرة تجري لمثل فراق ذاك الراحل
قد كنت ازهى بالشباب . ولم اخال الشيبة كالخطب النازل
ضيف صفا لم ار اسرع . يا ويح مغتر بظل زائل
ولابن حيوس من معناه
لم ار كالذي خلونا لصاحب . ولا كمصابي بالشباب مصابا

فقدت الصبا فابيض مسود لمتي . كان الصبا للشيب كان خضابا
ولابي الفتح البستي فيه
دع دموعي تسيل سيلا مدارا . وفتلوعي تضطرم بالوجد نارا
فذا عاد الاسى نهاري ليلا . مذ اعاد المشيب ليلي نهارا
وخالف ابن الرومي حسن قوله
من كان يبكي الشباب من اسف . فلست ابكي عليه من اسف
كيف وشرخ الشباب عرضني . يوم حسابي لموقف التلف
ما صون شرة الشباب لا . عدمت في المشيب من خلف
ومثله قول بعضهم
لا اقول للشباب في دعة الله . ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا اقام قليلا . سود الصحف بالذنوب وولى
وما احسن قول المعري
خبريني ماذا كرهت من الشيب . فلا علم لي بذنب المشيب
اضيا النهار ام وضح اللولو . ام كونه كثغر الحبيب
وفي معناه قول بعضهم
اخبريني فضل الشباب وماذا . فيه من منظر يسر وطيب
غدره بالخليل ام حبه للغي . ام كونه كعيش الاديب
وبالجملة فما احسن قول الحافظ ابن سهل غانم الاصبهاني واصدقه
من شاب قد مات وهو حي . يمشي على الارض مشي هالك
لو كان عمر الفتى حسابا . لكان في شيبه فذالكه
وقال محمود الكوفي في البكا من الشيب والبكا عليه
بكى الشيب ثم بكى عليه . فكان اعز من فقد الشباب
ولكن المشيب لا يبرح حسبنا اذا نادى شبابي بالذهاب
ومثله قول مسلم بن الوليد
الشيب كره وكره ان يفارقني . اعجب لشي على البغضاء مودود
يمضي الشباب وقد ياتي له خلف . والشيب يذهب مفقودا بمفقود
وقد اعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال
لا يرحل الشيب عن دار اقام بها . حتى يرحل عنها صاحب الدار
ويقال ان مسلما اخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب
استغفر الله واستقبله . ما انا من شيبه هوله

أعظم من حلوله حين حله • ومن الجيد فيه قول العلوي الحماني

• لعمرك للشباب على فيما • فقدت من المشيب أجل فوتا •
• بليت الشباب فصار شيبا • ومليت المشيب فصار موتا •

وقول الآخر

• والكرام حل شيب في مفارقه • فإن يفارقه أو يرحل إن رحلا •

ومثله قول البحتري

• تعيب الغانيات على شيبي • ومن لي أن أمتع بالمشيب •
• وجدت الشباب وإن تقضى • حميدا دون وجدي بالمشيب •

وقد أحسن قول كشاجم

• تفكرت في شيب الفتى وشبابه • فأيقنت أن الحق للشيب واجب •
• يصاحبني شرخ الشباب فينقضي • وشيبي إلى حين الممات مصاحب •

وبديع قول البحتري

• ذهب الشباب ذهاب سهم مارق • لا يستطاع مع التأسف رده •
• وأرى المشيب بقضه وقضيضه • وأشد من وجدان ذلك فقده •
• أنا في الشبيبة والمشيب كالطفل الذي • يجد السلو إذا تجرم مهده •
• من يقتدح زندا أبكف ما لها زند • تكبيه تراه بعد قدح زنده •

وبديع قول أحسن من القنب

• لم تأسفي على الشباب وفقده • نفع المشيب وفقده تتلف •
• بعدا لخلفه سواء إذا انقضى • ومضى وهذا إن مضى لا يخلف •

وقوله

• عجبت للمشيب كيف أكرهها • فأصبح القلب وهو عاشقه •
• وكنت لا أشتهي أراه وقد • أصبحت لا أشتهي أفارقه •

وما أحسن قول الصفي الحلي

• لو تيقنت أن شيب بياض المشيب • يبقى لما كرهت الشباب •
• عمر إلى علت من ذلك السر • ابن ما يقتضي وما يتقاضا •

ولأبي الفتح البستي

• يا شيبي دم ولا ترحل • ويتقي إلى بوصلك مولع •
• قد كنت أجزع من حلولك مرة • والآن من خوف ارتحالك أجزع •

ولابن البين الكندي

قال

• غفر الله ما جره اللهو والصبى • وما مر من شر الشباب وقبله •

زمان تمناه بار عبد غيبة • إلى أن مضى يستنكرها السبيلة •
واعقبنا من بعده غير شمس • مشيبا تفاغى الكرى لحلوله •
وإن عظمت أحزاننا لفقده • فأعظم منه خوفنا من حلوله •

الجمع بين متعيبين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين متقابلين معناهما الحقيقيان فإنه هنا لا تقابل بين البكا وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي مضادا لمعنى البكا ويسمى إيهام التضاد لأن المعنيين المذكورين وإن لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا إلى الظاهر والحمل على الحقيقة ومن الشواهد على إيهام التضاد قول الإمام

• وتظلم حيث الركاب بنصها • محيي القريض إلى مميت المال •

فإن محيي ومميت هنا تضاد بالمعنى لا إيهام ويفهم من اللفظ لا يخفى القريض هنا كناية عن تحسينه ويعني به نفسه ومميت المال كناية عن بسطه في الكرم وليس بينهما تضاد في معنى قول الشاعر

• يبدي وشاحا أبيضا من سيفه • والجو قد لبس الرداء الأغبرا •

فالأغبر ليس بضد الأبيض وإنما يوهم بلفظه أنه ضده

دعبل هو ابن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي ويكنى أبا علي وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا من أولادهم ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن ولا أفلت منه كبير أحد وحدث أبو هفان قال قال لي دعبل قال لي أبو زيد الأنصاري من أين دعبل قلت لا أدري قال الدعبل الناقة التي معها أولادها وحدث محمد بن أيوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقب به وعن أبي عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن وقيل دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قمت قال رجل لم يعرفني لأصحابنا من هذا فقالوا هذا دعبل فقال قولوا عليكم خبرا كأنه ظل اللقب شيئا وقال دعبل ضرع مجنون وصحت في أذنه دعبل لقبت بأن ذا فاق وكان سبب خروجه من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعتمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل ليلة بكيسه إلى منزله فلما طلع مقبلا إليهما وثبا عليه

فخرجناه واخذنا ما في كمه فاذا هي ثلث ثمان في خرقة ولم يكن معه لله در
ومات الرجل في مكانه فلما استتر دعبل وصاحبه وجد اوليا الرجل في طلبهما
وجد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار واضطر الى الهرب من
الكوفة فما دخلها حتى كتب اليه اهله انه لم يبق من اوليا الرجل احد وحدثني
احمد بن ابي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع
وقد افاد واثرى وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويواكلونه
ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه
ودعا بغلاميه ثقيف وشعف وكانا مغنيين فاقعدهما يغنيان وسقاهم وشرب
معهم وانشدهم فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره وكانوا يصلونه
ويصلونه قال وانشدني دعبل لنفسه في بعض اسفاره

خليلي ماذا ارتجي من غد امرئ ... طوى الكشح عني اليوم وهو مكين

وحدثني محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري ايام الربيع فجاهم ثلج لم يروا
مثله في الشتا فجا شاعر من شعرائهم فقال شعرا وكتبه في رقعة
وهو هذا

جا نا دعبل بثلج من الشعر ... فجادت سماؤنا بالثلوج
نزل الري بعد ما سكن البرد ... وقد اينعت رياض المروج
فكسانا ببرده لا كساه الله ... ثوبا من كرسف محلوج

والقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قراها ارتحل عن الري وحدثني احمد بن جالد
قال كنا يوما عند دار صالح الرضاح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة
من اصحابنا فسقط على كنيسة في سطحه ديك من دار دعبل فلما رايناه قلنا
هذا صيد فاخذناه فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه
وخرج دعبل فسال عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه
وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان
ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلما وينتابهم الناس فجلس دعبل
على باب المسجد وقال

اسرة المؤذن صالح وضيوفه ... اسر الكمي هفا خلال الماقط
يتنازعون كانهم قد اوثقوا ... خاقان او هزموا كتائب ناعط
نهشوا عليه بناتهم وبنيهم من ... بين ناتفة وآخر سامط
نهشوه فانتزعت له اسنانهم ... وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا بها قال ابي فرجع الى البيت وقد حجبه
على بعضهم الماكل فلم يخدوا اشيانا وتشوى ديك دعبل

الشعر قال لا تشع ذلك ولا واحد الا استربه دعبل وبعث به اليه
والا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال وباعط قبيلة بن همدان واصله جبل
نزلوا فنسبوا اليه وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ
وكان شديد البخل فاطلنا الحديث فاضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتى
بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ
كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي
مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس فقال رميت به قال
ولم قال ظننتك لا تاكله قال بئس ما ظننت والله اني لامقت كل من يرمي برجليه
فكيف من يرمي براسه والراس رئيس وفيه الحواس الخمس الاربع ومنه يصيح
ولولا صوته لما فضل وفيه عيناه التي يضرب بهما المثل فيقال شراب
كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم
راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان
كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا ادري والله
اين هو رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك والله حسيبك
وحدثني ابراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل بن علي فقلت له انت اجسر الناس عندي و
اقدمهم حيث تقول يعني في الخليفة المامون

اني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
رفعوا محلك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال لي يا ابا اسحق انا احمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها
وبات دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم رجل من اهل
بيت لهيا يقال له حوى بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه
فدب اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فانيا فدنا اليه حين قال
فيه دعبل

لولا حوى البيت لهيائي ... ما قام ايرالعزب الفاني
له دواة في سراويله ... يليقها النازح والداني

وشاع هذان البيتان وهرب حوى من ذلك الليلة وكان الشيخ اذا راى
دعبلا شتمه وقال فضحني اخزاك الله قال وحدثني محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا
يقول ما كانت لاحد عندي قط منة الا تمنيت موته وقال فكان دعبل قد مدح
محمد بن عبد الملك الزيات فانشده ما قاله فيه وهو جالس فلما فرغ امر
له بشي لم يرضه فقال

يا من يقبّل طومارا ويلثمه * ماذا يفيدك من جثب الطوامير
فيه مشابهة من شخص صاحبه * طولا بطول وتدويرا بتدوير
لو كنت تجمع اموالا كجمعكها * اذا جمعت بيوتا من دنانير

وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فاخلصت النصيحة للفضل * وقلت فسيّرت المقالة في الفضل
الا ان في الفضل بن سهل لعبرة * ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
وابق جميلا من حديث تفز به * ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل
فانك قد اصبحت للملك قيّما * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
وليس لها عيب اذا هي انشدت * سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل

فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك وحدث محمد بن حاتم المؤدب قال قيل للمامون ان دعبلا قد هجاك فقال واي عجب في ذلك هو يهجو ابا عباد ولا يهجوني انا ومن اقدم على جنون ابي عباد اقدم على حلمي ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ شعره في ابي عباد فلينشدنيه فانشده بعضهم

اولى الامور بضيعة وفساد * امر يدبره ابو عباد
يسطو على كتابه بدواته * فمضمّخ بدم ونضح مداد
وكانه من دير هزقل مفلت * حرد يجر سلاسل الاقياد
فاشدد امير المؤمنين وثاقه * واصح منه بقية الحداد

قال وكان بعضه هذا محبوسا في المارستان فضحك المامون وكان اذا نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله وحدث ابو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوه

بكى لشتات الدين مكتئب صبّ * وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانباء تاتي بمثله * يملك يوما او تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا * من السلف الماضين اذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم ياتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة * خيار اذا عدّوا وثامنهم كلب
واني لاعلي كلبهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس * ملكهم وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان سيثلم ثلمة * يظل لها الاسلام ليس له شعب

ومن قول ابن الزيات في الفضل ... صح

وابيات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت اذ غيّبوه وانصرفوا * في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت * مثلك الا بمثل هرون

فقال دعبل يعارضه

قد قلت اذ غيّبوه وانصرفوا * في شر قبر لشر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فما * خلتك الا من الشياطين
ما زلت حتى عقدت بيعة من * اضرّ بالمسلمين والدين

وحدث محمد بن جرير قال انشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يهجو به المتوكل وما سمعت له غيره فيه

ولست بقائل قذعا ولكن * لامر ما تعبّدك العبيد

قال يرميه في هذا البيت بالابنة وحدث محمد بن جرير قال حدثني دعبل بالصيمرة وقد جاءنا نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبل امعك شيء تكتب فيه قلت نعم واخرجت قرطاسا فاملى علي بديها

الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء اذا اهل البلى رقدوا
خليفة مات لم يحزن له احد * وآخر قام لم يفرح به احد

وكان المامون قد طلب دعبلا وجدّ في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله

علم وتحكيم وشيب مفارق * طلّسن ريعان الشباب الرائق
وامارة في دولة ميمونة * كانت على اللذات اشغب عائق
انا يكون ولا يكون ولم يكن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها * فلتصلحن من بعده لمخارق

فلما قراها المامون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال انشدني

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

فجزع فقال له لك الامان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها والمامون يبكي حتى اخضل لحيته بدمعه ثم انه عاد الى حالته وكان اول داخل عليه وآخر خارج من عنده وشاعت له ابيات بعدها يهجو بها المهدي وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضى فقال انشدني شيئا احدثت فانشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات •

حتى انتهيت إلى قوله فيها

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم • أكفاً عن الأوتار منقبضات •

قال فبكى حتى أغمي عليه وأومأ إليّ خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت ساعة ثم قال لي أعد فأعدت حتى انتهيت إلى هذا البيت فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الأولى وأومأ إليّ الخادم كان اسكت فسكت فمكثت ساعة أخرى ثم قال لي أعد فأعدت حتى انتهيت إلى آخرها فقال لي أحسنت ثلث مرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت إلى أحد بعد وأمر لي من في منزله بحلي كثير أخرجه إليّ الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقدته ثم إن دعبل استوهب من الرضى رضي الله عنه ثوباً قد لبسه ليجعله في أكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه إياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم إياها بثلثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها غصباً وقالوا له إن شئت أن تأخذ المال فافعل وإلا فأنت أعلم فقال لهم إني والله لا أعطيكم إياها طوعاً ولا تنفعكم غصباً وأشكوكم إلى الرضى فصالحوه على أن أعطوه الثلثين ألف درهم وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك

وحدثوه دعبل قال الماهربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحيداً على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فإني لفي ذلك إذ سمعت والباب مردود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الج يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني أمر عظيم فقال لا ترع من إخوانك من الجن من ساكني اليمن طرأ علينا طائر من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك مدارس آيات إلى آخرها فأحببت أن أسمعها منك قال فأنشدته إياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله ألا أحدثك حديثاً يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليه وسلامه فصرت إلى المدينة فسمعته يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت له يرحمك الله إن رأيت أن تخبرني باسمك فافعل قال أنا ظبيان بن عامر وحدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال لما بويع إبراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده

رضي

١٣٧

وكان قد لجأ إليه أعراب من البادية أعراب السواد وغيرهم من أوغاد الناس فاحتبس عليهم العطاء فجعل إبراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة إلى أن خرج رسوله إليهم يوماً وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا إلينا خليفتنا ليغني لأهل هذا الجانب ثلثة أصوات فيكون عطاءهم ولأهل ذلك الجانب مثلها فأنشدني دعبل بعد أيام قوله

يا معشر الأجناد لا تقنطوا • وارضوا بما كان ولا تسخطوا •

فسوف تعطون حنينية • يلتذها الأمرد والأشمط •

والمعبديات لقوادكم • لا تدخل الكيس ولا تربط •

وهكذا يرزق قواده • خليفة مصحفه البربط •

ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل فقال أحفظ أبياتاً له في أهل بيت أمير المؤمنين قال هاتها فأنشده لدعبل

سقياً ورعياً لأيام الصبابات • أيام أرفل في أثواب لذاتي •

أيام غصني رطب من ليانته • أصبو إلى غير جارات وكنات •

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه • واقذف برجلك عن متن الجهالات •

واقصد بكل مديح أنت قائله • نحو الهداة بني بيت الكرامات •

الجهالات

فقال المأمون إنه والله وجد مقالاً فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه

ألم يأن للسفر الذين تحملوا • إلى وطن قبل الممات رجوع •

فقلت ولم أملك سوابق عبرة • نطقن بما ضمت عليه الضلوع •

تبين فكم دار تفرق شملها • وشمل شتيت عاد وهو جميع •

كذاك الليالي صرفهن كما ترى • لكل أناس جدبة وربيع •

ثم قال المأمون ما سافرت قط إلا كانت هذه الأبيات نصب عيني في سفري وهجيراي ومسليتي حتى أعود ومن شعره يهجو

رفع الكلب فاتضع • ليس في الكلب مصطنع •

بلغ الغاية التي دونها • كل ما ارتفع •

إنما قصر كل شي • إذا طار أن يقع •

لعن الله نخوة • صار من بعدها صرع •

ومن شعره يهجو أيضا

١٦١

شنت المديح رجالا دون مالهم • رد قبيح وقول الشين بالحسن •
فلم ازد منهم الا ما حلبت جمل • البعوضة من نحاره اللبن •
ونسبه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له ❖
• يا عجبا للمرتجي فضله • لقد رجا ما ليس بالنافع •
• حيناته يشفع في حاجة • واحتاج في الاذن الى شافع •
وحدث دعبل قال خرجت من الجبل هاربا وكنت اسير في بعض طريق المحارى سروب تغلا حتى وقد اتعبني تعبا شديدا واقتفى المكاري في قولي ❖
• لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكى •
فقلت له وانا اريد ان اتعرف اليه واكف ايت تعلم من الجيب البغل البلا يتغنى تعرف لمن هذا الشعر باني هال لمن ناك امه وغرم درهمين فما ادري من اي امريه اعجب اني هذا الجواب ام من قلة العرم على عظم الجنا
وحدث علي بن عبد الله بن سعد قال قال لي دعبل وقد استنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البر النصراني ❖
• زناره في خصره معقود • كانه من كبدي مقدود •
فقال والله ما اعلم اني حسدت احدا كما حسدت بكرا على قوله كانه من كبدي مقدود وكان بكر هذا وراقا ضيق العيش متعاقر الشراب في منازل الخمارين وخاناتهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا ماجنا خليعا وكانت الخمر قد افسدت عقله في اخر عمره وكان يمدح ويهجو بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده ولما انتهى الاصباح بكر يستغيث من العطش فقلت له يا بكر ثم فاشرب قال له ارملا لما قال اخاف قلت من اي شي قال في الدار كلب كبير اخاف ان يطنني عن الابنب علي ويقطعني وياكلني فقلت له خرج بيتك انت والله بالخمار اشد منك بالغزلان ثم فاشرب ان كنت عطشانا كان انت ان كان عقله قد فسد من كثرة الشرب وحدث احمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبلا يقول ما حببت ابا سعيد المخزومي احدث معي حوزان دعوت الصبيان فاعطيتهم شيئا وقلت لهم صيحوا والليل ❖
• يا ابا سعد قوصره • زاني الاخت والمره •
• لو تراه مخنثا • خلته عقد قنطره •

ادري الابن اسنه • قلت شاذ بقطره •
نماخوانه تغلبته ولاي سعد المخزومي يهجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته واضافه ❖
• لدعبل منة بين بها • فلست حتى الممات انساها •
• ادخلنا بيته فاكرمنا • ودس امراته فنكناها •
وحدث ابو سعيد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال انشدت المامون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله ❖
• ويسومني المامون خطة عاجز • اذا ما راى بالامس راس محمد •
واول قصيدتي ❖
اخذ المشيب من الشباب الاغيد • والنائبات من الانام بمرصد •
فقلت له يا امير المؤمنين ائذن لي ان اجيئك براسه فقال لا هذا رجل فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا واما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غني بقول دعبل لا تعجبي يا سلم من رجل البيت وطرب بها وسال عن قائلها فقيل له دعبل بن علي غلام نشا من خزاعة فامر له بعشرة الاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز له ذلك مع خادم من خدمه الى خزاعة فاعطاه الجائزة واشار اليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم امره بالجلوس فجلس واستنشده الشعر فانشده اياه فاستحسنه وامر بملازمته واجرى عليه رزقا سنيا فكان اول من حرضه على قول الشعر ثم انه لما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله بانحج مكافاة وقال فيه من قصيدة مدح بها اهل البيت وهجا الرشيد ❖
• وليس حي من الاحياء نعلمه • من ذي يمان ولا بكر ولا مضر • •
• الا وهم شركاء في دمائهم • كما تشارك ايسار على جزر •
• قتل واسر وتحريق ومنهبة • فعل الغزاة بارض الروم والخزر •
• ارى امية معذورين ان قتلوا • ولا ارى لبني العباس من عذر •
• اربع بطوس على القبر الزكي اذا • ما كنت تربع من دين على وطر •
• قبران في طوس خير الناس كلهم • وقبر شرهم هذا من العبر •
• ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا • على الزكي بقرب الرجس من ضرر •
• هيهات كل امرئ رهن بما كسبت • له يداه فخذ ما شئت او فذر •
يعني قبر الرشيد وقبر الرضى وحدث ابو جعفر النحوي الطاهري قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر وانشده وهو ببغداد ❖
• جئت بلا حرمة ولا سبب • اليك الا بحرمة الادب •

فاقض ذمامي فانني رجل * غير ملحّ عليك في الطلب
قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرة فيها الف دينار
وكتب اليه معجلتها
أعجلتنا فاتاك عاجل برّنا * ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل * ونكون نحن كاننا لم نفعل
وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه
وقال فيه
ان ابن طوق وبني تغلب * لو قتلوا او جرحوا قصره
لم ياخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب * مطلولة مثل دم العذره
وجوههم بيض واحسابهم * سود وفي آذانهم صفره
وقال فيه ايضا
سالت عنكم يا بني مالك * في نازح الارض والدانيه
طوائفا تعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بني الزانيه
قالوا فدع دارا على يمنه * وتلك هاد ارهم ثانيه
فبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب فاتى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن
محمد بن علي العباسي وكان قد بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن ابي عيينة
نزارا فاما ابن ابي عيينة فهرب منه فلم يظهر بالبصرة ايامه واما دعبل
فانه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب
عنقه فحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبري من الدم انه لم يقلها
وان عدوا له قالها فاتى ابو سعد المخزومي او غيره ونسبها الي ليعرّضه
لدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذ
اعفيتك من القتل فلا بد ان اشهرك ثم دعا له بالعصا فضربه حتى
رام به فالقي على قفاه وفتح فمه فرد سلحه فيه والمقارع تاخذ رجليه
وهو يحلف لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفعت
عنه حتى بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق
رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان يغتاله كيف شاء
واعطاه على ذلك عشرة الاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في
قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة
فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك
الناحية القريبة وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت وفاته

سنة ست واربعين ومائتين ولما مات وكان ابو تمام قد مات قبله
رثاهما البحتري بقوله
قد زاد في كلفي واوقد لوعتي * مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخويّ لا تزل السماء مخيلة * تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه * مسرى النعي ورمة بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل
البيت من البسيط وبعده لابي دلامة يحكى ان ابا جعفر المنصور سال ابا دلامة
عن اشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما
هو قال قول الشاعر وانشده البيت قال ابن ابي الاصبع احلف
انه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين احسن واقبح والدين والكفر والدنيا
والافلاس وهو من مقابلة ثلثة بثلثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت
ابلغ واحسن من بيت ابي دلامة قول المتنبي
فلا الجود يفني المال والجد مقبل * ولا البخل يبقي المال والجد مدبر
ومن المقابلة قول النابغة الجعدي
فتى تم فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا
وقول الفرزدق
وانا لنمضي بالاكف رماحنا * اذا ارعشت ايديكم بالمعالق
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي
فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا
وقول الامام
...كان فتح الجور يسخطها دهرا * فاصبح حسن العدل يرضيها
وقول البحتري
فاذا حاربوا اذلوا عزيزا واذا * سالموا اعزوا ذليلا
وقال يزيد بن محمد المهلبي لسليمان بن وهب
قد كان للآثام والذل ارضه فارضكم * للاجر والعز معقل
وقول العباس بن الاحنف
اليوم مثل الحول حتى ارى وجهك * والساعة كالشهر
ان الساعة من اليوم كالشهر من * الحول جزء من اثني عشر
وقول ابن ...
لو كان ذا الكاتب من بلدتي لم يستطع * يومضي ومضى

وكنت في العز شماله • وصار لمن زدله ارضا •

وحسن في المقابله قول الشريف الموسوي

ومنظر كان بالسرا يضحكني • يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني •

وقول ابي عبد الله الغواص

بجهد الرئيس وجد الله يضحكنا • وفعله والله الناس يبكينا •

وقول ابن تميم الحلاقه

طالت الشقوة للمرء اذا • قصر الرزق وطال العمر •

وقول السري الرفا

وصاحب يقدح لي نار • السرور بالقدح •

في روضة قد لبست • من لولو الطل سبح •

والجو في ممسك طرزا • ذه قوس قزح •

يبكي بلا حزن كما • يضحك من غير فرح •

وقوله وقد سرت في زورق

ومعتدل يسعى الى الكاس • وقد كاد ضو الصبح بالليل يفتك •

وقد جنح النجم السما كانه • يزر عليها منه ثوب ممسك •

ظللنا نبث الوجد والكاس • دائر ونهتك استار الهوى فتهتك •

ومجلسنا في الجو عالي مهوى • يرنقي وابرقنا في الكاس يبكي ويضحك •

وقول ابي التمام الجداد المصري

اما ترى الغيث كلما ضحكت • كانما الزهر في الرياض بكى •

كالحب يبكي لديه عاشقه • وكلما فاض دمعه ضحكا •

وما احسن قول الارجاني وارشقه

شبت انا والتحي خليلي • حتى يرى عمي سلوة عنه •

وابيض ذاك السواد مني • واسود ذاك البياض منه •

وما ارشق قول الصفي الحلي

مليح يغار الغصن عند اهتزازه • ويخجل بدر التم عند شروقه •

فما فيه شي ناقص عن حضوره • ولا فيه شي بارد غير ريقه •

وما اعذب قول الشمس التلمساني

فكم يتخالى خصره وهو ناحل • وكم يتخالى ريقه وهو بارد •

وكم يدعي صونا وهذي جفونه • تشير ها للعاشقين تواعد

ومن مقابله خمسه بخمسه قول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض الصبح يغري بي •

وقد اخذه بعضهم احدا مليحا فقال

اقلي النهار اذا اضا صباحه • واظل انتظر الظلام الدامسا •

فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا • والليل يرثي لي فيدبر عابسا •

والمتنبي اخذ بيته من مصراع بيت لابن المعتز وهو قوله

لا تلق الا بليل من تواعده • فالشمس نمامة والليل قواد •

الا ان ابن المعتز هجر هذا المعنى بذكر نمام وقواد وابو الطيب سبكه احسن سبك وابدعه فصار احق به منه وقال عبد الله بن خميس من شعراء المغاربه

بانت له الاهوال دهم سابقا • وتعصب به الايام اشهب كابي •

واحسن ما انشا المقابله الادهم بالاشهب والكابي بالسابق على انه ماخوذ من قول ذي الوزارتين ابي عبد الله بن الخصال رحمه الله تعالى

وقد كنت اسري في الظلام بادهم • فها انا اغدو في الصباح باشهب

وفي بيت كل واحد منهما زياده على الاخر ومن مقابله سته بسته ما اورده الصلاح صفدي لابن مسور وارد وهو

على راس عبد تاج عز يزينه • وفي رجل حر قيد ذل يشينه •

قال الشيخ عز الدين الاربلي ان الصاحب المذكور لما انشد لغيره هذا البيت قال هو بديها

ينير بها مكرمات تغربه • ويبكي كرما حادثات تهينه •

ومن مقابلة خمسة بخمسة قول العابد في ابنه

بابي انا الاحرار تجلس فوقهم • وتنام من تحت العبيد وتوثي •

ومن مقابلة خمسة قول العرباطي

هن البدور تغيب لما ارات • شعرات راسي اذ تبين تغيير •

ناهضن حين دجى شباب مظلم • وغدرت تغال ضحى مشيب نير •

والو دلامه اسمه زيد بن الجون واكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالبا وهو خطا وانما هو بالنون وهو كوفي شمه اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبدا لرجل منهم يقال فصافص فاعتقه وادرك اخر ايام بني اميه ولم يكن له فيها نباهه وانما نبغ في ايام بني العباس وانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره ولم يصل لاحد من الشعرا ما وصل الى ابي دلامه من المنصور خاصة وكان ابو دلامه فاسد الدين رديء المذهب مرتكبا المحارم مجاهرا بذلك وكان يعلم هذا منه ويعرفونه فيتجافى عنه

ويتجاوز

للطف محله وكان اول ما حفظ من شعره واستبيت له الجوار به قصيدة يمدح بها ابا جعفر المنصور وذكر قتله ابا مسلم وفيها يقول

ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني أسد ورد

ابا مسلم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغيرها العبد

وانشد ها المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم فقال عشرة الاف درهم فامر له بها فلما خلا به قال له اما والله لو تعديتها لقتلتك وكان ابو جعفر المنصور قد امر اصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه ابو دلامة في هذا الزي فقال له ابو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في نصفي وسيفي في استي وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه واعفاه وخيره من ذلك وقال اياك ان يسمع هذا احد منك وفي ذلك يقول ابو دلامه

وكنا نرجي منحة من امامنا • فجاءت بطول زاده في القلانس

تراها على هام الرجال كانها • دنان يهود جللت بالبرانس

وحدث الجاحظ قال كان ابو دلامه واقفا بين يدي المنصور او السفاح فقال له سلني حاجتك قال ابو دلامه كلب صيد قال اعطوه قال ودابة اتصيد عليها قال اعطوه قال وغلام يقود الكلب ويصيد به قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين عيال فلا بد من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيها من الارض قال قد اقطعتك يا امير المؤمنين خمسمائة جريب غامرة من فيافي بني اسد فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فاذن لي ان اقبل يدك قال اما هذه فدعها قال ما منعت عيالي شيئا اقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمسالة ولطفه فيها كيف بدا بكلب فسهل القصة فيه وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأله بديها لما وصل اليه وحدث ابو هشام بن الهيثم عدي قال دخل ابو دلامه على المنصور فانشده قصيدته التي اولها

ان الخليط اجد البين فانتجعوا • وزودوك خبالا بئس ما صنعوا

الى ان قال فيها يمدحه

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم • الى السماء فانتم اكرم الناس

ها ان الخلافة في ابنيها امير المؤمنين فضى • لكم الخلافة في اسبابها الرفع

ما زلت اخذها كيسي فتاكله • دوني ودون عيالي ثم تضطجع

لنا قسمة في بطنها مثل روح المعاضل من اوضاع اوجع الهاقدع

ذكرتها بكتاب الله حرمتنا • ولم تكن بكتاب الله ترتفع

فاخرنطمت ثم قالت وهي • مغضبة انت تتلو كتاب الله يا لكع

اخرج تبغ لنا مالا ومزدرعا • كما لجيراننا مال ومزدرع

واخدع خليفتنا عنا بمسألة • ان الخليفة للسؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال ارضوها عنه واكتبوا له بستمائة جريب عامرة وغامرة فقال انا اقطعك يا امير المؤمنين اربعمائة جريب غامرة فيما بين الحيرة والنجف وان شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد ابو دلامه لجارة له عند ابن ابي ليلى القاضي على اتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة قال له ابن ابي ليلى اسمع ما قلت قبل ان اتيتك ثم ادخل ما شئت قال هات فانشده

ان الناس غطوني تغطيت عنهم • وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان حفروا بئري حفرت بئارهم • ليعلم يوما كيف كان النبائث

فاقبل القاضي على المراة وقال اتبيعيني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا واقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابي دلامه قد امضيت شهادتك ولم ابحث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت ارضيت قال نعم وانصرف ودخل ابو عطاء السندي يوما الى ابي دلامه فاحتبسه ودعا بطعام وشراب فاكلا وشربا وخرجت الى ابي دلامه صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال

بللت علي لا حييت ثوبي • فبال عليك شيطان رجيم

فما ولدتك مريم ام عيسى • ولا رباك لقمان الحكيم

ثم التفت الى ابي عطاء فقال اجزها يا ابا عطاء فقال

صدقت ابا دلامة لم تلدها • مطهرة ولكن ام لؤم

ولكن قد حوتها ام سوء • الى لباتها واب لئيم

فقال له ابو دلامه عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت هذا كله والله لا انازعك بشعر ابدا فقال له ابو عطاء اكون الذي يهجوك احب الي ثم عد ابو دلامه الى المنصور في حضرة بقصة ابنته وانشده الابيات ثم اندفع فانشده بعدها

وقد سوا القا المنصور راسكم • فالعين والانف والاذان في الراس •
فاستحسنها وقال له اي شي تحب ان اعطيك قال فتح ابن لحيته هذه فاخرج
خريطه فنحاطها من الليل وقال يملا لي هذه دراهما فملئت فوسعت
اربعة الاف درهم ولما توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على المنصور
والناس يعزونه فانشا ابو دلامة يقول

امسيت بالانبار يابن محمد • لم تستطع عن عقرها تحويلا •
ويلي عليك وويل اهلي كلهم • ويلا وعولا في الحيوة طويلا •
فلتبكين لك النسا بعبرة • وليبكين لك الرجال عويلا •
مات الندى اذ مت يابن محمد • فجعلته لك في التراب عديلا •
اني سالت الناس بعدك كلهم • فوجدت اسمح من سالت بخيلا •
الشقوتي اخرت بعدك للتي • تدع العزيز من الرجال ذليلا •
فلاحلفن يمين حق برة • بالله ما اعطيت بعدك سولا •

فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك
تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك فقال ابو دلامة يا امير المومنين ان
ابا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاء بي من البدو كما جا الله عز وجل
باخوة يوسف اليه فقل كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين فسري عن المنصور وقال قد اقلناك يا ابا
دلامة فسل حاجتك فقال يا امير المومنين قد كان ابو العباس امر لي بعشرة
الاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن يعلم
ذلك قال هولا واشار الى جماعة ممن حضر فوثب سليمن بن مخالد وابو الجهم
فقالا صدق يا امير المومنين نحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي ايوب الخازن
وهو مغيظ ادفعها اليه وسيره الى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي
وكان قد خرج بناحية الشام واظهر الخلاف فوثب ابو دلامة وقال يا امير
المومنين اعيذك بالله ان اخرج معهم فاني والله لمشوم فقال المنصور امض
فان يمني يغلب شومك فاخرج فقال والله يا امير المومنين ما احب ان تجرب
ذلك مني على هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شومي الا اني
بنفسي اوثق واعرف واطول تجربة فقال دعني من هذا فما لك من الخروج بد
قال فاني اصدقك الان شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت و
كنت سببها فان شئت الان على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل
فاستغرب المنصور ضحكا وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث
ابو دلامة قال اتي بي الى المنصور او المهدي وانا سكران فحلف ليخرجني في

بعث حرب واخرجني مع روح بن حاتم المهلبي لقتال الشراة فلما التقى
الجمعان قلت لروح اما والله لو ان تحتي فرسك ومعي سلاحك لاثرت في
عدوك اليوم اثرا ترتضيه مني فضحك وقال والله العظيم لادفعن
ذلك اليك ولاخذنك بالوفا بشرطك ونزل عن فرسه ونزع
لامته ودفعهما الي ودعا بغيرهما فاستبدله فلما حصل ذلك
في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له ايها الامير هذا مقام العائذ
بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فانشدته

اني استجرتك ان اقدم في الوغا • لتطاعن وتنازل وضراب •
فهب السيوف رايتها مشهورة • فتركتها ومضيت في الهراب •
ماذا تقول لما يجي ولا يرى • من واردات الموت في النشاب •

فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة
فقال اخرج اليه يا ابا دلامة فقلت انشدك الله ايها الامير انه اول يوم
من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا وانا والله جائع ما شبعت مني جارحة
من الجوع فمر لي بشي اكله ثم اخرج فامر له برغيفين ودجاجة فاخذت
ذلك وبرزت عن الصف فلما راني الشاري اقبل علي نحوي وعليه
فرو قد اصابه المطر فابتل واصابته الشمس فاقفل وعيناه تقدان
فاسرع الي فقلت على رسلك يا هذا كما انت فوقف فقلت اتقتل من لا
يقاتلك قال لا قلت افتستحل ذلك قبل ان تدعو من تقاتله الى دينك
قال لا فاذهب عني لعنه الله فقلت لا افعل او تسمع مني قال قل فقلت هل كانت
بيننا عداوة او ترة او تعلم بين اهلي واهلك وترا قال لا والله قلت
ولا انا والله لك الا على جميل واني لاهواك وانتحل مذهبك وادين دينك
واريد السو لمن اراده لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت
اني معي زادا واريد ان اكله معك واوكد المودة بيننا وارى اهل
العسكرين هوانهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق
دوابنا وجمعنا ارجلنا على معارفها وجعلنا ناكل والناس قد غلبوا
ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان اقمت على
طلب المبارزة ندبني لك فتتعب وتتعبني فان رايت الا تبرز اليوم فافعل
قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت فقلت لروح اما انا فقد كفيتك
قرني فقل لغيري ان يكفيك قرنه كما كفيتك والثم خرج اخر يريد
البراز فقال لي اخرج اليه فقلت

اني اعوذ بروح ان يقدمني • الى القتال فتخزى بي بنو اسد •

في دمي فوالله لتخرجن قلت ايها الامير

ان تقتل رجلا على دينك قال لا قلت افتستحل

إن الخيزران إلى الإخوان أعلمه • بما يفرق بين الروح والجسد
ومن تفقدك الشابا إذ حجبت • لهما إلها واصبحت تحمو الحلو بالكمد
إن المهلب حب الموت أورثكم • وما ورثت اختيار الموت عن أحد
لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها • لكنها خلقت فردا فلم أجد

فضحك وأعفاه وعزم موسى بن داود على الحج فقال لأبي دلامة اخرج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال هاتها فدفعت إليه فأخذها وهرب إلى السواد فجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فلما شارف القادسية إذا هو بأبي دلامة خارج من قرية إلى قرية أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل على موسى وناداه ❊

يا أيها الناس قولوا أجمعون معا • صلى الإله على موسى بن داود
كأن ديباجتي خديه من ذهب • إذا بدا لك في أثوابه السود
إني أعوذ بداود وأعظمه • من أن أكلف حجا يا ابن داود
خبرت أن طريق الحج معطشة • من الشراب وما شربي بتصريد
والله ما بي من أجر فتطلبه • ولا الثناء على ديني بمحمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه ينصرف فألقي وعاد إلى قصفه بالسواد حتى نفدت العشرة الآلاف ودخل أبو دلامة على المنصور فأنشده ❊

رأيتك في المنام كسوت جلدي • ثيابا جمة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الخز فيها • وساج ناعم فأتم زيني

فأمر له بذلك وقال لا تعد تتحلم علي ثانية فأجعل حلمك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس فأخذ فقيل له من أنت وما دينك فقال ❊

ديني على دين بني العباس • ما ختم الطين على القرطاس
إذا اصطبحت أربعا بالكاس • فقد أدار شربها براسي
فهل بما قلت لكم من باس •

فأخذوه ومضوا به فخرقوا ثيابه وساجه وأتي به إلى المنصور وكان يؤتى بكل من أخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريته مرة فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديكة فلما أكثر قال له السجان ما شأنك قال ويلك من أنت وأين أنا قال في الحبس وأنا فلان السجان قال ومن حبسني قال أمير المؤمنين قال

فقعد فيها فأكل النفس لويا ثم لما انقلبت الى الحرم ظعن صاحبي

ويهرق ثيابي قال الحرس فطلب إليه ابن ماهان بدواة وقرطاس فعمل وكتب إلى المنصور ❊

أمير المؤمنين فدتك نفسي • علام حبستني وخرقت ساجي
أمن صهباء صافية المزاج • كأن شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حتى • لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشتهيها • إذا برزت ترقرق في الزجاج
أقاد إلى السجون بغير جرم • كأني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلا • ولكني حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرني ذنوبي • بأني من عقابك غير ناج
على أني وإن لاقيت شرا • لخيرك بعد ذاك الشر راجي

فدعا به وقال أين حبست يا أبا دلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أقوقي معهن حتى أصبحت فضحك وخلى سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع إنه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فأمر برده ثم قال يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله يعني الشمس قال لا والله ما عنيت إلا نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فقال الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له ولما قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول ❊

إني نذرت لئن لقيتك سالما • بقرى العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد • ولتملأن دراهما حجري

فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار أسهلهما فضحك وأمر أن يملأ حجره دراهم ودخل أبو دلامة على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم السفاح بعد موته فعزاها به وبكى وبكت معه فقالت أم سلمة لم أجد أحدا أصيب به غيري وغيرك يا أبا دلامة قال ولا سواء يرحمك الله لك منه ولد وما ولدت أنا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح إلا ذلك الوقت فقالت له لو حدثت الشيطان لأضحكته ودخل أبو دلامة يوما على المهدي وهو يبكي فقال له ما لك قال ماتت أم دلامة وأنشده لنفسه فيها ❊

وكنا كزوج من قطا في مفازة • لدى خفض عيش ناعم مونق رغد
فأفردني ريب الزمان بصرفه • ولم أر شيئا قط أوحش من فرد

فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أبا دلامة قد مات فأعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي

والخيزران عرفا حيلتهما فخجلا مما كان لذلك ويعجبان منه وحدث المدائني قال دخل ابو دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال انا اعطي الله عهدا لئن لم تهج واحدا ممن في البيت لاضربن عنقك فنظر اليه القوم فغمزوه بان عليهم رضاه فقال ابو دلامة اني قد وقعت وانها عزمة من عزماته ولابد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعى لها السلامة من هجاي نفسي فقلت

الا ابلغ لديك ابا دلامه * فليس من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة قلت قردا * وخنزيرا اذا وضع العمامه
جمعت دمامة وجمعت لوما * كذلك اللوم تتبعه الدمامه
فان تك قد اصبت نعيم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامه

فضحك القوم ولم يبق احد الا اجازه وخرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء وارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي بسهم فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا فقتله فقال ابو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا * شك بالسهم فواده
وعلي بن سليمن * رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل امرئ * ياكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد ان يسقط عن سرجه وقال صدق والله ابو دلامة وامر له بجايزة ولقب علي بن سليمن صايد الكلب فعلقت به وتوفيت حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامة ما اعددت لهذه الحفرة قال ابنة عمك يا امير المومنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة تدفن فيها فضحك المنصور حتى غلبه الضحك وستر وجهه وحدث الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح ابو دلامة جعلني الله فداك الله الله في امري فقالت من هذا قالوا ابو دلامة قالت اسالوه ما امره قال ادنوني من محملها فادنوه فقال ايتها السيدة اني شيخ كبير واجرك في عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك تونسني وترفق بي وتريحني من عجوز عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي فقد عاف جلدي جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت سوف آمر لك بما سالت فلما رجعت تلقاها واذكرها وخرج معها الى بغداد واقام حتى غرض ثم دخل على ام عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها

ابلغي سيدتي يا ام عبيده * انها ارشدها الله وان كانت رشيده

ويدي عقل ان يخرج للحج وليده * فتانيت وارسلت بعيرا في قصيده
كلما اخلقن اخلفت لها * اخرى جديده
لست في بيتي لتمهيد * فراشي من قعيده
غير عجفاء عجوز * ساقها مثل القديده
وجهها اقبح من حوت * طري في عصيده
ما حياتي مع انثى مثل * عرسي بسعيده

خوت

فلما قرئت عليها الابيات ضحكت واستعادت قوله وجهها اقبح من حوت وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فايقة فقالت لها خذي ما لك في قصري ففعلت ثم دعت بعض الخدم وقالت له سلمها الى ابي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لامراته اذا رجع فادفعها اليه وقولي له تقول لك السيدة احسن صحبة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد امه تبكي فسالها عن خبرها فاخبرته وقالت ان اردت ان تبرني يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني افعله قالت تدخل عليها فتعلمها انك مالكها وتطاها فتحرم عليه والا ذهب بعقله وجفاني وجفاك ففعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل ابو دلامة فقال لامراته اين الجارية فقالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم ذاهب فمد يده اليها وذهب ليقبلها فقالت له اليك عني والا لطمتك لطمة دفعت بها انفك فقال ابهذا اوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله وهيبته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ونال مني حاجته فعلم انه قد دهي من ام دلامة وابنها فخرج الى دلامة فلطمه ولطمه وتلبب به وحلف انه لا يفارقه الى المهدي فمضى به متلببا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وانه قد جا به على تلك الحال فامر بادخاله فلما دخل قال له ما لك ويلك قال عمل بي هذا ابن الخبيثة ما لم يعمله ولد بوالده ولا يرضيني الا ان تقتله فقال له ويلك فما فعل فاخبره فضحك حتى استلقى على ظهره ثم جلس فقال له ابو دلامة اعجبك فعله فتضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت قوله يا امير المومنين فاسمع حجتي قال هات قال هذا الشيخ اصفق الناس وجها ينيك امي منذ اربعين سنة ما غضبت ونكت انا جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي اشد من ضحكه الاول ثم قال دعها له يا ابا دلامه

خذ هذه الجارية

على صح
وانا اعطيك حجرا منها قال ان ثيابا هي بين السما والارض والا ناكها
كما ناك هذه فتقدم ابو دلامة ابعا ودمثل هو فعله وحلف انه
ان عاود واقر له بجارية اخرى كساها وغيره ودخل ابو دلامة على المهدي
وسلمه الوصيف واقف فقال اني قد اهديت لك يا امير المؤمنين مهرا
ليس لاحد مثله فان اردت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج
واخرج برذونه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم اعجف فقال له
المهدي اي شي ويلك هذا الم تزعم انه مهر قال له او ليس هذا سلمه
الوصيف فاي باس بي ان تسميه الوصيف له ثمانون سنة وهو بعد عندك
وصيف فان كان سلمه وصيفا فهذا مهر فجعل سلمه يشتمه والمهدي
يضحك ثم قال لسلمه ويلك ان لهذه منه اخوات وان اتى بمثلها في محفل
فضحك فقال ابو دلامة اي والله يا امير المؤمنين لافضحنه فليس من البكر احد
الا وصلني غيره فاني ما شربت له الماء فقط قال فعده كله عليها ان تشتري
نفسه منك بالف درهم حتى يتخلص من يدك قال قد فعلت على ان لا يعاود
بالفعل ولولا اني ما احدثت منه شيا ما استعملت معه مثل هذا
فمضى سلمه فحملها اليه وجا ابو دلامة يوما الى ابنه وهو في محفل من جيرانه
وعشيرته فجلس فحلس بين يديه ثم اقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخي
كما ترون قد كبرت سنه ودق عظمه وبنا الى حيوته حاجة شديدة ولا ازال
اشير عليه بالشي يمسك رمقه ويبقي قوته فيخالفني واريد ان تسالوه
قضا حاجة لي اذكرها لكم فيها صلاح جسمه وبقاء حياته
فاشفعوني فيها فقالوا نفعل وحبا وكرامة ثم اقبلوا على ابي
دلامة بالسنتهم فتناولوه بالعتاب حتى رضي ابنه وهو ساكت فقال
قولوا له الحديث فليقل ما يريد فستعلمون انه لم يات الا ببليه فقالوا
له قل فقال ان ابي انما يقتله كثرة الجماع فتعاونوني عليه حتى اخصيه
فلن يقطعه عن ذلك غير الخصا فيكون اصح لجسمه واطول لعمره فعجبوا
مما اتى به وعلموا انه انما اراد ان يعبث بابيه ويخجله حتى يشيع ذلك
ويرتفع له ذلك فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال
قد سمعتم انتم وعرفتم انه لم يات بخير قالوا فما عندك في هذا قال قد
جعلت امه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا باجمعهم ودخلوا
اليها وقص ابو دلامة القصة عليها وقال قد حكمتك واقبلت على الجماعة
فقالت ان ابني هذا ابقاه الله قد نصح اباه وبره ولم يال جهدا وما انا

منه
الى الفاسد بلحوج مني الى بقائه وهذا امر لم يقع به تجربة ولا جرت بمثله عادة
وانسك ومعرفته بذلك فليبدا بنفسه فليخصها فاذا عوفي ورايناه
قد كمل عليه انا نحمد ذلك استعمله ابوه وخجل ابوه يضحك منه واضحك
القوم يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعا وانصرفوا ذلك المذهب وقدم
عند المهدي رجل من بني مروان فدخل اسلما فاتى المهدي به فامر ان
يضرب عنقه فاخذ السيف وقام وضرب عنقه فنبا عنه ونحو
المرواني فقال لو كان من سيوفنا ما نبا فسمعه المهدي حين غضب
ونهاه عنه فقام يقطين فاخذ السيف وحسر عن ذراعيه ثم ضرب
الغلام فرمى براسه ثم قال يا امير المؤمنين ان هذه السيوف سيوف الطاعة
لا تعمل الا في ايدي الاوليا ولا تعمل في ايدي اهل المعصية ثم قام ابو دلامة
فقال يا امير المؤمنين قد حضرني بيتان افاقول قال قل فانشده

ابهذا الامام سيفك ماض • وبكف الولي غير كهام •
فاذا ما نبا بكف علمنا • انها كف مبغض للامام •

وقال ابن النطاح دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدة في طلب
الشهرية يحكيها او يذكر فيها فلما انشده قوله

اتاني خائبا سنام مني • عريقا في الخسارة والضلال •
فقال تبيعها فاقلت ارتبطها • بحكمك ان بيعي غير غالي •
واقبل ضاحكا نحوي • سرورا وقال اراك بهلا ذا احتيال •
هلم الي تخلوني خدانا • وما يدري الشقي لمن يحال •
فقلت باربعين فقال احسن • الا وانت مثلك ذو سخال •
فاركن حسرتها العلمي • بما فيه بصير من الحبال •

فقال له المهدي لقد افلت من بلا عظيم قال والله يا امير المؤمنين لقد مكث شهرا
يتوقع صاحبها ان يردها الي قال ثم انشدها

فابدي لي بها لها رب طرفا • يكون جمالها مركبه جمالي •

قال الصاحب ذوابة خيرة بين مركبين من الاصطبل فقال يا امير
المؤمنين ان ... الاخيار الى شرى البغلة ولكن مره ان يختار لي
قال العيزار واخبار ابي دلامة كثيرة وقد اتينا من محاسنها طرفا
صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين وماية

مطرفان بل الرسم ميرية على الا ونار

فقام المهدي عن مجلسه وصرف عنه واسرع بقتل المرواني فقتل صح

البيت من قصيدة من الخفيف يمدح بها ابا جعفر بن حميد ويشبه غلاما واولها

اكلما في الدار بعد الدار ... وسلوى عن جوار ٥٥

لا هناك الشغل الجديد ... بمحوى عن رسوم بر امنس قفار

ما اطنبت الا هوا فتلك ... تتحج في صدور العشاق نحو الديار

الى ان قال في وصف الموقف

يترقرق فوقها السراب وقد ... خض قارا من السراب الجاري

وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول فيها في تشبيه من الغلام الاخير رسال الحمد وجعفر هيبته غلاما ويصفه

قد طلبنا الى باعلام بعاد ... بسلام اوراح او ستار

سر وانا عن خصوصا فهلا ... من عداوة او صاحب او جار

انا من ياسر وسعد وفتح ... لست من عامر ولا عمار

لا احب النظر نخرجهم ... الى الاحتجاج والافتخار

واذا رعته بناحية الصرح ... على الذنب راكعني بالغرار

ما بارض العراق يا قوم حر ... يشتري بني من حديد الاحرار

هل جواد بابيض من بني الاصفر ... محض الجدود محض النجار

لم يرم قومه الثرا ابا ولم يغزهم ... غير محفل حيزار ٥

فحوته الرماح اغيد مجدا ... ولا تقصر الزنار في الادراة

فوق ضعف الصغار ان وكل ... الامر اليه وزور حيد الكبار

لكن بقمرة وخزرته مانيه ... من الاقحوان والجلنار

وكان الذكا يبعث منه ... في سواد الامور شعلة نار

يا ابا جعفر وما انت بالمدعو ... الا لكل امر كبار

ولعمري للجود بالناس للناس ... سواه بالثوب والدينار

واحري الا انه بهذا الفتح ... اخذ الغلمان بالاسعار

ومعنى البيت انه يصف ابلا اكلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل السهام بل الاوتار وقد بدا ول السعراهذ المعنى وجاء اطرافه من ذلك قول الشريف الموسوي

هن القسي من النحول فان سما ... طلب فهن من النجاة اسهم

وقد اخذ ابن قلاقس وقال

خوص كامثال القسي نواحلا ... فاذا سما خطب فهن سهام

وقال ابنا

فحبا العمر عن عجار عيش ... بوشحها على الحزوم الحزامه

بدوي بالسرى منها فسنيا ... تتقذف بالنوى بها سهاما

زيد ان جعاجه

وقد ما برت منها قسيا يد السرى ... وفوق منها فوقها الجد اسهما

قال ابن النبيه

اتخوض اطلا اطيب عندي ... من مطايا امسى تشكي كلالها

هن مثل القسي شكلا ولكن ... هي في السبق مثل اسهم لا محالة

والشاهد في البيت مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوافق والايتلاف والمواخاة وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد ليخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما في قول بهبار الديلمي

ومدير سيان غيباه والابريق ... فتكا ولحظه والمدام

قال ابن هذا السيف سمي بذلك لبريقه وكان يصح ان يقال السنان سناه والحسام او الهندي فاختار الابريق لمناسبته لفظا انما هو مراعاة مجرد اللفظ ومن احسن ما ورد من مراعاة النظير قول ابن حجاجة يصف فرسا وهو

واشقر يصدم سنه الوغا ... بشعلة من شغل البحاس

من جلنار ناضر خده ... واذنه من ورق الاس

تطلع الغرة في وجهه ... حبابه تضحك في الكاس

والمناسبة بين الجلنار والاس والنضارة وقول ابن الساعاتي من ابيات في وصف الثلج

والسحب رايات ولمع بروقها ... بيض الظبا والارض طرف اشهب

والبدر فسطاطه وزهر نجومها ... ضم القنا والغيم نيل مذهب

وما ابدع قول بعضهم في اسما النبي صلى الله عليه وسلم

اسم بنو طه ونون والضحى ... وبنو تبارك والكتاب المحكم

وبنو الاباطح والمشاعر والصفا ... والبيت والركن العتيق وزمزم

وما احسن هذا المناسبة في البيت الاول بين اسما السور وفي الثاني بين الاماكن الحجازية وما احسن قول السلامي

اذ ما ترى طرز البروق توسطت ... افقا كان المزن فيه شفوف

واليوم من خجل الشقيق مضرج ... خجل ومن مرض النسيم ضعيف

والأرض طرس والرياض سطوره * والزهر شكل بينها وحروف

وقوله في وصف النارنج والسماريات في نهر طلعت عليه الشمس

انبسط للصبوح ابا علي * على حكم آمالنا ورضى الصديق

بنهر للرياح عليه درع * ويذهب بالعروق وبالشروق

اذا اصفرت عليه الشمس * صبت على امواجه ماء الخلوق

ولفت به ركم جند رصيف * يغار لنى وكم قد رشيق

وحمر سنت في الاغصان حتى * اضاع المآقي وهي الحريق

تدهم الخيل في ميدان تبر * يصاغ لها كرا من عقيق

وقوله في وصف الحب

الى كم الدهر يعطينا ويمنح * لا الياس يصدقنا عنه ولا الطمع

صحبته والصبا يغري بعدي الصبا * والوصل طفل غرير والهوى يفع

ايام لا النوم في اجفاننا ملك * ولا الزيارة من احبابنا لمع

اذا التثبت بسعى والهوى فرحي * وراسي اللهو واللذات تتسع

وما احسن قول السري

وغيم مرهفات البرق فيه * عوار والرياض بها كواسي

وقد سلت سيوف القطر فيه * على سفر الضياء سوف باس

ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس

وبديع قول ابي طالب البغدادي النحوي من ابيات

ومهمه سرت فيه والسماء * دم والجو نقع وهامات الرجال رحى

وقول ابي حنيفة الاسراباذي وهو غاية هنا

هل عثرت اقلام خط العذار * في مشقها فالخال نضح العثار

او استدار الخط لما غدت * نقطته مركز ذاك المدار

وريقة الخمر بها نغره در * حباب نظمته العقار

وقوله وهو بديع

انا الرجي سهم اللحظ اذ رشقا * فلم تدرع من اصداغه الحلقا

وقول ابي الحسن الباخرزي في الصاحب في مدينة العصر

وذي رطل والى سهام رهامه * ودنى فالفى قوسه في الهواء

المرجنة الورد مذبى لونها * واتصالها مخضوبة في كمامه

وما احسن قول الحسين بن علي النميري في قصيدة

وما اذا اجرت الرياح من نصه * في زهره استنقذت مرضاها

واذا اقابلت الندامى وسطه * سكرا الصحاة كاضحى سكراها

وما ارق قول بعضهم في رقى فقهيا خفيفا

روضة العلم قطني بعد ضحك * والنبي يبتسم حلبا نابا

ذهب النابتات منثور دمع * منشق النعمان وغابا

وابي العصب الملحي

ذرفت عين الغمام فا * ستهلت بسجام

وبكى الابريق الكاس * بدمع من مدام

فاسقني دمعا بدمع * من مدام وغمام

واغض من لائمك فيه * ابين ذا وقت الملام

وابي العلاء المعري

دع اليراع لقوم يفخرون به * وبالطوال الردينيات فافتخر

نحن املاك اللاتي اذا * كتبت محوا انصبابه من دم هدر

وما احسن قول الوأواء الدمشقي

سقيا ليوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق خلال

كانه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس خلال

وما احسن قول السلامي

وقد خالط الفجر الظلام كانه * البقى على روضة خضرا ورد ودادهم

ويهدي نهارا والليل سال وظلنا * لنا عقاب وفوها الكاس او كاسها الغم

وبعض سعر الدهره

بدار سعيد دنيه لتزيده * فمالت بها الجدران شطرا على شطر

من عارض يسقي ومن سقف مجلس * يعني ومن يبت سيل من السكر

ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الهمذاني من قصيدة يصف بها طول السرى

لك الله من عزم اجوب جيوبه * كاني في اجفان عين الردى كحل

كانا جياع والمطي لنا فم * كان الفلا زاد كان السرى اكل

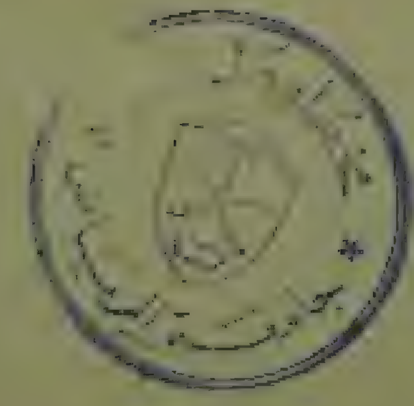
كان ينابيع الثرى ثدي مرضع * وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل

كانا على ارجوحة في مسيرنا * لغور زبينا تهوي ونجد بنا تعلو

ويسمو في المدح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كان في جوشن لنساني له يد * امد يحيى له مزح به امل نبيل

كان دماء في مطفل حنينه * لبنائه بالعسل ونفسي لها شبل



كان يدي في الطرس غواص لجة * بها كلمي درّ بها قيمي تغلو

وله ايضا في قريب منه يمدح خلف بن احمد

وليل كذكراه لعيناه كانه * كيبل بن عيا دكاد بار فاق

سففنا بايدي العيس برد ظلامه * وبتنا على وعد من الصبح صادق

ترى بالاسفار في كل ليلة * هو قد ترى بالآمال من كل حالق

كان مطايانا سفار كانما * يمد البيض الفرط كف سارق

كان نجوم الليل نظارة لنا * تعجب من امالنا والعوائق

كان نسيم الصبح فرصة * اتيت كان سرب البعض مخلّ وابق

ومن العرب هنا قول ابن الرومي يصف اسفا

يطوي الفلا كان الال ردته * ونارة وكان الليل سجان

كانها في ضحا صبح الضحى شفق * وفي النهار من الظل اخشان

وما ارشق قول ابن رشيق

أصح واقوى ما سمعناه في الندى * من الخبر المأثور منذ قديم

احاديث يرويها السيول عن * الحيا عن البحر عن جود الامير تميم

ومما يستحسن في هذا النوع قول ابن زيلاق في غلام معه خادم يحرسه

ومن عجب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر

عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

وما ابدع قول ابن مطروح

ولله وصل خلت * وبا عاذلي لا تسل

لبست اثواب العذار * مزررة بالقبل

ومثله قول العماد السلماسي

سقت عليك يد الاسى * ثوب الدموع الى الذيل

ويحسب قول ابن الحناني المستكفي

ورد الورد سلسل الجو * دع فادر نوره وتفقد ورد الورد وقفه خاتم

ظل ان اطلت خفه من * نخمة والورد لا يرد اد غير تزاحم

وقول ابن رشيق في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس كان لصاحبه يشتهر

لك مجلس كملت ستارته * للهو لكن تحت ذاك حديث

غنى الذباب وظل يزمر حوله * فيه البعوض وترقص البرغوث

ومن النهايات قول القاضي الفاضل

في خده فخ لقطفه صدغه * والخال حبته وقلبي الطاير

وقال تقي الدين بن هيم

او كنت تشهدني وقد حمي * الوغا في موقف ما الموت عنه بمعزل

لترى انابيب القناة على يدي * تجري دما من تحت ظل القسطل

وقد اغرب الاديب بدر الدين حسن الزغاري بقوله

كان السحاب الغر لما * تجمعت وقد فرقت عنا الهموم بجمعها

نياق ووجه الارض قعب وثمّ * حالبيها وكف الريح حالب ضرعها

والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي من قصيدة من اوائلها

امن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني واصحابي هجوع

سباها الصمة الجشمي غصبا * كان بياض غرتها صديع

وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعدها الدروع

وبعده البيت وبعده

وصله بالزمان فكل امر * سما لك او سموت له ولوع

وهي طويلة قال المدايني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان القرشي فجاء رجل بجارية فغنته

بالله يا ظبي بني الحارث * هل من وفا بالعهد للناكث

وغنته ايضا بعنا ابن سريج

يا طول ليلي وبت لم انم * وسادي الهم مبطن سقمي

فاعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فاستغلاها واعجب الجارية الفتى فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي ولا حاجة لنا بجاريتك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تغني

اذا لم تستطع شيا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فقال الفتى القرشي فانا لا استطيع سراودك والله لاشتريتك بما بلغت فاشتراها فلما انثنت قالت الجارية فذلك اردت قال القرشي اذا لا اخيبك وابتاعها من ساعته

والشاهد في البيت الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون ما لا يعرف منه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول البحتري

اخلت ربى من عنبر دست ووجوت * بلا سبب اللقا كلاى
ملبس الذى خلقه يخلل ولبس * الذى حرمته حرام
وانه لم يعرف ان القافيه مثل سلام وكلام لو ما توهم ان العجم يحرم
دبور احوب ابعث عمر ذى الكلب
* وحرق تجاورت بجهولة * بوجنا احرف تشكى الكلالا *
* وكتب النهار به تمسته * وكتب دجا الليل فيه الهلالا *
والقوافيه كالذى قبله وما اخبر من سواهد هذا النوع قول الراعى
* وان ورث الحصى قورث قوى * وحرحضى ضربتهم ترزينا *
وقد حكى ان عمر بن ابى ربيعه المخزومى جلس الى ابن عباس رضى الله عنهما
فابتدا ينشد
* تشط غدا دار جيراننا * فقال ابن عباس *
* وللدار بعد غد ابعد *
وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر الاول وكذلك يحيى بن عدى الرقاع
انه انشد صفة الظبية وولدها
* تزجى اغن كان ابرة روقه * وعقل الممدوح عنه فسكت وكان
جرير حاضر افعبل ما براه يقول فقال جرير
فلم اصاب من الدواة مدادها * واقبل عليه الممدوح فقال كما اذ جرى
لم تعاد حرفا ومنه قول الخنسا
* بيبض الصفاح وسمر الرماح * بالبيض ضربا وبالسمر وخزا *
وقول دعبل
* واذا عاند نا ذو قوة * غضب الروح عليه فعرج *
* فعلى ابداننا تجرى الندا * وعلى اسيافنا تجرى المهج *
ومن جيده قول بعضهم
* ولو انى اعطيت من دهرى * المنا وما كل من يعطى المنى بمسدد *
* لقلت لايام مضين الا * ارجعى وقلت لايام اتين الا ابعدى *
وما احسن قول البحترى
* ابكيكما دمعا ولو انى * على قدر الجوى ابكى بكيتكما دما *
وحدث ابراهيم بن ابى محمد اليزيدى قال كنت عند المامون
وبحضرته غريب فقال لي على سبيل الولع باسلعوس وكان جوارى
المامون يلقبنى بذلك عبثا فقلت
* ذال العريب لتكوني باسلعاسه * وكونى لست بعرفى كونى كرشا *

وقال المامون
* وان كذب منك الاقاويل لم يكن * هنا لك شك انذا منك وسية *
فقلت هذا والله يا امير المومنين اردت ان اقول وعجبت من ذهن المامون
وطبعه وفطنته ولمواقفه من اساب
* ليس التقدم بالزمان مقدما * احدا ولا التاخير فيه موخر *
* فلكل عصر مستجد تبع * ولكل وقت مقبل اسكندر *
ومدح ابو المرحا الاهوازى الصاحب ابن عباد لما ورد الاهواز بقصيدة منها
* لا ابن عباد ابن القسم الصاحب * اسمعيل كافى الكفاه *
واحسن جمعه من اسمه ولقبه وكنيته واسم ابيه فى بيت واحد
ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكه اياها فقال
* ويشرب الجند هنا بها *
فقال له اسكت امسكت ثم قال نريد ان تقول * من بعد ما الزن تا الفراه *
فقال هو كذا والله فضحك وعمرو بن معدى كرب هو ابن
عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد تنتهى نسبته لقحطان وكنى
ابا ثور وامه وام اخيه عبد الله امراة من جرم فيما ذكر وهى معدودة
من المنجبات عن ابى عبيدة قال كان عمرو بن معدى كرب فارس
اليمن وهو مقدم على زبيد الخيل فى الشدة والباس وعن زيد بن خيف
الكلابى قال سمعت اشياخنا يخبرون ان عمرو بن معدى كرب كان
يقال له مائق بنى زبيد فبلغهم ان خثعم تريدهم فتاهبوا لهم وجمع معدى
كرب بعض زبيد فدخل عمرو على اخته فقال اشبعينى انى
غدا لكتيبه قال فجاء معدى كرب فاخبرته ابنته فقال هذا
المائق يقول ذلك قال نعم قال فسليه ما يشبعه فسالته فقال
فرق من ذرة وعنز رباعيه قال وكان الفرق يومئذ ثلثه
اصواع وصنع له ذلك وذبح له العنز وهيى الطعام قال فجلس
عليه فسلته جميعه فاتتهم خثعم الصباح فلقوهم وجا عمرو فرمى
بنفسه ثم رفع راسه فاذا لوا ابيه قائم فوضع راسه ثم رفع فاذا هو قد
زال فقام كانه سرعه محرقة فتلقاه اباه وقد انهزموا فقال
انزل عنها فقال له اليك يا مائق فقال له بنو زبيد خله ايها الرجل
وما تريد وان قتل كفيت مونته وان ظهر فهو لك فالقى اليه سلاحه
ثم ركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم ثم كر عليهم
وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وهربوا

الرجه ونعت الصمصامة الى سعيد وكان سبب وقوعها اليهم ان
زكانه بن معدي كرب وهي المغنية اول القصيده شبيب يوم عبد
فداها خالد واثابه الصمصامه عمرو وصار الى اخيه سعيد فوجد
سعيد جرحا يوم قتل عثمن رضي الله عنه حين حصر وقد ذهب الصمصامة
السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معوية جاء اعرابي بالسيف
بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته
فقال سعيد الدليل على انه سيفي ان تبعث الى غمده فيغمد فيكون
كانه فبعث معوية الى الغمد فاتي به من منزل سعيد فاذا هو عليه
واقر الاعرابي انه اصابه يوم الدار فاخذه سعيد منه واثابه
ولم يزل عندهم حتى اصعد المهدي من البصره فارسل الى بني سعيد
فيه فقالوا انه للسبيل فقال خمسون سيفا قاطعا اغنى من سيف واحد
فاعطاهم خمسين الف درهم واخذه وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فرض لعمرو بن معدي كرب في الفين فاتاه فقال له يا امير
المومنين الف ها هنا واوما الى شق بطنه الايمن والف ها هنا واوما
الى شق بطنه الايسر فما يكون ها هنا واوما الى وسطه فضحك
عمر رضي الله عنه وزاده خمسمايه وقال ابو اليقظان قال عمرو
بن معدي كرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها
ما خفت ان اغلب عليها ما لم يلقني حراها وعبداها فاما
الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب واما العبدان
فاسود بني عبس يعني عنتره والسليك بن السلكه وكلهم قد لقيت
فاما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت واما عتيبة فاول الخيل
اذا غارت واخرهم اذا ابت واما عنتره فقليل الكبوه
شديد الكلب واما السليك فبعيد الغاره كالليث الضاري
وعن قيس ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص
اني قد امددتك بالفي رجل عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد
وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا توليهما شيا وعنه
قال شهدت القادسيه وكان سعد على الناس فجاء رستم
فجعل يمر بنا عمرو بن معدي كرب الزبيدي يمر على الصفوف ويحض
الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا اسدا اغني شانه فانما الفارسي
تيس بعد ان يلقي نيزكه قال وكان مع رستم اسوار لا
تسقط له نشابه فقيل له يا ابا ثور اتق ذلك وانا لنقول له ذلك

فضل له يوم مسد فارس زبيد وكان من خبر اسلام عمرو بن معدي كرب
ما حكاه المدائني عن ابي اليقظان عن جويرة بن اسما قال اقبل النبي صلى الله
عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فادركه عمرو بن معدي كرب
الزبيدي في رجال من بني زبيد فتقدم عمرو ليلحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامسك عنه حتى اوذن به فلما تقدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير قال حياك الهك ابيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون بالله و
اليوم الاخر وامن بالله يومنك الله يوم الفزع الاكبر فقال عمرو
بن معدي كرب وما الفزع الاكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من ليس كالغضب ونظر انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الا مات
الا ما شاء الله من ذلكم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر
ثم تلك الارض بدوي تهدم منه الارض وتخر منه الجبال وتنشق
السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلكم ثم تبرز النار
فتنظر اليها حمرا مطلة قد صار لها لسان في السماء ترمي بمثل رؤس
الجبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه
اين انت يا عمرو قال اني اسمع امرا عظيما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلم تسلم فاسلم وبايع لقومه بالاسلام وذلك منصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وكان في رجب سنة
تسع وعن ابي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدي كرب مع من ارتد
عن الاسلام من مذحج استجاش فروة النبي صلى الله عليه وسلم
فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما
اذا اجتمعتما فعلي بن ابي طالب امير عليكم وهو على الناس ووجه
عليا كرم الله وجهه فاجتمعوا بكسر من اهل اليمن فاقتتلوا
فقتل بعضهم ونجا بعض ولم يزل عمرو هاربا وارد بني سعد العشيرة
بعدها وقلله يروى انه لما بلغ عمرو بن معدي يكالهم اقبل في جماعة
من قومه فلما دنا منهم قال دعوني حتى اتي هولاء القوم فاني لم اسم
لاحد قط الا هابني فلما دنا منهم نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معدي
كرب فابتدراه علي وخالد كلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه
بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع بي واراني لهولاء
جزرا فانصرف عنهما انه رجع الى الاسلام

ازرماه بنشابة فاصاب فرسه فحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه و
سلبه سوارين ذهب كانا عليه وقباء ديباج وقال عمرو بن قيس ورجع بسلبه
وهو يقول ⁂

انا ابو ثور وسيفي ذو النون ٭ اضربهم ضرب غلام مجنون ٭
يال زبيد انهم يموتون ٭

وفي رواية ابي سعيد ان عمرا شهد القادسية وهو ابن مائة وستين و
قيل ابن مائة وستين ولما قتل الفتح عبر نهر القادسية هو وقيس بن مكشوح
المرادي ومالك بن الحرث الاشتر وكان عمرو اخرهم وكانت فرسه
ضعيفة وطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واخلد به الى
الارض فاقعى الفرس فرده واتي باخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم
يقع فقال هذا على كل حال اوفق من هذا ذلك وقال لاصحابه اني
حامل وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي
بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وانا قائم بينهم وقد
قتلت وجردت عني بخلي وان ابطاتم وجدتموني قتيلا وقد قتلت وجردت
ثم انغمس فحمل على القوم فقال بعضهم يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم
والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن
فرسه وقد اخذ برجل رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب
الفرس فلا يقدر ان يتحرك من يده فلما غشيناه رمى الاعجمي بنفسه
وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدوني
قالوا اين فرسك قال رمي بنشابة فشب وصرعني وحار وعن
ابان بن صالح قال قال عمرو بن معدي كرب يوم القادسية الزموا
خراطيم الفيلة والسيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطيمها ثم شد
على رستم وهو على الفيل فضرب فيله فجذم عرقوبيه فسقط و
حمل رستم بعد ذلك على فرسه فقتله وانهزم المشركون وقيل
ان الخرج سقط عليه فقتله وعن الشعبي قال جاءت زيادة من عند عمر
بعد القادسية فقال عمرو بن معدي كرب لطليحة اما ترى ان الله
الوعانف براذ ولمرادا انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال
هيهات كلا والله لا القاه في هذا ابدا فقد لقيني في بعض فجاج مكة
فقال يا طليحة اقتلت عكاشة فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي
بلا امنه فقال عمرو ولكني القاه قال انت وذاك فخرج

١٦١ هلبه

الى المدينة فقدم على عمر رضي الله عنه وهو يغدي الناس وقد جفن
اسره جفنه فدعاه عمر مع عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو
فاقعده مع تكملة عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فاقعد مع عشرة
ثم اكل مع ثلثين ثم قام فقال يا امير المؤمنين انه كانت لي ماكل في الجا
هلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هواء
سده فقال عليك بحجارة من حجارة الحرة فسده به يا عمرو انه
بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسميه
المصمم واني ان وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك
وحدث يونس وابو الخطاب قالا لما كان يوم فتح القادسية
اصاب المسلمون اسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت مالا
عظيما فعزل سعد الخمس ثم فض البقية فاصاب الفارس ستة الاف
والراجل الفين وبقي مال دثر فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل وكتب
اليه ان فض ما بقي على حملة كتاب الله القران فاتاه عمرو بن معدي كرب
فقال ما معك من كتاب الله عز وجل فقال اني اسلمت باليمن ثم غزوت
فشغلت عن حفظ القران فقال ما لك في هذا المال نصيب واتاه بشر
بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشر فقال ما معك من كتاب الله تعالى
قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئا فقال
عمرو في ذلك ⁂

اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد ٭ وقالت قريش الا تلك المقادير ٭
نعطى السوية من طعن له نفذ ٭ ولا سوية اذ نعطى الدنانير ٭

وقال بشر بن ربيعة ⁂

انخت بباب القادسية ناقتي ٭ وسعد بن وقاص علي امير ٭
وسعد امير شره دون خيره ٭ وخير امير بالعراق جرير ٭
وعند امير المؤمنين نوافل ٭ وعند المثنى فضة وحرير ٭
تذكر هداك الله وقع سيوفنا ٭ بباب قديس والمكر عسير ٭
عشية ود القوم لو ان بعضهم ٭ يعار جناحي طائر فيطير ٭
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ٭ دلفنا لاخرى كالجبال تسير ٭
ترى القوم فيها اجمعين كانهم ٭ جمال باحمال لهن زفير ٭

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قال الجماعة وما ردا عليه وبالقصيدتين
فكتب ان اعطهما على بلائهما فاعطى كل واحد منهما الفي درهم
وذكر ابن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر رحمه الله يثني على عمرو

بن معدي كرب فسأله عمر عن سعد فقال هو لنا كالاب
اعرابي في نمرته اسد في تاموريته يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفر
في السرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذر فقال عمر رضي الله عنه لشد
ما تقارضتما الثنا وجا رجل وعمرو بن معدي كرب واقف بالكناسة
على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين
السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس
لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال يدي
بين ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان في عمك لبقية وكان
عمرو مع شجاعته ومواقفه مشهورا بالكذب حدثنا المبرد قال كان
الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار
ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن
الصقعب النهدي فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد
فخرجوا الي مسترعفين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة
فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا ابا ثور
ان مقتولك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا انما انت محدث
فاستمع انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب هذه المعدية وقال محمد
بن سلام ابى العرب الا ان عمرا كان يكذب قال وقلت لخلف الاحمر
وكان مولى للاشعريين وكان يتعصب لليمانية وذكر عمرو فقال
يكذب باللسان ويصدق في الفعال وعن زيادة مولى سعد قال
سمعت سعدا يقول وبلغه ان عمرو بن معدي كرب وقع في
الخمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية
عظيم الغنا شديد النكاية للعدو فقيل فقيس بن مكشوح فقال
هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا لشجاع وعن ابي محمد
المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال
قدم عيينة بن حصن الكوفة فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي بابي
ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معدي كرب اسرج
لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى من خيله فلما قربها عليه قال له ويحك
ارايتني ركبت انثى في الجاهلية فاركبها في الاسلام فاسرج له
حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد فسال عن محلة عمرو فارشد
اليها فوقف ببابه ونادى ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه مؤتزرا كانما كسر
وجبر فقال انعم صباحا ابا مالك فقال اوليس قد ابدلنا الله

بهذا السلام عليكم فقال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي
كبشا شاخا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط عنه وعضاه
والقاه في قدر جماع وطبخه حتى اذا ادرك جا بجفنة عظيمة فثرد
فيها والقى القدر عليها فقعدا فاكلاه ثم قال له اي الشراب احب
اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال اوليس قد حرمها
الله عز وجل علينا في الاسلام قال انت اكبر سنا ام انا قال انت قال
فانت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال فاني قد قرات ما بين دفتي المصحف
والله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت
وسكتنا فقال انت اكبر سنا واقدم اسلاما فجاءا فجلسا
يتنادمان ويشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما
اراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف ابو مالك بغير حبا انها
لوصمة علي فامر بناقة له ارحبية كانها جبيرة لجين فارتحلها وحمله
عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه اربعة الاف درهم
فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا اقبله قال والله انه من حبا عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة … فنعم الفتى المزدار والمتضيف
قريت فاكرمت القرى وافدته … تحية علم لم يكن قط يعرف
وقلت حلال ان تدير مدامة … كلون انعقاق البرق والليل مسدف
وقدمت فيها حجة عربية … الى الانصاف من لبس [illegible] ينصف
وانت لنا والله ذي العرش قدوة … اذا صدنا عن شربها المتكلف
نقول ابا ثور احل حرامها … وقول ابي ثور اسد واعرف

وغزا عمرو بن معدي كرب هو وابي المرادي فاصابوا غنايم فادعى
ابي المرادي انه قد كان مساندا فابى عمرو ان يعطيه شيئا وطلع
ثم ان ابيا توعده فقال في ذلك قصيدة اولها

اعاذل شكتي بدني ورمحي … وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنى شبابي … واقرح عاتقي ثقل النجاد
تمنى ان يلاقيني ابي … وددت وانما مني ودادي
ولو لاقيتني ومعي سلاحي … تكشف شحم قلبك عن سواد
اريد حباءه ويريد قتلي … عذيرك من خليلك من مراد

وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا اعطى الناس فراى
ابن ملجم تمثل بهذا البيت وكان سبب موت عمرو بن معدي كرب

ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذا كان الرجل
ودسي فخرج عمرو ومعه شباب من مذحج حتى نزل الخان الذي دون دوره
وتعدى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا
اراد الحاجة لم يجتر احد ان يدعوه وان ابطا فعام الناس وتحركوا
الامر كان في الخان الذي فيه عمرو ولما ابطا صحنا به يا ابا ثور فلم
يجب وسمعنا علوا شديدا ومراسا في الموضع الذي دخله فقصدنا
واذا به محمرة عيناه مائلا شدقه مفلوجا فحملناه على فرس وامرنا
غلاما شديد الذراع فارتدفه لتعدل ميله فمات برودة ودفن
على واغم الطريق فقالت امراته الجعفية ترثيه
• لقد غادر الركب الذين تحملوا • بروده شخصا لا ضعيفا ولا غمرا •
• فقل لزبيد بل لمذحج كلها • فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا •
• وان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم • ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا •
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
البيت من الكامل وقائله ابو الرقعمق يروى انه قال كان اخوان اربعة وكنت
انادمهم ايام الاستاذ كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد
وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرءون عليك السلام ويقولون
لك اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها فكتبت
اليهم اقول
• اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة • فاتى رسولهم الي خصوصا •
• قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا •
قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في
كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وسرت اليهم ومثله ما حكي عن عبد الله
بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في متنزه وعنده ماني الموسوس فقال عبد الله
• ارى غيما تولفه جنوب • واحسب ان ستاتينا بهطل •
• فحزم الراي ان تاتي برطل • فتشربه وتامر لي برطل •
فقال ماني ما هكذا قال الشاعر وانما هو
• ارى غيما تولفه جنوب • اراه على مساءتنا حريصا •
• فحزم الراي ان تدعو برطل • فتشربه وتكسوني قميصا •
والشاهد فيه المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا
او تقديرا وهي هنا قوله اطبخوا فانه اراد خيطوا فذكر خياطة الجبة والقميص
بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة الطعام ومثل البيت قول ابن خاتمة الاندلسي

قالوا الجديد هنا الفلك تنشفه • قلت ادهنوه بخزها المورد •
وذكر باستشهادي الرقعمق قول بعضهم
• قالوا عودي عيد اتى قلت • ما الذي تشتهيه واجتهدوا لي •
• قلت مقلا فيه لسان وشاه • قطعوه فيه بصنع عجيب •
• واضيفت اليه كبد حسود • فقليت فوقها عيون رقيب •
وقول الاخر
• عندي لكم يوم التواصل تحفة • يا معشر الجلساء والندماء •
• اشوي قلوب الحاسدين بها • والسنة الوشاة واعين الرقباء •
ومن امثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقته
• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •
اراد فنجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة وابو الرقعمق
هو احمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة
فقال هو نادرة الزمان وجملة الاحسان ممن تصرف في الشعر في انواع الجد والهزل
واحرز قصبات السبق وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو
بالشام كابن حجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فمن شعره
قوله يمدح الوزير يعقوب بن كلس
• قد سمعنا مقاله واعتذاره • واقلنا ذنبه وعثاره •
• والمعاني لمن عنيت ولكن • بك عرضت فاسمعي يا جاره •
• فتمنى الحاظه وكذا كل • مليح عيونه سحاره •
• ما على مؤثر التباعد والهجر • لو اثر الرضى والزياره •
وهي طويلة واكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صريع الدلاء
والقصار ومن شعره على طريق ابن حجاج قوله
• كنت الحصير الى التشرير • ان الفضيل بن البعير •
• فلا معشر جاري في حسن من • علف الشعير •
• لاهم الا ان تصير من • الهزال مع الطيور •
• فلا الحبر يكفيني ولقد • سوطت على الحبر •
• ان الذين تصافعوا بالقرع • في زمن القشور •
• اشهوا على لانهم • حضروا فلم اك الحضور •
• لو كنتم اقبل هيل • من اخذ بيد الصغير •
• ولقد دخلت على الصديق • البيت في اليوم المطير •
• متشمرا استخبز الصفع • في لاذ الكبير •

فاردت حس تبادر رواد لوى • فكان عمر المدبر •
بالرحال نضانخو افالصفغ • مفتاح السرور •
هو في المجالس كالبخور • لفلا ابد في البخور •
وله قصيده طويله مشهوره اولها
• وتوقى وتوقفي • هدبه في طبق •
• اما تري في بينكم • تبسا طويل العنق •
وكانت وفاته سنه تسع وتسعين وثلثمايه رحمه الله تعالى وعفى عنه امين
اذا ما انى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
البيت للبحتري من قصيده من الطويل في الفتح بن خاقان اولها
• متى لاح برق او بدا طلل قفر • جرى مستهل لا بكى ولا نزر •
• وما الشوق الا لوعه بعد لوعه • وغمر من الاماق يتبعها غمر •
• فلا تذكرا عهد التصابي فانه • تقضى ولم نشعر به ذلك العصر •
الى ان يقول فيها
• هل العيش الا ان تساعفنا • النوى بوصل سعادا او تواصلنا الدهر •
• الا انها ما عندها المواصل • وصال ولي عنها المصطبر صبر •
وبعده البيت وهي طويله يقول منها في المخلص
• لعمرك ما الدنيا بنا قصه الجدى • اذا بقي الفتح بن خاقان والقطر •
والشاهد فيه سمعت العام المرسي حرسه وريسه
المزاوجه وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء ان يترتب عليه الجزاء شي ومثله قوله ايضا
• اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها
مواوح بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شي عليهما من المزاوجه قول الحشام
• وكنا جميعا سن بكى عثمان • تصبغي لبان خليلي صفا • .
وفي معنى صدر البيت الثاني قول ابي نواس
• دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء •
وقول ابن زريق البغدادي
• لا تعذليه فان العذل يولعه • قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه •
وقول ابن شرف القيرواني
• قل للعذول لو اطلعت على الذي • عاينته اعنيتك ما يعنيني •
• اتصدني ام للغرام تزيدني • وتلومني ام الحمام تغريني •

دعني فلست معاقبا لجنايتي • اذ ليس ذنبك واحدا ولا كذنبي •
عفت الديار التي تعيها القديم بلى وغيرها الارواح والديم
البيت من البسيط وهو اول قصيده زهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعدها
• لا الدار غيرها بعد الانيس ولا • بالدار لو كلمت ذا حاجه صمم •
• دار لاسما بالغمرين ماثله • كالوحي ليس بها من اهلها ارم •
يقول منها في مدحه
• ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الكريم على علاته هرم •
• هو الجواد الذي يعطيك نائله • عفوا ويظلم احيانا فيظطلم •
• وان اتاه خليل يوم مسغبه • يقول لا غايب مالي ولا حرم •
وهي طويله والارواح جمع ريح وتجمع على ارياح ايضا وريح تكسر الراء ريح البا والديم جمع ديمه وهي المطر الدايم في سكون والشاهد في البيت الرجوع وهو العود الى الكلام السابق والنقض لنكته فهنا دل صدر البيت على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه في عجز البيت بانه قد غيرتها الرياح والامطار لنكته وهي اظهار الكابه والحزن والحيره والدهش كانه اخبر اولا بما لم يحقق ثم رجع اليه غفله وافاق بعض الافاقه فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر • فاي هذا الدهر لا بل لاهله •
وقول ابن الطثريه
• اليس قليلا نظره ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل •
وقول ابي البيدا
• وما لي انتصار ان غدا الدهر جاير • علي بلى ان كان من عندك النصر •
وقول المتنبي
لحسام غاده رفع السجف • او جنبيه لا ما الوحشيه شنف
والحسن قول ابي بكر الخوارزمي مع حسن التخلص
• لم يبق في الارض من شي اهاب له • فلم اهاب انكسار الجفن ذي السقم •
• استغفر الله من قول غلطت به • اخاف شيئا من المعالي امه الامم •
وله ايضا
• اذا ما اطيبت الى ريقه جعلت • المدامه منه بديلا •
• وابن المدامه من ريقه • لكن اعلل قلبا عليلا •

وربع قول الشاعر ابن دريد

كالبدر بل كالشمس بل كالمنتهى * كالليث بل كالغيث هطال الديم

وفي الطف قول ابن سناء الملك

ومليحة بالحسن تحسد وجهها * بالبدر مهوا وتنقصها بالفرقد

لا ترتضي الشمس تشبيها لها والبدر * بل لا تكتفي بالمكتفي

وهو من قول ابن المعتز

والله لا كلمتها ولو انها * كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه ولو كانوا غضابا

البيت لجرير من قصيدة من الوافر **اولها**

اقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان اصبت لقد اصابا

احدث لا تذكر عهد نجد * وحيا طال ما انتظروا الايابا

بلى فارفض دمعك غير نزر * كما عينت بالسرب الطبابا

وهاج البرق ليلة اذرعات * هوى ما تستطيع له طلابا

ونسبه المفضل في اختياره لمعوية بن مالك بن جعفر معود الحكماء في قصيدة طويلة اولها

اجد القلب من سلمى اجتنابا * واقصر بعد ما شابت وشابا

وشاب لداته وعدلن عنه * كما انضيت من لبس ثيابا

فان تك نبلها طاشت ونبلي * فقد نرمي بها حقبا صيابا

فتصطاد الرجال اذا رمتهم * واصطاد المخبأة الكعابا

ومنها

وكنت اذا العظيمة افزعتهم * نهضت ولا ادب لها دبابا

بحمد الله ثم عطاء قوم * يفكون الغنائم والرقابا

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه ولو كانوا غضابا

بكل مقلص عبل شواه * اذا وضعت اعنتهن ثابا

ويدل على ذلك انه لم يوجد البيت في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه والله اعلم **والشاهد فيه** الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالاخر الاخر كما في البيت هنا فانه اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبت **وجرير** هو ابن عطية بن الخطفى وهو لقب واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة يكنى ابا حزرة

يكنى اخره بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء بعدها هاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر وهو والفرزدق والاخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الاسلام ويختلف في ايهم المقدم ولم يبق احد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن ابي حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجا فامض اخطل تغلب * وحوى اللها بمديحه المشهور

كل الثلاثة قد اثر بمدحه * وهجاؤه قد سار كل مسير

فهو كما تراه حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجاء ولجرير بجميع فنون الشعر وقال العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذا لم يجئ الاخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا وسكيتا وحدث مولى لبني هشام قال امترى اهل المجلس في جرير والفرزدق ايهما اشعر فدخلت على الفرزدق فما سالني عن شيء حتى قال يا نوار ادركت ثريدتك قالت قد فعلت او كادت قال فابعثي بدرهم فاشتري لحما ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه على النار وتاكل ثم قال هات نبيذك فشرب قدحا ثم ناولني وشرب اخر ثم ناولني ثم قال هات حاجتك يا ابن اخي فاخبرته فقال اعن ابن الخطفى تسالني ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قاتله الله فما احسن ناحيته واشرد قافيته والله لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجراء قارحا ولقد قال بيتا لان اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال اين هذا قلنا قام انفا ما تريد منه قال اخزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف فاقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت

يقر بعيني ما يقر بعينها * واحسن شيء ما به العين قرت

فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمى بالابنة وانصرف فارسل اليه تمرا وفاكهة وكان رائي

الابل يفضل الفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم امره وكان
من اشعر الناس فلما اكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال الا
تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وانا امدحهم
قال جرير فضربت رايي ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته
وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسائهما
حلقة بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت اتعرض له لالقاه من
حيال حيث كنت اراه يمر اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احد
حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له احوى
محذوف الذنب وانسان يمشي معه يسأله عن بعض النسب فلما استقبلته قلت
مرحبا بك يا ابا جندل وضربت بشمالي على معرفة بغلته ثم قلت يا ابا جندل ان
قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك وهو يهجوهم
وهو ابن عمي لحا ويكفيك من ذاك هين اذا ذكرنا ان تقول كلاهما
شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فبينا انا وهو كذلك وقف
واقفا علي وما رد علي بذلك شيئا حتى لحق ابنه جندل فرفع كوماية
معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا اراك واقفا على كلب من كليب كانك
تخشى منه شرا او ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة فرمحتني رمحة
وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج علي الراعي فيقول سفيه غوي يعني جندلا
ثم قلت

أجندل ما تقول بنو نمير ◦ إذا ما الأير في است أبيك غابا

وسمعت قول الراعي قال لابنه اما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة
مشؤومة قال جرير ولا والله ما القلنسوة باغيظ امره الي لو كان عاج لي
فانصرف جرير غضبانا حتى اذا صلى العشاء ومنزله في علية قال ارفعوا
لي باطية من نبيذ واسرجوا لي فاسرجوا له واتوه بباطية من نبيذ
قال فجعل يهينم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة حتى نظرت
اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون
رايت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك نحن اعلم به وبما يمارس
فما زال كذلك حتى كان السحر اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا
يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من نمير ◦ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى عرف ان الناس قد اخذوا
مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعا بدهن

فادهن وكف راسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج لي فاسرج
له حصانا ثم قصدهم حتى اذا كان موضع السلام قال يا غلام ولم
يسلم قل لعبيد ابعثك نسوتك تكسبهن المال بالعراق اما والذي
نفس جرير بيده لترجعن اليهن بمير يسوءهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها فانشدها
فنكس الفرزدق وراعي الابل وارم القوم حتى اذا فرغ منها سار وثبت
راعي الابل ساعته ثم ركب بغلته بشر وعر وخلى المجلس حتى انتهى الى منزله
الذي ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم هنا مقام
فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك
قال فما كان الا ترحلهم فساروا الى اهلهم سيرا ما ساره احد وهم بالشريف
وهو اعلى دار بني نمير فحلف بالله راعي الابل انا وجدنا في اهلنا فغض الطرف
انك من نمير واقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجرير لاشياعا من الجن فتشاءمت
به بنو نمير وسبوه وابنه فهم يتشاءمون به الى الان وحدث ابو عبيدة
قال التقى جرير والفرزدق وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير

فانك لاق بالمنازل من منى ◦ فخارا فخبرني بمن انت فاخر

فقال له جرير لبيك اللهم لبيك قال وكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب
من جرير ويعجبون منه وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت
نسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها واني لاذكر من الجبر
امثال اثار الخيل في الثرى ولولا اني اخاف ان يستعبدني الكريم منه وعن ابي
عبيدة قال رأت ام جرير وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود
فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال
كثير فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا
ذا شدة وشر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي
رأت انه خرج منها قال والجرير الحبل وحدث الحسن بن حرب ان رجلا
قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به
الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها وصاح به
اخرج يا ابت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته
فقال اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب
من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال
اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم
جميعا وحدث المدائني قال كان جرير من اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال اعق
الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني وناكه امه
فاقبلت امه عليه وقالت يا عدو الله اتقول هذا لابيك فقال

فقال جرير دعيه وكانى والله لكانى اسمعها وانا ابو حزرة الان ونظير ذلك ما
حكي عن يونس بن عبد الله الخياط انه مر برجل وهو يعصر حلق ابيه وكان
عاقا به فقال له ويحك اتفعل هذا بابيك وخلصه من يده ثم اقبل على
الاب يعزيه ويسكن منه فقال له الاب لا تلمه واعلم انه ابني حقا والله لقد
خنقت ابي انا في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنه الرجل وهو
يضحك ولابنه يقول

ما زال بي ما زال بي ... طعن ابي في النسب
حتى تريبت وحتى ... ساء ظني بابي

ونشا ليونس ابن يقال له دحيم وكان ابنه فقال يونس فيه

جلا دحيم عماية الريب ... والشك مني والطعن في نسبي
ما زال بي الطعن والعقوق ... بمثل ما عققت ابي

وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما الى ابي وهو جالس وعنده اصحاب له فوقفت عليهم لاغيظه وقلت الا انشدكم شعرا قلته بالامس قالوا بلى فانشدتهم

يا سائلي من انا ومن نسبي ... انا ابن من لا له اصل ولا نسب
الكلب خير من الخبيث ابي ... والكلب اكرم منه حين ينتسب
اذا قال الناس طرا انت ابا ... ما وهم الناس في هذا وما كذبوا

قال يونس فقام الي ابي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني واصحابه يضحكون ورجع الى مجلسه اخبار جرير حدث ابو الفرج قال قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بحزير البصرة ائتياني بلباس ابائكما في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا والله ما لباس ابائنا الا الحديد فلبس جرير درعا وتقلد سيفا واخذ رمحا وركب فرسا للعباد بن الحصين يقال له المنحاز واقبل في اربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة ... عليه وشاحا كرج وخلاخله
اعدوا مع الحلي الملاب فانما ... جرير لكم بعل وانتم حلائله

ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعي الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وعنده جرير فقال

مات الفرزدق بعد ما جدعته ... ليت الفرزدق كان عاش قليلا

فقال له المهاجر بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك اتهجو ميتا اما والله لو رثيته لكنت اكرم العرب واشعرها فقال ان رأى الامير ان

ان يكتمها غيظا فاما شعره فقال من وصفه البحر السابق في برهة الفرزدق والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقل ما مات ضد وصديق الا تبعه وكذلك كان مات بعده بسنة قال ابن الجوزي مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان امه ولدت به لسبعة اشهر

سقى الغضا والساكنيه وان هم ... شبوه بين جوانحي وضلوعي

البيت للبحتري وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص الى كثير من كتب هذا الفن بلفظ بين جوانحي وطلوعي وهو من قصيدة من الكامل اولها

كم بالكثيب من اعتراض كثيب ... وقوام غصن في الثياب رطيب
يا نار انت لنا ومن جراك ... يوم الديار دعوت غير مجيب

وبعده البيت وهي طويلة والغضا شجر معروف واحدته غضاة وارض غضيانة كثيرته والشاهد فيه الاستخدام ايضا فانه اراد بالضمير من الساكنيه الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وهو ارض لبني كلاب وواد بنجد وبالاخر وهو المنصوب في شبوه النار اي اوقدوا بين جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى بسبب نار الغضا وخص الغضا دون غيره لان جمره بطيء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظ الغضا قال ابن ابي حصينة

اما والذي حج الملبون بيته ... من ساجد لله فيه وراكع
لقد جرعتني كاس بين مريرة ... من البعد كما بين تلك الاجارع
وذلت باكناف الغضا فكانما ... حشيت نارا بين الحشا والاضالع

وقال ابن جابر الاندلسي

ان الغضا لست انسى اهله ... فهم شبوه بين طلوعي يوم سفرهم
جرى العقيق على بعدها وحلوا ... ولو جرى من دموع العين لم الم

وقال ابن قلاقس الاسكندري

خلت خطاهم بلحف الغضا ... فكانما شبوه في الاكباد

وقال بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي

احبابه الوادي بمشرفي الغضا ... ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
فلقد اذا سمت الغضا وقضيته ... في راحتيك وجمره في اضلعي

ولمؤلفه من قصيدة

وحقك اني للرياح لحاسد • ففي كل حين بالاحبة تخطر
تمر الصبا عوا على بشاكتي • الغضا وفي اضلعي نيرانه تتسعر
فتذكرني عهد العقيق وان • دمعي تساقط والشي بالشي يذكر
وتورث عيني السهد حتى ترى به • معالم للاحباب تزهي وتزهر

ومن الاستخدام البديع قول المعري يرثي بعضها حصيفا

وفقيه الفاظه شدت النعمان • ما له بسنده شعر زياد

وقوله ايضا يصف درعا

نثرة من ضمانها للقنا الخطي • عند اللقاء نبو الكعوب
مثل وشي الوليد لانت وان • كانت من الصنع مثل وشي حبيب
تلك ماذية وما لذباب السيف • والضيف عندها من نصيب

فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الاول طرف السيف والثاني الطائر المعروف وقال ابن جابر رحمه الله

في القلب من حبكم بدر اقام به • فالطرف يزداد نورا حين يبصره
تشابه الغصن حسنا وقد لينه • والشعر منه اذا ما لاح نحوهم

ومن طريف الاستخدام قول السراج الوراق

دع الهوينا وانتصب واكتسب • واكدح فنفس المرء كداحة
وكن عن الراحة في معزل فا • لصفع موجود مع الراحة

استخدم الراحة في معنييها الاول من الاستراحة والثاني من اليد
ومن بديع قول الصفي الحلي

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي • فلا اشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى • اذا انا لم اغضضه عن راي محرم

ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت • منازله بالقرب تبهى وتبهر
وان لم تواصل غادة السفح مقلتي • فلا عادها عيش بمغناه اخضر

ومنها

سقى الله اكناف الغضا سائل الحيا • وان كنت اسقى ادمعا تتحدر
وعيشا نضى عنه الزمان بياضه • وخلفه في الراس يزهو ويزهر
تغير ذاك اللون مع من احبه • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
وكان الصبا ليلا وكنت كحالم • فوا اسفي والشيب كالصبح يسفر

بدا لي تحت العمامة كتمه • فبعنا دنانير حسن بحسن
وتذكرني ليلا والخلخال انه • اذا وضع المحق العمامة ينكسر

ومن الاستخدام ايضا قول ابن الوردي

ورب غزال طلعت • بقلبي وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من • لجين ثم صدناها
وقالت لي وقد صرنا • الى عين قصدناها
بذلت العين فاكحلها • بطلعتها ومجراها

ومنه قول الرشيد الفارقي

ان في عينيك معنى • حدث النرجس عنه
ليت لي من غصنه سهما • ففي قلبي منه

وقد اخذه الشهاب محمود وما احسن ما اخذ فقال

نازعت عيناه قلبي حبه • لم تكن تفضل قبل الانفس ما
بالقوى هل علمتم قبلها • ان للاعين في القلب سهاما

ومنه قول المولى الفاضل علي بن مليك الحموي رحمه الله تعالى في مدح نبوي

فكم زار من عين وجاد • بمثلها ولولاه ما ضاق فم لم تعد

وقوله من قصيدة اخرى نبويه

كم زخر من عين وجاد • بها وكم اضاء به وشفى بها من صادي

وللمؤلف في استخدام الثغر

وان الثغر المخوف لكالي • نعم وله من كل عيد ان اشنف

كيف اسلو وانت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا

البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم اره في ديوانه ولعله ابن حيوس الاشبيلي والحقف بكسر الحاء الرمل العظيم المستدير والشاهد فيه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من احاد المتعدد الى ما هو له ثم الذي على سبيل التفصيل ضربان لان اللف والنشر اما على ترتيب اللف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • في الحادثات اذا دجون نجوم
فيها معالم للهدى ومصابح • تجلو الدجى والاخريات رجوم

وقال بعضهم

الست انت الذي من ورد نعمته • وورد راحته اجني واغترف

وما ابدع قول ابن شرف القيرواني

جاور عليا ولا تحفل بحادثة • اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه • تجد ملا المسامع والافواه والمقل

وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال

بدر تسمى بالمجتبى شرفني بالمجتبى • خرط الجندي

سل عنه وادن اليه واستمتك • تجد ملا المسامع والنواظر والبد

وما احسن قول البهاء زهير

ولي فيه قلب بالغرام مقيد • له خبر يرويه طرفي مطلقا

ومن فرط وجدي في لماه وثغره • اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

وما الطف قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا • يا كثير المحاسن المختاله

لك عين وقامة في البرايا • تلك غزالة وذي قتاله

وقوله ايضا

سالته عن قومه فانثني • يعجب من اسراف دمعي السخي

وابصر المسك وبدر الدجى • فقال ذا خالي وهذا اخي

وبديع قول ابن مكنسة

والشكر في وجنته • طرفه يفتح وردا ويغض رجسا

وقد جاء اللف والنشر بين لفظه واكثر منه قول ابن حيوس

ومقرطق يغني النديم بوجهه • عن كاسه الملاى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها • من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا افتراقنا • وما لهم عندي وعندك من ثار

وشنوا على اسماعنا كل غارة • وقل حماتي عند ذاك وانصاري

غزوتهم من مقلتيك وادمعي • ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

وقول ابن نباتة ولجا الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصبا • لقبلة الحسن واعذرني على الشغف

وانظر الى الخال فوق الثغر دون • لمى تجد بلالا يراعي الصبح في السحر

وبديع قول بعضهم

ورد ومسك ودر خاله • خد وثغر

لحظ وجفن وغنج شنف • نبل وسحر

غصن وبدر وليل قد • وجه وشعر

ومنه من ارتقى وارتقى قول الشاعر

ثغر وخد ونهد واحمرار يد • كالطلع والورد والرمان والبلح

ومثله قول ابن العفيف

راى جسدي والقلب والدمع • للحشا فاضني واقني واستمال واسما

ولابي جعفر الاندلسي الغرناطي بين خمسة وخمسة

ملك يحيى بخمسة من خمسة • لقي الحسود بها فمات لما به

من وجهه ووقاره وجواده • وحسامه بيديه يوم ضرابه

قمر على رضوى تسير به الصبا • والبرق يلمع من خلال سحابه

ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة

ان شئت ظبيا او هلالا او دمى • او زهر غصن في الكثيب الاملد

فللحظها ولوجهها ولشعرها • ولخدها والقد والردف اقصد

ولنجم الدين البارزي بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى • على طبق في مجلس لاصاحبه

كبدر ببرق قد شمسا اهلة • لدى هالة في الافق بين كواكبه

وسبق الى ذلك ابن قلاقس فقال

اتانا الغلام ببطيخة وسكينة • اخلكوها ضا فصلا

فقسم بالبرق شمس الضحى • واعطى لكل هلالا هلالا

ومثله قول محاسن الشوا

وغلام يحز بطيخة اللون • منها وفي المذاقة مثله

باس عزي على طبق في مجلس • مسيا به اهله

قد بدت شمسا بافق شهد • اللبرة هالها البرق اهله

وقول الاخر

دارالسامنية النفس تحز • بالسكين صفرا كالورس

توهت بدر التم قد اهله • على النجم البرق من كرة الشمس

وقول الاخر

خلناه لما حز البطيخ • اطبافه بصفيلة الصفحات

بدرا يقد من الشموس اهلة • على النجم بالبرق من ترب الشهب

وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها اسود

انظر بعينك جوهرا متمثلا • سحر العقول بيانه وجماله

قمرا يقد من الشموس اهلة • بظلام محرنه وفجر وصاله

والسابق الى فتح هذا الباب الغنيمي حيث يقول

في الهلالات

وجامعة لاصناف المعاني ۰ صلحن لوقت اكثار وقله
فمن ادم وريحان ونقل ۰ فلم ير مثلها شيئا لحله
فمنها ما تشبهه ندورا ۰ فان قطعتها رجعت اصله

ولابن مقاتل من ثمانيه وثمانيه

خمر ودر واصداغ وقد ۰ ونقله وثغر وارياق ولحن ومغن
وورد وسوسان وبان ۰ ونرجس وكاس وجريال وجنك ومطربه

والصفي الخلي

وظبي بقفر فوق طرف ۰ مشوف نفوس رمى في النقع وحشا باسهم
كبدر باعلى فوق برق بكفه ۰ هلال رمى في الليل جنا بانجم

ولبعضهم من عشره وعشره

شعر جبين محيا معطف كفل ۰ صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانه ونقا ۰ اس اقاح شقيق صبح در

ولابن جابر من اثنا عشر واثنا عشر

فروع سنا قد كلام لمى حلا ۰ عنق ثغر نهد انامل خد
دجى قمر غصن جنى خاتم طلا ۰ نجوم رشا در صبا جوهر ورد

ومن القصد هنا ان يكون اللف والنشر في بيت ولحد خال الناس الخبر
وعقاده التركيب جامعا من سهوله اللفظ والمعاني المخترعه والله
حيوس بالحا مهملة وبا مثناه مشدده مضمومه وواو ساكنه
بعدها سين مهمله هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس
الملقب مصطفى الدوله الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير وهو احد
الشعرا الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين وله ديوان شعر كبير
لقي جماعه من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوايزهم وكان
منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصايد الفايقه وقصيدته
مع الامير جلال الدوله وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدوله نصر
بن صالح بن مرداس مشهوره فانه كان قد مدح اباه محمود بن نصر فاجازه
الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور
قصده ابن حيوس المذكور بقصيده رائيه يمدحه بها ويعزيه عن
ابيه واولها

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر ۰ فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

الا ان يقول فيها

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا ۰ على انه لولاك لم يكن الصبر

فزانا بوسني لا بقا ومها الاسى ۰ تقارب بغي لا يقوم بها الصبر
تباعدت عضو حرقه لازهاده ۰ وسرت اليه حين منتقى الفقر
فلا لبث طل الان ما عنه خا ۰ جزيت به وباب العز ما دونكم ستر
وطال الصفاي في اسار جميلكم ۰ فدامت معاليكم ودام لي الاسر
وانجز لي رب السموات وعده ۰ الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت ۰ واني عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مامول الرجا لمثلها ۰ فكيف وطوع امرك النهي والامر
وما بي الا الالحاح والحرص حاجه ۰ وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
واني باما لي لديكم مخيم ۰ وكم في الورى ثاو وآماله سفر
وعندك ما ابغي بقولي تصنعا ۰ بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض سيخلفها
نصر سيضعفها نصر لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضه
وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعه من الشعرا وامتدحوه
وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني
وفيهم ابن الدويده المعري الشاعر المعروف الذي يلحن فحضرهم
فكتبوا اليه ابياتا اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويده المذكور
وسيروها اليه وفيها الابيات وهي

على بابك المحروس منا عصابه ۰ مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعه كلها ۰ بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ۰ ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مايه دينار وقال والله لو قالوا
بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير نصر سخيا
واسع العطا ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنه سبع وستين واربعمايه
ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعه من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنه
ثمان وستين واربعمايه وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصل له نعمه
ضخمه من بني مرداس فبنى دارا بمدينه حلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها ۰ في نعمه من ال مرداس
قوم نفوا بوسي ولم يتركوا ۰ علي للايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا ۰ فليفعل الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات لابن حصينا الحلبي وهو الصحيح وحكى الحافظ ابن
عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القسم علي بن ابراهيم

العاري من حفظه سنة سبع وخمسمائة وقال الحسن الأمير أبو الفتيان ابن حيوس
يبدي وقال أنا أزور على هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش

انت الذي نفق الثناء بسوقه ... وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هو ذاك ربع المالكية فاربع ... واسأل مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحمى ... غر السحائب واعتذر عن ادمعي
فلقد فنين امام دان هاجر ... في قربه ووراء ناء
لو خبر الركبان عني حدثوا ... عن مقلة عبرى وقلب موجع
ردي لنا زمن الكثيب فإنه ... زمن متى يرجع هناك رضاك يرجع
لو كنت عالمة بأدنى لوعتي ... لرددت اقصى نيلك المتوقع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر ... عن مضمر بين الحشا والاضلع
اعيذك ان يعتب وصلتي ... تجني وبذلك بعد منع
لو انني انصفت نفسي ضنها ... عن ان اكون كطالب لم ينجح
اني دعوت ندى الكرام فلم يجب ... فلأشكرن ندى اجاب وما دعي

منها

ومن العجائب والعجائب جمة ... شكر بطيء عن ندى متسرع

ومن شعره يمدح سنان بن محمود

يزداد ان قصر الخطى عن عرض ... طولا ويمضي اذا حد الحسام نبا
خل الشماتة ونخلت نمائمه ... عن جيده وخبا العاقل منتهبا
حوى من الفضل مولودا بلا طلب ... اضعاف ما اعجز الطلاب مكتسبا
طاول المجد اذا ما جئت مجلسه ... حزت الفضل والغنى والباس والادبا

ومحاسنه كثيرة وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل
الى حلب في سنة اثنين وستين واربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس
المذكور فكتب اليه ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدرهم ... وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها ... عن ان تباع واين اين المشتري

فقال لو قال وانت نعم المشتري وكان مولد ابن حيوس سنة اربع
وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين واربعمائة رحمه الله
تعالى وايانا بمنه وكرمه وعفوه وجوده امين وابن حيوس الاشبل
ذكره ابن فضل الله فقال الاجل له ضرع خاطر ولا يخف له [illegible]
ماطر لو مشى بقريحته الصلد انفجر او الجهام لا تفجر [illegible]

ومن غرضه البغيض ما ذكره له ابن شعيب واورد له في المرقص
قوله في اسير العين لا تفارقه الدمعة

سرت فقلنا زورق طحنه ... ما لك يا حذري دفته الريح
فكلما استقاها ملا جحفا فذ ... خاف من غرق فطار يمج

ان الشباب والفراغ والجدة ... مفسدة للمرء اي مفسدة

البيت لابي العتاهية من ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الامثال يقال
ان له فيها اربعة الاف مثل

حسبك مما تبتغيه القوت ... ما اكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا ... من اتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلمني او فذر ... ان كنت اخطأت فما اخطا القدر
لكل ما يؤذي وان قل الم ... ما اطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله ... وخير ذخر المرء حسن فعله
ان الفساد ضده الصلاح ... ورب جد جره المزاح
من جعل النمام عينا هلكا ... مبلغك الشر كباغيه لكا

ويعده البيت وبعده

يغنيك عن كل قبيح تركه ... يرتهن الراي الاصيل شكه
ما عيش من آفته بقاؤه ... نغص عيشا كله فناؤه
يا رب من اسخطنا بجهده ... قد سرنا الله بغير حمده
ما طلع النجم ولا يغيب ... الا لامر شانه عجيب
لكل شيء قدر وجوهر ... واوسط واصغر واكبر
فكل شيء لاحق بجوهره ... اصغره متصل باكبره
من لك بالمحض وكل ممتزج ... وساوس في الصدر منك تعتلج
ما زالت الدنيا لنا دار اذى ... ممزوجة الصفو بانواع القذى
الخير والشر بها ازواج ... لذا نتاج ولذا نتاج
لكل انسان طبيعتان ... خير وشر وهما ضدان
والخير والشر اذا ما عدا ... بينهما بون بعيد جدا
انك لو تستنشق الشحيحا ... وجدته انتن شيء ريحا
عجبت حتى غمني السكوت ... صرت كاني حائر مبهوت
كذا قضى الله فكيف اصنع ... والصمت ان ضاق الكلام اوسع

وهي طويلة جدا وهذا الانموذج كاف منها اذا الجيدة الاستغناء والنساب
[illegible] الراغبة الى الفساد والشاهد في البيت الخ وهو ان تجمع من معدة

في حكم وهو ظاهر في البيت وما احسن قول الصفي الحلي
آراؤه وعطاياه ونعمته • وعفوه رحمة للناس كلهم
ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع
آدابه وعطاياه ورأفته • سجيته ضمن جمع فيه ملتئم
وقول ابن جابر الاندلسي
قد اخبر التبيين والاحسان في نسق • والعلم والحلم قبل الدرك للحلم
وابو العتاهية هو اسمعيل بن القسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة
وكنيته ابو اسحق وابو العتاهية لقب غلب عليه لانه كان يحب الشهرة
والمجون فكني لعتوه بذلك وقيل ان المهدي قال له يوما انك انسان متحذلق
متعته واستوت له من ذلك كنيته ويقال للرجل المتحذلق عتاهية وفيه يقول ابو
قابوس النصراني وقد بلغه انه فضل عليه العتابي
قل للمكني نفسه • متخيرا بعتاهيه
والمرسل الكلم القبيح • وعته اذن واعيه
ان كنت سرا سؤتني • او كان ذاك علانيه
فعليك لعنة ذي الجلال • وام زيد زانيه
وام زيد هي ام ابي العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في اول امره
يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع
فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميري وابو
العتاهية وما قدر احد قط على جمع شعر هؤلاء الثلثة باسره لكثرته
وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل
التكلف الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر شعره في الزهد
والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة
ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت
والفناء دون ذكر النشور والمعاد وحدث الخليل بن اسد النوشجاني
قال اتانا ابو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني
الا التوحيد فقلنا له فقل شيئا نتحدث به عنك فقال
الا اننا كلنا بائد • واي بني آدم خالد
وبدؤهم كان من ربهم • وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله • ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له شاهد • يدل على انه واحد
وكان من ابخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه حدث محمد بن عيسى الحربي

قال وقف عليه ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة من جيرانه حوله
فسأله فقال صنع الله لك فاعاد السؤال فرد عليه
فاعاد الثالثة فرد عليه فغضب وقال له الست الذي تقول
كل حي عند ميتته • حظه من ماله الكفن
قال نعم قال فبالله أتريد ان توفر مالك كله لثمن كفنك قال لا قال
فبالله كم قدرت يكفيك قال خمسة دنانير قال فاعمل على ان دينارا
من الخمسة وضيعته قيراط وادفع الي قيراطا والا فواحدة اخرى قال وما
هي قال القبور تحفر بثلثة دراهم فاعطني درهما واقيم لك كفيلا باني
احفر لك به قبرك متى مت وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم
احفر رددته على ورثتك او رده كفيلي عليهم فخجل ابو العتاهية وقال
اغرب لعنك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومر السائل
يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقد اغتاظ فقال من اجل هذا وامثاله
حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمها ومتى حرمت فما رأينا احدا ادعى
ان الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية اتزكي
مالك فقال والله ما انفق على عيالي الا من زكوة مالي فقلت له والله
انما ينبغي ان تخرج زكوة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لي لو انقطعت عن
عيالي زكوة مالي لم يكن في الارض افقر منهم وحدث ايضا قال كنت جارا لابي
العتاهية وكان له جار يلتقط النوى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب
فكان يمر بابي العتاهية طرفي النهار فيقول ابو العتاهية اللهم
اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيء الحال عليه ثياب متجمل اللهم اعنه
اللهم اصنع له اللهم بارك لهم فيه فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحوا من عشرين
سنة لا والله ان تصدق عليه بدرهم ولا دانق قط وما زاده على الدعاء
فقلت له يا ابا اسحق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير مقل
فلم لا تصدق عليه بشيء فقال اخشى ان يعتاد الصدقة وهي آخر مكاسب العبد
وان في الدعاء خيرا كثيرا وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن اشرس قال
دخلت يوما الى ابي العتاهية فاذا هو ياكل خبزا بلا شيء فقلت كالمتحير
كذلك رايته ياكل خبزا وحده فقال لا ولكني رايته يتادم بلا شيء فقلت
وكيف ذاك قال رايت قدامه خبزا يابسا من رقاق فطير وقدحا فيه
لبن حليب فكان ياخذ القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها
ولم يعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كانك اشتهيت ان تتادم بلا شيء
وما رايت احدا قبله تادم بلا شيء وقال ثمامة اشتكى ابو العتاهية

أذا المرء لم يعتق من المال نفسه ... تملكه المال الذي هو مالكه
ألا إنما مالي الذي أنا منفق ... وليس لي المال الذي أنا تاركه
إذا كنت ذا مال فبادر به الذي ... يحق وإلا استهلكته مهالكه

فقال لي من يقضي بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمضيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعة وعشرين بدرة في دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرًا ليوم فقرك وفاقتك فقال يا أبا معن والله إن ما قلت لهو الحق ولكني أخاف الفقر والحاجة إلى الناس قلت وما تزيد حال من افتقر على حالك وأنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم إلا من عيد إلى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحمًا وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول أضحكني حتى أذهلني عن جوابه ومعاتبته فأمسكت عنه وعلمت أنه ليس ممن شرح الله صدره للإسلام وقيل له ما لك تبخل بما رزقك الله تعالى فقال والله ما بخلت بما رزقني الله تعالى قط قيل وكيف ذاك وبيتك من المال ملآن قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لأنفقته

وحدث أبو العتاهية قال أخرجني المهدي معه إلى الصيد فوقعنا على شيء كثير وتفرق أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير الطريق فجعل يضعفنا رأينا وتحيرنا في أنفسنا في ذلك الوقت الغيم والمطر للصيد حتى ابعد ثم أدخلنا كوخًا له وكاد المهدي أن يموت بردًا فقال له أعطيك جبتي الصوف هذه والنعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام وافتقده غلمانه وتبعوا أثره حتى جاؤونا فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه وألقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجبت علينا حقه فقلت والله هرب خوفًا مما خاطبناه به قال إنا لله والله لقد أردت أن أغنيه وبأي شيء خاطبناه نحن والله مستحقون لأضعاف ما خاطبنا به بحياتي عليك إلا ما هجوتني فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسي بأن أهجوك قال والله لتفعلن فإني ضعيف الرأي مغرم بالصيد فقلت

يا لابس الوشي على ثوبه ... ما أقبح الأشكل بالملاح

فقال زدني بحياتي فقلت

لو شئت أيضا جلت في خاطه ... وفي وشاحين وأوضاح

[illegible]

وأشرفنا على الوادي ملاح يعبر الناس فلجأنا إليه وسألناه عن في اصل

قال ذلك هل معنى يشوبه عنك الناس وإذا سأله رجل شيئا آخر قال أخاف أن تغضب قال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه ... قد نام في جبة ملاح

فقال يعني يشو عليك لعنة الله وقمنا فركبنا وانصرفنا وعن الحسن بن عابد قال كان أبو العتاهية يحج في كل سنة فإذا قدم أهدى إلى المأمون بردًا قطريًا ونعلًا سودًا ومساويك أراك فيبعث إليه بعشرين ألف درهم فأهدى له مرة كما كان يهدي كل سنة إذا قدم فلم يثبه ولا بعث إليه بالعطية فكتب إليه أبو العتاهية

خبروني أن من ضرب السنة ... جددًا بيضًا وصفرًا حسنة
أحدثت لكنني لم أرها ... مثل ما كنت أرى كل سنة

قال فأمر المأمون بحمل العشرين الألف إليه وقال أغفلناه حتى أذكرنا

أبو عكرمة قال كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة تمثل قول أبي العتاهية

أخت بني شيبان مرت بنا ... ممشوطة كورًا على بغل

وهذه الأبيات من أبيات لأبي العتاهية يهجو بها عبد الله المذكور وبعده

يكنى أبا الفضل ومن ذا رأى ... جارية تكنى أبا الفضل
قد نقطت في وجهها نقطة ... مخافة العين من الكحل
إن زرتموها فإن حجابها ... يحجب عن الزوار بالشغل
مولاها مشغول بعبدها ... يغل ولا إذن على البعل
يا بنت معن الخير لا تجهلي ... وأين تقصير عن الجهل
أتجلد الناس وأنت امرؤ ... تجلد في الدبر وفي القبل
ما ينبغي للناس أن ينسبوا ... من كان ذا جود إلى البخل
يبذل ما يمنع أهل الندى ... هذا لعمري منتهى البذل
ما قلت هذا فيك إلا وقد ... جفت به الأقلام من قبل

قال فبلغت الأبيات عبد الله بن معن فأتي به فدعى بغلمانه ثم أمرهم أن يركبوا منه الفاحشة ففعلوا ثم أجلسه وقال له قد جزيتك على قولك فهل لك بعد في الصلح ومعه مركب وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال

ما لعذالي وما لي ... أمروني بالضلال
عذلوني في اغتفاري ... لابن معن واحتمالي
إن يكن ما كان منه ... فبجرمي وفعالي

إنابة كنت أبتو * عبرة في كل حال
ما لمن يعجب من حسن * وجهي ودلال
زد صدا بعد ود * هو بعد مقال
قد رأينا ذا كثيرا * جاريا بين الرجال
إنما أنت منيتي * لظمئي من شمال

وكان أبو العتاهية في حداثته يهوى امرأة من أهل الحيرة نائحة لها حسن ودماثة وكان ممن يهواها أيضا عبد الله بن معن بن زائدة وكانت مولاة لهم يقال لها سعدى يهواها وكانت صاحبة حجاب وكان أبو العتاهية مولعا بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فإن النيك أشهى من السحق
أفقن فإن الخبز بالأدم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
أراكن ترقعن الخروق بمثلها * وأي لبيب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المهراس إلا بعوده * إذا احتيج منه ذات يوم إلى الدق

وله فيها أيضا
قل للقلب إذ طوى وصل سعدى * لهواه البعيد ذي الأسباب
أنت مثل الذي يفر من القطر * الندي إلى الميزاب

فغضب ابن معن لسعدى وضرب أبا العتاهية مائة وقال فيه
جلدتني بكفها بنت معن بن * زائدة
جلدتني بكفها بأبي تلك * جالدة
وتراها مع الخصي * على الباب قاعدة
تتكنى كنى الرجال لعجبه * مكابدة
جلدتني وبالغت مائة غير * واحدة
اجلديني واجلدي إنما أنت * والدة

وقال في ضربه إياه
ضربتني بكفها بنت معن أو * جعت كفها وما أوجعتني
ولعمري لولا أذى كفها إذ * ضربتني بالسوط ما وجعتني

وحدث أحمد بن أبي خير قال كنا عند ابن الأعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي وهو
إذا كلمته ذات دل لحاجة * فهم بأن يقضي تنحنح أو سعل
وأن عبد الملك بن عمير قال تركني والله وإن السعلة لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله فأردها فقال هذا ابن معن بن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حليت * به سيفك خلخالا
فما تصنع بالسيف * إذا لم تك قتالا

فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلقيني إنسان إلا تحفظ شعر أبي العتاهية في فنظر إلى قبيعة سيفه قال ابن الأعرابي يحيى العبيد نحو مولاه وكان أبو العتاهية من موالي بني شيبان وحدث المدايني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وجاء أبو العتاهية وكان بينه وبين الشمقمق شر فخبؤه من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين متى استطرفت هذه الجارية قال قريبا يا أبا إسحاق قال قل فيها ما حضر فمد أبو العتاهية يده إليه فقال

مد دنت كفي إليكم سائلا * ماذا تردون على السائل

فلم يلبثه أبو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت
نرد في كفك ذا فيشة * يشفي جوى حكتك من داخل

فقال أبو العتاهية شمقمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال فإذا أنا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة ثم تمثل

تعودت مس الضر حتى ألفته * وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصيرني يأسي من الناس راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري

فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى إذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا أخي إني دهشت لهذه الحال فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك فقال أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك لأنك حبست في أن تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت فإذا قلت أمنت وأنا مأخوذ على أن أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دونه والله لا أدل عليه أبدا والساعة يدعى بي فأقتل فأينا أحق بالدهش فقلت له أنت والله أولى سلمك الله وكفاك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال لا نبخل عليك إذا فأعاد البيتين حتى حفظتهما فقلت

لنه

من هو فقال انا حاضر داعيه عيسى بن زيد وابنه احمد وقد علمت ان سمعا
صوت الا وقال فقام فسكب عليه ما كان في جره ولبس ثوبا نظيفا وقال
الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم بنا الى الرشيد فسأله
عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا
ما كشفته عنه فامر بضرب عنقه فصرت ثم قال لي اظنك قد ارعبت يا
اسمعيل فقلت دون ما رايته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت
واحتبست ثم ورددت فيهما

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما • تكرهت منه طال عتبي على الدهر •

وكان ابو العتاهية يشتهر بالحب عتبة جارية المهدي وكثر تشببه
بها من ذكر بوه وكتب به الى المهدي يعرض طلبها

نفسي بشي من الدنيا معلقة • والله والقائم المهدي يكفيها •
اني لايأس منها ثم تطمعني • فيها احتقارك للدنيا وما فيها •

فهم المهدي بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي
اتدفعني الى قبيح المنظر بائع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها وكان قد
كتب الشعر على حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية صينية فقال
المهدي املأوا له البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير فقالوا ما ندفع
اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان نفصح بما اردت فاختلف
في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول
في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اضرب عن ذكرها صفحا وجلس ابو
العتاهية يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته
لاصحابه فقال له ابو نواس

اتراني يا عتاهي • تارك تلك الملاهي •
اتراني مفسدا • بالنسك عند القوم جاهي •

فوثب ابو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل ابو نواس يضحك
وحدث مخارق قال جاءني ابو العتاهية يوما فقال قد عزمت على ان
اتزود منك يوما تهبه لي فمتى تنشط لذلك فقلت متى شئت قال
اخاف ان تقطعني فقلت لا والله ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في
غد فقلت افعل فلما كان من غد باكرني رسوله فجئته فادخلني بيتا له
نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة عليها خبز سميذ وخل وبقل وملح
وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه
ثم دعا بفراخ دجاج وفراخ مشوية فاكلنا حتى اكتفينا

حتى اكتفينا ثم دعا بحلوى فاصبنا منها وغسلنا ايدينا وجاءوا بفاكهة وريحان
والوان من الاشربة فقال اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحا
ثم قال غن في قولي

احمد قال لي ولم يدر ما بي • أتحب الغداة عتبة حقا •

فغنيته فشرب اقداحا وهو يبكي امر بكاء ثم قال غن في قولي

ليس لما ليست له حيلة • موجودة خير من الصبر •

فغنيته وهو ينتحب ويبكي ثم قال غن في قولي

خليلي ما لي لا تزال مضرتي • تكون مع الاقدار حتما من الحتم •

فغنيته اياه وما زال يقترح على كل صوت اغنى به في شعره فاغنيه ويشرب
ويبكي حتى صارت العتمة فقال لي احب ان تصبر حتى ترى ما اصنع فجلست
فامر ابنه وغلامه فكسرا كل اناء بين ايدينا من النبيذ وآلته فاخرج
جميعه من الدار بكسره وصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شي
ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف ثم عانقني وبكى وقال عليك
السلام يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده و
جعل يبكي ويقول هذا اخر عهدك بي في حال تعاشر اهل الدنيا وظننت
انها بعض حماقاته فانصرفت فما لقيته زمانا ثم تشوقته فاتيته فاستاذنت
عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد اخذ قوصرتين وثقب احداهما و
ادخل راسه ويديه فيها واقام مقام القميص وثقب الاخرى واخرج رجليه منها واقام مقام
السراويل فلما رايته نسيت ما عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته
وضحكت والله ضحكا ما ضحكت مثله قط فقال لي من اي شي تضحك فقلت
اسخن الله عينك هذا اي شي هو من بلغك انه فعل مثل هذا ابن المبارك او
الزهاد والصحابة او المجانين انزع عنك هذا يا سخين العين فكانه استحيى
مني ثم بلغني انه جلس حجاما فجهدت ان اراه بتلك الحالة فلم اره ثم مرض فبلغني
انه اشتهى ان اغنيه فاتيته عائدا فخرج الي رسوله يقول ان دخلت جددت
لي حزنا وتاقت نفسي الى سماعك والى ما قد غلبتني عليه وانا استودعك
الله واعتذر اليك من ترك اللقاء ثم كان اخر عهدي به وقيل لابي العتاهية
عند الموت ما تشتهي فقال اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغنيني

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي • ويحدث بعدي للخليل خليل •
اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي • فان غناء الباكيات قليل •

وحدث ابن لابي العتاهية قال اخر شعر قاله ابي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني • مقر بالذي قد كان مني •

فالجبلة الارحاتي • اعفوك ان عفوك وحسن ظني
وكم من زله لي في الخطايا • وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها • عضضت اناملي وقرعت سني
اجن بزهرة الدنيا جنونا • واقطع طول عمري بالتمني
ولو اني صدقت الزهد عنها • قلبت لاهلها ظهر المجن
يظن الناس بي خيرا واني • لشر الناس ان لم تعف عني

ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن من شعره قوله

انت ما استغنيت عن • صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة • مجك فوه

وحدث ابو بكر الانباري قال ارسلت زبيدة ام الامين الى ابي العتاهية ان يقول ابياتا على لسانها الى المامون بعد قتل الامين يستعطفه بها المامون فارسل اليها بهذه الابيات

الا ان صرف الدهر يدني ويبعد • ويمتع بالالاف طورا ويفقد
اصابت بريب الدهر مني يدي يدي • فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان هلكت يد • فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي • ولي جعفر لم يفتقد ومحمد

قال فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قائلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تصرفها وقضى حوايجها وحدث عمرو بن شمر قال مر عابد براهب في صومعة فقال له عظني قال اعظك وعليكم نزل القران ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم قلت نعم قال فاتعظ ببيت من شعر شاعركم ابي العتاهية حين يقول

تجرد من الدنيا فانك انما • وقعت الى الدنيا وانت مجرد

ومن شعر ابي العتاهية قوله

تبادر الى اللذات يوما امكنت • بحلولهن بوادر الافات
كم من مؤخرة لذة قد امكنت • لغد وليس غد له بمواتي
حتى اذا فاتت وفات طلابها • ذهبت عليه نفسه حسرات
تاتي المكاره حين تاتي جملة • وارى السرور يجي في الفلتات

ومنه قول بعضهم

ادنى يكون اغتباطا • ان تنكر من صروف الزمان
عارضات السرور توزن فيه • والبلايا تكال بالقفزان

ومن شعره ايضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى • ان الهموم اشدهن الاحدث

وروي لهذا المعنى قوله ايضا وهو عجيب في معناه

ان استطول عمرك ما عمرت • في الساعة التي انت فيها

ومن هذا قول من قال

وكانت وجوه في الثرى • فكذا بنا على من الحزن

ومن شعره قوله

كان غايبكم يدني بحا ستكم • منكم فيمدحكم عندي ويعجبني
اني لاعجب من حب يقربني • ممن يباعدني عنه ويقصيني

ومثل الاول قول عروة بن اذينه

كانما غايبها حاضرا • زينها عندي بتزيين

وهذا قول ابي نواس

كانهم اثنوا ولم يعلموا • عليك عندي بالذي عابوا

وقال ابو العتاهية لابنته رقيه في علته التي مات فيها وهي باكية فارقني ايالك واندبيني بهذه الابيات فندبته بقوله

لعب البلا بمعالمي ورسومي • وقبرت حيا تحت ردم همومي
لزم البلا جسمي فاوهن قوتي • ان البلا لموكل بلزومي

وكان مولده سنة ثلثين ومايه ووفاته في يوم الاثنين من جمادي الاولى وقيل الثلث من جمادي الاخرى سنة احدى عشرة ومايتين وقيل سنة ثلث عشرة ودفن حيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وامر ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون اخره الموت • لعيش معجل التنغيص

وقيل اوصى ان يكتب عليه

اذن حي تسمعي • واسمعي ثم عي وعي
انا رهن بمضجعي • فاحذري مثل مصرعي
عشت تسعين حجة • اسلمتني بمضجعي
كم ترى الحي ثابتا • في ديار التزعزع
ليس زاد سوى التقى • فخذي منه او دعي

ولما مات رثاه ابنه محمد بقوله

يا ابي ضمك الثرى • وطوى الموت اجمعك
ليتني يوم مت • صرت في الحفرة معك
رحم الله مصرعك • برد الله مضجعك

ومن قول الهمام ... كونه ... بنجا
قول ... قطره من

السيان لرشيد الدين بن الوطواط الشاعر ابن الخفيف في النوال العطا والبدره كبير وصد الف او عشره الاف درهم او سبعه الاف دينار والغير هنا الال
والتقسيم التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع والمدح او غيره في ذلك قول بعضهم

حسبت جماله بدرًا منيرًا • واين البدر من ذاك الجمال •

وقول الاخر

قالوا حكى العصن في التثني • فيا لها جهل بلا انصاف •
هذاك غصن الخلاف يدعى • وانت غصن بلا خلاف •

وما احسن قول الوطواط في هذا النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما • اذ ذلك غمر وهذا وارف العمر ... ومن لطائف
الشعرا في هذا الشيء المستشهد به ما قول الاديب الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فما • انصف في الحكم بين شكلين •
انت اذا جدت ضاحك ابدا • وهو اذا جاد باكي العين •

ولبعضهم فيه

من قاس جدواك يوما بالسحب • اخطا مدحك •
السحب تعطي وتبكي و • انت تعطي وتضحك •

ولابي الفتح البستي فيه

ما ستبد الاميرا بان جوده • اوفى على الغيث المطير اذا همى •
الغيث يعطي الخيا متجهما • ونواك يعطي ناضرًا متبسما •

ومثله لابي منصور البوشنجي

وذا لك ضاحك ابدا وجود • وجود كتبس بصر غير باكي •

وقول الاديب يعقوب النيسابوري في ابي الفضل الميكالي

تات عبد الله يضحك معطيا • ويبكي اخوه الغيث عند عطائه •
وكم بين ضحاك يجود بماله • واخر باك يجود بمائه

ولشرف الدين البخاري في معناه

ما افسد البحر اخطا مذ اذ • يبكي وتضحك انت ذو الندا •
واذا فاض على البريه جوده • ما نقص لنا بينك غيث حدا •

وما ابدع قول البديع الهمذاني مع زياده المعنى والمبالغه في العلو

بكا ذا يجحبه صوب الغيث • منه ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والزهر لو لم تحر والشمس لو نطقت • والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا •

وقول ابن بابا في مدح نظام الملك

يقولون ان المزن تحكيك صوبه • فقلت له هاقد شهرت وعاتبا •
وجم عزمه عم البريه وسيها • فهل بان فيها عن يداك منا با •
هبت ذهبا فيها يداك علهم • وصبت يداه ان ترش ذهابا •

وقول ابن اللبانه في المعتمد بن عباد

سالت اخاه البحر عنه فقال لي • شقيقي لا انه البارد العذب •
لنا ديمتا ما والندى ... • تماسك حيانا ودينه سكب •
اذا انشات بربه فله الندى • وان نشات بحر به فلي السحب •

ومن بطون المعاني اشتروم بكر نعيد امنها قول بعضهم

ايا عين لسما دمعك يقتضي • عن قليل وما الدمع فينا •
انا ابكي طوعا او تبكي كرهًا • ودموعي دما ودمعك ما •

ومن اتفق على ترجمه الوطواط الشاعر لحسن رابت ابن فضل الله ذكره في
مسالك في معرض تراجم واتبت من رابيته قال في ترجمه السمس من داسال
انه كان بينه وبين الوطواط ما يكون من الادبا وتدرس من الاخبار عن
الوطواط زيده ... بها صنحه وكني له فيها صر لحه فقيل له الوطواط الى
ذا بال ... ذاك لا ... بدره بغي الحكايه من كتمه وسلم ابن ذا ... وقال

ولم اقطع الوطواط بلا مجادله • وما انا من يحسبه يوما يرد •
ولكنه يبوع عن الشمس طرفه • فكيف به لي قدره وهو ارمد •

وقال في ترجمه شامو بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الوطواط

كم على دهره يلوح حراما • بالنيم الطباع ... نواط •
... الظلام ... • الناس وهو ... الوطواط •

ولبعضهم فيه

قالوا ترى الوطواط في سنه • من تعب الكد من ويل •
فقلت هذا دابه دايما • يسعى من الليل الى الليل •

قال ... الحلال السيوطي ذكره في طبقات النحاه فقال محمد بن محمد
بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد
بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعروف
بالرشيد الوطواط قال ياقوت كان من نوادر الزمان وعجايبه وافراد الدهر
وغرايبه افضل اهل زمانه في النظم والنثر واعلم الناس بدقايق كلام
العرب واسرار النحو والادب طار في الافاق صيته وسار في الافاليم

دكره

وكان بيني في حالة واحدة بيننا بالعربية من نحو ومنشأنا الفارسي لحرمة
وعليها انعقاد له من النص انتقد حدائق السحر في دقائق الشعر اشعاره و
رسايله بالعربي ورسايله بالفارسي وعبر زلته مواكره سلم ومار
خوارزم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة فتبين لهذا ان الذي ذكرنا اكبر
ليس هو ومن رسايله ما كتبه الى الحط العلامة جار الله الزمخشري يسأله
في حضور مجلسه والاستفادة من نوالاته وهو ✿

لقد جاز جار الله جل جلاله • فضايل فيها الانس غباره •
يجدد رسم الفضل بعدما اندرس • يا ايام جار الله والله جاره •

انا منذ فطمتني الاقدار من اوطاني • ومعاهد اهلي وجيراني • الى هذه الحضرة
التي هي اليوم مكان جار الله ادام الله جماله جنة للكرام • وجنة من نكبات الايام
كانت مثوى منيتي • وقصارى بغيتي • ان اكون احد الملازمين لسدته السنية
التي هي مخيم السيادة • ومقبل افواه السادة • من القى بها عصاه • جاز في الدارين
مناه • ونال في المخلين مبتغاه • ولكن سوء المقصر او مانع القدر حرمني
مدة تلك الخدمة • وحرم على تلك النعمة • والان اطن [illegible] الموس الحضرة
ان اوّل احدى همي بالاستراف • ودائل التراقي تحرك الى الاتراف • فقد لجأ
في نفسي نورا تحد الهدى [illegible] • ومن سوي داعيا موهبا لدعوتي الى
عتبته ويفوه في سمعي كل ساعة لسان الدولة ان اخلع نعليك واطرح
بالوادي المقدس رحالك • ولا هل بقصيد قاصد • وحب حاسد
يحصون جار الله او يشغل من ان يصبو على ارائه فوائده واكرم من
يستقل وطاط السلعو الده • ومع هذا ارجو اشارة تصدر
مجلسه المحروس امالحظة الشريف فان ذلك ان يشرف الى بدوم
الدهور والايام ومحراسقى على مر الشهور والاعوام • وامال لسان من
يصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته • من المحرر في سلك خدمته
والراعين في رياض نعمته • وراي في ذلك اعلى واصوب • وكتب اليه بعد ما
الاعتاد عز الله جار سيدنا جار الله بركة تدومها او وروده
وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجزل من مباسمها وسعودها او ابد
قلايد الايام وغرر حسنات الاعوام • كلبها طله الاقوام وراله الابد
ولعا جار الله ادام الله بحره لنا تنشر خدمه • والمرضعين در فضله اكرم
عبيد انا الغيد له كنصه فيه باقية مما سنة دائمة ما فيه هدى كل
[illegible] الى انصارنا نورا اوّل ارواحنا استزود امكنه في عبيد
هو [illegible] حسبك لا من زواله ه

إني الغيد جار الله وهو حديد • لحرمته عهد المهيمن جديدا •
فلست بعيد لانه دم مجتنبا • لصدر رحبا انه دم لنا عيدا •

والقسم على اسم ساميه الا الادلال على الحر والوتد
بدا على الخسف ... وذا الشج فلا يرثي له احد

وادعا

لسان من السمط ودا بلهما الملمس من ابيات

ان الهوان حمار الاهل يعرفه • والحر ينكره والرسلة الاحد •
كونوا كمثل امه اذ ضيم منازله • اذ قيل جيش وجيش حاط عبد •
شد المطيه بالاسباع فالحرد • عوض السوقه حتى مسها النجد •
كونوا كمكرها قد كان اولكم • ولا تكونوا كالعبد القيل اذ قعدوا •
يعطون ما سلبوا والنحر محتدهم • كما احب على ذي بطنه العهد •
يعيده السمان ويعبدهما ✿
دنى البلاد اذا ما خفت نابرة • مشهورة عن وكا التوبيتقد •

والضيم الظلم والعير بفتح العين المهملة الحمار وغلب على الوحشي والمنا
الاهلي والخسف النقيصة والاذلال وتحمل الانسان ما يكرهه وحبس
الدابة بلا علف والرمة بضم الراء وتشديد قطعة من حبل والشج
الكسر والدق والاستثنا في الادلال استثنا مفرغ وهذا يسمى
يه نقل الاقامه في الظاهر وان كان مسندا في الحقيقة الى العام
يحذوف و الساهد فيه القسم وهو ذكر متعدد ثم اضافة
الكل اليه على التعيين فانه ذكر اعنى العير والوتد ثم اضاف الى الاول
الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين ومما ورد في القسم قول
زهير بن ابي سلمى السابق في شواهد الايجاز والاطناب وهو ✿

واعلم علم اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي •

وقد نقل ابو نواس هذا النقسم من الجد الى الهزل فقال ✿

امر غداة انت فيه في لبس • وامس قد فات فما القول من •
وانما الشان شان يوم كذا • نبا كر السمس ابنة الشمس •

وقد نقله بعضهم فقال ✿

تمتع من الدنيا ساعتك التي • ظفرت بها ما لم تعقك العوايق •
فلا يومك الماضي عليك بعايد • ولا يومك الاتي به انت واثق •

ومن التقسيم قول [illegible] ✿

وراحوا فريق في الاسار ومثله • قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه •

[illegible] قول الصفي الحلي ✿

أفي جيوش العدى غزواً فلست ترى … سوى قتيل وماسور ومنهزم

وهو مأخوذ من قول عمرو بن الأيهم

اشربا ما شربتما فهذيل … من قتيل او هارب او اسير

ومنه وزعم انه افضل بيت وقع فيه التقسيم قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم … نعم وفريق ايمن الله ما ندري

وزعم ابو العيناء ان خير تقسيم قول ابن ابي ربيعة

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع … ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

ولا قرب نعم ان دنت لك نافع … ولا نأيها يسلي ولا انت تصبر

واختار آخرون قول الحارثي

فلا الكد يغني ولا الكد رفة … ولا فتك اقصار ولا فتك مطمع

وبديع قول الامين السلماني

وصلت فلما ان ملكت حشاشتي … هجرت فجد وارحم فقد مسني الضر

فلست الذي قد كان منكم مطالبي … بكل ولست الوصل ابغي ولا الهجر

فلا غير لي ترضى ولا قرب رقة … ولا منك الا الملام ولا عنك اصبر

وقد الم بنحو هذا التقسيم محمود حبيب وال

واني لفي نظري نحوها … وقد ودعتني قبيل الفراق

فلا صبر اذ اطلب الهوى … ولا طمع ان تاتي التلاق

ولا امل ان نجي في الرجوع … ولا علم في زد تلك النياق

كمضي يودع روحا غدت … يراها على رغمه في السياق

ومن مليح التقسيم قول داود بن سلم

في باعه طول وفي وجهه … نور وفي العرنين منه شمم

وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف

وصالكم صرم وحبكم قلى … وعطفكم صد وسلمكم حرب

ويقول الحسن والله فيما قسم حين جعل حبابك كل شي ضده والله ان هذا التقسيم لاحسن من تقسيمات اقليدس ومن حسن التقسيم قول ابي تمام

فما هو الا الوحي او حد مرهف … يميل ظباه الخدعين كل مرهف

فهذا دواء الداء من كل عالم … وهذا دواء الداء من كل جاهل

وذكر الجاحظ ان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من مال عبد الله خازم شي فلينبذه وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه فاعجب الناس حسن ما فصل وقسم

ووقف اعرابي على حلقة فيها الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من سعة او آسى من كفاف او آثر من قوت ولقد اجاد ابن حيوس في التقسيم بقوله

ثلاثة لم تفترق مذ جمعتها … ولا افترقت ما ذب عن ناظر شفر

ضميرك والتقوى وكفك والندى … ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومن احسن قول ابن ابي سعد الجزري

ومهما كتمتني لم يكن او كتمته … عن البان او من غيبته المقابر

ويعجبني هنا قول ابي تمام في محو شي احرق بالنار

صح لها جسما وكان وقودها … مبيتا ويطلعها الغبار

وما اعذب قول الشيخ الامام شرف الدين ابن الفارض رحمه الله تعالى

يقولون لي صفها فانت بوصفها … خبير اجل عندي باوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا … ونور ولا نار وروح ولا جسم

وقول محمد بن دراج القسطلي

عطايا بلا من وحكم بلا هوى … وملك بلا كبر وعز بلا عجب

وقول الاخر

بني جعفر انتم سماء ربابة … مناقبكم في افقها انجم زهر

طريقتكم مثلى وهديكم رضا … ومذهبكم قصد ونائلكم غمر

عطاء ولا من وحكم ولا هوى … وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

وبديع قول بعضهم

ترجو سلوا في رسوم بينها … الاغصان منكسر والحمام مستهيم

هذي تميل اذا تنسم الصبا … والورق تذكر شجوها فترنم

ولابن جابر الاندلسي

لقد عطفتني على حبها … بوجه تبدى على عطفه

فهذا هو البدر في افقه … وهذا هو الغصن في حقفه

ولابي الحسين الجزار

ودرى بانا لقد فقط وزنا … ولاذا نادم ومثوى اثام

وجل بقاله صادا انبتن … صلاة او صلاة او صيام

وللشيخ شرح حماه

لنا ملك ولحد ما انتهى … ورحمته لم نجد مثله

ملاذ به ومنوي لديه … وسعي اليه ومدحي له

ومثله قول بعضهم مجونا

وبديع الجمال مختبر القامة طرقه … حسن فلح البس



اشتهي ان يكون عندك ودي … بيتي ويغضي فيه وكلي قلبه

ومن المصحف فيه قول السراج الوراق

رأت حالي وقد حالت … وقد عال الصبا فوت

فقالت اذ تشاجرنا ولم … يخفض لنا صوت

أتشيخ مفلسا تهوى … وتعشق فاتك الفوت

فلا خبز ولا خبز ولا … ابرد اخوت ه

ولطيف قول بعضهم

وفي اربع مني حلت منك اربعا … فما انا ادري ايها هاج لي كربي

اوجهك في عيني ام الريق في فمي … ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

وقد سمع يعقوب بن اسحق الكندي هذا فقال هو بتقسيم فلسفي وقد اخذه الحماني العلوي فجعله خمسة فقال

وفي خمسة مني حلت منك خمسة … فريقك منها في فمي طيب الرشف

ووجهك في عيني و لمسك في يدي … ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

والمتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح الضبيعي وهو احد الثلثة المقلين الذين اجمع العلما بالشعر على انه اشعرهم وهم المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله

فهذا اوان العرض حي ذبابه … زنابيره والازرق المتلمس

وكان هو وطرفة بن العبد ينادمان عمرو بن هند ملك الحيرة وكان يسمى المحرق شديدها وكان قد حرق من تميم مائة رجل فهجوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله

ان الخيانة والمغالة والخنا … والغدر تركته ببلدة مفسد

ملك يلاعب امه وقطينها … رخو المفاصل ايره كالمرود

فاذا حللت ودون بيتك غاوة … فابرق بارضك ما بدا لك وارعد

وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحيى ان يقتلهما بحضرته وبينه وبينهما ادلال المنادمة فكتب لهما صحيفتين وختمهما ليلا يعلما ما فيهما وهو اول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا الى عاملي بالبحرين فقد امرته ان يصلكما بالجوائز فذهبا حتى اذا كانا في طريقهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده ويتناول القمل من ثيابه ويقصعه فقال المتلمس ما رايت شيخا كاليوم احمق من هذا فقال الشيخ ما رايت من حمقي اخرج الداء وادخل الدوا واقتل الاعدا وروي اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا احمق والله مني من يحمل حتفه بيده واستراب

المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من اهل الحيرة من كتاب العرب فقال له المتلمس اتقرا يا غلام فقال نعم فقال الصحيفة فاذا فيها اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل هذا فقال طرفة كلا ما كان ليجترئ علي وكان اصغر السن فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال

قذفتها بالثني من جنب كافر … كذلك اقنو كل قط مضلل

رضيت لها لما رايت مدادها … يجول به التيار في كل جدول

ولحق بالشام وقال

القى الصحيفة كي يخفف رحله … والزاد حتى نعله القاها

يريد انه خفف للفرار والقى ما لا ينفع وما لا بد للسفر منه واما طرفة فانه وصل الى البحرين وقتل كما مر في ترجمته وهلك المتلمس جاهليا وقال ابن فضل الله في حقه هو رجل نبيه الذكر معروف بصحة الفكر وهو الذي يضرب المثل بصحيفته ومن شعره

الم تر ان المرء رهن منية … صريع لعافي الطير او سوف يرمس

فلا تقبلن ضيما مخافة … ميتة وموتن بها حرا وجلدك املس

من حذر الاوتار ما حز … انفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

وما الناس الا ما راوا … وتحدثوا وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا

فان تقبلوا بالود نقبل … بمثله والا فانا نحن ابى واشمس

ومن شعره ايضا

يعيرني امي رجال ولا ارى … اخا كرم الا بان يتكرما

احارث انا لو تساط … دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما

لذي الحلم قبل اليوم ما … تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

وما كنت الا مثل قاطع كفه … بكف له اخرى فاصبح اجذما

يداه اصابت هذه حتف هذه … فلم تجد الاخرى عليها مقدما

فاطرق اطراق الشجاع … ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما

اذا ما اديم القوم انهجه … البلى تفرى وان كتبته وتخرما

ومما يتمثل به من قوله شعره

واعلم علم حق غير ظن … وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال خير من بغاه … وضرب في البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه … ولا يبقى الكثير مع الفساد

وهذه الابيات من قصيدة مطلعها

• صحا من بفقد نصرته فؤادي • واسمح للفريد القياد •

وقد ضمنه بعضهم في المجانسة قال

• يخص زيادة من كل طريف • ويقل صبره في كل زاد •
• ولا يروى من الإسعاد شيئا • سوى بيت لابن هبة الإيادي •
• قليل المال يصلحه فيبقى • ولا يبقى الكثير مع الفساد •

وسنظر هذا البيت رواية من نظر البيت السابق واخذ من وكيع

فقال

• ما الخلف النقى • للشامتين من العدى •
• خير له من قصده • اخوانه مستر فدا •

ويقال ان حاتم الطائي لما سمع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه
يحمل الناس على البخل والبخل الا كان يقول

• وما الجود يفنى المال قبل فنائه • ولا البخل في مال الشحيح يزيد •
• فلا تلتمس فقرا بعيش فانه • لكل غد رزق يعود جديد •
• الم تر ان المال غاد ورائح وان • الذي يعطيك غير بعيد •

وقد قال البلغاء في معنى الاول ان في معنى اصلاح المال جمال وجهك
وبقاء عزك وبقاء عرضك وسلامة دينك وطيب عيشك وبعاهدك
واصلحه ان اردت هذا كله وفي المثل اصلح احفظ ما في الوعاء بسد
الوكا بصر في الحث على اخذ الامر بالحزم وقيل من اصلح ماله فقد صان
الاكرمين العرض والمال وقيل التدبير يثمر اليسير والتبذير يبدد
الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود
احسن من الاعتدال على الموجود والرزق مقسوم محدود لمرزوق
ومحدود

ووجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها

البيت لرشيد الدين الوطواط من الجنس والشاهد فيه الجمع مع التفريق
وهو ادخال شيئين في معنى والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب
وقلبه في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه جهة
الضوء وادخال القلب من جهة الحر والاحراق ومثله قول
الصفي الحلي

• فشابه كالنار تجلو كل مظلمة • والباس كالنار يفني كل مجترم •

ومما استشهد به على هذا النوع قول البحتري عفني

• تشابه دمعانا غداة فراقنا • مشابهة في قصة دون قصة •

فوجنتها تكسو المدامع حمرة • ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي •

وقول ابن داود بن ابي حفصة

• تشابه يوماه علينا فاشكلا • فما نحن ندري اي يوميه افضل •
• ايوم نداه الغمر ام يوم باسه • وما منهما الا اغر محجل •

ومنه قول البحتري

• ولما التقينا والنقا موعد لنا • تعجب رائي الدر منا ولاقطه •
• فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها • ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه •

وقول بعضهم

• ارى قمرين قد طلعا علي • غصنين في شفق وفى •
• دفي ثوبين قد صبغا • صباغ الخد والحدق •
• فهذا الشمس في شفق و • هذا البدر في غسق •

وما احسن قول المولى الفاضل علاء الدين بن مليك في هذا النوع

• بالروح افدي صاحبا لم يزل • مختصرا اذني في عفوه •
• بكفه كالماء في جوده • وقلبه كالماء في صفوه •

وقد احسن ابن حجة ما شاء سمية النوع

• شبابك البرق ان ابدوا ظلامهم وغى • والعزم كالبرق في تفريق جمعهم •

جمع ايام على الرياض جرشه • تشبه الورد والصوابد •
والجو والعقل ما ولدا • والنهب تمعوا الدامار ذرا

البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة
اولها

• غيري باكثر هذا الناس ينخدع • ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا •
• اهل الحفيظة الا ان تجربهم • وفي التجارب بعد الغي ما يزع •
• وما الحياة ونفسي بعدما علمت • ان الحياة كما لا تشتهي طبع •
• ليس الجمال لوجه صح مارنه • انف العزيز بقطع العز يجتدع •
• اطرح المجد عن كتفي واطلبه • واترك الغيث في غمدي وانتجع •
• والمشرفية لا زالت مشرفة • دواء كل كريم او هي الوجع •
• وفارس الخيل من خفت فوقرها • في الدرب والدم في اعطافها دفع •
• واوحدته وما في قلبه قلق • واغضبته وما في لفظه قذع •
• بالجيش تمتنع السادات كلهم • والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع •
• قاد المقانب اقصى شربها نهل • على الشكيم وادنى سيرها سرع •
• لا يعتقي بلد مسراه عن بلد • كالموت ليس له ري ولا شبع •

البيع

وبعده البيان والقصيدة طويلة فريدة والارباض جمع ربض بفتح الباء وهو ما
حول سور المدينة وخرشنة بلد بالروم وهي التي تسمى الان اماصية والبيع
جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصارى وانما لم يقل من نحو او من
ولد واطلق الوقوف لموافقة قوله والنفث اجمعوا والنار ان رعوا والدلال
على اهانتهم وقوله الملاة تفهيم حتى كانهم لم يبنوا من جنس من يعقل فخاطبه
خطابه والشاهد فيهما الجمع من التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه او تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كما في البيت وهو
ظاهر والثاني كما في الاسن بعدهما البيت

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع

البيان لحسان بن ثابت الانصاري من قصيدة من البسيط يا لها من
ندوة وفد بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والزبرقان
بن بدر وعطارد بن حاجب وارادوا المفاخرة بخطيبهم وهو عطارد
وشاعرهم وهو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة

• ان الذوائب من فهر واخوتهم • قد بينوا سنة للناس تتبع •
• يرضى بها كل من كانت سريرته • تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا •

وبعده البيتان وبعدهما

• لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم • عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا •
• ان كان في الناس سباقون • بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع •
• اعفة ذكرت في الوحي عفتهم • لا يطمعون ولا يرديهم طمع •
• ولا يضنون عن جار بفضلهم • ولا يمسهم من مطمع طبع •
• لا يفرحون اذا نالوا عدوهم • وان اصيبوا فلا خور ولا جزع •
• كانهم في الوغى والموت مكتنع • اسود بيشة في ارساغها فدع •
• خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا • ولا يكن همك الامر الذي منعوا •
• فان في حربهم فاترك عداوتهم • سما غريضا عليه الصاب والسلع •
• اكرم بقوم رسول الله قائدهم • اذا تفرقت الاهواء والشيع •
• اهدى لهم مدحتي قلب يؤازره • فيما اراد لسان حائك صنع •
• وانهم افضل الاحياء كلهم • ان جد بالناس جد القول او شمعوا •

ولما انشد حسان هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن قيس خطيب النبي
قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له والله لشاعره اشعر من شاعرنا
ولخطيبه اخطب من خطيبنا ولاصواتهم ارفع من اصواتنا اعطني

فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين
انزل الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ويعني حاولوا اي ارادوا وطلبوا والاشياع جمع شيعة بكسر الشين المعجمة و
هي الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر
والمؤنث والسجية والغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة
وهي الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد
الكمال والمراد بها هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو بحال العراق
فيها والشاهد فيه الجمع الثاني مع التقسيم الثاني من الجمع مع التقسيم
فانه قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها
في البيت الثاني في كونها سجية وقد تحرر من مفرع تحرير البيت الثاني
ترتيبه وقال من قصيدة

• جار ابني خلف تحمد جوارهم • والا مطرد فاتكا اذا دعوا •
• والمطعمه اذا ما اشتوا ارهمت • والناس شتى الى ابوابهم شرع •
• هم حين يحزبهم ان يحدثوا اصدقوا • او حاولوا النفع في اشياعهم •
وقد اجاد من قال في قوله هنا مع سمية الذرع
• جمع الاعادي بقسيم تفرقه • فاعجب للاشتر والاعوان للصرع •
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل اولها
• اول معالي بلدة اكثره سجد • وذا الجد فيه نلت ام لم انل جد •
• ساطلب حقي بالقنا ومشايخ • رجال كان الموت من حره برد •
وبعده البيت وبعده
• وطعن كان الطعن لا طعن عنده • وضرب كان الموت من حره برد •
• اذا شئت حفت بي على كل سابح • رجال كان الموت في فمها شهد •
• ادم الى هذا الزمان اهيله • فاعلمهم فدم واحزمهم وغد •
• واكرمهم كلب وابصرهم عم • واسهدهم فهد واشجعهم قرد •
• ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدوا له ما من صداقته بد •
فهو في البيت المذكور وصف شدة وطاقتهم على العدى وثباتهم على اللقاء وانهم
يسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفع ادهى خطب في الحرب
نصرة لقوم مغالبة خاصة والشاهد فيه الجمع على وجه اخر وهو ان
يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به فانه
ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل منها ما يليق بها وهو ظاهر ومن

وطلبوا

تقلوه

ومن انواع الجمع مع التقسيم قول ابي بكر الخالدي

في وجهه كل ريحان نراح له • منا قلوب وابصار واسماع واهواء •
الورد للعين غض عنابه • طريه يفح وجني الورد حيد اه •

ومنه قول ابن قلاقس

جلت من الازهار اشياء • الزلى ساعدت الامثال والاشكال •
فالاس صدغ والاقاحي • مبسم والورد خد والبنفسج خال •

وقول الصاحب بن عباد في الوزير ابن العميد

قدم الرئيس مقبلا ماني سفه • فكانما الدنيا جرت بطرفه •
نجبالها من حلمه وبحارها • من جوده ورياضها من خلقه •

ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي

جا الشتا وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسنا •
كن وكيس وكانون وكاس • طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا •

وقد تبع ابن سكرة في جادته هذه الطرق التي سلكها جماعة من الادبا
منهم من جاراه ومنهم من كسا من ذلك قول بعضهم

وذا فات الشتا بعدت قا • وما لي طاقة لفا سبع •
اذا ظفرت بكاس والكيس كفى • ظفرت بفرد بان خمع •

وقول الاخر

جا الشتاء وما الكانون حاضره • وانما حصرت عني ابدال •
قل وفقر وقلب موجع وفلا • وفا درها جوع والقيل والقال •

وقول جمال الدين بن ياقوت الكاتب

جا الشتا ودلا شي لدي له • ولم يطق حمر قاش بفاتيه •
لا الكاس والكانون منقطع • كني طلابي وكيسي قل ما فيه •
دع الكباب وخل الكيس • واسفا على كاسنا اعطي في دناجيه •

ومن باب جا الشتا قول الاخر الحرابي

جا الشتا وليس عندي درهم • ولقد يصاب بمثل هذا المسلم •
وتقسم الناس الجباب وغيرها • وكانني بفنا مكة محرم •

وقول الحرس الاعراب

جا الشتا وسنافر • واصابنا عيشنا اضر •
صر وقير ومحن بسما • هذا الغمر اسكم الستر •

وقول جحظة

جا الشتا وما عندي له ورق • ولا عندي له طمع •

كانت نبيذها جودة ولعت به • وللمساكين ايضا البدي ولغ •

وقول ابي نصر ابن نباته السعدي

جا الشتا وما عندي له عدد • الا ارتعاد وتصفيق باسناني •
ولو قصبت لما وصرت في كفي • هبني قضيب فهبني بعض اكفاني •

وقد اخذه الفاضل علي بن مليك احسن الله تعالى حاله فقال

جا الشتا وما عندي لسبدته • سوى ارتعادي وتصفيق باسناني •
ولو وصبت لما قصرت في كفي • هبني هلكت فهبني بعض اكفاني •

وقول ابي الطيب المامونى في طيب السمع

وجد بقه نهشت ممهار وصبح • لهم بينهما وله الاعطار •
وجعدها صفر ونامي عصفها • شمع وما قدا ثمريه نار •

وقول ابي الفضل الميكالي

ومهفهف يهفو بلب • المرء منه شمايل •
والردف دعص هايل • والقد غصن مايل •
والخد نور شقايق • تنفد عنه علايل •
والعرف مثل حدايق • بتهن عنا بل •
والطرف سيف ساله • الا العدار حمايل •

والطف قول منصور الفقيه

بنو ادم كالنبت • ونبت الارض الوان •
فمنه شجر الصندل • والكافور والبان •
ومنه شجر افضل • ما يحمل قطران •

وقول رجل من عبد القيس

جامل الناس اذا ما جئتهم • انما الناس كامثال الجبال •
منهم المذموم في منظره • وهو صلب عوده حلو الثمر •
وترى منهم ما ساله طعمه • مر وفي العود خوار •

ومنه قول الاخر

والناس كالناس الا ان خبرهم • وللبصيرة حكم ليس للبصر •
فالايك مشتبهات في منابتها • وانما يقع التفضيل في الثمر •

وقول الاخر

الناس كالنبت ومنهم • من خشن اللمس ومن لين •
فخلهم تدميه ارجل واشد • يوضع في العين •

وقال ابي عبد الله الغواص في وصف دار

يا دار سعد قد علت شرفاتها • بيت تشيد محله للناس •
لورود وفد او لدفع ملمة • او بذل ما او دار كاس •
وما احسن قول الرستمي
يا ابن الذين اذا ابتوا شادوا او • ان اسندوا ابدا عادوا وان بعدوا ابقوا •
ان حاربوا لم يحجموا او فاربوا • لم يسدوا او وفوا لم يسقطوا •
ومتى استجيروا او استعطفوا فتى • استنسلوا اشرفوا ومتى اسعدوا اصعدوا •
ان عاهدوا لم يحفروا او علوا • قد وا لم يعدروا او ملكوا لم يعسفوا •
وبديع قول ابن شمس الخلافة
انا قوم عبر السلون عاده • فينا تهون الحصون واذلال •
وصال رهجر ولحماع دوقه • وبذل وامساك وخل وبرحال •
فان سحوا اصفوا وان عطفوا • حفوا وان عقد ولحلوا وان عهدوا خانوا •
وقول ابن هرمه
قوم لهم شرف النبي وسو • ددها اصفوا على الناس لمخلطهم ربوا •
ان حاربوا اوضعوا او سالموا • رفعوا او عاقدوا اصفوا او حدثوا صدقوا •
ومثله قول حسان بن ثابت يهجو
قوم لئام بلى تلقى لهم شبها • لا النوس على اكنافها الشعر •
ان سابقوا سبقوا او نافروا • نفروا او كاثروا الحد من عدهم كثروا •
قوم لئام اذل الله جمعهم كانسنا • وطحول النفحه النعز •
كان نجمهم في الناس اذ برزوا • نبح الكلاب اذا ما بلها المطر •
وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل
البيت من الطويل ولا يعرف قائله وهو شوها صفة فرس وهي الطويله الرائعة او المفرطه رحب الشدقين والمنخرين **والوغى** الحرب **والمستلئم** لابس اللامه وهي الدرع **والفنيق** الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يكرم ويجمع على فنق بضم اوله وثانيه والمرحل من رحل البعير اسحقه عن مكانه **والشاهد فيه** التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة لاخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه فهنا قال تعدو بي ومعي نفسي لابس درع لكمال استعداده للحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه اخر لابس درع
ولم يعرف لاحد ... خوى الصبابة اولو ...
البيت لعباس بن الحنيف من قصيده من ... ارقتها
بصرت كاس السفاه تلومني • سفها تعجز بعلها وتلوم •

لما رأتني قد رزيت فوارسي • وبدت لجسمي نهكة وكلوم •
ماكنت او لي من اصاب بنكبة • دهر وحي سلون عميم •
الى ان قال بيتها
ونمى الشر من خنيفه في • الوغى للبيض ووردوسمهم مسموم •
قوم اذا لبسوا الحديد كانهم • في البيض والحلق المضاعف نجوم •
وبعده البيت والعيا جمع عميمه وهي الفوارة التي بلا مسقفه **والشاهد فيه** التجريد بدون توسط حرف فانه عنى بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او اموت
يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا
البيت من المنسرح وما قائله لا اعرف من قصيده السابقة في شواهد المسند **والشاهد فيه التجريد** بطريق الكنايه فانه انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على طريق الكنايه لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبته له بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم
لا خيل عندك تهديها ولا مال
قائله ابو الطيب المتنبي وهو اول قصيده من البسيط يمدح بها فاتكا وقد حمل اليه هديه الف دينار وكان بمصر مقيما وتمامه فليسعد النطق
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
وبعده
واجز الامير الذي نعماه فاجئه • بغير قول ونعمى الناس اقوال •
وربما جزت الاحسان موليه • خريده من عذارى الحي مكسال •
وان بان محكمات الشكل تمنعني • ظهور جري فلي فيهن تصهال •
وما شكرت لان المال فرحني • سيان عندي اكثار واقلال •
لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا • وانا بقضا الحق بخال •
واراد بالحال الغنى **والشاهد فيه** التجريد بمخاطبة الانسان نفسه فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال في الحال ومثله قول الاعشى
ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهل تطيق وداعا ايها الرجل •
ومن الاستلطف التجريد قول التميمي لعبده بن عامر الحارثي
سى تلو الجيش جرير بن سعد • وعنا دابعو الدار عيبا •
نبين ان امك لم تورك دما • يرضع اميرا المومنينا •
وقول ذي الرمه

وابيل كجلباب العروس ادرعته * بارقه والسحفة العنق واحد
اجم علاني وابيض صارم واعدس مهري وازوع ساجد
اراد بالاجم العلاني الرجل وهو منسوب الى علاق رجل من قضاعة ينسب اليه الرجال لانه اول من عملها واراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لانه اول جنته بارقه فذمها الاروع الماجد مشعر بانه شخص اخر وهو معنى التجريد ومثله قول الشاعر
* ابات بنو مروان ظلما دماءنا * وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل *
وقول المعري
* هاجت نمير فهاجت منك ذو لبد * والله اتاك افعالا من النمر *
وقول الشاعر
* ولي طبية اذ ما انا منه الصلا * تحار الضبا الغيد من لفتاتها *
* اجانا غصن البان من لين قدها * واجنى جنى الورد من وجناتها *
وقول الاخر
* حربك البذد واما دعيت * تحدث عنها في كل باد *
* ملاقيك منه اذا جئته * كثير الرماد جويل النجاد *
فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت
* فعن لنا سرب كان نعاجه * عذارى دوار في ملاء مذيل *
* فادبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم في العشيرة مخول *
* فالحقنا بالهاديات ودونه * جواحرها في صرة لم تزيل *
وبعد البيت وبعده
* فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء او قدير معجل *
* ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه * متى ما ترق العين فيه تسهل *
* فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل *
والمعنى في البيت انه وصف فرسه بانه لا يعرق وان اكثر العدو منه والغدا بالعشي والمدا المولاة من الصيد بن صرعه احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها ومعنى فيغسل مجزوم بالعطف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل والشاهد المبالغة وتسمى التبليغ وهو ادعاء ممكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا النحو في شعره كثيرا فقال من قصيدة

فعاديت منه بين ثور ونعجة * وكان عداء منه اذ ركبنا لي *
وقال من اخرى
* فاقصد نعجة واعرض عن * ثورها الفحل الهجان يمنى لغضيض *
* وقالى ثلاثا واثنين واربعا * وغادر اخرى في قناة رعبص *
وقال من اخرى
* فادرك لم يعرق مناط عذاره * يمر كخذروف الوليد المثقب *
الى ان قال بعد ابيات
* فعادى مصرعى من حمار * وخاضب وتيس وثور كالهشيمة قرهب *
وقال من اخرى
* فصاد لنا عيرا وثورا * وخاضبا عداء ولم ينضح بماء فيعرق *
وقد الم المتنبي بهذا المعنى في وصف جواد
* واصرع اي الوحش قفيته * به وانزل عنه مثله حين اركب *
ونظر الى صدر البيت المتنبي قوله ايضا
* وخيل ذا اثرت بوحش وروضه * ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي *
وقد الم به ابو طاهر الاردستاني بقوله من قصيدة
* طعم الايد يرتع العشب الطوى * ولم يبعد للاضياف الحي مرجلا *
ومنه قول امرئ القيس
* اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا * تعالوا الى ان يأتي الصيد نحطب *
يشير الى سرعة ظفرهم بالصيد ووثوقهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي
* قد وثق القوم له بما طلب * فهو اذا جلى للصيد واضطرب *
* عدوا اشكالا كبشهن العرب *
ومثله قول الاخر فيه
* مباركا اذا رأى فقد رزق *
* رجع الى المبالغة وان لم تخرج قال ابن الاصبع ابلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة
* رهنت يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكري للشكور مزيد *
* ولو كان مما يستطاع استطعته * ولكن ما لا يستطاع شديد *
ومن هنا قال ابو نواس
* لا تسدين الي عارفة * حتى اقوم بشكر ما سلفا *
ومن المبالغة قول النظام
* توهمه طرفي فآلم خده * فصار مكان الوهم من نظري اثر *

وضلّت كفي دامك كفّه • من صلح كفي في انامله عفر
وهمّ بذكري خاطرا لجرحته • ولم ار لفظا جرحه الفكر
قال ان الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا لا ينبغي ان يسلك الا بابر من الوهم ايضا
وعجيب في المبالغة قول السلامي في عضد الدولة
اليك طوى عرض البسيطة جاعل • قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي • ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشّرت آمالي بملكٍ هو الورى • ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهر
وقوله ايضا
أقبل علي وقل ضيفي ومنتجعي • وشاعري وقاصدي راجي مهاري
انت الانام ومن ادعو وحضرتك • الدنيا فان اقضي بعض اوطاري
ومثله قول المتنبي
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى • ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
وقول الارجاني
يا سائلي عنه لما جئت امدحه • هذا هو الرجل العاري من العار
لقيته فرأيت الناس في رجلٍ • والدهر في ساعة والارض في دار
وقول ابي محمد الخوارزمي
ايا سائلي عن كنه علياه انه • لأعطي ما لم يعطه الثقلان
فمن يره في منزل فكأنما • رأى كل انسان وكل مكان
ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها • وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا • فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا اؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل
وابلغ منه قول ابي الفرج الببغاء في سعد الدولة بن سيف الدولة رحمه الله
لا غيث نعماه في الورى خلق • ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله مالا • ولا يبق للورى امل
وقريب من هذا المعنى قول ابن بابك في الصاحب بن عباد رحمه الله قال
فخش طي بك استوفى مدى املي • وحسن رأيك لي لم يبق لي املا
ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صانعا بعد الملك
اذكى القلوب اسى ابكى العيون دما • خطب وجودك فيه يشبه العدما
وعقاد كور تذكي ذكات فلزعه • من بعد ما كنت في قصر حكى ارما

لم ترث في الهواء الصوائح املة • لم تدر الا الندى والسيف والقلما
تد تهجد تك للتقبيل تبسطها • فتستقل الثريا ان تكون فما
ناصاعها كانت العليا ناصيه • له خليل وكان على الحلي سنظما
للنجم هو قول ناجاه مزا • يوم رأيتك فيه تنفخ الفحما
وذكرت اذ نظرت عيني الكتيبة لو ان عيني تشكو وما دال عما
لكن العلى لو كبا ان لم تكن قرا • او تم زيادته ان لم تقم علما
وما ابلغ قول السلامي
في جبهة حسور القنا كعنتر • وامضى وفي خزائنه الفخام
والمؤلف فيها من قصيدة
متى لبست كفه معدما • اصاب الغنى وانثنى مسعفا
وان لمحت عينه خاملا • غدا الخامل ان يطرفا
ومن المبالغة في المجون قول ابن حجاج
فتاة كالمهاة تروق عيني • مسنا هدها ونفس من راها
تكاد ترد للمحبوب ابدا • وتحدث للفتى العنين باها
ونحو من قول جحظة البرمكي
لو مر بالاعمى لابصر او • بعنين لانعظ
ولقد احسن الحاكمي وجاد الى الغاية من قوله من قصيدة
يا لهما من ثناياها ومبسمها • ايدي الغمام سرقن البرق والبردا
ومنه قول السلامي
تبسم الخيل العتاق عوابس • وافد منها والحرب لم تتلجلج
فما وطئت الاخد مسود • ولا اهتزت الاقران منهج
وقد اغرب الواواء الدمشقي بقوله
متى ارعى رياض الحسن منه • وعيني قد تصحفها غيره
ولو نضبت رجاجا • لكادت من تحدره تندو
ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي
لو انّ قصرك يا ابن يوسف ممتلٍ • ابرًا يضيق بها فضاء المنزل
واتاك يوسف يستعير ابرة • ليخيط قد قميصه لم تفعل
ومثله قول كشاجم
يا من يؤمل جعفرا من بين • اهل زمانه
لو ان في استك درهما • لا ستلّ بلسانه

وقول دعبل بن علي الخزاعي

ان هذا الفتى يصون رغيفا ❊ ما اليه لناظر من سبيل

هو في سفرتين من ادم ❊ الطايف في سلتين في منديل

خيمت كل سلة بحديد ❊ وسيور قد من جلد فيل

في جراب في جوف تابوت ❊ موسى والمفاتيح عند اسرافيل

وقول بعضهم

فتى لو ادخل الحمام حولا ❊ ويعبد الحول احوالا كثيره

والبس الف خز وبعد الف ❊ ولحفا حشوها قطن الجزيره

واوقدت الجحيم عليه حتى ❊ تصير عظامه مثل الذريره

لما عرقت انامله بجود ❊ بعشر عشير معشار الشعيره

ومنه قول بعضهم

رغيفك في الحجاب عليه قفل ❊ وحراس وابواب منيعه

ذاق في بيته يوما رغيفا ❊ فقال الضيف هذا وجيعه

ومنه قول عبدان الاصبهاني

رغيفك في الامن يا سيدي ❊ يحل محل حمام الحرم

فلله درك من سيد حوام ❊ الرغيف حلال الحرم

وقول ابن الوردي

فتى على خبزه ونايله ❊ اشفق من والد على ولده

رغيفه منه حيث تسالني ❊ مكان روح الجبان من جسده

ومن المبالغه في الهجو قول السريع الناسخ

لست اخشى حر الهجير ❊ اذا كان يخشى الصواف في الناس حيا

فبيت من شعره انقى الحر ❊ ويظل من انفه اتفيا

ومثله قول الاخر

ورب انف لصيد ولنا نجد ❊ به ليس بمعلوم

ليس عن العرش له حاجب ❊ كانه دعوة مظلوم

وقول ابي النجم محبى

شبهت انفك كردكوه بينهما ❊ والعرق بينهما جلى المقصد

ان الملاحد اصبحوا في قلعه ❊ ورات انفك قلعه في ملحد

وقول الصاحب نحو الخبز

قد ابصرت عيني العجايب كلها ❊ ما ابصرت مثل ابن نصر اخبرا

ما شم كعكه امر منقضرا ❊ وعاد بخاطه بينها حضرا

وقوله فيه ايضا

نظر ابن نصر فاستطار حنيفه ❊ في العالمين لنيل فيه الفاسد

فكان اهل الارض كلهم نشوا ❊ متواطيين على اتفاق واحد

ومثله قول ابن ربيع الكرخي الكاتب

ولي صاحب اقبح البريه كلها ❊ يشككني فوه اذا ما تنفسا

تحولت الانفاس منه الى استه ❊ فما الحيه يدري تنفس ام فسا

وقول ابن دره الساعري في عيان

بدر الكعب فاتخذه ❊ لليل عرس وليل عرس

لو رمقت عينه الثريا اخر ❊ جها في بنات نعش

والمبالغه لبعضهم في ملازمه الرقيب قوله

انا والحب ما خلونا ولا طر ❊ فه عين الا علينا رقيب

ما اجتمعنا اخشى ان يكن اليه ❊ هو بان اقول انت الحبيب

ما خلونا بقدر ما قلت انت ❊ الحق فواني تعلي كيم الطبيب

ومن المبالغه نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي او غيره

فانتم بنو بنته دوننا ❊ ونحن بنو عمه المسلم

فقوله المسلم استظهار لان العلويه من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم ايضا الذي هو ابا طالب ومات جاهلا فكان ابن المعتز اشار بحذقه الى ميراث الخلافه وقد اخذ ابن المعتز من قول ابي حفصه وكان شديد العداوه لال ابي طالب مخاطبا لهم

خلوا الطريق لمعشر عاداتهم ❊ حطم المناكب كل يوم زحام

ارضوا بما قسم الاله لكم به ❊ ودعوا وراثة كل اصيد سام

انا يكون وليس ذاك بكاين ❊ لبني البنات وراثة الاعمام

وهو اخذه من قول تمام بن العباس بن عبد المطلب قاله للفضل بن موالي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما ان الحسن عليه السلام فقال له انا مولاك

حجدت بني العباس حق ابيهم ❊ فما كنت في الدعوى كريم العواقب

متى كان اولاد البنات كوا ❊ رث الجوز ويدعي والدا في المناسب

ومثله قول طاهر بن علي بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين

لو كان جدكم هنا كوجدنا ❊ فنشار عاقبه لوقت خصام

كان التراث لجدنا من دونه ❊ نحواه بالقربى وبالاسلام

حق البنات فريضه معروفه ❊ والعم اولى من بني الاعمام

ويكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

البيت لعمرو بن الايهم التغلبي من قصيدة من الوافر

والثالث الغلو الاغراق وهو ادعا ما يمكن عقلا لا عادة فانه ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يتبعه الكرامة والعطاء على الشرور هذا ممكن عقلا ممتنع عادة ومن امثلته قول امرء القيس

تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالى •

فان اذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورويه النار من بعد هذه المسافة لا تمتنع عقلا وتمتنع عادة ومن محاسن ما استشهد وابه على نوع الاغراق قول القائل

• ولو ان ما بي من جوى وصبابة • على جمل لم يبق بالنار كافر •

يريد انه لو كان ما به من الحب يجمل لجمل يدخل في سم الخياط وذلك ليس يستحيل اذ القدرة صالحة لذلك لكنه ممتنع عادة وقد تفنن الشعرا في المبالغة في النحول فمن ذلك قول المتنبي

• روح تردد في مثل الخلال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن •

• كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا • مخاطبتي اياك لم ترني •

وقد اخذه من قول الاخر

• ترى جسمي لم يبق مني سوى • ستبجي لولم اقل ها انا للناس لم ابن •

ومثله قول بعضهم

• ها فانظروني سقيما بعد • فرقتكم لولم اقل ها انا للناس لم ابن •

• لو ان ابرة رفا كلفها • جرت في نقبها من رقة البدن •

وما الطف قول الامام العارف شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى في هذا

• كاني هلال الشك لولا تاوهي • خفيت فلم تهد العيون لرويتي •

ومثله قول نصر النشفاقتي

• اذا به الحب حتى لو يمثله • بالوهم خلق لا عياه توهمه •

• لو لا الانين ولوعاة لحركته • لم يدره بعيان من يكلمه •

ومثله قول بعضهم

• قد سمعتم انينه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الانين •

وقول ابن حجة الحموي

• وقد نحا وزجتني حد كله ضنا • وها انا اليوم في الاوهام تخييل •

وما احسن قول ابن سنان

• سليت عظامي لحمها • فتركتها اذا اندت في اجوافها الرياح تزمر •

• خذي بيديك ثم ارفعي الثوب فانظري • ضنا جسدي لكنني اتستر •

• وليس الذي يجري من العين ماؤها • ولكنها نفس تذوب فتقطر •

ومثل البيت الاخر قول ديك الجن

• ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن • هي نفس تذيبها انفاسي •

وقول ابن دريد

• لا تحسبي دمعي تحدر انما • روحي جرت في دمعي المتحدر •

ومن الاغراق قول ابي القسم بن هاني

• لبس الصباح به صباحا مسفرا • وسقت سمايا به السحاب سحابا •

وقول المتنبي

• وتقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا • حسبناك قد اعطيت من قوة الوهم •

وعمرو بن الايهم هو

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

البيت لابي نواس من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد اولها

• خلق الزمان وشرتي لم تخلق • ورميت في غرض الزمان بافوق •

• تقع السهام وراه وكانه اثر • الحوادث طالب لم يلحق •

• وارى قواي تكاد بها رسه • فلذا ابطشت بطش رخو المرفق •

• ولقد عدوت بسنبان معلم محب • الجلاجل الوطف مستق •

• حرصعناه لنحص كعد عل • الروغه واسلاب الاحوق •

واستمر في وصف البازي الى ان قال

• هذا امير المؤمنين ابنا شئي و • النفس من محجر وتحجن •

• نفسي فداوك يوم دار مسها • لولا عواطف حلمه لم اطلق •

• حرمت من لحمي عليك محللا • وجمعت من شمل لها متفرق •

• فاقذف برحلي في جناح خلافه • سباق غايات بها لم يسبق •

الى ان قال

• اني خلقت عليك جهد اليه • فتما بكل نقض وتخلف •

• لقد اتقيت الله حق تقاته • وجهدت نفسك فوق جهد المتقي •

ومن هذا البيت وبعده

• وبضاعة الشعراء ان نفقتها • نفقت وان كسدتها لم تنفق •

والرابع الغلو وهو ادعا ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف الغير مخلوقة تخاف من ممدوحه وهذا ممتنع عقلا وعادة وكذا النطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال له اما

انا استحييت من الله بقولك ولحقت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانا
استحييت من الله بقولك

ما زلت في غمرات الموت مطرحا • يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا البيت مثل قولك ولكنك قد اعددت
لكل ناصح جوابا وقد استعمل ابو نواس هذا البيت ثانيا فقال من قصيدة
اخرى

حتى الذي في الرحم لم يك صورة • لفؤاده من خوفه خفقان

ومن الغلو قول الفرزدق يمدح العذافر بن زيد

لعمرك ما الارزاق حين اكتيالها • باكثر خيرا من خوان العذافر
ولو ضافه الدجال يلتمس القرى • وحل على خبازه بالعساكر
بعدة ياجوج وماجوج كلهم • لاشبعهم يوما غداء العذافر

وقال بعض اهل الادب هذا طغام الحد في قدر القائل

ترات قدرك موضعا وضعتها • براسه من بين سيب واحوج
حولك لها هضب الرجام و • طمحها وعولا اتى قدرنا المرتقى
يفد ركان لليل سحقه قطره • يرى القبل فيها طافيا لم يقطع

وهذه الابيات للفرزدق ايضا ومن هنا اخذ المتنبي قوله

لو تعقل الشجر التي قابلتها • مدت محيية اليك الاغصانا

الا ان بيت البحتري احسن وامكن حدثنا احمد البلاذري المؤرخ والكاتب
من جلسا المستعين فقصد الشعرا فقال البيت اتيل الاعرا فال بسا ابو
البحتري في المتوكل ولو ان مشتاقا ... البيت فرجعت الى داري
وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته • يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته ولبسته • نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الي سبعة الاف
دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية
ما دمت حيا ومنه قول ابي نواس في وصف الخمر

فما يبرح الليل حيث حلت • فدهر شربها نهار

وقول الاخر

منعت مهابتك القلوب كلامها • بالامر تكرهه وان لم تعلم

وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخبزارزي

قد كان فيما مضى خاتم • والآن لو شئت تمنطقت به
وذاب الشحم فلو زج بي • في مقلة النائم لم ينتبه

وقول كشاجم

وما زال يبري حبه السقم جسمها • وينقصه حتى يطمع عن النقص
وقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها • امنت عليها ان ترى اهلها شخصي

وقول المظفر بن كيغلغ

عبدك امرضته فعده • اتلفه ان لم تزره
ذاب فلو فتشت عليه • كعودك في الفرش لم تجده

وقول ابن ذابال

ضحى عدا جسمه تخللا • يكاد لفرط الضنا ان يذوبا
ورق فلو حركته الصبا • لطار نسيما وعاد قضيبا

وقول ابن دريد

الى ارى الثت تحته تا • ما تلف الحب ولم يشعر
صبابة لو انها قطرة • تجول في جفنك لم تقطر

وقول بعضهم

ولو مشى في طي الكتاب • لزرتكم ولم تدر عني احرف السطور

وازيد منه قول ابي عثمان الخالدي

بنفسي حبيب ان صبري بعده • واودعني الاحزان شاعر دعا
والحق بالهجر حتى لو انني • قذا ابن جفني ارمد ما توجعا

ومثله قول الوزير ابي الفضل بن العميد

فلو ان ما ابقيت من جسمي قذا • في العين لم يمنع من الاغفا

وزاد المتنبي بقوله

اراك ظننت السلك جسمي فعقته • عليك بدر عن لقا الترائب
ولو قلم القيت في شق راسه • من السقم ما غيرت من خط كاتب

ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجد واشتياق ولوعة • وما ذاق انسان من الحب ما ذقت
نحلت فلو علقت في جفن ذرة • لطارت ولم تشعر باني علقت
ولو نمت في جفن الذباب معترضا • من السقم لم يشعر باني قد نمت
ولو نقش من انفها قد اصابني • من السقم او امن حر انفاسها ذبت

ولهذه الابيات خبر عجيب احببت ذكره حدث الشيخ المقرئ الصوفي
الواعظ ابو عبد الله بن الخباب قال كنت مع جماعة من اهل التصوف

ناصيهان في رباط هناك واجتمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثنا ذلك بعد مضي جزء من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب الباب ضارب فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا طويل القامه عظيم الهامه على راسه كورته وعليه فرجيه وبيده ابريق وعكاز فقال ما هذا فقلنا سماع اجتمع فيه الاصحاب فقال اندخل فدخل فوجد القايل يقول

حلفت لا والله ما القلب سالم • وان ظهرت مني شمايل صاحي
والا فما بالي ولم اشهد الوغا • ابيت كاني مثخن بجراحي

فرمى المسند ما كان على راسه ثم قال له قل فقال

يا بانة الجرع لولا زينة الحادي • لما انتقلت من واد الى واد
ولا ثناك سعدان الاراك ولا • غربت ماء يا اهل الصادي

وذاك

كرر على جيرتهم يا حادي • كم جيرتهم يطفي لهيب فوادي
كرر على نجد بهم فلربما • لان الحديد بدل ضربة الحداد

فصرع فرحمته وبقي الشيخ عريانا وقال فقال الابيات السابقة قال الشيخ ابو عبد الله الحنان فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة قويه وخرجت روحه [illegible] ولما اصبح الصباح وطلع النهار غسلناه وجهزناه الى حفرته وتركناه في عظيم رتبته ويطرد ذلك ما حكاه بعض اهل دمشق قال قال شخص من الفقرا لاخوانه احب اليوم ان تجتمعوا واغني لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم

سلي نجوم السما يا طلعة القمر • عن مدمعي كيف يدمي فيك بالسهر
ايه بعينيك ذا الساحر الصانعه • من الجميل فهذا اخر العمر

ثم شهق شهقه ومات [illegible] مثل ذلك ما حكاه ابن الثماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يذكر في مجلس درسه عن جماعة يقولون انه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى من ابيات ابن الخياط

خذا من صبا نجد امانا لقلبه • فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه • اذا هب كان الموت ايسر خطبه
اغار اذا انست في الحي انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه
وفي الركب مطوي الضلوع • على جوى متى يدعه داعي الغرام يلبه

فقال الفقير لبيك ورفع راسه فاذا هو ميت [illegible]
ولنرجع الى ذكر الغلو ومراتبه متفاوتة الى ان نقول

والدنيا اذ ابلاه الله من ذلك قول ابن دريد في المقصوره

مارست من لو هوت الافلاك من • جوانب الجو عليه ما شكا

نبل الاجل ان اعانه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب ان يقع عليه ومنه قوله ايضا

ولو حمى المقدار عنها مهجته • لرامها او يستبيح ما حمى
تغدو المنايا طايعات امره • ترضى الذي يرضى وتابى ما ابا

ومنه قول ابي الطيب المتنبي

كاني دحوت الارض من خبرتي • بها وكأن بنى الاسكندر السد من عزمي

وقوله ايضا

لو كان ذو القرنين اعمل رايه • لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه • في يوم معركة لاعيى عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه • ما انشق حتى جاز فيه موسى

وقوله ايضا

يترشف من فمي رشفات • هن فيه احلى من التوحيد

وقال بعض من اعتذر للمتنبي ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعضهم اصلح البيت فقال هن فيه حلاوة التوحيد ومنه قول الوزير ابي القاسم المغربي

فارعت بي الايام مني امرا • قد علق المجد باهزاته
تستنزل الرزق باقدامه • وتستمد العز من ذاته
اروع لا يحط عن تيهه • والسيف مسلول على راته

ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكاس الا في المطر • وغنا من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى • ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر

يروى انه لم يفلح بعد هذا البيت ابدا واخذته علة الصرع وحل في سكرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله عز وجل ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه والمتساهلون في هذا النوع كثير كابي نواس وابن هاني الاندلسي والمتنبي وابو العلا المعري وغيرهم من المتاخرين كابن النبيه ومن جرى مجراهم والاضراب عن ذكر ذلك انسب

عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها بدر بن عمار اولها

الحب ما منع الكلام الالسنا * والذ شكوى عاشق ما اعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى * من غير جرم واصلي صلة الضنا

بنا ولو حليتنا لم تدر ما * الواننا مما استفعن تلونا

وتوقدت انفاسنا حتى لقد * اشفقت تحترق العواذل بيننا

الى ان قال

طربت مراكبنا فخلنا انها * لولا حياء عاقها رقصت بنا

اقبلت تبسم والجياد عوابس * يخببن بالحلق المضاعف والقنا

وبعده البيت وبعده

والامر امرك والقلوب خوافق * في موقف بين المنية والمنا

فعجبت حتى ما عجبت من الظبا * ورايت حتى ما رايت من السنا

وهي طويلة **والسنابك** جمع سنبك بضم اوله وثالثه وهو طرف الحافر بكسر اوله الثواب والنجاح **عنقا** ممدود سير مسطر للابل والدابة

الشاهد فيه الغلو المقبول وهو ما تضمن حسنا من التخييل فانه ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رووسها متكاثفا حتى صار ارضا يمكن ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القيرواني

بنيت الارض فوقهم سماء * وقد اجرت من عرق بحارا

فلبس تراك الخاطر الذ * دارى واحسن لو اعيها عبارا

ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني

مدت سنابكها عليك سرادقا * نسجت مضاربه من القسطال

في جوجو ما ان تبين الوعا * الا اهلة وجرهن وهال

لبدا من الهرات ات سراجه * ونجومه هندية وعوال

وقول البغا

كالليل الا انه نوب ظلامه * من عنبر ونجومه من لام

وقول الزين الرفا

في معرك طاف الردى * بكانه عند اختلاف الطعن طاف

فاذا السنابك انشات ليلا * بدبعت الصباح له سنا الاسنان

وقول البحتري

في نهار من السيوف مضي * تحت ليل من مستثار الصعيد

وقد يعدم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

قال الى ان يشير النجم في الدجى وسدت بأهداب اليهن جفاني

البيت للقاضي الارجاني من قصيدة من الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك اولها

الجفانه بيض ام بيض احفاني * فوانك لا تبقي على الدنف العاني

صوارم عشاق يقتلن ذا الهوى * ومن دونها ايضا صوارم فرسان

مررت بنعمان فارلت ولحد * الى الحول نشر المسك من بطن نعمان

شوادن في حصرا الملا سواير * كما ماس في الاوراق اعطاف قضبان

وقد طلعت ورد الخدود نواضر * ومن دونها شوك القنا فرالحان

الى ان قال

وبعت بها ضحا انا سند معشري * واسند اشعاري واسند اخواني

ولما توسمت المنازل ساقني * تذكر ايام عهدت واخواني

بضيت بضوا غني هعلت ناسفا * وهابك من ذكرى اناس واوطان

تاقني ذكر الاحبة طارقا * وللبل في الافاق وقفة حيران

وارقني والسير في صاجعي * سنا بارق اسرى فهيج اشجاني

ثلاث احباب في حي واحد * غزال وخال من عرار وريحان

وبعده البيت وبعده

نظرت الى البرق الخفي كانه * حديث مضاع بين سر واعلان

وبات لعيني وقد طبقت الدجا * بكا الليل لي طرفه غير وسنان

وهي طويلة **والشاهد في البيت** ادخال شي على الغلو يقربه الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول توقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها والتقايها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه الى الصحة ومن المقبول في الغلو قول ابي العلا المعري

تكاد قسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم النصالا

تكاد سيوفه من غير سل * تجد الى رقابهم انسلالا

وما ابدع قوله في هذه الابيات وهو مما عرفه

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وفي معناه قول ابن المعتز

تكاد يحرك من القميص الهوى * لولا القميص يمسكه

وقوله ايضا يصف فرسا

يكاد ان يخرج من اهابه • اذا انبرى السوط لولا اللبب •
ومنه قول ابى الشيص
لولا التمنطق والسوار معًا • والحجل والدملوج فى العضد •
لتزايلت من كل ناحية • لكن جعلن لها على عمد •
وقد اخذه ابن النبيه فقال
لها معصم لولا السوار يصده • اذا انحسرت اكمامها لجرى نهرا •
ومثله قول بعضهم
لها من الليل البهيم طرة • على جبين واضح نهاره •
ومعصم يكاد يجرى رقة • وانما يعصمه سواره •
ولعز الدين بن عبد الرزاق فى معناه
قالت وقد صرت لطيف الخيال • كيف ترى ثقل الدمى بالرجال •
وسددت سهما الى مقتلى • تقول هل فيك لوقع النصال •
رقيقة الجسم فلولا الذى • يمسكه من قسوة القلب سال •
وما الطف قول شرف الدين الحلاوى يصف كاسا من اساب
رق فلولا الكف تمسكه • سال مع الماء حين نرشفه •
ومنه قول ابن حمديس الصقلى فى وصف فرس
يجرى فلمع البرق فى اثاره • من كثرة الكبوات غير شفيق •
ويكاد يخرج سرعة من • ظله لو كان يرغب فى فراق رفيق •
ومثله قول شمس الدولة عيلان
ابت الحوافر ان تمس بها • الثرى فكانه فى جريه متعلق •
وكان اربعه تراهن طائرا • فيه فيكاد يسبقه الى ما يرمق •
وقول الاخر
يكاد لمن اعددته يوم حربه • عند الكريهة وهو شر طائر •
لم يرم قط بطرفه فى غاية • الا وسابقه اليها الحافر •
وقول الظاهر الجزرى
وادهم كالليل البهيم مطهم • فقد غض من يعلو بساحة غرة •
يفوت هبوب الريح سبقا • اذا جرى يراهن جلاه سوابق طرفه •
وقول جمال الدين الصواف
وادهم اللون فات البرق • وانطق تغاريد الريح حتى غيد اثره •
قواصع رخل حيث انتخب يوم • وواضع يده الى رمى بصره •
سهم تراه يحاكى السهم منعطفا • ومالد عزلى منتو من مخبره •

يقص الوحش البيد فارسه • ويغنى وراءها لم يستنبر غيره •
وقد ابدع ابو القسم بن هانى فقال
عرضت يستوعد سمعها الا انها • علقت بحابوم الرهان عيون •
واجل علم البرق فيها انها • مرت بجانبيه وهى ظنون •
ومثله قول ابن نباته السعدى
لا تعلق الالحاظ من اعطافه • الا اذا كفكفت من غلوائه •
وما ابدع قول ابن الخطيب الاندلسى مع التوريه المرتجيه
يعتد بها ملك شهم • لو رام بها الشعرى سبقا •
او عارضها البرق • كبا او ورد عين الشمس شفا •
وابدع امرؤ القيس بقوله
كان غلامى اذ علا حال متنه • على ظهر طير فى السما محلق •
هكذا قيل والروايه فى ديوانه باز بدل طير واجاد معوية بن مرداس بقوله
يكاد يخشاه لولا انكسته • لو طار ذو حافر من سرعة طارا •
ومثله لبعض الاعراب
ولو طار ذو حافر قبلها • لطارت ولكنه لم يطر •
وما ابدع قول ابن المعتز
فكانه موج يذوب اذا • اطلقته فاذا حبسته جمد •
وهو ماخوذ من قول العكوك
مطرد يرج من اقطاره • كالماء جالت فيه ريح واضطرب •
وما احسن قول ابى العلا المعرى
ولما لم يسابقهن شى من • الحيوان سابقهن الظلالا •
وللمؤيد الدين الطغرائى
سبقت حوافرها النواظر • فاستوى سبق الى غاياتها وشغول •
لولا تراى الغاينين لا تتسم الى • او دون انحرافها انسكبن •
وتكاد تستهدها البروق لو • انها لم تعقلها اعين وظنون •
وبالغ ابن الحاج فى مرتبة فرس له فقال
قال له البرق وقالت له الريح • جمعا وهما اخوها •
انت تخود معنا قال لا انشد • اضحكتما سنكيا •
هذا ارتداد الطرف قد فته • الى المدى سبقا انشا •
وبديع قول الصلاح الصفدى

بالحسنية من اشقر فضرت عنه • بروق الجو في الركض •
لا يستطيع الشمس من جريه • ترسمه ظلا على الارض •

ومن العلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

• يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جا يستلم •

والقاضي الارجاني هو احمد بن محمد بن الحسين بن علي ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الرا والجيم المفتوحه وهي كورة الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون بالرا المخففه واستعملها المتنبي في شعره كذلك وكان القاضي المذكور احد افاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف العباره غواصا على المعاني اذا ظفر بالمعنى لا يدع فيه لمن بعده فضله قال ابو الغنم هبه الله بن الفضل الشاعر كان المعري صاحب معنى لا لفظ وكان الابيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي ابو بكر قد جمعهما اعني اللفظ والمعنى قال ابن الخشاب والامر كما قال واشعارهم يصدق هذا الحكم اذا تؤملت وكان في عنفوان شبابه بالمدرسه النظاميه باصبهان وكان نائب في القضا ببلاد خوزستان تاره بتستر وتاره بعسكر مكرم ومن شعره في ذلك

• ومن النوائب انني • في مثل هذا الشغل نائب •
• ومن العجائب ان لي • صبرا على هذي العجائب •

وكان فقيها شاعرا ولذلك قال

• انا اشعر الفقها غير مدافع • في العصر بل انا افقه الشعرا •
• شعري اذا ما قلت دونه الورى • بالطبع لا بتكلف الالقا •
• كالصوت في قلل الجبال اذا علا • للسمع هاج تجاوب الاصدا •

وقدم الارجاني بغداد مرات ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره هو عربت

• اما لي رقد شاويته في نحوله • خيالي لما لم يكن لي زائر •
• فقد لبس بي خفي طرفت مكانه • واوهمت الفي انه بي حالم •
• وبتنا ولم يشعر بنا الناس • ليلة انا ساهر في جسمه وهو نائم •

وله قصيده يصف فيها الشمعه وقد احسن كل الاحسان واستوعب واستوفى سائر الصفات ولم يخل لمن بعده فضلا ولنذكر طرفا منها

• نمت باسرار ليل كان يخفيها • واطلعت قلبها للناس من فيها •
• قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن • الا ترقيه نار من تراقيها •
• سفيهه لم يزل طول اللسان بها • في الحي يجني عليها ضرب هاديها •
• عرفته في دموع وهي تجريها • انفاسها بدوام من تلظيها •
• تنفست نفس المهجور اذ ذكرت • عهد الخليط فبات الوجد يبكيها •
• يخشى عليها الردى مهما الم بها • نسيم ريح اذا وافا يحييها •
• بدت كنجم هوى في اثر عفريه • في الارض فاشتعلت منه نواصيها •
• كانها غرة قد سال سائلها • في وجه دهما يزهيها تحليها •
• او ضرة خلقت للشمس حاسدة • فكلما حجبت قامت تحاكيها •
• وحيدة بشبا الرمح هازمة • عساكر الليل ان حلت بواديها •
• ما طنب قط في ارض مخيمة • الا وفر للابصار راجيها •
• لها غرايب تبدوا من محاسنها • اذا افتكرت يوما في معانيها •
• فالوجنة الورد الا في تناولها • والقامة الغصن الا في تثنيها •
• قد اثمرت وردة حمرا طالعة • تجني على الكف ان اهويت تجنيها •
• ورد تشاكت بالايدي اذا قطفت • وما على غصنها شوك يوقيها •
• صفر غلائلها حمر عمايمها • سود ذوائبها بيض لياليها •
• وصفرة لبس منها انها ضمرت • ان لم يكتها تاج يحليها •
• صفرا هندية في اللون ان نعتت • والقد واللين ان امعنت تشبيها •
• فالهند تقتل بالنيران انفسها • وعندها ان ذاك القتل يحييها •

بها

• عزا امرعاما تنفك غالبة نفص • لمنها طورا وتقليها •

• بلهائي سواد الليل مسعدة • اذا الهموم دعت على دواعيها •
• لولا اختلاف طباعينا لواحدة • وللطباع اختلاف في مبانيها •
• تاهاني سواد الليل مظهرة • تلك التي في سواد القلب تخفيها •
• وبيننا عبرات ان هم نظروا • غيضنها خوف واش وهي تجريها •
• ما عاقها ابدا الليالي في مطالبها • ولا عبتها العوادي في مباغيها •
• ولا رمتها بعدما من احبتها • كالرمي يصوب من اعاديها •
• ولا نكاد حسادا ان كاندها • ولا تداخي بني دهر اداجيها •

ومن ذكر الشمعه فما احسن قول الصنوبري فيها

• مجدولة مثل لثاني قد جا فقد الاسل •
• كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل •

ومن قول ابن ...

• ورب ساعدني على الطلل مشبهي • هيفا تخاف عليها السقم والارق •

العصل في ونيها النار اجمعه بعضها • احمرنا وكلانا فيه يحترق •

وهو من قول العباس بن الاحنف

• احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا •

• صرت كاني ذباله نصبت • تضي للناس وهي تحترق •

ومن شعره ايضا

• يقول للبدر في الظلماء طلعته • باي وجه اذا اقبلت تلقاني

• وجه السماء لمسراه اطالعها • والبدر روضا اخملا لا يلقاني •

• لانه يوم ابا نعد محدكم • وفوقها حيث ارعاه ويرعاني •

• كل راى نفسه في عين صاحبه • فالعين اضحكه والجفن ابكاني •

ومنه

• نعمتما انا طوي سطره • واورد نماطبي اشر الموارد •

• اعيني كفا عن فؤادي • فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد •

ومنه

• اقول لريب ركي عيركي وانتشر • فالي لا يخفى على اثنين •

• المزمراه تريد كتمه دبري • فهواه تجمع سر اثنين •

ومنه

• سنا ورشواك اذا انلتك لاسه • يوما وان كنت من اهل المشورات •

• فالعين تلقى كفاحا ما نأى ورأى • ولا ترى نفسها الا بمرآت •

وبالجمله فمحاسنه كثيره ولطايفه غزيره وشعره كثير والدر جميعه
سنه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل يوم ثمانيه ابيات يحفظها على الدوام
وكانت ولادته سنه ست واربعين ووفاته في ربيع الاول سنه
واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى

الشكر لامر ان عرضت على النفس الذي الحـ

البيت من المنسرح ولا اعرف قائله **والنسب هذا فيه** اخراج الغلو كرم الله
والخلافه وهو ظاهر ومنه قول ابي نواس

• فلما شربناها ودب دبيبها • الى موضع الاسرار قلت لها قفي •

• مخافه ان يسطو علي شعاعها • فيطلع ندماي على سري الخفي •

ومنه لديك البصري

• فديتك لو علمت ببعض ما بي • لما جرعتني الا بسقط •

• لحسنك ان ذكرنا تحواري • امر بابه فاكاد اسقط • ويروى ...

• قراه عمه به كرم • فكان سكري سنين •

١٩٥

وقول ابي الحسن الموصلي

• وداهيه لي بذاك الدهر طارقها • وامس بالمنزل السكر •

• فقلت لها افكرت في آخر مره • فاسكرني ذاك النوم والفكر •

وقول السراج الوراق

• ومن من طول ما عمرت • كي ابلس اباسره •

• ترى اليد اماحوا حيطانها • صرعى وما ذا قواها فطره •

وقول بعضهم يهجو

• احسن من قنفد ومن حسك • ومن عظام تكون في السمك •

• ويدعي ضيقه واسفله • يصلح طوقا لداره الفلك •

وهو شطر الى قول ابن الرومي

• اوسع من وقت عشنا الاخره • او لحمه كالفناه الغابره •

• كان ابرك نقطه في الدايره •

وهو على استانه يخطى للغني وطريق قول ابن سنا الملك

• ان دلت ما احسنه شاذيا • فانما قصدي ما لخصته •

• يطل ابري ضايعا في استه • كانه المغزل في الزوزنه •

وقول ابن حجاج

• فتى له عزم اذا ما سلت • اسيوف مثل المرهف الصارم •

• وراحه لو وضعت حاتما • نعلم الجود نقفا حاتم •

وقول البصري البغدادي

• وصديق شهاه حالي • سالني ماذا لديك •

• قلت عندي خمر • حمر حوله لجام نيك •

حلفت فلم اترك لنفسك ريبه وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني خيانه لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما اتيتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا

الابيات للنابغه الذبياني من قصيدته السابقه في اول هذا الفن الاول
وقبلها

• الا وعيد والساقه بيننا • تخاويه والغايط المتصوب •

• فبت كان العايدات فرشن لي • هراسا به يعلي فراشي ويقشب •

والرسه العمه **والمراد** موضع يردد ومه لطالب الرزق وان
ستنجح من اراد الكلام حتى اذرب يحلون لى كما اى امر العمر مصرا بهم
المنزله عندهم **والشاهد فيها** المذهب الكلامي وهو ان يحتج المطلوب
على طريقه اهل الكلام وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب
فهو هنا بقول لا تلمنى ولا تعاتبنى على مدح الطيعه وقد احسنوا الى كالا
تلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم فكما ان مدح اولئك لم يعد ذنبا
كذلك مدحى لمن احسن الى وهذه الحجه على صوره التمثيل الذي يسميه
الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صوره قياس استثنائي ان يقال لو كان
مدحى للطيعه ذنبا لكان مدحكم لاولئك القوم ايضا ذنبا لكن
اللازم باطل فكذا الملزوم والطيعه كانوا ملوك الشام كان النعمن
ملوك الحيره ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمه • واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها •
ونفسك من نفسيك تشفع للندى • اذا قل من احرارهن شفيعها •

وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتني كيف الهوى وجهلته • وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي •
واعلم ما لي عندكم فيميل بي • هواي الى جهلي واعرض عن علمي •

وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للمامون من وثوبه على الخلافه

البر بي منك وطا العذر عندك لي • فيما فعلت فلم تعذل ولم تلم •
وقام علمك بي فاحتج عندك لي • مقام شاهد عدل غير متهم •

وقول ابن المعتز

اسرفت في الكتمان وذاك مني دهاني •
كتمت حبك حتى كتمته كتمانى •
فلم يكن لي بد من ذكره بلساني • وقوله ايضا
كيف لا يخضر شاربه وبماء الحسن تسقيه •

وقال فارس

اذا الذي بصروف الدهر عيرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر •
اما ترى البحر تطفو فوقه جيف • ويستقر باقصى قعره الدرر •
وفي السما نجوم غير ذي عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر •

وقول ابي عبدالله محمد القطرني

توحش البيان بعضده البرهان • في مازق البد الخصام •

ما انا سوى الحبيبه شيا • جمع الحسن كله في نظام •
هي تجرى مجرى الاصابه في الراي ومجرى الارواح في الاجسام •

وقول ابن رشيق

مك خلاف لخلاق الذي • فيه خلاف لخلاق الجميل •
وغير من انت سوى عمره • وغير من غيرك غير البخيل •

وقول الاخر

محاسنه هيولى كل حسن • ومغناطيس افيده الرجال •

وقول ابي الحسن المرحل الاندلسي

اويكون الحب وصلا كله لم تكن غايته الا الملل •
اويكون الحب هجرا كله لم تكن غايته الا الاجل •
انما الوصل كمثل الما لا يستطاب الما الا بالعلل •

البيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الما
ذكر ان الما لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد
حرارة الهجر ويروى ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال ممن انت فقال من تميم فقال
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل الكرام اضلت
فقال التميمي نعم بتلك الهدايه جئتك فافحمه بدليل خلي الزمخشري ان المجي
اليه ضلال ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لو قضى الله ان وليي يبقى • ما اتكا لحظه العزال التفاتا •
لكن اللحظ ان حكاه • فقلبي قد قضى نحبه زمانا ودماثا •

وطريقه قول ابن لنكك مضمنا شطر هذا البيت الاول وهو

تقسم جمعا وجوه لبلده • بكفيهم جهل ولوم قد افرطا •
اراكم تعيبون اللئام واننى • اراكم لطرق اللوم اهدى من القطا •

وقول ابي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عنينا كفه • صنعا الالحاظ على المشتاق والامل •
لكن جهلت فلم تعلم بما • صنعت وتجني لحظك الاعين النجل •

المعنى نالكر **التجاهل** **والمجانب لكان** **يختبر بالرغيف**
التعليق من مقصده من الكامل ذكر اوله في شواهد التسميه وبعده

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا • الا بوجه ليس فيه حيا •
فبما تمادم سببت الى العلا • ادم الهلال لاخمصيك حذا •
والنابل العطا والوحشا العرق • به وكذا الحمام من الحمام فدا •

من ابن الحجي **والشاهد فيه** حسن التعليل

اصفه لا تظهر لها في العاده علة وان كانت في الواقع لا تخلو منها امروا العطر من السحاب صفه ثابته لا تظهر لها علة في العاده وقد عللها بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح وبضرب من معنى البيت قول ابي القسم الزعفراني

• تاى المزن ما اعطى وضم على الاسى • فواد اكان الرزق فيه لهيب

وما احسن قوله بعده

صدوق

• وكم لاح برق وابتسم لشام • فكم صدق بالويل وهو كذوب •

ما به تمر الاعداد والحسن معنى اجل الرياح والزباب

البيت للمتنبي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار ارتجالا وهو على الشراب اولها

• انما بدر بن عمار سحاب • هطل فيه ثواب وعقاب •

• انما بدر رزايا وعطايا • ومنايا وطعان وضراب •

• ما الطرف الاجنة • تهد بها الايدي دد منه الرقاب •

وبعده البيت بعده

• فلذ هيبة من لا يرتجى • وله جود مرجى لا يهاب •

• طاعن الفرسان في الا • حداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب •

• بابي ريحك لا نرجسنا ذا • واحاديثك لا هذا الشراب •

• ليس بالمنكر ان برزت • سبقا غير مدفوع عن السبق العراب •

علتها في

والشاهد في البيت ظهور العلة الصفه غير صفتها الحقيقيه ولا يكون من حسن التعليل فان قتل الاعدا في العاده انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان الطبيعه الكريم قد غلبت عليه ومحبه تصديق رجاء الرجالين على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب ترجو اتساع الرزق من قتلاهم وهذا مبالغه في وصفه بالجود ويتضمن المبالغه في وصفه بالشجاعه على الخيال الشاعري في الشجاعه حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم الذئاب غيرها فاذا غدا للحرب رجت ان تنال من لحوم اعدائه وتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعه للغيظ والحنق لسبب قوته الغضب منه ايه ذلك الافراط ويتضمن ايضا قصور اعدائه عنه وفرط انه يهزمهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم ومثله قول الخطاب

• مغرم بالثناء صب بكسب المجد • يهتز للسماح ارتياحا •

• لا يذوق الاغفاء الا رجاء ان يرى • طيف مستميح رواحا •

واصله من قول الاخر

• داى لاشفى وما دمته • اعل حبلا الامنك يلقى خيالنا •

لو اشاخصت قبل انسانه نخجد ذلك انسان العين

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط تمدح ابو عليّ منها الاعلى هذه الابيات

• اني اصبت دموعا لج سائقها • مطروفة العين بالمرضى من الحدق •

• امي فان النهى واذن مصيبه • من الشوق والقلق •

• اكل يوم له تصغي لها اذني • وقد سمعت على الاكراه فانطلقي •

• فانت لون الهوى جهلا بلذته • ولا تصيب الراحلم عن خرق •

والمراد بالانسان هنا انسان العين والشاهد في البيت اما صفه يمكن لموصوف فان استحسان اساءه الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه وقد نسب القاضي السعيد بن سنا الملك ابا ذاك الى مسلم بن الوليد واحسن اتباعه بقوله

• علمني هجرها الصبر فما • فهي مشكورة على القبح •

وهو ماخوذ من قول القائل

• اعتقني سوء ما صنعت من الرق • فيا برد ها على كبدي •

• فصرت عبدا للسوء فيك وما • احسن سوء قبلي الى احد •

159

ومنه قول اسامه بن منقذ ولم يدر بما اخذه من الاخر

• قل للملول الذي جفني وخان • من عبد ملكه زق في •

• احسن بي لا عن اعتمادي • عند ذي او جاد لي بعتقي •

ومنه قول الشاعر

• اهلا وسهلا بالمشيب فانه • سمة العفيف وحلية الرهاي •

فانه لما اتى بمدح الشيب وهو مستبعد علله بانه سمة العفيف وحلية الرهاي

ومنه قول بعضهم

لا بعضهم عن بعض

• جزى الله الشدائد كل خير • وان جرعتني غصصا بريقي •

• وما شكري لها الا لاني • عرفت بها عدوي من صديقي •

وقال الاخر

• عداتي لهم فضل علي ومنة • فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا •

• هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها • وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا •

مسلم بن الوليد هو الملقب صريع الغواني وابوه مولى ابي امامه اسعد بن زراره الخزرجي ومسلم شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسيه من منشاوه ومولده بالكوفه وهو في نظار عمرو اول من قال الشعر المعروف

بالبديع وهو ان هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة واسبقهم
فيه ابو تمام الطائي فانه جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم
كان متفننا متصرفا في شعره وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا
حسن النمط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا
المعنى وهو اول من عقد هذه المعاني الظريفة واستخرجها وحدثني محمد بن
الفتح بن معمر وقال سمعت ابي يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد
جاء بهذا الذي سماه الناس البديع ثم جاء الطائي بعده وحدثني الناس
اصحاب المامون عنده يوما فافاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال
له المعتصم ابن اخت يا امير المؤمنين مسلم بن الوليد قال حيث يقول ماذا قال
حيث يقول وقد رثى رجلا ❁

• اراد وا ليخفوا قبره عن عدوه • وطيب تراب القبر دل على القبر •

وحيث مدح رجلا بالسخاء فقال ❁

• يجود بالنفس ان ضن البخيل بها • والجود بالنفس اقصى غاية الجود •

وهجا رجلا بقبح الوجه والاخلاق فقال ❁

• قبحت مناظره فحين خبرته • حسنت مناظره لقبح المخبر •

وتغازل فقال ❁

• هوى يجد وحبيب يلعب • انت لقا بينهما معذب •

وحدث ابو الفتح العمد الموصلي قال حاربت ابن دراش الكاتب لحضرة الفسر ابي
عبد الله في شيء من اشعار المحدثين فاعنفه بفضل مسلم وطال الخطاب
ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا اليه فقال
قال عبد الصمد بن المعذل وما رايت اعرف منه معرفة بالشعر وقد سالته
فقال والله ما جرى ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا نشو نفسه الى ان يناضله
الا ان له حظا من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله وكان مسلم منقطعا الى
البرامكة ثم اتصل بعدهم بذي الفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده
حتى قلده اعمالا اخرجان اكتسب منها الف الف درهم وقلد اخص المال
لزم منزله وكان كريما سخيا فاتلف جميع ما اكتسبه ثم صار الى الفضل
بن سهل بعد ذلك مستجديا فقال له الم اعطك دون ما اعتاده الف
الف الف ولا هي قدرك ولا قدري فقال له الفضل ان من الامور الاخر على
هذا الفعل في قلبه الضياع باصبعها وضم اليه رجلا ياخذ من الغلة وعطي
له منها شيئا لحاجته اليه بقدر نفقته ويبتاع له بالباقي ضياعا فاكتسب
ايضا الف الف انتبع له بها ضياعا فلما قتل الفضل بن سهل لم

وهو لم يمدح احدا حتى مات وحدثت رابعة الرازية قالت كنت يوما
وصيفة على راس مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه ندماء
وبطانته اذا استوذن لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له فلما
دخل اعطه واكرمه واستنشده فقال ثم خلع عليه واجازه وانصرف
فلما ذلك انه جاز الستر حتى استوذن لابي نواس فامتنع من الاذن له حتى سأله
بعض من كان في المجلس ان ياذن له ففعل على تكره منه فلما دخل عليه قالت
سلم عليه ولا امره بالجلوس ولا رفع اليه راسه فلما طال عليه وقوفه
التمس ابياتا فانشدها وقال افعل وهو في نهاية التكره له والثقل فانشده

• طرحتم من الترحال امرا فغمنا • ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا •

الى ان بلغ الى قوله ❁

• ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا •

فقطب في وجهه وقال امسك عليك لعنه الله اغرب قبحك الله وامر باخراجه
فاخرج والتفت الفضل الى انس بن ابي شيخ وقال ما رايت مثل هذا الرجل ولا اقل تمييزا
كلامه منه فقال الانس فان اسمه كبير فقال عند من ويلك هل هو
الا عند سقاط مثله وحلفاء امثاله فقال له وابن هو من مسلم فقال الفضل
وهو غضب لانس والله لاحجبنك ثلثا ولا كلمتك سبعا اذ كان مثل هذا ابلغ
عندك وانفا يحقر شعره والله ان مسلما عندي لبعض الطبقة الاولى من
الشعراء هو اولهم وانما يقول ان كان فلا اربك يلثا وحدث حماد بن اسحق
عن ابيه قال قلت لمسلم بن الوليد ابا نواس فقال والله ما اعرف لك بيتا الا لك
فيه سقط قال فانا احفظ من ذلك قال هات ما شئت حتى اريك سقطه فيه
فانشده ❁

• ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا • واملت ديك الصبوح صباحا •

فقال مسلم قل له وهو الذي اذكره وبه ارتاح فقال ابو نواس فانشدني
انت شعرك ليس فيه خلل فانشده مسلم ❁

• عاصى الشباب فراح غير مفند • واقام بين عزيمة وتجلد •

فقال له ابو نواس قد جعلته رائحا مقيما في حالة واحدة متساعيا وتنازيا
شاعر واحده وكلا البيتين صحيح المعنى وقال يزيد بن يزيد ارسل الى الرشيد
رشيد وما في دنت لا ارسل فيه المثل فانتبه لانا اخلاني شعيد
ابن ابي ازاد ومما راى محكا الا ثم قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك
يراه في الانية في درع مضاعفة

• لله من هاشم في ارضه جبل • وانت وابنك ركنا ذلك الجبل •

• لا يامن الدهر ان يدعى على عجل •

الجوادح

١٩٧

فقلت لا اعرفها امير المومنين فقال سوءة لك بن تشد قوم يمدح مثلها
السعر ولا تعرف قايله وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قايله وهو مسلم
فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته وحدثت دو اللهذمين وال
دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال يا يزيد من الذي يقول فيك

• لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل •
• قد عود الطير عادات وثقن بها • فهن يتبعنه في كل مرتحل •

فقال لا اعرف قايله يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا
تعرف قايله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال له
من بالباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عني فلم تعلمني
بمكانه قال اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شي نعطيه اياه وسالته الملازمة
والمقام اياما الى ان نتسع وان نذكر ذلك عليه فقال ادخله الي فادخله اليه
فانشده قوله ❁

• اجرر حبل خليع في الصبا غزل • وشمرت همم العذال في عذلي •
• رد البكاء على العين الطموح هوى • مفرق بين توديع ومرتحل •
• اما كفى البين ان ارمى باسهمه • زماني بسهم الاعين النجل •
• مما جنى لي وان كانت منى صدقت • صبابة خلس التسليم بالمقل •

فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال
لمسلم قد امرني ان ازهن ضيعة من ضياعه على مائة الف درهم خمسون الفا
لك وخمسون الفا لنفقته فاعطاه اياها وكتب صاحب الخبر بذلك
الى الرشيد فامر له بمائتي الف درهم وقال اقض الخمسين الالف التي اعطي
الشاعر وزده مثلها وخذ مائة الف لنفقتك فافتك ضيعته و
مثلها خمسين الفا اخرى وحدث مسلم بن الوليد قال كنت يوما جالسا
خياط بازاء منزلي اذ رايت طارقا ببابي فقمت اليه فاذا هو صديق لي
من اهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكان انسانا الطرف وهي اذ لم يكن
عندي الا درهم واحد انفقه عليه فقمت فسلمت عليه وادخلته منزلي واخذت
خفين كانا لي اتجمل بهما فدفعتهما الى جاريتي وكتبت معهما رقعة
الى بعض معارفي في السوق اساله ان يبيع الخفين ويشتري لي ما احتاج
للحاجة وعادت الي وقد اشترى لها ما احتجنا اليه وباع الخفين بتسعة دراهم
فكانما اتاها حاجة بخفين جديدين فقعدت انا وضيفي نطبخ وسالت جاري ان
الان سقينا فامر غلامه بنبيذ فوجه به الي وامرت الجارية باغلاق
باب الدار فانا نحن جلوس نطبخ اذ طرق طارق الباب فقلت لجاريتي

انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل على حمار ووشاح ومنطقة
ومعه شاكري يخبرني موضعه فانكرت امري ثم زحفت الى الفتى
ودللت بصاحب دعارة ولا السلطان على سبيل ففتحت الباب فخرجت
اليه فنزل عن دابته وقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم فقال كيف لي بمعرفتك
قلت الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي فقال للغلام امض الى الخياط
فسله عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج الي كتابا من خفه
وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد الي يامرني ان لا افضه الا عند
لقائك فاذا فيه اذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع اليه هذه العشرة الالاف
درهم تكون له في منزله وادفع له ثلاثة الاف درهم نفقة ليتحمل بها الينا
واخذت الثلاثة والعشرة ودخلت الى منزلي والرجل معي واكلنا ذلك
الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشتريت فاكهة واتسعت و
وهبت لصاحبي من الدراهم ما اهديه هدية لتجارته واخذت في الجهاز
ثم لم ازل معه حتى صرت الى الرقة الى باب يزيد فدخل الرجل فاذا هو واجد تحجابه
وجده في الحمام فخرج فجلس معي قليلا ثم خبر الحاجب بانه قد خرج من الحمام
فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس وعلى راسه وصيفة بيدها غلاف
مراة وبيده هو مراة ومشط يسرح لحيته فقال لي يا مسلم ما الذي بطا بك عنا
فقلت ايها الامير قلة ذات اليد قال فانشدني فانشدته قصيدتي التي مدحته
بها فلما صرت الى قولي ❁

• لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل •

وضع المراة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا مس الطيب فلما
فرغت من القصيدة قال لي يا مسلم اتدري ما الذي حدا بي الى توجيهي اليك فقلت
لا والله ما ادري قال كنت عند الرشيد منذ ايام اذ غمز رجلي اذ قال لي
يا يزيد من القايل فيك ❁

• سل الخليفة سيفا من بني مطر • يمضي فيخترم الاجسام والهاما •
• كالدهر لا ينثني عما يهم به • قد اوسع الناس ارغاما وانعاما •

فقلت لا والله ما ادري فقال لي الرشيد يا سبحان الله اتقيم على اعرابيتك
يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قايله فسالت عن قايله فاخبرت انك
هو فقم حتى ادخلك على امير المومنين ثم قام فدخل على الرشيد فما علمت حتى خرج
علي الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي
بمائتي الف درهم فلما انصرفت الى يزيد امر لي بمائة وتسعين الفا وقال لا يجوز ان
اعطيك مثل ما اعطاك امير المومنين واقطعني اقطاعات تبلغ

علينها مائتي الف درهم قال مسلم ثم افضت بي الامور بعد ذلك الى ان اغضبت هجونه فشكوني الى الرشيد فدعاني وقال اتبيعني عرض يزيد فقلت نعم يا امير المؤمنين قال بكم قلت برغيف فغضب حتى خفته على نفسي وقال قد كنت اريد ان اشتريه منك بمال جسيم ولست افعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وانا نفي بامرك والله ثم والله لئن بلغني انك هجوته لانزعن لسانك من بين فكيك فامسكت عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخير ولا شر وحدث ابي توبه قال كان مسلم بن الوليد جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فاتاه كتاب فيه مهم له ثم اراد القيام فقال له مسلم بن الوليد

الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس

لقد اتاك وقد ادى امانته * فاجعل صيانته في بطن رماس

وحدث الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان داود بن يزيد بن المهلب جالسا للشعراء في السنة مجلسا واحدا فقصدوه لذلك اليوم وتوسلوا بوجه اليهم مسلم بن الوليد راويته بشعره الذي يقول فيه

جعلت حيث تاب الرياح به * وتحسد الطير فيه اضبع البيد

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب فسلم اليه عن وجهه ثم قال استاذن لي على الامير قال ومن انت قال من انصرم وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك قد وفد على الامير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب ادب فهم به يسمع وقال هات حتى اسمع فان كان الامر كما ذكرت اوصلتك اليه فانشده بعض القصيدة فسمع شيئا يقصر الوصف عنه فدخل على داود فقال له قد قدم على الامير شاعر بشعر ما قيل فيه مثل فقال ادخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قدمت على الامير اعزه الله تعالى بمدح يشفع فيقبل به لقدحي عن عبري ثم استنجحه فقال هات فلما افتتح القصيدة قال

لا يدع بي الشوق الا غير معمود * نهى النهى عن هوى الشمس الرعاديد

استوى جالسا حتى اذا دل على اخر الشعر رفع راسه اليه فقال اهذا شعرك قال نعم اعز الله الامير قال في كم قلته يا فتى قال في اربعة اشهر اغناك الله تعالى قال لو قلته في ثمانية اشهر لكنت محسنا وقد اتهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك فان كنت قائل هذا الشعر فقد انظرتك اربعة اشهر مثلها واحسن بك الاجرا عليك فان جئتني بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة الف درهم والا حرمتك قال قد ادلت احر الله الامير قال قد اقلتك قال الشعر لمسلم بن الوليد

والواقد على شعره فقال انا ابن جاء ثم انكر لما افتتحت شعره فقلت

لا يدع بي الشوق الا غير معمود

حفظ كلام مسلم يناديني فاجبت نداه واشرق شجا السنام وقال يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم واجمل الشاعر الرسالة مائة الف درهم وحدث موسى بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعرا فقال له ايها الكهل اني اجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تتمم اليد عندي بان تسمع فانشده

دموعها من حذار البين تنسكب * وقلبها مغرم من حرها يجب

جد الرحيل به عنها ففارقها * لبينها اللهو واللذات واللعب

يهوى المسير الى مرو ويحزنه * فراقها فهو ذو نفسين يرتقب

فقال له الفضل اني اجلك عن الشعر قال فاغنني بما احببت من عملك فولاه البريد بجرجان وحدث محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل

لا تعبان بابن الوليد فانه * يرميك بعد ثلاثة بملال

ان الملول وان تقادم عهده * كانت مودته كفيء ظلال

قال فدفع الفضل الى مسلم الرقعة وقال له يا ابا الوليد الى رقعة دعبل فيك فلما قراها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام اسود قبيح وكان يلقب بمياس ثم كتب اليه

مياس قل لي اين انت من الورى * لا انت معلوم ولا مجهول

اما الهجاء فدق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وانت ذليل

وكان مسلم بن الوليد اشد افحاما لدعبل وهو اخوه في نحوه استقى وحدث حمدان بن دعبل قال حدثنا ابي قال بينا ابو نواس يساير الحرج اذ مر بي مسلم فاخبرني بها وجها ولا قبح انفتى في سيبها وطرفي اعطافها فقلت

دموع عيني بها انبساط * ونوم عيني به انقباض

فاجابني مسرعا فقلت

وذا قليل لمن دهته * بلحظها الاعين المراض

فقال ابو نواس وبحق بها فقلت

فهل بمولاي عطف قلب * ولا يحيد الحسنا العوض

فاجابني غير متوقفة وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا • فالود في ديننا قرض

قال فعل ان في كلام قط احلى من كلامها ولا رايت انظر وجها منها فعدلت بها عن ذلك الوجه وقلت

اترى الزمان يسر بالتلاق • ويضم مشتاقا الى مشتاق

فاجابتني بسرعة فقالت

ما للزمان وللتحكم بيننا • انت الزمان فسرنا بتلاق

قال فمضيت امامها اوم بها دار مسلم بن الوليد وهي تبعني فصرت الى منزلي وصادفته على عشرة فدفع الى منديلا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج الموعد فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما صنعت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت اشتمه واثب عليه فقال لي يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت على من تحرد انت واي شيء تشتهي انت يا قواد وقلت له مهما كذبت على فيه من شيء فما كذبت في الحمق والقيادة قال محمد بن ابي امية رايت مسلم بن الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواة بني تميم قال فحضرني قول الهانة قال على انه من اخ ولا الهانة لو كان شيما فانشدته

من راى فيما خلا رجلا • نعقه ارى على احدته

يتمنى راح الاوله • شاكر في قلنسيه

فسخت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن ابي امية وافترقا وكان محمد بن ابي امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال نفق قال فجازيك اذا على ما اسلفه ثم انشده

قل لابن مي لا تكن جازعا • لو يرجع البرذون بالليت

طالما حسنك قد زانه • وكم فيه على الصوت

وكنت لا تنزل عن ظهره • ولو من الحجر الى البيت

ما مات من سقم ولكنه • مات من الشوق الى الموت

وعن الحسن بن ابي السري قال قيل لمسلم بن الوليد ابيات من شعر حدث الليلة قال اي شعر لي بيتا اخذت معناه من النوبذ وهو قولي

دلت على عيبها الدنيا وصدقها • ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية مسلم جاء بعد

يعرض لشعره فقال له مسلم ثم اخذ منه الدفتر الذي في يده وقذفه في البحر فلهذا اقل شعره فليس في ايدي الناس منه الا ما كان في العراق وما كان في ايدي الممدوحين من مدائحه وحدث الحسن بن علي قال لي مسلم ما يعني بعد قولي

• ابكي على الشوق لا عبرة مودود •

قال ابن عيينة صريع الغواني ولست كذلك وكان يلقب هذا اللقب ويكرهها وحدث محمد بن المهلب قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذاك ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه

بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم • فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا

واذهب الى عرب ترضى بنسبهم • اني اراك لخلفا بهم العربا

مسلم مني وقد جد الجراء بنا • بغاية منعتك العوت والطلبا

رحلت وفاته بجرجان وهو منقلة بها عملا بريد ان لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان مثلها وقال

الا يا نخلة بالسفح من جرجان • الا اني واياك بجرجان غريبان

ثم مات عند انجرهما [illegible]

لو لم تكن فيه الحور خدمته • لما رات عليها قد سطع

السين [illegible] البسيط وهو من اهرم من القارب والحد يلوح في السما والاسطا عند المطفه وتطابق الجزئي وابجواكب في جولها والاساهد في الست

اثبات صفة غير ممكنة فقصد ان لها مثل قول النهاي

• لو لم تكن انخوانا ثغر مبتسما • ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله ايضا

• لو لم تكن ريقته خمرة لما انثنى • غصنه وهو صاح

وقول مجير الدين بن تميم في مليح وقاد

لو لم يكن في حسنه كوكبا • ما كان امسى وهو وقاد

وقول السري الرفا

لو لم يكن نار الاذا • لم يكن زرق عوالية مشرعة

وقول ابي اسحق الغرناطي

لعمرك ما غره باسم • ولكنه حبب لاعب

العبد الفقير [illegible] غفر الله له ولوالديه

ولو لم يكن ريقه سكرا • لما دار من حوله الشارب •
وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق
• ان الامام ابا البقا الاوحد • عجب بعرشرق وبغرب •
• لو لم يكن جوهرا لنا كلمانه • ما نظمت حليا بتاج المفرق •
وما احسن قول محمد بن هانی
• قد طيب الافواه طيب ثنائه • من اجل ذا يجد الثغور عذابا •
وقول الاخر
• قد قلت اذ ابصرته لاحاسرا • عن ساقها فاضل سربالها •
• لو لم يكن من برد ساقيها • لاحترقت من نار خلخالها •
كان السحاب الغر غيبن تحتها • حبيبا فما ترقى لهن مدامع
البيت لابي تمام من قصيدة من الطوال يمدح بها [illegible] اولها
• الا صنع البين الذي هو صانع • فان يك مجزاعا فما البين جازع •
• هو الغاية من اتمما والعام رابع • له بلوى حبت فهل انت رابع •
• الا ان صدري من غرامي بلقع • عشيته ساقتني الديار البلاقع •
وبعده البيت وبعده
• ربا شفعت ريح الصبا لرياضها • الى الغيث حتى جادها وهو هامع •
• فنشر الضحى عبدوا لهن مضا • حكى وجيب البدر ليلا لهن مضاجع •
• كساك من الانوار ابيض ناصع • واصفر فاقع واحمر ساطع •
• لئن كان امسى شمل وحشها • بغا العهد كان لي شمل بانسك جامع •
وهي طويلة والغر جمع اغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء والهامعة
لحنها راجع الى البيان من البيت الذي قبل • والشاهد فيه
التعليل على سبيل الشك فانه علل سكان زوال المطر من السحاب بانها
غيبت حبيبا تحت تلك الربا فهي تبكي عليه ومثله قول محمد بن الدرية
• كان تصبيرنا طول ليلنا • بتمطران على عذر الها الفلا •
ومنه قول ابي الطيب المتنبي
• وكان كل سحابة وقفت • بها تبكي بعيني عروة بن حزام •
وقوله ايضا
• زعم الغرام بحر خلقي فكانني • اتبعته الانفاس للتشييع •
ومنه قول بعضهم وقد مات ظبي له في يوم ماطر
• يا روحي الذي جاء الغمام بعوده • فضاد فيه نحو المنية قد سرى •
• فكان البرد حرقه نهدا • دعا لي انه بل من دمعه الندى •

ويقرب منه قول ابن رشيق وقد علا المعز صاحب افريقية عن قصر نزه كان ماطرا الغيد
• لتجهم العيد وانهلت مدامعه • وكنت اعهد منه البشر والضحكا •
• لانه جاء يطوي الارض من بعد • شوقا اليك فلما لم يجدك بكا •
وبديع قول الوزير الاديب ابي الاصبع بن رشيد وقد هطلت بانشيله
سحابة القطر بقطر احمر في يوم السبت الثاني عشر من شهر صفر عام
اربعة وستين وخمسمائة
• لقد آن للناس ان يقلعوا • ويمشوا على المنهج الاقوم •
• متى عهد الغيث يا عاقلا • كلون العقيق او العندم •
• اظن الغمام في جرها • يكشر حمرا للورى بالدم •
ولنذكر طرفا من محاسن حسن التعليل مما جاء من ذلك قول البحتري
• ولو لم يكن ساخطا لم اكن • اذم الزمان واشكو الخطوبا •
وقول ابي هفان
• ولو لم تصافح رجله صفحة الثرى • لما كنت ادري علة للتيمم •
وقد اخذه ابن رشيق فقال
• سالت الارض لم كانت مصلى • ولم كانت لنا طهرا وطيبا •
• فقالت غير ناطقة لاني • حويت لكل انسان حبيبا •
وقول مسلم بن الوليد
• ان يقعد وافوى لعجز تراهم • وعلو مرتبته وعز جنان •
• فالنار يعلوها الدخان وربما • يعلو الغبار عمائم الفرسان •
وللمؤلف في معناه
• ان يقعد الجاهل فوقي ولم • يرع دفاع العلم والاصل •
• فالشمس يعلو زحل اوجها • وهو على الغاية في الفضل •
ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز
• قالوا اشتكت عينه فقلت لهم • من كثرة القتل نالها الوصب •
• حمرتها من دماء من قتلت • والدم في النصل شاهد عجب •
وقد اخذه ابن المعتز قول الواثق بالله
• الحبيب قد طال شوقي اليه • لا اشتهي من جدا ابي عليه •
• ان من عينه لمحمد قتلى • ودمي شاهد على وجنتيه •
ولا اظرف العصري في مثله وقيل لابي محمد المالكي الشافعي
• لم تستعر عينيه من ورد وجنتيه • الا استشهادا خانها من الوصب •

نبيت من محب كان بالمها * تنوا هيد الغدر قاحمرت من الغضب
ومثله قول الاندلسي
وا لو الحبيب تشكي حلق * فداوه رمد الاحسن عينه كالعندم
فاجتمع داء الرمد تبك لحظه * في مهجتي حتى المطها بالسدم
وقول ابي العز البيغا
برزدي مما يشكوه من واح * طرفه ونرجسته مما دها حسنه ورد
اراقت دم عطل المحاسن * وجهه فاضحى وفي عينيه اثارها تبد
غدت عينه كالحتى * كانما اشتق عنه من منابر ريده الحد
لبن اصبحت رمدا بغلة * مالكي لقد طال ما استشفيت بها من الرمد
ومن لطيف حسن التعليل للنحول قول ابن رشيق
وواايلنا ذا النحو سيد ذا الضنا * فعلها تاثر الشوق المنم
هواك اتاني وهو ضيف اعزه * فاطعمته لحمي واسقيته دمي
ومن بديع حسن التعليل قول ابن مفنوح يهجو
لحيبيمون اذا حصلت * لم تبلغ المقدار من قرته
تطلعت فاستقبلت وجهه * فاقسمت لا انبت شعره
وقول السراج الوراق
وسايل قال اوشلي * يرجع في مثل ذا النقله
لم حرم الشعر قلت حتى * تعاد فتنة الغبراهله
ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في صفة فرس ادهم ذي غره
وادهم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير * زهوا وتطوي خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه * تشبث بالقوائم والمحيا
وله في معناه وهو جيد الى الغايه
وكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشايه
وقد اخذه ابن الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله
واغر قد لبس الدجى * بردا فرادك وهو فاحم
تحكي بغرته هلال الفطر * لاح لعين صايم
وكانما خاض الصباح * فجا ببعض الغوايم
وما احسن قول القصار البغدادي فيه
لولم يكن حمرها ريقها ماحمرا لما انعطفت * لولو من حباب الثغر منتظم
ومن بديع تعليل الارجاني قوله

ابدى ضعفك تقصير الزمان ففي * حيد الربيع طوع الورد من خجل
ولطيف قول ابن قلاقس
وادهم كالغراب سواد لون * يطير مع الرياح بلا جناح
كساه الليل شملته وولى * فقبل بين عينيه الصباح
وما الطف قول البهاي
وادهم اللون ذي حجول * قد غرت صبحه بليله
كانما البدر خاف منه * فجا مستمسكا بذيله
وقول ابي طالب المامونى في حقه ارى ابيات
وتراها من عنبر شيب بالمسك * ذات هبت الصبا فيها فاحا
ابكت الرياض بالطل الا انجلا * من رياضها وانتضاحا
وقول ايضا يمدح
وما جاءك صوب المزن لما * جرى وجرى نداك ولا حكاكا
ولكن الغمام غدا شحودا * على وجه الثرى لما راكا
وما احسن قول الصلاح الاربلي معللا لعدم نزول الطر بارض مصر عابا
ما قصر الغيث عن مصر وتربتها * طبعا ولكن تعداكم من الخجل
ولا جرى النيل الا وهو معترف * لسبقكم فلذا يجري على مهل
وقرب منه قول ابن القيسراني
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا * الست ترى في وجهه اثر الترب
وما احسن تعليل ابي العلا المعري في قوله يرثي
وما كلفة البدر المنير قديمة * ولكنها في وجهه اثر اللطم
ومن حسن التعليل ما انشده عبد الملك بن ادريس الجزيري يمدحها وكان
قد ركب المنصور ابن ابي عامر في ليلة بدر وبها القمر تاره ويخفى بالسحاب
تاره
ارى بدر السما يلوح حينا * ويبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لانه لما تبدى * وابصر وجهك استحيى فغابا
ومثله ما حكي ان ابا الحسن السوسي النوبختي كان مع جماعة من اهله على
سطح ابي سهل النوبختي في ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن
رزرون المغني وكان امردا حسن الوجه وكان في السماع غيم
يتجاسره ويتصل اخرى فانجاب الغيم عن القمر فسقط فقال ابو الحسن واقبل

على اراهم

لم يطلع البدر الا من تشوقه ... اليك حتى يوافي وجهك النظرا
ولم يتم السلك حتى عاب العرس تحت الغيم وقال

ولا بغيب الا عند خجلته ... لما راك فولى عنك واستترا

ومن بديع حسن تعليل دنو السحاب من الارض قول ابي العباس بن حسرور الاحمى

يا رب مثقلة تنوء بثقلها ... تستقي البلاد بوابل غيدان
مرت فوق الارض تسحب ذيلها ... والريح تحملها على الاعناق
ودنت فكاد الترب ينهض نحوها ... كالنهوض مشتاق الى مشتاق
فكانما حاجات نقتل تربها ... او جاولت منها الذيذ عناق

ومن رفيق حسن التعليل قول ابن تمار حبيب احوح بن الاندلس

بكى والامال كالغمايم ... وفى والامال تاج الحمايم
وغنى اثار الرعد صرخا ... طالب الثار وهو البرق صحيح صارم
وهل ليست زهر الربى ... حداد المها الثنا او قاميت له المايم
وهل شققت هوج الرياح جيوبها ... العبير او حتى خبر الروايم

وما ارشق قول بعضهم

لولم اعانق من احب بروضة ... احداق نرجسها الينا تنظر
ما شق جيب جنيها حسدا لنا ... ولامات النسيم بذيله يتعثر

ولبعضهم فيه

ولما نص وجه الربيع نقابه ... وقاحت باطراف الرياض النسايم
فطارت عقول الطير لما تابينه ... وقد نهبت من بينهن الحمايم
وخفق جنونا بالرياض وما ... حسنها صدحن في اغصانهن النعايم

ومثله قول وجيه الدين الاسعاردي

بروحي معشوق الجمال بدا له ... حبيبه ولا اني حبه لي لايم
تثنى قبان الغصن من حسده له ... الم تره ناحت عليه الحمايم

ومنه قول بعضهم في الاذن ربون ويسمى المنثور الردي وهو ينم ليلا ويتفتح نهارا

عيون بكر كما قد سرقت ... سواد احداقها من الغسق
فان دجى ليلها بظلمته ... فمن من خوفها على السرق

ومن الطف قول ابن ضياره المخزني

وبعد زرقت حواشي وجهه ... فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما ... نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول عز الدين بن العجمي في العذار والخال

لهيب الخد حين بدا العيني ... هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ... وها اثر الدخان على الحواشي

ومما الطف قول ابن رشيق في تعليل حمرة الخد

هبت عذاراه بتقبيله ... فاستتل من عينيه سيفين
وذاك المحمر من خده ... دما بين الفريقين

وللطغرايي المصري فيه

لا تحسبوا شامة في خده ... طبعت على صفحته حين راق نظره
وانما خده الصافي تخال به ... سواد عينيك خالا حين نظره

ومن لطيف ما انشده الملك الاشرف شاه ارمن موسى بن عادل الجميل رفعت عليه شمعة فاصابت شاربه

وذي هيف زار في ليله ... فاضحى به المعهد في معزل
فما افسدته شمعة وما ... لحسن من ذلك المخيل
فقلت لصحبي وقد خلت ... صوارم لحظه في مقتل
ادرت شمعتنا ام عوت ... لتقبيل هذا الرشا الاكحل
درت ان رقته شهده ... فحنت الى الفه الاول

وقول ابن حمدس الصقلي في الخال

يا شاكيا لمز السما جمالها ... البسني في الحب ثوب سقامه
اشعلت قلبي فارمي شرارة ... علقت بخدك فانطفت في مايه

ومن لطيف حسن التعليل في خال الحسن ما حكاه ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب وكان شاعرا ماجدا للشعر اعلام مليح ذو خال اسود لحق وطرا الى ابن حبيب يوما واستار الى الخال ثم اطرق ساعة فعلمت انه صنع شيئا فصعب عليه واسكت عنه اخوف الوقوع دونه فلما رفع راسه قال اسمع وانشد

يقولون لم من تحت صفحة خده ... ترى خال كان منزله الخد
فقلت راى نهر الجمال بها به ... فحط خضوعا مثل ما خضع العبد

فقلت احسنت احسن الله اليك ولكن اسمع قال او ... شيا فقلت وانشدته

فهذا الخال كالبناسه ... من الخد والجيد رقه وحد اراه

رام تقبيله اختلاسا ولكن • خاف من لحظه طرفه فتوارا •
فقال ومحيي وقطع الله لسانك ولابن سعيد المغربي داجاي

• ان للجبهة في قلبي هوى • لم يكن عندي للوجه الجميل •
• يرقص الماء بها من طرب • ويميل الغصن للظل الظليل •
• وتود الشمس لو بانت بها • فلذا تصفر ادبار الرحيل •

ومثله قول ظافر الحداد

• يهزلهم بحسنه من لم يهم • ويحدقيه الشفق من لم يشفق •
• ما اصفر وجه الشمس عند غروبها • الا لفرقة حسن ذاك المنظر •

ولعله سرقه من قول ابن الرومي

• اما ذكا لم تصفر اذ جنحت • الا لفرقة ذاك المنظر الحسن •

وما الطف قول عبد الله بن العاقبة البستي

• ووجه غزال رقيق حسنا جماله • يرى الصب فيه وجهه حين ينظر •
• يعرض لي عند اللقاء به رشنا • يكاد الحيا من حياه يقطر •
• وكم يعرض لي اراه واعنا • اراد به رقيته ان وجهي اصفر •

وما احسن قول بعضهم في مليح يطيل حمل الكاس ويشاغل بحكم الاس
وهو

• حبي وعد الكاس منكم بقبلة • واعقب ذاك الوعد منكم نار •
• فاوقفها نحو الدجى وقلبها • به خوف خلف الوعد منكم بيزار •
• وما كان هذا لونها غير انه • علاها لطول الانتظار اصفرار •

وما اعلى قول ابن نباته هنا

• لم يزل جوده يجور على المال • الى ان كسى النضار اصفرارا •

ولابن الدهان المغربي

• تردي الكماة كتيبة فاذا انبرت • لم يبق الا قد عسكر الانظار •
• لم ... الثواب جموع سطورها • الا لان الجيش يعقد غبار •

ومن بديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبد ربه

• يا ذا الذي خط العذار بخده • سطرين هاجا الوجد والبلبال •
• ما كنت اقطع ان لحظك صارم • حتى رايت بعارضيه حمائلا •

ومثله في الحسن قوله ايضا

• ومعذر نقش الجمال بخده • حسنا به تدمى القلوب بضرجا •
• لما تيقن ان عضب جفونه • من ريحه جعل النجاد بنفسجا •

ونظر الى البيت الاول قول ابن حفص الاسفنا

• من الكحيل له ريقه • يشابهها المسك في القرقف •
• كان العذار على خده • لحاظ ومقلته مرهف •

ومثله قول ابن رشيق

• واسمر اللون عسجدي • يكاد يسمطر الحماما •
• صاف بحل العذار درعا • كالمهر لا يعرف اللجاما •
• ونكس الراس اذ راني • كالبدر الستر احتشاما •
• وظن ان العذار مما • عن قلبي صرفا •
• وما درى انه نبات • وهل يرى عارضه الا •
• وهل يرى عارضيه الا • بلا ... حساما •

ومثله قول ابن كنانا البغدادي

• يزم بالعذار وظني • اناطه واصح من ...
• وخاف عارضاه خلاص قلبي • من الشرح وانفلت عليه •

واحسن قول ابن الشقاق

• لخد احمد للابصار معتبر • عذار مسك جري في مقلتي بردي الخد •
• كان وجنته من حسن تحمله • واسود عارضه من سرده •

والطف قول ابن الحسان في العذار والخال

• وي كاتب اضحى في القلب • يخاف حسادي عليه وعذالي •
• له صفو في خط لام عذاره • ولكن يرى ان نقط اللام بالخال •

وما ابدع تعليل ابن اللبانة العذار بقوله

• بدا الى خده عذار • في مثله يعذر الكئيب •
• ولبس ذاك العذار • شعرا لكنه عقرب •
• لما ارادت الدماء طلما • دبت على خده الذنوب •

وهذا القول عبد الجليل المرسي

• وطوق الزمان ما جناه • وعلق في عذاره الذنوبا •

ومن لطيف حسن التعليل قول ابن رشيق في العذار

• خط العذار لاجل الصبح • من اجلها سعت الناس باللام •

وقد نسب البغدادي تشبيه العذار باللام وعكس ابن غالب والبعد والبدع
وقال

• ما اصبح في ذم العذار مراعيا • ان شئت نصي بالدلالة ...
• الا لانها كاللام واللام شانها • اذا الحقت بالاسم آلت الى الخفض •

جعلو محملا لما شئت من الدم ان شئت وجهنا الفض للحفاظ الاقل
المطلوب منه وان شئت جعلته الحفاظ حالا رجع الاحسن التعليل
من لطف حافية العذار قول السراج الوراق

وفاتك لحظه ... مخطط * معودا من جفنه وجعدا
خاف على جديه من لحاظه * فبات في عذاره مزردا

ومنه قول ابن حكينا البغدادي

عهدي الى ترى فلو باسمها * فالحد يكر يلبس الوردا
رنفسه السهد والدلال على * ذلك مثل حبه صعبا

ومن الطف قول المعز الفهر ...

اطلوا الحسن من حسنك حسنا * فوق وردين وجنتيك ظلا
وكان العذار خاف على الورد * ذبولا فمد الشعر ظلا

ولسيف الدين المشد

يا من عذاره واصداغه * حدا وهب بارها رها
لو لم تكن خد الى كعبه * لما تعلقت باستارها

ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على الصاحب تقي
الدين بن شكر في بعض امراضه فوجده قد تم بعشره

نبا الحماكالتي * اصعب فؤادي واهلها
هل سر المدحا * جرى فاتهت نزلها

وكانت جاريه هند بن السبراتي تخبه امه لعلي ديوان او شاد الحاج
المعمور بدمشق بحرابة وابره وجار مو عرور من المصحك بدو ...
فلا تسرح اصغر الوجه ذي لحيه حمرا

لئن راد في دقنه سره * ما راد في الوجه من صفرة
من كثره الصفع في راسه * بصعد له الدم في لحيته

ولصاحبه الروح ساعر الحاكم وقد زلزلت مصر في ايامه

بالحاكم العدل الحي الدين تعلنا
نحل العلا وتنبل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيد نزاد بها
وانما رقصت من عدله فرحا

ولشرف الدين السفاتي في مثله

اما ترى الارض قد زلزلت اهلها عجبا * تدعو الى طاعة الرحمن كل تقي
اضحت كوالده خرفا مرضعه * اولادها اذ ربنى حابل عنق

قد بهد نهم ... داعي مضطرب * واقوشهم واشا غير ما قلق
حتى اذا الضرب بعض الذي وجهت * ما اسو من الاولاد من خلق
هرنهم بهدها شيا نحهم * انتشا طب والطوق للحلق
ضكت المجد عضبا تني لا فطله * بعضا الى غيضهم من شوقها النزق

ومثله قول الحظيري

تقولون لي حبي وافا * فقد بلت ابن تجيبه
فالعلك قد جا * حمعه تعتريه
فقلت وكل عرس * والعلب رقص فيه

وفي معناه قول البهاء زهير

لا سكر واخفقان قلبي * والحسب لدي حاضر
ما القلب الا داره ضربت * لها البشائر

ومن الطف تعليل جعدان العلب قول ابن رشيق

وبعصف لحبه بطر * الورى عن ان سكني الملك تحت قبابه
اوى الى ان ابثني فاتيته * والفجر يرمق من خلال نقابه
وضممته للصدر حتى اسيق * هبت من ساي بعض طيب ثيابه
وكان قلبي من وداطلو * عطربا بحبر فلبه تمايله

ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن نفي لا بدلسي

بالي غزال عازل يعلني * بين العيب وهي سطي بارقه
وسالت منه زيارة تشفي * الحوى فاجابني منها بوعد صادق
بتنا ولحن من البدي في * جنه ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله * صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه * وذواباه حمايل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرى * زحزحته شيئا وكان معانق
ابعدته عن اضلع تشتاقه * كيلا ينام على وساد خافق

وقد اقتص ابن سنان سياقه والذي قبله بقوله

ان كان لا بد من رقاد * فاضلعي هذا الحبيب عن وساد
ولم على حقيقها هبدا * كالطفل في نهضه المهاد

وقد تعقب لابن نب ... ولابن سنان الجرون وقالوا ان معنى ابن نفي
عليهما اعتراضات الادل ... العبارة بقوله ابعدته وكان

المعنى ان يقول العدو عنه اضا العا والثاني ما ذكره ابن عبد الظاهر وقال
المعصبين لابن نبى اما الاعتراض الاول فساقط واما الثاني فممنوع لان الشعر
ابن نبى بدل على ان جفنه لكثرة دموعه ما منع النوم بخلاف الشعر
ابن عبد الظاهر فانه يتضمن حرص المجتهد فيقتضي انه سهر ضعف
لبه وهو هذا وقول ابن نبى ادل على قوة المحبة والشفقة والذل
والرغبة وقد سئل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما فاجاب بقوله

قول ابن نبى عليه ماخذ * لكنه قول المحب الوامق
يكفيه في صدق المحبة قوله * وجهه شيئا ذكا ومعانق
واذا بشا اما العهد في الكرى * كلا ابيت على وسادة جامد
ما جبه حذب كثير وكم عبره * ما الكاذب الذي بطرد الطارق
الله ما هذا بواد متيم * كلا ولا هذا المقال الائق
وكقول من قد ذاك ارجلوعه * خفقانها كالمهد غير موافق
ما الحب الا ما ترك الحشا * ويهد ابسره فواد العاشق

وقد رد الصلاح الصفدي على ابن نبى فقال

ابعدته من بعد ما خرجته * ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
هذا ابدل الناس سلك على الطفا * اذ ليس هذا فعل صب وامق
ان شئت قل ابعد شعر اضالني * ليكون فعل المستهام الصادق
او قل ذبابات على اصطراح جوانحي * لا لطفل مطمعا المهد خافق

ومن لطيف حسن التعليل قول يعقوب المهردي وزير العزيز وقد
طيره طير العزيز

طاير كالنسار لكنه * جا في خدمة حاجب

ومن المضحك فيه قول الامير صلاح الدين الاربلي في قاضي على راسه عمامة كبيرة
سمي قفاه

نعم المحسن والدين والتقى * ولكنه خوف الاكف يرملا

ولابي هلال العسكري

ومهفهف قال الاله لحسنه * كن مجمع اللطايف فكان
دعم السفيح احضا عذاره * حسنا فسلوا من قفاه لساني

ولبعضهم

اشتكي يوم شيدا البكا * فاهلا وسهلا بها وساسها
تقول وفي قولها حشمه * اتبكي بعين تراني بها

وبعد اذا استحسنت غيركم * امرت الدموع بتاديبها

ولابن الخازن

لو فاخرت ذات العمام سوانها * عادت بقوض صعد وعماد
لا يكذبن فما لدار اذا * انصفت الاسهم قوادي
ولذاك لا تسقى السحاب * ارضها الابرد حرارة الاكباد

ولابن قلاقس في تركه وعليها قند مذهب

فنقبه نصبت عليها فتنه * برهي باترز الها متوقد
لو لم تكن ملكا على ارجائها * ما شرفت بطراز عسجد

ولابن الساعاتي

لا تعجبن لطالب نال المنى * كهلا واخفق في الشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مسنه * وتداس اول عصرها بالارجل

ولبعضهم يرثي ابن البواب الكاتب

استشعر الكتاب فقدك * سالفا وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوى كانه * اسفى عليك وشقت الاقلام

وللصفدي في جارية سودا

علقتها سوداء تصغر سواد * قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه * ونوره الا لتحكيها
لاحلها الارباب او حاتها * سود خاب لبالبها

وبديع في معناه قول ابن رشيق

دع لك الحسن فاستحي * يا مسك في صبغه وطرب
سهى على البيض واستطالت * نبيه شباب على مشيب
ولا بر على اسود اد لون * كقلة الشادن الربيب
فانما النور في سواد * اعين الناس والقلوب

ويقدح لحقه ابن قلاقس فقال

رب سوداء وهي بيضاء معنى * نافس المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون تحسبه الناس * سوادا وانما هو نور

والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي

الحسن يعلمها بسمرة وهي في العين عرسا * كنور العين سمره سوادا

والاسعد بن ممماتي في قوله

ادروا سنا البيض نصيوم * حسنت النعم بها اذ اجا في
فقد صنعت اذ لم ترد هاكي رمن

وفي معناه قول ابن اللبانة

• زادوا حيفا فانتقصت موده • ومن الزيادة ما يجلب النقصان
• إذا شئت امرأ صفو أصبعها • أبى الوجود ما مثل ما بالمفاني

ومن أصعب حسن التعليل قول الصفي الحلي

• وعدت حيلا إذا حلفته • وذاك الحر لا يحلف
• وقلت ملكت إذا صبر • إذا فاز الجحفل الجحفل
• ذكرهم قد نصر بكيا كره • يكسر فيها القنا الذبل
• ولئن بات يعني عليك • ذات العود إذا يحمل
• تماما العار في غيره • به حسن آخره البلبل
• وقالوا أراك جلس الكوكب • ومن فوق أيديهم يحمل
• وأنت كما عالموا أصالت • وعن عرض ما قلته يتكل
• فاحسن مع أنك ناطق • وحالي عندهم مهمل
• فقال صدقت ولكنهم • هذا عرفوا أنها الأكمل
• لأني فعلت وما قلت قط • وأنت تقول ولا تفعل

ولابن العسيراني

• هذا الذي سلب العشاق • نومهم أما ترى عينه ملأى من الوسن

وللمجاز المليكي

• لبس الحبر بطرب حوانبه • متمم الذيل مسنون إلى القصر
• إذا الحبيبان بأنا في جانبه • غابت أوائله في آخر السحر
• ماذاك إلا أن الصبح مر بنا • فأطلع الشمس من عطفه الأزر

ولصدر الدين بن الوكيل

• لم يصلب الراووق إلا عندما • قطع الطريق على الهموم وشاقها

وهو من قول سيف الدين المشد في مليح نصراني

• يصبوا الحباب إلى تقبيل مبسمه • ويكتسي الراح من خديه أنوارا
• من أجله أصبح الراووق منعكفا • على الصليب وشد الكأس زنارا

وما أحسن قول صدر الدين بن الوكيل أيضا

• أرقت دم الراووق خلا لأنني • رأيت صليبا فوقه وهو مشرك
• وحنت من الكرم بان عمامة • ففضح على التعليق والشنق مشبك

وما أحسن قول الرئيس أبان فيما سبق على شرائط الحمام وضمنه المثل الذي أتاه به صدر الدين بن الوكيل

• أنا لا أكلم واصبا • إلا بإذن منه مالك

سرطي يشفى الهالكين • من الأذى والشرطا ملك
ولقد ذكرت بهذا أستر طه بما قبله ما ذهبا
• إن الحسن عادة • وصعبا ألين بدرك
• لك العلب سرطها والسرطا ملك

ومعنى الى حسن التعليل ولابن سنا الملك فيه

• يا آلي من ذكره في الحشا • صفي وذكرى في الحصاصفه
• الحسبوني أعشنا إنما • سحبت لما مر بي طيفه

أحلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب

البيت للكميت الشاعر من قصيدة من البسيط أولها

• هل للشباب الذي قد فات من طلب • أم ليس غابره الماضي بمنقلب
• دع الخطا على ما بات مطلبه • فالدهر يأتي بألوان من العجب

الأحلام جمع حلم بالكسر وهو الأناة والتعقل والكلب جنون الكلاب المعتري من أكل لحم الإنسان وشبه جنونها المعتري للإنسان من عضها ولا دواء له أنجح من شرب دم ملك قال ابن الأعرابي كانت العرب تقول إن من أصابه الكلب والجنون لا يبرى إلا أن يسقى من دم ملك فهو يقول أنتم مدحه أرباب العقول الراجحة وملوك وأشراف وفي مثله قول الحماسي وهو المنشم بن حنبل المزني

• بناة مكارم وأساة كلم • ودماؤهم من الكلب الشفاء

وقول عبد الله بن الزبير الأسدي في عبد الله بن زياد

• من خير بيت علمناه وأكرمه • كانت دماؤهم تشفي من الكلب

ومن معناه قول العباس بن مرداس

• وإني من القوم الذين دماؤهم • شفاء لطلاب الثأر من الوتم

وقال البحتري يهني بأم ابن أقتصد

• ليهنك البر ما كنت بأمه • وليهنك الأجر يشفي صاحب الوصب
• لئن قصدت ابتغاء البر من سقم • فقد أرقت دما يشفي من الكلب

والشاهد في البيت التفريع وهو إثبات حكم لمتعلق أمر بعد إثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي

وقول ابن المعتز

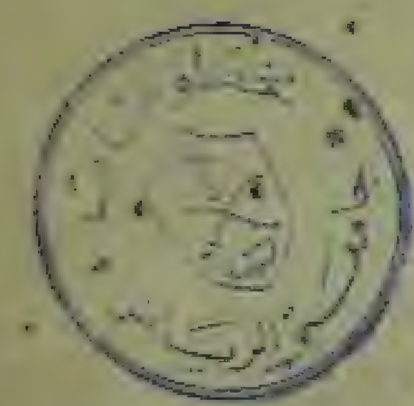
• إذا فات شيء سمعه ذا الفقه • وإن فات عينيه رأى بالمسامع

• كلامه ابرع من لحظه • ووعده اكذب من طيفه •
فبينما هو ينصف خدع كلامه وبرع خدع لحظه وشمائله وسدد
وعده وبرح كذب طيفه وقولا لا انصح ساقي كاس ❊
• وكأن حمرة لونه من خده • وكأن طيب نسيمها من نشره •
• حتى اذا صب المزاج تبسمت • عن ثغرها فحسبته من ثغره •
ومنه قول ابن النطاح يصف البحر ❊
• يا راكب البحر وهو مطلع • مهلا فاني مبلغ علما •
• مكسبه مثل فقره تعبا • ورزقه مثل ما به طعما •
وذكرت لهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه ❊
• البحر صعب المرام مر • لا جعلت حاجتي اليه •
• اليس ماء ونحن طين • فما عسى صبرنا عليه •
قال ابو محمد بن [illegible] اجتمعت مع ابي الفضل الكاتب جعفر بن المعوج [illegible]
فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال اقدر على اختصار هذا المعنى فقلت نعم او نحو
ذلك فانشدته ❊
• يا راكب البحر حوقا • عليه منه المعاطب •
• طين انا وهو ماء • والطين في الماء ذائب •
واستحسن ذلك اذ كان على الحال واقام عني ابا يام [illegible] فانشد
لنفسه في المعنى ❊
• ان ابن ادم طين • والبحر ماء يذيبه •
• لولا الذي فيه [illegible] • ما جاز عندي ركوبه •
فانشدته لي ❊
• واحضر لولا انه مارحته • وذو نصيب الفضا ما بيننا •
• اقول حذارا من ركوب عبابه • ايا رب ان الطين [illegible] الماء •
ومن البديع في التصريع الجيد قول الصنوبري ❊
• يا اخطأت نوناته من صدغه • [illegible] الفاته من قده •
• وكأنما انقاسه من شعره • وكأنما قرطاسه من خده •
[illegible] هذا الوصف وقول الاخر [illegible] كما انشده [illegible]
• كأن دواته من ريق فيه • [illegible] ابدا احمر •
وقول كشاجم ❊
• [illegible] الكوفة • تسنمه المرض موصوفه •
• لو حرك الله قلبه عمدا • ما اطمع الكلب فيه [illegible] •

ومن المستحسن في التصريع قول الخوارزمي ❊
• يم الدهر [illegible] افظ • فصدفنا الفاظه من ماله •
• [illegible] • [illegible] من اقباله •
• متبسم في الخطب تحسب انه • [illegible] المحتاج [illegible] لفعاله •
ومنه قول ابن جابر ❊
• كرم تشكت [illegible] من سماحه • كما قد شكت اعداؤه من عنانه •
• فلو لم يشجع العداة برمحه • لاغرقهم بحر الندى من بنانه •
وقوله ❊
• يزين [illegible] الحضر لطف ورقة • كرقة معناها ولطف حواشيها •
• ويشغلنا حلو الكلام كانما • [illegible] الفاظها [illegible] •
وقوله ❊
• خضبت انامل [illegible] انها • مخضوبة من حمرة في خدها •
• ولكون [illegible] • حققت ان [illegible] •
ولابي جعفر الاندلسي ❊
• وكيف يكون الصبر عنها • لعاشق وقد [illegible] في فؤاده •
• اذا ارسلت سود العذار [illegible] • [illegible] من سواده •
ومن التصريع قول العسجدي ❊
• راسه [illegible] • [illegible] •
• وطرفه اسبق من طرفه • ولحظه اصيد من بازه •
ومنه قول [illegible] على عمر هذا النظام ❊
• اسير الى اقطاعه في ثيابه • على طرفه من داره بحسامه •
• وما [illegible] • [illegible] •
[illegible] ❊
• [illegible] • [illegible] •
[illegible] ❊
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
[illegible] ❊
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •

الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها وصح من شعرا
مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانيه المقارنين المقارعين
لشعرائهم العلما بالمثالب والايام المفاخرين بها وكان في ايام بني
اميه ولم يدرك الدولة العباسيه ومات قبلها وكان معروفا
بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصايده الهاشميات من جيد شعره
ومختاره وقال ابن عبده وكان بين الكميت وبين الطرماح خلطه ومودة
وصفا لم يكن بين اثنين حتى ان راوية الكميت قال انشدت الكميت قول الطرماح
• اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت • عرى المجد واسترخى عنان القصايد
فقال الكميت اي والله وعنان الخطابه والروايه وهذه الاشعار الكثيره
بينهما على تفاوت المذاهب والعصبيه والديانه وكان الكميت شيعيا
عصبيا عدنانيا من شعرا مضر متعصبا لاهل الكوفه والطرماح خارجيا
صفريا قحطانيا عصبيا لقحطان من شعرا اليمن متعصبا لاهل الشام فقيل لهما ففيم
هذا الاتفاق مع ساير اختلاف الاهوا قالا اتفقنا على بغض العامه وحدثني
محمد بن انس السلامي الاسدي قال سئل معاذ الهرا من اشعر الناس
قال امن الجاهليين ام من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرو القيس وزهير
وعبيد بن الابرص قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجرير والاخطل و
الراعي قال فقيل له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت قال
ذاك اشعر الاولين والاخرين وحدثني محمد النوفلي قال لما قال الكميت بن زيد
الشعر كان اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق بن غالب فقال
له يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي
فقال له صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا
فاحببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان
قبيحا امرتني بستره وكنت اولى من ستره علي فقال له الفرزدق اما عقلك
فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلت
فانشده ❁
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
• طربت وما شوقا الى البيض اطرب • قال فقال لي فيما تطرب يا ابن اخي
فالعب فانك في اوان اللعب فقال ❁
• ولم يلهني دار ولا رسم منزل • ولم يتطربني بنان مخضب •
فقال ما يطربك يا ابن اخي فقال ❁
• ولا السانحات البارحات عشيه • امر سليم القرن ام مر اعضب •
فقال اجل لا تتطير فقال ❁

• ولكن الى اهل الفضايل والنهى • وخير بني حوا والخير يطلب •
الى النفر البيض الذين بحبهم • الى الله فيما نابني اتقرب •
فقال ارحني ويحك من هولا فقال ❁
• بني هاشم رهط النبي محمد • بهم ولهم ارضى مرارا واغضب •
• خفضت لهم مني جناح مودة • الى كنف عطفاه اهل ومرحب •
• وكنت لهم من هولا وهولا • مجنا على اني اذم واغضب •
• وارمي وارمى بالعداوه اهلها • واني لاوذى فيهم واونب •
فقال الفرزدق يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقي
وحدثني ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت ابي يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي من اي الناس انت قلت من العرب قال اعلم
فمن اي العرب انت قلت من بني اسد قال من اسد بن خزيمه قلت نعم قال لي
اهلالي انت قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي
ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيا قلت نعم قال انشدني ❁
طربت وما شوقا الى البيض اطرب • قال فانشدته حتى بلغت الى قوله ❁
• فما لي الا ال احمد شيعه • وما لي الا مشعب الحق مشعب ❁
قال اذا اصبحت فاقرا عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيده
وحدثني نصر بن مزاحم المنقري انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين
يديه رجل ينشده • من لقلب متيم مستهام ❁
قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي قال فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا واثنى عليه وحدثني محمد بن سهل
صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر بن محمد
ايام التشريق فقال جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال
انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده
فكثر البكا حتى اتى على هذا البيت ❁
• يصيب به الرامون عن قوس غيرهم • فيا اخرا اسدى له الغي اول •
فرفع ابو عبد الله يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما
اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدثني ... قال دخل الكميت على
ابي جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته التي اولها ❁
من لقلب متيم مستهام • قال اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت
فاعطاه الف دينار وكسوه فقال له الكميت والله ما
احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه ولكنني احببتكم



للاخره فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فانا نقبلها لبركتها
واما المال فلا نقبله فرده وقبل الثياب قال ودخلنا على ودخلنا
على فاطمه بنت الحسين فقالت هذا شاعرنا اهل البيت وجاءت
بقدح فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلثين
دينارا ومركب فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم
للدنيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد اسند قصيده الكميت
يهجو بها اليمن وهي التي اولها

الا حييت عنا مدينا

قال فعملها والله لا انشدنه ثم اشترى ثلثين جاريه اعلا النخاس بخبرهن فيما
في حسن الوجوه والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع
نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما انس بهن
استنطقهن فراى فصاحه وادبا فاستقراهن القران فقران
استنشدهن الشعر فانشدنه قصايد الكميت الهاشميات فقال ويلكم
من قايل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال واي بلد هو قلن في
العراق ثم بالكوفه فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الي
براس الكميت فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقه بداره فاخذ وحبس
في المحبس وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه
فبعث اليه بغلام على بغل وقال له انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب
اليه اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله عز وجل
واري لك ان تبعث الى حبى زوجه الكميت وكانت ممن يتشيع فاذا
دخلت اليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو الا
يؤبه لك فركب الغلام البغل وسار بقيه يومه وليلته من واسط الى
الكوفه وصبحها فدخل الحبس متنكرا واخبر الكميت بالقصه فبعث
الى امراته وقص عليها القصه وقال لها اي ابنه عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك
قومك ولو خشيته عليك لما عرضتك له فالبسته ثيابها وارخت عليه
جرتها وقالت اقبل وادبر ففعل فقالت ما انكر منك شيئا الا يبسا في
كتفيك واخرج على اسم الله تعالى فاخرجت معه جاريه لها
فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان من بني
فلم يؤبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكه شبيب بناحيه الكناسه
بمجلس من مجالس بني ابراهيم فقال بعضهم رجل ورب الكعبه وامر غلامه
فاسمعه فصاح به يا ابا العباس وكذا الاراكي يسمع [illegible]

وادى اليه بغله تولى العبد مدبرا وادخله ابو الوضاح منزله ولما
طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت
به المراه وراءك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد فاخبره
الخبر فاحضرها فقال لها يا عدوه الله احتلت على امير المومنين واخرجت
عدو امير المومنين لانكلن بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت بنو اسد اليه و
قالوا ما سبيلك على امراه منا خدعت فخافهم فخلى سبيلها وسقط
غراب على الحايط فنعب فقال الكميت لابي الوضاح اني لماخوذ وان حايطك
لساقط فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شا الله تعالى وكان الكميت
خبيرا بالزجر فقال لابد من التحول فخرج به الى بني علقمه وكانوا يتشيعون
فاقام ولم يصبح حتى سقط الحايط الذي سقط عليه الغراب فقال المستهل
واقام الكميت مده متواريا حتى اذا ايقن ان الطلب خف عنه خرج ليلا
في جماعه من بني اسد على خوف ووجل وفيهم معه صاعد غلامه قال و
اخذ الطريق على القطقطانه وكان عالما بالنجوم مهتديا بها
فلما صار سحرا صاح بنا هوموا يا فتيان فهومنا وقام فصلى قال المستهل
فرايت شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذيب له فقال الكميت فقلت ارى
شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذيب قد جا يستطعمكم ثم قال الذيب
فرش ناحيه فاطعمناه يد جزور فتعرقها ثم اهونا له بماء في مطهره
فارتحلنا فجعل الذيب يعوي فقال الكميت ماله ويله الم نطعمه ونسقه
وما اعرفني بما يريد هو يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان فتيامنا
فسكن عواوه ثم لم نزل نسير حتى جينا الشام فتوارى في بني اسد وبني تميم
وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم يوميذ عنبسه بن سعيد بن
العاص فمشت رجالات من قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسه
فقالوا يا ابا خالد هذه مكرمه اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان
مضر وكان امير المومنين كتب في قتله فجاء حتى تخلص اليك والينا
فقال مروه ان يعوذ بقبر معويه بن هشام بدير حنيفه فمضى الكميت فضرب
فسطاطا عند قبره ومضى عنبسه فاتى مسلمه بن هشام فقال له
يا ابا شاكر مكرمه اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك
تفي بها والا كتمتها قال وما هي واخبره الخبر فقال انه قد مدحكم عامه
وايانا خاصه بما لم يسمع بمثله فقال علي خاصه فدخل على ابيه هشام و
هو عند امه في غير وقت دخول فقال له هشام اجيت لحاجه قال
نعم قال هي مقضيه الا ان يكون الكميت قال يا ابت ان تستثني على في حاجتي

حتى

وما انا والكميت فقال له والله لبعض من حاجته حتى ابنه كانت والله
قضيتها ولو خالطت ما بين قطريها فقال يا الكميت يا امير المؤمنين وعرفني
بامان الله عز وجل ودماي وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله
وقد امنته واجرت اماك له فاجلس له مجلسا ينشد فيه ما قال
فينا فعقد له وعنده الابرش الكلبي وتكلم بخطبة ارتجلها ما
سمع مثلها قط وامتدحه بقصيدته الرائية ويقال انه قالها ارتجالا
وهي قوله ❀

• قف بالديار وقوف زائر • فمضى فيها حتى انتهى الى قوله ❀
• ماذا عليك من الوقوف بها • وانك غير صاغره •
• درجت عليك الغاديات • الرائحات من الاعاصر •

ومنها يقول ❀

• فالآن صرت الى امية • والامور الى المصاير •

وجعل هشام يتميز غضبا ثم سكن فقال ثم استاذنه في رثاء
ابنه معوية فاذن له فانشده قوله ❀

• سابكيك للدنيا وللدين انني • رايت يد المعروف بعدك شلت •
• فدامت عليك بالسلام تحية • ملائكة الله الكرام وصلت •

فبكى هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت الى منزله
فحشدت له المضرية بالهدايا وامر له مسلمة بعشرين الف درهم وكتب له
خالد بامانه وامان اهل بيته وانه لا سلطان له عليهم قال وجمعت
بنو امية ما لا كثيرا وفي رواية انه لما اجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشاما
ما دعى به وقال اتجير على امير المؤمنين بغير امره فقال كلا ولكني انتظرت سكون
غضبه قال احضرنيه الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت
يا ابا المستهل ان امير المؤمنين قد امرني باحضارك قال اتسلمني
يا ابا شاكر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له ان معوية بن هشام مات
قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك
على قبره وانا ابعث لك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا دعا بك
تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولون هذا استجار
بابينا ونحن احق من اجاره فاصبح هشام على عادته متطلعا من قصره الى
القبر فقال ما هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت
فانه لا جوار له فقيل انه الكميت فقال يحضر اعنف احضار فلما دعي به ربط
الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت

واستعبر وهم يقولون يا امير المؤمنين استجار بقبر ابينا وقد مات
حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكى هشام
حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال له يا كميت انت القائل ❀

• ولا تقولوا غيرها تعرفوا • نواصيها تردي بنا وهي شزب •

فقال لا والله ولا اتان من اتن الحجاز وحشيه فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى في غمرة واعوم في
بحر غواية اخنى علي خطلها واستفزني وهلها فتحيرت في الضلالة
وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا عن القصد اقول الباطل ضلالا
وافوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى
فاغسل يا امير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرمة
ثم قال ❀

• كم قال قائلكم لعا • لك عند عثرته لعاثر •
• وغفرتم لذوي الذنوب • من الاكابر والاصاغر •
• ابني امية انكم اهل • الوسائل والاوامر •
• ثقتي لكل ملمة • وعشيرتي دون العشائر •
• انتم معادن للخلافة • كابرا من بعد كابر •
• بالتسعة المتتابعين • خلائفا وبخير عاشر •
• والى القيامة لا تزال لشافع • منكم وواتر •

وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاء امير المؤمنين وسماحته وصباحته
ومناط المنتجعين بحبله من لا تحل حبوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطته
غضبه بجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية ودلاك
في العماية قال الذي اخرج ابانا من الجنة وانساه العهد فلم نجد له
عزما فقال ايه انت القائل ❀

• فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها • ويا حاطبا في غير حبلك تحطب •

فقال لا بل انا القائل ❀

• الا لست اي مالك • مناخ هو الارحب الاسهل •
• نمت بارحامنا اليك • خلات من حيث لا ينكر المدخل •
• بره والنصر والمالكين • رهط هم الانبل الانبل •

ثم قال ❀

• وجدنا قريشا قريش البطاح • على ما بنى الاول الاول •

فهو صلح الناس بعد الفساد • وحمى من السوء رعبل

فقال له انت القايل

من كعبد المليك او كوليد • او سليمن بعد او كهشام

من يمت لا يمت فقيدا ومن • يحي فلا ذو الّ ولا ذو ذمام

ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مومن الّا ولا ذمه فقال بل انا القايل يا امير المومنين

فالان صرت الى اميه • والامور الى المصاير

والان صرت بها • المصيب كمهتد بالامس جاير

يا ابن العقايل للعقايل • بل والجحاجحة الاكابر

من عبد شمس فالاكابر • من اميه فالاكابر

ان الخلافه والالاف • برغم ذي حسد وواغر

دلفا من الشرف التليد • اليك بالرفد المواخر

فحللت معتلج البطاح • وحل غيرك في الظواهر

قال له ايه فانت القايل

فقل لبني اميه حيث كانوا • وان خفت المهند والقطيعا

اجاع الله من اشبعتموه • واشبع من بجوركم اجيعا

بمرضي السياسة هاشمي • يكون حيا لامته ربيعا

فقال الكميت يا امير المومنين ان رايت ان تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق

اورثته الحصان ام هشام • حسبا ثاقبا ووجها منيرا

وتعاطى به ابن عايشة البدر • فامسى له رقيبا نظيرا

وكساه ابو الخلايف مروان • سني المكارم الماثورا

لم تجهم له البطاح ولكن • وجدتها له معاذا ودورا

وكان هشام متكيا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر ثم التفت الى سالم بن عبد الله بن عمرو وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عن الكميت فقبل يده وقال يا امير المومنين ان رايت ان تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علي اماره قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلثين ثوبا ففعل ذلك وكتب للكميت الى خالد اخبار عند قدومه الكوفه بالعهد الذي كتب له فيها انه برى خالد يومئذ وقد حدث الناس عن العراق فلما جاء رحل الكميت

اراها وان كانت تحب كانها • سحابة صيف عن قليل تقشع

سمعه خالد فرجع وقال اما والله لا تسمع حتى تعبثا في شعابنا نوب يردم ابريه وضربه مائة سوط ثم خلا عنه ومضى راويه

وحدث السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفا بجاريه له يقال لها صدوف فعتب عليها في شي وهجرها وحلف ان لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال ما لي اراك مغموما يا امير المومنين لا اغمك الله فاخبره هشام بالقصه فاطرق الكميت ساعه ثم استانف يقول

اعتبت ام عتبت عليك صدوف • فعتاب مثلك مثلها تشريف

لا تقعدن تلوم نفسك دايبا • فيها وانت بحبها مشغوف

ان الصريمة لا يقوم بثقلها • الا القوي بها وانت ضعيف

فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها ونهض الكميت فانصرف وانصرف الكميت فبعث اليه هشام بالف دينار وبعث اليه بمثلها

وحدث حبيش بن الكميت قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت سلامه القس فادخلت اليه والكميت حاضر فقال له يا ابا المستهل هذه جاريه اشتريت لنا فصفها قال اي والله يا امير المومنين وما ارى ان لها مثلا في الدنيا فلا تقونك قال فصفها لي في شعر حتى اقبل رايك فقال الكميت

هي شمس النهار في الحسن الا • انها فضلت بقتل الظراف

غضه بضه رخيم لعوب • وعثة المتن شختة الاطراف

زانها دلها وثغر نقي • وحديث مرتل غير جاف

خلقت فوق منية المتمني • فاقبل النصح يا ابن عبد مناف

فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له بجايزه سنيه

وحدث ابن قتيبه قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام ايسرك اني ابوك قال لا ولكن يسرني ان تكون امي فحصر الفرزدق واقبل على جلسايه وقال ما مر بي مثلها قط وقال محمد بن سلام كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسه الاف ومايتين وتسعه وثمانين بيتا ولا ذكر اثار مقتل الحسين بن علي عليهما السلام سنه ستين ووفاته سنه ست وعشرين ومايه في خلافه عبد الملك مروان بن محمد وكان سبب موته انه مدح يوسف بن عمر بن عبد الجبار فجرحت الجند به على خالد القسري

وجوّ لخطبته الى المنبر واعلمهم فخرجوا الى الناس سادرون لمرض
جعفر لذلك وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش ولم يعلم
يقول فزعا فقال اطعموني ماء فضحك الناس منهم فلحقوا وحملوا الى
المسجد ولو خذ طل (ظل) قصب فطلى بالنفط وبعال الرطل احصد
وبصرته حتى يعمل به ثم يحرق فخرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق وولي
يوسف بن عمر دخل اليه الكميت وقد مدحه بعد قتل زيد بن علي قال
يولفيه ❀

• خرجت لهم تمشي البطاح ولم يكن • لكن حصنه فيه ارتاح المصيب
• وما خالد يستطعم الماء فاغرا • بعدلك والداعي الى الموت ينعب

قال والجند قيام على راس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا
ذباب سيوفهم في بطن الكميت فوجوها وقالوا تنشد الامير ولم تستامره
فلم يزل ينزفه الدم حتى مات رحمه الله تعالى وحدث المستهل بن الكميت قال
حضرت الى عند الموت وهو يجود بنفسه فاغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه
ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلث مرات ثم قال
يا بني وددت اني لم اكن هجوت نساء بني كلب بهذا البيت مع العصروط

• مع العصروط والعسفا القوابز اذ نهض عن محصنبا

معمتص قد فا بالمحور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت ان ارى نجوم
السماء الدالك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يظهر بالكوفة خندق
يخرج فيه الموتى من قبورهم ويتبعون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا
تدفني في الظهر ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مكران
فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه وهو مقبرة
بني اسد الى الساعة ❀

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمرو بن الحرث
الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن ابي شمر ... من
المنذر اللخمي من الحيرة واولها ❀

• كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب
• تطاول حتى قلت ليس بمنقض • وليس الذي يرعى النجوم بآيب
• وصدر اراح الليل عازب همه • تضاعف فيه الحزن من كل جانب
• علي لعمرو نعمة بعد نعمة • لوالده ليست بذات عقارب

٢١٢

الى ... ذا المثوبة • ولا علم الا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق • وقبر بصيدا الذي عند حارب
يقول فيها ❀

• بهم يستافون المنية بينهم • بايديهم بيض رقاق المضارب
• يطير فضاضا بينهم كل قونس • ويتبعها منهم فراش الحواجب

ويقول فيه البيت وبعده ❀

• تورثن من ازمان يوم حليمة • الى اليوم قد جربن كل التجارب

الى ان قال ❀

• لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم • من الجود والاحلام غير عوازب
• محلتهم ذات الاله ودينهم • قويم فما يرجون غير العواقب
• رقاق النعال طيب حجزاتهم • يحيون بالريحان يوم السباسب

والفلول جمع فل وهو الثلم والقراع المضاربة والكتائب الجيوش
والشاهد فيه تأكيد المدح بما يشبه الذم فانه قال ولا عيب
في هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم من
المقارعة والمضاربة وهذا ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تاكيد
المدح بما يشبه الذم لان قوله غير ان سيوفهم يوهم ان ما ياتي بعده ذم
فاذا كان مدحا فهو تاكيد المدح ويروى ان عروة بن الزبير قال
عبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله فقال له عبد الملك
ثم عرفته قال بقول النابغة وانشد البيت ومن مليح هذا النوع قول
ابن عفان ❀

• ولا عيب فينا غير ان سماحنا • اضر بنا والناس من كل جانب
• فافنى الردى ارواحنا غير ظالم • وافنى الندى اموالنا غير عائب

وقول الآخر ❀

• ولا عيب فينا غير ان ماخوفنا • على نفسه الا طوت بها رهنا

وقول الشاعر ❀

• ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم • تعاب بنسيان الاحبة والوطن

ومثله لابن نباتة المصري ❀

• ولا عيب فيه غير اني قصدته • فانستني الايام اهلا وموطنا

وقول الصفي الحلي ❀

• لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم • يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

وللمؤلف في مؤلف الكتاب بالتسمية الكريم ❀

لا عيب فيه سوى مكارمه التي نتسى • لحاتم بجا وكل نحيل •
وقوله في غيره

• لا عيب فيه ان منه • بدع العدم بحسن البشاره •
وما احسن قول بعضهم

• ولا عيب في معن وهو عمرانه • بمن عجز الشاكرين عن الشكر •
وقول ابن الرومي

• ليس فيه عيب سوى انه لا نع • العين على شبهه •
وما احسن قول ابن الحجاج

• اوفى فعانواص احب جماله • وزادني عاشق الحبيب •
• فاسه شيب عن ان جفونه • مراض وان الخصر منه ضعيف •
وقول ابي جعفر القشتي

• فتى لم ينافر عنه املا اسل • وكان لها الالدنه اياب •
• ولا عيب فيه غير ان ايده • تغاب له الدنيا وليس تغاب •
وما ابدع قول ابن نباته يمدح الملك الافضل صاحب حماه من قصيده

• لا عيب فيه سوى عزام قصر • عنها الكواكب وهو بعد خلق •
وقوله

• ليس فيه عيب سوى ان احسان • به يستعبد الاحرار •
وقوله

• لا عيب فيه ادام الله دولته • الا عزائم مجد عند هن سؤدد •
وقوله

• ولا عيب فيها غير سحر جفونها • واحبب بها سحاره حين تسحر •
وقوله

• وما يعاب الذي ما حكها الارجو • في الوصف فيها فاضرا •
وبديع قول الاخر

عيب الملا انكلا ان لم يعودون • يعيب يكون فيهم خالا •
وظريف قول بعضهم

• ولا عيب في هذا الرشا غير انه • لمعطف لدن وخد منعم •
وما احسن قول بعضهم وهو من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب

• نقص المطابخ لا يشكوا ولا ادهم • طبخ القدور ولا غسل المنادل •

لا الكل الذي في معنى سونهم • الا فنا بالشرح او فنا دبل •
وتقدم ذكر النابغه في قوله اهديب الاحجار والاطناب
البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
البيت لبديع الزمان الهمذاني من قصيده من الطويل يمدح بها خلف بن احمد السجستاني اولها

• سما للعلى اهدى الحدق النجل • اصيد الرنح الا الوحيد الضحى عطل •
تقول فيه بها

• وما ملكا ادني منا قبه العلى • واسير افيه السماحه والبذل •
وبعده البيت وبعده

• محاسن سيد بها العيان كما نرى • وان نحن حدثنا بها دفع العقل •
طويله وقد مضى طرف منها في مراعاه النظير و الضرغام الاسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومثله الوابل والشاهد فيه ان الاستدراك الدال عليه لفظ لكن في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثنا في افاده المراد فالاول استثنا وقوله لكنه استدراك يفيد هذا الضرب من الاستثنا لانه استثنا منقطع والاستثنا يعني لكن وفي مثله قول ابن قلاقس

• هو البحر لا انه العذب طالع • على انه الكافور لكنه البدر •
وقول بعضهم

• سعى به البرق الا انه فرس • من فوقه الموت الا انه رجل •
وقول السري الرفا

• اما ترى الثلج قد خاطت انامله • ثوبا يزر على الدنيا بازرار •
• نار ولكنها ليست محرقه • نور وما ولكن ليس بالجاري •
وقول السوجي

• غصن با ودفود بعض من نقي • ابدا تلج عن صباح مسفر •
• كالشمس الا انه متنفس عن • مستحسن مبتسم عن جوهر •
وقوله ايضا

• دنوه كاكباد المحبين رقه • ولكنها يوم الهياج صخور •
وقوله

• وراح من الشمس مخلوقه بدت • لكاس في قدح من نهار •
• هوا ولكنه ساكن وما • ولكنه غير جاري •
وما احسن ما قال بعدهما وهو من بديع التشبيه

٢١٤

كأن المدير لها باليمين • إذا مال للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الجلنار
وهذا المعنى من قول بعضهم
وذكرة شربناها على الورد بكرة • فكانت لنا وردا إلى ضحوة الغد
إذا قام مبيض اللباس يديرها • توهمته يسعى بكم مورد
ولأبي القاسم الطبري
ومصيف ولكن بيتسم النور ثغره • ويبدو وكأس الخاف بحسرة
ولابن جابر الأيدلسي
ولم يرعني مثل جنة خدها • ولكن دونها اللحظ الصارم العضب
موردة الخدين معسولة اللمى • سوى أنها تفتر عن لؤلؤ رطب
وما أحسن قول بعضهم في شكوى الزمان
ولي فرس من نسل أعوج سابق • ولكن على قدر الشعير يحمحم
وأقسم ما قصرت فيما تريد لي • علوا ولكن عندي القدم

وبديع الزمان الهمذاني هو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد
الهمذاني قال في حقه صاحب اليتيمة وهو بديع الزمان ومعجزة همذان
ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ولم يلق نظيره
في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة
النفس ولم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته
ولم يرو أن أحدا بلغ مبلغه من لب الأدب وسره وجاء بمثل إعجازه
فإنه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمنها أنه كان ينشد القصيدة
التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها
إلى آخرها لا يخرم حرفا وينظر في الأربعة والخمسة الأوراق من كتاب لم يعرفه
ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويسردها
سردا وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل
قصيدة وإنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة
والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطر منه
ثم هلم جرا إلى الأول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله
بالرسالة الشريفة من إنشائه فيقرأ من النظم والنثر ويروي من النثر والنظم
ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الأبيات الرشيقة ويقترح عليه
كل عويص لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض البديهة
ومسارقة القلم ومسابقة اليد وكان يترجم ما يقترح

عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية
فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع إلى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول أن
تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن
العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص
الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همذان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل
الشبيبة غض الحداثة وقد درس على أبي الحسين بن فارس وأخذ عنه
جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب
فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان وأقام بها مدة
على مداخلة الإسماعيلية والتعيش في أكنافهم والاقتباس من أنوارهم ثم
إنه قصد نيسابور فنشر بها بزه وأظهر طرازه وأملى أربعمائة مقامة
نحلها أبا الفتح الإسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الأنفس
وتلذ الأعين من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق
المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق
فيسحر العقول فمن ذلك قوله في المقامة البغدادية عن أبي الفتح الإسكندري
الإسكندري قال اشتهيت الأزاذ وأنا ببغداد وليس معي عقد على
نقد فخرجت أنتهز محالها حتى أحلني الكرخ فإذا أنا بسوادي يسوق بالجهد
حماره ويطرف بالعقد إزاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله
أبا زيد من أين أقبلت وأين نزلت ومتى وافيت وهلم إلى البيت فقال
لست بأبي زيد أنا أبو عبيد فقلت نعم لعن الله الشيطان أنسانيك طول
العهد كيف أبوك أشاب كعهدي أم شاب بعدي فقال قد نبت المرعى على
دمنته فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا
بالله ومددت يد البدار إلى الصدار أريد تمزيقه فقبض السوادي على
خصري بجمعه وقال نشدتك الله لا مزقته فقلت هلم إلى البيت
نصب غداء أو إلى السوق نشتر شواء والسوق أقرب وطعامه أطيب
فاستفزته حمة القرم وعطفته عاطفة اللقم وطمع ولم يعلم أنه وقع
ثم أتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا وتتسايل جوذاباته مرقا وقلت
افرز لأبي زيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختر له من تلك
الأطباق وانضد عليها أوراق الرقاق وشيئا من ماء السماق ليأكله
أبو زيد هنيا فأنحى الشواء بساطوره على زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقا
وكالطحن دقا ثم جلس وجلست ولا يئس ولا يئست حتى استوفيناه و

وقلت لصاحب الحلوات لاي شيء هذا اللوزينج رطلين فهو اجري في
الحلوق وامضى في العروق وليكن ليلي العمر يومي النشر رقيق القشر
كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ
ليأكله ابو زيد هنيئا فوزن رفعه وقعدت وقعد وجردت وجرد حتى استوفيناه ثم قلت يا
ابا زيد ما احوجنا الى ماء يشعشع بثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ هذه اللقم الحارة
اجلس يا ابا زيد حتى آتيك بسقاء يأتيك بشربة ماء ثم خرجت وجلست بحيث
اراه ولا يراني انظر ما يصنع به فلما ابطأت عليه قام السوادي الى حماره
واعتلق الشواء بازاره وقال اين ثمن ما اكلت فقال ابو زيد اكلته ضيفا فلكمه لكمة وثنى عليه بلطمة ثم قال الشواء
هاك ومتى دعوناك زن يا اخا القحة عشرين والاكلة ملكين
فجعل السوادي يبكي ويحل عقده باسنانه ويمسح دمعه بارادانه
ويقول كم قلت لذلك القريد انا ابو عبيد وهو يقول انت ابو زيد
وانشأ يقول

اعمل لرزقك كل آلة . لا تقعدن بكل حالة
وانهض بكل عظيمة . فالمرء يعجز لا محالة

ثم جرت بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني
وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان
احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبري لمباراته ويجترئ على مجاراته
فلما تصدى الهمذاني لمجالسته لمساجلته وعرض للمحاكة وجرت بينهما
مكاتبات ومبادهات ومناظرات ومناضلات وافضى القول بينهما الى
العتاب ونوع السبع بالسبع وعلى هذا قوم وذا آخرون وجرى
بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاجين والفرسين المتصاولين طار ذكر
الهمذاني في الآفاق وارتفع ذكره عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات
الاقبال على اموره وادر الله له اخلاف الرزق واركبه اكتاف
الفخر ولما توفي الخوارزمي خلا الجو للهمذاني وتصرفت احواله
حمل واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة
بلدة الا دخلها وجنى ثمرتها واستفاد خيرها وميرها
ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء وسرى
في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصاه بهراة
واتخذها دار قراره ومجمع اسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتا يناسبه في
الاصل والفضل والطهارة والستر والقدم والحديث حتى وفق

كله وخار الله له في مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو
الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزيد اختباره الا زيادة احبار فانتظمت
احواله الى الفضل بمصاهرته وعرف البركة في غبنه والقوة في ظهره
واقتنى بمعونته وبمشورته ضياعا فاخرة وحال معيشته صالحة و
مروءته ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ اشده واربى على
اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين و
ثلثمائة في جمادى الآخرة منها وقيل انه سم وقيل عرض
له داء السكتة فعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل
وانه نبش عنه فوجد وقد قبض على لحيته من هول القبر وقد مات فعاشت بوادي
الادب وانثلم حد القلم وبعد عين الفضل قرنها وجهة الدهر عزها وبكاه
الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره
ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وغفرانه
ويحسبه روحه وريحانه وانا كاتب من ملح طرف ملحه ولقط غرره
ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الانس
فصل من رقعة الى الخوارزمي وهو اول ما كاتبه به انا لقرب دار الاستاذ
كالطرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور
بلله القطر ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج لمزاره كالغصن تحت البارح الغض الرطب
فصل من كتاب الى الخوارزمي يعلق فيه على حسب الجود ويعلي على جمر الصخر وساوى بين
بحار الحجل ويذكر ان الخاصية قد علمت الفلج الساكان فقلت الناس اعلم
والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الصادقة اصدق وطلبة السداد
بالقصد والعود ان سقط احمد ومتى استرد دينا وان عادت
العقرب عدنا او لعندك اذا استأكل ما شئنا وناولني بعدم اذا ارقعد
الطير امراحه وقد تعارض ضماحه وباتت اظنه يبقى بمقته
الطلب مثناماه بعدا سفنه فيه الحبطاو الطمته الحر الاحردل
ان كان السفا قذات شهواه والحين قد استغواه فالعتق منتظره والعين
ناظره والعلم حاصر ودهي مبني على منعاد والله ما لها لمرصاد
وفصل نصرته التي هي كفيه الجناح لا كفيه الجناح ومنتفر الكرام لا منتفر الخرائم ويبني
الضيف لا مني الخيف ومن فلم الميلاد لا قبلة الصلوه

وصل من كتاب الى ابيه الشيخ لده في العنب والتين وطيبه الحد
العسف فاذا اعوزه من يعصر حتى عليه فانا بين يديه واذا لم يحدث
بضونه فانا بونه فالولد عبد لست لرغبه والطفر به حرمته والوالد
مولا احسن ام اسا وليفعل ما شا وصل من دعه الحلف شغ منشد
مسند ..

لحا الله صعلوكا مناه وهمه . من العيش ان يلقى لبوسا وطعاما

فعلت انا مع هذا البيت لاني قاعد في البيت اكل طيب الطعام والبس الين
وتعاض الى بزل والعوض الى الشغل وملال وطيب ولا ادفع خطرهما او
عيش التجابر والزمن الفاجر ومنها الرمش ابد الله الامير كثير الحروف
والضعف كثير التخليط وسبب هذا الماخير شربه وبعد هذا ال
اولى من تربه وكان بالامير يقول اذا اتربت عليه هذه الفضول الهمدانى
راى لهذه الحصره من الانعام ما لم يره في المنام مكيف من لا نام ولعله
استاهل الكتاب سكران تعقدت عاد السكر عن طرب الشاكر وكانت
موردة الذي اشبه مولده واما رفع لحيته حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع
ابتغى واذا جاع استشفع اطغى والهمداني لو تركت كونه يرقص تحت زعيد
ما ترتع نقعدته والحنى من مقعدته ولكن لبس الحله وركب البغله
ملك البيل والخول عن الدول وراى البيتم يحمل الدهن والحمل الدهن
الشق يحمل عدلين من الغنم ولا يحمل رطلين من الشحم ولولا الشعير ما اهتف
الحمير ولو اتسع حاله لم يتسع حاله وكذا الكلب من شبع نبح والاسد
حين يشبع وعند الجوع يهم بالرجوع رقعة الى سمنه ساده من
وقال لم لا ابدهم الجود بالذهب كلا ابدهم بالادب عافاك الله مثل ال
في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار يسلمها اذا اتى بالحمل ان تزيد الى
السنه واناكا ذكرت لا املك عضونين من حسدى وهما وادى
وبدى اما الفواد فعلق بالوفود واما البيد فمولع بالجود لكن هذا الخلق
النفيس لبيس عدد الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحتمله الغرم
ولا قرابه بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن زرده
فقضيعه والصرف في تسلقه ولمع الادب تهدي في هذه الايام الطف
ان تصح من حمله السماح لوما فالعقل والفضاب ان سمع ادب الكتاب
فيفعل الفعل واستبدت في الحمام لاوان الى تمام فلم سفه ودفوعا

ومطعات اللجام فلما اخذ واحتج في البيت الى شي من الزيت فاستدر من شعر
الكريت الفا وطمى بغث ولم يعص ولو بعث ارحوره العجام من تواتل
السكباج ما عد منها عندى ولكن لست بقوى فما احتنع فاكتب
الحسه احلاقه الى دا اقصا الا قامة [illegible] ان الاطراف ساحتى وحرق فى
الى التي والسلام وصل الى هذا الدين لذو نبعات السوء والقطام
شديد واخوانا [illegible] والصلوه والمنام لذيذ والزكوه والمال
عزيز وصدق الجماع والراس لا يعد الحصاد والصم الحامض و
الثقاف اليابس والحد الحسن والصرف المر والحى الثقيل والكظم
في الفم العظم رقعه يا شيرا هذا الكبر ويا فم ما هذا النشر
ويا دحم هذا البرد واحوج منى الخروج ويا فقاع [illegible]
ويا فرانى منى تراني ويا قهه الحلل الحرماد ويا بيضه البقلة ما [illegible]
ويا ديه ويا خيه ويا من فوق المكسه ويا من قرنه المذبه ويا من [illegible]
ويا ذيل ما او حكك وما عمل لنا حديث [illegible] فان رايت اذنت والسلام
وصل بحرته ولكنها محجو [illegible] على النبي صلعم [illegible]
براط ما هي رحمه صبرا احسنت الكرسا والحدث ان عشنا وان
[illegible] رايت الا ان ترکب الطحان روح ولا جسد وصوت ولا احد
العود [illegible] ومن فرقت يا سيفه يا اسحق يا قدغلى زاقد وسود هركه
حرم انا محتا للدا الا عرا [illegible] النهسم وولد ازر ابراهيم [illegible] العام الذي
قد رابني ان الغد الذي [illegible] عام اولاد وما اندى العام لكن للانعام ولكن
الانام لكن اللبا عام اول عدنان والعام هذا العريان لنا في كل اوان
بين ملابطه والحار جايع وحفظ ما [illegible] والعرض ضايع لذلك الاشيا
تتحاتها نسندى عروب الشمس من حسن [illegible]
[illegible] الشباده في المطابخ وصار شيف المناطح اشهد لئن كثر مراكم
لذلك مسار عظم ولئن تمنت انفسكم الغدا لتبخ [illegible] افند حكم
رايتكم الاصون العرض جايتكم • ولا ابدر على من عام الليل •
وصل من كتاب الى ابي [illegible] من نعم ابد الله الشيخ انه الجمال الا شيور وان
[illegible] الظنون والناس لا جم وان كان العهد قد تقادم وتركت الاضداد
[illegible] الاخلاط الميلاد والشيخ يقول [illegible] الزمان ولا يقول منى
[illegible] الحال في الدوله العباسيه فقد رانا اخرها وتبعت
[illegible] العام من المدة المروانيه وفى اخبارها ما يكتسح السول

ام السنن المرسه والسمع يمنعه ان الطلاء والرمح يركز في الكلى وسر حرى
الفلا والحربان وكربلا ام السعه الراغبه والعشره راس بن ي الر
ام الالام الاسويه والنفر الى الحار والعيون الى الاعجار ام الاماره العد
وضا احتها يقول دعل بعد النزول الا النزول ام الخلافه النسمه وصاحبه
يقول ليطوى ان مات في ايام الاسلام ام على عهد الرساله ويوم الفتح
قيل السكتى يا فلانه فعمد نسب لا سانه الى الجاهليه دليدا في حالف كلد
الحزب ام قبل ذلك فاحوعا يقول

بلاد بها كنا ونحن نحبها • اذا الناس ناس والزمان زمان

ام مثل ذلك ويروى ان ادم عليه السلام تعرف البلاد ومن عليها
مثل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ما يفسد الناس انما اطرد الفاسق ولا ظلمت الايام انما افسد الظلام وهي
تفسد الشى الاعر صلاح ومنى المر الاعن صباح ومنه واما قول الحميد
الخراسانيه والاستانيه وان لم اكن خراسانى الطينه فانى خراسانى المدينه
والمرء من حيث يولد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت
فاذا انضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف
فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنه ولا نار فتحملني على هباتي السن
ما احسنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي • اذ تيقنت انني همذاني

فصل في مثل الشح في الناس الخل مثل المكدي في الباب كالقدم الى الا
فعال يا منكوح العدا الحصب فللابي بهذا الحرف في هذا الاقعال كل
فتح الله الخصل هذا المستهد اللفظ القشر وصل الحج
البيت حبيب فتال عماري فقال رايت الصفا والحجون وفوقها البرجون
وضعيه رفع عليها الستور ويرفرف عليها الطيور ومتاكن
ولكن سل عن النخب اعز البيت وصل جرجان وما ادراك
اكله ما بين وموته في الخين ونظره الى النار واحرى الى الدار
الدارى خراسانى الى نحو التابوت على يده واسلف اكفاره على الجدار
بعد الخطوط رسمه وبها للغرب ثلث سحات ادها الفر البرح
الناسه لا متناع الفوت والثالث لتمني التابوت وفضل من زيد
الوارث يا العراقي الاشد عمره رشيد كانه الغني دبقي
ملتحي الحي واشد على خارك يا حمس فات اليوم عبره

يا ذا الشح وكلبا كبلك يضحك ويبكي لك ويتغم السلطان ان
عودك فانا استلانه ربك بقولهم يقول خير المال المبذول من السرب
والثياب ومنفقه من الحباب والاحياث والعيش بن القداح و
الاقداح ولولا ما اريد المال فان اطعمتهم فاليوم في الشرب
وغدا في الخراب واليوم واطربا للكاس وغدا واخربا من الافلاس
يا مولاي هذا المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل
نقرا وذلك الخارج من الناي هو البوم في الاذان رنين وهو شدا
في الابواب صرير والعمر مع هذه الالات ضائع والعقار في هذا
المهل ضاعه لا نعرف بعد الحذق لا نريد الرزق والدعه لا نحب
السعه ان للمعه حدا وللعقار بدر ما اكل ما يقع ماء وما اكل ارض
نما واكل بيت الله ولا كل محمد رسول الله الخبر ادا اتواريه
البقل فبله العقل اما تحرس السيف الى الكلب لا على القلب الراجع
نسبه كالراجع في سبه وهذه ملح وشرر من شعره في كل فن من ذلك
وله من قصيده في ابي القسم بن ناصر الدوله

• غضي جفونك يا رياض • فلقد فتنت الحور غمزا •
• واقنى جناحك يا رياح • فقد قصرت الغصن هزا •
• وارمي نقابك يا غمام • فقد حسدت الورد حمرا •
• طلع الربيع على الربى • ودنو بها خزا وبزا •
• ونطارقا قد نقشت • فيها يد الامطار طرزا •
• اسل المطي الى المدام • على الحنى الورد حمرا •
• اذ ما ترى الاقطار قد • احرزت من الامطار عزا •
• اولبس حران يعوتك • حسنها اولبس عجزا •
• حلت عرى انهار السما • فعادت السدا نزرا •
• وكان امطار الربيع • الى نداك تعد عزى •

وله من اخرى

• خرج الاسير ومن وراء ركابه • عمري وعزي على ان لم اخرج •
• اصبحت لا ادري الى الدعوى • طمعي تاتم تمكنتي اصبح منزعجي •
• وبت لا ادري اركب ابرحي • ام ادهمي ابهي ام درجي •
• يا سيد الامرا ما لي حيله • الا النما الى دراها التنحي •
• كفى بعيز ان طعنت وهو كرجي • الى كل ذي رمح للبلا طرح هو دحي •

مصري

وله من قصيدة في ابي العباس بن عبدان

نبل الصبي ونهار سكران • حيدنان لعمركما حيدنان
يا زهره لي لا تكادا زر بزهـا • بتبع الصادح البكر باهمدان
ثنيا لقد فقدا العراق ولي • ان النسب تجود بزهده البلدان
يا دهران تك لا محالة من تحي • عن حظي ولكل دهر بتان
فاعدبرا خلي هواه فانها • عدن وان ربتهما عدنان

وله من قصيدة في الامير ابي علي اولها

علان لا ارج العبير والقنا • والبتر البدر والطلما والدليا
وابرك للجود معشوقا • مصليها او هجر الكاس بعد بشربها طربا
حسبي العلا مجلسا والبوم • مطربه والسمر سكرني ب سحر
وطفلة كقضيب البان معطفا • اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
تطل بشرين احفانها نسبا • دونى وبظم من اسنانها لنبا
قالت وقد علمت دلي بزر • دعني والوجد حففها بالدمع سكبا
لا در در المعالي لا ابا لها • برق بنوكر لا هوا ولا كسباه
يا سنز عالمني عن براره • معناه منتنم الارجا اذ نضبا
طلعت لي مراسعد امنازل • حتى اذا قلت تحلو طلمتي غربا
كنت الشعر اندى باذخ • درحت وكنت كالورح اذكى بالي ذهبا

منها

الى المقام بدار الدار الحرم • وهمه اصل المجد والحسبا
وعزمه لا ازال الدهر صاديه • دون الامير دون الشك طلبا
يا سيد الامراء الحرا نما ملك • الامساك مولا واشجاك ابا

منها

دامن تراه ملوك الارض فوقهم • كما يرون على ابراجها الشهبا
لا تكذبن بخبر الموت صدقه • ولا تهابن في امثالها العربا
نما السمو لعهد او حليل ود • ولا ابه سعد بدر والشنفرى عليا
من الامير بعسنا راذا افتتنوا • امر المجيد بما اسلفوا هبا
ولا ان تجود لا دسالهم عسر • والمائي وما الفتى منتدبا
هذا لركبته اوذ الرهبته • اوذا لرغبته اوذا اذا طربا

والقصيدة كلها عرر ويقدم في بيتها في شواهد النصر ولدى امر مبكاليه

اذهب الكاس • صادق الحلس ورح

انا من الى الاجال بعد وتزوج منها

للهما الصبح الجنم • اذا ات بحرح
فاسقنيها مثل سا • بالفطه البكر الفرح

وله من اخرى في السلطان المعظم شمس الدولة

تعالى الله ما شا • وزاد الله اعالي
امر يدون في التاج • ام الاسكندر الثاني
ام الرجعه قد عاد • الينا سليمان
اطلت شمس محمود • على النجم شاهان
فات الهرام • عبد الابر خاقان
اذا ما ركب الفيل • لحرب او لميدان
رات عيناك سلطانا • ذا علم منك شيطان

وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا

مالي اذا الحزن ذا هبا دمه • ولا ارى التي لا ح اهبا ذهبه
اراحنا الله منك يا زمنا • اعى بصطا صفره عربه
يا ساعيا جامح الحوادث • لا يسكن الا غافل سغبه
اصبر فان الامام منتقدا • والجود والمجد والنهى خطبه
يا صاحب المغافر شئته • وناهبا والجمال منتهبه
يا سادتي لا تكن عطا نكم • لغضب الدهر ان لم كلبه
كالدهر لوان لا ندوم • على حال سريع بالناس مضطربه
اني بشر امر بعده كذا ابا • في خبر ولبس بريقبه

دعا سنه صبره وعدا او رحنا منها ما فيه مقنع

فصل في الامام ما اوحوت هنت الذى بالحاله

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدته من الطوال بعدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد المقدمه ومنها قبل البيت

اخو عز وان لا بيت بره • رفاهم الى شجار حامد
فلاس الاما جماهاس الظبى • لمن سعفها او الدى التواهد
كم عليه ابطال بن في الدجى • وهن لديه مقلبات كواسد
بدا فضت الايام ما بين اهلها • مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم • على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر • وان فوادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى • ولكن طبع النفس للنفس قائد

وبعده البيت وبعده

فان حسام الملك والله ضارب • وانت لواء الدين والله عاقد

والشاهد منه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدين حيث جعلها هيناه بخلوده وبيه وفيهان احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا يشعر بعلو الهمة كما قال الشاعر

ان الاسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان للدنيا سرور بخلوده ومثله قول المتنبي في سيف الدولة

الا كم برد الرسل عما اتوا له • كانهم فيما وهبت ملام

فانه مدحه بالشجاعة والعز على رد الرسل عما اتوا له وصدهم عن مطلوبهم والتجاوز عن مرسلهم واستتبع في البيت مدحه الكرم بتعصبان الملام في الهبات ويحسب هذا قول ابي بكر الخوارزمي المستشهد به في النوع وهو

سمح البديهة ليس يمسك لفظه • فكانما الفاظه من ماله

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم ومن شواهده قول بعض العراقيين يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته

ان قاضينا لاعمى • ام تراه يتعامى

يسرق العيد كان العيد • اموال اليتامى

ورايت في التتمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكر انه بيتين يحرتين في معناهما وان لم يكونا مما نحن فيه وهما

يا قاضيا بات اعمى • عن الهلال السعيد

افطرت في رمضان • وصمت في يوم عيد

ومن الاستتباع قول زكي الدين بن ابي الاصبع

تحل ان العرف واقاه • ثنا بلا وقعا ليطلو الاسره والبشر

وبادي فرند السيف • دونك حجره فاحسن بما هدى اليك الى البحر

وقد تحلل ابن نباته المصري بكينه البحر فقال

بعض ضيد النحر والي تمنعا • يا سيف الرسائل فلا نافذ الامر

تقلد بانيه قلائد انعم • واحسن بانيد القلائد للنحر

ألم بيه احفاني كان اعدها على الدهر الدولة

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من اولها يمدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي اولها

ضروب الناس عشاق ضروبا • فاعذرهم اشفهم حبيبا

وما سكني سوى قتل الاعادي • فهل من زورة تشفي القلوبا

تطل الطير فيها في حديث • ترد به الصراصر والنعيبا

وقد لبست دماؤهم عليهم حدادا • لم تشق لها جيوبا

ادمنا طعنهم والقتل حتى خلطنا • في عظامهم الكعوبا

كان خيول ... قد ما ... • في ... الحكسا

... علينا ندوس • بنا الجماجم والتريبا

الى ان قال في وصف الليل

اعزي طال هذا الليل فانظر • امنك الصبح يفرق ان يؤوبا

كان الفجر حب مستزار • يراعي من دجنتها رقيبا

كان نجومه حلي عليه • وقد حذيت قوائمه الجبوبا

كان الجو قاسى ما اقاسي • فصار سواده فيه شحوبا

كان دجاه يجذبها سهادي • فليس تغيب الا ان يغيبا

وبعده البيت وبعده

وما الليل با طول من نهار يظل • بلحظ حسادي مشوبا

وما موت بابغض من حياة • ارى لهم معي فيها نصيبا

عرفت نوائب الحدثان حتى • لو انتسبت لكنت لها نقيبا

ودي طوله وقرب من المعنى البيت قول القاضي الفاضل

وقد حفت دا ايد كانما • انامل في عمر العدو كاتبه

ويضارعه قول ابن سنا الملك يرثي

اوسعت عنه الدهر عتبا ولما • فاجابني بالصمت والبهتان

فلي محاسب على اجراسه و • تعدها انامل الحدثان

دوا عطاشن عبد الصمد العمي في وصف عواده

وحان يناها اذا طربت • يلقي على يدها الشمال حسابا

ودولة الصبا

اذا ما حنت بالعود رجع لسانها • رات لسان العود من كفها ملي

ودوا ابن بلاص

فانذ وكي اذ كانو معها • يعد على الدهر حق المساويا

ولطيف قول ابن الحجاج في سبحة

وسبحة مسودة لونها • تحكي سواد القلب والناظر •
كأنني وقت اشتغالي بها • أعد آثامي بها أخرى •

والشاهد في الادماج وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى مدحاً كان أو غيره معنى آخر نحو وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر المعتضد وكان عبيد الله قد اساء حاله فكتب الى ابن سليمان

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا • وأسعفنا فيمن نحب ونكرم •
فقلت له نعماك فيهم أتمها • ودع أمرنا إن المهم المقدم •

فقطع ابن سليمن المراده ووصله واستعمله وقول الصاحب بن عباد يمدح الوزير ابا الفضل بن العميد

إن خير المداح من مدحته • شعراء البلاد في كل نادي •
فادرج الافتخار في اثنا المدح وإنما ألم به من قول زيد بن محمد المهلبي لابن مدبر

إن أكن مهدياً لك الشعر إني • لابن من تهدى له الأشعار •

ومثله قول مؤلفه

وفخر الشعر من فتى كل أهل • بهاء لهم بالشعر من كان يشعر •

وقوله أيضاً

وإن كل زرع الورى • بضوع الجواهر في المدح لك •

ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري

قد نفض العاشقون ما صنع الهجر • بألوانهم على ورقه •

وقول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهلة في وصاله • فمن لي بخل أودع الحلم عنده •

وقول فصيح الدولة

أتدري الذي أراني السيف مشتملا • وألحظ عينيه اختنى مضاربه •
فما لمعت حداه في العناق له • حتى لبسن في شاخي دوائبه •
وبان إسعيد باحط اضاجعه • من كان في الحب اسقاناً لصاحبه •

وقول العفيف التلمساني

وأعد أسنة للمسمع طـ • وحيد باللؤلؤ المنثور •
ثم صفت أذو أنه سنه طالت • ودجت في المكه المعمور •

وقول بعض الاندلسيين

وضحك الارض من بكاء السماء • حكى ضحك الغيث الحليلا •

الى عينيه سوا فقيل إن قائله بشار بن برد وهو من الرمل **وقائله** خاط لي عمرو قباء **الى آخره**

ليت شعري ليت شعري • أمديح أم هجاء •

روي أنه وصل قباء عند خياط أعور اسمه عمرو وأراد ان يخيطه فقال له الخياط على سبيل العبث به سأخيطه لا تدري أقباء هو أم دواج فقال له إن فعلت ذلك لأنظمن فيك بيتاً لا يعلم أحد ممن سمعه أدعوت لك أم عليك ففعل الخياط فقال هو البيت ومثله ما حكى ميمون بن هرون قال تقدم جعفر بن الموسوس الى يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه فقال رأى الله عينيك أيها القاضي سواء فأمسك عنه وأمر برده إلى داره فلما رجع اطمعه ووهب له دراهم ثم دعى به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت أن يرد الله على بصري ما ذهب فقال والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لأسخر منك أنك أنت المجنون لا أنا أخبرني كم من أعور رأيته عمي قال كثيراً قال فهل رأيت أعور صح قط قال لا قال فكيف توهمت على الغلط فضحك منه وصرفه **والشاهد فيه** التوجيه وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل تمني العور لصحيحه وعكسه ومن شواهده قول الشاعر في الحسن بن سهل حين زوج المأمون بابنته بوران

بارك الله في الحسن • ولبوران في الختن •
يا ابن هرون قد ظفرت • ولكن ببنت من •

فلم يعلم بنت من في الرفعة أو في الحقارة ومنه قول ابن هانئ لا بد لك

لو بات كل السحاب ينلو ويستلهم • صيغة مما عليه من القنا المنكسر

فإنه يحتمل المدح ويكون المعقول منهم والرماح المنكسرة رماح أعدائهم ويحتمل الذم ويكون المعقول من أعدائهم والرماح لهم ومنه قول المتنبي لكافور الاخشيدي

ولله سر في علاك وإنما • كلام العدا ضرب من الهذيان •

ومن محاسن التوجيه قول الوادعي

من أم بابك لم تبرح جوارحه • تروي أحاديث ما أوليت من منن •

فالعين عن مره والكف عن صلبه • والقلب عن جابر والسمع عن حسن •
فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو اسما الاعلام من رواة الحديث
وعلى المعنى الاخر وهو المناسبة بين العين والقره والكف والصله والقلب
والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق

• يخاف النهر سطوة راحتيه • ولون الخائف المرتاع اصفر •
• فقصر النيل مذ كفت نداه • فعاد لدى نعماه يكفر •

ومنه قول القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر يصف نهرا صافيا في
روض نزيه

• اذا اخزنه الريح ولت عليله • بإذيالها كثبانه الترب تعثر •
• به الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به الروض يحيى وهو لا شك جعفر •

ومثله قول مولفه مما كتب على تربة جوار قبر الامام الشافعي رضى الله
عنه وارضاه

• بابواب اكرام وضعت ظلي • لكي يروي غيض الفضل غلي •
• ومن اضحى نزيل المجد يحيى • جعفر وفضله الشافي المحلي •

وقوله ايضا في المقر الاشرف المحيى محمود بن احاز دالله تعالى اعدا
من قصيده

• ومن هو بحر لا ناس بفضله • ربيع وكم يحيى اذا جاد جعفر •

وقول ابن الوردي

• هويت اعرابية ريقها • عذب وفيه عذاب مذاب •
• راشي بها شيبان والطرف • منها قوي والقدل فيها كلاب •

وقول ابن النقيب يحو

• ارح ناظرى من عابس الوجه • باينس لا طلوع وجه مقضب •
• اقول اذا ما سمى صفاته • وان قبل الى في المطامع اشعب •
• متى يظفر الاني الكريستوله • ويحح من مسعاه صيد ومطلب •
• ولو مكنسا سوء شريكه • باسرو وجهك عباس ذلك مقضب •

ومما جاء في التوجيه في قواعد العلوم قول بعضهم في شيء من قواعد
وبلطف ما سنا الغالب وهو القاضي شرف الدين المقدسي

• اتحج الى الزهر لتحظى به • وارم جمار الهم مستغفرا •
• من لم يطف بالزهر في وقته • فانه من قبل ان يحلو فقد قصرا •

ومنه في الحديث قول ابن جابر الاندلسي

• قالت اعندك من اهل الهوى خبر • فقلت اني بذاك العلم معروف •
• مسلسل الدمع من عيني مرسلة • على مقاطع ذكر الخد موقوف •

وقوله ايضا

• عارضوا مرسل الطلام بنقل • مسند عن حسان تلك الفروع •
• عدلوا في رواية الحب عني • فجرح الدموع عند الهجوع •
• عنفوا انقل الوعي عن دموعي • عن جفوني عن فلبي المصدوع •

ومن التوجيه في اسما السور قول السراج الوراق

• كل ملب على ما الصخر ملان • وفيهما ان الين الصخور •
• مغلق الباب سالنى سورة • الفتح وقاف نذرنه والطور •

وقول ابي الحسين الجزار

• اشكو لعبد الحجر ردهي جابر • فصلت فضلاه الجهال •
• صحبته عقلا وه ادهمت • بالجور في انعامه الانفال •

وقول المولى الفاضل علي بن سليك

• الا يا بني الروم العنال عدونكم • فانا بدرنا الحديد الخنصر •
• ولا زال راي الفتح يتلو رماحنا • واسيافنا تتلوها سورة النصر •

ومثله قال مولفه من ابيات

• وزلزله كادت تهد غربها • اما اليوم لا تبقي لها ابدا اثر •
• ووافقه في نصار بسها لعاين • على الروم لا اسفك ان تحصل الخنصر •
• لقد شمروا في الحديد دولا • برى لهم فيه حد النصال والحجر •

ومثله في اسما القرى قول السراج الوراق

• باحوادلة القرى والقرات • وبمن مثل كل خير وخير •
• ان مدحت العطا لي مدورين • ليس هذا على المصور •
• دست لي بافعالها النار راح عنا • حما لي من نجاة المعدور •

ومن التوجيه في النحو قول امير الدين على السلماني

• اصف البدر مقنا الى سعره • لطال في ولا ذاك ما خص الحرز •
• دحاجبه نون الوقايه ما وقت • على شرطها فعل الجفون عن الكسر •

وكان بالعراق غلامان اخدهما اسمه عمرو والاخر اسمه احمد
فعرض عمرو من ولاية واستقر مكانه احمد فقال ورثه فيها بعض الشعرا
في ذلك شعرا

الكتر

ابا عمرو استعبد لغير هذا • واحد في الولاية بطين
تصدق في مك شعر في وعدل • واحد منه معرفه ووزن
ومثله قول كمال الدين البشتريني في قاض عزل اسمه احمد الرازي
• يا احمد الرازي فرضا عزلا • عزلت عن الكاسب المشرفه •
• ما انت الا الورق والورق لا • يعطي الصرف بلا معرفه •
ومثله قول ابن عنين في قاض عزل عن وظيفه وكان يشتهر عند سكوره
• شكى ابن المويد من عزله • وذم الزمان واهدى السفه •
• فقلت له لا تذم الزمان • فتظلم ايامه المنصفه •
• ولا تعصب اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه •
وقول بدر الدين الاسعردي في بعض مدرسي العجم
• يقولون ان الحد للصف وقع • فقلت لهم ما اعتاد شبان الصف
• وقالوا اسا علما ولفظا اهل الحشر • فلم يتعوا عن صرفه زاغ الامر
• فقلت لنا بيته ولعجمه فقالوا • وقد تلجي الضرورات للعرف
• ولا بد من قطعه عند فتصبه • وقد زاد نسط الكره وجهه الود
ورشيق قول شرف الدين بن رباب
• امستخانه حار وضاحيها • مجاري منقر للخود داتش
• وحوله كل هيفا منعمه وكل • علق رشيق اهيف غنج
• فقال اذ راي عنى فدا صرفت • الى النساكلام الحاوي الفضل
• انث وركب وصف واعدل بمعرفه • واجمع وزد واسم من عجمه الانا
وما احسن قول بعضهم
• خط والخط وشعر بالشعرا • انزفهما ام انظم •
• كم جهدا ارفع دصى وخطها • وانصب الجوار بحرم •
وبديع قول الشهاب التلعفري
• واذا النسيم اسرف وسمت • ارجاها ارجا كنشر العبهر عبير
• ستل هضبها المنصوب ان جرته • المرفوع عن ذيل الصبا المجرور
وله في معناه ايضا
• قل للصبا سوا ان لها سندا • وصح مانقضي اليه مربعا
• يا ذيلها المجرور عن هضب الحما • المنصوب هات حديثها المرفوعا
وقول الصفي الحلي يصف رياض الممطور
• ازجرت بالممطور سحابه وبطرت • ماطن روضه الممطور
• وارك تالا صان شعوهواها • الممدد كريكا لهو النضير

ومثل الشعر ... النلعفري

سل بالله المنصوب ان جعلته • المرفوع من ذيل الصبا المجرور •
وطريف قول بعضهم
• عرج بنا نحو طلول الحمى • فلم يزل اهله الاربع •
• حتى نطيل اليوم وقفا • على السائل وعطفا على الموضع •
وقول ابن الفتح البستي
• عزلت ولم اذنب ولم اك خاينا • وهذا لاصدادي لعمري خلاف •
• حذفت وغيري مثبت في مكانه • كاني نون الجمع حين يضاف •
وقوله
• ادرجني في اساسه انكم • حتى كاني الف الوصل •
وقوله
• افدي الغزال الذي في النحو كلمني • مناظرا فاجتنبت السعد من سعبه
• وادرج الحجا المقبول شاهدها • محقا لمرتبي وصلا بمعرفه •
• ثم انثرفنا على راي رضيت به • والرفع من جهتي والخفض من جهته •
وما الطف قول السراج الوراق
• كم ابالك مفردا على اربعه • على الماسرط المنادي •
• وحوالي ملعفا حالى المولا • خبر الواو انه ما افادي •
وطريف قول ابن العفيف
• يا ساكنا قلبي المعنى و • ليس فيه سواه ثاني •
• لاي معنى كسرت قلبي و • ما التقى فيه ساكنان •
قال الصلاح الصفدي وهذا المعنى فيه نقص لان العلب ضرورة لاجماع الساكنين وحينيذ يكون الساكنان غير العلب والكسر انما وقع على العلب لاجل احد الساكنين ومن تامله حق التامل ظهر له هذا الامر وجها وقد نظرت ذلك جماعه من كبار المدارس وما راسهم من نقبه وفي معناه قول ابن شرف القيرواني في رجل تحرم عن اقتصاص ...
• اذ ضرني الوري وابي • اول من اسس باتنس
وقول ابن الوراق
• اري الايام الست بلحن • فجمعا من ساكنين •
• يا ساكنا قلبي ذكر كيله • اراك قلبي من هذا ما الساكن •

وجعلته ربعا عليك وقد غدى * سحرا كأخلاف وليل الإثنين
وبذكر حروف الإعراب نحو أبي * فالكل معذر بن ليلى لاحي
ومن أحسن قول ابن نباتة المصري
تكتب وما تحت النكات المعاني * ولكن بشغلك الرحمة التحاني
كأن ربي خاف الجنا ولم يكن * ليجمع بين الساكنين باوطاني
ولمجاهد الشوا
أرسل ترغا درى لها حرى بعد عنا * فأعتبي بهما واصف
خلت هذي حبه حلقه سعي * وهذي عمر دافقه
ذا العليمى لوصل ودى داود * ولكن ليس الغاطفه
وللسلماني
نصبت على التمييز إنسان مقلتي * أشاهد قد استعص القرن
الخشني يرافا بعدها أو قساوه * وقد جاد أو الصرى الهجر والعطف
ومثله لمؤلفه
تطمعني في الوصل الضيا عه حتى * ربني آخر والعطف
ومن لطائف النهار هو قولي في هذا الباب
يقولون لي أنت الذي سار ذكره * فمن صادر يثني عليه ووارد
هبوني كما قد تزعمون أنا الذي * فأين صلاتي منكم وعوائدي
ويطرد ذلك شرا قول ابن عنين وهو أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق
انظر إلى بعين مولى لم يزل * يولي الندا وتلاف قبل تلافي
أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه * فاغنم ثنائي والدعا الوافي
فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الأديب المصري
وافيت نحوكم لأرفع مبتدا * شعري وأنصب حفظ عبث إعرابه
حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي * أو تنصبوا فوا ابن غير بني جعفر
وقول الأمير أمين الدين السلماني
وإذا الذي أصنيته وهجرته * هل صلة أو عائد منك للذي
وقول الآخر
لا تهجروا أن لا تعود هجركم * وهو الذي لا بد أن وصلكم شذى

وديم مقداره للابتدا * حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي
وقول الآخر
للآن ليال أنى كالذي * العد وبه تقضي السقام الزائد
وأنني وددت بكل دم * فيبدا لي صله وانت العائد
وقول ابن أبي حجلة
وظبي الأخبية عاذلي من * وصلهم فكانت قلبي بالوصل باغدي
فإذا اسعتم في النحاة بقا * شيء من أخوه من صلة له فأنا الذي
ومن أحسن قول مجاهد الشوا
وكنا حسن عشرة في * الشام على رغم الحسود بعيرا فه
وقد أصبحت نوسا وأضحى * خليلي لا تفارقه الإضافه
وقول ابن العفيف التلمساني
ومستنتر من سنا وجهه * شمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذار * فعرفني أنه لام كي ٥٥٥
ولمجاهد الشوا أيضا
لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الأخس
أضحت له مثل حيث كف * وددت لو أنها كأمس
ومثله قول أبي محمد الواسطي
لنا صديق فيه انقباض * وهو بالبسط يستلذ
لا يعرف الفتح في يديه إلا * إذا ما أتاه أخذ
وكفه أي حين يعطي شيا * وبعد العطا منذ
وقول ابن الوردي
قلت لنحوي إذ عرضا * له باوقات الرضى أعرضا
بالخبث لو أصحاب الرضا * كنت لما أنت كان من مضى
وقول السراج الوراق
ومحل بالمال قلت لعله * ببذل وظني فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فأجابني لكنه لا ينصرف
وقوله أيضا
كم يريد أخبار ويرفع ظلي * وأزجي بالنصب مني أموري
وإلى حمر سراي بالجر منه * وانصرافي بخاطر مكسور
وقول ابن نعمور
وملح يعلم النحو يحكي * مشكلات لم يلفظ وجبر

ما عمرت حسنه قط الا • وأم ابرى صبا على النهر

وقول ابن المرحل ومعناه المحمدي ايضا

ابرانا الليل وهو هوم • حامي الاهاب كانه محموم
يغوي بطول الخيز الانه • مادام مفتوحا المصموم

ومن التشبيه بالعروض والنحو قول الشاعر سكوني بجوشن وضبا نحويا

لا تنكروا اذ ادعى فلان من الشعر اذا قال انه شاعر
فالنجوم العروض قد شهد الله على الشعر انه جائر
يقتسم ممدوحه وقد فعدى اخر حصة العروض في الاخر

ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن القمعة المصري

ويقلني من الجفا مديد • وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الى • ان قطع القلب الفراق الخليل

ولابن ساره فيه

وفي عروض شرع الجفا • وحدي من مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبي اسا • فقال لي التقطيع دأب الخليل

وللتلمساني

لا تعذلني في العروض • ولو رأيت القصد خابر
دارت على دوائر • تجهمت في فك الدوائر

وله ايضا

تعاطوا صاحباي على هناه • حرت بعد الصداون والنداي
ودام الانس بهم امكان • كانهما مفاعيل السوسان

ومن التوشيح بصناعة الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في شيوط وليلة • خلف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه • وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ • لو نظم يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة • والريح تكتب والغمام ينقط

وقول ابن ابي حكا البصري

قف انظر الى در السحاب كانه • نثار ولجداول القرار يلقطه
اذا كتبت ايدي الرياض على الثرى • سطورا فايدي الغيم بالقطر تنقط

وقول ابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

اخا الفوارس لو رأيت مواقفي • والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى • والبيض تشكل والاسنة تنقط

وقول الصاحب بن عباد يصف الوحل

اني كتبت وكف الارض كاتبة • علي الى سطور البين تنكتم
والارض محبرة والحبر رائقة • والطير تقرأ ومني الاسهم القلم

وقول عامر في مقصورة يصف سيفا

اذا علا او شبه عودها • حسن من اللمس الجميم وزرقا
ومتن القصة ذو باو غدا • خط بكان الزمان قد نحا

وهو ماخوذ من قول ابي اسحق بن خفاجة

وعشي انس اصحبني نشوة • فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الاراكة ظلها • والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة • والرعد يرقى والغمامة تنفث

ومثله قول ابن قاضي ميلة

وجون سرى والرعد يشمس وقبه • يرى برقه كالختم الصل طرف
كاني اذا ما الاخ والرعد معول • وجفن السحاب الجون بالماء يذرف
سليم وصوت الرعد راق ووده • انفث الراقي سوى الحلف

ومن الحسن قول ابن عبد الله الطاهر

مفرد في جماله يتبدى محلت • منه جملة الافكار
كيف ارجو الوفا منه وعاملت • عن يمان لحظه ذا انكسار
ذو حواش بلوح من قلم الرعان • في خده بخط البارئ
فيه وجد يحقق سلوي و • كلام العذول مثل الغبار
فلساني في وصفه في الشعر و • زني المكتوب بالطوماري

ومنها قول ابن جابر وذكر الاقلام السبعة

تعلو رد ذكر الحصر الجميع له • تلك الجمال وقد وفى احفان
اخذ عليه رقاع الروض قد خلعت • زي حو مسبه للصدغ عن ريحان
خط الشباب بطومار العذار به • سطرا فصاحته للناس فتان
يحقق نسخ صبري عن هواه ومن • توقيع ... المنثور برهان
يا حسن ما قلم الاشعار خط على • ذاك الجبين فلا يبلوه انسان
اوصيت بالمصحف الشامي واحرقه • ما مر بالبال يوما عنك سلوان
ولا عبار على عيني وعندي لي • نسا شوق في القلب ديوان

ومن البديع قول المولى الفاضل علي بن مليك فيه

الخد بان الورد فيه محققا • والصدغ فيه مسلسل ريحانه

وما ابدع قوله بعده وان لم يكن مما نحن فيه

والخال حين رايته نبدا اسودا * انفى ان تنقيه بنعمانه

وقوله ايضا

وردى خد قد زكى نشره * عليه لما ان ضاع دار العذار
افتتن بالصفاح من عنبرى * ريحانه لبس عليه غبار

وما ابدع قوله بعده

فانحصر بار ح ريقه * سهما القلب في الوجد سار

وهذه الابيات من قصيدة بديعة مطلعها

ما كنت ادرى قبل بيت * العذار ان يطلع الريحان في الجلنار

من التوجيه قول البهاء زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتني * لعلى ارى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يا رب * للوفا وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل

وقول ابن مطروح

خلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا راى في العقد در امنضدا
رايت بخديه بياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتماع تولدا

وقول ابن العلاني المحرى

ان الرسيل فتى راويه * للطب والفلسفة العاليه
خار المساحات فاضحى * بها ينسط المال بلا ساقيه
يا شاعرا بحروطه * شايعود دائم الدوا

ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر او العلوي الاديب المصري ملح

محيط ما سكان الملاحة وجهه * كانه اوقليدس يحدث
معارضه خط استوا وخاله * به نقطة والشكل شكل مثلث

وقول ابن النقيب في صبي يشتغل بالهندسة

وفي هندس الشكل مسبك خطه * وخال وخد بالجمال مطرز
ومنخط بكار الجمال عذاره * كقوس عليها نقطة اما الخال مركز

وقول ابن اقليدس او ابي على المهندس المصري

تقسم قلبي في محبة معشر * بكل فتى منهم هوى بسقوط
كان فوادى مركز وهم له * محيط واهوائي اليه خطوط

وطرف قول بعضهم

لما انثنى وهو الشيط ننبنى * لى منه دائره كحلقة خاتم
وزلت في الشكل المدور نقطه * فحللته حركها عقدا قائم

وقول هشام بن احمد الوقشي

فقد بدت منه الطبيعة انها * تدعو اعمال المهندس ناصره
عينت عشبه محيط فوقه * بالمسك قوسا في محيط الدائره

ومنه في علم النحو قول ابن جابر

يا حسن ليلتنا التي قد زارني * فيها فاخر ما مضى من وعده
قومت تثنى حاله تو خدها * في عقرب الصدغ الذي في خده

ومنه في علم الموسيقى قول البدر بن لولو الذهبي

ومهجتي المحبون نشيئه * والركب من ملازم وعشاق
وحداهم ادرت حجار ابعدنا * عنت ورا الركب العشاق

ومن التوجيه اللطيف قول ابن نباته المصري في اسما سورها في دمشق

واجدا بوبي وادي جلق و * نزهتي مع الغزال الخالي
من اول الحمص قد قبلته * من نشفها لاخر الخلخالي

ومحاسن التوجيه كثيرة فلنقتصر على هذه النبذة

اذا ما لهمي اتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يهجو بها تميما واسدا او يفخر بقحطان اولها

الا حي اطلال الاسحان فالعذب * الى مرج فالبيرين الى رعب
يمنى بها عفر الضبا كانها * احاريد من روم بقمص من هيب
عليها اسر حاطر كانه * هذا الا ليل الا عه مصر ما ...
يلاعب اتكار الحمام ومهجي * الى كل طوق رحالفه صعب
منازل كانت من جذام ومعشا * ومن لهما ناهيك من نزب

ومنه البيت وبعده

تفاخرنا الملوك سفاهة * وبوك يحرى نوق ساقه والكعب
اذا ابتدر الناس المعالي والمجد قعصى * ودمع على باب ضالعه الدرب
نحن ملكنا الارض شرقا وغربا * عمانى الغراب والصلب

وهو طويلة والشاهد في البيت الهمزل الذي يراد به الجد فان سوال التهمي عن اكل الضب فيه معنى الاستهزا واذا امثلت في الحقيقة

هو جيد لان منها تكثرون من اكل الضب ويعيرون به وكان الحجر من الشعراء
ممن افتخر به ابو القسم بن افصل او الرمس على بن الاعرابى بنحوه

كم سادى وكم يطول شكوك ... ما افيك شعره من تميم
وكل الضب واقوط الحنظل البا ... بس واشرب اسخن الظليم
لست ذا حجة بنصف ولا تعـ ... ـرف ولا يدفع الاذى عن حريم

ومن شواهد هذا النسيب ابن المعتز اى العتاهية

ارقنك ارفنك باسم الله ارقيكا ... من كل نفسك غل الله سفيكا
ما اسلم كفك الا من تناولها ... ولا عدوك الا من رجيكا

والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس بقوله

وقد علمت سلمى وان كان بعلها ... ان الفتى يهذى وليس بفعال

قال ابن ابى الاصبع ما رايت احسن من قوله سلمى وان كان بعلها ومنه قول الحاجز

برغم يابن مسناوانها ... ولست ابدى لك تفنيدا
ان كان مار غير عارض ... انا معلمها واحكم لنا التحيدا

وقول ابن ذانيال

ما تعجز الاراك وحك الحلى ... قد تحبوني ولم تحنن منى
اذا لولا علك عنها فاسمت ... ما علمنا منها التثنى

وقول ابن نباته

سلت حاسنك الغزال ... ستفل منه بخير كل ظبى فيها
ادحيد مو لحاطه ونفاره ... وبعدا بصر مروره لا سكها

وقول ابى جعفر العرناطى

عارض البدر وجنتيها فقلنا ... عيد عن ذا وقل للناس ماتلك
اوتعشى حمام قالت لى ... بالله كيف حال ذاتك

ولابن نحوصه

وصاحب سمح لى بعنته ... نعدوه لكن اذا ما التقى
بضحك شى الغدا عنده ... لكننى اقلق من حتى للقفا

ومن قريب من معناه قول البديع الاسطرلابى

انا ضيف بطوى محل نتابه ... ولا هندى ضيفه على نتابه
نزلت لنه مرة كاضافنى ... ولكن الى الافضن بعدابه

وقريب من معناه قول بعضهم

نزلت على ابى سعيد تحيا ... وهبا عنده قرش القبل
وقال علىّ بالطباخ حتى ... نويدى من النوادر والبقول

دعه الى راسه الامانى ... وعشانى بمعاد جميل

وقول ابن العفيف

الا يارب هب لى منك عمرا ... كمثله كل صفات عندى
فكم اعطى لدهن اللوز قطا ... وكم محص الحلاء بعير زبده
وبعضى سفوف الدح منه ... ولعقى لعوق المالعده

المعرالخاو بالحوفات كم خرج على طريف

البيت للمليح بن طريف الشيبانى يرثى اخاها الوليد من ابيات من الطويل

اولها

يبال ابنا نار سم كانه ... على علم فوق الجبال منيف
تضمن جودا حاتميا ... ونائلا وسورة مقدام وقلب حصيف

وبعده البيت وبعده

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ... ولا المال الا من قنا وسيوف
ولا الذخر الا كل جرداء صلدم ... معاودة للكر بين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم ... مقاما على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوم الوغى كريهة ... من السرد فى خضراء ذات لفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب واقع ... وسمر القنا ينكرها بانوف
حليف الندى ما عاش يرضى به الندى ... فان مات لم يرض الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا ... فديناك من فتياننا بالوف
ومازال حتى ازهق الموت نفسه ... شجا العدو اولجا الضعيف
الا يا لقومى للحمام وللبلا ... وللارض همت بعده برجوف
وللبدر من بين الكواكب قد هوى ... وللشمس لما ازمعت بكسوف
وللنبل كل الليث اذ يحملونه ... الى حفرة ملحودة وسقيف
الا قاتل الله الحثى حيث اضمرت ... فتى كان للمعروف غير عيوف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد ... فرب زحوف لفها بزحوف
عليك سلام الله وقفا فاننى ... ارى الموت وقاعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هذا راس الخوارج واشدهم باسا وصولة واشجعهم فكان
من الشجاعة لا تبان طروقه واستغزرت شوكته وطالت ايامه فوجه اليه الرشيد
يزيد بن مزيد الشيبانى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد

بن مزيد

واعز والد الرشيد وقالوا انما تجافى عنه للرحم والا فشوكة الوليد يسير
هو واعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتابا بعضه يقول فيه
لو وجهت اقل منك لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وايم الله
لقسم بالله تعالى لئن اخرت مناجزة الوليد لوجهن اليك من يحمل راسك الى
امير المومنين فلقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان فقال ان يزيد جهد عطشا
رمى بخاتمه في فيه وجعل يلوكه ويقول اللهم انها شدة شديدة فاسترها
وقال لاصحابه فداكم ابي وامي انما هي الخوارج ولها حملة فاثبتوا لهم تحت التراس
واذا انقضت حملتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال حملوا حملة
وثبت يزيد ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا واتبع يزيد
فلحقه بعد مسافة بعيدة فاخذ راسه وكان الوليد ... اللهم ...
وهو يقول

• انا الوليد بن طريف الشاري • قسورة لا يصطلى بنار •
• جوركم اخرجني من داري •

فلما وقع فيهم السيف واخذ راس الوليد صبحتهم اخته ليلى بنت طريف
مستعدة عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها
ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربي غرب الله عليك فقد فضحت
العشيرة فاستحيت وانصرفت وهي تقول الابيات وكان ذلك في سنة
تسع وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجب براي البرامكة واظهر
الرشيد السخط عليه فقال وحق امير المومنين لاصيفن واشتون على فرسي
او ادخل فارتفع فاخبر بذلك فاذن فلما راه امير المومنين ضحك وسر
وصاح مرحبا بالاعرابي حتى دخل واجلس واكرم وعرف بلاءه ونقاء صدره
ومدحته الشعراء فكان احسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدة
اولها

• اجررت حبل خليع في الصبى غزل • وشمرت همم العذال في عذلي •
• هاج البكاء على العين الطموح هوى • مفرق بين توديع ومحتمل •
• كيف السلو لقلب بات مختبلا • يهذي بصاحب قلب غير مختبل •

الى ان يقول فيها

• يفتر عند افترار الحرب مبتسما • اذا تغير وجه الفارس البطل •
• موف على مهج في يوم ذي رهج كانه • اجل يسعى الى امل •
• ينال بالرفق ما تعيى الرجال به • كالموت مستعجلا ياتي على مهل •

الى ان يقول هذه الواقعة

والمارقين طريف قد دلفت له • بعارض للمنايا مسبل هطل •
لو غير ... وان الوليد • يفرح ... الفاصل الخطل •
ما كان يجمعهم لما دلفت بهم • الا لمختلف ... محتفل •
ولليلى اخت الوليد فيه مراث كثيرة منها قولها

• ذكرت الوليد وايامه • اذا الارض من شخصه بلقع •
• فاقبلت اطلبه في السماء • كما يبتغي انفه الاجدع •
• اضاعك قومك فليطلبوا • افادة مثل الذي ضيعوا •
• لو ان السيوف التي حدها • يصيبك تعلم ما تصنع •
• نبت عنك اذ جعلت هيبة • وخوفا لصولك لا تقطع •

والشاهد في البيت تجاهل ... ابن عم الفارس ... اليها
تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهو
هنا التوبيخ فانها تعلم ان الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فادر
واستعملت لفظ كان الدال على الشك

المع برق سرى ام ضوء مصباح • ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

البيت للبحتري وهو اول قصيدة من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان

• يا ... علي احد ... • ... قلب ... •
• ... الغض ... • ... من الوسمي سحاح •
• ... الليل ... • عن ... •
• ... • هي المضافة ... •
• ... لم ... • ... •
• ولليل القصر ... • ... •
• ... من طرب • ... •

وهي طويلة ومنها في المخلص

• انظره ... السلام لو وصلت • ... فواد ... •
• والعيش ... على مهل • ... •
• ... الفتح ... • ... كل ... •

والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في المدح
فانه بالغ في مدح ... وصف ... البرق وضوء المصباح
اقوم آل حصن ام نساء
هو من الوافر وصدره وما ادري وسوف اخال ادري
الـ

وقال زهير بن ابي سلمى من قصيدة من الطوال وطوالها قالها في رجل من بني عليم وكان بلغه عنهم شي وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان اتى بني عليم فاكرموه لما اتاهم واحسنوا جواره وواسوه وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فابى الا القمار فقمر مرة فردوه عليه فقمر اخرى فردوه عليه ثم قمر الثالثة فلم يردوه عليه فترحل عنهم فشكى ما صنع به الى زهير والعرب يقولون الشعر انما شد بدا اوقد للقصيدة

عفى من آل فاطمة الجواء • فيمن فالقوادم فالحساء
فذو هاش فميث عريتنات • عفتها الريح بعدك والسماء
فلما ان تحمل آل ليلى • جرت بيني وبينهم ظباء
جرت سنحا فقلت لها اجيزي • نوى مشمولة فمتى اللقاء
كأن اوابد الثيران فيها • هجائن في مغابنها الطلاء
لقد طالبتها ولكل شي • اذا طالت لجاجته انتهاء
وقد اغدو على ثبة كرام • نشاوى واجدين لما نشاء
لهم راح وراووق ومسك • تعل به جلودهم وماء
اسنى بن ثملى قد اضيعت • دماؤهم ولم يعصر دما
يجرون البرود وقد تمشت • حميا الكاس فيهم والغناء

ومنه البيت وبعده

فان تكن النساء مخبآت • فحق لكل محصنة هداء

وكان زهير يقول ما خرجت في ليلة ظلماء الا خفت ان يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوما ظلمتهم والشاهد في البيت تجاهل العارف كانه للذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطلق الا على الرجال خاصة

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر

البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبته فنسب للمجنون ولذي الرمة وللعرجي وللحسين بن عبد الله العريني ونسبه الباخرزي في دمية القصر لبدوي اسمه كامل الثقفي والاكثرون على انه للعرجي واول قصيدة كامل الثقفي

اسائله الحي ام دارته السمر • بالنهى رقصها لحن من الوتر
يا ما املح غزلانا شدن لنا • من هاؤليائكن الضال والسمر

وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب

باسرحة الحي ابن الروح والندى • لهفا بذور ويمين الله من حجر
بالت نجما عمامة سلكت بنا • بال المنازل لم مطر ولم تخر
بالقاتل الله غادات فرغن لنا • حب القلوب بما استودعن من حور
عنت لنا وعيون من براقعها • بالتوبة مثل الغزلان والبقر

وبعد يا ما املح البيس والقاع ارض سهلة قد انفرجت عنها الاكام والجبال ويجمع على قيع واقواع واقوع والبيس الاسنان ذكرا وانثى واحده او جمعا مذبح والشاهد في البيت تجاهل العارف للتفلي له في الحب وهو التحير والدهش ومما جاء في تجاهل العارف قول ذي الرمة

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا آانت ام ام سالم

وما الطف قول المتنبي

ابنها اكثر العشاق • لحسب الدمع خلقة في المآق

وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل

اهذه سير في المجد ام سور • وهذه انجم في السعد ام غرر
وانمل ام بحار والسيوف لها • موج وافرندها في لجها درر
وانت في الارض ام فوق السماء • وفي يمينك البحر ام في وجهك القمر

وقوله ايضا فيه

اهذي كفه او غوث غيث • ولا بلغ السحاب ولا كرامه
وهذا بشره ام لمع برق • من البرق صار الا فاسه
وهذا الجيش ام صرف الليالي • ولا بلغت حوادثها زمامه
وهذا نعل عمدام هلال • اذا امسى كنون او قلامه
وهذا الترب ام خد لثمنا • فآثار الشفاه عليه شامه

وقوله ايضا

واذا البك ابن داود قالوا • هو صبر او قال ابن رسالي

وقول نصار البلي

يا ظبية الوادي وما الطيء ظباها • وان كان تصور التراب الحلا
انت امر الدرار تصدع الدجى • وعلمت غصن البان ان يتميلا

وقول ابن نباتة السعدي

فوالله ما ادري اكانت مدامه • من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر

ومن البديع في هذا الباب قول ابن هاني الاندلسي في المعز لدين الله الفاطمي وهو هذا

ابنى العوالى السمهرية والمواضى • المشرفية والعديد الاكثر
من مثلكم الملك المطاع كانه • تحت السوابغ تبع فى حمير
يحكى انه لما انشدها بوجل العسكر كله ولم يبق احد الا كما يقول المفاخر
ولا نعلم بيت شعر كان جوابه بروز عسكر جرار غيره وما اجود قول
التهامى يشكو السهر

وصرت جفونى ام نبا عنه سهدها • ام مقلتى خلقت بلا اشفار
وما ابدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله روحه ولعله لا ثانى
او مض برق بالابيرق لاحا • ام فى ربا نجد ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت • ليلا فصيرت المسا صباحا
وما احسن قول الباخرزى

قالت وقد فتشت عنها كل من • لاقيته من حاضر او بادى
انا فى فؤادك فارم لحظك نحوه • ترنى فقلت لها واين فؤادى
ورضى قول المولى الفاضل على بن مليك فى ترتيبه ولده

العواد اين فؤادى • انتزاه منفصم على منغاد
وقول الغمبداى فى محمد بن الحسن

يا دهر انا انتحى بمنصور • السلام ارام رنا رام البداز
يا ليت شعرى ما الوحى بحدها • هوج الرياح وصوت الغبيد راز
ام صوت واعاسى وهل لنا • بعد الاجبة ارواح واوطاز
وقول ابن نسر الطرابلسى

من ركب البدر فى صدر الردينى • وموه السحر فى حد اليمانى
وانزل النيّر الاعلى الى فلك • مداره فى القبا الخسروانى
طرف رنى ام قراب سل صارمه • واغيد ماس ام اعطاف خطى
وقول الخيصر سعيد بن اسناه عنه
اضاعن ام معتم انت باخليلى • وانى اوانغادر بعد الى

وما احسن ما قال بعده

عدا او دع قوسا او دعوا الكبد • نارا ونهدى بهم بردا على الكبد
ابدى التجلد احيانا فيهمرنى • بعف وجد بالدموع ندى
لا انس يوم سار عنا حدت نوك • وقولها وهى تبكى خشى الى ملاذى
نبذ معصما من فوق العقيق يدا • ولفظها اعزيز دمع بالعيان
كنا الى الوصل احلى نا فنغصه • هذا الرحيل الذى ما زاد الا كدا
وقول الوزير ابى سعيد منصور بن الحسين الابى

ارابع علوة التجنى • انت بها معرم ام انا
ورا طلل الحى ما بالها • انسيت البلا ونسيت الصبا
وما احسن قوله بعدها

انا سنادك الله فى قربنا • وانى وبين لى قربنا
نشر فى سلمى لنا منزل • رفيع القواعد عالى البنا
اتنى فقالت لا تراها • لعم العمى ان نوى عندنا
فعلت لها ان معناكم • وكن حرورى فعال هنا
ولكن بزد وسانا سنا • تعاز علينا اذا زرتنا
فتا وراز دجى الظلام • فاما علينا واما لنا
فلما استطت المهم الدجى • دفعت ال برها او هنا
وقامت تجر فضول الردى • وسفر الوصل ما بيننا
بعث الحد بها اثر بعدها • وصفت بذراعها امرنا
وذلك ارض بغير الرضى • نكور ما ضقت عندنا
والعجب هنا قول بعضهم

اقول له علام عسل تجنيا • على صعفى وقدك منتقم
فقال يقول عنى فى مسبل • فقلت له كذا اهل النسيم
ومن طريف ما سمع فيه قول الصورى

يا الذى الهم بعد زنى شيا • باكل العين ابا
والذى صبر خط مسك • فحمرا واختنا با
والذى البس خدك من • الورد نقابا
ما الذى قالته عيناك • لقلبى فاجابا
ولاحمد بن المغلس

اردف بالاغ ام غور • ولبال رحلنا ام شعور
وغصون ثابت او دعام قدود • حاملات رمان ام الصدور
ولابن شمس الخلافة

اشعرك ام ليل ووجهك ام • قمر ونشرك ام مسك وثغرك ام در
وخدك ام ورد وريقك ام طلا • وحسنك ام نار وقلبك ام صخر
سلكنا على علم وقد غلب الهوى • على قلبه غبطرى السمع والبصر
ولمؤلفه فيه

الا لو نظم هذا الشعر انحب • وفر حطم ذكر الشعراء ضرب
وما راه بروض الخد ورد • زنى ام وجنه بدم العشاق تخضب

وفي الاطلال سحر سطارته • على العلوساا المسنونه القضب

ومن هوينه قول بعضهم فيه

وما ادرى اذ رق النسيم وغنتنا • وضوء مغنينا وصهبا ابريقه
اعشقى ام صوت الغنا ام الصبا • ام الكاس ام دبى ارق واضعف

وهو من قول الاخر

اسقنى خمرة كرقة ديني • لاغدو لى ولا اقول كحالى
خففه من نوم الناس الى • قلت هذا اعوز من السوالى

ولطيف قول الصلاح الصفدى

اصوات لهو قد رق عشقى والصبا • وعقلى وكاسانى وصوت الذى عنى
تعال الذى اهوى وحضرى لشبيبة • فقلت له والله قد صح المعنى

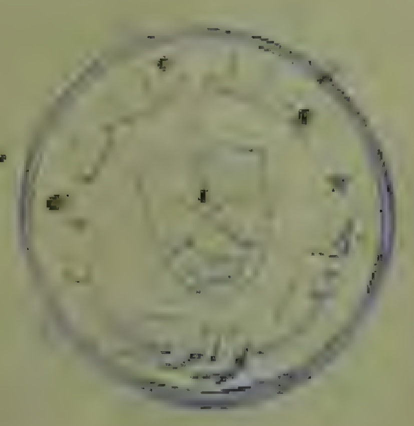
والعرجى هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ابن ابى العاص بن امية بن عبد شمس
وانما لقب العرجى لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمى بذلك لماء كان
له ومال كان عليه بالعرج وكان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منهم
ونحا نحو عمر بن ابى ربيعة فى ذلك وتشبه به واجاد وكان مشغوفا
باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المبالاة بأحد فيهما ولم يكن له نبل
فى اهله وكان اشعر ازرق جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين
مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وكان له بلاء حسن ونفقة كثيرة
وباع اموالا عظيمة واطعم بها فى سبيل الله تعالى حتى نفد كل ما كان له و
كان قد اتخذ غلامين فاذا جاء الليل نصب قدره وقام الغلامان
يوقدان فاذا نام احدهما قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبح يقول
لعل طارقا يطرق وحج مصعب والى مكة حشمه بن مولدات مكة
طريفة ظريفة الى المدينة فلما بلغها قدوم عمر بن ابى ربيعة اشتد ذلك
وجعل يعوذ من لقيه وشغلها وابطاها عاودتها ووصف شأنها
حسنها وجمالها فقيل لها خففى عليك فقد نساقنى من ولد عثمان بن
عفان رضى الله عنه باحد ساحده وسارك سلكه فقالت
اسيد رنى من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يصح حرمه
ومسحت عينيها ومعنا اسعف فذكرنا قول العرجى

ان ما نلت طلت فلا ابيتا • ان تصدقنى ما عهدت البنا
فلقد خفت منك ان تصرمى الحبل • وان تجمعى مع الصرم بينا
ما تقولين فى فتى هام اذ هام • من لاقى الجهلا وحسنا
واعلمى ان فى القضاء شهود • وبنا فاحضرى شاهدينا

[illegible] ام قد رثت بكى على ما • دات لى ان الجلاحين البعينا
الجرع من دى علم الله • ولو كسى يد سحر حسنا

قال وقال ابو اسحق ابطنا وعده قال اخبرك بعض الاطبا
وعدته انها تاتيه فى شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى
الطائف للصلوة فعرض لها عارض شغلها وقطعها عن موعده قال من كان
الثانى هذا قال كسير وعوير وكل غير خير عند مولى عاشنه
ابن سعد فرد العرمولى الانصار قال ابن الحكم العبدان والحصين
بن عوير الحميرى قال فما حكر به قال ادنته الى حقه فسقطت ثوبه
عنه قال الشعب لقد احكمت ضياعه وقال سل غلامه عن علمه وحديثه
ابن عارف قال واعد العرجى هوى له شعبا من شعاب عرج
الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاءت على اتان لها
معها جارية لها وجاء على حمار له ومعه غلام له فواقع المراة ووقع الغلام
الجارية ونزى الحمار على الاتان فقال العرجى هذا يوم قد غاب عذاله
وحدث الزهرى وغيره ان العرجى خرج الى المطل الطائف يتنزه فامر ببطن
النقيع فنظر الى ام الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن الحرانى المخزومى
القاضى وكان يتعرض لها فاذا راها رمت بنفسها وسترت منه وهى
امراة من بنى تميم فصرها فى نسوة جالسة وهى يتحدثن فعرفتها
واحب ان يتاملها من بعد فعدل عنها وبقى اعرابيا من بنى نصر على
بكر له ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده
ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل على النسوة فصحن به يا اعرابى اتعلم
اللبن قال نعم فدنا اليهن وجعل يتامل ام الاوقص ونساء معها
اللبن وجلس العرجى يلحظها وينظر بنظرها الى الارض كانه يطلب شيئا ومن
سوء اللبن فقالت امراة منهن اى شيء يطلب الاعرابى فى الارض اضاع شيئا
قال العم قلبى فلما سمعته التميمية نظرت اليه وكان ازرق فعرفته فقالت
العرجى ورب الكعبة ووثبت وسترها نساوها وقلن له انصرف
عنا لا حاجة لنا الى لبنك حتى تنصرفا وقال فى ذلك

اقول لصاحبى وسل ما يجنى • شكاه المرور والوحدة الاليم
الى الاخوين مثلهما اذا ما • تاوه مورقه بالهموم
الى الحى والبلاد لهم طهيرا • تبين السمع اخت بنى تميم
فلما ان رأت عيناى منها • اسيل الخد فى خلق عميم



• وعيس جود درجرف ونغرا • كلون الارجوان وجيد ريم •
• حتى اتى اهاد دون علمها • حنو العايدات على السقيم •

وذكر مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتاني ابو السايب المخزومي ليلة بعد ما رقد الناس فاشرفت عليه فقال سهرت وذكرت اخا لي استمتع به فلم اجد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا فانشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي

• باتا بانعم ليلة حتى بدا • صبح تلوح كالاغر الاشقر •
• فتلازما عند الفراق صبابة • اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر •

فقال اعده علي فاعدته فقال احسن والله امراته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف وهو منصرف من ماله يريد المدينة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السايب فقال له

• فتلازما عند الفراق صبابة • اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر •

فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة انا والله ولي جهل اصيبت به قريش ثم مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا على بغلة له ومعه غلامه على عنقه مخلاة فيها قيد البغل فسلم عليه ثم قال كيف انت يا ابا السايب فقال

• فتلازما عند الفراق صبابة • وذكر البيت فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك فقلت الان قال انا لله اراد المضي قلت افتدعه هكذا والله ما امن ان يتهور في بعض ابار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة في رجله وهو ينشد البيت ويشير الينا انه يفهم عنه ثم نزل الشيخ وقال يا غلام احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان بعد علمت انه قد فاته اخبرته بخبره فقال قبحك الله ماجنا فضحت شيخا من مشايخ قريش وغررتني وكان العرجي يشبب بجيداء وهي ام محمد بن هشام يقول الى امه عضضت مني لا ذكاء واهلكتني وقتلتني فتقول له وجده وكيف ذاك فيقول لو كان ابي من فرس ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي بخلال ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مضطغنا عليه سلطانه متسلطا عليه حتى وجده فيه فاخذه وقيده وضربه واقامه للناس على البلس ثم حبسه واقسم ان لا يخرجه من الحبس ما دام له سلطان فمكث في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وروي ان ابنه

يحبس محمد بن هشام للعرجي انه لاحى مولى لامه فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قال له فامهله حتى اذا كان الليل اتاه بجماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله واخذه فاوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار واستعدت امراته على محمد بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم بامورهن فبلغه انه خالف اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده عند بعضهن فقتله واحرقه بالنار واستعدت عليه امراة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان واليا على مكة في خلافة هشام بن عبد الملك فضربه واقامه على البلس وسجنه وروي ان اشعب كان حاضر العرجي وهو يشتم مولاه هذا وانه اطال شتمه اياه فلما اكثر رد المولى عليه فاحفظ العرجي من ذلك فقال يا اشعب اشهد على ما سمعت فقال اشعب وعلى ما اشهد وقد شتمته الفا وشتمك واحدة لو ان امك ام الكتاب وامه حمالة الحطب ما زاد على هذا ولما اخذ العرجي اخذ معه الحصين بن عزير الحميري وكان صديقا له وخليطا فجلدا وصب الزيت على رؤوسهما واقيما في البلس بمكة فجعل العرجي ينشد

• سينصرنا الخلافة بعد ربي • ويعصمني من خير من ساق •
• على عداته برقا المسب مغ • الملوك بعقب دهم بناني •
• ويعتب لي باجمعها افضى • نظير البيت في الرمث الرواقي •

فصيح يا عمر يا جار يا عمر احسان يعني به الحصين بن عمرو المجلود معه يقول له الا ينذ عنا الا ترى ما نحن فيه من البلاء ومر رجل على العرجي وهو على البلس الاسرى وهو ورفيقه والناس يجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافا فوقف عليه واراد ان يتوجع لهما ويدعو له فعجل لما كان في لسانه لا يفعل القاف فقال له العرجي ان عمرك الله لا ترح ابدا فقال له الرجل مكانك اذا لا ارجع منه ابدا او يريد صبيانا يطرحون النوى فوقعوا ينظرون اليه فالتفت ابن عمر الى العرجي وقال له يا عمر حمر غنام مني ومنك ان هولاء الصبيان لا اهل لهم عليهم في كل يوم لكل واحد منهم بدوي فقد تركهم الطمع بالنوى ووقفوا ينظرون الينا ويصرفون بغير شيء ويصيرون ويكون سومنا فذلك كنههم في تنابر وفاة العرجي سنة

ولما ولي يزيد الوليد بن يزيد الخلافة فكان مضطغنا على محمد بن هشام المخزومي اشياء كانت بلغته عنه في حياة هشام فقبض عليه

وعلى اخيه ابرهيم بن هشام واستحضرهما من الشام ثم دعى لهما بالسياط
فقال له محمد اسالك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت
الا من اشجع قال فاسالك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه قال يا امير المومنين
قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال
ففي حد اضربك وقود انت اول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن
امير المومنين عثمن فما رعيت حقه ولا نسبه هشام ولا ذكرت حين بلغك
هذا الخبر وانا اولى بثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلا
بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما
وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد
القسري ونفسك نفسك ان عاش احد منهم فعذبهم عذابا شديدا واخذ
منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب وكان محمد بن هشام
مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه اخذوا بلحيته فجذبوه بها فلما اشتد
عليهما الحال تحامل ابرهيم لينظر في وجه اخيه محمد فوقع عليه فماتا
جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد وقال الوليد لما حملهما الى
يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق محتملا • فصار في السجن بعد الخيبه
يركبها ضاعنا بلا قتب • ولا خطام وحوله حلبه
وقل له عني ان مررت بها • لن يعجز الله هارب طلبه
قد جعل الله بعد غلبتكم • اياه عليكم باسره الغلبه
لستنا الى هاشم ولا اسد • ولا الى نوفل ولا الحجبه
لكنها اشجع ابو كسل الكلو • لا مارو في الكذبه

وحدث اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغنا اصواتا في
شعر العرجي فقال لي لمن هذا الشعر فقلت للعرجي فاخبرته
خبره من اوله الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مر منه شي فاخبرته
بقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن فلما انتهى الحديث
قال لي يا اسحق والله لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت احدا من
بني مخزوم الا قتلته بالعرجي وسياتي خبر هذا الشعر في موضعه
ان شا الله تعالى

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا • قال ثقلت كاهلي بالايادي

البيت من الخفيف وبعده

قلت طولت قال لي بل تطولت • وابرمت قال حبل ودادي

والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم ارهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي
صاحب مراة الزمان لمحمد بن ابرهيم الاسدي والكاهل الحارك او مقدم
اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقر او هو ما بين
الكتفين او موصل العنق في الصلب والايادي جمع ايد وهي النعم وفي
معنى البيتين قول بعضهم

لئن سميت ابرامًا وثقلا • زيارات بهن رفعت قدري
فما ابرمت الا حبل ودي • ولا ثقلت الا ظهر شكري

وقول ابن التعاويذي

تجنى عليه والعذول لحيني • علته فكان العذل فيه حادي
فاحرمت لعتب قلبي الكرى • وطفت ولكن حوله بودادي

قال ومنها القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين احدهما ان
تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فتثبت تلك الصفة
لغير ذلك الشي من غير تعرض لثبوته له او نفيه والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا القسم هو القسم المستعمل
من الناس ونظمه الشعرا ومما استشهد به عليه قول الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنى • كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما

واخذه اخر فقال

شكوت صبابتي يوما اليها • وما قاسيت من الم الغرام
فقالت انت عندي مثل عيني • لقد صدقت ولكن في السقام

وقد وقع لمولفه هذا المعنى في عروض قصير وهو

غالطتني حين قالت • والجوى يبري العظاما
انت عندي مثل عيني • صدقت لكن سقاما

ووقع له في هذا النوع قوله

طلبت صحبا ولا زمني بطائل • نقلته مقال
وقال ذاتي خلني كلب • نصدق لكن من الكلاب

ومن الصنف قول ابن ابي حجلة

ورشا وما من حاجم فقصيده • كانت جوانبه عليها شحره
واذا اطلت وضيفه من قائم • فابشر فهذه والاكل ظهيره

وقوله

شكوت الى الحبيب بسوء حظي • وما القاه من الم البعاد

فقالت احتطا منك عيني ۞ فقلت نعم ولكن في السواد

ولابي عامر الجرجاني فيه

عذيري من ساطر اعضبوه ۞ مجرد لي مرهفا فاتكا

وقال انالك يا ابن الحسين ۞ وهل لي جاسوس ذلكا

وللحسن قول بعضهم

وقلت للاهيف الذي فضح الغصن ۞ كلام الوشاة ما يتوبلك

قال قول الوشاة عندي ريح ۞ قلت احشى يا غصن ان يميلك

ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب

يثني عطفه خطرات دل ۞ اذا لم يثنه نشوان راح

يميل مع الوشاة واي غصن ۞ رطيب لا يميل مع الرياح

وقد الم به ابن سناء الملك فقال

واغاظ الحبيب لا من محاسنه ۞ هطلت بك الحسنا الا من الحزن

في سلك جسمي در الدمع منتظم ۞ فهل الحبيب في عقد بلا ثمن

يحتشني فاني كالنسيم ضنى ۞ وما النسيم يخشى على الغصن

ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

ودي من قربنا قلبا ولان معاطفا ۞ اذا امل الدنيا بي رضا بتبعيدي

اقول يرق اذا انا له وكم قالها ۞ يوما ولكن ليهديني

وللسراج الوراق

والواو قد ضاع جميع مضا الحي ۞ لهوم نقرات لا تحملنها

قد كان عندك يا فلان اصويه ۞ فاحتجم عند الجار وبعضها

وقوله

متمارض جعل النعاس ۞ من جانبه سبب ۞ ولنه

ويقول انا طب ۞ صدق اللعين وما كذب

وسائل ابن اريني وقد ۞ انشدت من اشبه الشعرا

يقول اذ كم لدي عسكر ۞ قد عبد والسطاد النفرا

ما حصلت دائرة منهم ۞ قد نقوم طحنه خضرا

وله ايضا

لعبة العذر عن جاحني ۞ لو تصور فعلت انتبيها

والسنبان امر مفيد ۞ فعال لست ساير وقاح الراي لحبه

وله

وقائل قال لي لما ابن قلقي ۞ لطول وعد واما انتنينا

عواقب الصبر فيما قال الزهم ۞ محموده قلت احشى ان نخرسا

وله

قالت جعلت لنا قد كنت لح ۞ فاهض ودع وادا الهوى العابل

فاجبت هل يدري لي شيئا ۞ قالت ولا ويد وهدى الفاتل

ولابن سناء الملك

لهفي على غشا قلد الطرش ۞ العمى في عشقك لا العمش

عساك الفس واعرب ۞ يلهب النيران في الفتش

قالوا العذار جرت من بعدنا ۞ مالا ترى قلت على الفرس

ولشمس الدين محمد بن التلمساني

اسم حبيبي وما يغاني ۞ قد شق لي خاطري ولبي

قالوا على فعلت قدرا ۞ قالوا كواني فقلت قلبي

وقول ابن نباته هنا عابه وهو

ومقولة في الحب لما ان رات ۞ اثر السقام يخطى المتهاص

قالت تعيرنا فقلت لها نعم ۞ انا بالسقام وانت بالاعراض

ولعله من قول الوراق

والو اصد بقي دم لم يعدني ۞ وعارض السقم في اشر

لقد تغيرت يا حملي ۞ ويعلم الله من تغير

وما ابدع قول ابن نباته ايضا

ابا ريشة الحسن قلبي مقيدا ۞ ودمعي على الخدين وهو طليق

يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا ۞ نعم ان جفني الكاجليق

دعوا الدمع للجفن القريح سواكبا ۞ واي عقيق الخد وهو شقيق

وقوله

مثقل الحو الحداد الطلا [illegible] ۞ لي في حبها غارق

عن احمر المشروب ما ينتهي ملك ۞ ولا عن اخضر الشارب

ولابن الصايغ

عارضني العذال في عارض ۞ قالوا الملطف بعد ما اطنبوا

[illegible] ان بالعارض ان يستعي ۞ قلت ولا بالشعر لا تتعبوا

ولشهاب محمود

راتني وقد نال مني النحول ۞ وفاض دموعي على الخد فيضا

قالت يعني هذا السقام • فقلت صدقت والخصر ايضا •

وللجزار الشاعر وهو من احسن ما وقع في هذا النوع

ولما اتاني العاذلون عرفتهم • وما فيهم الا للحمي قارض •

وقد بهتوا لما رأوني شاحبا • وقالوا به عين فقلت وعارض •

ومن هذا اخذ ابن النقيب قوله ايضا

وما بي سوى عين نظرت لحسنها • وذاك لجهلي بالعيون وغرتي •

وقالوا به في الحب عين ونظرة • لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي •

واصله من قول الاول

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى • وصبوا عليه الماء من الم النكس •

وقالوا به من عين الجن نظرة • ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس •

ولابن الدويدار المقري يخاطب بها من اودع قاضيا مالا فادعى ضياعه

اذ قال قد ضاع فصدق • انها ضاعت ولكن منك يعني لو تعي •

او قال قد وقعت فصدق انها • وقعت ولكن منه احسن موقع •

ومثله قول علي بن ظافر الواثق الوردي

واخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي •

وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي •

وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن عن ودادي •

وما الطف قول السراج الوراق

شكا رمدا اذ قلت عيناه كان • لو اخطأه العين كان نبيا •

وقالوا اسعينا عليه بصبري • فقلت نعم لقتل العاشقينا •

وللصلاح الصفدي في الغزال الموجب

ولقد اتيت لصاحبي وسألته • في قرض دينار لامر كانا •

فاجابني والله داري ما حوت • عينا فقلت له ولا انسانا •

وله

وصاحب لما اتاه الغنا تاه • ونفس المرء طماحه •

وقيل هل ابصرت منه يدا • تشكرها قلت ولا راحه •

وله

صدق على سمات المنتبا • فيما روت عنهم وما شكا •

وقال لا اخبر منها بما • جاءت به قلت ولا ازكا •

وله

بدا في الخد عارضه واضحي • يعلمني يغني في اللوم عذري •

وجاد الي من يرى سلوا • وما ان قد تعذر قلت صبري •

وله

تقول حجو اذ انا منكم • منزوف الغيث في شعره •

هل يلتقي اكرم من طبه • قلت ولا اطيب من نشره •

وللنوار الاسعردي

سالت الورد ايهوى النسا • ام المرد جاد وانل بحبك •

فقال وابدى الحلاغاتي • كذا وكذا املت من روحك •

وله عند ما عمي احترمه

سالت الله يختم لي بخير • فعجله ولكن في عيوني •

وعلى ذكر عماه فما اعذب قوله

يا سائلي لما رأى حالتي • والطرف مني ليس بالمبصر •

لست اخاشيك ولكنني • سمحت بالعنبر للاعور •

وهو يشبه قول الجمال ابن نباته

يقولون من وطئ السلاحف الغمي • فقلت دعوني ما افيد من شين •

اذا كان سعر العين دون محاها • فعندي انا الاسفار خير من العين •

وما احلى قول ابن الاسعردي

قلت يوما للمرء هل بعد البعث • وسقي الكاس هم للحشر •

فلهى الله قلت دع كل اسى • والاسى فعلت في وسط حجري •

جاء فلان الدين في وجهه • انف له كالدور ابيه •

قلت له ماذا الفضا قال لي • ذا مسحري قلت اذا فيه •

ومثله قول الوداعي

وذكر لا الحور راغب بد • انجح في عقد الهوى شرطي •

طاف على القوم بكاساته و • قال بساقي قلت في وسطي •

وحذاق البديع اخلوا هذا النوع من لفظة لكن وخصصوا بها نوع الاستدراك لتحصل الفرق بينهما وابدع طرفا من رجحه من نسب السيد ابو عبد الله الحسين بن احمد البغدادي والد الغالي في حقه هو من سحرة الشعراء وعجائب العصر وفرح الزمان في فنه الذي تفرد به ولم يسبق الى طريقته العجيبة في فطنة ولا ادركا فيداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طوره

مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحة وان كان بعضه
عن التنجيم فيه مشوبة بلغات الحادثين والمولدين واهل النبطاء لكنه على
علاته سوجه العضلانقار سفره ونستملح الصبر اشار ذكره وسمر
ارواح نظمه ويحتمل المحتشون مفرط رفثه وفدعه ومنفض يعلوا في المبر
الى ما تضحك ويسمع من نوادره ولقد مدح الملوك والاكابر والرويسا اهل
منهم نصيب فمعودين سماع هزله ونشاح محبته وهو عندهم مقبول الحل
على هجر الكلام موفر الحظ من الاكرام والانعام محاب الى فضحه اهل
الصلات الجسام والاعمال الخيرة التي سعلت بها الى خير مال وكان
عمره يعيش في احسنا فهو عيشه راضيه وسمو نعمه ضافيه نظر
سعف نفسه

• حدث السنام برلسلمى • علمه بالمسانح العليا •
• هاطر يضع الفرزدق • في الشعر وشعر يليكم ام الكسا •

وقوله

• براني سا كنا حانوت عطر • فان استيد بارك الكنيف •

وقوله

• سعري الذي اصبحت فيه • فضحت من الملا •
• لا سحب في خاطري • الا اذا دخل الخلا •

دراخبازه انه دعا بوما نفسه وكاسه المسطر فلما دارت الكووس و
عليه وساومت وهو حالس فقال

• خطب الطرز الما • غابت مصباح دري • ورجت بني غيرا •
• فله انرجين خبري • ابعدت عني وهدي • فافعليم عدري •
• انت في دعوا دي • لست في دعوه ابري •

وحصل يوما مع صديق له يكنى ابا الحسن في دار رجل يحبسا فانتهش ابو الحسن
يعبد العيد فقال ابن حجاج

• يا سيدي ابا الحسن • اسيرفيع بنقطتين •
• يا اكل الضرس لن تدارك • ضرسك الاكليتين •
• ويحك قل لي حتى • تلتمس الخير من بين •
• في دار من خيره عليه • الفرميط الف عين •

وحصل ايضا في داره رجل فاخر الطعام الى المسا فقال

• يا صاحب البيت الذي • ضيفانه ماتوا اجمعا •
• متصلنا حتى نموت • بدابنا عطشا وجوعا •

عن ابي اصبع في الناس من البعد في ليالي الشتاء

• مالي ارى فلك الوعف • لديك يشير فارفعا •
• كالبدر لا نرجوا الى • وقت المسالة طلوعا •

وكان صاحب الدعوه يذهب ويجي في داره فقال

• يا ذاهبا في داره جائيا • لغير معنى ولا فايده •
• قد جن اضيافك من جوعهم • فاقرا عليهم سوره المايده •

وكان بعض اصحاب الدواوين طالبه بحساب ناحيته فقال وكتب اليه

• ابا من وجهه قمر منير • يضي لنا وراحته سحاب •
• اذا حضر الحساب اعد • ذكري وينسانى اذا حضر الشراب •
• اجبني بالقناني والمثاني • ووجهك انه نعم الجواب •
• وكلني في الحساب الى اله • سيا محي اذا وضع الحساب •

وكان له صديق يكنى له ان يكنى ابا جعفر وكان يهجو ابا الفحاب فساله
يعاتبه ويشير عليه بالتروح وقال وكتب اليه

• اياك والعفو اياكا • اياك ان تفسد معناكا •
• انت خير يا ابا جعفر • ما دمت صلب الاير نياكا •
• فنكد لو امكنك واصفع • ولو اباك ان لا امر يك في ذاكا •

وكان الرئيس ابو الفضل والوزير ابو الفرج دخلا الديوان لعقوبه اصحاب الوزير
على عقب موته وامر ان يلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا الباب وكان
على فعل مثل هذا الحضر ابن حجاج محي وخاف النفط فانصرف وقال

• الصفع في النفط بالحجاب • ما لم يكن قط في حسابي •
• لبئس يوم الوصول عندي • مقام خبطين من ثيابي •
• ما رب من كان مثل هذا • فرده صعفا من العذاب •

وكان ابن سبر من قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله وكتب اليه ابن حجاج

• يا من الى مجده انقطاعي • ومن به اخصبت رباعي •
• قد زاد خوفي اليك جدا • وعظم الاسر في ارتياعي •
• في كل يوم سبع جديد يفتر • من ذكره شجاعي •
• تغدو اليه بلا احتشام • ولا انقباض ولا امتناع •
• ولبس قتل السباع مما • يدرجنا العقل والخداع •
• انصراع السباع عندي • حاشاك اصوب من الصراع •
• اعدل الى الكاس والندامى • والاكل والشرب والجماع •
• وامرد جايع لشرط العتاب • والنوس والانتجاع •
• يا اجمع لي الشاع واصرخ • حسبي في ركه النباع •

وملبه الوزير تاخبة خروج البهاوم الخميس وبعد كتاب الصرف يوم الاحد لكر
انسه

ياس اذا نظر الهلال • الى محاسنه سجد
واذا رآه السمر كاد • ان يوثر الم الحسد
يوم الخميس بعثتني و • صرفتني يوم الاحد
فالناس قد عبوا على • كما رجعت الى البلد
ما دام يمروح الولاية • ساعة حتى نعد

ومن شعره في بواب اعور حجبه عن رئيس

سمعت ممن انا ذونقى • بمقبل بوابه اعور
واللوزة المرة يا سيدي • نعسبه في الطمها السكر
اني ابتليت باقوام مواعدهم • تويد يومي الذي القاه من محن
وزيد في لسعة الافعى وان • سلمت منها حشاشة نفسي عزمي ان من

وقال

فقر ونزول وحول بغا • استبدل حاسة سفهان

وكتب الى ابي احمد بن بوابه وقد شرب دواء واسهلا

يا احمد نفسي افديك • واهلي من اهل سائر الاشياء
كيف كان الخطاط جعسك • في صباح شرب الدواء يوم البدا
كيف اني بسائر تبعر البدا • حصى ام المنزه السودا
يا ابا احمد تصحد عندي • وحب في الاخاف فاحفظ اخا
رب زخ يوم البد وادبور • سوسكي عصا عصى الاعشا
قد رزها بسادة ونم قد كن • الجعص هو في نهب ذا الفنا
فاذا الفرش في حلوح سلاح • داسا في دوام جسم المسا
فانوالله ان بعودن زخ • عصفت في جوانب الاحشا
لا بسقن حلق نزيل عنه • او تحلى سبيلد في الخلا
والعذا العذا فاحذروا • ان تعبروا او العراق بعد الغدا
لحتر ان انفاسه كهل • حنكته تجارب الانا
غير اني اصبحت اضيع في القوم • من الندر في ابيات الشعر

وقال يعاتب ابا الفضل احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن علي مولد دعوى من اذ
انه هجا مولى ابو الفضل يوم بد شيزان وابن حجاج ببغداد

يا سامع الروز و هتاته • ودافع الحق وبرهانه
عجب من راند في الذي • انكرني بعد عرفانه

كيف تخفى قوم من مدحه • ديجي اوزد ديوانه
من في شعر امذهب • ذكر كسبه وريحانه
من لم الله وابا • ... سره وكل كاعلانه
ولست بالساكن في منزل • بنبو ولو بو ما سلطانه
ولا الذي يذهب في الحي من • سلطان ذي عمرو لسلطانه
ولا الذي يصرف السعي في • بخاره عادت بخسرانه
واذا الذي لابد من صعد • الفاد من تعريك اذانه
تعتز الكر من فارس • في معدل الملك واوطانه
او حيث كسرى ي انفسه • صعفه في جوف ديوانه

وقال يهجو نحسا

ونذل الحمي في حصص الكنيف • وقد زين في فلكا المسرى
دخلت عليه اصاف المهنا • على غفلة من لم يشعر
ومن بدء زعفان مع • سكرجة كان فيها امري
فلما وعدت فسا وسوه • فلم يحط غصغصه امنحر
ولم يبل بمسر طفي اثرها • ففلت اقوم والاخرى

ومن شعره ابو الاخر

ودوع اذ حسنه السلام • وارعد لما راني جخلت
فقلت له لا تزعك الدخول • فاحشوا الله حتى كلت

وقال في صديق له نبه على هفوة استدركها بشرعها
اصلان حتى علي مرار فالنزا • م لما عتبته غسل البول بالخرا

وقال في انسان مات بالقولنج

ايها التادي الذي • افلح او صار نخرى
لمثل هذا اليوم قبل • من خرى فقد برى

ومن مجونه ايضا قوله

قالت وقد قلت اعشني ليه • يوما وقد قامت وقد ناما
دان اسرافيل ع راحتي • ينفخ في ايزك ما قاما

وقال قوله ايضا

تقول لي وهي غضبا من تدللها • وقد دعني لستي رملها كادا
ان انكني نيك المرور وجشه • ولا انلني اذا اصحت قرنانا

كان ابرك من سمع رحا ونه • فكلما عركته راحتي لانا
وسمعه السراج الوراق فقال •
طوت الزياره اذ رات • عصر المشيب طوى الزياره
ثم انثنت لما انثنت • بعد الصلابه للحجاره
وبقيت اهرب وهي تسال • جاره من بعد جاره
وتقول يا شيخ استرحنا • لا سراج ولا مناره
وقال الصفا •
يا قوم عالجت ابري يا • لحسو لما يكعك
ولم اصح وداري من • عاده مذ نوعك
وقال •
قام فلما دنوت منها • نام وما مثل ذاك حيله
وكل لي امر طيب دلي • يوما المحبات حمله
واصبحي لا يو الحينا • له ولا همة لسفله
فرحت وانثني وقالت • لو مو الطرو اعشقا لو صله
فقلت هذا القرطجي • والت دع المرهات بالله
قلت اسم الدليل قالت • لو قام ما اصبح للادله
وقال الشهاب ابو حلكم •
وعلق من بني ابراك الي • له عنان وكلنا اصنكي
طعنت به على عمر الليالي • فلم يدخل وانكر في التشكي
تقول عشيره ادفع عليه • وا شرع وهات علتي
فلم ادفع علمه ونظل ابري • يقبل باب مفتاه ويبكي
وقال اخر •
ورب علوا لي سوء • يريد توبيخي على طمعه
ابرك هذا اما نلت الحي • كرامه الميت في دفنه
وقال الصلاح الصفدي مضمنا •
لي ابر نام دهرا وقوما • ان اتا لمت من حسب وصلا
واذا ما عدت في لبست قوما • طلب الطعن وحده والنزالا
وقال ايضا مضمنا •
عهدي بايري وهو فيه سطط • لم قام منتصبا اذا لم يه
والان كالطفل الصغير بمهده • من راح يومنا كلما حركته
وقال غيره •

ومن فرق الضيبس كانه • رشا على راس الركبه لطف •
اذ رح من ارى يوم يرفع راسه • الا يوبه ثم سقطه الضعف •
ولمرجع الى الشعراء مجاح وهو مسند ومتوسع هذه الماده
اسقى عليه عددا فوق الحصى • شبه العليل قد بنه من نام •
طمع العوالي في اسطار قسامه • جمع الروافض في اسطار الامام •
وقوله وهو في غايه الحكمه
الارانه وانما صفعت كدكه • الناس مع القمام •
وقال من قصيده وقد اراده بعض الوزرا على الخروج الى القتال
اهوى الجداري والحرم يكرهه • وبارك الحرم بترك العزرا •
لاني عاقل ويحسبني لوزم • شيء واكره السفرا •
الحبس اصفر النهار يحسبني • ذا المال الكثير ما رد حصرا •
والشرب في روض اوله • كما اري الماسه والقمرا •
ولا تود الخيل العتاق بلا • اسوق وسط الارض والقصرا •
من كل جاموسه امثلها • راس بقرنيه تعلق الحجرا •
وربق الشحم حوهها فغدا • كانه بطن ناقه عشرا •
ومنها
احسن في الجواب من صفو وصحي • عندا معودي اضعف الطرزا •
ومنها
هيهات ان تحصر الفضائل وان • نزل بعينك فيه لي اثرا •
بل الذي ان يحسن الدنيا • بالليل نائما حدرا •
انا الى سلكه في نامه وذا • الى ذاك بعد ما سكرا •
وصحبه السك كلما اصطحب • واحره بحب ولخره بحزا •
وقول بعض المصريين وقد • حسن قسنا تانا نفه سحرا •
في حقن هند وطوره بخاري ان • خز يلك بحيه اما احمرا •
الذي يوم الصبوح دبيب مسي • ويوفي الثار كلما دسرا •
وحربني كلما ارحت لها مقبل • سرم خصيه نحرا •
هذا اعتقادي وهكذا ابدا • اري ليفتني فانه كيف نزا •
ومن شعره قوله
قد وقع الصلح على عاشق • واقعتموها كاره كاره •
لا يدري الفال الا اذا اصطلحا • السنور والفاره •
ومثل العوام يقولون في مصالحة السنور والفار جواب العطار

وقال من اخرى

فديت بى باسندر وجدى • وعشت الفى سنه بعدى
ببرظل النرجس فانبرت على • مجاس المنثور والورد
من لها عندك شموله • وقد اصبحت معد ومه عندى
لم تحط [illegible] اغيد • ريقه احلى من الشهد
بطايه الحرس [illegible] اشته • وريقه فى عايه البرد
جنى من السنه [illegible] ورده • احسن من بخاره وعبدى
فقال والورده فى لثته • مع تدحح اذكى من الندى
اشرب هنيا لك يا عاشقى • ريقى من كفى على خدى

وقال

فتاه ما عرفنا خط مبرضا • بحمد الله الا كل خير
بنا بهوى [illegible] نام سهرا • ولبس لها مهى عمر الدير

وقال من اخرى

طيبه طرف [illegible] • مثل الصبى الجدب
معمول باب اسمها ان رى • الفاعل والراس نصب
وشربها اسن كان عن • لم ينفقه ولم ياذب
واليوم قد صار سنه فاشى • ابو زاهل البئى وجرب
اذا راى الا بن [illegible] يعد • توقف وجهه ودبدب

وديوان شعره كبير جدا ادوما اورد فاسه مفنة واسودفاته [illegible] السابع والعشرين من جمادى الاخرى عام احد وسبعين واربعمائه وهو بمصر ودرس [illegible] معروف بارض العراق بحرجه من اعراق وبلد [illegible] كثيره وحفره الحجاج بن يوسف الثقفي ومنها باتم يسل مصر [illegible] محاج الى بغداد ودفن عند مشهد جعفر بن موسى الصادق رضى الله [illegible] واوصى ان يدفن عند رجله ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه وكان من كبار الشيعه الغالين فى موالاه اهل البيت والاوليا [illegible] الخارن وراى ابا عبد الله فى المنام بعد موته وسأله عن حاله فانشد

اسد حسن مذهبى • فى الشعر ثم المذهب
وحملى الخمر على ظهرى • حصات الكعب
لم يرض مولاى على • سبى لاصحاب النبى
وقال لى ويلك يا • احمق لم لم تتب
من سب قوم من رجا • ولاهم لم يخب

• وبت الرضى حصلا لها • اصلاك نار اللهب
والهبه الله بن الرماش انشدنا ابن الخارن هذه الابيات بحضر جماعه من الادبا وقال انها والله لنفس بن حجاج وكتبوها عنه ولما مات ابن حجاج رثاه الشريف الرضى الموسوى بقصيده منها

• نقوه على حسن ظنى به • فلله ماذا لقى الناعيان
• رضيع ولا[ء] شيعه • من الفضل مثل رضيع اللبان
• وما كنت احسب ان الزمان • يفل مضارب ذا اللسان
• بكيت للسرد السابرات • تعوق الفاظها المعان
• ليبك الزمان طويلا عليك • فقد كنت خفه روح الزمان

وابا محمد بن ابراهيم الاسدى ممن ذكره العماد الكاتب فقال هو من اهل مكه لقى ابا الحسن التهامى فى صباه ومولده مكه ومنشاؤه بالحجاز وحج الى العراق وخدم الوزير ابا القسم المغربى ثم بلغ خراسان وعمر الى ان بلغ خمسه المايه ولحق فى القرن بعد العران والفين بعد الفيه وتوفى بعزنه [illegible] ومن شعره

• كفى حزنا انى خبت منك برهة • واتعب فى مدحك شرح شبابى
• فلم ير لى شكرا بغير شكايه • ولم ير لى مدح بغير عتاب

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

البيت من الكامل وهو لربيعه من بنى نصر يعنى برثى ذوابا ابنه وقبله قاله داود بن ربيعه الاسدى وبعد البيت

• بجابا حثهم بعدا الى اعدائه • واشدهم فقدا على الاصحاب

والثل الهدم يقال ثل الله عروشهم اى هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم والمعنى ان تحجوا بقتلك دمار والرحزن فقد اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم عتيبه بن الحارث وكان من خبر قتله باخاه او عشيرته قال

الشاهد فيه الاطراد وهو ان ياتى الشاعر باسم الممدوح او غيره واسما ابايه على ترتيب الولاده من غير تكلف ومنه قوله عليه افضل الصلوه والسلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومن شواهده الشعريه قول دريد بن الصمه يرثى اخاه عبد الله

• قتلنا بعبد الله خير لداته • ذواب بن اسماء بن زيد بن قارب

روى ان عبيره ابن عباس الجشمى انشد عند عبد الملك بن مروان قصيده دريد التى منها هذا البيت فلما اوصل اليه قال كاد يبلغ

له ادم بما وصل الى قوله منها

ولولا سواد الليل ادرك ركضنا … بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب

فقال عبد الملك ليت الليل اهل ساعة وقال وددت انه كان بقي عليه من النهار ومنه قول الاعشى

اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد … وانت امرؤ ترجو شبابك وائل

وقول الحوث بن دوس الايادي

وشبان حسن اوجههم … من اياد بن نزار بن معد

وقول ابي تمام

مناسب الحسن من سورها … مبارك للقمر الطالع

كالدلو والحوت واشراطه … والبطن والنجم الى البالع

نوح بن عمرو بن حوي بن عمرو … بن حوي بن افني المانع

واني بسنه وقال ما سننته لولا انه بعض بني النبي في مدارس خدوان ابي السر واسا اراد القوة رحمه منوشهر والبالع الدبران كانه يلمع حدوان

وقوله ايضا وهو ظاهر التكلف الذي اتاه الاطراد عمرو

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن كهور لا فهم

وقول الاخر

من يك رام حاجة بعدت عنه … واعيت عليه كل العيا

فلها احمد المرجى بن يحيى بن معاذ … بن مسلم بن رجا

وقال ابن دريد وجمع ثمانية اسما في بيت واحد

دعما اخو الحلي وسبط البدي … د ملحا اخرون ومسرع لاهث

عمار بن عمرو بن الحمس بن عاد بن … زيد بن مدكور بن سعد كل دارث

وقال بعضهم في نصيبا الصاحب بن عباد

بهت ابن عباد بن عباس بن عبد الله … بعمر بالكرامة تزدد

وقول الاديب يعقوب احمد النيساوري في السيد ابي القسم علي بن زيد الموسوي

يقولون لي هل للمحارم والعلى … قوام فقيه تعلمت دوائها

فقلت لهم والصدق حلو العتبة … علي بن موسى الموسوي قوامها

وقوله ايضا

يقول صديقي لي دم ان لي … علي بن مكي الجود داو خاتم

فقلت واسمعت رب العلا … علي بن عيسى ابي القسم

وقول الباخرزي من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الحسن بن

الى الحسن السيد الاركى … محمد بن الحسن طلحه

وقال ابو المعالي منصور بن محمد الازدي

وانت بعيش من اولى المجد … هن في الانام لطالبي الرفد

واحد فاصباد سيدنا … منصور بن محمد الازدي

وقول الاديب ابي الحسن محمد بن المرزبان يمدح الفقيه الفاضل ابا عبد الله بن روح

يمت في عمري بانسا او لحسب … حاز والمانورث وطور

فلم اجد واصلا بما اصحب سري … محمد بن ابي العبس بن روح حكاوه

وقول الاديب من ابيات

لا اعلل ضمائر الكاس فلا ادروا … في ماحكا ملخلا وموردي

طور الثنى بالاقاح ونارة في الخد … والريحان وفي الورد المدي

وجه كما سفر الصباح وحوله … حسنا بالجم ليل اسود

وكا ما خاف العيون والسنة … وحنانة ورد المحاه معتدي

الى كان من اسحار يحيه … محمد بن علي بن محمد

وقول السراج الوراق في هذا الممدوح وهو المل مما قبله

لله الحي العدالعبر يبارع … ولي الجوي فيه بعبر تبسم

وكذا العلى محمد بن محمد بن … علي بن محمد بن سليم

وقول ابن ابي الاصبع

اجل ملك الى العلب منتمي … محمد بن ابي مكوبن ايوب

ولولهه في من الف الكتاب ناصحه الكريم

فاق جمع الاقران وساد كل الاعيان

ولم يلقه فضل بلا داد فوق الاحسان

ابو البقا بن عيسى بن شاكر بن الكمعان

وقد بملكتنية مجد الدين بن الطهير الكفي على اجازة

اجاز واقد سالوا … سنز طاهر اهل السند … محمد بن احمد بن عمر بن احمد

وقال ابي جعفر الاندلسي في مثله

اذنت ان يرووا جميع ما به … حدثني حدثني كل امام سالك

بقول دابتغا الشرط به … احمد بن يوسف بن مالك

ومن البديع فيه قول ابو معاذ الشاعر يمدح الخليفة بالاندلس ادريس بن حموز من ابيات

وكان الشمس لما اشرقت … وانثنت عنها عيون الناظرين

وجه ادريس بن يحيى بن علي • بن حمود امير المومنين •
وكان هو في طالع الاسناذ وراء الحجاب على عادة خلفاهم في ذلك الى ان
بلغ الى قوله •

• ابطرو وانقبس بن نوركم • انه من نور رب العالمه •

امر برفع الحجاب حتى نظر اليه ومن المحون فيه قول ابن عبدربه الكسروي في
صرطه وهب بن سليمن •

• ان وهب بن سليمن بن وهب بن ستعبد • حمل الصرط الى الري
• على ظهر البريد • في حماية امور مسند • الى الركض الشديد
• اسنه مطر يوم الحفل بالامر الرشيد • لم يجد في الفرق احدا
• الا دبر مجيده •

وضرطه وهب هذا ذاع امرها وشاع ذكرها واكثر شعرا عصره
النظم فيها اما الاعراض عن ذكره البتة والاضراب عن ستره انسب ذكر
بن يحيى والبارات اطرو من سليمن بن وهب ولا احسن ادباخرجه الله
عند قدومه من الجبل مع موسى بن بغا فقال هات الان حديثي يا ابا الحسن
بعجايب حج بعدي وما اطرفك حديثي اعجب حديث من ضرطه الى وهب
بحضرة القاضي وما سبب من ختمها وما قيل فيها حتى قيل

• ومن العجايب انها بشهادة القاضي • فليس يلحقها الانكار •

وجعل يضحك وسليمن بن وهب هذا انقلبت به الاحوال الى ان استوزره
المهدي ثم قبض عليه الموفق اخو المعتمد وعلى ابنه عبيد الله بعد ان اعتقلهما
فنكبهما ومات سليمن في محبسه ورثاه الشعراء بمراث كثيره

واما من كرم الزمان فانه يحيى البديع بن عبد الله

البيت لابي تمام من قصيده من الكامل يمدح بها ابا الحسين يحيى بن عبد الله

• احرى بني ان عيس مناه • بن الليث القرد فالاسواه •
• الفى لمضيف واحاذله • الهوى اسنه الخالي وهو الناهي •
• زنا بغانه حضرها اردانها • وتطيب هكذبها بلا استكماه •
• عرصت لنا يوم اللوى بجمر • كالسحر لنا ولعين سفاه •
• سض بلوح الحسن في جنباتها • والملح بين نظائر واشباه •
• لم يجتمع امثالها في موطن • لولا صفات في الكتاب التناهي •
• ومعبد لو امه هيهية • عن معلط العدو ولي ياه •
• ومرس لي كيف افبو واني • الاصم عن زاه وعن بهاه •
• دع عن اقوم اود السابر • ضلها السفاه لها بعد كناه •

• فاذا القصب ابان بسيع الضبي • اظهر توبيخا شواواه •
• ومعاود للبيت لاهفوبه • هافد لازهوه بها زاه •
• يجد الطاف الثنا الى فتى • لا اصلف لاصلف ولا تياه •
• لابي الغزو سعراسن مدحتي • في غير تعقيد ولا استكراه •

بعون الله ولطفه ❁

• كالسيف ليس بزمل بهيد اره • يوما ولا بعصويه حساه •

الزمل بضم الزاي وتشديد الميم الجبان الضعيف والعلط والبهيداره
الكثير الفاحش والنمام المفسد بين الناس والعصر **والشاهد فيه**
جناس المتنوي وهو اذا كان للفظان المتفقان في نوعين كاسم وفعل
ومن الشواهد الشعريه عليه قول محمد بن عبد الله بن كناسه الاسدي
الكوفي ويرثي ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى ❁

• وسميته حتى ليحيى فلم يكن • الى رد امر الله فيه سبيل •
• تقالت لو يغني العلاوة ابنه • وما طن فلا افتل ذل انقيل •

ومن بليغ هذا النوع قول ابن الرومي ❁

• للسود في السود اثار تركتها • وقعا ضالسن يثني اعين السص •

وقول ابي الفتح البستي ❁

• سمي وحمي بني سام وحام • فليس كمثله سام وحامي •

وقول الصفا ❁

• فلت لطرف الطبع لما ون • ولم يطع امري ولا زجري •
• مالك لا تجري وانت الذي • تجري مبدا القلب اذ تجري •
• فقال لي دعني ولا تؤذني • الى متى اجري وتستاجري •

وقول الحاجب احمد الحكيم البدهي الملقب بعصب الشعراء من ابيات ❁

• فقاطعني فهو صهبا صافيه • بها يطارئ فلي الجوى شفا •
• ان كنت مشتاقا اذا ما جاناقشقي • دع المحبه اهوان وسنا •

وقول المعري ❁

• لم نلق غيرك انسانا تلوذ به • فلا برحت لعين الدهر انسانا •

وقول الصفي الحلي من مطلع قصيده امتدح بها الملك الناصر حسن وهو ❁

• اسبلن من فوق النهود ذوايبا • فتركن حبات القلوب ذوايبا •

ومطلع قول الامام الشيخ ابي الحسن نصر المرغيناني ❁

• ذوايب سود كالعقارب فد ابت • لمن احتكم امنا العقوبة وايب •

وقول ابن نباته في مطلع قصيده امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه

صاحب حماه وهو

بانت وسلك بدمع عيني اشرقت • الاواسر العز الاشرف

ولمولفه في مطلع قصيده قالها بحسب التشفا لمن الف الكتاب باسمه الكريم

بدر الهنا اسفا اذا ادرك اشرقا • واغض من يحفوعلاك واشرقا

ومن الطف قول بعضهم

القلب مني مرضب • والدمع مني صب

وقد اخذه ابن نباته وحصر المعنيين في رعي ولخد فقال

دمعي عليك بحاشر قلبي • فانظر على الخد البري الصب

ومثله قول محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في كوز

وذي اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب

اذا استولى على حب • فقل ما شيت في الصب

ومن احسن قول اشرف

يا انا وبالي معشر قد • اصطلى بنارهم • ان يبك من شرارهم

عالي بي شرارهم • او برم من بحارهم • وانك احجارهم

تناعس جارهم • معي هواهم جارهم

وارضهم في ارضهم • ودارهم في دارهم

ومثله قول ابي فضاله المجاشعي الفيرواني وقيل ابن شرف

ان تلقك الغربة في معشر • قد اجمعوا فيك على بغضهم

فدارهم ما دمت في دارهم • وارضهم ما دمت في ارضهم

اذا ما لم تكن ذاهبه • فدعه فدولته ذاهبه

البيت لابي الفتح البستي من المتقارب والشاهد فيه جناس الكتابه

المفروق خطا ومن احسن قول الشاعر فيه

عضنا الدهر بنابه • ليت ما حل بنا به

وهو الاخر وهو حمسونه النصري في غلام عنق القراني

كلت للقلب دها كاجبي • وال لي راح القراني فزاني

ناظراه فيما جنى ناظراه • او دعاني امت بما اودعاني

وقول ابي الحسن الرستاني

صار مني مثل قوس • يوعت منه صار مثني

وقول الحاكم ابي حفص عمر المطوعي

لا بالسيد احلقت بداه • لن زوة معتدم او بشر عاني

مضى العشر الذي فاتت • واعزل الي البشر بن حكو كبشر غاني

وقول بعض الغازيه

لبس البرنس فباها • ودر اني يحب قباها

لو رانه رتخه حين وافى • لتمنته ان يكون فباها

ومثله قول بعضهم

رب سهل على فنائي وشان • اترى هل سلا فتاها فتاها

عليك جفونها اي سحر • ما ملاها عن حبها مذ تلاها

وقول الحسن الباخرزي

وبليت زوروز بن شاده • لهم بعوقي بالقلا عارفات

ما اهتدى الا من عندهم • عارفه عندي او عارفات

فذيعى الغير بهم والندى • والباس والنخل مع العارفات

وقول ابي نصر الوسعي

وردت ساليين فالقيتهما • زمانه ضا لهما المكرمات

اصبح من عرف بحاياهم • عاش الوفا المحض المكرمات

وقول ابي الفضل الميكالي

يعرف الناس في ازراقهم فرقا • فلابس من ثرى المال او عاري

هذا المعاش في الدنى وساكنها • مقسومه بين اوطان واوعار

مرطن الله جورا في قضيته • اقرر عن ما لم في الدين اوعاره

وقال بعضهم

لين انا ناصب بدر الدجى • وتارغب شمس الضحى اوجها

لماضت احصل في حاجه • من الكلب عندك ولا اوجها

وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

جاري شفى من حبيبهم • كل من في الحي داوى او رقا

بعدهم لا طل وادي المنحنى • وعدات البان لا اورقا

وقول الحسن المحمدي امام المسجد الشريف النبوي

الاحنى ضيما في فناه ولا اذى • اني وحرامك فدا وصالي

وللصلاح الصفدي فيه

يا من اذا ما اتاه اهل المودة ادلم • انا يحبك حقا

ان كنت في القوم اوطم

والبستي هو ابو الفتح علي بن محمد الكاتب قال الثعالبي مقوضا اجر الطريقه الا

في المجلس الانس وكان يسمى المستاب ورأى فيه كل طريفة ولطيفة
قد حان يلغي من نثره العجب الصنعة البديع الصنعة
* في كل معنى يكاد الميت يفهمه * حسنا ويعبده القرطاس والقلم *
ما اراه فارويه والحظه فاحفظه واسال الله تعالى بقاه حتى ازوره ولقاه
واعني قربه كما اتمنى لجنه وان لم استقدم لها الوسيله حتى واصف
القدر وطلع على سنا نور طلوع القمر مراد الغني على الكنز والاختيار على
الخبر ورايته يعرف في الادب البحر وكلما يوحي اليه في النظم والنثر
صنعه في سائر العلوم بالسهم الغابر ولحذقه فيها الحظ الوافر وجمع
وانا اى الجد الادب التي هي اقوى من قربة النسب فنازلت في قدمائه الملك
من يسر وزوائد مقيم ومن حسن معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته في
جنة نعيم اجتني ثمر الغرائب من فوائده وانظم العقود من فرائده ولم يكن يعرف
في عيشه ولا اخلو من اثارته وكرم عهده ومن خبره انه كان في عنفوان امره
كاتبا لابي الثور صاحب سبت فلما فجع الامير ناصر الدولة ابو منصور
واستصرب الواقعة منه ومن ابي الثور عن اسمرار الحسفه اغتبط
صحبته فحالفته ودل الامير عليه واستحضره ومثله واعتمده
وقل معتمد له اذ كان محتاجا الى مثله في الدوله وكفايته ومعرفته
وحركته ودرايته والمجد في او النصر الغني والحمد ابو الفتح فارسل
اسعد مني الامير سكني واخلى محل النفقه الامين بعده في مهمات شانه واسرار
دولته وكان باموره يعد جسا وحسنا دون الموور المشهور القديم في الحرم
لموضع المعنى كما اتعب لقرب العهد ما لاختيار من ان يعلو عليه شي
من تلك الاقوال وهل طمع عرض الفنون بعض تلك السبال محضرته ذات يوم
وقلت ان همه مثل من ارباب هذه الصناعه لا يرتقي الى الكثير ما راى الامير
اهلا له من احصاصه وتفرسه وترجمه واحصاره لمهات اسراره حتى
ان حدانه عهدي بحدمه من كنت به موسوما واهتمام الامير صمد
ما بقي من شاني هيها ان اتساوي للاعتزال الى بعض اطراف مملكته حيث
ما يشعر له هذا الامر في نصابه فيكون ما اليه من هذه الخدمه احال
واقرب الى السداد وابعد من حسد الحساد فارتاح لما سمعه وارتضى
الاجابة دعوته عنه واستخار الله على ما حبيه الرضى وحكم بان صحته
ست اشتا الى ان مابعد الاسد فتوجهت نحوها وادام الله ... البال ...

ط
العشر والى السليم اللسان والقلب بعيد العهد من محاضات النقم وكتب اليه
ذات ليلة وذلك في فصل الربيع اوائل سبيل اماني فلما اصبح نزلت وصاربت
سمت ودعوت ولمت للدلوب ده يضيا السنى وطرفي على قربه ذات لمم
يحفو قد الحصن معمورة الورد والزهر واما بجانب الارض كانها قد فرشت بسبا
الزبرجد محدبا الدر والمرجان من صبغ العقيق والعقيان بتنسيق سهيا
البحار كبطون الحيات في صفا الجبوه وقد وصحي من نسيم هوائها عرف المسك
الخبير العنبر العبق واستنطق المكان وبصورته من الحسان ووقعت الى كتاب
الادب استصحبته لاخذ الفال على المقام والارتحال فعمي لي واستطرس الصفحة
عن بيت شعر وهو
* واذا امتحنت الى السلامة في مداك فلا تجاوز *
فدانت والله هذا هو الوحي الناطق والفال الصادق وبعد مدة يعطف صبيني
البهاوعنت سنة اسمر بها في انعم عيش وامراه الى ان اتاني كتاب الامير في
استدعائي الى الحضرة بتحمل وتامل وترغيب وترجيب فنهضت وخطبت بما
خطبت بسببها في يومي هذا والى كان اختياره ذلك اختيار السعيد الى الامير
على عقله وجودة رايه وتدبيره ورزانته ودرجه الى كل نخله وبمكانه وحضارا
من بعد ما نشر اقلامه منثور الاثار عن حسناته ويبتهج بعبارته وشي فتوحه و
مقاماته وهلم جرا الى من السلطان المعظم عين الدولة وامين الملة محمود بن سبكتكين
واشتهر الى ان خرجه القضا ثم خدمته ونبذه الى ديار الترك في عنبر زر
نصبه وارادته واسفلها الى جوارزمه في سنه اربعمائه رحمه الله تعالى ولقد ذكر
من بلاغ نثره ونظمه ما ازد ... وجلا في الاوراق من فضوله الفضل وامثاله
من اطلاع غضبه اصاع عضبه في ادات السادات سادات العادات من
معاد بحدك وفوقك تنتهي حدك اخش الا ضاعه الا اذاعة الرشوه ربما
المجدا يشغل عن لذاتك بعبارة ذلك اذا بغي ما فاتك فلا تاس على ما فاتك
ربما كان الفطنه فتنه والمحنه محنه من حسن اطرافه حسن اوصافه ما حضر
الجنه لزوم السنه لزوم السنه الوداد الهادي الصبر من الوعد الحابل طلوع العقوق
انوال الحقوق الحنه والندامه فرسا رهان والجود والسخاعة شريكا عنان
والزوائد والكبر ضيقا لسان الفكر رائد العقل نعم الشفيع الى عدوك بر
تمام شاكرا الحزن حزن الخلاف علاق البشر المراهدم المروه رضى المر
من الحسد دليل تخلفه وتعصبه غشيه تخطى في عدك بر عبدك ربما

ربما اعنت المداراه عن المباراه لاصمان من الزمان من لوم الناس الدهر
فربك من يزينك اعراض السخا او رخاوه ربما كانب الفطنه خطه لا بعد
الصرعه ذو السرعه لكل حادث حوث البشر نور الا محابه ماكل
خاطر مقاطر با لطرف الرفيع رفع ان لم يكن لنا طمع في دركه بدركنا عبيد
عن سنن كسبرك الغث لا تخلو من العبث ومن شعره في الغزل وغيره

يا يوسف الحسن فلو بعد فرقه كم • يحكي سنا يوسف طولا وعذبا
والشان في امي ارمى من احل حبر • مثل ما قد رمى اخوانك الذئبا

ومنه

قالت وقد اراد دفعها عن قبله • تتقي بها ملكا كبيرا امسى ما
قوم بدري من قبل ان يدري سدا • ومنهم من قبل ان يدري لما
ان الغرام عزمه فما ترى • في معرما فلتحمل لي معرما

ومنه

رات ما قد قال لي نجم الدجى • لما راى طرفي يدم سهودا
حتام ترمقني بطرف ساهر • افقد فلست حبيبك المفقودا

ومنه

رب يوم للانس فيه فراغ • والكاس السرور فيه متاع
فيه للبخور غيم وللماورد • وللعود اني رداء

ومنه

يوم انفصل على الايام مزج • الشباب ضياؤه وطلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم • والغيم يبكي بالطرو هام
وكان وجه الارض خد متيم • وصلت دموع سحائب سحام
فاطلب ليوم كار بعاهر المنى • وبهن يصفو لذه الايام
وجه الحبيب وسطرا مستورا • ومغنيا غردا وكاس مدام

ومنه في وصف الكتب الخط والبلاغه

كتابك سيدي حلى همومي • وحل به اغتباطي وابتهاجي
كتاب في سرائره سرور • مناجيه من الاحزان ناجي
فكم معنى لطيف في لفظ • هناك كراوحا في ازدواج
كراح في زجاج بل كروح • سرى في جسم معتدل المزاج

ومنه

سعني من اهدى الى كتابه • فاهدى لي البشرى مع الدر في درج
كتاب معانيه حلال • سطوره لالي في درج كو الكلح

ومنه

لما اتاني كتاب منك مبتسم • عن كل بر وفضل غير محدود
حكت معانيه في اثنا السطور • اثار كل النص في اثواب السود

ومنه

وان يمعي حواريه اشر • في الوقت سمع سمع المزو البصرا
حتى اتاني كتاب منك مبتسم • عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظه من لالاته زهر • وكان معناه في اثنائه ثمرا
تسابقا فاصابا القصد • طولله من تزفيد ساق الزهرا

ومنه

اذا احببت ان تحظى بسحر • فلا تخبر على عقلي وشعري
فاحسن من نظام الدر نظمي • واحسن من نثار الورد نثري

ومنه في الفهيمات

عليك بمطبوخ السلاف فانه • حلال اذا لم يحطب العقل والنهى
ودع قول من قد قال ان قليله • معين على الاسكار فاشربوا احكما
فليس لما دون النصاب وضيبه • النصاب وان كان النصاب تتما

ومنه

معاشر الناس اصغوا فقد نصحت • لكم في الراح حكم الحج عير مفوت
فلها استنشاح والكثير حمى • كعرف مرد من بهر طالوت

ومنه في الطيبات والفلسفيات

لا تعركنا ابن المش • معرى اذا اسصر متحشام
انا كالورد فيه راحه قوم • ثم فيه لاخرين زكام

ومنه

تق الله واطلب هدى دينه • وبعدهما فاطلب الفلسفه
لبلا يعدك قوم رضوا • من الدين بالزور والفلسفه
ودع عنك قوما يعيبونها • فعلسفه المرء قل السفه

ومنه في النجوميات

تدعى من الي اني ارى علي • ابوه من المشتري في اول الحمل
واني راقل مما احاوله • كاس اسعد او احظ من رحل

ومنه

اذا غدا ملك اللهو مشتغلا • فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطه • لما غدا برج نجم اللهو واللعب

ومنه

لا يعجبن لدهر ظل ذو حسب ⁂ اشرافه وعلا في اوجه السفل
وانظر لاحكامه ان صار ناقصا ⁂ فالمشتري السعد عال فوقه زحل

ومنه

سل الله الغنى بنا الجواد ⁂ اسير خراسة النعماد
وان اذناك سلطان الفضل ⁂ فلا يعقل بن فتك البغادا
كالمرخ في السلت يعطى ⁂ وفي الترسع سلب الناد

ومنه

شرو الوعد وعد مثله ⁂ شر ما فيه ربح وحال
ودليل الصدق فيما قلته ⁂ شرق المرخ في شر زحل

ومن شعره في الاخوانيات وغيرها

لما ركبت مني المسرنجي ⁂ وعيح باب الهوى المرتجي
واسرع البناء ولا تبطي ⁂ فانا ادنيام الى ان ترتجي

ومنه

عندي يد بيك سادات ولحراز ⁂ وكانوهم شرقوا البكر جراز
وسيرانا نثر العلوم ورد ⁂ ضمانوه الحدث ونقلنا الاشعار
وامنن علينا بالمدار فانما ⁂ اعمارا وقات السرور قصار

ومنه

لا تطعن في ديركم حي ⁂ ان شكرك لتشكر غير موات
اذا ارض وراحنا كيتما ⁂ والا بادو ولو سكوى بات

ومنه

من شا عيشا رخيا ⁂ يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا ⁂ ولينظرن الى من دونه مالا

ومنه الملك دود

ان ضعف الملك ودبا لهم راحة ⁂ تجم وعلة شيء من المرح
اذا ما اصطفت امرا فلحص ⁂ عقدا ما يعطي الطعام من الملح

ومنه

اذا ما اصطفت امرا فلحص ⁂ شريف النجار زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبات ⁂ لا للثمار ولا للحطب

ومنه

عفا على هذا الزمان فانه ⁂ زمان عقوق لا زمان حقوق

٢٢٥

فكل رموقه غير موافق ⁂ وكل صديق فيه غير صدوق خؤون

ومنه

وما الشيوخ في شروط الحزم الا ⁂ فتى في كفه سهل وحزن

ومنه قوله في شمس الخلافة

فليس كمال المرء بالخير وحده ⁂ اذا لم يكن في المرء شيء من الشر

ومن شعر البستي ايضا قوله

كاني فرس الشطرنج لبيس له ⁂ في ظل رابطه اولا علف

ومنه قوله في المشاورة

خصائص من تشاوره ثلث ⁂ فخذ منه جميعا بالوثيقة
وداد خالص ووفور عقل ⁂ ومعرفة بحالك في الحقيقة
فمن حصلت له هذي المعاني ⁂ فتابع رأيه والزم طريقه

ومنه

ان كنت تطلب رتبة الاحرار ⁂ فاعمد لحلم راجح ووقار
وحذار من سفه يشينك وصفه ⁂ ان السفاه بذي المروءة زار
رب السفيه اذا اصدى كمسرو ⁂ متحلم وهناه الاصرار
فالمناطقي وهو ليس مسنه ⁂ عذب بمذاقته لهب الكار

كلهم قد اخذ اللجام والاحام لناما الذي صدر من يحيام لوحا ملحا
السالم من عروض الرمل وهما لابي الفتح البستي ايضا والشاهد فيهما
الكاس المردوف وهو المقول لقط الاخذ الفول المعتمد بن عباد يحكي قول
جاريته له في مخنته

قالت لقد هنا هنا ⁂ مولاي اين جاهنا
قلت لها الهنا ⁂ صيرنا الى هنا

وقول الطغرائي

ابركة شغفه سعد ناما ⁂ باخذ الجد عنه واقتباسه
كالنبل حين يروم نيلا ⁂ ويحلي باسلاف وقت باسه

وقوله

اعرض على الرواة قصيده ⁂ ما لم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب ⁂ عدوه منك وساوسا تهذي بها

وقول ابن اسد الفارقي

عدونا يا مولاي ورحنا بحبه • اما بي لنا ابقا سنا والقرا لها •
فلم يلو منا عابد الاخو حاجته • لنا عن حال والف رانا •

وقول المتنبي

ان سل اقلامه يوما ليعلمها • انساك كل كمي هز عامله •
وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له •

وقوله ايضا

وما انسوني سوط الحرم الا • نبي في حلقه سهل وحزن •
الى حتفي مشى قدمي ازى قدمي • اراق دمي •
فلم اشك من يدم ولست نادم • بدي •

وقول

كم من اخ قد هذبت اخلاقه • في اخر ما قد نبى في الاول •
نفسي الفدا ولست نبي عهدها • شاهدت من في الزمان الاطول •
يرى بها ما ان اسير المفسك • بالكيد لا يعصمون عن القتل •

وقوله ايضا

جعلنا الجمس بالحرم والاسل • واقضينا وباخيا ونارعنا على العدى •
فعلى باخا النسود دروالهمه المعضل • الى لم كن في ضيق وفي عرل ودي •
اما لسنط انه تملى على الكتاب انتم لي •

وقوله

الا يسوك ان برانى دهر فلم ترش • اعيش ساليا فالكان غنيت اتنفس •

وقول الهمداني سهل

محمد من الاقلام لم يعط حصره • وراسو من منه كفه دلالها لا •
لو ان الورى كانوا كلاما او حرفا • لكان نعم منها وكان لا انا لا •

وقول ابي بشر الحواري يهني بعض اصحابه بزفاف

بدر دجى ضحوه شمس الضحى • بارك رب السما فيها له •
ضمهما له الوصال بها • من ذا رأى البدرين في هاله •

وقول الصر الوشغي يصف قلابا

قصبات قصل قد خوت قضبا • بها بحر موج في لجه وغبار •
تكسر في القرطاس احسن الهها • لغايه منشار رهان قار •

ودال الصدر الدين المحدي

انعم حسودا واشرف العلى • ولا [illegible] خشيه املاق •

الناس الفا اذا تولوا • ان فاق [illegible] فينا نفاق •

ولطف قول ابن نباته

ومن انزاه ام ملحا امردا • وللحاظه بين الجوانح ام ردا •

وتشفه الى ذلك الامير ابو الفضل الميكالي بقوله

دان دهاه شعره • وكان قصا امردا •
بسنان قاحا امردا • في الجد شعر اوام ردا •

ولابي الفضل في هذا النوع قوله

لنا صديق يجد لهنا • راحتنا في اذى قفاه •
ما ذاق من كتبه ولحن • اذى قفاه اذا قفاه •

وله ايضا

لنا صديق ان راى مصحفا لا طفه • وان يكن في دهرنا ذوابه لا طاهو •

وقوله ايضا

لقد راعني بدر الدجى بصد وده • ووكل اجفاني برعي كواكبه •
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي • ويا كبدي صبرا على ما كواكبه •

ولشهاب محمود فيه

ولم ار مثل نشر الروض لما • تلاقينا وبت العامري •
فمن دمعي دار ومن يرف فيهما • فصار الروض في ذا العام ري •

وما احسن قول ابن جابر

قد شبا قلبي غزال فاتن • سل به كيف اعتدى في سلبه •
الا اعنيه بما مضى صفح • الله لا يعن ذنبه •

وقوله ايضا

يا العاذلين في حبي لها • حل نفسي في هواها تحترق •
ما الذي ضر كل من بعد ما • صار قلبي من هواها الحنرق •

وقول ابن العفيف

اسرع وسر طالب المعالي • بكل واد وكل بهمه •
وان لحى عاذل جهول • فقل له يا عدو زمه مه •

وقوله ايضا

ان الذي سترله من سحب دمعي امرعا • لم ادر من بعده هل صبح عهدا ام رعنا •

وقول قاضي القضاه بها الدين السبكي

كن لنفسك شيب عن الهوى انهى • حتى تعود لي الحبوه واسمعي •

ومثله قول ابي نصر القشيري

وقبل خدك اشتهي • امل الى [illegible] ان لمت ذاك كل ابل •
والروح مني انت هي • اذ ساى لذة شاعه وعلى الحقيقة
انت هي ❀

عدو من ابدع وان عواض موضع زيدت من الطول وعجزه
بصول اسياف قواض قواضب • وقد ابدا ابو تمام في قصيده يمدح بها ابا [illegible]
العجلي من قصيدة واولها

• على مثلها من اربع وملاعب • تذال مصونات الدموع السواكب •
وهي طويلة وما احسن قوله في مخلصها ❀
• اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد • تقطع ما بيني وبين النوائب •
• هنالك تلقى الجود حيث تقطعت • تمائمه والمجد مرخى الذوائب •
• تكاد عطاياه يجن جنونها • اذا لم يعوذها بنغمة طالب •

وهذا البيت مما انتقد على ابي تمام حتى قال بعضهم وما باله خرجها الى الجنون
ولم يلتمس له العوذ والرقى هلا ترك اثارها وقدم خلاصها ولم ينتظر نغمة
الطالب فعقل ما قاله ابو الطيب ❀

• وعطاء مال لو عداه طالب • انفقته في ان تلاقي طالبا •
وقد بدا ابو الفاتح هذا المعنى فقال ❀
• اخ لي يعطيني اذا ما سالته • وان لم اعرض بالسؤال ابتدانيا •
وقول ابي العتاهية ❀
• وانا اذا لم يرضنا السؤال • فلم [illegible] بنا •
• وان نحن لم نبغ معروفه • معروفه ابدا يبتغينا •
وقال ابو تمام ❀
• فاضحت عطاياه نوازع شردا • تسائل في البلاد عن كل سائل •
وقال ايضا ❀
• ورايتني فسالت نفسك سيبها • لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي •
وقد زاد ابو الطيب عليهم بقوله ❀
• انفقته في ان تلاقي طالبا • ولم يخرج الشعر الى [illegible] من معانيه
وقصيدته هذه اولها ❀
• [illegible] الاشيا او ما اسل • [illegible] الماحول [illegible] •
• واحسن من نور يفتحه الندى • بياض العطايا في سواد المطالب •
وهذا البيت من احسن الشواهد على المقابلة وهو ماخوذ من قول [illegible]
• [illegible] في سواد كانه • بياض العطايا في سواد المطالب •

على ان الامام لما استد ابا دلف العجلي [illegible] بديع وبلاغه
[illegible] لعنه الله والملحدين والناس اجمعين وهذا نوع
من البديع يسمى التوليد وان هذا الفن ولد من الكلام كلاما ما ناقص
[illegible] من وجهين احدهما خروج الكلام من التشبيه الى الهجاء
[illegible] والثاني خروج الكلام من ان يكون بيت
[illegible] وقطعه من النثر ومن لطيف التوليد قول
[illegible] المتكلم ما اريد من لطافته ❀

• كل عذاره في احمرار • ومبسمه النهي العذب صادق •
• ويعبره سعره [illegible] • فلا عجب اذا اسرف [illegible] •

[illegible] العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد [illegible]
[illegible] وشبه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم وهذا اغرب
[illegible] يرجع الى الكلام على البيت وعواض جمع عاضب من عضب اذا
ضربه بالسيف او العصا وعواض من [illegible] حفظه وحماه وعواض
[illegible] من قصبه قطعه والشاهد فيه الجناس
الناقص والمطرف ومن الشواهد عليه قول البحتري ❀
• وانصرف عنا [illegible] الى ملك [illegible] •
[illegible] الفاضل وهو ❀
• وكم [illegible] الى عوارف • [illegible] الى ملك المغوار [illegible] •
• وكم [illegible] ولطائف • [illegible] لطائف •
وقول الاخر ❀
• عذيري من دهر [illegible] • له حسنات كلهن ذنوب •
وقول البهاء زهير من قصيدة ❀
• اشكو واشكر فعله • فاعجب لشاك منه شاكر •
• طرفي وطرف النجم فيك • كلاهما ساه وساهر •
وما ❀
• يا البدر [illegible] • يا [illegible] •
• [illegible] لناظري • [illegible] زاهر •
[illegible] ❀
• ايها الصاحب الذي فارق عيني • ونفسي منه السنا والسناء •
• [illegible] المجلس [illegible] الراح والشمع • العنا [illegible] •
• [illegible] من اللذة • والرقة الهوى والهواء •

يهب الراغم والسعح

وانتالي راحة وحيا • [illegible] الحيا والحيا •
وقول ابن جابر الاندلسي
• منازل ليلى ليس فيهن نازل • سوا شجن يسقى العباد الدائم •
• فيا ليت لو جئنا اهلا عالم • تدارك فيمن كيف لك العالم •
وقول ابي جعفر العرناطي
• ارى اناسا من ارا الرضى • مقصورا حاملا الينا بالمكرمه •
• سيان ان اعطوا وان منعوا • قد ضاع مقصور سعيه المحسن •
واحسن قول ابن المشرف الماردني من قصيده
• هلال في بروج السعد سار • غزال في مروج الغر سارح •
ان البكا هو الشفاء من الجوى بين الجوانح
البيت من الكامل المرفل وقائله الخنساء من قصيده ترثي صخرا اخاها اوله
• يا عين جودي بالدموع • المستهلات السوافح •
• فيضا كما فاضت غروب • المترعات من النواضح •
وبعده البيت وبعده
• وابكي لصخر اذ ثوى • بين الضريحة والصفائح •
• رمسا لدى جدث تديع • بزيه هوج الرياح •
• السيد الجحجاح وابن • السادة الشم الجحاجح •
والشاهد في البيت الجناس المذيل وهو ما كان احد ركنيه اكثر من حرفين
قول حسان بن ثابت
• وكنا متى يغزو النبي قبيله • نصل جانبيه بالقنا والقنابل •
وقول النابغه
• لها نار جن بعد انس تحولوا • وزال الهوى صرف النوى والنوائب •
وقول الاحوص زنا
• فيا لك من حزم وعزم طواهما • جديد الردى بين الصفا والصفائح •
ولابن جابر الاندلسي ايضا
• بين الجوانح لو علمت من الجوى • نار عليها كل دمع مسبع •
• فدع المدامع في فدى جيرانها • فالهم بعد فراقهم لا ينفع •
وقد ذكر المصنف رحمه الله ... اقسام الجناس ... شواهد ... ولنذكر منها اشياء تتمم الفائده من شواهد الجناس
المثنى قول ابي تمام
• واحديثم من بعد اقام داركم • فيا دمع انجدني على ساكني نجد •

وقول محمد بن وهب
• قسمت صروف الدهر باسا ونائلا • فمالك موتور وسيفك واتر •
وقول الصاحب بن عباد
• وقائلة لم عرتك الهموم • وامرك ممتثل في الامم •
• فقلت ذريني على غصتي • فان الهموم بقدر الهمم •
وقال ابن جابر فيه
• فديتهما بجرع نعمان لكن • غصني البعد والعقوق قبيح •
• قل لاهل الخيام اما فوادي • فجريح لكن جبي صحيح •
ولبعضهم وهو من شواهد الجناس المطلق ايضا
• اذا اعطشتك اكف اللئام • كفتك القناعة شبعا وريا •
• فكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا •
وما الطف قول الشاعر في خادم اسود مشهور بالظلم
• يا شبيها في لونه فعله • لم تعدا ارحت القسمه •
• فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمه •
والطف قول بعضهم
• يا بابك المعمور دار عاليا • مطيات اماك للريه رافعه •
• فجودك موجود وطولك طائل • وعرفك معروف وكفك واكفه •
وما احسن قول بعض المتاخرين في هذا النوع
• عاينت طيف الذي اهوى وقلت له • كيف اهتديت وجنح الليل مسدول •
• فقال انست نارا من جوانح صب • لدى ميه الذي للنار قد ويل •
• فقلت نار الهوى تعني وليس لها • نور يضي فما ذا القول مقبول •
• فقال نسبتنا في الامر واحده • انا الخيال ونار الشوق تخييل •
فقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحده ومن شواهد الجناس المطلق ويعرف بينه وبين المشتق بان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمطلق كل ركن منه ... الاخر وقال الشاعر
• عرب تراهم اعجمين من القرى • منبتر لمرعى الضيوف المنزل •
• فاتيت من الاردن غير مزود • وردلت عن خولان غير مخول •
وقال الاخر
• يجاب الكرخ من بعداد عن لنا • طي بنفره عن وصلنا بغير •
• ظفرناه على قنا سطا قنو كنا • يا من راى شاعرا ودى الشعر •
وقال ابو فراس بن حمدان

شواهد ... المصنف ... الجناس ...

في السلاف اذ دهتني بآيتي والفه • ولا الشمول ازدهتني بل شمائله •
ومثله قول البهاء زهير

• راس لعبت به شمول • ما الطف هذي الشمايل • •

وللبحتري

• واذا اراح جود كهبت • صار قول الوشاة فيها هباء •

وطريف قول ابن العفيف

• اراك تملي قلبي سرورا • واخشى ان تشطّ بك الديار •
• فجز واهجر وصد ولا تقاطعني • رضيت بان تجور وان تجار •

وللشيخ شرف حماه

• تولي شبابي فوق العرام • ولا ادري شيبي لروم العزيم •
• ولولم تصدني بارديه • لما صار مني بهاه الصريم •

ومن شواهد الجناس المحرف قول ابي تمام

• هي الحمام فان كسرت عيافة • من حائهن فانهن حمام •

وقول ابي العلا المعري

• لعمري لقد خوه من جمالك ان يكن • ذكاه جمال فاذكر ابن جميل •

وقول الآخر

• ولي قلب في يديك معذب وكمد •
• ضمان شارب بهوه سقى صداه ومنعم •

وبديع قول السلطان صدقة ابي عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد الواحد
وهو في سكرات الموت وقد اشرف على الموت

• الهي الخلق هب لي منك عفوا • فخطاي وعصيتي من خولي •
• وسعت الخلق احسانا وفضلا • فهل لي من نوالك من نوى •

وقول الحريري

• لله من البيضى نزوه • اصحت من الرعدة لي جنه •
• اليتنيها ذا تنابجني • وفي يمين الانس والجنه •
• البسني اليوم ثيابي • وفي غد سيكسبني سندس الجنه • سيكسبني

وما ابدع قول الشيخ عمر بن الفارض [illegible]

• هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ لم يلق غير منعم بشقا •

وقول الشيخ شرف حماه

• لعيني كل يوم فيك عبره • تصيّرني لاهل العشق عبره •

وقول ابن العفيف

• اجاري حب قلبي سالمه • اذا اخشى لمه من لائمه •
دون مثل عداله شبه • من ضوء منا وطلمة مثل ظالمه •

وقول البهاء زهير

• زهي ورد خدك لكن • بغير النواظر لم يقطف •
• وقد زعموا انه مضعف • وما علموا انه مضعف •

وقول ابن جابر الاندلسي

• قل عقد المصرمين عقدها • اذ تثبت قلبي ماني قلبها •
• لحسب الدر على لبتها • الجامد جلى الدرها •

ومن شواهد الجناس المضارع وهو ما ابدع من احد ركنيه حرف من مخرجه
او قريب منه قول السريف الرضي

• لا تذكر الرمل الاخير معترب • له الى الرمل اوطار واوطان •

وقول ابن نباتة

• رق النسيم كرقتي من بعدكم • فكانا من بعدكم نتغاير •
• ووعدت بالسلوان واش غابكم • فكانما من كربه نتخاير •

وقول ابن جابر الاندلسي

• سل القلب عن ال قديه • فقد حكى البان لنا والسلما •
• نون صدغيه اذا اتصوره • كانت الفي بديه القلما •

وقوله ايضا

• ابن السناد فضت معطفها • لعطفها الت من بدي امالجا •
• اشتراليوى مهج الانام لها • اذ هز من اعطافه اسلحا •

ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع قول البحتري في مطلع
قصيدة

• هل لما فات من تلاف تلاف • ام لشاك من الصبابة شاف •

قول بهاء الدين المتشهد به على هذا النوع

• عجب الناس لاعتزالي وفي • الاطراف تلقى منازل الاشراف •
• وقعودي عن التقلب والارض • لمثلي رحيبة الاكناف •
• ليس عن ثروة بلغت مداها • غير اني امرؤ كفاني كفافي •

وقول ابي هلال العسكري

• ارى عمر فخاسته الداجي • تشابه وجنته سقيه مداما •
• وان رشفت لواحظ مقلتيه • حسبت قلوبنا لاحظت سهاما •
• وان مالت معاطفه شمولا • شقاها من شمايله شقاما •

وقول الآخر الكليني

نظرت الميت الاخرع العود مرة * فرد الى الطرف بين وبدمع
وقول ابن جابر

بدر الحسن الذي نحنت * فاسرق من خده نظرا
تهز الاعصان معطفها * حين واخاملا انقرا

ومن شواهد الجناس اللفظي وهو ان تماثل ركناه ويجانس احدهما الاخر في حرف فيه مناسبة لفظية كما يكتب الضاد والظاء ونحوه ما يكتب بالتاء والهاء او بالنون والتنوين وهذا النوع قليل جدا وقال الارجاني

وبيض الهند من وجدي هوازن * يا اخرى البيض من عليا هوازن
وقال ابن العفيف

احسن خلق الله وجها وفما * ان لم يكن احق بالحسن فمن

ومن شواهد جناس المقلوب المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب قول العباس بن الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح * ورمحك فيه للاعداء حتف
وقول القاضي ابي بكر السجي

حكاني نهار الروض حين التقيته * وكل مشوق للنهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لان حسن ادلي راهب
وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

ذاحسن ما يسمى البهار بهاره * ولو حسنت عادة العاصير
فليته راهبا فانشعر لي * خوفا وتاويل راهب خايف
ومنه قول ابي عبد الله العواض

من عذيري من عذولي في قمر * قامر القلب هواه فقمر
لم يسومني حبه وهواه * غير مقلوب قمر
ومنه قول سيف الدولة بن مرداس

احملي يا جمل الى * رجل ساقية قلبه * او بكر ذاك فاني
رجل ما فيه قلبه
وقول غيره

وعت البراقع مقلوبها * تدست على ضمن خد نذي
فسالمن وطيب جنيه * وسلب قلب الشجي الاعذى

وقول الآخر

فقالت ترى يا ذا الذي انت قانع * بدمن هوانا دلنا مقلوب قانع
وقال ابن العفيف مع زيادة التورية

اسكرني باللحظ والمقلة * الكحلا والوجنة والكاس
ساق يرى قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس
اخذ هذا المعنى بعض اهل العصر وزاده قليلا نظما قلبا وطبعا

فقلت مستعطفا الساقي ليسقيني * من طلا سل مصر واطيب كاس
ان انتهى الى سنه ولكنس * فليه لين وقلبك قاس
ومثله قول الصلاح الصفدي

قلب الذين احب فاصحت * لمحه الدين من محياه بهدي
قال يا عجب فعلنا ذا عجب * كل دين قلبنه صار يبدي
وقول ابي نصر احمد بن الحسن الباخرزي

من عاذري من عاذل لي * ويحك كم تعس ما بعذم
والم العلة ولا عذر ولا * كل ملوم قلبه مؤلم
وقول البسلي

اذا رايت الوداع فاصبر * ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا
وما احسن قول الوداعي في مليح يدعف

سقت طبا انا على الطرف ما * الى ان بدا السعد والعسل لوان
وقالوا من حبه هو بانف فقلت * عكسنا انتما هو فنان
وما ابدع قول ابن نباتة في الاهيف هرام

نبل كل القلوب بن * ذهب الحو نصطرب
قلت هذا احرض * قلب الهوام ما رهب
وما العايات في هذا النوع بيت ابن عبد الله بن رواحه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه امدح بيت قالته العرب وهو

حمله الناقة الادما معتجرا * بالبرد كالبدر جلا نوره الظلما
وقال الزاي الاضعيرات في بعض الكتب هذا احد معين محرور لكعب بن زهير اهما

تحمله الناقة الادما معتجرا * بالبرد كالبدر جلا نوره الظلم
في عطافه واثنا برده * ما يعلم الله من حسن ومن كرم

ورايت في حماسة ابي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن ابي الاصبع الى رجل من الحمى الى الازرق المحرز الى برثيه في ابيات اخر وما العلق والمال الا
والقيعة يستعرضون حوائجا • البيض ولو كانت عليهم حوائجا •

ومثله قول الاخر

• اني من الطاوع يني زمانا • سلطني فكيف لي ان اطيقا •
• فيحق على من ان يسعفاني • ارحمها انتما يبدانم رفقا •

وقول الاخر

وليت له بالله لي بضاعة ورق • اتشفيني ام عضو

ام جوان رحض

وقول الاخر وهو من الغايات هنا

• لئن انت باسم هيف • كل الملك الى عناهد •
واحسن ما في هذا الباب ان يكون اول البيت كلمة حلوها واو منه كقول الاخر

• ردت سمائل قاتلي • فلذاك روحي لا تفيز •
• ردا الحبيب جوابه • فكاندي الحطا ير •

ومثله قول الصلاح الصفدي

• رصت قوادي عادة • ما كنت احسبه انتصر •
• ردت رسول عادة • بمدامعي ابدا تسيل ان •

وما الطف قول ابن جابر الاندلسي

• من نعمان وسلع بيلا • ليس منهم لمحب الم •
• كانني مجهد يبدر تخل في • الا ليلبا قاعرى يميم •

وقوله

• فيدان عذري في مليح له • لحظات اللحظ ابدا يتقن •
• اني على الهجر مطيع له • ممسك في السر والهجر الجهر •

وقوله ايضا

• ابدا السط حد ناحرنا • اكلها اهلا ذاك العلم •
• ابلاني ارى بعضكم • قد يذهب عني الم •

ومن هذا الجناس الموصول الملفوف وهو ان يكون كل من المركبين مركبا من كلمتين
قول المطواعي

• والمرحبا الراغب المستين • حال يحوى من البي جود •

ومنه قول الصلاح

• وساقي عدا سقى بكاس وطرفه • حرح انسانا العبد للمح •

اذا جرح العشاق قالوا اتمت بي • مدارح راح انه مدارحوا •
ومنه قوله يحصهم على عبد الباقي بن ابي حصين وبدوي وصلاه المغرة وهو
ابن عشرين سنة واقام في الحكم خمسين وهو

• ولست الحكم حتى لا وهو حسن • كمري والاصباني الفتقوان •
• ولم يضع الاعادي قدر • شان وقالوا الان قد ريبان •

ومن اعذب قول ابن عشرين هنا

• حنر وها بانه ما الصدى • لسلو عنها ولو انه صيدا •
ومن انواع التجنيس جناس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل
كقول الشاعر يا تميم

• حلفت لحمد بري • وبهارون اذا ما قلبا •

ومثله قول ابي روح نصر بن احمد الحرازي

• لقد عمرت في وجه سحبان لحيه • وما عمرت الا وفي العقل ريب •
• ولستا سم موسى من وهباسمها • وان غاب موسى خاتم هرون عقوبة •

ومثله قول روح الهروي

حمص الى ان رطع فضا • وهو معكوس •
وان للبس جنبا ال الذي • مقلوب طوس •
والتجنيس انما يستحسن اذا كان قليلا لا ان يكون بعد ما به واما ان خرج
عن هذا الحد فانه معيب عند اهل النقل وقد ذهب منه نسعر وحه
ومن زاد في اكثر شعر المتاخرين وقد حكى صاحب الحديقة
ان ابا احمد العسل اخبره ان عبد الله بن مالك القرطبي عمل قصيدة قول فيها
وحسن اذ حسد حدى عينيهم • فكان عيني برحد اه الغبش
وقال بعض الشعرا

• دايت بالتجنيس حد ردتها • ما كان اغناها عن التجنيس •
• وطلك التجنيس حسن مدغم • في لست شيئي من وراه العبس •

خرج الى ان العمر لطيف ورهيه ولست الى داعي البيان شرح

البيت من الطويل وبعده

• حتى بعض ال البدني مصنع لدينه • ولست له في بيته يصنع •
وقائله الاحنف الشاعر وكان شتريبا اللحم مهتكابه لا يدخل في دده شي الا
اتفقه فيه وكان له ابن موسر وكان يسأله فعطيه حتى كثر ذلك
عليه وقال له الى ام اعطيك مالي وانت تنفقه في شرب الخمر والله لا اعطيك
شيئا بعدها ثم قرعه حتى احمع قومه في ناديهم وهو منهم ثم جاور

عليهم ومشكاة ومشكاة النهى ورحمة ... الله ابن ... ولطف ... والفصاحة

والشاهد في البيت رد العجز على الصدر ويسميه المتأخرون التصدير

هو أن يكون أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم

تمنت سليمى أن أموت صبابة * وأهون شيء عندنا ما تمنت

ومثله قول الآخر

سكران سكر هوى وسكر مدامة * أنى يفيق فتى به سكران

وقول أبي نواس

وحياة راسك لا أعود * لمثلها وحياة راسك

وقول ابن جابر

تعال هذا الغزال يخطر * ما أحسن ذا لكل الجمال
هلال لحسنه لا يغيب * عني وإن غاب الهلال
غزال أنس صيد أسدا * فاعجب لما صنع الغزال
دلاله دل كل شوق * على إدلاله الدلال
كماله لا يخاف نقصا * دام له الحسن والكمال
بنانه قد رمت فؤادي * لا أخطأت تلكم النبال
حلال وصلي له حرام * وحظر قتلي له حلال
زلال ذاك اللمى حياتي * وإن لي ذاك الزلال
قتاله لا يطاق لكن * يحسنني ذاك القتال

وقول أبي جعفر الغرناطي

منازل سلمى إن خلت فلطالما * عمرت بها في القلب منها منازل
وما زال يثني على يوم سرورها * وما ضعفت عن الكرام الوابل

وقول الشيخ

سحبان من عجز مال باقل حضر * وباقل في ثرا المال سحبان

والأقيشر اسمه المغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه لمضر بن نزار وكان ... دهر عمره طويلا ولقب بالأقيشر لحمرة وجهه وكان يغضب إذا لقب به اجتاز يوما بمجلس لبني عبس فناداه أحدهم يا أقيشر وجرى الاستياح ثم عاد الأقيشر ومعه رجل فقال له ... فقال اسمع بيتا قل ولم يذكرهم في مجلس القوم وقد عرف الشاب ذا نبل

قال شعرا

أتدعوني الأقيشر ذاك اسمي * وأدعوك ابن مطفئة السراج

فأجابه الرجل ولم ذاك فقال

تناجي خدنها في الليل سرا * ورب الناس يعلم ما تناجي

وعن ... بن سلام كان الأقيشر كوفيا خليعا ماجنا مدمنا للخمر وهو الذي يقول لنفسه

فإن أبا معرض إذ حسى * من الراح كأسا على المنبر
خطيب لبيب أبو معرض * وإن ليم في الخمر لم يصبر
أحل الحرام أبو معرض * فصار خليعا على المكبر
يجب اللئام وتحي الكرام * وإن قصروا عنه لم يقصر

... الأقيشر رجلا عينا لا يعرف الشعر وكان يصحبه ويحدثه أحد يحسبه جلس إليه رجل من بني عبس فأنشده الأقيشر

ولقد أروح بمشرف ذي ميعة * عسر المكرة ماؤه يتفصد
مرح يطير من المراح لعابه * ويكاد جلد إهابه يتقدد

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال أفكنت لو رأيته تركبه قال أي والله وأثني عطفه فكشف الأقيشر عن غرموله وقال هذا وصفت فقم واركبه فوثب الرجل من مجلسه وهو يقول قبحك الله من جليس وشرب الأقيشر في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعمى ... مخنث فسقاهم وطرب الأقيشر وسقاهم من شرابه فلما انتشوا الأعمى يسقي في حوائجهم وقعد الخياط المقعد يركض فرض على طلعه شهد في ذلك جميعه فقال الأقيشر

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا * وأعمى سقيناه ثلاثا فأبصرا
شرابا كريح الورد والورد ريحه * ومسحوق هندي من المسك أذفرا

حدث رجل من بني أسد قال سمعت عمي الأقيشر يقول وقد سكر أنا لله ... صلى يقال لا أصلي فأكثر ... عليه فقال إذا ... فاختار خصلة من الثلاث إما أن أصلي ولا أتطهر أو أتطهر ولا أصلي فقال ويحك الله قال ... هذا أصلي بلا وضوء فقام وصلى بغير وضوء وقال أبو ... حدثت أنه شرب يوما في بيت خمارة بالحيرة فجاءه شرطي من ... الأمير ليدخل عليه فأغلق الباب فناداه الشرطي اسقني نبيذا وأنت آمن فقال والله ما آمنك ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده و... ثم جعل له أنبوبا من قصب في الثقب وصب فيه نبيذا

من داخل والشرطي يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشر

سال الشرطي ان يسقيه * فسقياه بانبوب القصب

اما شرب من ابو الشرا * فاستقبل الشرط بانبوب القصب

وقال الهيثم بن عدي وقد كان فيمن لمحمد بن الاشعث ضروب السخا
كان يسكن فاتاه الاقيشر فسأله فامر له بدرهم واعطاه [illegible]
درهم فقال لا اريدها جملة ولكن مر القهرمان ان يعطيني كل يوم
دراهم حتى ينفد فامر بذلك فكان ياخذها ويامر كل درهم
درهما في شرابه ونقله ثم صار الى سوق الخمارين [illegible]
اتى في الناس فسأله فاعطاه وفعل فيها مثل ذلك ثم اتاه الثالثة
واعطاه وفعل مثل ذلك واتاه الرابعة فسأله فقال انت لا
كانك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف وهو يقول

المرتقش الاكمه بن محمد * يقول وما يلقاه الا يتفقل

رايتك تعطي العين والقلب ممسكا * وما خير اعمى القلب والعين تكحل

فلو صمت لعنة الله كلها * عليه وما فيه من الشر افضل

فقال قيس لو نجا احد من الاقيشر لنجوت منه واختصم يوما بالكوفة في
الى بكر وعمر وعثمن وعلي رضوان الله عليهم فقالوا من يسال او
يطلع علينا وطلع الاقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض [illegible]
من كنت فقالوا يا ابا معرض قد كلمنا فقال بما ذا فاخبروه فكلمه [illegible]
ثم انشا يقول

اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لي فسوقي

ولم اشرك برب الناس شيئا * فقد امسكت بالحبل الوثيق

وهذا الحق ليس به خفاء * فدعني من بنيات الطريق

وقال ابن الكلبي كان الاقيشر يأتي الحيرة ليشرب الخمر فلما ادمن [illegible]
معه ابن عم له فقال له اشتد بن الخزرجي الحاد والشرب انه صاحب
وقد سحب لونه وهزل فقال له ما لي ارى متغير اللون فانشأ يقول

اما ترى قد هلكت فانما * وخضاب اهلكني وذا [illegible]

هذا اصبر دلي فلست * بتارك راح وربيع المعتبر

وقال وشرب الاقيشر في حانوت خمار حتى انفد ما معه فرهن ثيابه [illegible]
فلبس غلالة ثم جلس في [illegible] حانوت اللبن الى جنبه [illegible]
عليه رجل يستفرضا [illegible] اقرد عليه واعطه [illegible]
الخمار [illegible] عنده اي شيء يحفظ عندك [illegible] قال هذا [illegible]

ذات يوم الى يوم مصحك الحمار ورد عليه بابه فطرد الذهب فقالت
[illegible] ولا يحيى [illegible] فاني اسرهما ابدا العهد فسبا ذلك
عند انه ابو ياس الامام بنت الحمار الذي كان بابه فلم يجده واسطره
بدل امراته عبادته فقال له ان فلان قالوا نعم جاجتي وانا امراته
وانا الحمار اسمه حنين وان المراة قالت لم ارام حنين مع زوج فقال
[illegible] قال يحو بالدرهمين فالهلم درهمين واعطي قال الا الو
وانه وات وذاك وسعها وحليه جار الهابان فخرجت من
عندها وجلس هو ينتظر فلما طال الحلوس خرج بعض اهل الدار فقال
كسك فاخبره القصه فقال لكل امراة [illegible] الى العادس فقال
ام حنين فعلم انه خدع وقال

لا من ذات من مواربة * لعداحت العام ام حنين

وعد سادر همين سنوا * وطلامعي لا غير دين

الوت بالدرهمين جميعا * بالعون لتضيع الدرهمين

ناهبت بوجهها وقد قالت * سوف اعد والحاجبين واذن

وعرضت لسان السر حليا * وافرد الاجرش شل اصبعين

قال ما اجر هذا هو فقالت * سوف اعطيك اجره سبعين

وابا الان بالسباح فيما * ناحيته ارضيته لاجر بين

بلغ الحسن ثم اسقطها * عارم الاجر الحج الحجا البين

لنا ذاك ثم جاء هي نحوه * طحوره بالبدان والمعصمين

مباهاد وجهها وقد بسم فيها * ذو اسضاف موق لا جدعين

انناسي وقال ولا اطولا * لحسن بن عار ام حنين

لاحس الحمار فقال يا هذا ما اردت الهجاء وهجا امي وقال احذر في
[illegible] حضي منزلنا قال لا والله ما اعرف ذكر امي ولا اخذت [illegible]
[illegible] ثم خطوا رجلا ان ذاك كانت صاحبتك عرفت لك الدرهمين
والله الا عرف غير ام حنين وان اهي لام حنين دا بعها واد كاسا امكن
يا هاء غني قال فاذا لا يعرف الناس بينهما واداء الى انوك نبذ درهمي
نسقاه على وازهم اذا اعرضها [illegible] الا بارك الله لك فيهما وحكماه
[illegible] ثم لم تعالطها ورد عليه اربعة الاف درهم وما في قومه فسا
[illegible] شيئا في ان رايت اسعل وهو دهقان الصابن وكان من ... شيئا
[illegible] واعطاه الصدقة حطلا فقال

لاني المحوني بهم الرياب * فذا المحوي خال وعم

سيورث علك بطيب الاردم • وابطا بحوصوادحض •
وادرك سعد اهل الحجيم • اذا ما وذر بيهن ظلم •
يحاور هامان في نغرها • وفرعون والمكنى بالحكم •
فقال الحوثي وبحك سالم فوبك فاعطوك ... ... وحيبي فا عطيك
جرميلي بهذا القول ولم املك من بزك فقال اما ترضى ان جعلت
مع الملوك وقوف في جهل م جالي عكرمه بن ربعي التيمي فسالهم
شيا فقال •

• سالت ربيعه من شرها • ابا ثم اما فقالوا لمه •
• فعلت لاعلم من شركم • واجعل للسب فيه نهمه •
• فقالوا لعكرمه الحربان • وما اذا يرى الذاس في عكرمه •
• فان كان عبد ارى ماله • فاغبر ذافيه من كرمه •

ومن شعر الاقيبش •

• يا ايها السايل عما مضى • من علم هذا الزمن الذاهب •
• ان كنت تبغي العلم او اهله • او شاهدا يخبر عن غايب •
• فاختبر الارض باسمايها • واعتبر الصاحب بالصاحب •

وكان الاقيبش مولعا بالهجا عبد الله بن اسحق ... اخاه زكريا فقال عبد الله
لعله ... يحول عنه فاطلقوا ... فجمعوا بعرا وقضبا ... الكوب
فجعلوه في وسط داره واقبل الاقيبش وهو سكران من الخمر ...
الى المصنا جل ... وابوله من البغل ... واخذ والاخرين ...
... وصعوه في تلك الاراه واهبوا النار في القصب والبعر ...
ارخ ... وجهه وحسمه ... النار واصبح ميتا ولم يدر من ...
وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجره •

نحن من تميم عرار نجد • فما بعد العشيه من عرار

البيت للصمه القشيري من ابيات من الوافر وهي •

اقول لصاحبي والعيس تهوي • بنا بين المنيفه فالضمار •

وبعده البيت وبعده •

• الا يا حبذا نفحات نجد • وريا روضه بعد القطار •
• واهلك اذ يحل الحي • نجدا وانت على زمانك غير زار •
• شهور ينقضين وما شعرنا • بانصاف لهن ولا سرار •
• واما ليلهن فخير ليل • واقصر ما يكون من النهار •

وقيل لجعيده بن معويه من ... العفيف ومن طرف ما يحكى ...

الربع النخوي وكان من المجون مرويا سكران ملقى على قارعه الطريق
فحل الربعي سراويله وجلس على انف السكران وجعل يضرط ويشمه
ويقول •

• نح من تميم عرار نجد • فما بعد العشيه من عرار •

ذكر ... فانه كان مبتلا بالكلاب ... سال يوما الاكابر الذين يحضرون
... ان يمضوا معه الى ... اذ ... لك لحاجه عرضت ... ركبوا
... وجعل هو يمشي بين ايديهم فسالوه الركوب فابى عليهم فلما
صار ... ولقيهم ... واخذ يمشي ... الى
... والكلب ... عليه ... وهرب منه ...
... حتى امسكوه له ولحق بعض الكلب ... عضا شديدا
والكلب ... ورعوا ... حتى اشتفى وقال هذا صبي عند
الم واردت اخالف قول الاول •

• ... كلب بي مسمع • وصنت عنه المقص والعرضا •
• ولم اشمه لاحتقاري له • ومن عض الكلب ان عضا •

وهذان البيتان انشدهما ابو عمرو بن العلا عن ثعلب المبرد ومنه اخذ
... فقال •

• ... سعر ... • ... فعلت ... •
• الى لى ان احسك ان ... • ابي لي ان اراك ... الكلاما •

... ما ... في المطر ان صلاح الدين ...
... البلاد الشاميه ... ظاهر البلد ... العسكر ...
... من البدو والعلما والادبا ... كل واحد يقول شيا في الوداع
والفراق وكان السلطان في الحاصرين واشار الى السلطان ...

• نمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشيه من عرار •

... السلطان والناس ... ذلك وكان الامر على ما قال
فانه لم يعد الى مصر بعدها واشتغل بالبلاد الشرقيه وفتوح القدس و
... الى ان مات ... الواقعه لا ...
... فان ... عن ... ما ...
... ذلك ما حكاه بعضهم قال ... وهو ...
... في ... الجنه ... السعير ...
... الكسايي ... ابي حمزه بن ... المبر ...
... الى ... وقال ...



مرت بخزنه واذا بمعلم قد وقف على اربع وهو ينبح نبح الكلاب فجعل يطوف
صبي قد رمع سترا وخرج وصعد عليه المعلم فقلت ويحك ما هذا فقال هو
ادرته وهو بعض الكتاب دعوته فدخل الى داخل ولا يخرج
طلبه كا ويود ويهم وله كلب يلعب به فانبح له فقد طلب الله كلبه ...
والاخر لبعض المعلمين مالي لا ارى بكم عصا فالاحتياج اليها ...
لم يرفع صوته بالهجا فامه رابه فمرو حول اصواتهم فهذا البلوغ ...
واسلم واذى معلما راحة الفتيا وصاح بالصبيان وبلكم الحرجون ...
محمد واجمعه دصاح ولميد مقص باغلم بعقله اي قمر ليلا الناس الي ...
صونه ولكن علا ... اطيل و والصبي للصبيان ...
ان علت اليوم معلما فالوا انعم قال لو خيشهد انه مريض ...
صبور فقال ارادوك ضعيفا واطرحت تحير فلو انت الميز فاسنر
وقت ان انفا ملك ... فلان ابن فلان ان على حبل فقال صدق والله
هذا الحي على جميع الصبيان ان ... اخبر وكسناهم وسيد ...
انصرفوا اليوم دعالوا ... وضرب معلم صبيا فسأله باذنيه وال ابا
قبل ان يذنب لئلا يذنب وقال ... ان ضيعت ... باخر ...
من ... المعلم وقال ... ... اعض اذني فقال والله ما عصيت
وانما غضل ... نفسه فاد ... وقال المعلم ان الحبيثة هو صار ...
حتى بعض ان ... وقال الجاحظ ... معلما ...
وقال بسوق الصبيان ... وقد اصبحى على معلم الذين يقولون لا ...
من تنبذ رسول الله ... وقال المعلم من عبد ...
والله حسن المال ان ... اللوم النبي صلى الله عليه وسلم ...
عليه ... وقال يعلم الصبي ما ... حمار فقال ...
وكاف فقال له المعلم ان ... اخي حمار ...
... وبوادرهم كثيرة ولا حاجة الى الاطالة بها ... ولنا ...
حسن المعلم ... وقد جلس حيث يعلم الصبيان

ما طار من الخافض • اقل عقلا من معلم •
ولقد دخلنا في الجماعة • من ... •

ولنرجع الى الكلام على البيت وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال

لم ادر ... • كاكر الظلام على النهار •
... • على ... •
... • ... بالاحمرار •

من شعر عروة بن حبيب • فما بعد العشية من عرار • عروة
... والعرار ... الغبن نهار البر ... وهو
اصفر طيب الرائحة **والشاهد في البيت** ... اللفظ
... المصراع الاول ... •
سقى ... مستهل غمامه • ... من ... الرمل •
... رشيد
... ولكل قوم • اذا ... •
... تمام
ولم يحفظ مضاع المجد شيء • من الاشياء كالمال المضاع •
... العري
ولم ... الزمان ... • ولو ... الزمان •
... عني فقد
... فانه • فلقد ملك ... غناني •
... الفتح البستي
اسفي على الدرهم والغبن ... • من ... •
... • ... الانسان بالعين •
... وقد ... له ... ذلك ...
... بنهى عن رقدة ... • ... •
... ومرقب • وخلى ... •
... •
... الكرم قوم ... • ... عليهم ... •
... العشق ... • ... •
... •
... • ... •
... عبده هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري
... الدولة الاموية ... قرة بن ...
... النبي صلى الله عليه وسلم وهو ... العرب عليه وكان الصمة
... له ... عليه في رد ... عمه لم
... المعروف ان ... لوم ... الصمة
... خرج الى ... فاقام بها حتى مات ...

ابن نصيبة هوى امراة من بنى تميم يقال لها العامرية بنت عطيف فخطبها
الى ابيها فابى ان يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر الجعفى فزوجه اباها
فلما بنى بها زوجها وجدت بها وجدا شديدا فزوجه اهلها امراة منهم
يقال لها حبره فاقام معها اشهرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومه
وقال

لعمرك لئن كنتم على النا والقلا • لطور بتلهانى بكم لقصير
اذا زفرات الحب صعدن فى الحشا • رددن ولم ينهج لهن طريق

وقال ايضا

اذا ما النسيم الريح من نحو ارضكم • اتى سائرا بكم وطاب هبوبها
اتتنا بريح المسك خالط عنبرا • وريح الخزامى باكرتها جنوبها

قال وخرج ابن نصيبة فى عام الى الديلم فاقام بطبرستان وحكى عن رجل من اهل
طبرستان قال بينما انا امشى فى ضيعة لى فيها الوان من الفاكهة والزعفران
واذا انا بانسان مطروح عليه اثواب خلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك
ويتكلم فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفى

تغير نصيب لا ورد كلا ترى • سنام الحمى اخرى الليالى الغوابر
كان فوادى من تذكره الحمى • واهل الحمى يهفو به ريش طائر

فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسالت عنه فقيل لى هو الفضل
بن عبد الله العنبرى

وكان بالحسن اللواعج شعرها فالنسا السعل القواعد غير
البيت لابى تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها محمد بن يوسف الطائى
اولها

عفى وطن بدو نجد وتغلبا • وان بعقب الايام بهجر فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى • فصيح المغانى ثم اصبح اعجما
وردع عيون الناظرين جماعه • وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
بدل عليه نرم سلم • بردى ردى نحس صيف ماثلا
ومن وشى حزن لم يتمم فريدة • فعالم يذكرن الكتاب المنمنما
فمبلغان وانت ترع فوقها • جمانا اذا الا تى جما ماترنما
وبالحدله الحسان المحرمة سوف • فلا اضمن بين الاعين المحرما
الا ان قال

لقد انتج العمران سعد بن سعد • سروا وامر على الذى قد ادقها
وخشن لعاشقهم باولكهلهم • انا ولذى العمر سفل الكرامة

هذا البيت وبعده

فزارت بالخيام العوالى تحتها • ومن بينهم حمر الحسان وادمها
والبيت بالطويل وفيه الكواعب جمع كاعب وهى الناهدة الثدى والحسن
الحسن ...طع والشاهد فيه صحى اللفظ
الثنوى لغوا...
هو المصراع الاول وفيه قول ابى الاسود الدؤلى

فاطلب ذى لب من كل صحى • وما كل من يعجبه يلبيب

وقال ابن تمام ايضا

وسوده من الارض فيها الكواكب • توقد المنادى كاسكواكبا

وقال ابن الرومى

رقالهم ذهب على درر • ومنثر الهور ذهب على درر

وقال ابن جابر

الا تنسى اذا ابرت كل بحد • ولقد سرى الديان بمجد
ولملك الخسام عمدى فقد • وابى الله ان اصبح عمد

البحترى قول البدع في شعر ابى تمام المستشهد به هناو
ابو من شواهد البيت قبله وهو

وصوارى للسفن الصفاح • هو اكل للسفن الصفاح

قال ابن المعتز سائغ ولما دوا نافى على اطلها
البيت لذى الرمة من قصيدة من الطويل اولها

خليلى عدا حاجتى من هواكما • ومن ذا الى النفس الا خليلها
الما على الدار التى لو وجدتها • بها اهلها ما كان وحشا مقيلها

بعد البيت وبعده

لقد اشرفت بعثى لما نوده • بعضى الليالى دهوا في سبيلها
فهجعته الكشحى بدور ردالها • سعلة جود سيل نحو لها
وقد هممت قلبى وليس بنازع • وقد شفه هجرانها وطولها

وروى عن سليمان بن عياش قال اخبرنى ابى قال مررت فى ارض بنى عقيل فرايت
جارية سوداء تدافع فى مشيها الدافع الفرس المختال ينظر من عيني جدا وتلك
المدينة كنوادم التنور تكلم لم ار احمل منها لا سيما فوقوله الا تعلمها فقال
حوربنا سيرتها بالكدوهم العرال المحدى الذى لا خط له فيه
من قول القائل

وما الحسن الا ما غير انكر ابكى • تعيلك عند ما ابرك خايب

فقالت لها الفتاة دعيه يا أماه [illegible] كما قال ذو الرمة

وإن لم يكن إلا تعرج ساعة ... قليلا فإني نافع لي قليلها

ومنه قول يزيد بن الطثرية

أليس قليلا نظرة إن نظرتها ... إليك وكلا ليس منك قليل

وقول إسحق الموصلي

إن ما قل منك يكثر عندي ... وكثير ممن تحب القليل

وقول المتنبي

وشوقي بالمقام ولو قليلا ... فأسمع أجود به قليل

وقول أبي نصر أحمد الميكالي

قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل

وقول الحواريري

إذا ملكتم فلا تنهبوا ... وإن حكمتم فلا تجوروا

وعطفوا وارحموا محبا ... قليله عندكم كثير

وقد أنشد المغني شرف السعادة محمد بن عبد الله الحسيني العلوي لنفسه من قصيدة طويلة

ولي ما سح السيل برده ... وشفى العليل بعلل قليل

والتعرج الإقامة على الشيء وحبس المطية على المنزل والأنفى [illegible] لم يكن إلا [illegible] قليلا بالدار الأعرج ساعة فإن ذلك ينفعني ويشفي عليلي وجدي والشاهد فيه [illegible] اللفظ الأخير في صدر المصراع الثاني وما أحسن قول ابن حارده

صحبوا على جحودهم ما قالوا ... من [illegible] الروح [illegible] الوصل

لست أستوجب الوصال ولكن ... أهل ذلك الحب بالكرم أهل

وذو الرمة هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش

الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء يقال إنه كان ينشد شعره في سوق [illegible] فوقف عليه الفرزدق فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس قال ما أحسن ما تقول قال فما بالي لا أذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للأبعار والعطن وقال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له إن رؤبة حي فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه ومشربه ومنكحه وقال له [illegible] هؤلاء [illegible] فقال [illegible] أبناؤهم كل على غير هدى [illegible] ذو الرمة أخذ عن ثقاف العرب المشهورين بذلك وصاحبه [illegible]

مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بني تميم فأكرمه وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره وإياها عنى أبو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

[illegible] غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية وإذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جمال قلت أكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت [illegible] شعر ذي الرمة ولا أراه جعلت لله عليها أن تنحر بدنة يوم تراه [illegible] الدار رحلاء مما أسود وكانت هي من أهل الجمال فقال في أبياته فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب العار لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه ... وإن كان لون الماء أبيض صافيا

فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى ... بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

ومن شعره السائر فيهم قوله

إذا هبت الأرواح من نحو جانب ... به أهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وإنما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وكان ذو الرمة ينسب بخرقاء أيضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها أنه مر في سفر ببعض البوادي فإذا خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقعت في قلبه فخرق إداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال إني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت إداوتي فأصلحيها لي فقالت والله ما أحسن العمل وإني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل بيدها لكرامتها على أهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء وإياها عنى بقوله

وما شنتا خرقاء واهية الكلى ... سقى بهما ساق فلما تبللا

بأضيع من عينيك للدمع كلما ... تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي يوما هل لك أن أريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت إن فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوة [illegible] فسلم وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك [illegible] وكيف ذلك قالت أما سمعت قول [illegible]

وفي ابن خلكان واضيعة بدل [illegible]

ثم كذى الرمه

بماء الحزان حنب المطايا • على خرق خاسر اللئام •

وكان ذو الرمه كثير المدح لبلال بن ابى برده وكنى بالسوق وقد يقول يخاطب ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما على ناقة

رايت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وبقوله

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته • فقام بفاس بين عينيك جازره

وقد اخذه من قول الشماخ فى عرابة الاوسى رحمه الله تعالى يخاطب ناقته

اذا بلغتنى وحملت رحلى • عرابة فاشرقى بدم الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله فى الامين محمد بن الرشيد

واذا المطى بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام

والاصل فى هذا المعنى قول الانصاريه الماسوره بمكه وقد كانت نجت على ناقه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله انى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما جزيتها ومعنى الابيات الثلاثه ليست احتاج الى ان ادخل الى الغير وقد لعبتنى واعتسى الا ان الشماخ وعد ناقته بالنحر وذو الرمه اصاب علمها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد فى الاسفار فهو اذا فى المقصود لكونه احسن المجازاه مقابله احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وقد نظم ابو نواس هذا المعنى او تقول اضاع اساع النظم قوله فقال

اقول لناقتى اذ بلغتنى • لقد اصبحت منى باليمين

فلم اجعلك للغربان نحلا • ولا قلت اشرقى بدم الوتين

وذكر ان ذا الرمه اخذ هذا واوى ومسعود ثلاثة ثم مات در الرمه بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبه وقال فى المراثى خلاف هذا والابيات التى قالها مسعود هى

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده • عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم تنسنى اوفى المصيبات بعده • ولكن نكء القرح بالقرح اوجع

وجملة ابيات قالها واخبار ذى الرمه كثيره والاختصار اولى وذو الرمه بالضم قطعه من حبل وكسر وتقف وقد ذكرت فى الحاشيه الوجاه [illegible]

يمنعه من الحرم انا ابن الحسين ... وانشد

يا ابن الروح عن نفسى اذا احتضرت • وغافر الذنب زحزحنى عن النار

وكانت وفاته سنة سبع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى

غالى من حلاوة اسقاها • وراى النوى فلكما دعانى

هذا البيت للارجانى من قصيدة من الوافر يمدح بها الوزير سعد الملك

اذا انتقدر ان تسعد لى • على شجنى فسترا واتركانى

وبعده

وانى من الملام لفى هموم • بلغت بعضوه ملقى الجران

اسل عن السلو قصير زور • واعلن بالغرام وفيه بلانى

ونحب من حسبتى البسمات • واعجب من صدود كرى البنانى

الا لله ما صنعت بعقلى • عقائل ذى الرتائج الحسانى

بوائم يتبسمن عن ثنايا • يرف وتبسمن بالحجوان

دنون عشيه الوداع منى • ولى عينان بالدم تجريان

ولم يسمحن اكراما جفونى • ولكن من حصبت البنان

هو طويله والسفاه جمع سفيه والسفه والمتعاقبه خفه الحلم وقيل هو نقيضه او الجهل والشاهد فيه وقوع اللفظين المتجانسين احدهما اول البيت والاخر فى صدر المصراع الاول وهما دعانى الاول بمعنى اتركانى ودعانى الثانيه من الدعا ولمولف فيه

يا نظره اذا ذكرتها • فالذى ابدى الحسن ناظره

البلابل اقصى ملغاها فانقى بلابل احشاها بلابل

البيت للثعالبى من الكامل البلابل الاول جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانيه جمع بلبال وهو الرخا فى الصدر والثالثه جمع بلبله وهى الكوز التى تصب منها الماء والاحشا السرب والشاهد فيه الاخر فى حشو المصراع الاول والثعالبى هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابورى كان والثعالبى نسبه الى خياطه جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراقا قال ابن بسام فى حقه راعى تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المولفين فى زمانه والمصطعين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب وتواليفه اشهر مواضع واظهر مطالع واكثر راو

وامام المتنبي

لها وجامع من ان سحو فيها خبرا او وقف او نوا في حفوفها نظر اوو
وقال في حقه الباحرزي صاحب جنة العصر هو حايط بستاور وريد
الاحقاب والدهور لم ير الغير مثله ولا ارحرت الاحيان فضلا
وهو المزن يحمد بكل لسان او كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان
وكتب في ابا بعد مرح ارعى في الاستصاه سوره راغب وخازه
دو الذى لصبح في ارد ومن جوار فكم جملت كتابه ورسها في الاوراق
ووصل سعار صان نصاني المحادثات وما زال ان ره واد على حارز
حتى طبعته ابا نابيا رحمه الله عليه كل صبوح كعفور الات اوزاره ومن
ملاطم امواج نبانه ومن سعره ما كتبه الى الامير ابن الفضل الميكالي
جانبه

• با سيدا المكرمات ان يكن • واشغل العيون والفرقدا •
• مالك لا تجرى على مقتضى • موره طال عليها المدى •
• ان عنت لم اطلب وهذا سلمت • من داور سى الهدى •
• تعقد الطبع على سعله • فقال مالي لا ارى الهدهدا •

ومنه

• وسايل عن دمعى لسايل • وحال لوني الكاسف الحايل •
• قلت له والارض في ناظرى • او ضيق منها كفه الحابل •
• بلت والله بما رايته • في معشر ابكنا بابل •
• فانحلني عاذل في الهوى • يا ليتما العاذل بالعادل •

ومنه

• لا كان في عيني على الالسنه • وجعل عرني عرضه للالسنه •
• ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة • ورايت نوم الناس الا كالسنه •

ومنه

• هذه ليلة لها بهجة الطاووس • حسنا والدهر نور الغداني •
• بدا ساقي وصل مدنا في • وسعد وافق وسعد موافي •

ومنه

• طالع سعدى غير منحوس • وسعفي باطارد البوس •
• كانما العين الديك في خمره • كانها حلة طاووس •

ومنه

• ويوم سعد حسن المنظر • عدت النجا باطيب النشر •
• لم نعد عيني بالدا او لم • طر فوادي سيد الدهر •

• ادا رعى لما ولا انسانى • آباده الايام في السن •
شهته مسرعا بين يديه الا • خبرات ذات البشر والصنو •
والابن السابغ ذات الذئ • من بين فرث ودم تجري •
وكتب الى ابي نصر سهل بن مرزبان وقد بلغه تسعبه عقرب تاقد مه
فما ادري وصلت زال الوجع وحتل الشفا المرجع •
• يا عمدة الامرا والوزرا • يا عمدة الادبا والشعرا •
• ارانب همه عقرب دبت الى • قدم لها خطوات العليا •
• لما رقت للسماء عطر سرقى • اسق عليها رسه العظما •
• ان ذقت صبرا للعقارب • قانفس بعقارب الاصداغ في السرا •
وقال الثعالبي قال لي سهل يوما ان من الشعراء من شلشل ومنهم من قلقل
ومنهم من بلبل وقال الثعالبي اني اخاف ان اكون من الشعرا واراد قول
الشاعر

• الشعرا فاعلمن اربعه • فشاعر يجري ولا يجري معه •
• وشاعر يحقه ان ترفعه • وشاعر يحقه ان يسمعه •
• وشاعر يحقه ان تصفعه •

واراد بقوله منهم من شلشل قول الاعشى

• وقد اروح الى الحانوت يتبعني • شاو مشل شلول شلشل شاشول •

واراد بقوله من قلقل قول المتنبي

• فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا • قلاقل هم كلهن قلاقل •

قال الثعالبي ثم اني بعد ذلك نحن

• واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتسا بلابل •

وللثعالبي يصف فرسا اهداه له ممدوحه

• يا واهب الطرف الجواد كانما • قد انعلوه بالرياح الاربع •
• كالخاتم المسنون او كالخاطف المصنع • او كالراشق المسرع •
• لا شي اسرع منه الا خاطري • في شكر ما ملكت الطبع الموقع •
• لو اني انصفت في اكرامه • لجلال مهديه الكريم الالمع •
• اقضمته حب الفؤاد لحبه • وجعلت مربطه سواد الادمع •
• وخلعت ثم قطعت غير مضيع • الشباب لجله والبرقع •

وله

• سعيا لدهر سوء سروري • والعيش بين السراري •
• اوطر سعدي حوار • مع امتلاك الجواري •

وعم الهوى بظهر • وزيد انني وار
امام عيني كعودي • وقد ملكت اختياري
اجري بعذر عذاري • اجني بغير اعتذاري

ولد في الشكوى

بليت وقد رمت بعض اصحبي • لنابت العلى مني كالاثافي
دون اعلى طهوري وجودي • من الايام سابلة عدابي
وفقدان الكفاة واشتكى • ابتلى بفقدان الكفاف

وللثعالبي تاليف كثيرة منها فقه اللغة وسحر البلاغة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد واجلها واشهرها يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول ابن قلاقس

ابيات اشعار اليتيمه • ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم • فلذاك سميت اليتيمه

وسعر مبدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلثماية ووفاته سنة تسع وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى

بعرف ابيات المثاني ومضمون [illegible] المثاني

هو من الوافر وقايله ابو محمد القسم الحريري من ابيات اولها

بها ما شئت من دين ودنيا • وجيران تنافوا في المعاني

وبعده البيت وبعده

ومصطلع سلخيف المغاني • ومطلع الى خليف غاني
وكم من قارئ فيها وقار • اضر بالكفون والجفان
وكم من معلم للعلم فيها • وناد كللذي حلو المجاني
ومعنا لا ازال بعين قيسه • اغاريد الاغاني والغواني
فصل ان شئت فيها من يصلي • وان تشبه فادن من الدنان
ودونك صحبة الاكياس فيها • وان الكاسات سطلو العنان

والمثاني الاولى القران او ما ثنى منه مرة بعد مرة او الحمد او من البقرة الى براءة او كل سورة دون الطول ودون المئين ودون المفصل والمثاني الثانية من اوتار العود التي بعد الاول واحدها مثنى والنا هو فيه مجي المتناس الاخير في اخر المصراع الاول ومنه قول ابن جابر

رب الديار عن الاحبة سايلا • وجفت ذا انف ودمع سايل
ودلت في ظل الاراك قايلا • والدمع اخرس عن جواب القايل

الحريري هو ابو محمد القاسم بن علي الحريري بن عثمان البصري الحريري صاحب المقامات وفضلها اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القسم عبد الله قال كان ابي جالسا بمسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فساله الحاضرون من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاساني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة وقد وجدت في نسخ كثيرة بخط مصنفها وعلى ظهرها بخطه انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا قال ابن خلكان ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف واما تسميته الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسط الكلام على ما يتعلق بذلك شراح المقامات ويقال ان الحريري كان عمل اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صنعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك الوقت فقام من المقام خجلا وكان في جملة من انكر دعواه ابو القسم علي بن افلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة عليه انشد فيه بيتين وقيل هما لابن جكينا البغدادي وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس • ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما • رماه وسط الديوان بالخرس

وشان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن مشان البصرة وهو بفتح الميم والشين المعجمة وكان

اصله منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار ولما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان لما لحقه من المهابة ويقال انه كان قد رزق في نفسه ولسانه ذميما قصيرا بخيلا مولعا بنتف لحيته فنهاه امير المؤمنين وتوعده على ذلك وكان كثير المجالسة له فبقي كالمقيد لا يجسر ان يعبث بلحيته فتكلم في بعض الايام بكلام اعجب الامير فقال له سلني شيئا حتى اعطيكه قال قطعني لحيتي قال قد فعلت وجاء شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

• ما انت اول سار غره قمر • ورائد اعجبته خضرة الدمن •
• فاختر لنفسك غيري انني رجل • مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني •

محل الرطل والصوف وقال القاضي جابر بن هبة الله كانت المقامات الحريرية في سنة اربع عشرة وخمسمائة وفيها قوله

• يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا • ولا لقيتم ما بقيتم ضرا •
• قد دفع الليل الذي اكفهرا • الى ذراكم شعثا مغبرا •

وعن انه سعيا ... اطنه ... وذكر قال والله لقد احسن في التصحيف وانه لا جود ... معه عن يحتاج ادريا المعنى موضع الحاجة ولاني قد كتبت ... الى هذا اليوم على نسخة قرئت على الغبرية كما قلت وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان الرسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات من ذلك قوله

• قال العواذل ما هذا الغرام به • اما ترى الشعر في خديه قد نبتا •
• فقلت والله لو ان المفند لي • تامل الرشد في عينيه ما ثبتا •
• ومن اقام بارض وهي مجدبة • فكيف يرحل عنها والربيع اتى •

وقوله

• كم ظباء بحاجر • فتنت بالمحاجر • ونفوس نفائس •
• حرمت بالمحاذر • ... بطاهر • عند كشف الظفائر •
• وسعوا الخاطر • هام وجدا بخاطر •
• وعذار لاجله • عاذلي عاد عاذر •

وقوله ايضا

• ما يحطون الى خطا • ولا خطا • من بعد ما الشيب فوديك قد

وخطا

داك رعل ... شاب ذوائبه • اذا شقي في مبادي الصبى وخطا •

في الغارة

اصابت مثل موسى ... الهاذا الادب ماذا اجتنيت
منه ... اصابه المؤم وهو انه شام ويقال انه الحبري والنون السمك
في اكل ... واصابه المؤم ومنها

• يا ... • ... الانعبن وها •

... الجل وما ... الورع وذا ... لما ... ما يعط
... الصعو ... من اللاطم وله ... استعمل فيها التجنيس كثيرة
ذكرت ... في ... على المقامات ... ولادته في سنة
ست واربعين واربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وخمسمائة بالبصرة
في سكة بني حرام ... من العرب ... في هذه السكة
... قبل ... عبد الله قاضي ... صيا الاسلام
عبد الله رحمهم الله تعالى

اطيعهم يا ... فلاح لي ان ...

الست للارجاني من قصيدة من السريع يمدح بها الوزير شمس الدين نظام الملك اولها

• صدت حمام الايك عند الصباح • ... البصباح •
• عليها السحر فيا من راى • ... رجال الافصاح •
• الحال ذات الطوق في غصنها • ... ارباب ذات الجناح •
• لا الشكر الطائر ان ساقني • على ... سكني واسماح •
• دانا ... اعاري • ابضا ... •

الا ان قال في مديحها

• ... المجد ما هو له • اذا عد الوفد البهاد راح •
• ... داصله • ساد لو المجد بايد جناح •
• ... الهوى في حمى و • عرضهم من لومهم سلاح •

والبيت والقصيدة طويلة ... المتانة الفوز والعلاء والنعا
... محي المحاسن الاخرة ... المصراع ...
ومثله قول الاسير الى الفضل الميكالي

• ان لي في الهوى لسانا كتوما • وفؤادا يخفي حريق جواه •
• غير اني اخاف دمعي عليه • ستراه يبدي الذي ستراه •

ضروب الدم عصائب الشمس ... ولست أرى إلا عيونا ضروبا

البيت ينسبه للبحتري غالب شراح الملخص وليس الامر كذلك وانما هو للسري الرفاء الموصلي وقد سرق معناه من بيت البحتري وانما سبق الوهم في نسبته اليه وبيت البحتري لفظه

بلونا ضرائب من قد نرى ... فما إن رأينا لفتح ضريبا

وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها الفتح بن خاقان اولها

لوت بالسلام بنانا خضيبا ... ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا
وزارت على عجل فاكتسى ... لزورتها أبرق الحزن طيبا
فكان العبير بها واشيا ... وجرس الحلي عليها رقيبا

وهي طويلة وبيت السري الرفاء من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد اولها

نسيمك إن اطلت العتابا ... وانت لنا العين دمعا سكوبا
وادني المحب من محبه ... فجدد بكاء به من حبيبا
دعا دمعه ودعت دمعها ... فبلل منها ومنه الجيوبا
عداه رضيه سهم الخطوب ... ومد بنا الدهر يا حصيبا
فغالت بها عن الارتيابا ... وبدر امسى او غصنا رطيبا
وعهدي بها الايدم الصدود ... ولا تنجني على الذنوبا
ليالي لا وصلنا خلس ... مراقب للخوف منها الرقيبا
ولا برق لذاتنا خلب ... اذا ما دعونا الوصل حلوبا
وكيف وللبس من توقف ... لبس يلحظ العيون القلوبا
اذا ما اتقى اللحظ اشباهه ... يذرع للحظ برد اقشيبا

ومنها في المديح

فكم لك للمسود كالعسير ... اضاء من المدح ريحا جنوبا
ودان تمشي ليل الخطوب ... ضيا اذا الخطب اعيا اللبيبا
ومشتمل نجاد الحسام ... يحل تحت الحرب بابا كئيبا
ملأت حجرته رهبة ... واطرق والقلب يدري وجيبا
لشوت المكارم ترث الشباب ... وفيك البس دينا انشبا

وبعده البيت وبعده

تخلصني من يد النائبات ... ولهلي هنك ريحا خضيبا
وملكت مدحي كما ملكت ... سرها ثم برها والقضيبا

اني لوارد بحر الفوض ... اذا ورد الماء حون القليبا
ولست لمن سرد المديح ... اذا ما اتاه الكرم المثيبا
كذا بمدحه حسره ... فمنى نخل وسمى تثعلبا

وقد استعمل السري معنى هذا البيت وقال يمدح ابن فهد ايضا بيت ابي الفوارس في المعالي ضرائب ما له فيها ضريب والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها والضريب المثيل والشاهد فيه مجي المعنى المتجانس الآخر في صدر المصراع الاول ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الحصني

ندى ضروب محاسن تسناءرى ... بين الورى وما لهن ضروبا

ومنه قول بعضهم

تلك اهل الفضل قد دلني ... انك منقوص ومنقوب

والسري هو ابو الحسن احمد الكندي المعروف بالرفاء قال الثعالبي السري وما ادراك ما السري كاسمه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث في عقد السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره وقد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهات الدهر ويعلق في اذن الطرف ويكتب بماء الذهب ... ومدائح وطرفا كاطواق الحمام وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان وخدود العذارى الحسان وثمرات الحدق الملاح وكان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتعاطى الادب وينظم الشعر ولم يزل كذلك حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وقيل عنه ان صناعته الرفاء ولما ضرب بحرفته قال واظن ان الثعالبي ذكر هذه الابيات عنه وهو في الموصل وقد كتب اليه سؤال

يكفيك من جملة اخباري ... يسري من الحب واعساري
في سوقهم افضلهم سوبند ... اصبحت فضلهم عاري
وكانت الابرة فيما مضى ... صاينة وجهي واشعاري
واصبح الرزق بها ضيقا ... كانه من ثقبها جاري

قال ولما رحل السري تمسك من الغيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له وطلع سعده بعد الافول وتبعت في خدمته بعد ما فيه حسن موقع تلك عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورحل السري الى بغداد ومدح الوزير

المطلوع عنه من الصدر ورفاق [illegible] ازرق منفرد وسنا رسمو [illegible]
لا فاف ودطه خاستبق الشام والعراق و[illegible] يلحد [illegible] قصيده

علله الغافل الراح كانما • يحضل ما الورد من جنبه الندى
بشق جيوب الورد في اغصانها • نسيم متى ينفذ الى المائد
وبادرها الشرق الا ان لح • يحل عقود المزن منك وعقد

وقال

بلكا المكارم لا ارى متاجرا • اولا هامته ولا مقدما
عفوا اطال ذوي المكارم طله • حتى لقد حسبوا المطبع الكرما

وهو من قول ابي تمام

ويكفل الايتام عن ابائهم • حتى وددنا اننا ايتام

وقال من قصيدة

لنا الله يا خير العموم • سعود هاتف مذهبة الهموم
مضت بك رافة الايام فينا • وغفلة ذلك الزمن الحليم
ذكرنا منك في جنات عيش • ونبت حسنا نبات النعيم
رياض محاسن وسنا شموس • وظل سنا الكون وجنى كروم
واحسانا اذا الحدثان صوما • حلفن شفا محض على الحسوم

وانما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام

صاحب الرسوم وما لمنزل • البهيم الدهر في صوب العهاد
واذكر الحوادث في رباها • سواكن وهي عنك المراد
مذاكي حلبة وسروج حسن • ودسا [illegible] وبدور صاد
واعين [illegible] كحل سحر • واعتنا [illegible] بالجياد

وممن اخذ هذا المثال في ركوب القافية للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز حيث قال

واحسان [illegible] كل شيء • [illegible] الى الاسلاب صادي
زال حرب اذا فار صوما • لابست [illegible] حداد
مغادر حكمه وعيون حدب • وانجم خيره وصدور نادي

وقال

وفتية زهر الاداب بينهم • ابهى واعطر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا • والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وقال في معناه

راحوا الى الراح وقد ابدلوا • من العوارض مثنى الدجاج

وقال في معناه

راحوا الى الراح وقد ابدلوا • من العوارض مثنى الدجاج

وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج

وندي لعبتك كلما غاسمه • فرس حالا مقدما ومحايلا
وكان ذا دست باب فوما • وكان ذا سلوان بحظ مايلا

ومحاسن شعره وقد ضمن هذا المؤلف منها ما فيه مقنع ان شاء الله تعالى [illegible] من شعره قوله

يا سائلي عني للصديق تواقدا • [illegible] الزهر [illegible]
وتكشف اسرار الاخلا ما زحا • [illegible] وهو [illegible]
[illegible] • [illegible] ان العهد [illegible]
فاولئك بالبشر الجميل مداهنا • [illegible] على [illegible]
انما [illegible] من [illegible] • [illegible] الشيء [illegible] ظاهرا وهو باطن

اذا الرجل [illegible] لسانه [illegible] علي [illegible]

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان • ورسم عفت اياته منذ ازمان
اتت حجج بعدي عليها فاصبحت • كخط زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحي الجميع فهيجت • عقابيل سقم من ضمير واشجان
فسحت دموعي في الرداء كانها • كلى من شعيب ذات سح وتهتان

وبعده البيت وبعده

[illegible] في [illegible] • حرجت لعمرك [illegible]
[illegible] • وغادرت [illegible] الغبيد [illegible]
ولسان صدق قد [illegible] • [illegible]
[illegible] • على ذات لوث سهوة المشي مذعان

ومعنى البيت اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه [illegible] البيت فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه مما [illegible] له فيه الى [illegible] حشو المصراع الاول

[illegible] من الاحسان [illegible] والعدب [illegible]

البيت لابي العلا المعري من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا الرضا

[illegible]

لخز العهد ضائع

وبالسمر حليتها ارض سعيها * تمل الحلى لمن غنى عن النضر
ماسرت الا وطئنا مسك الصحيح * سوى ايامي وروينا الاثر
لو خط وردي فوق النجم رادعه * العسر منا لامسك سطر
لو دان طلام الليل دام له * وريد فيه سوا القلب والبصر

وعده البيت وبعده ۞

اعدوحولي مناحي الشوق قاطعه * هلا رحمت على عشر من القمر
ثم بات حول كثيب رمل وحارسه * يسجد آيات دول الذل والخور
قال بعثنا الذي نعرف من خلق * لكن سمحت بما سكن من درري
وما ركبت بذات الصباغ اطلع من * الطباء ولا عار من السمر
فلو نكل بهاه عقد غانية * ومن تبا لسحر في الارام والعفر
ورب صاحب وشى من جاذرها * وكان من فلج قوس من الوتر
حسن نظم كلام يوصف بينه * ومن لا يك محوزا من الحضر
فالحسن نظمه في شمس رونقه * يلفت من للشعر او يلمت من السعر
وهي طويلة ومنها ۞

قادت بمنزلها حاسر مثل ذا البدر * واللبث افتك امعاء من النمر
هوانمواد ا لما سار قوا وقفوا * كوقعه العير بين الورد والصدر
واصعوا الركب واذاهم وطئهم * بالسمهرية دون لوحة الابن
فلم دلاص على النطع اساقطها * وكم جمان مع الحصباء سرى
والنصر محركه البرد والمعنى بعدي شدة ثمرات اهل الخير الغاه كم على
والساهر قسم معنى احد الملعين احد البيت والاخر في حشو المصراع الاول
ومعنى البيت ماخوذ من قول البحتري السابق في نظمه وهو ۞
اخلس بهذا البدر كفتو دمت * انسانا لك الا سدا البيضا
ووطعن بالوصل خيثي اي * يخرن الا كانون لفنا
وفي معناه قول دعبل الخزاعي ۞
اصلحني البرل الفتند بي * وتركني اسخط الاحسانا
ورايت في بعض كتب الادب ان ابن تمار احتال على اكرم اهل زمانه
واعلم اهل وقته رواة الورى ابي محمد بن القسم الفهري فاعترض عليه
فعتب عليه مع ما بينهما ثم كتب له ۞
لم ترغب عنا بلا تعلو خطبت * على فوادي وما شيخي ولا عمري
وقد صرت البيت لو انصفت * حتى وقفك منه موضع نظري

لكن بني غنكم جهلة سلفت * كفاني الغول معنى او المعتدل
لو احصرهم من الاحسان ربكم * والغدر يهجر للافراط في الحضر
وهو معنى مطرق قد يداوله الشعراء واكثروا من استعماله فمنهم من بيتويه ومنهم
من يقصر عنه وقد ضم السراج الوراق عجز بيت المعزى هنا فقال ۞
لم ازد عذابي في مواردها * الا زيدهم من الورد واصدا
في البرد يسعى بها على ضما * والغدر يهجر للافراط في الحضر
ودون عبدالكريم وهو قول المرسي ۞
بل للرشيد وقد هبت عوارفه * اسرب بارعة الماء ووفا ويقيد
اسكروا الكاس الذي من حسنه * لو فاض فيضا على الامرين لم يرد
وهو من قول البحتري ايضا ۞
سعيا الرقيق لا فعل له * لو جد جوده من برد لم يرد

شرح البيت ... [illegible]

البيت ... ولا اعرف قائله ونسبه صاحب الدر الفريد لعبد الله بن محمد
المهلبي قال وكان علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم دعا عبد الله هذا الى نصرته حين
ظهرت المسعفة ۞ فلم يحبه فتوعده فقال عبد الله ۞
اتلك الكريم هو معرور * لا ظلمة لك الا ولا احد نور
لك لو تعدى ال السلطان * اي بحر كنت حيدر
وبعد البيت وبعده ۞
واذا ارتحلت فان نصري للالى * ابوام المهدي والمنصور
سيف عليه لحومنا ودماؤنا * وعليه قدر ... المشكور
والنصر النصور والساهر فيه من المليح لا تري في اخر المصراع الاول
ونعم البيت قول ابي فراس ۞
رب كلام مر فوق مسامعي * كما طن في لوح الهجير ذباب
والبعض للاعراب ۞
اذ كلما طن لذباب زجرته * ان الذباب اذا عيا كثيرا
وللصيد ايضا ۞
فاكثر كلب نابح شعرف * ولا كل ما طن الذباب الاراع

وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الآن من بعده بتر

البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد والدم ... مطلعها شواهد المدح ومعنى البيت

• فتى ... الخيل وهو حمالها • وبرته ... وهو لا جمر

• نصى ظاهر الالوان ... • غداه ثوى الا ... الهافير

والبواتر السيوف القواطع والبتر جمع ابتر وهو المقطوع والمعنى ان سيوفه من سعلها ... والشاهد في البيت مجي الملحق بالاخيره صدر المصراع الثاني

على الله رشدك انه بدر وفارسه يهدي واودى به ...

البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها نصر بن ... اولها

• اا طلال هند ساءها ان ضمنت من هند • اذا انصدحور العين بالعور والبلد

• اذا اشتمت الوان كم عصابه • من الهند والاذان كن من الهند

• لعمرك ... العيش بعد ... • على الصبر ابرا على النوى والوجد

• ولا ... على اثره د م • ولا وجد ما لم تمض عرضه ... اوجد

منها في وصف الممدوح

• فتى جوده ... يجاري فلا • ابى الجور كان الجور منه ... اوالقصد

• اذا طرقته الحادثات ... • تحض سطامنه ... وذبل

• ويمض مثل الصرف ... • بدا ن ... طباءه من الغمد

• ... احمد بصرا ما ... • ... الى ... من الحمد

وبعده البيت وبعده

• فان يك اربى عفو شكري على ندى • اناس فقد اربى نداه على جهدي

والرشد الهداية والنزوة حيرة النيد من الناس والمال والنهد سلوف الهم وحرك الما القليل ... او ما بقي في الحلد او ما ظهر الثنا ويذهب في الصيف والرواية في ذواه بلفظ حرى به ان يندى متعنى اوذى به ريدى صار ذاري وهو عبارة عن الظفر بالمطلوب والشاهد فيه مجي السجع في النظم ومن الشواهد عليه قول ابي الطيب المتنبي

• فنحن في جذل والروم في وجل • والبر في شغل والبحر في خجل

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

٢٦٥

البسيط

البيت لابي تمام ايضا من قصيدة من الطويل يمدح بها المعتصم الله حين فتح عمورية اولها

• السيف اصدق انباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب

• بيض الصفائح لا سود الصحائف في • متونهن جلاء الشك والريب

• والعلم في شهب الارماح لامعة • بين الخميسين لا في السبعة الشهب

• اين الرواية بل اين النجوم وما • صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

• تخرصا واحاديثا ملفقة • ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

• عجائبا زعموا الايام مجفلة • عنهن في صفر الاصفار او رجب

• وخوفوا الناس من دهياء داهية • اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

• وصيروا الابرج العليا مرتبة • ما كان منقلبا او غير منقلب

• يقضون بالامر عنها وهي غافلة • ما دار في فلك منها وفي قطب

• لو بينت قط امرا قبل موقعه • لم تخف ما حل بالاوثان والصلب

• فتح الفتوح تعالى ان يحيط به • نظم من الشعر او نثر من الخطب

• فتح تفتح ابواب السماء له • وتبرز الارض في اثوابها القشب

في طول بدعه واشار بمطلعها الى تكذيب المنجمين فانهم كانوا اجمعوا على القضاء انه لا يفتح في تلك الغزاة فيسر الله ذلك واحدهم والمرجو من الله الواثب بما ... من رضوانه والمرتقب المنتظر للثواب والخائف العقاب والشاهد فيه التشطير وهو جعل كل شطر من البيت سجعة مخالفة لاختها وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة في تجاهل العارف

• موف على مهج في يوم ذي رهج • كانه اجل يسعى الى امل •

وقول ذي الرمة

• كحلاء في برج صفراء في نعج • كانها فضة قد مسها ذهب •

وقول ابي تمام

• هلالها ... حبابي • سماحته سهاب في ... •

وقول ... الحبي

• من الاهات وشمس الاناث • كريمه محض النصاب ضميمه •

وقول ... اخيل

• وكل منتصر للفتح منتظر • وكل معتصم بالحق ملتزم •

وقول ابن جابر

• بالاهل طيبة في مغناكم نشر • يهدي الى كل محمود من الطرف •

كالعقد في كرم واللث في حرم * والبدر في افق والزهر في خلق

منها الوحش الا ادهانا وانس فيا الخط الا ان ليك ذوابل

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات واولها

متى انت عن ذهلية الحي ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر اهل

تطل الطلول الدمع في كل موقف * وتمثل بالصبر الديار المواثل

دوارس لم يجف الربيع ربوعها * ولا مر في اغفالها وهو غافل

فقد سحبت فيها السحاب ذيولها * وقد اخملت بالنور منها الخمائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتحى * على الحي صرف الازمة المتحامل

منها في مدح الممدوح

تراه الى الهيجاء اول راكب * وتحت صبير الموت اول نازل

تشرب بشر الامن الصبر وارتدى * عليه بعضب في الكريهة قاصل

لهو سلف سمر العوالي وسامر * وفيهم جمال لا يغيض وجامل

ليالي اصللي العراء وجدلت * بعضلك ارام الخدور العقائل

وبعده البيت وبعده

هوى كان خلسا ان من احسن الهوى * هوى جلت في افنائه وهو خامل

وهي طويلة ومنها الوحش بضم الميم بقره والخط هنا مع ... المعجم ويكثر مرفأ السفن بالبحرين واليه تنسب الرماح كانها انباع بالاهل منقبه والشاهد فيه المماثلة وهو ان يكون ما في احد القرينتين او شطري البيت مثل ما يقابله من الاخر في الوزن دون التقفية وقد ياتي الفاظ المماثلة من شعر قصيد كقول ابن ... للشاعر في التشبيه

كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

ومن شواهد المماثلة على هذا الباب في الزام الوزن دون التقفية قول الشاعر

صفوح كريم اذا حلم * اذا راب العقول ... اطيبها

والبيت الاول اوردت من امثلة المماثلة قول البحتري

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقول ابن هانئ الاندلسي

فاذا عفى لم يلقه شر مثلك * واذا استطال لم ... مقصر

وقول احمد بن الغلش

انوا احد وطود علم راسخ * او فياض بحر علم غمر ...

ابكر واهيا فعف يطر * او بعثل وان اقلت فصور

وقال العثماني

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا * ساطي الحمام الورق بالاغصان

وانحج سعود ما غدا متسلسلا * شادي الحمام الورق بالاغصان

وقال الباخرزي من قصيدة نظامية

وامرح لما تلقى لسيدك خادم * وامرح فما تلقى لجدك شاتم

فاذا خوت فان سيبك عارض * واذا اسطوت فان سيفك عارم

ولذاك تخشى من قناك مطاعن * ولذاك تخشى من قراك مطاعم

وقول الوزير محمد بن علي بن حسنون في سكاية الايام

اسلمني ودب المشيب فيه امراني * من الخطب العواطي

الى الصياح العواني

وقول ابن جابر

جاءت بكرم وعلى انف ذي هيف * وبلغت مسها من لمتها الامواج

فارسلت غسقا واطلعت قمرا * والتمت بردا وارشفت عسلا

وقوله ايضا

تبسمت فبكى الدر من حجل * واقبلت فنوى الغصن مسحب

لعنز عن جيب يبدو على ذهب * يهد بك من شنب ضربا من الضرب

وربه تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

البيت للارجاني من قصيدة من الوافر يمدح بها نجم الدين ابا عبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود واولها

الا ومضت بارقة اسيم * ومر على الفضل في زمن هشيم

انست وخير لليل السحر * بكف الصبح من مثنى لطيم

وضم الى الكانكي جناحي * فلى في عش مطرح حسوم

تعذر ان يعمر بعهد سعري * وقد نقضت الى الروابي الحلوم

دم ومضت ... شاء ولكن * شقيم كما انطم السقم

احب المرء ظاهره جميل * له اخته وباطنه سليم

تاول طوعني نخسطو ... * اذا ما عن لي شرف مروم

وفي الفتيان كل مطرح ... * نوى حرب الزمان ولا يحيم

وبعده البيت والشاهد فيه القلب ويسمى المقلوب والمستوى ... لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت سطوره ... وغايته ان يكون زمن الالفاظ سهل التركيب سمحا في حالتي

النظم والنثر وقد انعقد الاجماع ان الملح الشواهد على هذا النبت
لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام المعانى قال ابو جعفر الاندلسى واستعمل
منه قول بعض المتاخرين

نال اسرا العلى بالوز حواه • او وجدوا بالعارض هلن •

وفيه نظر لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر

عج ثم قول وعد امنا • اما وعد لدى منتجع •

وقول بعضهم

اراهن نادمنه لبل الهوى • وهن للمهمه مد ابهارا •

وقول الحريرى فى ابيات المقامات

اسل رملا اذا جرى • وارع اذا السر اسا •
اسند اخا نباهة • ان اخا دنسا •
اسل جناب غاشم • مشاغب ان جلسا •
اسر اذا هب مسرا • وارم به اذا رسا •
اسكن تقو فعسى • يسعف وقت نكسا •

ومن القلب قلب بيت الدر المنشد

ليل اضا هلاله • انا يضى كوكب • ارانا الاله هلالا انارا •

وقول النصر فى الغوى

دامت ملك هذه • هذه كيف دلق • فرم من مبه • هى من من مرد •
نرى لحن معف • من ظل برق •

وقول الصفى الحلى

يا نذل النصول وطن لى لدولى • بلم شيهلى لحسن انتج لى لم استهلى

وقول الحسن البصرى النحوى المالقى اللناس

لسيدنا الامام اى المطهر • فضائل اربع كالزهر مزهر •
وفضاء ان راى غسان • عطا سناطع رهط مطهر •

وقال ابو حروف الحنفى

واشربوا كل اصطباح لبنا • واشربوا كل اصطبل عسلا •
وادكوا اذا الاعداء انكم • فى فنى السبع او رس الفلا •

وقال بعض المغاربة

فدا افتنا السهر واقباله • وانى بما احرز ترتيبه •
ودجه الرمقلوبه • كذلك عن برك مقلوبه •

وقول سيف الدولة المسند ملغزا فى هارون

ما اسم اذا صحفته فهو فى رسل • وهو اذا نكسته كتابة المنزل •

ومن القلب نوع اخر يقال له قلب الكل كقول الشاعر

عدلوا فما ظلمت لهم دول • عزوا فما ذلت لهم همم •
بذلوا فما شحت لهم شيم • رفعوا فما زلت لهم قدم •

نودنا لهم ومدح فاذا قلبت كل له صار دعاء عليهم وهجوا بان يقال

هم لهم ذلت فما سعدوا • دول لهم ظلمت فما عدلوا •
قدم لهم زلت فما رفعوا • شيم لهم شحت فما بذلوا •

اخاطب الدنيا الدنية • انها شرك الردى وقرارة الاكدار

البيت للحريرى من الكامل وبعده

دار متى ما اضحكت فى يومها • ابكت غدا بعدا لها من دار •
واذا اظل سحابها لم ينتفع • منه صدى لجهامه الغرار •
غاراتها ما تنقضى واسيرها • لا يفتدى بجلائل الاخطار •
كم مزدهى بغرورها حتى • بدا متمردا متجاوز المقدار •
قلبت له ظهر المجن واولغت • فيه المدى ونزت لاخذ الثار •
فاربا بعمرك ان يمر مضيعا • فيها سدى من غير ما استظهار •
واقطع علائق حبها وطلابها • تلق الهدى ورفاهة الاسرار •
وارقب اذا ما سالمت من كيدها • حرب العدى وتوثب الغدار •
واعلم بان خطوبها تفجا ولو • طال المدى ووفت سرى الاقدار •

والدنية الخسيسة وشرك الردى حباله الهلاك وقرارة الاكدار
مقر الهموم والاوصاف المكدرة العيش والشاهد فى البيت التشريع و
تماثل اى الاسجع القوم ويصوغها الشى على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف
على كل منهما هذا النسق بعينه اذا انشد اهمسه كان من ... الكامل
واذا اسقط الجزء الاخير منه كان بيتا تاما بينى صورته

اخاطب الدنيا الدنية • انها شرك الردى

ومن الكلام فى كلام العرب فى هذا النوع قول بعضهم

واذا الرماح مع العقيق تناوحت • هوج الرياح بكبش سيلا •
النيفا ... السيط لصغا • فبل الرمال ونعل الابطالا •

... اذا انشد اما من كان من الضرب العام المقطوع الكامل واذا
... الرمال والعال كان من الضرب المحذو والمرفل ... ولا ساكنا ان

وونت سرى الادار

ان في هذا النوع الوصف ... يستعمل تاما ومجردا ومسطورا ونحوها
ومن امثلته قول الارجاني

صب معنى سائر فؤاده . طوع الهوى مع الخليط المنجد
غاب قلبه حاضر فؤاده . ليس ناي في عهدهم والمعهد
لدعوى نحا سر بعاده . اذ ابكى طيف الكرى والعود
لعمره بكا بدا انفاده . حسو الهوى بعد احتمال الحرد
ودمعه يكاثر استمداده . حوف النوى يعول للنوم ابعد

وقول الحريري ايضا

خودي على المهد الصب الجوى . ويعطفني بوصاله ويرضى
ذا السبب المستكثر القلب الشجي . ثم اكتفى عن خاله الاوطني

وقول ابن حاتم الاندلسي

برتو بطرف فاتر بهما رنا . فهوا لمنا لا اسمى عن حسه
فهو كغصن ناظر حلو الجنا . لا صبر لي عن قربه
لو كان يوما زائرى . زال العنا يحلو لنا والاسى
ان لم تمني اطرى لما دنا . قد سرنا اذ لم نخل عن حسه

وقوله ايضا

من لا ناسه رام لحظها . من غير يوم بل بسه وبعس
والت السبب تحاوح من برور . بسطوات لوى لم تبوح ونغلس
واحسن اني سل وصلك الى . لا خاف لو نهو عندي هين

وقال ابي جعفر العرناطي

دار احلا استني زيارة طيبه . تلك المنا زيارة للاخيار
عني العصا اذا وصلت . وادي منا راطب الاحجار
واذا وقعت لدى المعرف اغا . زال العنا وطرب بالاوطار

وقول الرشيد النابلسي

كم اكتسا معذب يوج على المبا . صب الفؤاد حزم
بنادره ملتهب ملذع ما خمدا . او زاوه والسقم
حكم فيه اشتب بسع من العدا . فهو لا يشير المسلم
مسعد يحب يرح بمنهدا . وهو الغريب الاهم
زسابه يحب وولع كدا كمدا . من عز هو حكيم
بالحب الهب ومدمع تجددا . واوعه ... فيهم
ياهل الحب يمنع لو لي بدا . من انه يحتدم

ما لانا الاسعب . واطمع بما انبدا . فالله سلم

وقول ابن نباتة

جم عراي واقد . بكى لطا ستاره . في القلب ليس يطفي
ودمع عيني شاهد . على الهوى بدا اته . والوجد بالا يختفي
والدمع عني سارح . لا بر يخي عراره . فبالصب يرتف
هل في الهوى مساعد . لما عني عداره . في طي اهيف
ما بال قد مايد . اذا انثنى خطاره . كالغصن المهفهف
ولحظه لي صائد . لما راى بداره . من الاسى والاسف
اربت وهو زاهد . وهو المنى اخاره . من ابه فاشتفي
اسهر وهو راقد . لما حقا نفاره . عوضي للتلف
وحدي عليه زائد . بالهوى اسعاره . من الدمع الذرف

وقول صلاح الدين الصفدي العواس ويقال انه صنع القصيدة تعز ان المتنابه وحسن
ذهابه وقوله

دانوى نفواد تنفسه سقم . لمحبتي . من دواعي الهجر والكمد
واصلني لهجر كونه ترابه . من الغنى . في محل الروح من جسدي
يوم النوى طال في قلبي الم . وحربي . وبلائي فيه بالرصد
يرحى من جوابنت حرارته . مع العنا . قد زكي لي فيه وكبد
اصل الهوى ليس وجدانه عدم . لمهجتي . من رستا الجس ... منفرد
يسعى وحده من نزهو نصار . لما حتي . مونسي وجدا الى الابد
هذا النوى حسن كالبدر مبتسم . لمقلتي . مرهف عند النوى خلدي
مودعي قرانتي استنارته . اذ ارنا . ساطع لا وارى المبلد

وهذا القدر كاف من هذا النوع

سانتصر عمر ان ركب منكبي . ابا ذكي لم يعتر وان هو حلت
... بمحوب العمى عن حرفته . ولا يظهر الشكوى اذا النعل زلت
... منه ... مكانها . فكانت قذى عينيه حتى تجلت

الابيات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان ابن
عفان وكان سببها ما حكاه ابو عبد الله قال بلغني ان اول ما اصطحبه
[illegible] السلام عمرو بن عثمان بن عفان اتاه عبد الله بن الزبير الاسدي فراى عمرو
[illegible] به ثوبا رثا فدعى وكيله وقال اقرض مالا فقال هيهات اعطنا
[illegible] شيئا قال فارجعه ماشيا فاعرض له ثيابه الاف درهم فاتى عمر
[illegible] وجيه بها الثم مع تخت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الابيات

ويحكى ان رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على ابي الطيب المتنبي ووقع فيها البيت الاخير من هذه الابيات وساله اجازته منه فانشد في الوقت بديهة

ثنا لك كتابا تطبع النوم هيبة • بمات لحي او حياة لميت
وتكبر ان تهدى لشي مويه • اذا ما رآه خلة بك رنت
جزى الله عني سيف دولة هاشم • فان نداه الغمر سيفي ودولتي

ومعنى لم تمس لم ينقطع ولم يحفظ عنه وان عطت وقوله اذا الثعل [illegible]
كناية عن زوال الشر واصله ان الرمال زالت العدم وزالت الثعل به
والقذى ما يقع في العين او الشراب والشاهد فيهما لزوم ما لا يلزم
وهو هنا مجي اللام المفتوحة المشددة قبل حرف الروي وهو التاء وذلك
ليس بلازم في مذهب السجع لحقيقة مدونة ففيها نوعان من لزوم ما لا يلزم
احدهما التزام الحرف الثاني والثالث ومن شواهده قول امرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وتحتي شقها لم يحول

وما انفق من هذا الباب المتقدم فهو غير مقصود واما المتأخرون فقصدوا
عمله واكثروا منه حتى ان ابا العلاء المعري عمل من ذلك ديوانا كاملا
سوى ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله

لك الحمد امواه البلاد باسرها • عذاب وخصت بالملوحة زمزم
هو الحظ عين الوحش تشناه انفه • حزابي وانف العود والعود يحزم

ومن هذا المعنى قول ابي تمام

والحظ يعطاه غير طالبه • ويحرز الدر غير محتلبه
يملك بنات المخاض رابعه • والعود في كوره وفي قتبه

وقول الاخر

ابا دهر ويحك ماذا الغلط • لئيم علا وكريم هبط
حمار يشبب في روضة • وظرف لاعلف فيه يسط

وقول الاخر

رب عنبر يرى وبعلف العصر • ولست يجري في خضرا
وحسيس يرى على صفة النهر • ربع رطب على غبه ما

وقول الهيثم الصحي

قد يرزق الاحمق المافوت في غمر • ويحرم الاجود الادب الباني
كذا السوام يصيب الارض مرتعه • والاسد [illegible]

او الطف قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

ررق الضعيف بعجزه • فات القوي الاعليا
فالتنور يأكل جيفة • والنحل ياكل طيبا

ومنه قوله

ايا صاح طول الحياة وانما • وطول الممات بعيد الاعبد
لو ان من صبح ولون ليل شانا • راني يضعف الرمان الاند
قالوا الا تحمد لصديقه • لا تكذبوا ما في البرية حيد
واسر ذا نال الامارة بالخنا • ووقفهما بصلاته متصيد
كي كيف ستبت بها او خالفا • فاذا رب غنى فانت السند
واصمت في الة الكلام من ازور • الا وقالوا انه سردد

وقول الاخر

كل واشرب الناس على خبره • فهم يرون ولا يعدون
ولا تصدقهم اذا حدثوا • فانهم اعهدهم يكذبون
وان اورد كل الود عن حاجة • ففي حال لهم تحذون

ومن مليح ما جاء فيه قول ابي نواس

وابا رندا في عاسه وبدا • اذا اسور سهل دكا
اني لبان الفسع عال همتي • من غيركم وعاف الا مدكا

ولابي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي وهو مصنف المقامات
اللزومية وهي خمسون مقامة بناها على لزوم ما لا يلزم

ياها ما بال الدلال والهجر • الصفح احسن العزيز بالغفر
اياك ذنب الهوى وزلته • فليس ذنب الهوى بمغتفر
ما غرني الحب من مناجله • لو كان ذا معسر وذا نفر
ومن عبد اللحن شافعه • اخلق به ان يفوز بالظفر

وله ايضا

كل حبيب له دلال • وربما شابه ملال
وانت ان الحسن لكن • من دون اشغافك هلال

ولابي الفضل الميكالي فيه مع التجنيس التام

غزال يثني ويتركه غضا • ويرنو بانه ويتركه رتعا
كريم كله طرف ولكن • اذا استمنحه فاملك كريما

وله ايضا

نفر عن الحرص بعذرته • ففي الطمع الذل والمنقصة

وان بدا خاجة * لمن كابد الهوى والحصيد
دون ان تجم الدجا تزوره * واوطما طاسمس الضحى احمقه
ولابن جابر الاندلسي فيه

ولما وقفت ان نودع من نای * ولم يبق الا ان تحث الركاب
بكينا دما حتى للمحب اذا اشتكا تشبه * تعارت عن حماه الحرابه
ولابي جعفر العرناطي فيه

نادلته وردة فاحمرت خجل * وقال وهي تعنى على الزهر
اخد وردة فهي رحش * وعلى خدي عذار كريحان على الزهر
ومما يلحق بهذا النوع ما يحسنه به الادبا باتكارهم ويسمدون فراغهم
من التزام حروف جميعها مهملة او جميعها معجمة او لا ينطق بها الشفتان
الا عن حس لنفسات كقول الحظيری الوراق وجميع احروف مهمله

صدود سعاد احدر الدمع مسبلا * واسار حرا لم اخادله اولا
محلله صدا اراه محرما * محرمه وصلا اراه محللا
اواصل لا اسلو هواها ما زلت * وكم امل للوصل هام وما سلا
لها طول صد للمسهد مولم * ووصل له طم اراه معسلا
وقول احمد بن الورد

على العذر وملامه اللوام و * دام صدك وهو صد حمام
لولا املها حدر السهاد دموعه * ولما اطال كراه وهو اوام
رد السلام وما عدل مسلما * وراك اهل هواه سر كلام
كم حاسد لك او مصرح وداده * ومعلل اهداه طول سلام
وقول ابن سلام

ووصال وعد اراه حال وما * احال عهد الهامد العمر
وطال ما راح دهرها حرما * سالما الورد والصدر
وابيات الحريري العاطلة من حليه هذا النوع وهي هذه

اعدد لحسادك حد السلاح * واورد الامل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها * واعمل الكوم وسمر الرماح
واسع لادراك محل سما * عماده لا لادراع المراح
والله ما السودد حسو الطلا * ولا مراد الحمد ورد رداح
واها لحر صدره واسع * وهمه ما سر اهل الصلاح
مورده حلو لسواله * وماله ما ساله مطاح
ما اسمع الامال رد الا * ما طله والمطل لوم صراح

وما اطاع اللهو لما دعا * ولا كسا راحه الله كاس راح
سوده اصلاحه سره * ورعيه اهواه والطماح
وحصل المدح له علمه * ما اهوه العو وهو الصلاح
وقول الحظيری وحروفه لا تنطق بها الشفتان

ها انا غاري الخلد * اسهرني الذي رقد
اه لعيني رطرت * لا عرال ذي عيد
ارنو ناطري * صيد العرال الا اسد
ان الضنا هجره * داعا ذل اهله الجسد
حسناء حسناء اذ نات * نادي العضا حين شرد
داعا ذرا عاذري * على اطي نار تتقد
لا اصطعت احمل * ذا يستكي لا احد
وقوله وفي كل كلمة همزة

باي اصيد اذا ب فوادي * اذ دنا وأطهر الاعراضا
وسا الف احقافا ان اسل * ابدى الا امليه انصاضا
وقول الحريري وحروفه معجمة كلها

فتنتني فجننتني تجني بتجن * يفتن غب تجن
شغفتني بجفن ظبي غضيض * غنج يقتضي تقيض جفني
وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة

اسمح فبث السماح زين * ولا تخب امل الضيف
ولا تحرد رد ذي سوال * فنن ام في السؤال حيف
ولا تظن الدهر شيء * ما الطين ولو نقيف
ولحام تحصر ذي وداد * شت وسع ما يزيف
وقال بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

راح داود اذ رای * وزی وازی
ذات دل اذ راح اودا * ومثله قول ابی الفضل الهرزانی
وادد دادا دا وارح ذا ورح * ودار جارا ان داح او زار
ررد رد ذا وان ذا اد * ودر جد زاد وود دار ان زار اوزارا
ومثله قول بعضهم وهو يجمع حروف المعجم كلها

صفح لنا حبرا كمثل الشمس اذ برزت * يحظی الضجيع بها نجلا معطار
وقول بعضهم اليرني

ولقد نحمت طفله مرزت ضحی * كالشمس حتی العظام بدا فظا

واحسن منه قول ابن حمديس الصقلي ؎
عرزبن الصدع سطوحظه عيناه • بالجل حذلان ان اسكى الموز صحكا
وهذا الباب واسع ولاه حصار الفن ؎

وابن الزبير الاسدي بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة هو ابن الاشيم
بن الاعشى بن بحره بن قيس بن منقذ بن سبه الى اسد بن خزيمه وهو
شاعر كوفي المنشا والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة
امية وذوي الهوى فيهم والتعصب لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب
مصعب بن الزبير على الكوفة اتي به اسيرا فمن عليه ووصله فاحسن اليه
فمدحه واكثر وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي آخر
عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان
وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهو احد الهجائين للناس المرهوب شرهم
وكان ناس من بني علقمة بن قيس قتلوا رجلا من بني هاشم من رهط
عبد الله بن الزبير دسه شرح عبد الرحمن بن ام الحكم ووفد الى معوية
ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بني اسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير
حدثني عنكم يا بني لقيتكم فاني ابن الزبير وكان عبد الرحمن يميل الى
اهل العالية فغضب عليه عبد الرحمن ورده عن الرفد من منزل يقال له
فباض فخالفه ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معوية فبايعه فاعاده
وقام وامره بان يهجو ابن ام الحكم وكان يزيد يبغضه ويبغضه
ويعيبه فقال ابن الزبير من قصيدة طويلة ؎

• وانبئت [illegible] من وحي ارى لعمر • شفاها كاذان المناخر وزما •
• [illegible] من قريش فلم اجد • من الناس شرا من ابيك ولا اما •

ولما بلغ عبد الرحمن ابن ام الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه
وهدم داره واحرقها فاتى معوية فشكاه اليه وتظلم منه وقال احرق
لي دارا قد ادت بنا بها الف درهم فقال معوية ما اعلم احدا اكذب منك
علينا هذا القدر كله من يعرف صحة ما ادعيت قال هذا المنذر بن الجارود
حاضر ويعلم ذلك فقال معوية للمنذر ما عندك في هذا قال انه
اعظم لنفسه على داره ومبلغها ولكن لما دخلت الكوفة واردت الخروج
عنها اعطاني بها الف درهم [illegible] التي ان ابتاع له بها ساجا من
البصرة فقال معوية ان دارا يشترى لها ساج بعشرين الف درهم لحقيق
ان تكون ثمنها [illegible] فامر له بها فلما خرجا اقبل
معوية على جلسائه ثم قال لهم اي الشخص عندكم احدث والله

عوسا

۱۷۱

اني لا عرف جاره وما هي الا اخصاص قصب ولكنهم يقولون فيسمع ويشاد
ويجيء فيجعلوا يجعلون منه وكان عبد الرحمن بن ام الحكم لما ولي الكوفه
اساء السيرة فعزل فقدم من الكوفه الى المدينه فسالته امراه
عبد الرحمن عنه فقال لها ارحته بالشر حال سال الحافا وسعى اسرافا
وكان مخصما وامر به خاله حين اقبل قدمه اهلها وبطلوا منه تعريته
واطرحه وقال لها اني قد حدثت ان امعكاه وانت تريدان تشاركها وقالت
ابنه ام الحكم بنت سهل يا اخي زوج ابي بعض بناتك وقال ليس لها
كفو فقالت له قد زوجني ابو سفين اباه وابو سفين خير منك وانا خير
من بناتك فقال لها يا اخيه انما فعل ذلك ابو سفين لانه كان حينئذ
يشتهي الزبيب وقد كثر الان الزبيب عندنا فلن يزوج الا كفوا وكان
عبد الله بن الزبير قد مدح اسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة حلوة
منها ؎

• تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سائله •
• ولو لم يكن في كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سائله •

فلما بلغه اسماء ابو اسماء علم يرضه يعصب وقال يهجوه

• بنو لكم هند بسلعة بطرها • وكائن من حصى عليها المحابس •
• فوالله لولا رهن هند ببطنها • لعد ابوها في اللئام العوارس •

فبلغ ذلك اسماء فركب اليه واعتذر من فعله بصفه يشكوها
وارضاه وجعل له على نفسه وضيفه في كل سنة واستخصه الى جانبه
فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسماء يقول [illegible] والله ما رأيت
قط حصانا الا ذكرت بيت [illegible] هند فحجلت و[illegible] مصعب
ابن الزبير العراق رحل اليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له انه يا ابن
الزبير انت القائل ؎

• الى وجب الشنعين اوك وقبل • تصحكم حمر المنايا وسودها •
• ثمانون الف نصر مروان دينهم • كتائب فيها جبرئيل يقودها •

فقال انا القائل لذلك فقال وان الجدير لنا والعدرة ولو قدرت على
مجدنا لجددته فقال اصنع ما انت صانع فقال اما اني ما اصنع بك الا حسنا
احسن اليك ولم ما حسبه واطعمه وبدخهم ثم امر له بجائزه وكسوه
ورده الى منزله مكرما وكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويكثر من
ذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن الزبير وعبد الله بن [illegible]
بطبعات في مجلس يعرف ابن الزبير حبيره وكان عبد الله هو الذ

ي

هو الذي قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير وحمد وقال له
ابا طويلة من ضرب عصب . بسيفك راس ابن الحواري مصعب
فقال له ابن صفوان تكشف البخاه من ذلك قال لا نحاه فيهما سوالبيه
وخان ان طمان بعد قتل حقة لا ينفع بعضه لا في يوم ولا في
نقطه كان يهول عليه في منامه حتى يختل جسمه ويهدد فلم يزل
كذلك حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن ابيه قال كان عبد الله
بن الزبير صديقا لعمرو بن الزبير فلما امر اخاه عبد الله ليقبض
بالنغ كل ذي جعل عليه في ذلك من منه من يضرب الى احد وبين
احوه لا يسال من ادعى عليه شيئا ايسه ولا يطالبه بحجة واما يقبل
قوله ثم يدخله السجن ليقبض منه وكانوا يضربونه والقى بعضهم كتابا
وطهره على الارض والحيطان مما يمرّ به ثم امر بان يرسل عليه الجعلان
فكانت تدب عليه فتشق لحمه وهو مقيد مغلول فيستغيث فلا يغاث
حتى مات على تلك الحال وقد قيل انه مر به وهو يشكي الى اخيه عبد الله بن
الزبير وفي يده قدح لبن يريدان يتسحر به فقال له مالك اما تسمع
قال نعم قال ابعده الله وشرب اللبن ثم قال لا يغسلوه ولا يكفنوه وادفنوه
في مقابر المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير يرثيه ويوبخ اخاه بفعله
وكان له صديقا وخلا ونديما

- ابا راكبا اما عرضت فبلغن . كبير بني العوام ان نلت ما تبغي
- ستعلم ان جالك تلك الحرب جولة . اذا اخوف الراقون اسمهم من عي
- فاصبحت بالانجاح حين وليتها . تكفيك الراسا ثم على دين
- عف[illegible] عقده وعبدتم . تاسعر كالمصباح في لبلة الدجن
- وحلته [illegible] بعبسه . تنوبه في ساقه حلق اللبن
- فما قال عمرو اذ يجود بنفسه . لضاربه حتى قضى نحبه دعني

في ابيات اعرضت عن ذكرها حفظا لمقام عبد الله بن الزبير وصحبته
وحدث العتبي قال لما قتل عبد الله بن الزبير حمل الحجاج جسمه وبعث
براسه الى عبد الملك فجلس على سريره واذن للناس فدخلوا عليه فقام
عبد الله بن الزبير فاستاذنه في الكلام فقال تكلم ولا تقل الا خيرا او
توقع الحق فيما تقوله فانشأ يقول

- مشى ابن الزبير القهقرى فتقدمت . امية حتى احرزوا القصبات
- وجئت العايا ان مروان سابقا . ابا ودين تبحض العدوات
- فهلا لست سنا قال ابي كل غاية . من المجد تجرى امن الغمرات

فقال له اسنت فاسال حاجتك فقال اسال اغنيتها واوحشت صدرها
يا امير المؤمنين وامر له بعشرين الف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت
وذهب بعد هذه الابيات فقال لا ولكني اسابكه في المحل في وفي الحجاج
التي قلتها فانشده

- كاني بعبد الله يركب درعه . وفيه سنان راعي محرب
- وقد فرعنه المحدون وحلقت . به وبين اساه عنقا مغرب
- يرنوالحلوه مسال سطره . طويل من الاجداع عار مذرب
- تبكي علام من يصف مشيه . قريش وذو المجد التليد معتب

فقال له عبد الملك لا يقل علام ولكن همام وكتب الى الحجاج بعمره
الا احرى وقد دخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب
كان بشر جاه غلبه وكان بشر قد بلغه شيء يكرهه فجفاه فلما
وصل اليه وقف بين يديه وجعل يسائل من حواليه من بني امية ويحيل
بصره في وجوههم كالمتعجب من خالهم وهيئاتهم فقال له بشر بصرك
يا ابن الزبير اشد على ثياب وراه قوما فقال نعم قال قل فقال

- كان بني امية حول بشر . نجوم وسطها قمر منير
- هو الفرع المقدم من قريش . اذا الحدث ماحدثها الامور
- لقد عمت نوافله فاضحى . غنيا من نوافله الفقير
- جبرت مهيضنا وعدلت فينا . فعاش الناس والكل الكبير
- وانت الغيث قد علمت قريش . لنا والكوكب الحرق المطير

وامر له بخمسه الاف درهم ورضي عنه وعن عبد الله بن عباس قال ارني
شيخه من بني اسد ان ابن الزبير لما اقبل من عند الحجاج الا زاد فيه ضربت بعثنا
الى الري قال وضنت فيه وخرج الحجاج الى الفنطره يعني قنطرة الكوفة
التي يزاره لعرض الجيش وجعل يسال عن رجل رجل من هو فمر به ابن الزبير
فسأله من هو فاخبره فقال انت الذي تقول

- تخبرو ابا ان يزور ابن ضابي . عميرا واما ان يزور المهلبا

قال بلى انا الذي اقول

- الم يرا لي قد احرزت حبيبه . وكنت كمن قال الحبيب فاسمحا

فقال الحجاج ذلك خير لك فقال

- وادركت الاعدا امامي قاعلي . بكل يرى نارا فلم ار محجما

فقال الحجاج قد كان بعض ذلك فقال

- ولا عدم الداعي الى الخير تابعا . ولا بعدم الداعي الى الشر مجدعا

فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فمضى الى بعثه فمات بالري

سرقة الشعر

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ۞ على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ۞ اذا لم يجد عن شفرة السيف مزحل

البيتان لمعن بن اوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له سمعه
وكان معن متزوجا باخته فطلقها فاقسم الا يكلمه واولها ۞

لعمرك ما ادري واني لاوجل ۞ على اينا تعدو المنية اول
واني اخوك الدائم العهد لم اخل ۞ ان ابزاك خصم او نبا بك منزل
احارب من حاربت من ذي عداوة ۞ واحبس مالي ان غرمت فاعقل
وان سوءني يوما صفحت الى غد ۞ ليعقب يوما منك آخر مقبل
كانك تشفى منك داء مساءتي ۞ وسخطي وما في ريبتي ما تعجل
واني على اشياء منك تريبني ۞ قديما لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ۞ يمينك فانظر اي كف تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل ۞ وفي الارض عن دار القلى متحول

وبعده البيتان وبعدهما ۞

وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي ۞ وبدل سوءا بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم ادم ۞ على ذاك الا ريثما اتحول
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ۞ اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت ۞

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ۞ تلبث عليه آخر الدهر مقبلا

وشفرة السيف حده ومزحل بالزاي المعجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه تزحل اذا تنحى وتباعد والمزحل مصدر ميمي المزحول والمعنى انه لا يبالي ان يركب من الامور ما يوثر فيه تاثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه هضم واحتقار متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ولا معدلا

الشاهد فيهما سرقة الشعر المذمومة وهي ان يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لفظه وتسمى نسخا وانتحالا ويحكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية وانشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير فقال له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره

السرقة المذمومة ان يبدل الفاظ الكلمات او بعضها بما يرادفها كما يقال في قول الحطيئة ۞

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ۞ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ۞ واجلس فانك انت الآكل الكاسي

وقول امرئ القيس ۞

وقوفا بها صحبي علي مطيهم ۞ يقولون لا تهلك اسى وتجمل

واورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب ۞

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ۞ ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

واورده الفرزدق في شعره الا انه قال ايام بدل ناس ومقام تعلم ويقرب منه ان يبدل الالفاظ بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب قول ابي نواس

ذهب الزمان برهط حسان الاولى ۞ كانت مناقبهم حديث الغابر
وبقيت في خلف يحل ضيوفهم ۞ منهم بمنزلة اللئيم الغادر
سود الوجوه لئيمة احسابهم ۞ فطس الانوف من الطراز الآخر

فانه عكس قول حسان بن ثابت ۞

بيض الوجوه كريمة احسابهم ۞ شم الانوف من الطراز الاول

واخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد ۞

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۞ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وعلى ذكره فما احسن قول السراج الوراق ۞

زعموا لبيدا قال في عصر له ۞ وبقيت في خلف كجلد الاجرب
اراه ابعد اخلفه من خلفه ۞ حربا وابعد الذاكل يخرب
ويضاعف الجرب الذي عداه ۞ لا يشتكي مرض ولا مستعتب
ونقام البر العضال بحلها ۞ بلغ الجدار وعصرنا غضروف

الشعري ما اذا يقول الناثر او الناظم في عصرنا هذا او الخلف الذي فيه ولا حول ولا قوة الا بالله وما احسن قول بدر الدين يوسف بن حمدان العرب ۞

كنا اذا احتبنا المرض قلنا لكم ۞ الضيف في الحرب بعد العام
والآن صرنا نعرف باسمكم ۞ يقنع منكم بلطف الكلام
لا غير الله لكم حسنة ۞ من ان يحيي من لا يرد السلام

ويرى الشعر مذموما حتى قال فيها الحريري في اسمى مقاماته واستراق الشعر عند الشعراء افظع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار ولكن ذم ذلك طرفة بقوله ۞

ولا اعبر على الاشعار اسرقها • عنها غنيت وسر الناس من سرقا

وابو تمام الطائي صح من سرقه محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من شوا يجد لي من اين اجتاب • من شوا يعل خباء الكلاب
من طفيل وعامر ومن الحوث • او من عتيبة بن شهاب
انما الضيغم الهصور ابو الاشبال • حدار كل جدبة وعاب
من عدت خيله على سرح شعري • وهو للحين راتع في عتاب
غاره العجب عيون المعالي • واستباحت محارم الاداب
لو ترى منطقي اسير الاصبحت • اسير العبرة وانتحاب
ياعاذري الاشعار صبرا ففي • بعد نيسابور في الاغراب
طال رعي الكبار بارب • ورعي الكبر فاحفظ شبابي

وكان البحتري قال قصيدة في ابي العباس بن بسطام اولها

من قايل للرزاد ما ارسيه • في خلق منه فدى في تجحد

فعارضها ابو احمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيده يمدح بها الموفق اولها

احد هذا المقال ام لعبه • ام صدق فاقيل فيه ام كذبه

فاستعار من الفاظها ومعانيها ما اوجب هذا ان قال البحتري فيه

ما الدهر مستعد رد لا تجده • سرقنا الحسب كله نوبه
نال الوصي مادح وممتدح • فقل لهذا الامير ما غضبه
ارح لصوص البلاد نطردهم • وطل اللص العريض مستعينه
اردد علينا الذي استعرت وقل • لو كد يعرف لقائله غلبه

ووقد ذم ابن الرومي البحتري بالسرقه فقال

فنح الاشيا بالبحتري بها • من شعره العصبه بعد الكبر والتعب
كانها حين في السامعون لها • ممن يميز بين السمع والعرب
رزي العقارب اوهد البساتي • او خوا على شعب الحدر ان في
سمه با حلوه من هذا وهنا • ولعمده صرح عن موسبا
شعيه فان الكريم ما بانله • احاد لصاحبه الناس والكلب
فمن بغير على الموتى فيسلبهم • هو الكلام عيش غير ذي حسب
من ان بزال بريه الاستحلالا • اصلات يوم مصوان سالف الكذب
شعر بغير عليه باسلا بطلا • ليستبد الناس اياه على ريب
حتى اذا الف عن غادا بدفله • شعرنا بان بعاسده من الرتب
شعر لما قص عمى لحسر له • نرد وضرب من ترويه في حرب

بالله قل للفلب عبثني والذي فصله • به الدواهي يصول الالي رجب
اسرق البحتري الناس شعرهم • جهرا واشكال اللص ذي الرب
وباره يسرد الاورداح سطفه • والحلو ما بين مصواد معصب
تكلمه ان انا سلبته ركبواه • ومن ما فدا اياه باسر الحسب
لا احاد ما وجب قطع بعولته • تعدد هي سعر الناس بالحرب
وان اسانا وجب قتله فعودا • عن امات اذا ابقى على السلب

ولا يخفى على ذي لب ما في هذه القصيده من التشنيع على البحتري والاسعاف في جمعه ومنه بقول ابن الحاجب ايضا

والفن البحتري سارق ما قال • ابن اوس في المدح او في النسب
كل بيت له يجود معناه • فمعناه لابن اوس حبيب

وللسري الرفا قصيده يخاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع ان الشاعرين الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك في ايام المهلبي الوزير

ذكرت عليك معبره الاعراب • وادرط نبابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعه بن مكدم • وعتيبه بن الحرث بن شهاب
اعيبذنا ستك بانهما هما • في الشكال في صحه الانساب
حلنا الكل الشعر من اوطانه • حل البحار صواعق الاصلاب
بدايع الشعر واخذ اجمعوا • مفروقه بعرايس الكتاب
شاعا على الاداب افتح غاره • رضت قلوب محاسن الاداب
تحدار من حركات صالي عقوه • وحدار من وثبات ليث الغاب
لا سلمان لحيا الثرى دايما • نقبا هبان بسابغ الاجلاب
ان عز موجود الكلام عليهما • وانا الذي حرصه الكلام بباب
الهرطا من ذاله فاما الذي • ضربت على الشرف المطل قبابي
ثم خاولا ابدي بطال عليهما • ان يدركا الامتار بشرابي
مجراو لي بعد العسد اخر • يوم الرهان مواقف الارشابي
ولقد صب الشعر وهو لمعشر • ذمم سوى الاسما والالقاب
وصرت عنه المدعي وانما • عن حوزه الاداب كان ضرابي
بعدت للشط الخالدي مقرح • شعري ونزول في خبر شبابي
يوم اذا قصدوا الملوك لمطلب • نقص عمايمهم على الابواب
من كل كهل مسطيل سايل • لو شين بي انا مسرف البواب

معص على ذا الحجاب برده • دامى الحس يحم الحجاب

ومفوهين يعرضنا الحراني • يعرضت لها اضد ورحراني
نظرا الى سعرك ترود نرتا • منه حبد وركوا كب عب ازاني
نشراه فاعتر فاله بعدويه • ولرب عذب شاد سوط عداب
في عاره لم يسلم فيها الطبي • صريا ولم يبد الفتى بخصاب
تركت عرات مسطاني في عرته • مستبد لا بهتدي لا باب
حرحي وماصر تحد بهتد • اسرى وما احلى على الاقتاب
لقطا اصفلن متونه فكانه • في مسروان النظم در سحاب
وكانما احرت في صفحاته • حر اللحس وخالص الرباب
انت في بحسره قد وانه • في نزهه منه وفي اشتغراب
ووطفت فيه يتسه لم انشتقل • من جسمه نصبى ولا سصاب
واذا ترور في الصحفه باده • عبق النسيم فداك ماساب
يصغي اللبيب له فيقسم لبه • من التعجب منه والاعجاب
حبد ارطتر سراره وفكاهه • سيعطف الاحباب للاحباب
اعتز علا ان ارد اسفلاوه • يدني يظفر للعبد ونابا
ابن رمالي بغاره ما فرسه • راعت ظبا الروم في الاعراب
الى احرزت يقوله قصيدة • عراجذني غارة ونهاب
انى سرت عن السو التكما • فيناهبا للقادح المنتاب
واذا اسدت الى ابن سياسه • ليسعد لسطوتي وعقابي

وهي طويله مناسبه في الحس والعذوبه وله من قصيده مدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدوله سطرها اليه من الخالدين وقد ادعيا سعره و مدحا به المهلبي وغيره ❊

يا اكرم الناس الا ان يعد ابا • ان الكرام اباوا ابنا ٥٥٥
اشكوا اليك حلا في غارة كبرا • شيف السفار على ديباج افكار
دس لو طعوا السعر في حرم • لم يرفاه بانباب والاظفار
سلاه ابه سبوق النعى مملكه • في جفل من يشيع الظلم جرار
وارحصاه فصل في العطر بينهما • لديهما استنيرى من عطر عطار
اطايم المسك والكافور خلطه • منه وسحب الهندي والغار
ومسعره الالفاظ تخسه • صفحة من اشراق واسفار
اريبه دارسا ان ي تسامعها • في يوم فيصا ماوها الجار
كانها نفس الريحان مرجه • ضب الاصيل من انفاس انوار

ان ولد آل يدرهوى لحي • اوختما كيتا بوب واحجار
داعا عراس سعرى يا الغرابي • فلا سعد حاياه من عور وابكار
محمول الفد مطلوم عدابهما • مفسوم من جهار واعمار
ماكان صن هماد البرد وحط • لو خلباه بلو كاذات احطار
وما راى الناس سنا مثل سبهما • سعت نفسه طلما ابد سار
والله ما امد حاحيا ولا ريثنا • منا ولا انحر الا باشعار
هذا وعندك من لفظ اشعشعه • سلافه ذات اضوا وانوار

وله في قصيده في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالدين بانهما يحدران الى بعداد في سرقه ❊

قد اطلتكريا ابا اسحق • غاره اللفظ والمعاني الرقاق
ما احد معقل السعر لي • بحميه من وقوف الجوارح المسراق
ودل رفرافه احد بدير • ن ما السم في صفوماته الرقراق
كان من العارات في البلد • العفرو اصبح على سرير العراق
غاره لم تكن سمر الغوالي • حين تسن ولا السيوف الرقاق
حال فرسانها على حلو سا • لا اقللهم ظهور العتاق
تحمى انفس الملوك ابا الهيجا • حربا انفس الاعطاف
تقوافي سل الرجل تشنت • من ابوارها جمع السواق
تدع كالسيوف ارهفن حسنا • وسقاهن رونق الطبع ساقي
مسعرات بريك لفظ وشخ • حمره الحيا في رياض السراق
ياالها غاره تعرقي الحومه • من الحمام والاطواق
سم الفارس المقدم الغاز • ونقض الاقدام عار باق
لورات العرنس برحرتها • من ذاك الارعاد والابراق
وقلوب الكلام تحفق رعبا • تحت بيني لوابها الحفاف
وسيوف الصلا الفتك فيها • تعداري الطروس والاوراق
والوجوه الرقاق داميه • الاسنان في معرك الوجوه الصفاق
نسب رحمة للخدود الحمر • منهن والقدود الرشاق
والرياض التي الحي عليها • كاذب الود وصارق الاحراق
والنحوم التي بطلحوم الا • رض حسد اهلها الى الاسراق
بعد ما كن في سما المعالي • طلعا وانتشرن في الافاق
واسرت حليهن ولم تعد • حسار المحو والاعتاق
ووطعت السار دنيه • الا ان هم برد الكتاب الاحلاف



فهو مثل المدام من صفا • وبها ونفحه ومذاق •
مطمئن بمحل الربيع اذا • حل على السماء عقد النطاق •
يا هلال الاداب يا بن هلال • صرف الله عنك صرف المحاق •
سوف اهدي اليك من خدم • المدح اما بعاق فتح الاباق •
كل مطبوعة في اسم مالك • وسمها في الكبار والافاق •

وما اسملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة السبك يشهد العذر في الاطالة بها مع ما فيه من العرف من السرى وكثرة التشنيع على الخالدين وسلهما ابن الملي المملي اذ مقامهما فيه مشهور ومحلهما اشد على الالسنة مشكور ومذكور وناهيك بابي اسحق الصابي نقدا للادب وقد قال فيهما

اري الشاعرين الخالدين سيرا • قصائد يفنى الدهر وهي مخلد •
جواهر من ابكار لفظ وعونه • يقصر عنها راحز ومقصد •
تنازع قوم فيهما وتناقضوا • ومر جدال بينهم يتردد •
فطائفة قالت سعيد مقدم • وطائفة قالت لهم بل محمد •
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم • وما قلت الا بالتي هي ارشد •
هما في اجتماع الفضل زوج موافق • ومعناهما من حيث ثبت مفرد •
كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا • على اشكلا هذا الكرام ذا كالمجد •
فزوجهما ما مثله في اتفاقه • وفردهما بين الكواكب اوحد •
فداموا على فلج وقالوا لحكمه • رضينا وينادي فرقد الارض فرقد •

وما العدل في هذه الحكومة من ابي اسحق فانهما الاعمش يخطي حسن الابداع ما اراد ويكابر بمحاسنه وبدائعه الافراد وقد مر في انه احد المؤلف من يسلم محاسنهما ورفع صنائعهما ما يحق لان يكتب بالنضار والجبين على الاق الغبن ومعن بن اوس بن نصر بن زيادة بن اسحم ينتهي الى ابن زبد وهي امراة داود هو الكلب بن وبرة واخي مزينة عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووفد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستعينا به على امراة وخاطبه بقصيدة التي اولها

تاويه طيف بذات الجرام • فهاج رقاده ولست بنائم •

وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وحدث محمد بن الحرائي قال كان معوية يفضل مزينة في الشعر

ذكر معن بن اوس

بيوت كانت اشعر اهل الجاهلية منهم زهير وكان اشعر اهل الاسلام منهم ابنه كعب ومعن بن اوس وحدث العتبي قال كان معن بن اوس مئناثا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرههما واظهر جزعا من ذلك فقال معن

رأيت رجالا يكرهون بناتهم • وفيهن لا تكذب نساء صوالح •
وفيهن والايام يعثرن بالفتى • نوادب لا يمللنه ونوائح •

وحدث سعيد بن عمرو الزبيري قال كانت لمعن بن اوس امراة يقال لها ثور وكان لها محبا وكانت حضرية بالشام وكانت في معن اعرابية لونه وكانت تضحك من عجرفيته فسار الى الشام في بعض اعوامه فضلت الرفقة عن الطريق ووجد لواعج المسلم وطووا من اللحم وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن في وجار ضب فسقطت دره فلم يستطع الفرس ان يقوم من شدة العطش حتى حمله اهل الرفقة حملا فاقصوه وجعل معن يعوده ويقول

لو شهدتني وجواري ثور • والراس فيه ميل ومور •
لاضحكت حتى يبل الكور •

وحدث العتبي قال قدم معن بن اوس مكة على ابن الزبير فانزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء السبيل والصعفان فاقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا منه وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فاتى عبد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عند عبد الله ثلاثا ثم رحل وقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس

ظللنا بمستن الرياح عشية • الى ان تعالى اليوم في شر محضر •
لدى ابن الزبير حابسين بمنزل • من الخير والمعروف والرزق مقفر •
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا • بتيس من الشاء الحجازي اشعر •
وقالوا الطعم انه وتحر لنا به • ونحن ثلاثون وسبعون فيه اشعر •
فقلت له لا تقرنا فامامنا • جفان ابن عباس العلي وابن جعفر •
وكن آمنا وانعق بتيسك انه • له اعنز ينزو عليها وانثر •

وحدث محمد بن معوية الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة فقعد ينشد في المربد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لعمرك ما ادري واني لاوجل • على اينا تعدو المنية اول •

فقال معن اخوك • ما في بطان ولا سنام •

وقال معن ابن اوس في ذلك الذي يقول

لعمرك ما المثمر اهل فلج • بارداف الملوك ولا الكرام

فقال له الفرزدق وخشيت فاما خرجت قال فدخل الخضر اروح بن حاتم المهلبي واذا انا رجل من ولده على فاحسنه يوى فقلت فتحه الله هذا موضع كان اباك يضرب فيه الاعناق ويعطي الكرام فقل فيه ما ترى فالتفت الى من عمران [illegible] وقال

ورثنا المجد عن اباء صدق • اساءنا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الرفيع تواكلته • بناة السوء اوشك ان يضيعا

قال واسعر لمعن بن اوس المزني وحدثت الحرمازي قال [illegible] لا السنام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن ابي سلمة وامه ام سلمة رضي الله عنها وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب وقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس من يكفلها فقال معن

لعمرك ما ليلى بدار مضيعة • وما شيخها ان غاب عنها بخائف
وان لها جارين لن يغدرا بها • ربيب النبي وابن خير الخلائف

حدثت عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدة من اهل بيته وولده ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس وللاعشى وطرفة فاكثروا حتى اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه • بحلمي عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني • قطيعتها تلك السفاهة والظلم
فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي • وليس الذي يبني كمن شانه الهدم
يحاول رغمي لا يحاول غيره • وكالموت عندي ان ينال له الرغم
فما زلت في لين له وتعطف • عليه كما تحنو على الولد الام
لاستل منه الضغن حتى سللته • وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قال الاوس قال له يا امير المؤمنين قال معن ابن اوس المزني وحدثنا [illegible] عياش السعدي عن ابيه قال خرج معن بن اوس مدني الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل [illegible] من عشيرته [illegible] امراة منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فاجابته وتزوجها واقام عندها حولا لا ينعم غيش فقال لها يوما انعم اني قد تركت ضيعة لي ضائعة فلو اذنت لي اطلعت اهلي [illegible] كرامتهم قالت نعم سنة فاذنت له فاتى اهله فاقام عندهم [illegible]

[illegible] طال مقامه ولما ابطا عليها صارت الى المدينة فسالت عنه فقيل لها انه [illegible] وهو بالمزينة فخرجت حتى اذا كانت بمكان قريب نزلت منزلا [illegible] فارسلت من يطلب [illegible] فدلوه [illegible] اطلبها وعليها مدرعة من صوف وجبة صوف [illegible] احمر قال و[illegible] البست الطيلسان وعمامة غليظة فلما [illegible] من صوف [illegible] القوم [illegible] مال النهر [illegible] ومعها ابن عم لها ومولى من مواليها [illegible] امام خباء له فقال لها معن هل من ماء قالت نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فاتاه له معن هل من ماء وكانت سهلة رصيفة [illegible] عندهم بالبصرة فلما اتيه بالقدح وعرفها وجسر عن وجهها ليشرب عرفته وادنته بالقدح فتركت القدح في يده واقبلت مسرعة الى مولاها فقالت يا مولاي هذا والله معن لا انه في جبة صوف وثوب صوف فقالت هو والله [illegible] فقل له هذا معن [illegible] فخرج الوصيف مسرعة فاخبر المولى فوضع معن القدح من يده وقال ارددني حتى القاها [illegible] غير هذا الزي فقالت له لست بخارجة حتى تدخل عليها فلما راته قالت اهذا العيش الذي ترغب فيه يا معن قال اي والله يا ابنة عم اما انك لو اتيت الى ايام الربيع حتى تنبت البقلة الخزامى والرجل والسحم والكماة لاصبت عيشا طيبا فغسلت راسه ولحيته والبسته ثيابا لينة وطيبته وبات معها ليلته اجمع [illegible] بعد [illegible] الى عمر حتى اعد لها طعاما [illegible] وغنما وقدمت الحي فلم يبق منهم امراة الا اتتها وسلمت عليها فلم تدع امراة منهم الا وصلتها [illegible] لمعن امراة تميمة يقال لها ام حقة فقالت لمعن هذه والله [illegible] مني لك [illegible] طلقني وكانت قد [illegible] دخل من ذلك [illegible] وقام ثم ان ليلى طلبت الى مكة حاجة [illegible] فلما اتى عام [illegible] البصرة فلما جاء [illegible] الطريق قال معن يا ليلى [illegible] الى ما ههنا ولو مضيت [illegible] شاهده حتى [illegible] من قابل ثم ترحل الى البصرة [illegible] ثلاث [illegible] حتى ترحل معي الى البصرة او تطلقني قال اما اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى الى عمر فلما فارقته ندم وتبعها [illegible] فقال في ذلك

توهمت ربعا بالمعبر واضحا • [illegible] اليوم الا اراوحا
[illegible] • ومن [illegible] كان عليه المصالحا
[illegible] • [illegible] والبوارحا
[illegible] نزال وطلا • و[illegible] مع الناس [illegible] الكوانحا
[illegible] • له رجعة قال الطلاق [illegible]

وان هي قالت لا فقولا لها بلى • الا بعض الجارات الروائح ...
وهي طويلة قال ابن الصولي وليست لليلى بعينه قالت له امرأة ام حفيد ما فعل الرجل
الذي طلقها قالت والله لو كان فيك خيرا ما فعلت ذلك وطلقوا ايضا وقال الهايم ❖

• اعاذل انصري ودعي سبالي • فانكِ ذات لومات سحاب
• وان الصبح مسطور قريب • فانك بالملامة لي نعاب
• بانت ليلى فكيف لا تواتى • وصب المودة والسنات
• وحلت دارها سعوان بعدي • فدار فيح حرى الفرات
• تراعي الرند حاشية عليها • طلال الاذى محلط السامات
• فدعها او سنا ولها بعيش • من العيش في ظل سحاب
وقال في طلاقها حفصة له بالطلاق ❖

• كان لم يكن بالان حفصة تبلى دا • سطان مصطاف لنا ومرابع
• واذ نحن في عصر الشباب • وقد عسا ما الان الا ربوع خلائق
• فقد انكر ندامي حفصة اذ سا • سباب واذ لما يرعنا الروائع
• فقلنا لها بين جميع • كذا كل دام نودي الودائع
ومر عبد الله بن العباس بمعن بن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف
حالك فقال ضعف بصري وكثر عيالي وعلتني الدين قال وكم
دينك قال عشرة الاف درهم ثم بعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال
له كيف اصبحت يا معن فقال ❖

• اخذت بعين المال حتى هلكته • وبالدين حتى ما كاد اداين
• وحتى سالت القرض عند ذوي • الغنى ورد فلان حاجتي وفلان
فقال له عبد الله المستعان انما بعثنا اليك بالامس لقمة فما لكتها
حتى انتزعت من يدك فاي شي للاهل والقرابة والجيران وبعث اليه بعشرة
الاف درهم اخرى فقال معن يمدحه ❖

• اخوك اخ من فرش وانما • لجم الندى منها البحر العوارف
• تواردته للناس كلهم حكمه • لهم ونسقايات الحجيج الدوائر
• فلما دعوا للموت لم تبك منهم • على حادث الدهر العيون الدوائر
ومن شعره قوله ❖

• لعمرك ما ادري واني لاوجل • ...
• يسايخير الفتى • وهو للخير كاره •
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور
البيت الاول لبشار بن برد من ابيات من البسيط منها ❖

• لو كنت تلقين ما نلقى قسمت لنا • يوما نعيش به منكم ونبتهج
• لا خير في العيش ان دمنا كذا ابدا • لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج
• قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم • ما في التلاقي ولا في غيره حرج
وبعده البيت وبعده ❖

• اشكو الى الله هما لا يفارقني • وشرا في فؤادي الدهر يعتلج
والفاتك اللهج الجريء الشجاع الذي له ولوع بالفعل والبيت الثاني
لسلم الخاسر من ابيات من مخلع البسيط اولها ❖

• كان شبابي لنا بحور • وطال من ليلي القصير
• اهلكني السرور وهو حلو • اغن في طرفه فتور
• وقال حسن شنب وحدي • واشتغل المعصر الستير
• لو شئت اسلاك عن هواه • ولكن لا صبر لي فكوني
• فقلت لا تقبلن بلومي • فانما ليس الحسير
• عذبني والهوى صغير • فكيف والهوى كبير
وبعد البيت وقد وقعت في الدر الفريد على بيتين بعدهما وهما
• كانه والعباد وان • يوم على الليل معتبر
• او كلما الحجاج وجها • يبدل في نور الكسير
والشنور الشديد الحمرة والشاهد فيهما حسن اخذ الثاني من الاول
وجمع حسن الابيات وان سلم اجود سبكا واخصر لفظا حدث
ابو دعامة قال لما بلغ بشار ان سلما اغضب واشتط وحلف الا
يدخل عليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حيا فاستشفع اليه بكل صديق
له وكل من يثقل عليه رده فكلموه فيه فقال ادخلوه الي فادخلوه فاستدناه
ثم قال ايه يا سلم من الذي يقول ❖

• من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
قال انت يا ابا معاذ قد جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور
قال تلميذك وخريجك وراويتك يا ابا معاذ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلاثا
وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الى ما انكرته ولا الى شيء تنكره انما انا عبدك
وخريجك وهو يقول له يا فاسق تجيء الى معنى قد سهرت له عيني وتعب فيه
فكري وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصره لفظا لتزري علي به و

وورد يمشي وهو يحلف له لا شربة والجماعة يسالونه فيعدهم ما شبعهم
اكثر من ضربه ويجمع له درهم غشه وحدث ابو معاذ النميري قال المعافر
ست ... من ... الناس الى آخره قيل له يا ابا معاذ قال ...
سامعوا ... على الاسر من بيتك هذا قال وما هو ...
بيت ... والله ... والله وددنا انه ...
غير ولا الى ... رضي الله عنه والى ... ابن ... بشار ...
عرضه واعراض مواليه قال فعلت ما اخرج من هذا القول ...
ابدا ... لا اطعم اليوم طعاما ولا ... ومن حسن الاتباع قول ابن ...

حلفنا اطراف القنا في ظهورهم • عيونا لها وقع السبر ...

وانه احسن اتباع قول ابي العصم

حلقنا لهم في كل عين وحاجب • بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

فسبب ابن نباته الشاعر ... ومعنى وهو الاشارة الى هزيمتهم
حيث اوقع الطعن والضرب على ظهورهم ومن الشواهد الحسنة
حسن الاتباع قول منصور النمري في ... الحجاج واتباعها
وهو

وهل للوافي ان برزت فلبسي • وان عين قطع لحسنا حسرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وبلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم

وقال البحتري

اجللي ببغداد بكر فسودت • ما بيننا تلك البلاد السفينا
فلم عدت في الناس دنيا • فطيعة عجب وبرزاح وهو جفا

فاحسن ابو العلا المعري اتباعه فقال

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر

لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر
مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وان عميره الغبن

الى امر من خير نعبر مغضبا • سطا لي واحيي ... بالمقتبل

فاحسن اتباعه الفقيه منصور المصري في ... وكان ... دال
لعمه انه دوال مدة فقال

من فاته ياسه واهتمي نامه • ورام شيئا جهلا ... عن ...

وحسن اخذه منهما ظاهر لا يخفى وفي شفاهم قول ابي العصم

لئن نلت المفاخر من قريش • تم املت الرد الامن بنار
فنصفك كامل الاعيت فيه • ونصفك كامل من كل عار

وقال ابن الرومي

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا • سهام العدى عني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر • على حين خذلان اليمين شمالها
فان انتم لم تحفظوا لمودتي ذماما • فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذور عني بمعزل • وخلوا نبالي للعدى ونبالها

فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله

اعددتكم دفعا لكل ملمة • عونا فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكانما • نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلانفض يدي منكم مثل ما • نفض الانامل من تراب الميت

وقال ابن الرومي

... السواد تمام ... • لكن ... الخال منى غير مشدود

فاحسن ابن ابي الاصبع اتباعه فقال

... اما انسان ... • انشى ... من مطبق

وقال ... ركن ...

... الى ... مقلح • ... العدوية والبرد
وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم في السحابة من بعد

وقال ...

كان على انيابها الخمر ... • ... آخر الليل ... عارف
وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم في اعلا السحابة بارق

واحسن بشار اتباعهما اذا جاره فقال

... الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك

ويبلغ السعر الهنا الملغى ... قول ابن الرومي

وما سر عيدان الاراك بريقها • ... مختصر
... الثرى ريقها • لاعدمن ... وخضر
وما ذقته الا بشم ابتسامها • ... للعين مسطر
... شاهد ان ... • عرض وما عندي سواد الحبر

وقول احمد بن ابراهيم الكاتب

... سوال اراك • سطا المسك ... السواك

بأبي ثغرك الذي إذ بسمت • غاظت فروع الأراك
وقول بعضهم
وثغرها واضح طيب • لذيذ المقبل والمبتسم
وما ذقته غير ظني به • وبالظن يقضي علينا الحكم
وقول المتوكل الليثي
كأن مدامة صهباء صرفا • تصفقها بنا داود ودن
تعل بها ثناياام عمرو • فراسة مقلتي وصحيح ظني
وما أعذب قول الشهاب محمود بن وصيف
الطيبة تحيي إذا أطرقت • فكأن سوء حلي أطها الأسد
إن قلت ريقك خمرة شهد • فقضيب الأراك بها يشهد
وقول البهار
ويبسم عن ثغر يقول لنا به • حباب على صهباء كالمسك يسطع
وقد شهد المسواك عندي بطيبه • ولم أر عدلا وهو سكران يقطع
وقول السموأل بن عاديا اليهودي
يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول
وقول أبي الطيب
أفناهم الصبر إذ أبقاهم الجزع • وقول الأسود بن يعفر
يبتغي بها ذو يؤمن كالمنا • هذا أنامله من الفصاد
وأحسن أبو نواس اتباعه وزيادة من المجانسة فقال
يبكي فيذري الدمع من نرجس • ويلطم الورد بعناب
وتقدم ذكره في شواهد التشبيه وقال أبو تمام يصف قصائده
يراها عيانا من يراها بسمعه • ويدنو إليها ذو الحجى وهو شاسع
يود وداد أن أعضاء جسمه • إذا أنشدت شوقا إليها مسامع
وقال الأخطل يصف بعض القيان
جاءت بوجه كأنه قمر • على قوام كأنه غصن
حتى إذا استوت بمجلسها • وصار في حجرها الأردن
غنت فلم يبق في جارحة • إلا تمنيت أنها أذن
وقال مسلم بن الوليد
يجري محبتها في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في أعضاء
فأحسن أبو نواس اتباعه فقال

ست في [illegible] فلم • كمشي البرق النقم
وجمع ذلك ما أخوذ من قول بعض ملوك اليمن
مع الغانيات الشمس • وطاف بها من حيث لا تمشي
يجري على كبد السماء • يجري حمام الموت النفس
وقد تطرف من هذا المعنى ترجمة أبي نواس في أول الفن الأول وحدث
أبو [illegible] بن هرون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة دعبل الشاعر
فجرى ذكر أبي تمام وقال دعبل كان يتبع معاني فيأخذها فقال له رجل
في مجلسه ما من ذاك أعزك الله فقال قلت
وإن امرؤ أسدى إلي صنيعة • وذكرنيها مرة للئيم
فأخذه أبو تمام فقال
وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعة • فجاهه فكأنها من ماله
فقال الرجل أحسن والله فقال دعبل كذبت والله قبحك الله فقال الرجل
إن كان سبقك هذا المعنى وتبعته فما أحسنت وإن كان أخذه منك
لقد أجاد وصار أولى به ولا يبعدك في الحالين فغضب دعبل وقام وقد أخذ
هذا المعنى ابن [illegible] فقال
وإن امرؤ أسدى إلي بشافع • حسرا وكل الحجر حجر الشافع
ومما يعرف المقتدين معنى [illegible] الأبيات وإياه الماحرون وطلبوا السرقة
فيه قول أبي عمرو كفعل
وخلا الذباب بها فليس ببارح • غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه • قدح المكب على الزناد الأجذم
وقال الجاحظ [illegible] في شعر الهدم والمحدث توحيدا وتوحيدا المعاني فعله
وتوحد بعضها من بعض الأنواع غيره في الأوائل وأشهد ابن [illegible]
قول أبي نواس في المجوس
تدار علينا الراح في عسجدية • حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها • مها تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها • وللماء ما دارت عليه القلانس
أراد بالعسجدية كؤوسا مذهبة فيها صورة منقوشة وهي صورة
كسرى وصور المها والفوارس ومعنى البيت الأخير منها أن حد الخمر
صورة هذه الفوارس التي في الكؤوس إلى التراقي والنحور ومزج الماء
فيها المزاج بها إلى ما فوق رؤوسها وقد يكون الحباب هو الذي انتهى إلى

الى ذلك الموضع لما مزجت وارتعشت والمعنى الاول ابدع وادار في معرفة
حدها اصرفا من حدها ممزوجة وزعم بعضهم ان ابا نواس اهدى اليه من
قول ابن المعتز ❖

فالاسقاط نواصف في الماء صفة * ووافوا باغصان طوقها كدر
حمل الماء والتراب فسم فيستو ابو نواس عليه واخفاه ثم اشتغل الكلام
من ذكر الصور وذكر ابيات ابي نواس هذا المعنى الى الحسين
الحرار الهاء يوم نوروز وكتب الى بعض اصحابه ناقلا للمعنى من وصف
الكاس المصور الى وصف الصفاح يوم النوروز ناقلا السراج من
وصف الخمر الاحمر لحمه وهي البدو هو ❖

يكيت لعنا في يوم لهو وهاش * بمارس من اطالها ما يمارس
وينزل حال للمحرون برحلنا * تماثيل عن هاماتهم والطيالس
ولكن ادارت عليه بوها * ولما ادارت عليه القلانس
مساحب من جر الرواق الصفا * واصعاف ارطاق جنى ويابس

وقال العلماء الشعر حين ابتدع المعاني يودون ان قول عنترة الناس
احد مودوسيم قد والله من المعاني العقم التي لا يوابد على ان ابن الرومي
قد تعلق بذيله في معنى البيت الاول وزاد عليه بقوله ❖

اذا اربعت حسن الاصيل وصب * على الافق الغربي ورسا مدعدعا
ودودعت الدنيا لعضى نحبها * وسولانا في عمرها ما تسعسعا
والحظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خدا الى الارض اضرعا
كما الحظت عواد ها عين مدنف * وحتى من اوصانها ما توجعا
ومن اعضا العراق عليهما * كانهما خلا صفا تودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة * من الشمس فاخضر اخضرار اشعشعا
وظلت عيون الروض تخضل بالندى * كما اغرورقت عين الشجى لتدمعا
واذكى نسيم الروض ريعان ظله * وغنى مغنى الطير فيه فرجعا
وغرد ربعي الذباب خلا له * كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
وكانت ارانين الذباب هناكم * على شدوات الطير ضربا موقعا

وقال ابو محمد عبد الحميد بن عبدون ❖

سادر واو مسكن الذباب شر مسنوب * وطره الشرف عليه رده
طاربه المهر لساقي الذباب بها * يلهى باذو ملفوظ ومضروب

وقال ابو بكر بن سعيد البطليوسي ❖

كأن اهازيج الذباب اذا اشتعت * لها من ازاهير الرياض محاربت
وقال السلامي في وصف زنبور ❖

اذا حك اطلا رأسه وكأنما * تسالفه من يده جوامع
ويعرض جاذم في مقصورته لسيفه غير بقوله

الفي ذراعا فوق اخرى وحكى * تكلف الاجذم في قطع الشنا
كأنما النور الذي يغرغه * مقيد خالونه سقط وزنا

ويصرعنه المقصر السر واطل بذكر الكتاب والحك ولهاز هذا
التشبيه موقع بديع مع التكلف النادر على قوله تكلف الاجذم في قطع الشنا
ومرام ان يريد به تعالى كأنما النور البيت اي يعلوه عند الحفاظ القادر على
الارض على الاخرى والسقط مثل السن ما اسقط من النار عند
القدح ولا خفاء بان المعاني السمرة البارعة الحسن كنشبه عنترة هذا
لا تكاد يتعرض لاحدها بعرض الا بالزيادة البديعة الموقع
والعبارة الناصعة البليلة جميس الفضل للثاني على الاول والسبق
للاحذ على الماخوذ والاحسان فاصح النصبة وما سحا المعنى الذي يعرض
لاخذه وسلم الخاسر هو ابن عمرو ومولى بني تيم بن مرة ثم مولى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وهو شاعر بصري مطبوع في فنون الشعر من شعراء
الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه اخذ ومن
كرم اثر في وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر ولقب الخاسر فيما قال
لانه ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل لانه لما مات
ابوه وابقى تركته ما له ووقع في فنتم سلم مصحف فرده واخذ مكانه دفاتر شعر
كانت عند ابيه فلقب الخاسر لذلك وقيل لانه ورث من ابيه مائة الف درهم
فانفقها على الادب وبقي لا شيء عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه سلم
الخاسر وقالوا انفق مائة الف درهم على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي او الرشيد وقد
بلغه اللقب الذي لقب به فامر له بمائة الف درهم وقال له كذب بهذا
المال جيرانك فجاء به وقال لهم هذه المائة الالف التي انفقتها وربحت الادب
فانا سلم الرابح لا سلم الخاسر وقيل انه لما باع المصحف اشترى بثمنه
طنبورا فكان يقال وبلك هل فعل احد ما فعلت فيقول لم احد شيئا اتوسل
به الى ابليس هو انفع لعينه من هذا وخرجت محمد بن عمر الجرجاني
الكاتب سلم لهذا لبشار الا انه تباعد ما بينهما وكان سلم يتقدم
العتاهية ويقول هو اشعر الجن والانس الى ان قال ابو العتاهية
ما طرد سلما

٣٦١

تعالى الله يا سلم بن عمرو • اذل الحرص اعناق الرجال •
هب الدنيا تصير اليك عفوا • اليس مصير ذاك الى زوال •
قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمري ان الحرص لمفسدة لامر الدين والدنيا وما فتشت على حريص قط منه الا انكشف لي عما اذمه وبلغ ذلك سلما فغضب على ابي العتاهية وقال ويلي على الجرار ابن الفاعلة الزنديق زعم اني حريص وقد كنز البدر وهو يطلب واناي ثوبي هذين لا املك غيرهما وانحرف عن ابي العتاهية وحدث الفضل ان سلما كتب الى ابي العتاهية ❊

• ما اقبح التزهيد من واعظ • يزهد الناس ولا يزهد •
• لو كان في تزهيده صادقا • اضحى واضحى بيته المسجد •
• ورفض الدنيا فلم يلقها • ولم يكن يسعى ويسترفد •
• يخاف ان تنفد ارزاقه • والرزق عند الله لا ينفد •
• الرزق مقسوم على من ترى • يناله الابيض والاسود •
• كل يوفى رزقه كاملا • من كف عن جهد ومن يجهد •

وحدثنا العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ امير البصرة وعنده ابو العتاهية ينشده شعره في الزهد فقال له قثم يا عباس اطلب لي الجماز الساعة حيث كان وجئني به ولك سبق فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت اجب الامير فقام حتى اتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشد ثم قام اليه الجماز فواجهه وانشد ابيات سلم هذه فقال ابو العتاهية من هذا اعز الله الامير قال هذا الجماز وهو ابن اخت سلم الخاسر انتصر لخاله منك حين تعرض له وانشد الشعر لئلا يفتن قال فقال ابو العتاهية للجماز يا ابن اخي اني لم اذهب في شعري الاول حيث ذهب خالك ولا اردت ان اهجوه ولا ذهبت في حضوري واستماعي حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لكما ثم قام وانصرف وحدث ابو محمد اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن جعفر وحضر سلم فقال له يا ابا محمد اهجني على روي قصيدة امرئ القيس

• رب رام من بني ثعل • مخرج كفيه من سترة •

قال فقلت له ما يدعوك الى هذا قال لا بد منه قلت انا وانت على الشاعر مما يسد عنه من الشر فلتسعك العافية قال انك تحمر رهبة لا اجيب فاذا اراد ان يوهم شبيتي اني عجزت عنه لا اقدر على ذلك فقال لي جئني لما اردت

اما المهدي يا علي ذلك الا فعلت فعلت ❊

• رب مغرور بعافيته • غمط النعماء من اشره •
• وابن طالت سلامته • فرماه الدهر من غيره •
• لهام بنيه مفوق • تنقضي فيها وفي مرره •
• وكذاك الدهر مبتليا • بالفتى حالين في عصره •
• خلط العسر بميسرة • ويسار المرء في عسره •
• عوض سلم اسد شعرا • وابا سلم على خيره •
• كل يوم حلقه رجل • رائح يسعى على اثره •
• يوثل المرء واسمه • كلوح الضبع في حجره •

قال فاعتم سلم دهرا وقال هكذا اكون عافية المحق والتعرض للشر فضحكت وقال قد شهدا رجل ان يدعه وصانته ودينه قالت الان يدعي حر امك وحدث محمد النوفلي قال كان المهدي يعطي مروان وسلما الخاسر عطية واحدة فكان سلم ياتي باب المهدي على البرذون المغارة قيمته عشرة الاف درهم بسرج ولجام ولباسه الخز والوشي وما اشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تفوح منه ويجيء مروان بن ابي حفصة عليه فرو كبل وقميص وسراويل وعمامة كرابيس وخفا كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا ياكل اللحم حتى يقوم اليه بخلا فاذا قوم ارسل غلامه فاشترى له راسا فاكله فقال له قائل اراك لا تاكل الا الرؤوس قال نعم اعرف سعره فآمن خيانة الغلام ولا يستطيع ان يغبنني فيه وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر ان ياكل منه وان مس عينا او اذنا او غلصمة وقفت عليها وآكل منه الوانا عينه لونا ومن علصمته لونا ومن دماغه لونا وحدث الحسن الرستمي قال كان سلم الخاسر قد بلي بالكيمياء وكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما اراد الله عز وجل ان يصنع له عرف ان ببابه انسانا صاحب كيمياء واعجب وانه لا يصل اليه احد الا لمن لا سال عنه فدلوه عليه قال فدخلت عليه الى موضع نور قد فتح ابا بابه فخرج الي وقال ما تريد عافاك الله فقلت رجل معي هذا قال فلا تسهرني فاني رجل مستور وانما اعمل القوت قال فقلت اني لا اذكر ذلك ولا اكتم ذلك قال ومن بعد نور سقيم صغير فقال هذا قال زده عليه ففعلت ثم قال احرقه فاحرقته فقال دعه يبرد حتى اذا اصبحت فاخرج به وبعه ثم عد الي فاخرجته الى باب الشام فبعته

المعلى باحد وعشرين درهما ورجعت اليه واخبرته فقال اطلبي الان ما يشبه
قلت بعد ذلك كم تحسبانه درهما وعلى ان لا تعلم احدا فاعطته وكتب الصفة
فا بحثها فاذا هي باطلة وعدت اليه وقد تحول فاذا اعدوه الكوز المذهب
من الذهب مركب عليه والكوز سنة فلذلك كان يدخل الذي يطلبه ليلا
لمخفي عليه فانصرف وعلمت ان الله عز وجل اراد بي خيرا وان هذا كله باطل وحدث
ابو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر هاجيا والناس احتاجوا فارسلني
اليه سلم فقال قل له

يا ولد من الحجاب بالحلق • لست من اهل الزنا فانطلق
يدخل فيه العمر والوجه • مثل دولاب المعاصي في العلق

فاتيته فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل عنك ريحان التميمي يعني
انه ناكه وكان ريحان لوطيا افة من الافات وكان علامه طريفا وكان
يقول نكت الهيثم بن عدي بن برونه فلست منى بعده وحدث ابو المستهل
قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس فيها اشعار يرثي
بعضها ام جعفر وبعضها ابواما الموتى وام جعفر يومئذ باقية
فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبونا ان نقول فيها
ويستعجلونا ولا يحمل بنا ان نقول غير الجيد فنعد لهم هذا قبل كونه
متى حدث حادث اظهرنا ما قلناه فيه على انه قيل في الوقت وحدث زكريا
بن يحيى قال طلب ابو الشمقمق من سلم الخاسر ان يهب له شيئا وقد خرجت
لسلم جائزة فلم يفعل فقال ابو الشمقمق

يا ام سلم هداك الله زوريا • كيما تكلمك زيدا او تنكيفا
ما ان ذكرتك الا هاج لي شوق • ودمع ذكراك السلم يبكينا

قال فجاءه سلم فاعطاه خمسة دنانير وقال احب ان تعفيني من استزارتك
امي وتاخذ هذه الدراهم فتنفقها وحدث محمد بن الفضل بن الربيع
عن ابيه قال دخل الربيع على المهدي وابو عبيد الله الوزير جالس يعرض كتبا
فقال له ابو عبيد الله من هذا الا يتنحى يعني الربيع فقال له المهدي يتنحى وكان
اهمل قال ما ذكرتني بالعبراوك قال لا بل اراك العيني انت بها
قال فلم لا يتنحى اذا امرتك فقال له انت ركن الاسلام وقد لبث هذا
اهلا لاني ان يكون معه حده معنا لذلك وقام المهدي يغير او ان
يفتنيه فوجد من جرته وخفيه شيئا فرد الامور كلها الى الربيع و

قال ابو عبيد الله وولى يعقوب بن داود فقال سلم الخاسر فيه

يعقوب ينظر في الامور • وانت تنظر ناحيه
ادخلته فعلا لك • كذاك شؤم الناصيه

قال وكان بلغ المهدي من جهة الربيع ان ابن ابي عبيد الله زنديق فقال
له المهدي هذا حسد منك فقال افحص عن هذا فان كنت مبطلا
بلغت الذي تلزم من ذلك فاتي بابن عبيد الله فقرره بقرائن احفظنه
فاقر بذلك فاستتابه فلم يتب فقال لابيه اقتله فقال لا تطيعني نفسي بذلك
فقتله وصلبه على باب ابي عبيد الله وكان ابن ابي عبيد الله هذا المقتول
من احسن الناس وجها فوهب له المهدي جارية ثم سأله بعد ذلك عنها فقال ما
وضعت بيني وبين الارض حشية اوطا منها حاشا سامع فقال المهدي
لمن تراه يعني اويعنيك قال بل يعني امه الزانية لا يكنى وحدث يحيى بن الحسن
الربعي قال كنت انا والربيع نسير قريبا من محمل المنصور حين قال
الربيع رايت كان الكذب يصدع عنه وكان من امره في اخذ البيعة ما كان فقال سلم
الخاسر في الفضل بن الربيع

وان الذي حمى الاسلام يوم وهي • واستسعد الناس من عمياء محجوج
فالت فرس عداء الهاص [illegible] • ابن الربيع واعطوا المقاليد
ودام بالامر شماس بوحدته • ماضي الصريمة صراف المقاصيد
ان الامور اذا ضاقت مسالكها • حلت بيد الفضل منها كل معقود
ان الربيع وان الفضل قد بنيا • رواق مجد الى العباس ممدود

قال فوهب له الفضل خمسة الاف دينار وحدث ابو دعامة قال دخل سلم
الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين يديه فانشده

امن ربع سنابله وقد اقوت منازله • تعلى بين هوى الاطلال
حبب ما يرائه • [illegible] المشغوف ان حق فاتله
بلا بالصدر لسرى وقد نامت • فواذله احن الناس
بالتفضيل من يرجى فواضله • رايت مكارم الاخلاق
ماضمت حمائله • في الناس الا الفضل واصله
وليساري [illegible] سوال المسائل حسرا • فتفعله انامله • وبهما برح من خير
فان الفضل فاعله

قال ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال الابراهيم ما سمعت قال اسمع
قال لا الا اكبر منه فاحد واجمع ما استدى الى اليوم فاقسموه بينكم اثلاثا

لاذلك السمال فان اريد ان اهديه اليوم الذي تابيرم قال لا والله ما فعلت
لتفعل الاحرار فقوم ويدوم النعيم فيه ثم يهدر فقوم الفي دينار فحملها الى القوم
من بيت مال واقسموا اجمعين الهدايا بينهم وحدثت الجاراني انا اسمعهم قال سلم
الخاسر فيها معه وقال اسمع اذا ما قلته واستده ❁

حدثوني ان سلما • يشتكي جارة ابره •
فهو لا يحسد شيئا • غير اسنى انت عنبره •
واذا اشرك يوما • يا خليل سر حبيزه •
ثم ميزها هكذا الاصلع • يقرع باب دسره •

وضحك منه سلم واعطاه خمسة دنانير وقال اخرج فلك فذاك ان ينصرف
واهدى الاصلع عن باب دبرنا وحدثت ابو دعامة قال دخل سلم الخاسر
على الرشيد فاستنشده فحياه بالسلام فقال الرشيد حياك الله بالسلام
فقال اعلى وداع ام مقام فقال الرشيد حياك الله على اي ذلك كان فانشده
لمر وسك سيم عنبر المدود على العظام •
فقال الرشيد بل سلك وامر باخراجه وبطرسه ومن قوله لم يمسس ماني
ولا ابا به نتي وقال القسم بن موسى بن مزيد ما حسدت قط احدا
على تنغر ميبح به الا عاصم ابن عتبة العساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر
فيه ❁

لعاصم شما عاد صحاهتان • امطارها الابريز •
واللجين والعقبان • وباره نتاري •
اذ خبت النيران • الكوم مى • تحطان مابقت شنان •
اسلم والى ما فعل الاخوان • صلت لنا المعالي •
والسيف والبنان ماضيز • من تجيبه ما فعل الزمان •
تي عالاخوه تهوله امان •

وعاصم بن عتبة هو جد ابي الشمر العساني الشاعر وكان صديقا لسلم
الخاسر كثير البر والملاطفة له فاعطاه على هذه الابيات سبعين الف
درهم وكان حملها او ظله الى سلم الخاسر منه خمس مائة الف درهم فلما
حضرته الوفاة دعا عاصما فقال الحميت ولا وارث لي وان مالي ماخوذ فانت
احق به فدفع اليه خمسمائة الف درهم وحدثت حماد عن ابيه قال استوهب
من الرشيد تركة سلم وقد مات عن غير وارث فوهبها الرشيد له فسلمها اليه

الدنانير فحمل منها خمسين الف دينار وحدثنا ابو دعامة انه دفع الى الرشيد
بن سلم الخاسر وقد توفي وخلف مما اخذ منه الف الف وخمسمائة الف
درهم سوى ما خلفه من ... وعيره مما عنده فقبضه الرشيد
فطلع اليه مواليه من آل ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال هذا خادمي وبدلني
والذي خلفه من مالي فانا احق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم املاكه
ولما مات سلم الخاسر قال اشجع السلمي يرثيه ❁

يا سلم ان اصبحت في حفرة • موسدا تربا واحجارا •
فرب بيت حسن قلته • خلفته في الناس سيارا •
قلدته راو وسيرته • مكان تحرا اوعارا •
لو نطق الشعر بكى بعده • عليه اعلانا واسرارا •

فهيهات لا ياتي الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل
اعدى الزمان سخاوه فسخى به • ولقد يكون به الزمان بخيلا

البيت الاول لابي تمام من قصيدته في الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد
... عن عزواته اولها ❁

ابي وعبرا ان ذا لقليل • ذا وعليه ذكر المدامع محيل •
حذلته اسرته كان سر الهم • جهلوا بان اخا الذليل المحزول •
الا ان اسلا العوارض بالقنا • اضحى هو وثناؤه ماكول •
ي وقبيل محمد لشاهد • ان العزيز مع القياد ذليل •
ان يسيطر بعد الامانات سه • يعتاد كل الصرمة المعقول •
يحسن وجه الردي في • معترك خيم الحياة بحوسه حبل •
الباري ادا صرت اذابدى • حيث يبصر الغي وينبل •

تلك البيت ويا احسن ما قال بعده ❁

ياليت يا المحول صبرا انما • اعلى عبداه بعجز المقبول •

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها بدر بن عمار
... طرابلس الشام وكان قد جرح اسد فهاجت عن فرسه فوثب
... فرسه واعجله عن استلال السيف فضربه بسوطه وجرح الى ان هرب
... ❁ اوله

في الخد ان عزم الخليط رحيلا • مطر تزيد به الخدود محولا •
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت • في حد قلبي ما حييت فلولا •
كانت من الكحلاء سؤلي انما • اجلي تمثل في فوادي سولا •

بقوله في مدحها

يحكى اذا اسطل العوم درسه • بمعل الحسام بما اراد كفيلا
نطق اذا احط الكلام لثامه • اعطى بمنطقه العلوم عقولا

ومن البيت بعده

وكان برقًا في متون غمامه • هندية في كف مسلول
ومحل قائمه بسيل مواهبا • لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كانما • يبدين من عشق الرماح نحولا
امعفر الليث الهزبر بسوطه • لمن ادخرت الصارم المصقولا

واستمر في وصف الليث الى ان قال

قنصت منبته يديه وعنقه • فكانما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله • فنجا يهرول منه امس مهولا
وامرّ مما فرّ منه فراره • وكقتله ان لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراة خله • وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسما • في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل • القران والتوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان • تعطيهم لم يعرفوا التاميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة • ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسوددك الحمام تغنيا • وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا • فيها ولا كل الرجال فحولا

ولقد جاور المتنبي حد العلو وانا استغفر الله لي ولهم **والسادس** **البعيد** كون الماخوذ دون الماخوذ منه في البلاغة وهذا الامر مردود لفوات الفضيلة وعدم الفائدة فان المصراع الثاني من بيت اي الطيب من المصراع الثاني من بيت ابي تمام لكون مصراع ابي تمام احوج كما ان قول ابي الطيب لفظ تكون بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ المعنى على الماضي والمراد لقد كان وسطر البيت ابي تمام قول الشريف الرضي في الصاحب ابن عباد

يا طالبا من ذا الزمان شبيهه • هيهات تخلف الزمان محالا

وسطر الصدر من بيت المتنبي قول السابق في ابي الورد سابور

اعدى الزمان ندى اي مصر عليه فلو سماه ابخس الصق لمحل

وما احسن قول القاضي الفاضل في هذا المعنى

منت الرهو وما الناس مثله • ولقد اتى فعجزت من نظرائه

ومن اخذ المذموم من بعض الاعراب

وريحها اطيب من طيبها • والطيب فيه المسك والعنبر

وقول اسنار بعده

واذا ادنيت منه بصلا • غلب المسك على ريح البصل

وقول اشجع السلمي

وعلى عدوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا • سلت عليه سيوفك الاحلام

وقول ابي الطيب بعده

يرى في النوم رمحك في كلاه • ويخشى ان يراه في السهاد

وكذا قول السري الرفاء لكن بزيادة المعنى وحلاوة السبك وهو

تروع احساء ما الكتب وهولها • خوف الردى ورجاء السلم مستلم
بابهن الى الاعض من حذر • ولا يهوم الا راعه الحلم

وقد الم به الشهاب محمود فقال من قصيدته

كان هاربهم والخوف يطلبه • سد ولديه مثال الامة ومثل
فاذا انتبه يوما راعه واذا • عفى خلته على سنة الكرى المقل

وقول الكنسا

وما بلغ المهدون في الناس مدحة • وان اطنبوا الا وما فيك افضل

وقول الشجع

وما ترك المداح فيك مقالة • ولا قال الا دون ما فيك قائل

وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد بحصره وهذه البيدة كافيه ان شاء الله

لو الحار من زاد اسمه لم يحد • لا الفراق في النقوش دليلا
لولا مفارقه الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها نوح بن عمرو السكسكي واولها

يوم الفراق لقد خلقت طويلا • لم تبق لي جلدا ولا معقولا

وبعد البيت ويعده

قالوا الرحيل فما شككت بانها • نفسي عن الدنيا تريد رحيلا
الصبر اجمل غير ان تلذذا • في الحب احرى ان يكون جميلا

اطنني احد تسلا الى العرا • وحد الحمام اذا الى تسيلا •
رد الجموح الصعب اسر مطلبا • من رد دمعي قد اصاب سبيلا •
وهو طويل والارشاد الطلب واضافه المرباد الى المنيه ساير اى الطالبه
المنيه الطالبه للنفوس لو بحثت في الطريق الى افدا تها او لم يمكنها
الوصل اليها الا رض لها دليل عليها الا الفراق وفي مثله قول الحمالي ❁
• ولقد نظرت الى الفراق فلم اجد • للموت لو وجد الفراق سبيلا •
والبيت الثاني الى الطب المسمي من وصدره من السبط فالهاني صباه
عبر لها سعيد بن كلاب الكلابي ❁
• احمي واسر ما لاقيت اصلا • والبين جار لي ضعفي وانحلا •
• والوجد يقوى كما يقوى النوى ابدا • والصبر ينحل في جسمي كما نحلا •
وبعد البيت وبعد ❁
• ما حفظتك من سحر صلى دنفا • يهوى الحبوه وما ان صدرت فلا •
• الاسف فقد سنان لكبد • ستشبه اذا اخضبت بسلوه بصلا •
• يحن شوقا فلولا ان راحه • تزوره من رياح الشوق ما اقلا •
• في الامر يرى لى ويشفع لى • الى التى تركتني في الهوى مثلا •
• ها وا نظرى او نطق ذرى حرفا • من لم يرى طرفا سبها فقد ولا •
وهذا البيت من المحاسن الحسنه التى عندي على المتنبي وسعي الفهم كونه
جعل بهيد وجه سابقا به ومن محبوبته في الوصال وفي ذلك مابه
وقد سبقه ابو نواس اليه بقوله ❁
• ساشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا •
وقد سبقهما الى ذلك بشر بن الذريح حين طلق لبنى فتزوجت غيره فقدم على ذكر
وشبب بها في كل معنى فوجه ابن ابي عتيق يسعى في طلاقها من زوجها واقبل
الى لبنى في خبر طويل فقال يمدحه ❁
• جزى الرحمن افضل ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق •
• وقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابي عتيق •
• سعى في جمع شملي بعد صدع • ورأي حدت فيه عن الطريق •
• واطفى لوعة كانت بقلبي • اعضتني حرارتها بريقي •
فلما سمع ذلك ابن ابي عتيق قال يا حبيبي امسك عن هذا المدح فانه
سمعه احد الاطنني قوادا • ولنرجع الى الكلام على البيت والله
فبما بما له الماجود الماجود ومنه قول ابن المعتز ...
والفضل للادراهذا ان لم يكن في كتابي دلاله على السرقه ...

والوزن والقافيه والمذموم حيدا فابو الطيب اخذ معنى بيت ابي تمام
حمله في بعض الالفاظ كالميه والفراق والوجدان وبذل النفوس
والارواح ومنه قول ابي تمام ❁
• مقيم الظن عندك والاماني • وان قلقلت ركابي في البلاد •
• ولا سافرت في الافاق الا • ومن جدواك راحلتي وزادي •
وقول المتنبي ❁
• محبك حيثما اتجهت ركابي • وضيفك حيث كنت من البلاد •
وقول القاضي الارجاني ❁
• لم يكن لاحدث فراقكم • مما اسر به الى مودعي •
• هو ذلك الدر الذي اودعتم • في مسمعي القيته من مدمعي •
وقول الزمخشري في مرثيه استاذه ❁
• وقائله ما هذه الدرر التي • تساقطها عيناك سمطين سمطين •
• فقلت هي الدر الذي قد حشى • بها ابو مضر اذني تساقط من عيني •
وقول ابراهيم بن العباس في ابن الزيات الوزير ❁
• فكن كيف شئت ولو بك يمحي الذباب • ...
وقول ابن الحجاج بعده ❁
• على اني اطلبك كيف نجوى • ... يمحي الذباب •
وقول ابي نواس ❁
• شربت من دهري وطاحنا • فعسى يرى دهري ولبس يرانى •
وقول ابن حجاج ❁
• شربت نطله من رب دهري • وطال على النوائب ان تراني •
وقول ابن المعتز ❁
• وجماره من بنات اليهود • ترى الزق في بيتها شائلا •
• وزنا لها ذهبا جامدا • فكالت لنا ذهبا سائلا •
وقول ابن حجاج ❁
• وجمار اعدا الكاس طيرا • لطارقه فلم يضعه عدلا •
• او منه خلاص النزر دينا • وسنكه ويعطيه كيلا •
وقول ابن قدوس في مثله ❁
• وصفت بشرابها درهمي • فقبل في الكاس دينارها •
وقول ابي حفظه البركلي او على بن جبله ❁

يامن زارني مكتتما • خائفا من كل شيء فزعا
زائرا نم عليه حسنه • كيف يخفى الليل بدرا طلعا
راقب الغفلة حتى امكنت • ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته • ثم ما سلم حتى ودعا

وقول الحسين بن الضحاك

بأبي زور تلفت له • فتنفست عليه الصعدا
بينما اضحك مسرورا به • اذ تقطعت عليه كمدا

وقول الاحمر اسنده الصولي

زائر زارني يسعفه الشوق • فرد الهوى بعيد المرام
بات يحيي اوحى انصرافا من اللحظ • واهدى من طارق في منام

وقول العباس بن الاحنف

سأل الوداع خيالنا كيف اسمه • فصرنا وداعنا بالسؤال
ما طللنا حتى افترقنا كأنما • نفرق بين النزول والارتحال

وقول التاج ومعرز لابي الحسن بن طاهر بن محمد البحري الكاتب

بأبي وامي زائر متقنع • لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه لقدومه • حتى ابتدأت عناقه لوداعه
فمضى وابقى في فؤادي حسرة • تركته موقوفا على اوجاعه

ومنه قول الاخر

زار فصد السلام لم ارفضلا • بين توديعه وبين السلام

وقول الاخر

زارنا حتى اذا ما سرنا • بالوصل زالا • وقول المتنبي

بأبي من وددته فافترقنا • وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا • كان تسليمه علي وداعا

والى الشيخ في معناه

يا حبذا الزور الذي زارنا • كأنه مقتبس نارا
فتى وقد ادرك من اسره • ما قال حتى قيل قد سارا

وقد عكس ابن ابي الشيخ الصنع الكاتب حطة الاحمر فقال الحو تعيلا

وحلس قد سبنا بحصة • مذ عرفناه لحا امرينا
نعل الوطاه في زورته • ثم ما ودع حتى سلما

هو الصعوان محل فخر وان بوب فللرسم في بعض المواضع القفه
ومن المحرر بطونتبك في اشرع السحك والمسير الجهام

البيت الاول لابي تمام من قصيدته من الطوال وهو

اما انه لولا الخليط المودع • وربع عفى عنه مصيف ومربع
لردت على اعقابها اريحية • من الشوق واديها من الدمع مترع

وهي طويلة وسائر طرف معقا في التلميح والبيت الاخر لابي الطيب

البيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الخفيف يمدح بها علي بن احمد الخراساني

اوحسام • بضام

الذي اولها

لا افتخار الا لمن لا يضام • مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما امر من ابد اوطه • ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيه • غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش • رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار • حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت ايلام

ثم قال بعدها

ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا • زماني واستكرمتني الكرام
ثم اعطاه ابدا الروس ولكن • فضلتها بقصدك الاقدام
قد لعمري اقصرت عنك وللوفد • ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت ان صرت في يمينك ان • تأخذني في هباتك الاقوام
ومن الرشد لم ازرك على القرب • على البعد يعرف الالمام

وورد البيت وبعده

فاذا ما اكرم من جواهر بسطام • ودها انها يمينك شمام
كالخطايا اللدا واليها رووا • شاهما لم يحرك الامام

الشيب الخطأ والجهام السحاب الذي لا ماء فيه او الذي اهرق ماءه
الامام ويسمى السالح وهو احد المعنى وحلة ثم هو على بلنسه

الشاعر اذا بلغ من الماخوذ منه او دونه او مثله فبيت المتنبي ابلغ من
بيت ابي تمام لانه تمامه عار باكره بان للمقصود حسن صوت المثل السحاب

وان الثاني ابدى كلامه المصفو حلة لبساه من قصيده
السهو في الطبع فقد جعلت على رماحهم الطعن نحوها

البيت الاول لابي ... من قصيدة من الكامل مدح بها الحسن بن وهب

يمدح وهب **واولها**

من نالها العذل في خطبه • او ضاع مقصر عن خطبه •

وهي طويله يقول في مدحها

واذا اسمر ابو علي الندا • جاء الغمام المستهل بسكبه •

واذا الحسى في عده من حلمه • ما راسته العاصف هضبه •

وبعد البيت وبعده

واذا دحت اقلامه ام انحت • بروت مصابيح الدجى في كتبه •

باللفظ يقرب فهمه في بعده • منا ويبعد نيله في قربه •

وكانها والسمع معقود بها • شخص الحبيب بدا لعين محبه •

ومعنى باله لح والبدي المجلس الخاص باسرار الناس والمصقول العضب السيف القاطع شبه لسانه بسيف والبيت الثاني للاطائي الممدوح من قصيده من البسيط يمدح بها ابا اسحق الانطاكي **اولها**

دعم البين منا البين احفانا • بذمي والف في ذي الهوى احزانا •

امسا اعمر ساوالتف • يغضهما الى الاخي دون المسير زلزالا •

ولو بدت لاناهيهم محجها • صون عقولهم من لحظها صانا •

الى ان قال في مدحها

ما ستنبد الله من محد لنا الهم • الا وحين تراه يهم الانا

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا او • حدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

وبعد البيت وبعده

كانهم يردون الموت من ضما • او يستفون من الخطى ريحانا

وحرصان الرماح اسنتها او الحلق بطيف باسافل الاسنه وواحده حرص بالضم والكسر يريد وصف فصاحة السنة الممدوحين وطلاقة

والشاهد في البيتين يحى الماخوذ دون الماخوذ منه فبيت ابي تمام دون بيت البحتري لانه قد فاته ما افاده البحتري بلفظي يا البحتري والمصقول من الاستعاره التحليه حيث اثبت التانق والصقاله للكلام كانبات الاطفار المنيه وبابي تمام هذا تشبيه كلامه بالسيف وهو استعاره بالكنايه

ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا
وكسب من تقدم في الغنى ولكن معروفه اوسع

البيت الاول لا في زياد الاعجم الاعرابي من ابيات من الوافر ومطلعه

لعمرك ما تنتسب على بعاع • اذا الميزان السب القناعا •

ورحب الذراع كنايه عن الوصف السخا يقال فلان رحب الذراع اي سخي وتليه البيت الثاني لاشجع السلمي من قصيده يمدح بها جعفر بن يحى البرمكي بعث اسحق بن ابراهيم الموصلي الى الرشيد جعفر بن يحى حراسان جلس للناس مجلسا عاما فدخلوا عليه يهنونه ثم دخل الشعرا فاستنشدهم وقام اشجع احولهم فاستاذن الاستاذ فاذن له فانشده قوله

اتصبر للسيرام بحرع • فان الدمار عندك للفرع •

هدا سرق اهل الهوى • وتكثر باك ومسترجع •

حتى انتهى الى قوله

ورود به سرا اوطارها • مصاطع ارضين لا تعطع •

تحاورها وعرانقها • من البحر في سيرها اسرع •

الى جعفر بن عمر رغبة • واي فتى دونه مفزع •

بماء دونه لامرء مطمع • ولا لامرء عنده مقنع •

ولا يرفع الناس من حطه • ولا يضعون امرء يرفع •

يريد الملوك مدى جعفر • ولا يصنعون كما يصنع •

وبعد البيت وبعده

بلوذ الملوك بارائه • اذا نابها الحدث المفظع •

بديهته مثل تدبيره • متى رمته فهو مستجمع •

وقل لخراسان يحيى فقد • اتاها ابن يحيى الفتا الاروع •

شكري في ذلك الذي جعفر • يجود بوابل الغنى اسجع •

فاقبل عليه جعفر بن يحى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ ثم امر له بالف دينار وقال لم يدرك الرشيد في ذلك المدى من فعرك الخراسان بعد ان اعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وامر بكره يوم لذلك فحضر وقد دخل اليه اشجع وانشده

امست خراسان تعود بما • احظاها جعفر البرمكي •

لكان الرشيد المعتلي امره • ولا امتن ها الاتكا •

ثم اراه رايه انه امسى • النعم شيمهم احوجا •

وذكره الرحمن كربه • في مده تقصر قد فرجا •

فضحك جعفر وقال لقد هونت علي العزل ووطيت الامير المومنين العذر وسلى بعد هذا فلا قد فاتك جود ذلك السوال فامر له بالف دينار اخرى وقد هذا المعنى ابو الطيب المتنبي فقال

من يلوك لحمهم ماله • ولكنهم ما لهم همته •

والناهدي البيتين حمى المأخوذ دون المأخوذ منه ومنه قوله
في مرثية ابن له ❊

• والصبر يحمد في المواطن كلها • إلا عليك فإنه مذموم •

وقول أبي تمام بعده ❊

• وقد كان يدعى لابس الصبر حازما • فأصبح يدعى حازما حين يجزع •

وقول بكر بن النطاح ❊

كأن يدي عبد الكريم حومة الوغى • نهر من اصبع الذي من راكا

وقول المتنبي ❊

• وكأنه والطعن من قدامه • متخوف من خلفه أن يلحقا •

وأبو زياد الأعرابي اسمه يزيد بن الحر الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحر
قدم بغداد من البادية أيام المهدي لأمر أصابه غلبه أصابت قومه فأقام
ببغداد أربعين سنة وقدم إلى العباس بن محمد يجري عليه في كل يوم رغيف
ثم قطعه فقال أبو زياد في ذلك ❊

• فإن يقطع العباس عني رغيفه • فما فاتني من نعمة الله أكثر •

ومن منثوره ❊

• أرى الكشتبان ... • ويستخبر ... •

وصنف أبو زياد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة قال
الصاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن القفطي رأيت منه نحو ستة كتب
المجلد الثاني عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط يانوس معلم ابن مقلة دون
وله كتاب الفرق في كتاب الإبل وكتاب خلق الإنسان **وأشجع**
ابن عمرو السلمي ويكنى أبا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود قال
تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة فشخص بها إلى بلدها فولدت له هناك
أشجع ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه
وكان له هناك مال فماتت بها ونشأ أشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع
نسبه ثم كبر وقال الشعر فأجاد وعد في الفحول وكان الشعر
يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع وقال الشعر
افتخرت به قيس وأثبتت نسبه وكان للخوان أحمد وحريث ابنا عمرو وكان
أحمد شاعرا ولم يكن مثل أشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى
الرقة والرشيد بها فأمر لبني سليم فتلقوه وأكرموه ووصلوه

البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة واصطفاه ومدحه فوصله بالرشيد
ومدحه فأعجبه وأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده حدثني
أسد بن حويله قال حدثني أشجع السلمي قال لما شخصت من البصرة إلى الرقة
وجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت لهيبته منصرفا من الغزو
وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره فصاح صائح ببابه من كان ههنا
من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا ثامنهم وأمرنا بالبكور
يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا وقدم واحد منا ينشد على الأسنان
وكنت أحدثهم سنا وأرثهم حالا فما بلغ إلي حتى كادت الصلاة أن تجب
فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الأعمدة بين يديه سماطان فقال
أنشد فخفت أن أبدأ من أول قصيدتي بالتشبيب فتجيء الصلاة ويفوتني
ما أردت فتركت التشبيب وأنشدته من موضع المدح في قصيدتي التي أولها

• تذكر عهد الشباب وهو لها ترب • وأم تنسى العاشقات ولا تصبي •

وابتدأت قولي في المدح ❊

• إلى ملك يستغرق المال جوده • مكارمه نهب ومعروفه سكب •
• وما زال هارون الرضى بن محمد • له من مياه النصر مشربها العذب •
• متى تبلغ العيس المراقيل بابه • فها هناك الرحب والمنزل الرحب •
• لقد جمعت منك الظنون ولم يكن • بغيرك ظن يستريح له قلب •
• جمعت ذوي الأهواء حتى كأنهم • على منهج بعد افتراقهم ركب •
• بنيت على الأبناء أبناء دريته • فلم يبق منهم حصون ولا درب •
• وما زال أمر منهم بهم مستمر كما • أبنيك حزم الرأي والصارم العضب •
• هذه فلم أبلغ فلاك بمدحه • وليس على من كان محمدا عيب •

فقال الرشيد ثم قال خفت أن يفوت وقت الصلاة أو يقطع المديح عليك
فابتدأت به وتركت التشبيب وأمرني أن أنشده التشبيب فأنشدته إياه فأمر لكل
واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمر لي بضعفها وحدث قدامة بن نوح
عن أبي هلال قال كنا واستماع بالصالحية نشرب على مستشرف له تجاه أعرابي
جعفر بن يحيى انظر الشعر يا هلالي بلفظ فصيح وكلام مثله يعطف المسؤول فقال
له ... لما حضر ... فأنشدنا الشاعر أشجع محمد بن نوح فأنشدنا ... أشجع
السلمي قوله ❊

• لمن الديار بجانب الحسنى • كمخط ذي الحاجات بالمقس •

حتى اتى على آخرها فادمع اسحق فاستله مدحا له علي وربها وفاقيها

ذهبت بكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذاهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه * والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراه الملوك تراجعوا * جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الاولى * بعد الخليفة سادة الانس
ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا * بالسعد حل به ام النحس

فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعذارى * لبسن ثيابهن ليوم عرس
مطلات على قصر كسته * ايادي الماء وشيا نسج عرس
اذا ما الطل اثر في ثراه * تنفس نوره من غير نفس
فتصبحه السماء بصبغ ورس * وتصبحه بالكوس عين شمس

فقال جعفر للاعرابي كيف ترى يا هذا الى صاحبنا قال ارى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه وقد جعل له ما تضلي به فقال لي بعدك بالاعرابي ويرصد فامر للاعرابي بمائة دينار ولاسحق بمائتي دينار وحدث اسحق قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني اتحدث وانشد اذ دخل [illegible] ابي الشيخ البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم اعرفه فالتفت القوم اليه فنظر الي وقال من هذا الرجل قال اسحق [illegible] الشاعر قال انشدني بعض قولك فانشدته فقال اذكر لشاعر فنا سمعك جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال لي فعل ابانا ولا تظل فانه ملا الطالع فقلت لست بصاحب اطاله ولست اسا انا على حومارتهم لي وصرت اليه فقال اقعدني الى الباب فلم يلبث ان خرج فدخل وخرج ابو الربيع الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال الشيخ فقم فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فانشدته

ويرى الملوك اذا ابتغوا * كل يعيد الصوت والحرس

الابيات المارة قريبا قال فامر لي بعشرة الاف درهم وكان اسحق يحب النبات فكان يكتري الجاعد في كل يوم بدرهم ويلبسها اياما ثم يرسل غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فاشتريت بها كثيرة ثياب [illegible] فمكثت عنالي وعادل احوالي حتى انفقتها ثم لقيت جعفر ابن يحيى فقلت ومن لي بالفضل فقال انا اكون فادخلني عليه فانشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم
لقد رهب الاعداء حتى كانه * على كل ثغر بالمنية قائم

له كم اعطاك جعفر قلت عشرة الاف درهم قال اعطوه عشرين الفا وحدث داود بن مهلهل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح امر الشام ولما نزل به وامر باطعام الناس فقام جعفر [illegible] فانشده

فتان طاغيه وباغيه * جلت امورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخيل سارية * فعل نحوكم رحا الحرب
ليس الامان يدور زركم * قد قام هاربها على القطب

قال فامر له بصلات [illegible] فقال له دام العليل خير من منطق الكثير فقال له وبذل اليسير خير من جزل غيره فامر له بثلثها والرد كان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه بالشام وحدث ابن الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشي لم اسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما صار الى مقعدي قال ارضيت يا اسحق قال جعفر والله ما في علمه مطعن ان انصف فقال لي اي شي يروي للشعر المحكم الحسن اسندني من افضل ما عندك واسنده بعد ما علمت انهما كانا يتماريان في تقدم ابي نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا اخالف احدهما فقلت لقد احسن الشيخ في قوله

ولقد طعنت الليل في تحارة * بالكاس بين غطارف كالانجم
يتمايلون على النعيم كانهم * قضب من الهندي لم تتثلم
وسعى بها الظبي الغرير يزيدها * طيبا ويغشمها اذا هي تغشم
والليل مشتمل بفضل ردائه * قد كاد يحسر عن اغر [illegible]
فاذا ادارتها الاكف رايتها * تثني الفصيح الى لسان الاعجم
وعلى بنان مديرها عقيانة * من لونها وعلى فضول [illegible]
تغلي اذا ما الشعريان تلظيا * صيفا وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضنا خاتم زها * ذكرا ولم يكن الكرى [illegible]
فيها [illegible] في الاناء وحليها * [illegible]
وطئت [illegible] الطلم الذي [illegible] * [illegible]

قال الرشيد قد عرفت تعصبك على ابي نواس وانك عدلت عنه عمدا ولقد احسن الشيخ ولكنه لا يقول ابدا مثل قول ابي نواس

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم انم

[illegible] قلت ما كنت [illegible] امير المؤمنين وانما اسندت ما حضرني وقال [illegible] الجواب وكان اسحق يتعصب على ابي نواس لشي جرى بينهما [illegible] وهو [illegible]

فكان نهوا ولين اذا فرسنا فقام وامرنا بما هنا فاتيهنا وفسنا دنوصانا
واطلعنا من سنا بنا وحبنا الله ونكوح الدنيا وفي يده كاس دكرو مروم
شربها والحمار معه فقال لي يا اسحق اسند لي في هذا المعنى شيا
فاسندته قول اسحق السلمي

ولقد طعنت الليل في اعجازه • بالكاس بين غطارف كالانجم •
الى اخر الابيات فطرب وقال احسن والله اسحق واحسنت يا احمد احمد
يحاني فاعد بها فشرب كاسه عليهما وامر لي بالف دينار وحدث
علي بن الجهم قال دخل اسحق على الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه
فانشده

نقض من الدين ومن اهله • نقض المنايا من بني هاشم •
قد منه واصبر لما فقد • الى انه والى القاسم •
فقال الرشيد ما عزاني احد اليوم احسن من تعزية اسحق وامر له بصلة وحدث
عن اسحق الموصلي كتب الى الرشيد وقد انقطعت بنى امراة به

ابلغ امير المومنين رسالة • لها عنوس الرواة فسيح •
بان لسان الشعر ينطقه • الهها النداو يحرس الانطاو وضح •
فضحك الرشيد وقال لن يخرس لسان الامين احسن يجلس في الادب وفتح للعلم
وهو ابن اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فانشدت

ملك ابوه وامه من نبعه • فيها سراج الامة الوهاج •
شربت بمكة في ربا بطحائها • خما ما النبوة ليس فيه مزاج •
قال فامرت لي زبيدة بمائة الف درهم وحدثت سعيد بن هريم وابو
قال لما كان بعطا اسحق الى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال
الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعراء قد اكثروا في مدح محمد بسبب
ام محمد ولم يقل احد منهم في المامون شيا وانا احب ان اقع على
شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لاسحق وامره ان يقول
فيه فقال

بيعة المامون اخذه • بعنان الحق في افقه •
لم يكن مراته عقدا • منع المحتال في نفقه •
لن بفك المرء بفيها • او يفك الدين من عنقه •
وله من وجهه دالته • صورة بينت من خلقه •
قال فاتى العباس الرشيد فانشده ابياتا فاستحسنها وسال الذي دعاه فقال
هي لي فقال فقد سررتني من حيث اصاب بي ما في نفسي فامر له

اليه مهولى وامر له بلبثي الف دينار ودفع الى اسحق منها خمسة الاف
درهم واخذ باقيها لنفسه وحدث علي بن الفضل السلمي قال اول ما
تقدم به اسحق ايضا انه لجعفر بن المنصور وهو حدث وصله به احمد
بن يزيد السلمي وانه عوف فقال اسحق في جعفر بن المنصور

اكرم واحرى بالعوانك منا • راى هاشم بن عبد مناف •
قد ولدتا كم بلت ولادات • خلطن الاشراف بالاشراف •
مهدت هاشما نحوم قضى • من بني فالج خمس عفاف •
ان ارماح يهتنه بن سليم • لعجاف الاطراف غير عجاف •
معشر يطعمون من ذروة الشوال • ويسقون خمرة الاقحاف •
بصرون في اخيد غيبه • ويسقونه نقيع الذعاف •
فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يتقى اذى ان وصلته زبيدة بعد
وفاة ابيها وتزوجها الرشيد فاشترى جوابره واتحفه بالطيعه العليا
من الشعرا وحدث محمد بن سنان قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي
حفصة وقد مدحه بثلاث الف درهم واعطى ابا النضر عشرة الاف واعطى
اسحق وقد استنبل معهم ثلاثة الاف فكلم ذلك فقال ايضا له
وكتب اليه اسحق

اعطيت مروان الثلاث التي دلت رعانه •
وابا النضر وانما اعطيتني معهم ثلاثه •
ما خانني حظ الغريض ولا اهنت سوى الحداثة •
فامر له بعشرة الف درهم اخرى وحدث احمد بن الحرث الخراز قال
كانت لاسحق جارية يقال لها زام وكان يجدها وجدا شديدا او كاس
حلف له انها نفست يعني لم يعرض غيره وكان يذكرها في شعره
من ذلك قوله في قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وليس لاحزان النساء تطاول • ولكن احزان الرجال تطول •
فلا تبخلا بالدمع عني فان من • يدمع من هوى لبخيل •
فلا كنت ممن يدمع الريح طرفه • دنوا اذا اهله وقبول •
اذا ادار في ادمع الفي طرفه • تميل مع الايام حيث تميل •
وقال فيها ايضا

اذا نصبت فوق جعبون خفيره • من الارض فابكيني بما كنت اصنع •
بعمرك غني عند ذلك مشكوه ودبيره • وان لبس فيمن وارت الارض مطمع •
اذا لم يرى يحضي وبعدت يزوني • ولم يسمعي مني ولا منك اسمع •

291

تحسد سكن شئ زان ربكن • تكافا قضى ما سكن اربع •
فللاورح الدين يارم مازرى • فماه عن ولى به او نصح •
من يدعين احادثات اذا ارى • عليك بها عام من اكبر •
فوسيد تذرين فى زريه • اذا حصلت ان كان يسكره • بطلع
قال فشكته الى احمد بن عمر فاجابه عنها بشعر ينسب اليها
ويمدح فيه الفضل ايضا فاحسن شعره على شعر اخيه وهو

ذكرت فراقا والفواد يصدع • واى حياة بعد موتك ينفع •
اذا الرشى العذار فرق بيننا • فما لى فى طيب من العيش مطمع •
ولا كان يوم بان عمرو وليله • سدد فيها اسهلتا وتصدع •
ولا كان يوم فيه سوى رهينه • فتروى يحيى الحادثات وتفجع •
والطم وجهى فيك انت اصونه • واصنع بما لم اكن فيه اصنع •
ولو انى غبنت بالنزع سلى • ولم يترك الراوون بي موضع •
وهل رجل ابصرته متوجعا • على امراه او جسم الدهر يرتع •
ولكنها انما بولت بعل سوى • فتلك اخرى سوف تفنى وترجع •
ولو ابصرت عنك كان لابصرت • ضيا شرن عمها الشمس تسطع •
الى الفضل فارحل بالمديح فانه • منيع الحمى معروفه ليس يمنع •
ورره نزر حلما وعلما وسوددا • ويا سابه اهل الجواد يجدع •
وابدع اذا ما قلت فى الفضل مدحة • كما الفضل فى بذل المواهب مبدع •

فى ابيات اخر قال فانشدها اسحق الفضل وحدثه بالقصه فوصل اخاه
وجاريته ووصله وحدثنى الحسين الجعفى قال كان اشجع اذا قدم
بغداد نزل على صديق له من اهلها فقدمها مرة فوجده قد مات
والنوح والبكاء فى داره فجزع لذلك وبكى وانشد يقول

وبجاهل درت على نعوج • استفهم فوادها ام صحيح •
ثم اطبقوا عليه سعدا اذ • صرحا ماذا احن الضريح •
رحم الله صاحبى ونديمى • رحمه سعدى واحرزته الروح •

ودخل اشجع على الرشيد فى عيد الفطر فانشده

استقبل الدهر لعيد بهم جديد • مدت لك الايام حبل الخلود •
مصعدا فى درجات العلا • نجمك معروف سعد السعود •
واطرد الشمس ما اطلعت • نور اجديد لكل يوم جديد •
تمضى لك الايام ذا غبطة • اذا اتى عيد طوى عمر عيد •

فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يغنى بهذه الابيات وحدثت محمد بن عبد الملك
بن ابراهيم قال كان جرير بن عمرو الثقفى جالسا وكانت له جارية تغنيه
وكان الشعراء والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها ويسمعون غناها
وينفقون فى منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال
اشجع فيه ضيفها

جاريه يصير ارد اقها • يشبعه الحلى او القلب •
اشكو الذى لاقيت من حبها • وبغض مولاها الى ربى •
وبغض مولاها وحبها • سمين البغض والحب •
فاعلما فى الصدر حتى استوى • امرهما فاقتسما قلبى •
فعجل الله شفاى بها • وحمل السقم الى حرب •

واخباره كثيرة وهذا القدر كاف منها وحدثت ان اشجع السلمى
والبرائى ومساى احمد بن يزيد وقد نزلوا نواحى انتسبوا قبر الوليد بن عقبة
والى جانبه قبر ابى زبيد الطائى وكان نصرانيا وكان ابو زبيد اوصى لما
احتضر ان يدفن الى جنب الوليد بالبليخ والقبران مختلفان كل منهما متوجه
الى قبلة اهل ملته فالوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون باخبارهما و
يتذاكرون اخبارهما فانشا اشجع يقول

مررت على عظام ابى زبيد • وقد لاحت بلقعة صلود •
وكان له الوليد نديم صدق • فنادم قبره قبر الوليد •
انيسا الفة ذهبا فامست • عظامهما تابس بالصعيد •
وما ادرى بمن تبدا المنايا • باحمد ام باشجع ام يزيد •

قال فماتوا والله كما رتبهم فى الشعر وكان اولهم احمد ثم اشجع ثم يزيد

اسعد من امهاتهم سراد والعمامه والخمار
بعضهم ... كما فى لغه بعضهم حصاب
والرواب ... والخاء الكاحه
بالضم والكسر جمع لحيه وهى شعر
والدن والخمار بالكسر النصيف وهو ما يستر الراس وكل ما ستر شيئا فهو
خماره والمعنى لا يعجبك من الخاجه كون هولا على صوره الرجال لان الرجال
الشامين سواء فى الضعف والبث المانى لابى الطيب المتنبى من قصيده
بالوافر يمدح بها سيف الدوله ويذكر خضوع بنى كلاب وقبائل العرب له

بغيرك راعيا عبث الذئاب • وغيرك صارما ثلم الصواب •

وعلت انفس النقل طرا * وكيف يكون انفسها الكلاب
وما ىرك معصيه ولكن * يعاف الورد والما السراب
طلبتهم على الامواه حتى * تخوف ان يفتشه السحاب

وهي طويله يقول فيها

ولكن ربهم اسرى اليهم * فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار * ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد * له في البر خلفهم عباب
مساهم وبسطهم حرير * وصبحهم وبسطهم تراب

وبعد البيت وبعده

بنو قتلى ابيك بارض نجد * ومن ابقى وابقته الحراب
عفا عنهم واعتقهم صغارا * وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلهم اتى الى اسه * وكل فعالكم لهم لحاب
كذا فليسر من طلب * الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب

والشاهد في البيت الاخير الخفي مع شابه المعنى فتغيير خبر عن الرحل
بذي العمامه كتغيير ابي الطيب عنه بمن في كفه قناه وكذا العبيره عن المرء
بذات الحمار كتغيير ابي الطيب عنه بمن في كفه خضاب ومن الاخذ الخفي
قول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل
واني شقي باللئام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل

وقول ابي الطيب

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهاده لي باني كامل

صلوا واشهدوا على ... حجره فكانهم لم يسلبوا
بيتي الجميع عليه فهو حجر كريم حجره فكانما هو ...
البيت الاول للبحتري من قصيده من الكامل يمدح بها اسحق بن ابراهيم
واولها

عارضننا اصلا فقلنا الربرب * حتى اضا الاقحوان الاشنب
واخضر موشي البرود وقد بدا * منهن ديباج الخدود المذهب
اومضن من خلل السجوف فراعنا * برق تخال كانه متلهب

ولو اني انصفت في حكم الهوى * ما انتمت بارقه وراتني اشيب
الى ان قال

ما ان ترى الا بوقد كوكب * من فوقه قد غاب عنه كوكب
يجدل وسد ومرمل * ومضرج ومضمخ ومخضب

بعد البيت وبعده

ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجدهم من جد باسك مهرب

وهي طويله ومعنى البيت ان الدما المنزفه صارت بمنزله السلاب عليهم
وقد احذ هذا المعنى السري الرفا فقال من قصيده في سيف الدوله

لما راى لك الجمع الذي رحبت * اقطاره وتناعت عدا جوانبه
ركبتهم من مصبوغ غراسه * من الدما ومخضوب ذوائبه
تجانه شهاب الرمح لاحقه * وهارب ودبات السيف طالبه
يهوى اليه مثل النجم طالعه * وتعجمه مثل البرق ضاربه
يكسبه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

ومثل هذا المعنى من قول بعض العرب

وردت بن ابي هشيم بطعنه * لها عاند يكسو السليب ازارا

البيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيده من الكامل ايضا يمدح بها
شجاع بن محمد الطائي واولها

اليوم عهدكم فاين الموعد * هيهات ليس ليوم موعدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم * والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها * لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رات اصفراري من به * وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرات قرن الشمس في قمر الدجى * متاودا غصن بها متاود
عدويه بدويه من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل * وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتنا الليالي بعدنا * ومشى عليها الدهر وهو مقيد
بردت يا مرض الجفون بممرض * مرض الطبيب له وعيد العود

الى ان قال في مدحها

الستا سير البيك تركنا * فالارض واحده وانت الاوحد
واصل الحسام ولا تذله فانه * يشكو يمينك والجماجم تشهد

تشهد صح

وبعده البيت وبعده

ريان لو قد ذاق ما سقته • بحرا من المهجات غير مريد •

ما سار كنه مشتبه في مهجة • الا وسعيره على ابدانه •

والنجيع من الدم ما كان الى السواد او هو دم الجوف والغمد بالكسر جفن السيف

والشاهد في البيت هذا المعنى من الماخوذ الى محل اخر يعنى به السيف انه

الباس صار يشير له عند السيف فنقل المعنى من الهيجا والحرب اليه

اذا غضبت عليك بنو تميم • وجدت الناس كلهم غضابا

وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر تقدم ذكره والثاني شواهد الاستخدام

ومنها قول المتنبي هذا

• لنا خوص يحج وساقناه • ومن ورث السوء والكمدا •

• الشاكر المقلي خبنا • كمرتوع اذا القفاا •

• بعض الطرف اكرم مستوفلا • لعنا تلغت ولا كلا •

والمعنى ان بني تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من قصيدة

من السريع كتبها الى الرشيد مادحا للفضل بن الربيع وهي

• قولوا لهارون امام الهدى • عند احتفال المجلس الحاشد •

• نصيحة الفضل واشفاقه • احلاك وجهك من حاسد •

• بصادق الطاعة ديانها • وواحد الغائب والشاهد •

• انت على ما بك من قدره • فلست مثل الفضل بالواجد •

• اوحده الله فما مثله • لطالب ذاك ولا ناشد •

وتبع البيت حرف سعيد بن حمدان ان ابا نواس الطائي دخل على ابن ادريس

فقال له احسنك حاشا الامام وقال له انما يعيب عليك واحد والناس

جمعا فكيف يعيب عليك فقال له ابن ابي داود ابن احد شهد للمعنى

وان قول الحاذق ابي نواس وابدع البيت • والشاهد في السابق

محي معنى الماخوذ لا تحمل من معنى الماخوذ منه فان جرير يخص بعض العالم

ومن ادعوا ابن شبلة وقد جاء في معنى البيت قول المتنبي

سعوا الناس الكتاب عقدها • واي ندا اذا البس موجودا

وقول الغضا

• هذه ما زانت بحدته • الا ازالت العباد في رجل •

قول الوزير المغربي

• حتى اذا ما اراد الله يجمعني • وانه قد اراد الناس في رجل •

وقول ابي الفرج الساوي ميل الى المبالغة

• لا ذا ما له المتحلي • هو جميع الدين والانام •

وقول ابن قلاقس من قصيدة

• دعوتك فاحصر وليس الجمع • اذا عيب لا عيب كالحصر •

• وقد جمع الله فيك الانام • وليس على الله بمستنكر •

وقول الصابي

• في الهداية الفضل المبر له • كل المذاهب والآراء والملل •

• هذه من حسنت الناس فاطبة • كانت منه الفى الناس في رجل •

وضمن القيراطي بيت ابي نواس فقال يهجو

• يجمع من لطف ذاته • حتى بدا في جالب واسند •

• ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

ومثله ما جاء ابو بكر الصاحب بن عباد في هجاه بقوله

• قد قلت للعباس فابونس • وجه في الشتا متحرس •

• وكيف يرجى الفلاح من رجل • يكون في احرامه يونس •

وقال فابونس

• من رام يهجوا فاسم • فقد هجى كل بني ادم •

• لانه صور من صنعة • يجمع من نطف العالم •

ومثله الى احمد احوص

• لو كان يورث بالبشاشة مبت • الملك ما اغصا للاملاك •

• ما لله يخبر انه في • الناس من يسكن الجمع مشتبك •

وقول ابن المستحف

• ابو العلا الى فخبه • ستعقد يصوا الى العالم •

• اكل من كلد ولكنه • ستر منه احود من حاتم •

• كاه هجوا انه لحد • صور من كل نبي ادم •

وجاد ابو عمر الدار الشاعر الواسطي بقوله

• الله كثر الرحمن بحصكه الوحد • فلا شأن ثبت من كالك النقص •

• الذي يبيح الافاق العين فاد • على جمع اشباب الفضائل في شخص •

وقول ابي نواس المبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينيه راى

العالم وصار الوزير موبد الدين بن العلقمي ...

[illegible] بموطالع المعتصم المتعصم في بعض من اسر الحبل يعرف ابن سوار
ووالى اخر كلامه وهو مدبر فوقع المعتصم له
ولا ابا ساعد ابدا امدبرا • وكن مع الله صلى المدبر •
فكتب ابن الغلقي ابياتا في الجواب منها

• يا مالكا ارجو حبى له • نيل المنى والفوز بالمنجح •
• ارشدني لا زلت • مرشدا وهاديا من صور الاوزة •
• ادنى في سعيد هدى وقلبه • عن سروع بيديك الا طهر •
• وصلك فصل بالمنكر • ليس لضوء الشمس من منكر •
• ان يجمع العالم في واحد • فليس لله بمستنكر •

فعلت بيت ابي نواس محطا عجزه صدرا واعلم ان هذا كان وزير المقتدر وكان هو الركن الاكبر في مجئ التتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم اكتاب المعتصم فعليه من الله تعالى ما يستحقه
(وهو ابن زوجة السلطان ... [illegible])

حد الملامة في هوى لذيذه • حبا لذكرك فليلمني اللوم
الحبه ولحقه ملامة • ان الملامة فيه من اعدائه

البيت الاول لابي الشيص من ابيات من الكامل وقبل البيت

• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم •

وبعد البيت وبعده

• اشبهت اعداى فصرت احبهم • اذ كان حظي منك حظي منهم •
• واهنتني فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك ممن يكرم •

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة واولها

• القلب اعلم يا عذول بدائه • واحق منك بجفنه وبمائه •
• فومن احب لاعصينك في الهوى • قسما به وبحسنه وبهائه •

وبعده البيت وبعده

• عجب الوشاة من اللحاة وقولهم • دع ما نراك ضعفت عن اخفائه •
• ما الخل الا من اود بقلبه • وارى بطرف لا يرى بسوائه •
• ان المعين على الصبابة بالاسى • اولى برحمة ربها واخائه •
• مهلا فان العذل من اسقامه • وترفقا فالسمع من اعضائه •
• وهب الملامة في اللذاذة كالكرى • مطرودة بسهاده وبكائه •
• لا تعذل المشتاق في اشواقه • حتى يكون حشاك في احشائه •

• ان القتيل مضرجا بدموعه • مثل القتيل مضرجا بدمائه •
• والعشق كالمعشوق يعذب قربه • للمبتلى وينال من حوبائه •
• لو قلت للدنف الحزين فديته • مما به لاغرته بفدائه •

وقد اخذ المتنبي قوله

• لا تعذل المشتاق في اشواقه • من قول البحتري

• اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا • على كمد من لوعة البين فاعشق •

والشاهد في البيت كون معنى الماخوذ بعض الماخوذ منه فبيت ابي الطيب بعض بيت ابي الشيص والاحسن في هذا النوع ان يبين الشاعر في هذين البيتين الا ان يكون نظاهرا كما في قول ابي تمام

• ودعه معشوق جد وهو اخا • عن اذنه من نغم السماع •

وقول ابي الطيب

• والجراحات عنده نغمات • سبقت قبل سيبه بسوال •

اراد ابو تمام ان صوت السائل لعطائه ممدوحه احلى والذ على اذنه من نغمات السماع والحان الغنا واراد ابو الطيب ان عادة ممدوحه الاعطا بغير سوال قال نغمه سائل عطاه ارى ذلك فيه باسر الجراح في المحروح

وفي نعني بيت ابي تمام قول البحتري

• نشوان يطرب للسوال كانما • غناه مالك طي او معبد •

وكذلك قول المتنبي

• كان كل سوال في مسامعه • قميص يوسف في اجفان يعقوب •

وفي معنا قول ابي العلا المعري

• فتاه تبرك ولا هب عاطف • عن الريح لا خاله صوت سائل •

وقد اخذ بعض المغاربة بيت ابي الشيص

• فعذبت بالسلطان وبكوا انما • احسني صدود كل لا للسلطان •
• احب الملاذة في الملام فلو دري • احد الوشاة في الذي يلحاني •

واما هذا المعنى لابي نواس فانه قال

• اذا عاذلي في بصبوح عذل • فمزوجا بسمية الحبيب •
• واني لا عبد اللوم فيه • عليك اذا فعلت من الذنوب •

المعنى قول الاخر

• ان ذم عاذله فاني • شاكر للعذل •
• يسمعني بهم كالعدمن • ذكر الاحبة منزلي •
• ما ضر لو اصرارهم • بالعذل اذ هو افضل •

٢٩

لعب المدام عليهم • وخلا والتذكار لي •

ومنه قول ابن الرومي

يلذ في الملامة في هواه • كذراه واستحلي اذاها •

وابو الشيص اسمه محمد بن رزين بن سليمن بن تميم وهو عم دعبل الخزاعي
وابو الشيص لقب غلب عليه وكنيته ابو جعفر وكان من شعراء عصره
متوسط الحال فيهم عم منه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع السلمي و
ابي نواس فخمل وانقطع الى امير الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي
فمدحه باكثر شعره وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره وقل ما يروى
له في غيره شعر وحكى عبد الله بن المعتز ان اباخالد العامري قال من
احبرك انه في الدنيا اشعر من ابي الشيص فكذبه والله لكان الشعر
اهون عليه من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس للشراب
وامدحهم للملوك وكان سليم الهاجس جيد ... اذا ذكر عنه ومن شعره
في مدح امير الرقة قوله

• لا تنكروا صدودي ولا اعراضي • ليس المقل عن الزمان براض •
• شيئان لا تصبوا النساء اليهما • حلل المشيب وحلة الانفاض •
• حسر المشيب قناعه عن راسه • فرمينه بالصد والاعراض •
• ولربما جعلت محاسن وجهه • لعيونها غرضا من الاغراض •

وروي عن ابي الشيص انه قال لما انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر
امر لي بعدد ابياتها لكل بيت الف درهم وحدثنا احمد بن عبيد قال اجتمع
مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد
كل واحد منكم اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني
اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد فقال لمسلم اما انت يا ابا الوليد
فكاني بك قد انشدت

• اذا ما علت منا ذؤابة واحد • وان كان ذا حلم دعته الى الجهل
• هل العيش الا ان تروح مع الصبا • وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

وبهذا البيت لقبه الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم اقبل على
ابي نواس فقال وكاني بك يا ابا علي قد انشدت

• لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند • واشرب على الورد من حمراء كالورد
• تسقيك من عينها خمرا ومن يدها • خمرا فما لك من سكرين من بد

فقال له صدقت ثم اقبل على دعبل فقال له يا ابا علي وكاني بك قد انشدت قوله
• اين الشباب وايه سلكا • الاساب ... في اهام الاصحاب فقال

صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال واما انت يا ابا جعفر فكاني بك قد انشدت
قولك

• لا تنكروا صدودي ولا اعراضي • ليس المقل عن الزمان براض •

الابيات السابقة ترتيبا فقال له لا اما هذا اردت ان انشد ولا هذا
ابو دني قلته قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدهم الابيات الميمية ...
فقال ابو نواس احسنت والله وجودت وحياتك لاسرقن هذا المعنى
الذي عليه ... ما بقيت قال فسرق قوله وقف
الهوى في البيت سرقا حسنا وقال في الخصيب

• فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يسير الجود حيث يسير •

فسار بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص وحدث زيد بن علي الخزاعي
اخو دعبل قال كنا يوما عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد
الانصاري فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني قصيدتك ... قال
ما هي قال الصادية التي خطر بخلدي قولك ليس المقل عن الزمان براض ...
اسمعت ان ... الاعشى كان اذا عمل قصيدة عرضها على ابنته وكان
يقول لها ما ... استماع الكلام والاحسان لجيد الكلام ثم يقول
لها عدي المخربات فيعد قوله

• اعرار ودع ... الهمام به • لو ... الناس عن احسابهم ... •

... ذلك من عمره فقال ابو الشيص اجعل ... عندي ... ...
مقبل ولكني اكاد ... اسمع الابيات الميمية المذكورة ... فقال
ابو نواس ... ان تخلى عن ... او ...
قال ابو نواس ... طلبي فكيف رايت هذا الطوار ... احسن واو ...
مذهبا حسنا فكيف تركت قولك

• في ردائي الصبح قبيل • ... من ... •

كان ... الدرس احد ... الخاطر ... فقال ابن
... الله رايت بخط الفاضل كمال الدين ابي العباس احمد بن العطار ...
النشاني الكاتب رحمه الله ما صورته ذكر ابا الشيص كان لو قيل له انشد
... قال

• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي

وقيل الشهاب الدين العامري ... من ... قال
... هذا العدو ... عليكم ... وقال في هذه قصيدة مشهورة ...
... دائرة على الالسنة ... وعارضها جماعة من معاصريه

فلم يقو لهم ما انهى اليه ابو الشبل ولا باس بذكر طرف منها لعلة ضرورة فقال
فقال ❁
هذا العذول عليكم ما لي وله • انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله
الى ان يقول فيها ❁
الوم كم في هجركم وصدودكم • ما هذه في الحب منكم اوله
يا سائلي عن شرح حالي في الهوى • ترك الجواب جوابه المسأله
يا راحلين وفي الحشا كلفي بهم • رسنا عليه حشا المحب معلقه
اسرت له العشاق بطرف وجهه • سوى اللواحظ ... مقبله
لولم يصد ... بعارض خده • ما اصبحت في ساقه سلسله
وقد استعمل هذا المعنى ايضا فقال ❁
هب ان خدك قد اصيب بعارض • ما بال صدغك ... وهو مسلسل
رجع الى اخبار ابي الشبل وحدثني موسى بن معروف الاصبهاني قال دخل ابو
الشبل على ابي دلف وهو يلاعب خادما له بالشطرنج فقال له يا ابا
الشبل قل في هذا الخادم ان تحل ارتضيه فقال الامير اعزه الله احق
بمسألته قال قد سألته فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال
وشادن كالبدر يجلو الدجى • في الفرق منه المسك مذرور
يحاذر العين على صدره • فالجيب منه الدهر مزرور
فقال احسنت وحياتي لقد احسنت وامر له بخمسة الاف درهم فقال
الخادم قد والله احسن كما قلت ولكنك اسأت ... فامر
له بخمسة الاف درهم اخرى وحدثني علي بن سعيد النسائي قال تعشق
ابو الشبل قينة لرجل من اهل بغداد وكان يختلف اليها ويتردد عليها في منزل
الرجل حتى انفق ماله الكثير فلما كف بصره واحوج جعل اذا جاء الى مولى
الجارية حجبه ومنعه من الدخول فجاءني ابو الشبل وشكى الي وجده بالجارية
واستخفاف مولاها به وسألني المضي معه اليه ففعلت فاستوذن لنا
عليه فاذن لنا فدخلت انا وابو الشبل فعاتبته في امره وعظمت عليه هجوه
وخوفته من لسانه ومن ... فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه فكان
يأكل في بيته ويجلس ... فمضينا ذات يوم اليها فلما
... سمعنا اضطرابا شديدا من الدار فقال لي ما هذا ... اراه
قد مات لعنه الله تعالى فما برحنا ندق الباب حتى فتح لنا فاذا هو قد خنق
... وقال لنا ادخلا فدخلنا وانما حمله على الاذن لنا الفرق

فلما عاد الرجل الى داخل ضربها اسواطا وهي تصيح وهو يقول
... فاسرني الخبر ... يقول في ذلك
تقول والسوط على كفه • قد ... جلدها احمرا
وهي على السلم مشدودة • واسا ... في الحرا
يا رجلا والشمس ... فلما سمعها الرجل خرج الينا مبادرا وقال له
يا سيدي البيتين الذين قلتهما قد افتضحت فحلف انه لا بد من انشادهما واسمعه
اياهما فقال له يا ابا الحسن انت تستشنع هذا وقد اسمعتك ... فان
شاع هذان البيتان فضحتني فقال له لا انقطع هذا ... على
... الجمعة ففعلت ذلك ... عليه ولم يزل يتردد اليه
في الجمعة حتى مات وحدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان
ابو الشبل صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي ...
قال محمد بن اسحق ... عند سلطانه فجفا ابا الشبل ... عنه
وكتب اليه ❁
الحمد لله رب العالمين على • ... وبعدك مني يا ابن اسحق
يا ليت شعري متى تجري على ... • وقد اصبحت ... واوراق
... • ... والموت ...
يوم ... الناس ... • وليس ينفع فيه رقية الراقي
وحدثني احمد بن عبد الرحمن الكاتب ... قال كانت لابي الشبل جارية
سوداء اسمها تبر وكان يعشقها ويقول فيها ❁
لم يصفني يا سميه الذهب • ... وانت في لعب
يا اشبه ... المسك الذكي ... • لولاك لم ... ولم نطب
يا شبه المسك في السواد وفي • الريح فاكرم بذاك من نسب
... قوله ❁
... بدمع • على الخدين ... مسكوب
... • قد ... على الذنوب
... والدموع ... • ... القلب الكئيب
... • على ... مكذوب
... • ... الذنوب
... • ... والعيوب
... • ... القلوب
وابو الشبل ... و[illegible] ... وبعدها ...

محمد بن القاسم بن محمويه قال انشدت ابراهيم بن المدبر ابيات ابي العمر
الحرمي التي رثى بها عبيد بقوله فيها ❁
• اذا ما مات بعضك فابك بعضا • فان البعض من بعض قريب
واستدلالى الشيص بكى عمه ❁
• ابقى يبكي بادمع هش • وواكف كالجمان في سعن •
على دليل وفائدي فريدي • ونور وجهي وحابس الدمن •
• بكى عليها تخافه ان تجري بي والظلام في قرن •
قال ابو هفان حدثني رجل ان امراه لعبد ابا الشيص فقال ابيات الشيه
عميت بعدي والحمد لله دعوتك باللقب وعرتني الصور وحدثنا
ابو العباس بن الفرات والكاتب قال نج عبد الله بن سليم فاستقبل
جعفر بن جعفر على دابه هو بل وطلعه غلام له شيخ على بغل له مهم
وما فيهم الاضوء ادنا على عبد الله بن سليمن فقال كى انهم والله ضلوا
الى الشيص حتى نقول ❁
• اكل الخبز لحمها ولحومهم • فانوك انما ضاعا على الافاضل ❁
وكان وفاة ابي الشيص عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي
فلما قتل بالم عنده م انتبه في بعض الليل فوهب بدب الخادم لعقبة
سنكبن فقال له وجدت قبلي والله وما احب والله ان اصبح الى مثل
هذا ولا تسمح الى واصل حد تسحنه فاكثرها ولو نها
واصل رجا بها في الحرج وان سل عي فقل ان بعض على سطر
الشيخ فاحترست فقتل وما ترك ساعته وفعل الخادم ما امره ودر
ابو الشيص وحرح عقبه عليه حاسد بدا فلما كان حدا ام سكر
الخادم فصدق عقبه ابنه وانه هو فتله فلم بلتفت عقبه ان قام الى
سيف فلم يزل يضربه حتى قتله ❁
وترى الطير على اثارها • راى عين ثقه ان ستمان
قد ظللت اذا عقبانها تحت عقبان طير في الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
البيت الاول للافوه الاودي في قصيده من الرمل اولها ❁
• ان ترى راسي فيه قزع • وشواتي خله فيها دوار •
يقول فيها ❁
• انا نعمة يوم منعه • وحباه المرتوت ستعان •

ختم الدهر علينا انه • ظلف ما بالصبا وبالحمال •
وقال الطائي وحسارهذا وهذه القصيدة يمدح بها الحرب وهي
التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادها لما فيها من ذكر اهل قتيل
عليهم وإباه غني بقوله فيها ❁
• رسنت جرهم بلا ترى • جرها سيم ووري وعرار •
والبيت الاخر لابي تمام من قصيده من الطويل يمدح بها المعتصم
والافشين ❁
• غدا الملك معمور الجوا والمنازل • منور وحف الروض عذب المناهل
• بمعتصم بالله اصبح ملجا ومعتصما • حرزا لكل موائل
• لقد البس الله الانام وصار بكلا • وذي طرفيها بالليالي والاصايل
• فاضحت عطاياه نوازع شردا • تسابل في الافاق عن كل سابل
• مواهب جدن الارض حتى كانما • اخذن باذاب السحاب الهواطل
يقول في مدح الافشين ❁
• شهدت امير المؤمنين شهادة • كثير ذووها في الحافل
• لقد لبس الافشين قسطله الوغى • محشا بنصل السيف غير مواكل
• وجردت ارا لمحن صرمت • به الحرب جدا من جدود القبائل
• وشاركت بين القبائل والقنا • عزائم كانت كالقنا والقبائل
• واي نالك منه التي لا سوى لها • سوى ظلم ضيما وصفح قابل
• راه الى الحتف ابو راكب • وبحصبه الموت اوله بارل
• نشر اسرعا الاس لصبر فانثنا • عليه بعضب في الكريهة فاصل
يعني المنان والنواهل جمع ناهله من نهل اذا روي والرايات الاعلام
ويعني البيت انك ترى الطير كانه على اثار الوقوفها واعمالها الى انشطعم
من لحوم من تقتلهم من اعدائنا ويعني البيت الاخر ان رايات المهدي
يأتي كالعقبان فصارت فصارت مظلله به العقبان من الطير
نواهل في دما القتلى لانه اذا خرج للعدو تبعه العقبان ووثبت
بأكل لحوم القتلى فلقي ظلالها عليها والعقاب يطلق على راية الصحابه
والشاعر ❁
ونواذا الحرب هز عقابه • نجم حرب يلد طى حراه •
والاحمر ❁
والكاهد في الاسات • رطل عقابا مدرمته • هرى من المحض الاطال لخلد •
ان نوحد فضعي ٢ ما خوذ منه

وصار في الدماء ما يحسبه ذالك الامام لم يلم بشي من معنى قول الافوه الاودي
غير ولا قوله انه من شعار لكن زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى
الذي اخذه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء النواهل وبقوله اقامت
مع الرايات حتى كانها من الجيش وهذه الزيادات تحسن قوله الا انها لم
تقاتل مثل الحسن يحسن الاسنادات الذي يكون في النوم الناشي من
الكلام السابق علاق وقوع طلماع الرايات ومما ذكر في
الابيات من ان الطير تتبع حسنة لسعدها بما يفعل من اعدايه معنى
مبتدا وان السعراوان تطوس الافوه بهذا ومنه قول النابغة
في القصيدة السابقة في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم • عصايب طير تهتدي بعصايب •
يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم • من الضاريات بالدماء الدوارب •
تراهن خلف القوم خزرا عيونها • جلوس الشيوخ في ثياب المرانب •
جوانح قد ايقن ان قبيله • اذا ما التقى الجمعان اول غالب •
لهن عليهم عادة قد عرفنها • اذا عرض الخطي فوق الكواثب •

وقول ابي نواس

واذا مج القنا علقا • وترايا الموت في صوره •
راح في ثني مفاضته • اسد يدمي شبا ظفره •
تتايا الطير غدوته • ثقة بالشبع من جزره •

ولما سمع محمد الوراق ابو نواس ينشد هذه قال ما تركت للنابغة شيا
حيث يقول اذا ما غزوا وانشد الابيات فقال له ابو نواس اسكت فان
احسن الاتباع لما احسن الابتداء وسمع ابو نواس مسلم فقال

قد عود الطير عادات وثقن بها • فهن يتبعنه في كل مرتحل •

ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذيبا

اذا ما غدا يوما رايت غياية • من الطير ينظرن الذي هو صانع •

ومنه قول ابي ردان ابن ابي الكنود يمدح المعتضد

لا تشبع الطير الا في وقايعه • فانما سار سارت خلفه زمرا •
عوارفا انه في كل معترك • لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا •

واخذه كرين النطاح فقال

وترى السباع من الجوارح • فوق عسكرنا جوانح •
ثقة بانا لا نزال • نمير ساغبها الذبايح •

واخذه ابن جهور فقال

ترى جوارح طير الجو فوقهم • بين الاسنة والرايات تختلف •

واخذه اخر فقال

ولست ترى الطير الحوايم وقعا • من الارض الا حيث كان مواقعا •

ومنه قول الكميت بن معروف

وقد سترت اسنتنا المواضي • حدق الجو والرخم السغاب •

ومنه قول العصم

والطير ان سار سارت فوق موكبه • عوارفا انه يسطو فيقريها •

وما احسن ابو الطيب بقوله

له عسكرا خيل وطير اذا رمى • بها عسكرا لم يبق الا جماجمه •

وقد اشار الى هذا المعنى ابو نواس بقوله

واصلحتني بيوتي والبص والقفص • واسعحى شنع الذيب والنسر •

وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده ويكون
ذلك من قبل توارد الخاطر كما حكي ان سليمن بن عبد الملك اتي باسارى من
الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمن بضرب عنق واحد منهم فاستعفى
فاعفي وقد استعار سيفا غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما اضرب سيف
ابي رغوان سيف مجاشع يعني سيفه ثم ضرب الرومي فنبا السيف فضحك سليمن و
من حوله فقال الفرزدق

ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم • خليفة الله يستسقى به المطر •
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش • عن الاسير ولكن اخر القدر •
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها • جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر •

ثم اغمد السيف وهو يقول

ما ان يعاب سيد اذا صبا • ولا يعاب صارم اذا نبا •

ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا وقد هجاني فقال

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع • ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم •

ثم قام فانصرف وحضر جرير فاخبر الخبر ولم يعلم بما قال الفرزدق فانشا يقول
ثم زاد

ضربت به عند الامام فارعشت • يداك وقالوا محدث غير صارم •

داخت سلمين استشهدتم ذا الحارين امير المؤمنين كأني نائب القين يعني الفرزدق قد
اجابني فقال

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم • اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

ثم حضر الفرزدق فاخبر بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها • ويقطع احيانا مناط التمائم
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم • اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
جاقلبه وهل ضربة الرومي جاعلة لكم • ابا عن كليب او اخا مثل دارم

ويضارع هذا ما حكي ان المهدي اتي باسرى من الروم فامر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شيبة فقال له اضرب عنق هذا العلج فقال يا امير المؤمنين قد عرفت ما ابتلي به الفرزدق فعيرته قومه الى اليوم فقال انما اردت تشريفك وقد اعفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا فانشد

جزعت من الرومي وهو مقيد • فكيف ولو لاقيته وهو مطلق
دعاك امير المؤمنين لقتله • وكاد شبيب عند ذلك يفرق
فتح شعاعا من يراع كتيبه • واذن شبيبا من كلام ملفق

وكما حكي عن ابن ميادة انه انشد لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما اتيته • تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل له اين يذهب بك هذا الحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذا وافقته على قوله ولم اسمعه وكما حكي الصفي الحلي انه نظم [illegible] ابيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كانما • [illegible] كان [illegible] اعلاها

ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيها فتحسبها • [illegible] كان اعلا الامر القدم
[illegible] لو اصبحت اعلا الامر [illegible]

فاسقط بيته الذي نظمه ثم انه نظمه بعد ذلك [illegible] فقال

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها • [illegible] كان اعلا الامر القدم

ولقد كثر من اخذ المتاخرين بعضهم من بعض ما حاولوا اني الاذواق وبجانبه الاوراق من ذلك قول القاضي الفاضل في مليح عذار

وكنت وكنا والزمان مساعد • قصرت [illegible]

وزاحمني في ورد ريقك شارب • ويقصيني ان [illegible] في الموارد

اخذه الغز الموصلي فقال

لقد كنت لي وحدي ووجهك روضتي وكنا وكان الدهر [illegible] مواهب
فعارضني في ورد خدك عارض وزاحمني في ورد ثغرك شارب

وقول ابن سناء الملك

وفي القلب تصديع وفي الوصل جمره • وفي الخد دينار وفي الجفن كسره

اخذه ابن نباتة فقال

وخده وجفونه • للحسن دينار وكسر

وتلاعب الناس بهذا المعنى الى ان وصل الى المعمار فقال

كم حوى جفني نعتي • دينار الغنا وكسورا

وقول السراج الوراق

[illegible] قلبي على انه • [illegible] في قلق ذائب
قلبي من حقوق النوائب • وانت لم تخرج عن الواجب

اخذ ابن نباتة نكتة الواجب [illegible] فقال في رامي بندق

اسعد بها [illegible] • سعده الطالع والغارب
صرعت طرا وسكت الخنا • فما [illegible] عن الواجب

اخذ ابن نباتة نكتة الواجب [illegible] فقال في رامي بندق

اسعد بها [illegible] • سعيده الطالع والغارب

وقول الحسن الجزار وكتب به الى بعض الرؤساء يستهدي قطرا

الا علم الدين الذي جود كفه • [illegible] العيث والقطرا
الى محلك ارض كانما ابي • لا ادخلها [illegible] الا [illegible] القطرا

[illegible] بهذا القطر فقال

تعود واضحى الفضاء اشكو • تحرك [illegible] ضناي
والقطر ارجو ولا عجب • للقطر [illegible] الغمام

وقول محيي الدين بن عبد الظاهر

اسكر النسمة [illegible] • كم بلغت عني تحية
الا [illegible] وطن • الهوى مني الذكية

اخذه الصلاح الصفدي فقال

باطن تحت الب لي ارصكها ۔ فاذا ركان من لوعتي وبهركي
اهدى حسكم واسا الفطر كم ۔ ادري شد اكم ان ذاد سرذكي
واستاذ الصدع الادفزاني الى تحمله بقوله
ان ابن اسكه لم يزل سرفانه ۔ ياى بحل فصحه ونصيح
نسب المخاني في النعشم ۔ جهلا فراه كلابة الوريح
وقول عبد الطاهر ايضا مقتبسا
داى مياه من كل اصفاهها ۔ وجمال فمها بخار الاعين
كم قد دعت عواذلي عن وحيها ۔ لما نبذت باللتي هي احسن
والمه العز الموصلي فقال
قد سلونا عن المديح خود ۔ ذات وجه به الجمال يفتن
ورجعنا عن التهتك فيه ۔ ودفعناه باللتي هي احسن
وقول عبد الطاهر ايضا وكنت من تهل طربوا لحدار سمي عقول القضيب
حسبكم من عن العصا التي ۔ لها من مغانيكم من نفسها طرب
وان اطرب الشمس فيها ابدكم ۔ فكم اطرب الشمس من اعين القصب
احذ المعمار فقال مشب
هو يد مشب العاده برح بي ۔ نيم قلبي بالجمار من عقول القصب
وقول شيخ شيوخ حماه موريا بالورد المنسوب بالنصيبين
اهدت حبيبا زرد منه ۔ عطف محب على حبيب
بوجه ما ام رجي وقد ۔ عدا ورد ها نصيبي
احذ ابن نباته فقال
قد مسك غصنا اليس برح متمرا ۔ من الحي الذي يكل عرب
تعجبي وجناته الورد احسبنا ۔ فما ادركنا الورد كان نصيبي
وقوله ايضا في نهر هات دمشق وهي النيم وسطرا
قالوا اما في جلق نزهة ۔ تنسيك ما انت به مغرا
يا عاذلي دونك من لحظه ۔ سهما ومن عارضه سطرا
احذ الحلاوي حطب دارا فقال واهدى النيم مغرا وهو من سرقاتها ايضا
فما نكما ان جينا انشام تكرو علينا السعرا والفرطة الحمرا
وقاوا اراني كنا باكنبنه ۔ فمن حتى لكم مفنا والنستها سطرا
ربوبه الشعرا انجمه غدت ۔ وما احسنها من برد وسما غيرا
وقول محي الدين بن تميم في سجاده
احسنها سجاده شعنه ۔ ندرك للنسك والزهد فيها نوشم
اذا ما راها الناسكون ذو والحجى ۔ اما نهم صلوا عليها وسلموا
احذ ابن نباته فقال
السجادني اكفره فقد زرا ۔ لم يصهاني بالكل المعظم
سرفت اذ سعت الملك فامنت ۔ وعليها الصلاه والتسليم
وتطفل عليهما ابن الوردي فقال
سجاده ذكرني مسك الذي كنت تعلم
اهديتها المحب ۔ صلي عليها وسلم
وقوله ايضا فمن غضب عند عزله من منصب ولا ينبغه
كم قلت لما فاض غيظا وقد ۔ ارح من منصبه المعجب
لا تعجبوا ان فاض من غيظه ۔ فالقلب مطروح على النصب
احذ السروجي النصيبي فقال
ولو كان اذ علموا بجهلك منصبا ۔ علما بانك عن قليل يترخ
صحوا انار العزل فليك بعدذا ۔ وكذا العلوة على المناصب تطبح
وقوله ايضا
دعت فكان اكلي فخذ طير ۔ ولم اسرب من الصهبا نقطه
وما ادري كامش وذاك اني ۔ اكلت اوزه وشربت بطه
احذ الصلاح الصفدي بعاقبته فقال
سوى الاوز فاصحب ۔ في حمره الخد بسطه
فقلت تشوي اوزا ۔ ام كنت تشرب بطه
وقوله ايضا وهدم من حسن التعليل
حسبي وعدت الكاس منك بقبله ۔ واعدت ذكر الوعد منك فاركا
وما كان بهذا الوفا عن انه ۔ علاها لطول الانتظار صغار
احذ ابن الصاحب فقال
والحانبن الكاس لا يرددها ۔ من بعد حبس انديا حسره

وا ... الطيفا • اورثه الاسطار صعره •

وقول ابن ... ❁

كان ما كان وزالا • فاطرح ... وقالا •

ايها المعرض عنا • حسبك الله تعالى •

احد المحدثين كان يعضه فقال ❁

يا غصنا في الرياض مالا • حملني ... مالا •

يا ... بعد ما سباني • حسبك رب السما تعالى •

وقوله ايضا ❁

انی لاشکو فی الهوی • ... بفعل ...

ما كان يدری ... الجفا • لكن بفتح ورده •

حتی الصلاح الصفدی وزاد ... اخری فقال

اقول له ما كان ... هكذا • ولا الصدغ حتی سال ... الشفق ...

من ان هذا الحسن والظرف • قال لی بفتح وردی والعذار ...

وقال الوادعی من قصيده ❁

خلت علی بدر ... • فغدت مطوقة ... •

احتج ابن نباته فقال ❁

... لو ... علام • فغدت مطوقة ...

ومحاسن المتاخرين كثيره والاقتصار علی هذه اسند اولی ... الازدی اسمه صلاح بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث عوف بن منبه بن مصعب بن سعد العشيره وكان ... الاسه ... بن مالك فارس الشهبا وفی ذلك يقول الافوه ❁

• ابی فارس الشهبا عمرو بن مالك • غداه الوغا اذ ... •

ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال الكلبی كان الافوه من قدما شعرا الجاهليه وكان سيد قومه وقائدهم فی حروبهم وكانوا يصدرون عن رايه والعرب تعده من حكمائها وتعد كلمته ❁

• لنا معشر لم يبنوا لقومهم • وان بنا قومهم ما افسدوا عادوا •

من حكم العرب ... وكان ... ومن قوم ... فادرك ... وراد فاعطاهم ... من قبل فضل ... قومه ... فعال ... لهم ❁

• فقال اقواما ... • ... •

• ... ان نعود ... • لقوم علينا فی ... •

• ... المثنی عن كل صورة • ... واصحاو سوی ... •

• ... المعطی المال ... • ... ما ... غفلا •

وقال ابو عمرو ... سود وقد جمعها الافوه علی بنی عامر ... الافوه من ... بن الحارث الاودی حتی ... بن وجعفه ... بن الحارث فلقی بنی عامر وعليهم ... بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقالت لهم عامر ... انا كان ... ولكم ... سود ... اصابوا منهم ... لا والله حتی ... بنا فقام اخو ... وهو ... بن كعب بن اود ... عامر وطعن ... واصابوا ... كثيرا فقال الافوه فی ذلك ❁

• الا يا لهف لو شهدت ... • ... عامر يوم الصلب •

• غداه ... كعب ... • ... الحروب •

• فلما ان ... وغاها • ... العرنه والجحب •

• ... عن ... • ... من الرعب •

• وطار ... سطن ... • ... الرعب •

وهو القايل ❁

• لا يصلح الناس فوضی لا • سراه لهم ولا سراه اذا جهالهم سادوا •

تهدی الامور باهل الرای ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد

وهو القايل ❁

• والمرء ما يصلح ... • ... الحوش •

• والخير ... • والشر لا يفنيه ... •

وهو القايل ❁

• ... الناس ... • ... •

• ولم ار ... الخطوب اشد هولا • واصعب من معاداه الرجال •

• وذقت مراره الاشيا طرا • فما شی امر من السوال •

قال عبد الله بن الزبير ... العرب ❁

... علی ... حمل

... حسبنا الله ونعم الوكيل

الملتمس السوء وذا بلغهم او الغضب من الحسن الكاسي ومعنى ارمغبا جعل ثباتا الامر وسعت عليه والجوم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ان الصفح الجميل هو الذي لا عتب فيه والهجر الجميل هو الذي لا عتب فيه والشاهد في البيتين الاقتباس من القران وما احسن قول محمد بن من تميم في كلب بدار القاضي يدعى العر

لا تقرب السوء اذا لم ترى ... خيره فهو دمي حليل
وكل العمر الذي وجهه ... على نجاح الامر اوفى دليل
واملت عنه الى غيره ... حسبنا الله ونعم الوكيل

وما اطرف قول بعضهم في وكيل ذم وكيلا اسمه كثير

كثير سالك عندي ... وعند غيري قليل
وحق من هو حسبي ... ما انت نعم الوكيل

من الحسن الكاتبي قلت

والذي ان رمتني اخلو فداك قلبي وجهل الخير في المكاره

الديوان للصاحب بن عباد من الرمل والرجب الخاط واكارس والمداراة الملاطفة والمخاتلة والشاهد فيهما الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والخوف لا خاطبه بالشي والمعنى ان وجهك لحسن جنة فلا بد من احتمال الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة الكعبه من تحمل مكالمف مع التكاليف وفي مثله قول بعضهم

ولله في عرض السموات جنة ... ولكنها محفوفة بالمكاره

وقول ابن قلاقس

والله لولا انه جنة المنى ... لما كان محفوفا لنا بالمكاره

وقول ابن نباته

عن حبه منع الرقيب ... وبعد جاحي عذاره
واهاله من جنة حفت ... بانواع المكاره

وقول الصفي الحلي

يا جنة الحسن التي حفت ... لدينا بالمكاره
اني لو جهل عاشق ... انظر رقيبا كاره

وقول ابن حمديس في جارية صورت وجهها حبه وعقربا بقفاله لها

فيا لها ما اذكى الهوى جل ناره ... الى ان بدا عقربا جلناره

وأي جنة في وصفتك وعقربا ... نعم جنة محفوفة بالمكاره

وعوتب منه قول ابي الحسن الباهر البغدادي وكان له ميل الى بعض اولاد العامة فعبر على باب داره فوجد حلقه فكتب على الباب

دارك يا بدر الدجى جنة ... بغيرها نفسي ما تلهو
وتنذر ودي في جيرانه ... الا اهل الجنة البله

ذكرت بهذا ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما لقيني الاصمعي وقال لي اترجو ان تكون من اهل الجنة قال له يعقال الحلبين له اعنا اراد انك ابله لان اكثر اهل الجنة البله فقال لا سعد فقد كان بحينا

والصاحب هو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني والطالقانية اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى بين ابهر وقزوين وهذه هي التي منها الصاحب ومولده بها او باصطخر سنة ست وعشرين وثلثمائة وهو اول من سمي الصاحب من الوزراء لانه صحب مؤيد الدولة بن الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب وقال الثعالبي في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر الى ان قال الثعالبي ولكني اقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان وكانت حضرته محط رجال الادباء والشعراء وموسم فضلائهم ومشرع امالهم واموالهم مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة عليهم ولما كان باكره عطارد في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب اليه من الافاق واقاصي البلاد كل خاطبة لقول فضل وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعا لصوب العقول ودرر العلوم وثمار الخواطر ودر الفراح ويبلغ في البلاغة العقد في السحر ويدخله باب الاعتبار وسار كلامه مسير الشمس ونظم الحنين للمشرق والمغرب واختفت به نجوم الارض وامواج العنبر وانشأ افضل ورسائل الشعر من يربى على عددهم من شعراء اللاحد والعصر ومن عمهم في الاخذ برقاب المعاني الفوائي وملك رق

المعالي فانه اجتمع ببابه ملك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من فحول
الشعرا كابي نواس وابي العتاهية واشجع السلمي والعتابي والنمري و
مسلم بن الوليد وابي الشيص ومروان بن ابي حفصة وغيرهم وجمعت
حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل السلامي والخوارزمي
والماموني والبديهي والرستمي والزعفراني والضبي والجرجاني وابي
القاسم بن ابي العلا وابن بابك وابن القاشاني والبديع الهمذاني
وابي الفرج الساوي وغيرهم ومدحته مكاتبة الشريف الرضي وابن الحجاج
والصابي وابن سكره الهاشمي وابا الحسن واضرابهم ولقول الصاحب المقدم
في شواهد الادماج

ان خير المداح من مدحته • شعرا البلاد في كل نادي •

قال وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشا من
الوزارة في حجرها ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها
من اسلافه كما قال الرستمي فيه

ورث الوزارة كابرا عن كابر • موصولة الاسناد بالاسناد •
يروي عن العباس عباد وزا • رته واسمعيل عن عباد •

قال ولما ملك فخر الدولة واستعفى الصاحب عن الوزارة قال له
لك في هذه الدولة من ارث الوزارة ما لنا فيها من ارث الامارة
فسبيل كل منا ان يحفظ حقه قال وحدثني عون بن الحسين الهمذاني
قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت في دستور
كاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز التي صرفت في تلك السنة للعلويين
والفقها والشعرا خاصة زائدة عن الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين
قال وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو
القسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم
الخزور الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا فنظر
اليه الصاحب وقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يكتبه
فامر الصاحب باخذ الدرج من يده وقال ابو القاسم مولانا الصاحب
اسمعه مني فانه تزيده تحت الخز الورد في اغصانه
فقال هات يا ابا القاسم فانشده ابياتا منها

سواك يعد الغنى ما اقتنى • ويامره الحرص ان يخزنا •
وانت ابن عباد المرتجى • تعد نوالك نيل المنى •

وخير من ابسط كفه • ومن تناهى في ... احيا ه
اتت الورى بصوب • الندا فاصغر ما ملكوه الغنا •
وعادت اسعدهم بحمنا • واسكرتهم عاجزا الكتبا •
ايا ابن عطاياه تهدي الغنا • الى راحتي من ناى او دنا •
كسوت المقيمين والزائرين • كسا لم يخل مثلها ممكنا •
وحاشية الدار يمشون في • صنوف من الخز الا انا •
ولست اذكر لي حاجة • على العهد حسنا ان حسنا •

قال الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير
فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له لو علمت ان الله خلق مركوبا غيرها
لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة ودراعة وقميص وسراويل وعمامة
ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز
لاعطيناكه قال وحدثني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال سمعت
ابا ... ينشد بين يدي الصاحب

هذا فوادك نهبي بين اهوا • وذاك رايك شورى بين ارا •
لا تستقر العيون النجل تقسم • والعمري ما ابلاه من دا •
السحر بارض او سرى الى • امصرك محض فرب غرما •
وما اخرى وديوما العقيق • يوما العذيب ويوما الخلصا •
وتارة يلحق نجدا او به شعب • الحزون واحر افضد نهما •

ولما انشد الصاحب مصلا عليه حسن الاصغا الى انشاده جن على الحاضرون
المطلع الاول

ادعى اسما بن ابي فيما اليها • كان اسما اضحى بعض اسما •
العسعر كذا والعسعر كالطرفا • فاذا فيها من اصباح وامسا •

وللصاحب في دستور طرب اصحى بلغ مولك في المدح

وان تحدث ماراه لا استحسه • على خطابته اذ قال فاقا •
ارى الايام قد انقت معالدها • اليه مستوطنا الى الفنا •
فلا نصيبها منه بارعه • امر ونهى وتنفيذ وامضا •
فسمال وجبين الورى تابعه • كفوو جبر وتبيه وارجا •
لم ينسب لا ودم العطا كما • يحيى من عطا وصلة وحلو والا •
سعادة وطرب فلما جهاد فرع لا نهاية
طرى واطرب للاستنفار استدركا • اخس بحم اطرائي واطراي •

ومن مدح مولانا امد الجنه • لان من مدحه قد حظي وارتقى
محمد الملك ابن عباد مخبره • لا البحتري يدانيها ولا الطائي

احسنت احسنت والله وشاول السجه وشنا على ما عاره بطرف بها
ثم امر له بخلعة من ملابسه وفرس من مراكبه وصلة وافرة قال وحدثني
ابو الحسن محمد بن الحسن الاهوازي قال سمعت الصاحب يقول ابو الفضل
رأيت الكاتب رقعة في السر بخط محمد بن نوح بن منصور ملك خراسان
وما وراء النهر يريد في فقاعة الانجيانا للحضرة ليلقى الي مقاليد ملكه
ويعتمدني لوزارته قال وكان فيما اعتذرت اليه من ترك امتثال
امره ذكر طول ذيلي وكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة الى
اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من تجمل قال وحدثني ايضا قال سمعت الصاحب
يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضر
الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما
من ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار انكرت ذلك
ونهيت نفسي وعجبت من اغفاله الامر مع ... ورياسته
وعاهدت الله تعالى الا اخل باطعامه اذا اقبلت يوما ما معامه قال
كان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كائنا
من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي
الشهر من الف نفس مفطرة وكانت صلاته وصدقاته ونفقاته في شهر
الصوم تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع السنة قال وحدثني ابو الفضل الهمذاني
بديع الزمان قال لما ادخلني ابي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت
الخدمة بتقبيل الارض قال لي الصاحب يا بني اقعد كم تسجد كانك هدهد وكان الصاحب
في الصغر اذا اراد المضي الى المسجد ليقرأ تعطيه والدته دينارا ودرهما
في كل يوم وتقول له تصدق بهما على اول فقير تلقاه فكان هذا دابه في
الى ان كبر وماتت والدته وهو على هذا يقول للفراش كل ليلة اطرح تحت
المطرح دينارا ودرهما لئلا انساه فبقي على هذا مدة ثم ان الفراش نسي
ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى ومد يده
لياخذ الدينار والدرهم فما رآهما فتطير من ذلك وظن انه لقرب اجله
للفراشين شيلوا كلما هاهنا من الفرش واعطوه لاول فقير
حتى يكون كفارة لتاخيرها فلقوا فقيرا اعمى
فقالوا ... هذا ... ما لو امطرح دساج ومخاد دساج

... الصاحب بامره فاحضره وسقاه شرابا بعدما رش عليه الماء فلما افاق
سأله فقال اسألوا هذه المراة ان لم تصدق في فقالوا لها اصدقي فقالت انا رجل
... هذه المراة خطبها رجل ... وقد بستان احد
... الذي يفصل عن حوض البستان ... بابه وقطعه ...
... فلما كان البارحة قالت امها اسمعت لها مطرح دساج ومخاد دساج
... ان لي ذلك وجرت بيني وبينها خصومة الى ان سالتها ان تاخذ
... حتى امضي على وجهي فلما قال هؤلاء ... الحق لي ان
... فقال الصاحب لا يكون الديباج الا ...
... الحمار الذي يليق بذلك واحضر زوج الصبية ودفع اليه
... رحمه الله قال وحدثني ابو منصور ... قال دخلت يوما على
... فطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلي طولت فقال
... وحكي ان الصاحب استدعى في بعض الايام شرابا فاحضروا
... فلما اراد ان يشربه قال له بعض خواصه لا تشربه فانه مسموم وكان ...
... الذي ناوله ... فقال للمخبر له ما الشاهد على صحة قولك قال
... الذي ناولكه قال لا استجيز ذلك ولا استحله قال فجربه في دجاجة
... الحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني
... ولا تدخل داري وامر بادرار جاريه وجارسه عليه وقال لا ندفع اليقين بالشك
والعقوبة بقطع الرزق نذالة وقال ابو الحسن الخطيري ... اليه ... فقام
... فضرط فقال يا مولانا الصاحب هذا صرير التخت فقال
... التخت فذهب وقد استحيى وانقطع فكتب اليه

قل للخطيري لا تذهب على خجل • من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تستطيع تمسكها • اذ لست انت سليمان بن داود

... الصاحب بن عباد ... عبد الجبار بن احمد الاسترابادي قضاء القضاة
... والجبال فاستثقله يوما ولم يخرج له وقال ايها الصاحب اريد
... للخدمة ولكن العلم الى ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه
... عبد الجبار بن احمد ... وله عبد الجبار بن احمد ...
... فقال الصاحب اظن القاضي ان ...
... الصاحب يوما ما وطعن ... ورد علينا اصبهان
... وكان ... رقعة وفي رحلته ...

وطرت الخاجي فقال له وكهو به غدا الى اخلع نعلك فقال وما العلاج
البها تعديسا عاقله وغلبني الضحك وقلت اراه يريد ان يصفعني وقال بديع
الزمان الهمذاني كنت عند الصاحب بن عباد فاتاه رجل بقصيدة يفضل فيها
العجم على العرب وهي

غنينا بالطبول عن الطلول • وعن عنس عذافرة ذمول
واذهلني عقاري عن عقار • في اسماء العصا مع الفدر
فلست بتارك ايوان كسرى • لتوضح او لحومل فالدخول
وضب بالفلا ساع وذيب • بها يعوي وليث وسط غيل
اذا ذبحوا فذلك يوم عيد • وان نحروا ففي عرس جليل
يسلون السيوف لرأس ضب • هراشا بالغداة وبالاصيل
بانه رسه قد سنوها • على ذي الاصل والشرف الجليل
اما لو لم يكن للفرس الا • نجار الصاحب العدل الجليل
لكان لهم بذلك خير فخر • وجيلهم بذلك خير جيل
قال فلما بلغ الى هنا قال له الصاحب قدك ثم التفت يطرف الزوايا واطراف
القوم فلم يرني وكنت في زاويه من زوايا البيت فقال اين ابو الفضل
فوثبت وقبلت الارض بين يديه فقال اجب عن تلك ابياتك قلت وما هي قال
ابياتك ومذهبك ونسبك فقلت ولا امهله للقول ولا افسحه للطبع الا كما سمع

اراك على شفا خطر مهول • بما اودعت نفسك من فضول
انسنا الصارمين حزاً عليهم • فان الحرب اجدر بالذليل
طلبت على مكارمنا دليلا • متى احتاج النهار الى دليل
متى تزع المنابر فارسي • عرف الاعرابي الجحول
متى علق واسع رعيم • الف الفرس اعراف الخيول
فخرت على ما اضعفك فخرا • على قحطان والبيت الاصيل
وحقك ان تنار سالكسرى • فما نور لكسرى في الرعيل
فخرت وانت ملتو والكلا • وذلك فخر ثانت الخمول
تفاخرهن في حيد اسيل • ودرع من مفاخرها سبيل
فامجد من ابيك اذا انتسبنا • عراه كالبيوت وكالاصول
فلما اجبته بهذه الابيات نظر الصاحب الى الرجل وقال كيف ترى

ما صدقت قال فاذا جاريك جواري ان وجدتك بعدها في مملكتي امرت
بضرب عنقك ثم قال لا ترون رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق
من المجوسية يرجع اليها قال وحدثني ابو منصور البيهقي قال اهدى
العميري قاضي قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميري عبد كافي الكفاه • وان اعتد في وجوه القضاه
خدم المجلس الرفيع بكتب • مفعمات من حسنها مترعات

فوقع تحتها

قد قبلنا من الجميع كتابا • ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي • قول خذ ليس مذهبي قول هات

قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه رزق مولودا وسأله ان يسميه
ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع
السعيد فقد والله ملا العين قرة والنفس مسرة مستقرة والاسم
علي ليعلي الله امره والكنية ابو الحسن ليحسن الله ذكره فاني لارجو له
فضلا وسعادة جده وقد بعثت دينارا من مائة مثقال قصدت به
مقصد الفال رجاء ان يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب من نوائب
الايام والسلام وكتب اليه ابو حفص الوراق رقعة تتضمنها
دلالات الذكرى اطال الله بقاء مولانا الصاحب الجليل يشفع المؤمن
زهر الصمصام بعض المطلبين اذا ذكرت ذا اكرام ولا هززت ماضيا
ونحن ذا الحاجة لضرورته ... وكف الجواد وحال عبد مولانا
ادام الله تأييده في الحنطة مختلفة وجيران داره عنها ... فقد
زاد اكان يخلط عبده من احسن رطله عنده فعل ان شاء الله تعالى

فوقع عليها

احسنت ابا حفص قولا وسبحت فعلا فبشر جيران دارك بالحنطة
واستهان الكدس فالحنطة بادرك في الاسبوع ولست من الهاء عن عزها
في العقد بممنوع ان شاء الله تعالى قال وسمعت ابا النصر محمد بن الجبار العتبي
يقول كتب بعض اتباع الصاحب رقعة اليه في حاجة فوقع عليها فلما ردت
اليه اليها وسعى وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فتصفحها
ابو العباس الضبي فما رآه فتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو الف واحدة
وقد كان ضاع الرقعة وان رأى مولانا ان ينعم بكذا فعل فامر الصاحب
تحت الالف يعني الفعل وبلغ الصاعر ان بعض المنشاعرين

انحل شباتر بسعره فكتب اليه ✤

سوف تسعري وغيري * تنضام فيه وتخدع
سوف احرك صفعا * تكد راسا واحدا
فسارق المال يقطع * وسارق الشعر يصفع

قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري وحدثني قال محمد بن المرزبان كنا
بين يديه ليلة نسمع واحدا ينشأ يقرأ سورة الصافات فاتفق ان بعض
هؤلاء الاخلاف من اهل ما وراء النهر نعس اتفاقا وضرط ضرطة منكرة
فابتسم الصاحب وقال اصحابنا بتنا على الصافات وانتهينا على المرسلات
وقال ايضا اتعلمت ابله ضرطه من الحاضرين والصاحب في الحدر فقال
على حدثه كانت بيعة ابي بكر فلتة وانما اسم فيه يعني انه قيل في بيعة ابي
بكر رضي الله عنه انها كانت فلتة ولما كان الصاحب سعيد اذ وصل القاضي
ابا السائب عتبة بن عبيد لقصاحفه فتشاغل في القيام له وبحضرته
المراد اراد به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه
وقال نعين القاضي على قضا حقوق اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه وحد
وكتب انسان رقعة الى الصاحب اغار فيها على رسايله وسرق فيها
جملة من الفاظه فوقع تحتها ✤
هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها افسحر هذا ام انتم لا
تبصرون ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وقد ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذن
لعاود حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال الصرف للنكد
ان احسن الذكر فمالك والاصرف فناك وعزل الصاحب عاملا له كتب
اليه ايها العامل بقم قد عزلناك فقم وسال ابا الحسن الربعي عن مسالة نحوية
فاجاب جوابا اخطا فيه فقال له اصبت فقبل الارض شكرا فلما رفع
راسه قال له عش اخطات ورفع اليه بعض منهيي الاخبار ان رجلا من
سطوحه على غير الحبل يدخل داره في بهار الناس ثم سلوم في اسراب
النسيخ فوقع دارنا هذه خان الله حفظها من دخل وقال وبلغني عن القاضي
ابي الحسن علي بن عبد العزيز انه انصرف يوما من دار الصاحب وذلك في
مجاني رسوله بعطر الفطر ورقعة مكتوب فيها ✤

ايها القاضي الذي بنفسي له * مع قرب عهد لقايه مشتاقه
اهديت عطرا مثل طيب ثنائه * فكانما اهدي له اخلاقه

قال وسمعته يقول ان الصاحب يقسم لي من اقباله واكرامه بجرجان
اكثر مما يتلقاني به في ساير البلاد وقد استعفيته يوما من فرط
تحفيه بي وتواضعه لي فانشدني لنفسه ✤

اكرم اخاك بارض مولده * وامدده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس * واعزه ما نيل في الوطن

قال فقد رغبت من هذا المعنى في قصيدتي العينية فقلت لعل مولاي
يدعوني ✤
وانشدت محمد بن قومي فلم افل * الا ليت قومي يعلمون صنيعي
فقال اردت غيرة والاصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال وانشدني ابو حنيفة الزهشاني
للقاضي ما كتب به الى ابي هاشم العلوي وقد اهدى اليه يوم اضحى عطرا
في قصة ✤

ابل من الطيب الذي اهديته * ما سرق العطار من اخلاقك
والظرف يوجد احسن من ظرفه * ما صف به طبقا الى اطباقك

قال وبلغني عن الصاحب انه قال ما استاذنت على فخر الدولة وهو في
مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر انه
تبذل بين يدي او مازحني قط الا مرة واحدة فانه قال في شجون الحديث
بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال فاظهرت
الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه الى الهزل
ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم
يعد بعدها الى ما يجري مجرى المزح والهزل قال وسمعت ابا الحسن العلوي
الهمذاني الوصي قال لما توجهت تلقاء الري في سفارتي اليها من جهة السلطان
جرى في بحضرته كلام القي به الصاحب ولم يحضرني ما ارضاه وحضر بعض
مجلسه فذكر وارضى عذاني الى عنانه وجرى على لساني ما هذا بشر ان هذا
الا ملك كريم فقال الى لاحد ريح يوسف لولا ان تفندون ثم قال مرحبا بالرسول
ابن الرسول والوصي وابن الوصي قال وسمعت عون الهمذاني يقول ابي
بن اذنت الى الغلام متناقصا يلعب بين يديه فاستحسن الصاحب لعبه وصوره
فقال للندماء في الحضرة ومن في الصحابة قولوا شيئا فيه فلم يرضه ما قالوا فقال
ثم غايه الحذق * فافتحتان العوب والنزف

• شبهته والسيف في كفه • بالبدر اذ يلعب بالبرق •

قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والثلج
انشد على اثره ❁

• قعقعة الثلج بماء عذب • تستخرج الحمد من اقصى القلب •

ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء وقال غيره كان ابن
عباد دميما مفوها لكنه يقعر في خطابه ويتسهل حتى في اللغة
حتى في انبساطه وكان يتعصب للسنة ودينه ولا ينصف من يناظره وبل
كان مشوه الصورة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات
وله كتاب الكافي في الرسايل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه
فضايل علي كرم الله وجهه واثبت امامة من تقدمه وكان شيعيا
حليا معتزليا وكان يقول شاركت الطبراني في اسناده
ويقال انه قال بن البخاري وقال هو حشوي لا يعول عليه ولما عزم
على الاملا تاب الى الله سبحانه وتعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة
ولبث اسبوعا على الخير ثم اخذ خطوط الفقها بصحة توبته ثم جلس للاملا
وحضر خلق كثير حتى انه خرج متحنكا متطلسا بزي العلما وحضر
فكان المستملي الواحد يقوم بالاملا حتى اضاف اليها ستة كل يبلغ
صاحبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة الاف دينار يفرق على
الفقها والادبا وكان يبغض من يميل الى الفلسفة ومرض في الاهواز
بالاسهال فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى
لا يتبرم به الخدم وكانوا يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو
من خمسين الف دينار **وهذه** من غرر من شعر الصاحب تجري مجرى
الامثال من اسماع البحر العذاب تخرج اللولو الرطب من طالب السعد
بالمواهب اسعدت اليه السنة المطالب من كفر النعمة استوجب
النقمة من نبت لحمه على الحرام ما عصمه غير الحسام من لم يكن يجد ان
حادث تعلاه من لم يصره يسر الاشارة لم ينفعه كثير العبارة رب
لطايف اقوال تنوب عن وظايف اموال الشمس قد تغيب وتشرق والورد
قد يذبل ثم يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالله داعي
والجميل الشاكر الذكر ذاجعته وكما قال الله تعالى نافعه بعض الكلام
مذلة وبعض الاستعانة مذلة كتاب المرء عنوان عقله بل عنايته بل
بيان فضله بل ميزان علمه بحار الوعد من دلايل الجهر [illegible]
من [illegible] مادات النخل وباختيار الاسعاف [illegible]

لكل امر اجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو ومعد يكرب ولا فصيح كقران
النعم عوان النعم للصدر ريقته اذا انحرج وللمومنه اذا احوج قد يصلى بنار
البري السقيم ويؤخذ البري بالاثيم يكلر طالب حق بعطاه والاكثر سنام من
سقاه بلح **وطرف من الفاظه** اخبرني عن ثغر بك واحصل منها في
ثغركي وحدت حكم اخراشه قلب الضب وبذيه ماء الصب لا اعراض
من النهى والقمر والروض والمطر رحبا برايا لباسه حرير وانفاسه عبير
ازاد وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم وقصر كما حسن الرياض وصوت
كما نغام من المراض الفاظ كانوار الاسحار ومعان كما سفحت
الاسحار من نشر الورد ونظم نظم العقد كما ابكر رقيه المسلم وعزه
العيش المهم عشرته الطف من نسيم الشمال على ادم الماء الزلال والصق
بالقلب من علايق الحب شكره شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن
اعتقه اني عليه لنا العطشان الوارد على الزلال البارد **رقعة استزاره**
بهذا اليوم اسيدي طارقا لي يعجبني جوه الفاختي واذ قد غاب عن
نما عنا فلا ان يدنو سنا الارض منا فان نشط الحضور سار كنا
بالسرور والا فلا اكراه ولا اجبار ولكن مني نفر اكبار رقعة اخرى عدل
اسيدي بحسن اضيام وبطيب المدام فلا ان نصم اسواق الانس بانفه
وسرا علام السرور خافقه وبالنشوة فاتها قسم الطراف ليعرض حسن
الاسعاف لما ادرنها ولو جاوز الرياح **نعم** نحن يا سيدي في مجلس غنى
الا عنك شاكر الا منك قد تفتحت فيه عيون النرجس وبورت خدود
البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات النارنج وانطقت العيدان وقام
خطبا الاوتار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي
الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سما الند فبحياتي الا تحصل
لنا حجة ويتصل الواسطة بالعقد **اخرى** نحن يا سيدي في مجلس راحه
ثوب ونوره در ونارنجه ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملها زبرجد
والسنه [illegible] ما يطيب الطراف يهم الى الاقداح لكنا نغبك لفقد
بين [illegible] احدث حبه له فاحب ان يكون البنا اسرع من الما
الى انحداره والقمر في حداره **اخرى** الهلا وسهلا بعقيلة النسا وام
الرسا وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة يتناسلون وكما
لا يحصرون ❁

فلو كان النساء كمثل هذي * لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال

ما درج اسمه الا عينا طار واستأنف نشاطا فالنيل مؤنثة والرجال يحمدونها والذكور يعبدونها والارض مؤنثة وبها طلعت البرية وفيها الكنز الذرية والسما مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تعرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا لها ولبنت واورعت شكرها ما اعطت واطال بقاك داعرف النسل والولد وما بقي الابد وما عمر لبيد ربيعة في مدة اعنه [illegible] عندك وان كنت في واسارته مني وقد عرفت خبره البارحة في سره واسعه وعنا الضيف الطارق وعرسه وكان مما كان مما الست اذ جرى وجرى ما جرى مما الست اسد واعود ان مولاي امتطى الاشهب يكيعد وحده وركب الطيار وكشف الهجرة وهل يسلم على حرون الطريق وشدة تصرف في مستعام مصنوع وهل امرد الحجام مع العمرة وقال [illegible] الحكم بالكره لسعصل شعري في الجنة فلا تسعه الافكار واغني عنه الا الاقرار وارجوا ان ساعدنا السحاب مرة كما ساعد مرة فصلا للقبلة التي صلى اليها ويمكن من الدرجة التي حطت علمها لهذا او اتصل السبيل ذكر المدران الكثير العرسان وله ديوان شعر من محاسنه قوله

وشادن جماله * تقصر عنه صفتي
اهوى لتقبيل يده * فقال لا بل شفتي

وقوله

رشا غدا وخدي عليه كردة * وعدا الاصطبار في هواه كخصره
وكأن يوم وصاله من وجهه * وكأن ليلة هجره من شعره
ان ذاق [illegible] حلما من ريقه * او رمت مسكا فهو من ثغره

وقوله

يا خاطرا اخطر في مشيه * ذكرك موقوف على خاطري
ان لم تكن اشرف من ناظري * عندي فلا متعت بالناظر

وقوله

قل لابي القاسم المحسن * يا نور قلبي ونور عيني

البدر من اشبه احسنا * والسن كل غصن [illegible]

وقوله

دب العذار على ميدان وجنته * حتى اذا كاد ان يسعى به وقفا
كانه كاتب عز المداد له * اراد يكتب لاما فابتدا الفا

وقوله في مليح الثغ

وشادن قلت له ما اسمه * فقال لي بالغنج عباث
فصرت من لثغته الثغا * وقلت اين الكاث والطاث

وقوله في حبة عنب

وحبة من عنب * من المنى منتخب
كأنها لؤلؤة في * وسطها زمردة

وقوله

تعشقت البارح [illegible] عرفه * وظل لي الاعضاء [illegible]
[illegible] من العقبان [illegible] * واندى النداما حولهن صوائح

وقوله

لو شعروا ابلى [illegible] وسطه * [illegible]
حب علي بن ابي طالب [illegible] * والفضل طالب

والتوحيد في جانب

وقوله للقاضي ابي بشر الجرجاني

يا سيد الفضل عنا اي صد * وقال اخرى عن صعوبة يعين
فقلت له جعلت الود عسرا * فان الضعف اجمع في المودة

وقوله

لولا الاخوان جمعا من كلهم * [illegible]
من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم يشهد العزا

وقوله الاخر

قل للذي لم يعد سقامي * وقلبه مسرور حزانه
من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم يشهد الجنازة

وله [illegible] من قول ابي الحسن الحراني الحجام

اني اعللت علة * [illegible] بدي
وكان في الاخوان * من لم ار [illegible] العود
فعلت فيهم كلهم * [illegible]
[illegible] قد عاد * في است الذي لم يعد

ومن قول الصاحب في الغبابة ايضا

حق العبادة يوم بين يومين • وجلسة مثل رد الطرف للعين •
اخبر من يرتضا في مسالة • يكفيك من ذاك سال بحر عين •

وقال الثعالبي سمعت ابا الفتح البستي يقول لم اسمع في انغاء الحلو الى الاصدقاء احسن من قول الصاحب

حلاوة حبك يا سيدي • سوغ معنى اكل الحلاوه •
فقلت له وانا لم اسمع في البار احسن من قولك
ولو كنت ابر ما نسختو • نثرت عليك سعود العلا •

والصاحب في المجاد المجون

قال ابن يهوى لعلمانه • وقد حسنوه انور العبيد •
ان سركم لا اريدكم • وان كفرتم ان عدا لي لشديد

وقال في العوبري

ان العوبري له بكهة • بنتها اريت على الكف •
يا ليته كان بلا لحية بكصد • ولسنى بنت بلا انف •

وقال فيمن زوج امه

زوجت اماً يا فتى • وكسوتني ثوب القلق •
والحر لا يهدي الحرام • الى الرجال على الطبق •

وقال ابو العباس

ابو العباس قد اضحى بعيدا • به بفقهه في الناس تيها •
وقد اذان لحسه انني • ساطر يحيى تجربة فيها •

وقال

حب علي بن ابي طالب • هو الذي يهدي الى الجنه •
ان كان تفضيلي له بدعة • فلعنة الله على السنه •

وقال في شهر رمضان

قد تعدوا على الصيام وقالوا • حرم الصب فيه حسن العوايد •
كذبوا في الصيام للمرء منها • كان يستفضا انم الفوايد •
موقف بالنهار عن مريب • واجتماع الليل عند المساجد •

وقال

ارسلت في الهواء اطلب زوره • فاجابني اوليست في رمضان •
فاجبته والقلب كفو صوره • اتصوم عن بر واحسان

ثم ان ادكرت بحرجا ونعيما • عن ان تكيد الصب بالهجران •
ادلا مرني والظلام مخلل • واحسبه يوما من شعبان •

وقال يرثي ابا منصور الحسين بن احمد رحمه الله تعالى

يقولون لي اودى كثير بن احمد • وذلك رزي في الانام جليل •
فقلت دعوني والعلا نبكه معا • فمثل كثير في الرجال قليل •

وقال الثعالبي سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول انشد في الصاحب لنفسه له فيها هذا البيت

لئن هو لم يكفف عقارب صدغه • فقولوا له يسمح بدرياق ثغره •

فاستحسنه جدا اخي حممت حسبك لي اليه وو... لو انه بالقريب من شعري قال الثعالبي فانشدت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد البيت وحكيت له ما في الحكاية والمذاكرة اتعرف من اين سرق الصاحب معنى البيت فقلت لا والله قال انما سرقه من قول القابل ويصل ذكر العين الصدغ

لدغت عينك قلبي • انما عينك عقرب •
لكن المصه من ريقك • درياق مجرب •

قال الله در الامير لقد رايت خط اكبر من المحصين بمعرفة التلصص وما هجي به الصاحب وما زالت الاملاك تمدح ويهجوه والى العلا الاسدي

اذا طفرت بجي في مرقعه • يا ور المساجد حول صرصره ساري •
فاعلم بان الفتى المسكين قد • قدمت به الخطوب الى لوم ابن عباد •

وقول السلامي

يا ابن عباد بن عباس بن عبد الله حسبك •
دونه الخير واحدث الى العالم شر لها •

وقول غيره

صاحبنا احواله عالبيه • لكنما عرضه خاليه •
وان عرفت البشر من ذاته • لم يسال الله سوى العافيه •

والطرد وصاص فانه قال يهجوه صنعا

لنا قاضي له راس • من الخفه مملو •
وفي اسفله دبر • يعد منكم السو •

اجازه لما بلغت نسبه السفه اغرته الكمال فاسا ... الكبير رضوان يسند قوله

اذا ح الشيب صبغا لم ارده • ولكن لا اطيق له مردا •
ردا اى للردى فيه دليل • يردى من به يوما تردا •

ولما كتب المنجمون مما هو عرضه فى سنته موته قال ۞

يا مالك الارواح والاجسام • وخالق النجوم والاحكام •
مدبر الضيا والاظلام • لا المشترى ارجوه للانعام •
ولا اخاف الضر من بهرام • وانما النجوم كالاعلام •
والعلم عند الملك العلام • يا رب فاحفظنى من الاسقام •
ودننى حوادث الايام • وهبنى الاوزار والاثام •
هبنى لحب المصطفى المغنام • وصنوه والاله الكرام •

وكتب بخطه على ظهر النسخه التى فيها على افضاعه فى هدم الاساس

ارى سنتى هذه سنة عجاب • ورب يكفينى جميع النوائب •
وبدفع عنى ما اخاف بمنه • وامن ما قد خوفوا من عواقب •
اناه لما اجرى الكواكب امره • بغير ما اخشى صروف الكواكب •
عليك الهى رب الانام توكلى • فحطنى من شر الخطوب الحوادب •
فكم سنة حذرتها من حرجت • بخير واقبال وحمد مصاحب •
ومن امر الهم ستوا محقق • فرد عليه الكيد اخيب خايب •
فلست اريد التوسل الى الناس انما • اريد بهم خيرا من رب الكواكب •
وادفع عن مولاهم ونفوسهم • بحدى واجهدى بادرا للمواهب •
ومن لم تسعه ذا الى منى فاننى • ساالقاه ان الله اغلب غالب •

وبلغه عن بعض اصحابه شماته فقال ۞

وكم شامت من بعد موتى جاهلا • بظلم يسل السيف بعد وفاتى •
ولو علم المسكين ماذا اتى اليه من • الظلم بعدى مات قبل مماتى •

ولم يسعد احد بعد وفاته كما كان فى حياته غير الصاحب فانه لما توفى بالري مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ودخل فخر الدوله ومعه سائر الامراء والقواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحه واحده وقبلوا الارض ومشى فخر الدوله امام النعش وقعد للعزا اياما ورثاه الناس بمراثى كثيره منها قول ابى القسم بن ابى العلى الاصبهانى من قصيده ۞

يمنى معالى العلم منذ مات ناديه • من بعد ما بهت كالحر العين •
مع عليك العطايا والصلات كما • مع عليك الرعايا والسلاطين •

واما السعاده وكان الخوف بعدهم • واستسقطوا بعد ما مات الملاعين •
يا عجب الناس انهم استتروا • حتى سليمن قد مات الشياطين •

ومن قصيده لابى سعيد الرستمى ۞

ابعد ابن عباد يهش الى السرى • اخو امل او يستماح جواد •
ابا الله الا ان يموتا بموته • فما لهما حتى المعاد معاد •

ومن قصيده لابى الفياض الطبرى

خليلى كيف بعدك المقيل • ودهرك لا يقيل ولا يقيل •
ينادى كل يوم فى بنيه • الا هبوا فقد جد الرحيل •
وهم رحلان منتظر عجول • ومستدرا اذا ابدى عجول •
كان منازل تمضى وتمضى • رعيل سوف يتلوه رعيل •
بهم سفر وليس لهم ركاب • وهم ركب وليس لهم حمول •
تدور عليهم كاس المنايا • كما دارت على الشرب الشمول •
ويحدوهم الى المعاد حاد • ولكن ليس يفقدهم دليل •
الم تر من مضى من اوليتنا • وغالتهم من الايام غول •
فقد اخنى الزمان فما دفع الحول • واعولنا فما نفع العويل •
كذاك الدهر احوال تزول • واعمار تحول ولا تزول •
لنا سيد ان عمنا وجهه • رسول الا رصاب ليس يستول •
وقد وضح السبيل الى الحلق • الى نبيد بلدا اشتبيل •
لعمرك انه امد قصير • لكن دونه امد طويل •
ارى الاسلام اسلمه بنوه • واسلمهم الى الدهر الهول •
ارى سبلا لهمارندا صيلا • بلا نور فاصبناه النحول •
ارى زهر النجوم محمدقات • كان بها عور وحول •
ارى وجه الزمان وكل وجه • به مما كابده فلول •
ارى شمم الجبال لها وجيب • يكاد يذوب منه او يزول •
وهذا الجو كلف مقشعر • كان الجو من كمد عليل •
وهذى الريح اطيبها عقيم • اذا هبت فاعذرها بليل •
وللسحب العوار بكل فج • دموع لا يداركها المحول •
نعى الناعى الى الدنيا فتاها • امير الله فالدنيا ثكول •
نعى كافى الكفاه وكل عين • بما هدت العيون به كفيل •

وهى طويله يقول فى اخرها ۞

الحباتعده وافرضنا • حياتي تعدي حدر علول •
حياتي بعده موت وحي • وعيشي بعده سم قتيل •
ومن قصيدة الشريف الرضي الموسوي
اكذا المنون تقطر الابطالا • اكذا الزمان تضعضع الاجبالا •
اكذا تصاب الاسد وهي مدله • تحمي الشبول وتمنع الاغيالا •
اكذا تغار الواحرار وقد طفت • تحاول سالطمار لالا •
ياطالب المعروف خلق نجمه • حط الحمول وعطل الاجمالا •
دام على ناس فقد ذهب الذي • كان الامام على يديه عيالا •
وهي طويلة ولبعض بني المنجم لما اسور ابو العباس الصبي عدد بيت الصاحب ولبس الرياس الحليل
والله لا افلحتم ابدا • لعد الوزير عباد بن عباس •
ان جاءكم حابل فاصلبوا الحلي او جاءكم رئيس فاقطعوا راسي •
ومدائحه ومراثيه كثيرة يطول الشرح بذكرها وقال ابن ابي العلا الاصبهاني رايت في المنام قائلا يقول لي لم تزرت الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفا لها فقال اجز ما اقوله فقال
ثوى الجود والكافي معا في حفيرة • فقلت ليانس كل منهما باخيه •
فقال
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا • فقلت ضجيعين في جدث بارد به •
فقال
اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم • فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه •
وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه والان مكان وهي عامرة الى الان واولاد بنته يتعاهدونها النفس رحمه الله تعالى
لئن اخطات في مدحك • ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي • بواد غير ذي زرع
البيتان من الهزج وينسبان لابي الرديني لكن رايت في الاغاني نسبتهما الى اسمعيل القراطيسي ولفظه حدثت احمد بن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع فحرمه فقال فيه وذكر البيتين فذكر قبلهما بيتا اخر وهو
الا قل للذي لم يهده الله الى نفعي •

ورايت في كتاب الدر الفريد بعدهما بيتان وهما
لساني منك محتاج • الى التخليع والقطع •
واذاني واضراسي • الى التكسير والقلع •
والشاهد فيهما الاقتباس من القران الكريم مع نقلا الى جناب الاحتر والنفع ومثله قول الحيار البلدي
الا قل لاخواني الذين عهدتهم • افاعي رمال لا تقصر عن لسعي •
طلبت بهم خيرا فلما رايتهم • نزلت بواد منهم غير ذي زرع •
والقراطيسي هو اسمعيل بن معمر الكوفي من الانشا اعنة وكان مالفا الشعرا وكان ابو نواس وابو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القينات وغيرهن من الغلمان ويساعدهم وايام يعني ابو العتاهيه بقوله
لقد امسى القراطيسي • راسا في الكشاخية •
يعني الكشاخيه ومن شعره
ولي على شاطي الفرات • من رحبة على الغراه •
ياسيفي من عجب يكربني • من حصلة فرط فيها الولاة •
ترك المحبين بلا حاكم • لم يقعد والعاشقين القضاه •
يقول فيها
ولقد اتاني خبر سلني فقالها • في السر واستواناه •
امثل هذا ابتغي وصلنا • اما يري ذا وجهه في المراه •
قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيا قال نعم ثم انشد في جارية احبها حسنها ومثلها في الناس اقل
خبرتها اني محب لها • فاقبلت تضحك من منطقي •
والتفتت نحو فتاة لها • كالرشا الوسنان في قرطق •
قالت لها قولي لهذا الفتى • انظر الى وجهك ثم اعشق •
وحدث ابو عفان عن لحمار قال اجتمع يوما ابو نواس وحسين الخليع وابو العتاهيه في حمام وهم محزونون فقالوا ان يجتمع الان فقال القراطيسي الا قالوا اجمعكم الى بيت القراطيسيه
فقد هيا لنا المنزل • غلام قاره طوس •
وقد هيا الزجاجات • لنا من ارض بلقيس •
والوانا من الطير والوانا • من العنس •
وقينات من اخور كلا • مثال الطواويس •

يعني معناه الاصلي فان قوله ... بواد غير ذي زرع معناه والقران ... وادا لا ماء فيه ولا نبات

فتبكوا منه ذا الكم • في طاعة الشيطان
وقد كان ما خفت أن يكونا انا الى الله راجعونا
البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه
وذكر صاحب قلائد العقيان انه قيل في الرئيس ابي عبد الرحمن محمد
بن طاهر وقد شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحسن وصف حال
عليه الوزراء والعلماء [illegible] ملاعبه وتقلب على سافانه
كفيه ونادى باعلا صوته اسفا على فوته
كان الذي خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا
والشاهد فيه الاقتباس مع تغيير يسير في القافية ومن الامثلة
الشعرية في الاقتباس قول الاحوص
اذا رمت عنها سلوة قال شافع • من الحب ميعاد السلو المقابر
ستبقى لها في مضمر الود والحشا • سريرة ود يوم تبلى السرائر
وقال البديع الهمذاني
لآل فريغون في المكرمات • يد اولا واعتذار اخيرا
اذا ما حللت بمغناهم • رايت نعيما وملكا كبيرا
وقال الابيوردي
وقصائد مثل الرياض اضعتها • في باخل ضاعت به الاحساب
فاذا انشدتها الرواة وابصروا • الممدوح قالوا ساحر كذاب
وقول محمد النجاشي
لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى • فسواء اقبلوا او ادبروا
بدت البغضاء من افواههم • والذي يخفون منها اكبر
وقول القاضي منصور الهروي
ومنتقب بالورد قلت له حذرا • وما للغواني من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر • فقبلني ان الجروح قصاص
وقول ابي الفضل عبد الله بن محمد الميكالي
اشكو الى الله اقارب لا • [illegible] اذا ما صحبتهم [illegible]
هم يعلنون لدى اللقاء مودتي • والله يعلم ما تكن صدورهم
وقول ابي منصور عبد الرحمن بن سعيد
حمله الغلمان خلف يشو • فاتقوا الله يا اولي الالباب
واذا ما سالتم [illegible] • فاسالوهن من وراء حجاب

وقول الحكيم
تسبقت العالمين الى المعالي • بصائب فكرة وعلو همه
ولاح بحكمتي نور الهدى في • ليال للضلالة مدلهمه
يريد الجاهلون ليطفئوه • ويابى الله الا ان يتمه
وقول الابيوردي
ارى بباب الملك المفدى • لامدحه والخدمة رفدا
[illegible] حاجا وعرات اماني • استغني فانت لا تضيع ابدا
وقول [illegible] البلدي
كان نبي حسن حاولت [illegible] • [illegible] الغي والهوى [illegible] الوغا
من ابن عمران وقد حاول الفضى • وقد جعلت [illegible] العصا [illegible]
فوالله هل يملك الصبر بعدهم • فقلت لها لا والذي اخرج المرعى
وقوله ايضا
سار الخبيب وخلف القلبا • يبدي العزا ويظهر الكربا
قد قلت اذ سار السفين بهم • والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به • لاخذت كل سفينة غصبا
وقول [illegible] العبد الكاتب
اذا كنت [illegible] اصنعه • فاياك والشر كان الوجوها
ودار الملوك فان الملوك • اذا دخلوا قرية افسدوها
وقول الامير نصر الميكالي
يا قومنا لا تصدقوا • دمام كل حميم
ولا تخلوا حسودا • عن كل [illegible]
وذكر والنعس وعظا • يقول رب رحيم
اني اخاف عليكم • عذاب يوم عظيم
وقول [illegible]
راى صفك في الدار • وضرب الخوخ [illegible]
يا خيرك يكفونا • فسيكفيكهم الله
وقول [illegible] الباخرزي
[illegible] من شبابي • ملبسا فيه نزهة ونعيم
كان [illegible] ظهرا بري • وانما الابور حظ عظيم

عبد شى وعاد ربى وحيدًا • ان ربى بكيدهن عليم •
وقول المطوعى
نظرالى وجه صديق لنا • كيف يحيى التوريه الفصا •
وقد كتب الدهر على خده • يا الشعر او الليل اذا يغشى •
وقول الاديب شهاب الدين احمد الامشنابى
ومال اللواحظ بعد محجز • حتى كرنا واتقا بالمرار •
وظل بهاره يرى بقلبى • سهاما من جفون كالشفار •
وعند النوم قلت لمقلتيه • وحكم النوم فى المجاز جاز •
سارك يتوفاكم بليل • ويعلم ما جرحتم بالنهار •
وقول الشيخ شوح حماه
ناظره ما حلت لى حسن طلعتها • حتى اقص فى اذا اسى على وجل •
عاندت انسان عينى فى تسرعه • فقال لى خلق الانسان من عجل •
وقوله ايضا
انصف عينى من احلها • تبكى على خالى من لا يبكى •
اوقعنى انسانها فى الهوا • ياايها الانسان ما غرك •
وقول ابن نباته المصرى
واعبد حارث فى القلوب لحاظه واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
احل طرانى جاحسه وطرفه يرى السحر منه قاب قوسين او ادنى
وقول ابن قرماص
ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناصره • اسكنتهم فى مقلتى
فاذا هم بالساهره •
وقول ابن الوردى
رب فلاح مليح • قال يا اهل الفتوه •
كنت اصعف حصيكى • ناعنونى بقوه •
وقول الحافظ العلامه ابن حجر العسقلانى
خاض العواذل فى حديث مدامعى • لما جرى كالبحر سرعة سيره •
فحسبته لاصون سر هواكم • حتى يخوضوا فى حديث غيره •
وقد سبق الى هذا الاقتباس الفقيه الواعظ ابراهيم بن سعيد البريدى
بقوله
خالى اذا خاللت خلا خبيرا • ربه تمسك تغتبن يتخيره •

والمجر انا سبا يحرن اولى الجفا • ان المجر ساعتهم وبه صبره •
واذا رايتهم فاعرض عنهم حتى • يخوضوا فى حديث غيره •
وبالحسن قول بعضهم فيه واصدقه
اما السماح فقد مضى وقد انقضى • فسل عنه والسائل عن خبره •
واذا سكت اذا خاض الورى ذكره • حتى يخوضوا فى حديث غيره •
وقول الاخر
دخلت على كافر داره • واسحار بستانه زاهر •
وقد زاد الروض نعش • الساطعى لما اصبح حاسره •
جنان يرحرف للكافرين • ونحن عال على الاخره •
فان كان فى الحشر حالى كذا • فتلك اذا كره خاسره •
وابدع ابن سنا الملك فى بعض مطالعه بقوله
رحلوا فلست مسائلا عن دارهم • انا باخع نفسى على اثارهم •
وما الطف قول ابن عبد الظاهر فى معشوقه يسمى
ان كان العشاق فى اسوتهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا •
فانا الذى اتلو لهم يا ليتنى كنت • اتخذت مع الرسول سبيلا •
وقول المعمار
ابو الكمالى مات خفا • يرح بى موته وادى •
وبعت امرا عليه جهرا • يا ليتنى مت قبل هذا •
ومن احسن السبق واقبحه ادراج المقتبس فى الشعر الايات الشريفه فى
اشعارهم عاطرين المجون والسخف كقول القايل
اودى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون •
وردفه ينطق من خلفه • لمثل هذا فليعمل العاملون •
وقول ابى نواس
خطب فى الاوراق سطر • فى عروض الشعر موزون •
لن تنالوا البر حتى تنفقوا • مما تحبون •
وقول ابن العفيف التلمسانى
اعاشقون جاذروا • مبتسما عن ثغره •
بطرفه الساحر قد • سلكتم فى اسره •
يريد ان يخرجكم • من ارضكم بسحره •

٣١٤

والتهاون في مثل هذا الحال الى الانسلال من الدين والعياذ بالله تعالى
ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن النبيه في مديح
الفاضل

قف لي الصدود ولا قليلا * ثم رتلت ذكركم ترتيلا
ووصلت السهاد اقبح وصل * وهجرت الرقاد هجرا جميلا
مسمع لي من ملام عذول * حسن الظن عليه قولا ثقيلا
وفؤاد قد كان بين ضلوع * اخذته الاحباب اخذا وبيلا
قل لراقي الجفون ان لعيني * في بحار الدموع سبحا طويلا
عاش نحيا كانه ما راى * عصا طليحا ولا كثيبا مهيلا
وحمى عن محمد كاس ريق * حسن امتي مزاجها زنجبيلا
ان عيني قضت في ابن الغبش * ارجوني واهلوني قليلا
انا عبد الفاضل بن علي * قد تبتلت بالثنا تبتيلا
لا سميه وجد العمر نوالا * انه كان وعده مفعولا
جلّ عن سائر الخلائق قدرا * فاصبر عنا في مدحه الشريلا
نعوذ بالله من هذا الافراط وهذا افراط فان مذهبه في ذلك مذهب [illegible]
قول الشاعر
وسقاني من ريقه البارد العذب كؤوسا من بينها طهورا
بعوار تيض مشيتها قد روها تقدير
وغيوم مثل الجنان فما تحرفهما شمسا ولا زمهريرا
بين روض وبين الوشيم عليه فاثوي نعيمه به مسكورا
ايها الحاسد المعتد اما ان تكن شاكرا واما كفورا
كيف تعفو الى نظرتها الهم وان كان شره مستطيرا
وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه اولا بالادب
ومن الاقتباس من الحديث قول الصاحب بن عباد
اقول وقد رايت له سحابا * من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت عزاليها بهطل * حوالينا الصدود ولا علينا
وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي
ومنكر قبل شهيد الهوى * وجهه شبي عن خالد
اللون لون الدم من جنبه * والريح ريح المسك من خاله
وقول ابي جعفر الغرناطي
لا تعادي الناس في اوطانهم * قل ما يرعى غريب الوطن

اذا ما شئت عيشا تستنيم * خالق الناس بخلق حسن
وقول ابي الحسن الباخرزي
احاذر ان يعير رفقا بالقوارير * وعقد لبس بعار ووجهه النضير
واجبت من ان غبت طال ما نظرت * حمر الدموع على البيض المفتضي
اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الحشد وكان
يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم في حجة الوداع
يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير شبه النساء بها لضعف عزائمهن
والقدوا من في المتجند لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل
الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول ابن جابر
اقرت على قواتك للمحب شاهدا * فقلت لها هذي دموعي
فقالت لها جرح بجدك من ملك * شهود عندنا لا تعدل
وانحدرت الدمع عندي مرسل * ولبس على ما ارسلوا من معول
فيا عجبا من حسنها وهو مالك و * مرسل دمعي عنده غير مقبل
ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر
عرض الحب دون جوهر ذات النعر * من اعظم المحال لمحودي
اجمع الناظرون في ذلك ان لا * عرض دون جوهر في الوجود
وقوله ايضا في الاقتباس من الاصول
فقلت طالبا الشالف وعند * فاجابت لقد جهلت الطريقة
انما من عندك مجاز فقلت الاصل * في سائر الكلام الحقيقة
ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي
بنت بالاطلال ان لم اقف بها * وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
ففي تعرفي الاولى من اللحظ معجبي * بانه والملقى التي غار منه
وقول بعضهم
اقول للسادن في الحسن اصبح بصيد * للحظه قلب الكمي
ملكت الحسن اجمع في نصاب * فاد زكوة منظرك البهي
فقال ابو حنيفة لي امام * يرى ان لا زكوة على الصبي
فان تك مالكي الراي او من * يرى راي الامام الشافعي
فلا تكن طالبا مني زكوة * فاخراج الزكوة على الوصي
قول ابن جابر الاندلسي

العَبْس منه
بالجنشد
٣١٥

طلت ركوه الحبس سها مخاوب • البكر بهذا البين بدركر مني
على دون للعسال ولا ابرم ركوه • فان الحبس سقطها مني

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي

بررع ورجا ناظرا ناظرا له • في وجنة كالقمر الطالع
فلم حرمتم شفتي قطعها • والحصر ان الزرع للزارع

وقوله ايضا

ونائمة قبلتها فتنبهت • وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد

وقول صدر الدين بن الوكيل

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي • للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به • فالعين جارية والقلب مملوك

وقول الصاحب بن عباد

ومهفهف يغني عن القمر • نثر الفؤاد بفاتر النظر
خالسته تفاح وجنته • من غير ايقاف ولا حذر
فاخافني قوم فقلت لهم • لا قطع في ثمر ولا كثر

وقول ابي الفتح الركنزي

ردوا الهد ركا عهدت الى الحشا • والمقلتين الى الهوى ثم احجزوا
من بعد ملكي رمتم ان تعدوا ما • بعد قرضه سعي يحجز

ومن الاقتباس في علم المنطق قول ابن العفيف

للمنطقي اشتكي ابدا • عين رقيب ولست هجعا
حاذرها من احبه فلي • انتج وجعا
كيف غدت دائما وما • انفصلت مانعة الجمع والخلو معا

وقول ابن جابر الاندلسي

مقدمات الرقيب كيف غدت • عند لها الحسد منه له
يمنعنا الجمع والخلو معا دائما • ذا حكم منفصله

وقوله ايضا

فياس غرامي صادق متوانه • تركب من تلك العيون السوالب
وقد حكموا ان السوالب حكمها • تركب منها لا ترى غير كاذب

وقول نجم الدين الوارمسي

لا تخطبن سوى كريمة معشر • فالعرق دساس من الطرفين
اولست تنظر في النتيجة انها • تبع الاخس من المقدمتين

ومن الاقتباس في علم النحو قول المتنبي

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

وقول نجم الدين البحاري الحنفي

ثم ضربت في القلب بهوى شادن • مشتغل في النحو لا ينصف
وصفت ما اضمرت يوما له • فقال لي المضمر لا يوصف

وقول ابي اسحق الاشبيلي

لبيني نلت منه وصلا واجلي • لبلبة الوصل عن صباح المنون
وغدا نائب المضاف غسافا • وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقول ابن مماتي

واهيف احدث لي نحوه تعجبا • تعرب عن مطرفه
علامة البناء في لفظه • واحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي

قالت وقد حاولت نيل وصالها • من غير شي لا ترد المسائل
بالله قل لي اين حوك نافيا • اراك موصولا تجي بلا صله

وقوله ايضا

يا للنوى مدت لغير ضرورة • ولقبل معرفتي بها مقصوره
ان الخليل وان دعته ضرورة • لم يرض ذاك فكيف ذا لضروره

وقول ابي جعفر الاندلسي

قد كان لي انس بطيب حديثكم • والان صار حديثكم مرسول
ولقد مددتم في النوى مقصوره • ان الخليل براه غير جميل

وقوله ايضا

يا للنوى مدت وابن خليلنا • ولقبل قد قصرت برغم الكاشح
اسمع ذا مذهبا لا يرتضى • بعدا وليس الراي فيه بصالح

وقول كاسر الشوا

ان الصفع ورد منه القذالا • واشتكى في احد عنه الحالا
واملاه عن حبيات الالي • وان هي رانت وقامت حالا
ان كان قد جار مابينه • ومن المضاف صفع نوالا
فقد جذبت نظرت المضاف • ومن المضاف اليه انفصالا

وقول ابن الوردي

واعيه سا النى ما المسد او الخبز • مثلها الى سر عا فعلت انت الفز •
وقول ابن ابى الاصبع ❁
اناامرا من خش وجنته لنا • وطل عذاره الصحى والاصايل •
جعلتك بالتمييز نصبا لناظرى • فهلا رفعت الهجر والهجر وائل •
ومن الاساس فى نظم العروض قول ابن جابر الاندلسى ❁
ارصدتنى فانى لا افانيه • فيا ايها السائر فى العز لان نقص •
سوفى مديد وجسن كامل ابدا • لاجل ذلك قلبى فيه موقوص •
وقوله ايضا ❁
سبب خفيف وصل حصرها وراه • من ردفه سبب ثقيل ظاهر •
لم يجمع ابو عان من تركيبها • الا ان الحسن فيه حاو وافر •
ومن الاساس فى علم الحساب قول ابن جابر ايضا ❁
نشم العلب فى العرام لحظه • نضرب العلب خمس برسل سهمه •
فهناى هواه يا قوم خالى • ضاع قلبى بابن ضرب وقسمه •
ومن الاساس فى علم الخط قول بعضهم ❁
توجه معدن يا حسن • فعل ما نشتهيه عنه ولا تخاشى •
فسخه حسنه من تصحيح • وذا اخذ الكمال فى الحواشى •
وهذا القدر كاف فى الاساس ان شاء الله
على انى سانشد عند بيتى اضاعونى واى فتى اضاعوا
البيت للحريرى من قصيده من الجواهر اولها
جال الله هل مثلى ساع • لكيما اسمع الكرش الجياع •
وهل فى سرعه الابصار • انى اكلف خصه لاستطاع •
وانا اكلى يروع بعد روع • فمتى خيس على لا براع •
اماجرسى خبر تخى • نصائح لم يبا رهها جنا ع •
وكم ارصدنى سركا • له بلد فعذت فى جبال الشباع •
وبطن فى المصاطب فاستعاذ • مطاوعة وكان لها امساع •
واى كرهه ابلقها • وغيم لم يكن فى عنه باع •
ولانت لى الايام حرما • ومكسف فى مضاربتى العناع •
ولو بعث محمد الله نى على • عسى نكنم او سداع •
فانى ساع عند كل بيت عهدى كما يبدى كرانها الضباع •

ولم يعتب مرديك بامهان • وان اسرى كما يسرى المتاع •
وهلا صفت عرضى عنه • صونى جدسا حين الوداع •
ولن الن يشادم ذهدا • سكان الابغار والاسا •
ذا الياد دون ذاك الطرف لكن • طباع كل فوقها كل الطباح •
المقدم البيت فى السابقه النصين وهوان يعمى الشاعر شيئا من الشعر الغير
مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا فلا حاجه
الى التنبيه وانما لمصراع الثانى من البيت العرجى من ابيات قالها فى حبسه
وهى ❁
اضاعونى واى فتى اضاعوا • ليوم كريهه وسداد ثغر •
وصبر عند معترك المنايا • وقد شرعت اسنتها بنحرى •
اجرر فى الجوامع كل يوم • فيا لله مظلمتى وصبرى •
كانى لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتى فى ال عمرو •
اراد بقوله سداد الحرب وسداد الثغر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه
الحريرى العراطى فقال ❁
له سفه اضاعوا النثر فيها • بلا ثمن سدر تعريدرى •
فما اشقى لعلى ما اضاع فى اليوم • كريهه وسداد ثغرى •
ومن لطيف ما يذكر ان انابن رحلا فدم اسل القاضى ليحبس عليه فقال الابن
خير يحجر على وانا احفظ القران قال الاب اصلحك الله ان كان يحفظه من
كتاب الله ولا يحجر عليه فقال له القاضى اقرا فقال ❁
اضاعونى واى فتى اضاعوا • ليوم كريهه وسداد ثغر •
فقال الاب اصلحك الله ان من الله اجرى ولا تحجر عليه فحجر عليهما معا وقد
سمعت برحمه كل من الحريرى والعرجى فى هذا الفن الثالث ولله الحمد
اذا الوهم ابدى لى لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرنى من قدها ومدامعى مجر عوالينا ومجرى السوابق
البيتان من الطويل وهما لابن ابى الاصبع والعذيب من مياه العرب وبارق
دونها
النصان فان المصراعين الاخرين منهما مطلع قصيده
ابى الطيب المتنبى يمدح بها سيف الدوله ويذكر وقعه بنى عقيل فنقلهما
ابن ابى الاصبع من الحماسه الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيده
اعز مطلبى ان مقلة حمر مواقى • دموعا لسكى ووجه مفارق •
وقد نصبت يوم الوداع مدامعى • وشانى لنشر الفراق مفارقى •

٣١٧

وقد ضمنه ابن مطروح بقوله

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق

وان ابي الاصبع سمى هذا النوع ابداعا وفرق بينه وبين التضمين الاتفاق
والعنوان بان التضمين يقع في النظم والنثر ولا يكون الا في الشعر
ويكون في المحاسن والعيوب فعلى هذا يكون ما ذكره من الشواهد
هنا بينما ارادا لا بينما وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان ولا
بأس بذكر شيء من شواهدهما تتميما للفائدة ثم ان نرجع الى ما نحن
بصدده فالاستعانة ان يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره
بعد ان يوطئ له توطئة لائقة به بحيث لا يبعد دانيه من ابياته
خصوصا ابيات التوطئة وبحيث لا يكاد الشاعر الا ان يكون للبيت لبيئة
فانه سما شهيرا من امثاله الاستعانة في الشعر قول الارزني

وبابلة والدمع سكب بادر * وقد سرقت بالمآقي المحاجر
وقد اصبحت ما من بعد اليها * سا وهي متاموحشات دوائر
كأن لم يكن من الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كأنما * يقلبه بين الجوانح طائر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا * صروف الليالي والجدود العواثر

فاستعار بيتي حرفه بسبع وقول ابن ابي الاصبع يجود طيبا يهود به

بانت ابا الخير الهودي ما شكا * بعاز وريه لو دري او طيبا
فقلت له ما يهدد فاكرو له * تراسو د بشفي البامي وضعها
تربه بهد بالحلب واعما * يهود بل تسر حت طعنها

قال ابن ابي الاصبع ولا بد ان يصرف صيغتها الحروف بتحريفه من الكلام المتقدم لتدل
في معنى الكلام المتأخر عند الاستعانة كما فعلت بيت الحماسة
حيث قلت

اذا ما خليل صد عنك ملالة * واصبح من بعد الوفاء وغادر
فلا تحفل واشعر بالله انه * على ان ترى عنه عنيا القادر
وهبه كشيء لم يكن او كنازح * به الدار او من غيبته المقابر

فان هذا البيت كان نسيبا وكان اوله وهبها بحرف ضمير المانيث لفتي
الى كشيء حتى دخل في معناي قلت بعدم ذكر يهده اللاتي في هذا المدح
وانه لعمرو ابن ابي ربيعة المخزومي واما العنوان فهو ان ياخذ المتكلم في غرض له
من وصف او فخر او مدح او هجاء او عتاب او غيره لكم باتى لقصد
تكميله بالفاظ يكون عنوانا لاخبار متقدمة او قصص

سابقه كقول ابي نواس

يا هاشم بن حديج ليس فخركم * بقتل صهر رسول الله بالسدد
ادرجتم في اهاب العير جثته * لبئس ما قدمت ايديكم لغد
ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد ثأرت * حجر ابداره بني اسد
وقد اصاب شراحيلا ابو حنش * يوم الكلاب فما ادنى من بعد
ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد ابرحت بالولد
ويوم كنده والخيل ثائرة * والدمع يهمل من دمع ذي رحيد
انتم اخو الفتى يشعل بجانبه * عن ثاره وصعاب اللواء والوند

فاشتملت هذه الابيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد ابن
ابي بكر الصديق وقتل حجر ابي امرئ القيس وقتل عمرو بن هند
كنده في حصر مجاس اراد هجاه ومعره المهجو بما سيار اليه من
الاخبار الدالة على هجو ابنيلت وملوكهم ومثل ذلك قول ابي تمام
لاحمد ابن ابي دؤاد وهي بيت ابن قوله كان زوربا

بيت ابن قولا كان زوربا * الى النعمان فملكه رباد
فارق بني حي بني صلاح * لطي حرب وحي بني مضار
وغادر في صدور الدهر قتلا * بني بدر على ذات الاصاد

فاتى بعنوان سيرة النعمان التابعي وسببه النابغة الى النعمان واخرج
ذلك من التنقي للحروب التي انطوت علمها وطعه من ايام العرب وهذا القدر
كاف فله جمع الماكا تصدره من التضمين بارة يكون اقراضه من ساعر
او مصراع فادونه من ابيات ابن المعتزلة

عود لما تصعد له * اقراضه من بيت
وعوذ الماسم الغني * وبالاقاعي والنقابس
بيت والارض من خ دفنة * غيب فعاليك مصادر

والحسن في هذا المعنى صرفه عن معناه الاول من ذلك قول الى
كن بن حازم في تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف معانيها الى مدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعلك قل ان رنت افضل مرسل * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وقد طيب الزوار الفيض منزلا * تسقط الواس الدخول فحومل
وما ابدع ما قال فيها
من هذي فيد قال لك قربوة * الا ايها الليل الطويل الا انجلي

بلا نور ما فوقها مغار دجى * اذا هي صدته ولا المعطل
لقد رلت في الارض حل لبدنه * ترى السماني ذى العمار المحول
ابت مقر دامي ضشر وحصت * تعرض اثنا الوشاح المفصل
فطارت نذا السرق من دمها * بشق وشق عنه الاحول
وقد تلاعب الشعرا بهذه القصيده في ذكر مولاي منصور العبد

اتهاب دوات الرسايل والكم * ولم تحلمتم بل مثم بالتحول
واردتكم لا انسى رسومها * لما سنحته من جنوب وشمال
اذا ما سمع الاعلاس والصرم بعضكم * تعولون لا تهلك اسيا وتجمل
فطعنتم على باب الامير كانكم * وما سكن من ذكرى حبيب ومنزل
وما كتب الصلاح الصفدي الى ابن نباته

لي في كل يوم من عبث بسوى * كجلود صخر حطه السيل من علي
ورمي على طول المدى متجنبا * سهم في اعشار قلب مقتل
فامسي بليل طال صبح ظلامه * على بانواع الهموم ليبتلي
واعدوا كان العلم من ورده الحوى * اذا جاش فيه حميه غلي مرجل
نظر سطا باه بصدر كانها * بارجائه التصويب الاثامن متصل
وسالت موعى من هوى ولوعتي * على النحر حتى بل دمعي محملي
رفق ولا الحروح بابت على الوفا * فما عند رسم دارس من معول
في ابيات فاجابه ابن نباته فقال مستهما في المطلع بقوله

تقطعت ولا لم اقبل على انثنا * افاطم مهلا بعض هذا التدلل
تردحى الفاظ بعرض عسيها * تعرض اثنا الوشاح المفصل
فاحببت ودا كان كالرسم عافيا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
لعفى رياح العدل مكر وقومه * لما نسجتها من جنوب وشمال
نعم عوضت منك المودة واعتصت * ذنابها من رحلها المتخلل
امور اراها اسكل من الظلم والجفا * منازل خبث ذي يعاق عنقل
ولا يس مني صحبة تصدع الدجى * نصح وما الاصباح منك بامثل
وهي طويلة يقول في اخرها

فدونك عني اللفظ لتبيني جاش * اذا هي نصته ولا بمعطل
ونادت اشنع شعر مكن * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ومن النصص العربية ما اسرعه ان صاحب مجد الدين بن مكانس في مداعبة رجل من الصحابة كان كبير الانف ذكر

وانف عن وصف العبارة غرلي * بلحيه انف ذي دعاص ورمل
عن التي بها حمله قد تعرضت * اعرض اثنا الوشاح المفصل
فيا فتح شعر موف اتي معرفه * اثنت كقنو النخلة المتعثكل
وقالوا اجني في شعره فكانه * كبير اناس في بجاد مزمل
ترى الهل والصدان في عرصاتها * وقيعانها كانه حب فلفل
الى ان قال

وكم قلت منه ان حي ذا وانف * على بانواع الهموم ليبتلي
الا ايها الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصباح منك بامثل
يكاد الفطان فيس بسرح انفه * نسيم الصبا جات بريا القرنفل
ترى شعرات الانف منه وجهه * فهل عند رسم دارس من معول
كان من كانا على وصف انفه * ولولا انحجار ونا نكل محمل
ومن شعر الانف منه وجانا * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
بمصر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
ومن طريف النظم قول ... الحسن الجزار مضمنا وصف امر القيس

فها انك من ذكرى قميص وسروال * ودراعة لي قد عفى رسمها البالي
وما انا من يبكي لاسماء ان نات * ولكنني ابكي على فقد اشغالي
لوان امر القيس بن حجر بدا الذي * الكابده من فرط هم ولبال
لما مال نحو الخدر خدر عنيزه * ولا بات الا وهو بها سالي
ولا من يهوى سلمى الهوا وهو * بنو صحح فالمهرات اعظم اشغالي
ولا اسمائه البرد وافا سرابه * وحالي بما اعيدت عن عزه خالي
ترى كل ثراني الناس في من حبه * اجر بها على الارض اذ بالي
وبيني عبد دون عمره خال من الاسا * اذا بات عن امثالها الليلة خالي
ولو اني اسعى لمفضيل حبه * كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وحكم لله اسعفر الله منها * لحد رثى بين ورده وحرمال
فيلطفت فجابد من ثم منعطف * ولم انتظر كاعباذات خلخال
احسن قول ابن نباته

اقول للمعز خلد وادن لنا • وبانواعا آذين على الملاح
السيم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح

وقوله

نصدى المرى فقلت له ابتد • وحقك لو عاينته وهو نابت
رايت الذي لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر

وما احسن قول الناصري في هذا المعنى

اقول وقد اى غزال خذ اترى • وسالت من محاجره دموع
اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع

وقول المسعودي سامحه الله تعالى

يا مولى قد صرت في نحته • سيد [illegible] متغري الروائح
فقلت يا مولاي صبرا اتقه • اسبغ الخرف على الكراتح

ذكرت بهذا المعنى ما حكي عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال لبعض اصحابه في هبيرته التي قال فيها يا مولانا ان ذلك التدبير ولكان تنبا [illegible] فانشد

النوب ان اسرع فيه البلا • اتى على ذي الحيلة [illegible]
[illegible] • فاسبغ على الخرف [illegible] الراقع

وقد ابدع ابن نباته بقوله

[illegible] موقفنا كاظمه • والعيش مثل الدار [illegible]
والدمع يسحق منازله • هل بالطلول لسائل رد

وما احسن قول بعض المغاربة

ومرع كان لو عندي باسر • وكان القلب ليس له قرار
[illegible] وجهه احور فاسكر • كان الليل نحوه النهار

ومن طريف المعنى ما كان اتفق ان بعض الشاعر مثل حمو وكلب وهو سكران فاخذ ابو الفتح القطان الشاعر كاسيه وعلق في رقبتها قصة و[illegible] اطلقها عند باب الوزير فاخذ القصة من عنقها وادخل على الوزير فاذا فيها مكتوب

يا ال[illegible] بعدا ذان الحنص [illegible] • خرية او [illegible] الغارب البلد
ابدى [illegible] في الليل [illegible] • على جرى [illegible] البطن والجلد
فانشد [illegible] • دم الاسل عبد الواحد الصمد
اقول للعصر [illegible] • احيدر بدك اضايبي [illegible]

يا لها حلقة من [illegible] صاحبه • هذا [illegible] دخا ولدى
السلطان [illegible] ان الاسراء من العرب [illegible] فقد حولها ابنا لها [illegible] اسلة
ليهتها وما احسن قول ابراهيم بن العباس الصولي

[illegible] البر [illegible] ان تواسيه • عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن

است الاخير لابي تمام وقد احسن تضمينه الصاحب بن عباد بقوله

اشكو اليك زمانا ظل يعركني • عرك الاديم ومن يعدي على الزمن
وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته • دهرا فغادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها • الى السرور والجاني الى الحزن
نأى بجانبه عني وصيرني • مع الاسى وهواعي الشوق في قرن
وباع صفوه ود كنت اقصرها • عليه مجتهدا في السر والعلن
وكان غالي به حينا فارخصه • يا من راى صفو ود بيع بالثمن
كانه كان مطويا على احن • ولم يكن في قديم الدهر ينشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن

وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلبي مع رفيقه وذلك انه قبل الاتصال بالسلطان كان حال ضعف و[illegible] وكان يقاسي منها قذا عينيه و[illegible] صدره فبينما هو ذات يوم في بعض سفارة مع رفيق له من اصحاب الحراب والمحراب الا انه من اهل الادب اذ لقي من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش ما لا خير فيه
اذا ابصرت قبرا من بعيد • وددت لو انني مما يليه
الا رحم المهيمن روح عبد • تصدق بالوفاة على اخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سكن قرمه وحفظ الابيات وتفارقا ودار الدهر ضربانه فتر[illegible] حال المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة ثم قال

رق الزمان لفاقتي • ورثى لطول تحرقي
وانالني ما اشتهي • وانالني ما اتقي
فلاعفون له الكثير • من الذنوب السبق

دي خاسه لما • يرحل الشتا عفرني •
وحصل الرمو بحب كلكل الدسر بغل بركه وهاصر عليه حجر كهيعص خفيتر
ويوصل الى اتصال رفعه سضم ابياه نا منها

• اهل للوزير وقد نه نفسي • مقاله مذكر ما قد نسيه •
• الذكر اذ يعود الضيك عشق • الامور يباح فاستر به •

يلما نظر فيها تذكره وهو به ارتحه الكرم الاحسان اليه ورغاية حق
الصحبة فيه والحوى على خصم من قال

• ان الكرام اذا ما استهلوا ذكروا • من كان بالغموض المنزل الخشن •

قامر له في عامل الحال سحابه درهم وسيل في رفعته مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبه انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء من دعايه وخلع عليه وقلبه عملا ابر يعوضه ويبرق منه وتطرد ذلك
ما حكى ان الامير بدر الدين بن لبيك الخازندار احضر الى القاهره جارية كان
يحن اليه وهو في رقه فلما باعه سعلت به الاحوال الى ما صار اليه ونقل
التاجر بعد بعد تحصنه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

• كنا جميعا في بوس نكابده • والقلب والطرف منا في قذى واذى •
• والان اقبلت الدنيا عليك بما • تهوى فلا تنسنا ان الكرام اذا •

فاعطاه عشره الاف درهم وما احسن قول بعضهم

• قد قلت لما اطلعت وجناته • حول الشقيق الغض روضة آس •
• اعذاره الساري العجول بودها • ما في وقوفك ساعة من باس •

وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال

• ومورد الوجنات دب عذاره • فكانه خط على قرطاس •
• لما استتم عذاره مستعجلا • قد رام يخفي الورد منه فاس •
• نادبته قف لي اودع ورده • ما في وقوفك ساعة من باس •

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

• لئن كنت اضحى من عطائك شاعرا • لقد صرت امسي من عطاياك نجما •

لابي تمام

• انت اذا احدثت ذكرك مسندا • وان نعت الايام فيهم فرنما •
للبحتري
• ومالي من الاصوات مفرح سوى • اعالج وجدا في الصمير مكتما •

وله في شمس المعالي

• شموس لهن الخدر والدن مغرب • فطالعها البيس والبين غارب والهجر •
• ولكنما شمس المعالي خلافها • مشارقها رفقه لسس لهن مغارب •
• فالفتوا بالشمس الا وقد رووا • فانك شمس والملوك كواكب •

النابغة ومن طريف الشعر قول القاضي ابي جعفر عمر الفابشي وقد اهديت
له جارية فوجد ما اسمه سريه كان قد شراها فردها وكتب الى مهديها

• يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت فوادي نصب تلك الاسهم •
• ريحانه كل المنى في شمها • لولا المهيمن واجتناب المحرم •
• ما عن قلي صرفت اليك وانما • صيد الغزاله لم يبح للمحرم •
• ان الغزاله قد عرفنا قبلها • سرا المهاه وليتنا لم نعلم •
• بادي خفره الذي قد شفه • ما شفني وسدا ولم يتكلم •
• يا شاه من قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم •

يا شاه عنتره والعرب يطلق الشاه على البقرة الوحشية وتكني بها عن المراه
تشبيها لها وبعلل ان التي عنا بها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت
عليه ومن بديع الشعر قول ابي فراس الحمداني يعول في غلام من الفرس

• فابلى شادن رخيم الدلال • كسروي الاعمام والاخوال •
• كيف ارجو من يرى النار عندي • فرجا من عطف او وصال •
• ما درت اسرتي بذي قار انى • بعض من صيد لواس الابطال •
• ايها المرء واجرا ابو قومي • بعد ما نقضت عليها الليالي •
• ما الكس من حبنا نها علم الله • واني الحرجا اليوم صالي •

والمعنى الذي اراد ان بني شيبان وهم من ربيعة قوم الى فراس كانوا قد هزموا
الفرس يوم ذي قار وهو يوم مشهور فرع ابو فراس في هذه الابيات منزعا
لطيفا ذهب منه شاعر شاذ كرنه ان هذا الغلام على الاخر بما نه و
بين ابي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذي قار وهو يوم مشهور
رع ابو فراس عن الذي سهد وبلك الهزيمة ذهب الى الاخذ بثار
قومه من ابي فراس وان لم يكن ابو فراس من جناة تلك الحرب واما البيت
الذي هو من شعر الحارث بن عباد البكري يقول في حرب البسوس بعد ان
اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الا ان قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله

بلغ ان مهلهلا لا ينفع بنو دم اخيه كليب وقال نعم القيل وصلا اصلح
الله به بين ابني وايل يريد بكرا وتغلب وعزم ان لا يطلب بثاره الى ان
بلغه ان مهلهلا قال له حين قيل ان شسع نعل كليب يريد انه لا يمحى
بشى من دم كليب الا انه شسع نعله فعند ذلك هيجه الحرب وغضب
وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك

قربا مربط النعامة مني ... لقحت حرب وايل عن حيالي

الى ان قال

لم اكن من جناتها علم الله ... واني بحرها اليوم صالي

وقد ضمنه شمس الدين التلمساني بقوله

وعيون مرضن جسمي واضرمن ... بقلبي لواعج البلبال

وخدود مثل الرياض زواه ... وسقى [?] الكحل [?] غلي

وصرف لفظه جناتها عن معنى كتابه الى المعنى الجني ومن ذلك قول بعض
المحاسن من اهل تونس في معذر

لا عذر لي ان لم اهم بمعذر ... في وجنتيه فتنة المتامل

خط على خديه يوم مثله ... [?] الكافور [?] اسل

اني من القوم الذين اذا هووا ... لا يسالون عن السواد المقبل

ولديهم ان العذار اذا بدا ... مما يعد من الطراز الاول

ضمن عجز بيت حسان في الجفنة

يغشون حتى لا تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

عله من معنى المدح الى ذكر العذار فابدع ولا سيما البيت الثاني سفوق
الابداع ومنه قول ابي الحسن الشاطبي

لله قوم يعشقون ذوي اللحى ... لا يسالون عن السواد المقبل

ويهيجني بفرط اني فيهم ... جبلوا على حب الطراز الاول

وقول الصلاح الصفدي

حب العذار فطرت به عواذلي ... اني اكون عن الغرام بمعزل

لا كان ذا القاسي من عشق ... لا يسالون عن السواد المقبل

ومن التضمين البديع ما اسند القاضي الخطيب ابو البركات بنفسه ود[?]

[illegible]

ما جرى فيه كلام لابن شيخص

الا امنوا ما كان عندكم ... فانما يحيي السيف ما قال ابن داره اجمعا

الا ان اصحاب ابن شيخص كانوا عبر دن عنه بالكلام داره لان شكل بعض
رسوم الحساب الرومية داره هكذا وكان ابن شيخص
اذا كتب اسمه يكتب عبد الحوان ص ويرسم داره مكان الخطب
داني ينضمن بديع لا نظير له وهو عجز بيت من قول الشاعر

ولما تكنفوا بها الصحاح فانه ... يحيي السيف ما قال ابن داره اجمعا

وهو ما جرى عندهم مثلا ومن التضمين البديع في ابن الرومي في مابون

يا سايلي عن خالد عهدي به ... رطب العجان وكفه كالجلمد

كالاقحوان عداة غب سماية ... حفت اعاليه واسفله ندي

نقل قول النابغة في وصف الثغر الى المعنى الذي اراد وما احسن قول
ابن خفاجة

يا خاضبا للشيب والايام تظهره ... هذا شباب لعمر الله مصنوع

اذكرتني قول ذي لب وتجربة ... في مثله لك يا رب وتوريع

ان الجديد اذا ما زيد في خلق ... تبين الناس ان الثوب مرقوع

وقول ضيا الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر الفوي وكان
به داء الثعلب واسنانه بارزه

اقول لمعشر جهلوا وغضوا ... من الشيخ الرشيد وانكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى يضع العمامة تعرفوه

هو ضمن قول سحيم المازني شواهد الحجاز

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وقد ضمنه صدر الدين بن عبوم فقال

فلا سواكه يعمر خبر در ... يحل بذاك والكنت لم يرايا

واسند صحبه بها ذكرا ... انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وضمنه الارجاني فقال وقول شمس الدين الحلي فيه

جلا نعرا واطلع لي ثنايا ... يسوق بها المحب الى المنايا

فاسند ثغره معنى افتخارا ... انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وضمنه الارجاني فقال

لعمر صحبني باصاح اني ... نزعت الى الصبي الا ابقاياه

[illegible]

وخائف من بينه في مرحال • فدرك ما كمد الا الاناملا •
ولا سالك سوى طرق حالى • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •
وظريف قول المولى الفاضل علي بن مليك في تصحيف ❊
ومدماه الدليل وقد ضللنا • بليل ليس يهدي سالكوه •
فاشرق وجهه من الهوادي • انا ابن جلا الا لا تنكروه •
ووجه الصبح لما اسفرنا • وقال وقد حكاه انا اخوه •
فقلت لصاحبي انعم صباحا • لعمرك قد تشابهت الوجوه •
ومن محاسن السراج الوراق في التصحيف قوله ❊
تواريت من الواشي بليل ذوائبه • لذي حسن واضح تحته فجر •
فدل عليه نشره بظلامه • وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر •
ولعله ابن الصائغ المداعبه وزاد فيه تورية فقوله ❊
عاندني الحمام اسود ذوائبها •
طلبت سرا في ظلام فما اجد • ومن يك مثلي حبه دائما يحجر •
فنادانی البدر الذی اسی الی هنا • وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر •
ومن محاسن محيي الدين بن تميم البديعة قوله ❊
عاندت في الحمام اسود دوانا • من فوق ابيض كالهلال المسفر •
فكانما الهور ورق من فضة • قد اظلته حموله من عنبر •
وقوله في الفانوس ❊
يقولون في الفانوس حسن انواره • وفي قلبه نار من الوجد تسعر •
حذوا ابدي من الشمع النور فانظروا • ضنا جسدي لكنني انا استتر •
وقوله ❊
ازهر اللون لكل زهر • من الازهار باليد اسام •
لقد حسنت بك الايام حتى • كانك في فم الدهر ابتسام •
وقوله ❊
لو كنت ابصرتها وزاره • للشمس في امواجها الالاه •
لرايت بالمسك منه تفامه • سال النضار بها وقام الماء •
وقول من محاسنه البديعة ❊
افدى الهوى بعينه ساربا • من بركة راقت وطابت مشربا •
اذ لمعت وجهه وخياله • تارى الغمر في وسطه معا •
وقوله ❊

وسبابة قد لثت الهوى سمائها • وقد مرت بها نحو البدر الحاجر •
وبانا قد فارقها عن نادم • ويحسر لها بارودها في يصفر •
وقوله ❊
ولاطفة الروح على مرعيها • تعبر عما عندنا وتترجم •
او مالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم •
ومن محاسن الشهاب محمود البديعة قوله ❊
من حام عند عنه واطرح ضنه • اكون لاسواه يضرب المثل •
لو مثل قوم سفرا قال حاديهم • لا ناقة لي في هذا ولا جمل •
واحسن قول ابن العفيف التلمساني ❊
قالوا عبدا اسدم عن لثمه • في خده اذ لعب السكر •
فقال اتحسبه دعهم • اليوم خمر وغدا امر •
واحسن قول العز الموصلي ❊
لحديث بين العارض حلاوة • وطلاوة كامت العشاق •
فاذا انهاني الحسود فلست مهملا • فالصبر لهذا الحديث سياق •
وقول ابن نباتة ❊
ومتكلم قولي حروف الهجا • سكوت البها فصيح وهو مبسم •
فلا اريد اطالع اصل وجهها • ولم يرفل بنات شفتيه •
وقول ابن حجة ❊
ان راه غنوا الاقاحي اذ شبهه • سعر جنبك واسترا الطرب •
فقال عندما حكته سمعا • لكن حكت ولكن فاتك الشنب •
ولهذا المصراع الاخير لابن الخيمي قصيدة طنانة مطلعها ❊
يا مطلبا ليس لي في غيره ارب • اليك آل التقصي وانتهى الطلب •
وما طمحت لمراى او لمستمع • الا لمعنى الى علياك ينتسب •
وما اراني اهلا ان تواصلني • حسبي علوا باني فيك مكتئب •
لكن ينازع شوقي تارة ادبي • فاطلب الوصل لما يضعف الادب •
ولست ارجع ما سالت عن خلق • ام وشوقي له في اضلعي لهب •
ومدمع كلما كفكفت ادمعه • صونا لذكرك يعصيني وينسكب •
الى ان قال ❊
والهف نفسي لو يجدي تلهفها • غوثا وآخرنا لو ينفع الحرب •
يفنى الزمان ولا تشقى مضاعفه • ما للرجال ولا اصول ولا نسب •

يا زفرات الى الروض ربحا • لقد حكت ولكن فاتك الشنب •
وهي قصيدة بليغة متناسقة في الحسن والعذوبة وكان لما نظمها
كتبها في ورقة واو ما سدة لتصحيحها في حسبه فسقط من ابن اسرائيل
ابره من اها فاخذها وقرأها فاعجبها وادعاها لنفسه وبلغ ابن الحيمي ذلك
فالتهب نارة واسغ قراره وحبني ان ابن اسرائيل عاد ادعاها وهو
مصر على ذلك فتراضيا على حكم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض
فلما تراضيا عليه امرهما امر كلا منهما ان ينظم في وزنها فذهبا ثم انشا
ابن الحيمي ابياتا منها ❖
• من منصفي من لطيف منهم عنج • لدن القوام لاسرائيل ينتسب •
• مبدل القول ظلما لا يفي بمواعيد • عيد الوصال ومنه الذنب والغضب •
• في كفه الراشد صدق تبسمه • والمن منه ورور الوعد والكذب •
• نعم عاسه درر ولا حرج • ما سهي في المليح المطلق العجب •
وانشد ابن اسرائيل ابياتا منها ❖
• يا بارقا بارق الحزن لاح لنا • انت ام اسلمت اقارها النقب •
• وناسما سرى والعطر يصحبه • اخرجت من ننس الحزن العزب •
• اهديت بالعسار الزهر يحجبها • زهر الغزال والخطب الادب •
• لقد حكت ثنايا من اقار ثغورهم • بادرد معنى نوه الظلم والشنب •
فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظر الازدرا وقد كان من قصيدته
يا الغز او يا الذي لقد حكت واكن فاتك الشنب فغضب عليه ووبخه بالكلام بعض
ذنبه وقد ضمنه بعضهم ايضا بقوله ❖
• ويا ثغر الاقاحي يعني منا لهم • لقد حكت ولكن فاتك الشنب •
والمولى ابو الثنا محمود الحلبي فقال ❖
• يا بارق الثغر لولا اخت ثغورهم • ومست يا رقها ما فاتك الشنب •
ويا احسن قوله عنه ❖
• ويا احبابا ذهم ان لم تكن كلفا • ما بال عينيك منها الما ينسكب •
• ويا وصف انفا لو لم تجد خبرا • عند الضيا ثم ما هزك الطرب •
وللصلاح الصفدي يقوله ❖
• يا برق لا تنتسم من ثغره عجبا • فقد فاتك معنا منه الظلم والشنب •
وابن فضل الله يقوله ❖
• يا برق احسد ومسكا من ثغورهم • وما عليك اذا ما فاتك الشنب •

رمضان الى الحصن وقول ابراهيم الاشبيلي المهند ❖
تمامل لظى شوقي ومن دمعي شمه • يحدث بنار عندنا حر موقد •
وان لطف قول ابن عبد ربه
• يا ليل الغزالي ان رانا طاو ربا • يردا انشا طوى عنك وصلا •
• وان كان دعوك صص فاسه • نسب مريدك عنده حس خيالا •
وقول بعضهم ❖
• يا ايها النسيم سكره • فصحوت واستعبد لنشره محمل •
• ودقت يا سطر الغنا لواكب • عرف المحل فبان دون المنزل •
وقد ضمنه بعضهم مجونا ❖
• قالوا وقد نصروا باتري نائما • عند الدسالة تحر المفصل •
• تماذا عراه وعلت سارى ليله • عرف المحل فبان دون المنزل •
ولابن نباته فيه ❖
• يا رب ليل بت فيه معنقا • من شيقه يعني لود ومنقل •
• اري نحانك سهاي حجره • عرف المحل فبان دون المنزل •
وقول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ❖
• وقالها اذ رحت من حورعته • اخذت كونها من الزمفيل •
• الله شفاني بعد تقبيل مبسمي • سفل فلذات الهوى في التنفل •
وهذا المصراع الاخير لان عبد الله بن ابي الفضل السلمي المرسي من ابيات منها
ذي ❖
• سفل فلذات الهوى في السفل • وتر به كل صاف لا يعفى دون منهل •
• وان شارس بهوى فتوى حفاته • ولا تشكر ح مغاشي سترجل •
• فلا تعتبر قول امر القيس انه • حليل من ذا يعدي بمنسلل •
• في الارض احباب وفيها منازل • فلا تنتكث من ذكرى حبيب ومنزل •
ولطيف النصير قول البدر المسيح ❖
• ولما خلونا والمسرة بيننا • وقد غربت الراح فينا على النزر •
• نعوض كل بالنفس عن الطلا • ومن لم يجد ما تيمم بالترب •
وقول الوراق يحو يحيلا
• وما طل سنا الاصناف حل به • ضيف من الضعف نزل على الهم •
• سالته ما الذي يشكو فانشد لي • ضيف الم براسه غير محتشم •

وقول الصفدي

قل للذي يسرح من رصدي • ما اصبح العشوق عندي مشتهي

وان يدق لي من سبوق لحاظه • وكل شي بلغ الحد انتهى

وقول ابن نباته

الا اسقني من خمرة لذ طعمها • فنبك ولا تحفل وقل لي الخمر

وحط لثاما احب اللثم عن فمي • ولا خير في اللذات من دونها ستر

وقد اخذ الصلاح الصفدي كلام ابن نباته هذا المعنى وان كان في معنى اخر فقال

لقد كنت في لذات ثغرك هائما • لياليَ لم يمنع على ارتشاف ثغره

فاما وستر دونها من شوارب • فلا خير في اللذات من دونها ستر

ومما اظن قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكتفيا

رشف ريقك جارا • ولم يكن لي اصطبار

وسوف احظى بوصل • واول الغيث قطر

ومن الغايات هنا ما كتب شيخ شيوخ حماه الى السيف الامدي وهو

لئن تقدم قوم عصر سيدنا • فكم تقدم خير المرسلين نبي

وان يكن علمه فرعا لعالمهم • فان في الجمر معنى ليس في الحطب

وان اتت قبله كتب مؤلفة • فالسيف اصدق انباء من الكتب

وقول البدر بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا • كالروض يطفو على نهر ازاهره

وللوفا عمود من اصابعه • مخلق على البحر تبدو بشائره

وقول البرهان القيراطي

قل في احمرار عذاره وقوامه • خلع الربيع على غصون البان

واستر من الاعراض في كتانه • حللا فواضلها على الكثبان

وقوله في بادهنج

يا روحي ابدي بادهنج اموله • ناطقا بالمقام من حرف الهوا

اذا قمت في الحرمة طرائف • اتاني بهواء قبل ان اعرف الهوا

وقوله ايضا فيه

ابا دهنجا فتح فيه لنا الهدى • صفا وكل ياتي لهن خطاب

وما شئت الا ان اقول عوادلي • على ان رائي في هواك صواب

وقول ابن ابي حجلة واجاد

يا الشعر جهلا بادهنجي • لان سميه ابدا عليل

تعال الى بادهنج وقد جوه • اذا نسج الهوا دعهم يقولوا

ومن احسن قول القيراطي في موسوس

موسوس عند الطهارة لم يزل • ابدا على الماء الكثير مواضبا

يستصغر البحر الكبير لرفقه • ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

وقول ابن ابي حجلة غاية هنا وهو

دار للهلال وعم الافق نشره • حكيت طاقه من اهواه البلد

كم للبنادق فاخلع ما عليك عقد • ذكرتم على ما فيك من عوج

وقول العلاء بن ايبك الدمشقي

اقول وقد ضممت وجه حبيبي • له عرف على ورد الخدود

اذا ما فاح طيبا شذ ند • ولكن لا سبيل الى الورود

ومن احسن قول البدر الغزاري

ولي ساهري سرى في غمامه • قد اكتسبت من وجنتيه احمرارها

مورّدة دائرات كانما • تناولها من خده فادارها

ومما ابدع قول ابن ابي حجلة

ومتى امتطت من الكؤوس كميتها • اضحت تمشي في المسرة راكبا

ومتى طرقت غنى انس دورها • لم يلق الا راغبا وراهبا

وقوله في الفانوس غاية هنا وهو

اتاني الدجى الفى الهوى ويهيجني • حرق يدور بها الفؤاد جميعه

فكاني والليل صب مغرم • كتم الهوى فوشت عليه دموعه

وقوله فيه ايضا

يحكي سنا الفانوس حين بدا لنا • برقا يلوح سنا لمعانه

فالنار ما اشتملت لديه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه

وقوله ايضا وهو بديع

يا نام قد حضر النشاط ومنيتي • وحطت بعد الهجر بالايناس

وكتب العذار الخد حسنا انني • واحق خدك ... في الكاس

وظريف قول محي الدين بن قرناص الحموي

افديه اعيذ دارى بحث الدجى • وعليه من فرعيه ليل ساجى
والعرق فى الثغر فوق جبينه • عريان يمشى فى الدجى بسراج

ومن غرايبه هنا قوله فى كاحل سمى بالشمس

دعوا الشمس من كحل الجفون وكفه • يشوف الى الطرف والصبح
وكم ذهبت من ناظر بسواده • خلت بياضا خلفها وما نيا

ومما املح قول ابن الوردى

لوجنه صياد كم شجيه • حرّ به لحيه حى فى الملح
تقول للسبا العذار اجتهد • ومد الشباك وصيد من سنح

ومثله لابن حجله نقله الى معنى اخر

عذار طبيب اذا احتسبت نجا • يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا الذ الحباب اجتهد • ومد الشباك وصيد من سنح

وقد نص هذا الكتاب من ... ما هو صاحب ... ادب ... اسعفنا ان شا الله تعالى ابن ابى الاصبع هو زكى الدين بن ابى عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن ابى الاصبع العدوانى المصرى الشاعر المشهور الامام فى الادب صاحب التصانيف الحسنه منها تحرير التحبير فى البديع وكتاب بديع القران وكتاب الخواطر السوانح فى اسرار الفواتح وغير ذلك ومن شعره

ولما اعتنقناه ردد دمعى لنحرها • ورصعها من اللالى التى نرى
نعتنق ورتب تحوى ... • الحفن ...

وله من قصيده يمدح بها الملك الاشرف موسى

فصحت الحبا والبحر جود لعدلكى • الحيا احبا منك والنظم البحر
عيون مغانيها صحاح واغين • الملاح مراض من لحظها سر
هى السحر فاعجب ... • عواطف من موسى وصنعه السحر

ومنه

انتخب للقريض لفظا رشيقا • كنسيم الرياض فى الاسحار
فاذا اللفظ رق شف عن المعنى • فابداه مثل ضوء النهار
مثل ما شف الزجاجه جسما • فاحتفى لونها بلون العقار

ومنه فى ذم قيم حمام

وقيم كلت حين جلس انامله • بلعب التسيه كلم حرمان
انا مسكه الذم كان ذكرها • او سرح الشعر من فوداى ادمانى
فليس يمسك امشاطا بعرفه • والاسرح نسرحا احسانى

ومنه فى وصف فرس ادهم محجل

وادهم جارى الشمس فى مثل لونه • من الغرب للاقصى الحاب البرق
برا بى اليها قبلها امتهالا • فاعطاه من انواره وضح السبق

ومنه

رام تقبيله اذ تبسم ادمعا • فعلت تبكى لى اذ ... حربا
اجاد له فى النظم شاعر ثغره • واحسنه من معلمى شرح المعنى

ومحاسنه كثيره وعاش ... سنه وكانت وفاته عصر يوم الثلث والعشرين من شوال سنه اربع وخمسين وستمايه وحضر ... الوراق بن عفيف الدين بن شعلان وابن الحسين الجزار ... الزكى المذكور وكان السراج الوراق ... قد كتم ذلك مامه وكتم قصيده ... فى رثايه

ماذا اقول وقد اتاك مرثيا • ملك النحاه وسيد الشعرا
زيناك بالدر النظيم ... • للبدائع قافيه وبك تسهرا
وبحسان ... مدامعا • اذ كل لم يسعف ينظم رثا
... يعصابل وتواصل • للطا بعد الطا
عاد ... الحب موده • صبا وقد اسعد باكى
وسقاك فضل الله ... عطايه • فلقد ... الشعرا

... له رحمه ... بحر

... العتاهيه من قصيده من السريع اولها

واعجبا للناس لو فكروا • وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها • فانما الدنيا لهم معبر
الخير مما ليس يخفى هو المعروف • والشر هو المنكر
... • الحشر ... الموعد الاكبر
... • غدا اذا ضمهم المحشر
... • والبر كان خير ما يذكر
عجبت للانسان فى فخره • وهو غدا فى قبره يقبر

وبعده البيت والعبكه

اصبحت لا يطعم ما • يرجو ولا يا خير ما يحذر •
وان يحيا الامر الى غيره • في كل ما يقضي وما يقدر •

والالهيه العقد وهو ان ينظم الشاعر سرا ان كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس كهذا البيت ومعقود قول علي كرم الله وجهه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة ويروى ان مطرف بن عبد الله بن الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يجرها فقال ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة وقد نظم هذا المعنى الشيخ ابو محمود الخوارزمي فقال

• عجبت من معجب بصورته • وكان من قبل نطفة مذره •
• وفي غد بعد حسن صورته • يصير في الارض جيفة قذره •
• وهو على عجبه ونخوته • ما بين ثوبيه يحمل العذره •

ومثله قول الفقيه منصور التميمي المصري

• نيته وجسمك من نطفة • وانت وعا لما قد علم •

وقول المومن الادفوي

• هل العيش الا نطفة من مشيمة • نمت بدم الاحشا سترنا •
• وهل هو الا ظرف بول وغائط • ولو انه يطلى الكافور طلى •
• كثيف ولكن ستر جيد رائق • يظل ينص واسراره ردا •

وقول الاخر

• ارى اولاد ادم ابطرتهم • خطوطهم من الدنيا الدنيه •
• فلم بطروا واولهم مني • اذا فخروا واخرهم منيه •

وقول الفقيه منصور المصري

• قلت للعجب لما • قال مثلي لا يراجع •
• ما درى العهد بالمخرج • الا بتواضع •

ومنه قول ذي النون المصري

• ايها الشامخ الذي لا يرام • نحن من طينة عليك السلام •
• انما هذه الوجوه متاع • ومع الموت يستوي الاقدام •

ومن امثلة العقد من القران العظيم قول ابي نواس

• يروح عن الكل للناس قبله • وقد رست في بعض الليالي مصلاه •
• ويصرا والمحراب والناس خلفه • ولا تقتلوا النفس التي حرم الله •

فقلت يا اذل ما يقول قائلها • فقال دنا من يقل الناس عندها •

وقول الاخر

• المني الذي اسعى حطا • واسهد معشر اقدسنا لهيدوه •
• وان الله خلاق البرايا • عنت لجلال هيبته الوجوه •
• يقول اذا تداينتم بدين • الى اجل مسمى فاكتبوه •

وقول ابي نصر سهل بن المرزبان

• لا تخرجن من كل خطب عندا • ولا ترى الا عدا ما شئت •
• اما سمعت الله في قوله • اذا لقيتم فئة فاثبتوا •

وقول ابي محمد العبدلكاني

• لا اكرهن خلقا على مذهب • لست من الارشاد في شي •
• اكبر الرحمن سبحانه المنتحرج • الميت من الحي •
• يقول لا اكراه في الدين قد • تبين الرشد من الغي •

وقول المطوعي

• عذا منه الشمس لنا لا مشبها • وكان كانه البدر المنير •
• فقد كتب السواد بعارضيه • لمن نظروا وجاءكم النذير •

وقوله

• تكبر لما راى نفسه • على هيئة الشمس قد صورت •
• سيندم الفا على كبره • اذا الشمس في خده كورت •

وقول ابن الصابوني الاشبيلي

• رات في خده عذارا • خلعت في حبه عذاري •
• قد كتب الحسن فيه سطرا • ويولج الليل في النهار •

وقول ابن يعمور

• خط الى مسرعا فاذا • اصبح جسمي به جذاذا •
• حصص قلبي وعم عمري • يا ليتني مت قبل هذا •

وقول ابي الحسين الجزار

• اصبحت جزارا وفي البيت ما • اعرف في اراقة اللحم •
• جهلته صغرا اكتب الذي • اضله الله على علم •

وقول ابن جابر الاندلسي

• يا صاحب المال الاشبع • لقوله ما عندكم ينفد •
• فاعمل به خيرا فعند الله ما • يبقى ولا انت له مخلد •

وقوله ايضا

اذا شئت رزقاً لاحتسبه * فلذ بالتقى واتبع سبيله
ويصدق تو ذلك في قوله * ومن يتق الله يجعل له

وقول ابي جعفر الاندلسي

اذا طلب المرء فاهل له * فما المرء يقطع منه بالوتين
فقد مال للزين وهو القوى * واملى لهم ان كيدي متين

والعمدة في الحديث قول الامام الشافعي رضي الله عنه

عمدة الخير عندنا كلمات * اربع قالهن خير البريه
اتق الشبهات وازهد ودع ما * ليس يعنيك واعملن بنيه

فهو عقد قول النبي صلى الله عليه واله وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم

وهو عبد المحسن بن محمد الصوري

واخ مسه نزولي بقرح * مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفاً له كما حكم الدهر * وفي حكمه على الحر قبح
قال لي مذ نزلت وهو من * السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله * والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال * تمام الحديث صوموا تصحوا
قلت والصوم لا يصح بليل * قال ان الوصال منه يصح

وقول ابن خلكان

انظر الى عارضه فوقه * لحاظه ترسل منها الحتوف
تشاهد الجنة في وجهه * لكنها تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة المصري

اقول لمن يسلي الخطوب * ويحذر من موقعات الصروف
عليك ابواب سعد القلا * ملاذ الفقير وامن المخوف
فعن ظله جنة الاحوان * بلا شك تحت ظلال السيوف

وقول الحلي

من شهيد اني غزال الوفا * ليس الاعطاف عن عطوف
خده دون لحظي ومعطفه * جنة تحت ظلال الوف

وقول الحاجري

عمان ان لم اواقف نبته * فهو عرس لا ارى منه ثمر

انما الاعمال بالنيات قد * نصت به سيد اهل نعر

وقول ابي جعفر

من يسلم المسلمون كلهم * وامنوا من لسانه ويده
فذاك المسلم المحقق بدا * جاء بذاك السنة سنده

وقول ابن عبد القدوس

لا يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
فهو عقد قول عيسى صلوات الله عليه يعملون السيئة ويرجون ان يجازوا
بها جزاء اهل الحسنى اجل كما يجنى من الشوك العنب وقول ابي تمام

وقال علي في المعارك لا شيئت * وخاف عليه بعض تلك المآثم
اتصبر للبلوى عزاءً وحسبة * فتؤجر ام تسلو سلو البهائم

عقد قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في كلام عزى به الاشعث بن قيس
عن ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهائم ومن عقد الحكم
قول ابي العتاهية

كفى حزناً بدفنك ثم اني * نفضت تراب قبرك عن يديا
وكانت في حياتك لي عظات * وانت اليوم اوعظ منك حيا

وهذان البيتان من جملة ابيات قالها في مرثية علي بن ثابت الانصاري اولها

الا من لي بانسك يا اخيا * ومن لي ان ابثك ما لديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشراً وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا * شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا علي بدر عيني * فلم يغن البكاء عليك شيا

ومعنى البيتان والاخيرين عقد قول ارسطاطاليس يندب الاسكندر
وقد قدم الى مدينة بابوت فقد كان الشخص واعظ البلغا وما وعظ به
بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسكونه وقول ابي العتاهية ايضاً في
اولا

يا غائباً ثابت ان قد * صاحت فيك عقد نويهنا
فذا كمرٍ جلست اعظ * الموت وحركتني لها وسكنتنا

فهو عقد قول موبذ الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال موبذ حركنا
بسكونه وقول بعضهم

ابكا وقد غنى فارقاني معاً * واجتنت منهما حبا

فأبقى الغصن في ساقه • بعد ذهاب الفرع والأصل •
ذهب فيه الى قول بشكم لقد مات ابوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فأبقى شجرة ذهب أصلها وفرعها ومثله قول ابن عبد الأعلى النحوي
• صحبتك قبل الروح اذ انا نطفة • مصان ولا اسد وكلو صونها •
• فماذا ابقى الفرع من بعد اصله • سيلقى الذي لاقى الاصول من اغصانها •
وللمتنبي في عقد الحكم ساعد سديد ولقد حضر من محاسنه في ذلك طرفا صالحا ثمة قوله

• واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام •
عقد قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف الجسم دون بلوغها وقوله

• بذا قضت الايام ما بين اهلها • مصائب قوم عند قوم فوائد •
عقد قول ارسطاطاليس الزمان ينشي ويلاشي ففنا كل قوم سبب لكون قوم آخرين وقوله

• والهجر اقتل لي مما اراقبه • انا الغريق فما خوفي من البلل •
عقد قول ارسطاطاليس من علم ان الفنا مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله

• وما الحسن في وجه الفتى شرفا له • اذا لم يكن في فعله والخلائق •
عقد قول ارسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقوله

• من يهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت ايلام •
عقد قول ارسطاطاليس النفس الذليلة لا تجد الم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام وقوله

• واذا لم يكن من الموت بد • فمن العجز ان تموت جبانا •
عقد قول ارسطاطاليس ... وقوع المكروه قبل ما هو الحق من جور الطبع وقوله

• ولم ار في عيوب الناس شيئا • كنقص القادرين على التمام •
عقد قول ارسطاطاليس اعجز الناس من قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله

• ومن ينفق الساعات في جمع ماله • مخافة فقر فالذي فعل الفقر •
عقد قول ارسطاطاليس من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم

نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية ان شا الله تعالى

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم

قال المتنبي من قصيدة من الطويل والقافية في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه والى قلته في نفسه وخسة اصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر بخروجه فورد بذلك بعض ... الله بعض قواده وهو يرى ان ابا الطيب قد فطن ... وسأله عن حاله فقال يا ابا الطيب ما لي اراك متغير اللون والاعصاب ... حتى ... لبيه وما تخلف ان يلف بعادة الى كافور ... وحمل اليه ... ادهم مع الاهنة القصيدة وذلك سنة سبع واربعين وثلثمائة

• فراق ومن فارقت غير مذمم • وام ومن يممت خير ميمم •
• وما منزل اللذات عندي بمنزل • اذا لم ابجل عنده واكرم •
• سجية نفس ما تزال مليحة • من الضيم مرميا بها كل مخرم •
• رحلت فكم باك باجفان شادن • علي وكم باك باجفان ضيغم •
• وما ربة القرط المليح مكانه • باجزع من رب الحسام المصمم •
• فلو كان ما بي من حبيب مقنع • عذرت ولكن من حبيب معمم •
• رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى • هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي •
وبعد البيت وبعده
• وعادى محبيه بقول عداته • واصبح في ليل من الشك مظلم •
الى ان قال فيها

• وما كل هاو للجميل بفاعل • ولا كل فعال له بمتمم •
• فدى لابي المسك الكرام فانها • سوابق خيل يهتدين بادهم •
• اغر بمجد قد شخصن وراءه • الى خلق رحب وخلق مطهم •
• اذا منعت منك السياسة نفسها • فقف وقفة قدامه تتعلم •
• يضيق على من راءه العذر ان يرى • ضعيف المساعي او قليل التكرم •
• ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت • وكان قليلا من يقول لها اقدمي •
• شديد ثبات الطرف والنقع واصل • الى لهوات الفارس المتلثم •
• ابا المسك ارجو منك نصرا على العدا • وآمل عزا يخضب البيض بالدم •
• ويوما يغيظ الحاسدين وحالة • اقيم الشقا فيها مقام التنعم •
• ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد • مواطر من غير السحائب يظلم •
قال ابو الفتح ابن جني اوما الى ... ابو الطيب فيه ... هذا الكلام انه ظلم في قصده

قصيدة كافورا

ولو لم يكن في مصر ما سرت نحوها • بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبايل • كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قايف • فلم تر إلا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيدا حتى تغمرت • من الليل واسودت بطلا المطمطم
وابلج بعض باحصنا من سيره • عصيت بعصيه مسيري ومرتمي
فتاك إلى العرف غير مكور • وسقت إليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الاملاك فاخترتهم بنا • حديثا وقد حكمت رايك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن • وايمن كف فيه كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة • واكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او مساءة مجرم

والثاني ما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكمالها فاتبعه يهجوه

اتوك من محمود ومن عرسه • من حكم العبد على نفسه
وانما يظهر تحكيمه • ليحكم الافساد في حسه
يا من يرى انك في وعده • كمن يرى انك في جنسه
العبد لا تفضل اخلاقه • عن فرجه المنتن او ضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه • ولا يعي ما قال في امسه
وانما تحتال في جذبه • كانك الملاح في قلسه
فلا ترجي الخير عند امرئ • مرت يد النخاس في راسه
وان عراك الشك في نفسه • بحاله فانظر الى جنسه
فقلما يلوم في ثوبه • الا الذي يلوم في عرسه
من وجد المذهب عن قدره • لم يجد المذهب عن قنسه

ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان مستبطونه ما والبابه ويصدق ما يخطر
بقلبه من الوهم والتشاهد به الحال وهو من النظم وقد استشهد به على ما
خله بعض المغاربة يقول منه ابيه الماضي بخلاته وخنظلت نخلاته اول
شو الظن بعاده ويصدق اذ همه الذي اليه يقتاده وذكرت بقوله
خنظلت نخلاته قول السرير في الحسن الموسوي من قصيدة يفخر فيها

غرست غروسا كنت ارجو لقاحها • وامل يوما ان تطيب جناها
فان اثمرت لي غير ما كنت امله • فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها

وروى عن ابراهيم بن العباس الصولي انه قال ما اتكلت قط في مكاتباتي الا على ما
يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي فابدلوه اجالا من الامال فاني الممت
فيه قول مسلم

موف على مهج في يوم ذي رهج • كانه اجل يسعى الى امل

وقول ...

قد صار باحر رسرر هم • وما يعلم عقلهم

انه جلبت فيه قول ابي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا • قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما • اولئك عقالاته لا معاقله

بالاين اي الاصح ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعملون له ما يشاء
من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وان ذلك
قول امرء القيس وقدور راسيات وجفان كالجواب على ان بعض الرواة قد
ذكر ان بعض الزنادقة وضعه وتكلم على هذه الاية الكريمة وان
امرء القيس لم يصح انه قاله قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف رواياته
فلم اجد فيه قصيدة له على هذا الوزن والروي والله سبحانه اعلم

فوالله ما ادري احلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع

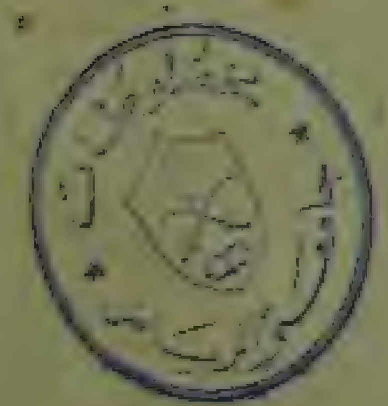
البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري
اولها

اما انه لولا الخليط المودع • وربع عفى منه مصيف ومربع
لردت على اعقابها اريحية • من الشوق واديها من الدمع مترع
لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى • قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم • بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى • لبهجتها ثوب السماء المجزع

وبعد البيت وبعده

وعهدي بها تحيي الهوى وتميته • وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع
واذرع العيس حيث اعتاقها • وقد نسفت الراح حتى شح
وبعدوا الى الجدوى بجدوى وانما • يروح ويغدو الشعر حين يصرع

الامثال ضاير ... وهو ان يشير الشاعر في مجرى الكلام الى قصة او شعر
او مثل سائر فهنا اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام
لما قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ... فانه يرى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت



الشمس خاف ان تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعى الله سبحانه فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزى نبي من الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها ولا اخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها قال فدنى القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه وقد طرق الرضاني البلنسي ملمحه بهذه القصة فقال يخاطب شخصا من اسمه يوشع باسات اولها

ما مثل موضعك ابن رزق موضع • زهر يروق وجدول يتدفع

يقول فيها

وعشية لبست ردا شحوبها • والجو بالغيم الرقيق مقنع
بلغت بنا امد السرور تالقا • والليل نحو فراقنا يتطلع
فابلل بها ريق الغبوق فهذه • من غرة الشمس البهية موقع
سقطت ولم يملك يد يكم ردها • فوددت يا موسى لو انك يوشع

وقد قال ابن مرج الكحل فيها نحو هذا المعنى واشار الى قصة الرضاني في هذه

جعل المنا وللنسيم تضوع • والانس يطلع شملنا ويجمع
والزهر يضحك عن بكا غمامه • ربعت لنثر شنوفه برق يلمع
فاسمع ابا عمران واله بروضه • حسن المصيف بها وطاب المربع
يا شادن البان الذي دون النقا • حيث الغني وادي الحما والاجرع
الشمس تغرب نور ها ولربما • كسفت ونور كل حين يسطع
املت ان يبقى عن احزانها • وحلاك الظلما ما يتوقع
فاسمع يا موسى الغروب [illegible] • فوددت يا موسى لو انك يوشع

وقد لمح بهذه القضية ايضا ابو العلا المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى • وكان ابوك اسحق الذبيحا
ويوشع رد يوحا بعض يوم • وانت متى سفرت رددت يوحا

ويوح ويوحا باسمه ويسمى من اسما الشمس وما اكثر من اللغويين انها البا

الوجه وكذا رواه ابو علي البغدادي والصحيح الاول وروي ان المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في حلقة الجنس ابن الحسن فاضح عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ تجدونه غير ما شئتم ولكن اخرجوا ما في دار العلم من النسخ العتيقة واخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد لمح ابن ملامس الى هذه القصة ايضا بقوله

وصبري وشيخ مغلوب حصرت • لما تحته من لسع مقلوب ريقه
ابت شمسه الا الغروب وقد تما • فياليتني من كل هو يوشع

ابن طرح بقوله

وما انس لا انس المليحة اذ بدت • دجى فاضا الافق من كل موضع
وقد رنت نعم لنا الشمس اشرقت • واني قد اوتيت ابه يوشع

والملك الناصر داود برى الامام المستنصر الله ويمدح الامام المستعصم

٣٣١

من قصيدة طويلة منها

امام منار الملك بعد اعوجاجه • وشيد واهي الدين بعد التصعصع
باقدام منصور وعزمة قادر • وسيرة مهدي واحيا طيع
له رجعة شمس المكارم والعلا • كما رجعت شمس النهار ليوشع

ونصر بن احمد الحواري من قصيدة

ولما فقلت الارداف راعبه • وقد بل واهي الدين بعد التضعضع
ام الله بالعطاف منه ملتفتا • كاني بها احوف النفس شحي
كان يوشع رد الشمس ثانية • عند التفاته نحوي لمعرح

وابن اللبانة بقوله

نكت عند يوم دعني بها علم الركب • اذا كر سقط الطل لولو رطب
الا ابها السرب والى المحطى • نحوم البراحي لانها لها سرب
لئن رجعت شمس النهار ليوشع • لقد رجعت شمس الهوى لي والشهب

وقد لمح لها خادم في مقصورته بقوله

وضر ان بغيض بعض مارات • لمن ابلالاع نور ها نحنا الدجا
بدا الحائر ابه بصره • ارضها طرف الرقيب فاستترا
واعوزته شمسه فظل عن • عضو ما الصره وما اهتدا
وظن ان الشمس قد عادت له • فاعجب من البدر يبينها واعلا
والشمس قد ردت لعمر يوشع • لا غرو ان يبا اذ غفا

فلمح القصة وانتفع بها اذ قصد رجوع الشمس لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
وخبر ذلك ما رواه عن اسما ابنت عميس من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يوحى اليه وراسه في حجر علي كرم الله وجهه فلم يصل العصر حتى غربت
الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها طلعت بعدما غربت ووقعت
على الجبال والارض ومن طريف ما اذكره هنا ما روي ان المصقع المرتجل
الواعظ جلس يوما بالناحية بغداد بعد العصر واورد حديث رد الشمس
لعلي كرم الله وجهه واخذ في ذكر فضل اهل البيت سجاياه عطف الشمس
فطرا اخا غابت فادى النها ارتجل

• لا تغربي يا شمس حتى ينتهي • مدحي لآل المصطفى ولنجله •
• واثني عنانك ان اردت ثناهم • انسيت اذ كان الوقوف لاجله •
• ان كان للمولى وقوفك فليكن • هذا الوقوف لخيله ولرجله •

وطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتها الابيات ولا يدرى ذلك اليوم ما رمي عليه
من الاموال والثياب ومن التلميح بالقران العظيم قول ابن المعتز

• اترى الجيرة الذين تداعوا • عند سير الحبيب وقت الزوال •
• علموا انني مقيم وقلبي • راحل فيهم امام الجمال •
• مثل صاع العزيز في ارحل القوم • ولا يعلمون ما في الرحال •
• ما اعز المعشوق اهون العاشق • ما اثقل الهوى للرجال •

اشار الى قصة يوسف لما جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا
بذلك وقول القاضي محمد الاصفهاني في ذم مملوك

• لست مملوك اذا ما نعتته • لا امرا عبث رجله منشئ النمل •
• لقد كان الله خالقه عبثا • هذا المثل المضروب في سورة النحل •

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا عبدا مملوكا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شي وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير الاية ومنه ما ذكره
ابو بكر بن الابار في تحفة القادم ان ابا بكر الاشبيلي جلس يوما على نهر
ذا الجسر ومعه بعض جوار الحكم فلما اسفرت وجهها واسترت
ما قد ظهر لها من محاسنها فقال ابو بكر المذكور

وعقيلة لاحت بشاطي نهرها • كالشمس طالعة لدى افلاكها •
فكانها بلقيس وافت صرحها • لولا انها كشفت لنا عن ساقها •
حوريه فمريه بدرية • ليس الجفا والصد من اخلاقها •
وقال التجاني في كتابه تحفة العروس وتمكن بعض الشعراء الاولين بان يقال
• وعقيلة لاحت بشاطي نهرها • كالشمس لولا الشارق ضحاها •
• لولا انها كشفت لنا عن ساقها • لحسبتها بلقيس وافت صرحها •
يشير الى قوله في قصة بلقيس مع سليمن عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح الاية
ومن التلميح بالقران والشعر قول العفيف القرطبي

• يشير الى العدا قوم لهم سعة • انا الراوي المقتدرونا •
• هل سرني وثنائي فيه قوم سبا • اذ زارني وعلى راسي ابن جلا •
يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا ومزقناهم كل ممزق والى قول الحجاج
• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •
ومن التلميح بالحديث على وجه التورية قول بعضهم
• يا بدر اهلك جاروا • وعلموك التجري •
• وقبحوا لك وصلي • وحسنوا لك هجري •
• فليفعلوا ما ارادوا • فانهم اهل بدر •
يشير الى قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لعمر حين ساله قتل حاطب لعل الله
قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومنه قول السراج
الوراق
• ومن فرط وجدي واحتياجي بعدكم • وبذلي محيا بالحيا متستر •
• اكلت حمارا طال ما قد ركبته • كاني لم اسمع باخبار خيبر •
يشير الى تحريم لحوم الحمر الاهلية في غزوة خيبر
لعمرو مع الرمضا والنار تصطلي رفقا اخفى منك في ساعة الكرب
البيت اتى به من قصيدة من الطويل ابتداؤها الارض الشديدة الحرارة
واخفى من احتفى فلان اذا بالغ في اكرامه واظهر السرور والفرح واكثر
السؤال عن حاله والشاهد فيه التلميح الى البيت المشهور وهو
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
وهو من الطويل ولا اعرف قائله وعمرو هو ابن الحارث والبيت

قصة وهو ان البسوس بنت منقذ خالة جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن وائل قد حمى ارضا من ارض العالية في انف الربيع ولم يكن يرعاها احد الا جساس لمصاهرة بينهما لان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع ابل جساس فانكرها كليب فرآها فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صاح واذلاه واذا جاراه فخرجت جارته البسوس فلما رأت الناقة ضربت يدها على راسها وصاحت واذلاه وقالت

لعمرك لو اصبحت في دار منقذ • لما ضيم سعد وهو جار لابياتي •
ولكنني اصبحت في دار غربة • متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي •
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارحل • فانك في قوم عن الجار اموات

فسمعها جساس وقال اسكني ايتها المراة فليقتلن جملا اعظم عقرا من ناقتك فخارت ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فتباعد عن الحي وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحارث فادرك جساس كليبا وطعنه بالرمح فدق صلبه فانفذه ثم ادركه عمرو بن الحارث فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء فقال تجاوزت الاحص عسى ما موضع الماء فاجهز قلبه فقتل فسمي المستجير بعمرو البيت ونشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة حتى قيل اكثر بكر وكان الغلبة لتغلب عليهم وقال ابن اسحق كان بدء هذه الحرب قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بستين سنة ومن محاسن التلميح هنا قول ابن الحجاج الشاعر

ولي شفيع اليك شرفني • الحجابة لي وزادني قدرا •
بهن عند حاجتي عمرا • وما اعواقبه على عمرو •

يريد البيت الاول وقول ابن سنان

اذا العطشك حرب ابعدا • فنبه لها عمرا ثم نم •

والبيت الثاني المشار ومن لطيف ما ذكر هنا ان فايد ابن العواد وفد احمد عبد العزيز بن دلف بن ابي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو بمسير خراسان ثم ذا احمد واتلفه فدخل عليه ابو نجدة وهو ... شاعر مجيد فانشده

ابن الذي قد تمما كسرى الا جمعهم • حلوا وجد قاربي فارا •
دح جراشان بالجرد العتيق والسمر • الوقاف لاندي كاسفار •
ابن نسيم عمرو استخبره • اما تعلمين فيه سار •
المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار •

ومن حمد بذلك وبرئ عنه وان لم يجد مجاوره وذكر بهذا التلميح ان بعضهم اذا اشرع في صلاته وضع حده على الارض وقال

المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار •

يريد انه يستجير بالله من النار واستشهد المبرد لذلك فيما رويته الغمري قول ابي عمرو الجاحظ

لو يطلع الله عمرا حين يبصره • من كل شيء سوى انه عاري •
بيت وضاق الفه وقطعت • لما استعنت عنه في بعض اوطار •
وكنت في طلبي من عنده فرجا • كالمستجير من الرمضاء بالنار •
اني اعيذك والمعاذ محترس • من سوء عمرو بعز الجار الباري •
فان فعلت فحظ قد ظفرت به • وان ابيت فقد اعلنت اسراري •

وما احسن قول السراج الوراق مشيرا الى ذلك

مالي ارى عمرا الى اسيره • قد صار نحو ابوابه وانصرفا •
ونام عن حاجتي بهجعة كرى • لها فالقي منه التسهد والاسفا •
والمستجير بعمرو قد سمعت به • فانا بذلك تعرفنا ما اعرفا •
انت المطامع من نومها • وبت فمن ذا بهذا احكم •
وحاشاك تسمع في مثلها • فنبه لها عمرا ثم نم

وقوله ايضا

لا عدمتك حاجة • حلت بغير كلها •
قد نام عنها عمر • وانتظار لها •

ومن لطيف مجونه وبعض هذا المعنى قوله

نشطت لسرتي فلما اتتني • ما الحلي بعد ما قد غرم •
فعلت سام وما معلة • فسهدت من هذا احكم •
تعالى ايا فالسارك • فنبه لها عمرا ثم نم •

ومنه قول الصفي الحلي في رجل اسمه احمد كان يرمي ابنه وهو يدني حب غلام له بينهما اسمه عمرو

بوات على الحمد اسه ... وافبل بشكوا الى الامم

فعلت لها ها افد نسه ... فبنه لها عمر ام سمر

وقد عكس هذا المعنى بقوله

انا ابن الذى خاله كل الورى ... في خبر الله الوقت

لما اتانى عمر زائرا ... اعته ثم تنبهت

وطريف هذا قول الشهاب محمود من قصيده

نبى ورد الخط واسمه ... عمد الاحم ولا اسحر

لا يهتدى فيها ولو طلعت ... فى اعمها احقاف العنبر

ذى وحاسا الكرام وما ... لى عندهم طل ولا نشر

لو انى سهت فى وطر عمرو ... لا ماتت من الكرى عمرو

ومن الملح قول اسنار

اليوم صم وسدوف عد خمر ... والدهر ماس اعاهم وابان

سر المعتصم ابن الفسر وقد بلغه ان اباه قبل وكان يشرب فقال اليوم خمر وغدا امر ومن محون الملح قول ابن حجاج

عضبت صباح وقد رانى قابضا ... ايرى فقلت لها مقاله فاجر

يا الله الا ما لطمت جبينه ... حتى تمور وتحكى قول الشاعر

يريد قول ابن نباته فى وصف شاعر محجل

وكانما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض فى احشائه

وما املح قول حسن سعد المغربى فى الملح

وعندى من لو احطها احدث ... خشيه ان يرشفها مدام

وفى اعطافها التنور دليل ... وما ذقنا ولا زعم الهمام

يشير الى قول النابغه

زعم الهمام بان فاها بارد ... عذب مقبله شهى المبسم المورد

زعم الهمام ولم اذقه بانه ... عذب اذا ما قلته ازدد

وقد مرّ فى السرقات الشعريه طرف مما قيل فى هذا المعنى ومن بديع الملح قول الرئيس ابى العباس بن ابى طالب رحمه الله تعالى

وكم ليله لت فيها المنى ... وبات الحب لى فيها نجيا

اذا طال الحطى فى جنحها ... هدت وحساه الصراط السويا

الا اع فانساك عن صحبها ... ومرجع لى صحبها م هضبا

الى ان بدا لى سرحانها ... تحاول للجدى فيها زقبا

فيالك من ليله بتها ... انادم بدر دجاها الكيبا

حكت ليلة السحر فى حسنها ... فاصبحت احكى الكثيب الرضيبا

يشير الى قول الشريف الرضى رحمه الله تعالى فى قصيدته البديعه المشهوره وهى

يا ليلة السفح هلا عدت ثانيه ... سقى زمانك هطال من الديم

وامست الروح كالعراجيدنا ... على الكثيب فضول اللمس والكلم

يمشى بنا الطيب احيانا واونه ... يضيبنا البرق مختارا على اضم

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى ... مواقع اللثم فى داج من الظلم

ويساعفه بالعين حاسدى ... على الوفا لها والرعى للذمم

يولع الطل بردينا وقد نسمت ... روحه الفجر بين الضال والسلم

ولكتم الصبح عنها وهى غافله ... حتى تكلم عصفور على علم

فقمنا نعض بردا ما تعلقه ... غير العفاف وراء الغيب والكرم

والمسنى ووجد الوداع بنا ... كفا تشير بقضبان من العنم

والتمسى عمرا ما عدت ثانيه ... ارى الخنا ساب الوابل الرذم

ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا ... وفى مواطنا بعد من التهم

ومن لطائف الملح قضيه الهذلى مع المنصور فقد روى انه وعده بجاريه ثم نسى فحجا معا فمر مرا بى المدينه ببيت عاتكه فقال الهذلى يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكه الذى يقول فيها الاحوص

يا دار عاتكه التى اتغزل ... حذر العدا وبه الفؤاد موكل

فاسكر عليه المنصور واستداه بالخبر من سؤال عن امر القصيده على ما اله اعلم ما اراد فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت فاملح المعروف وقد حكم ما وعده واعجزه ومثله ما حكى ان ابا العلاء المعرى كان يتعصب للمتنبى ويرجح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس الشريف الرضى فجرى ذكر المتنبى فهضمه المرتضى من جانبه فقال المعرى لو لم يكن له من الشعر الا قوله

لكنا منارك في القلوب منازل • لكفاه فضل الرضى وامر بسجد و
اسراج. وقال الحاصري الدروز ما عنى بهذا بذكر هذا البيت فقالوا
ه وقال عنى به قول المتنبي فيها

• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني فاضل •

ومن الملح بهذا البيت ما حكاه صاحب الحداوق الفتح بن خاقان ذكر ابن
الصايغ في كتابه المسمى بقلايد العقيان فقال رشيد بن عبد الله وكر
نقوس المهتدين لا يطهر من جنابه ولا يظهر مخايل انابه دخل ابن الصايغ
اسقاصية مرسوما على الفتح ومر السر في جماعة وسلم على القوم وصرف على
كتف الفتح وقال له شهادة بافح ومضى فلم يدر احد الا ما قال الا الفتح
فعبر لونه فقيل له ما قال لك قال الذي وصفته كما تعلمون وكناني فما بلغ
بذلك عشرة ما بلغ لهومني بهذه الكلمة انه يشير بها الى قول المتنبي

• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني فاضل •

ومن هذا القبيل قصة السري الرفا مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي
ايضا فانهما كانا من مبدا امرهما يحرى ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف الدولة
فبالغ في الثنا عليه فقال السري اشتهي ان الامير ينتخب قصيدة من غرر
قصايده لا عارضها ويتحقق بذلك انه اركبه في غير سرجه فقال له
سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي اول مطلعها

• لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي • وللحب ما لم يبق مني وما بقي •

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها فلم اجدها من مختاراته لكن
رايت يقول فيها عن ممدوحه

• اذا شاء ان يلهو بلحية احمق • اراه غباري ثم قال له الحق •

فعلمت ان سيف الدولة انما اشار الى هذا البيت واحجمت عن معارضته ومن
لطف التلميح قول ابن فارس من ابيات

• وقال اصحابي الفرار او الردى • فقلت هما امران احلاهما مر •
• ولكنني امضي لما لا يعيبني • وحسبك من امرين خيرهما الاسر •
• والاخير في دفع الردى بمذلة • كما ردها يوما بسوءته عمرو •

يريد عمرو بن العاص لما صرعه علي كرم الله وجهه يوم صفين فانعاه سوءته
كاشفا عنها فاعرض وقال عورة المرء حمى ووقع ذلك لبسر بن

ارطاة مع علي كرم الله وجهه كما وقع لعمرو وكان بعث معوية بصفين ايضا
يامره ان يلقى عليا وقال له سمعتك تتمنى لقاه ولو اطفرك الله به حصلت
على دنيا واخره ولم يزل يشجعه ويمنيه حتى راه فقصده في الحرب والتقيا
فصرعه علي وكشف عن سوءته فتركه في الحال ذلك يقول الحارث بن
النضر السهمي وكان عدوا لعمرو وبسر

• افي كل يوم فارس ليس ينتهي • وعورته وسط العجاجة باديه •
• يكف لها عنه علي سنانه • ويضحك منه في الخلا معويه •
• بدت امس من عمرو وبسر فاطرقوا • سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه •
• ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما • هما كانا والله للنفس واقيه •
• ولولاهما لم تنجوا من سنانه • وتلك بما فيها من العود ناهيه •
• متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة • وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه •
• وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا • نحوركما ان التجارب كافيه •

ومن التلميح البديع قول ابي فراس ابن حمدان من ابيات

• وقد علمت امي بانت منيتي • بحد سنان او بحد قضيب •
• كما علمت من قبل ان يغرق ابنها • بمهلكه في الماء ام شبيب •

يشير الى ما اتفق ان شبيب الخارجي في منامها وهي حامل به من ان نارا خرجت
من بطنها فاشتعلت الافاق ثم وقعت في ماء فانطفت فلما كان من امره ما كان ونعي
اليها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها انه غرق فقامت لمناحه عليه ومن
بديع التلميح ما حكى ان عبد الرحمن بن الحكم قدم على معوية الشام وقد عزل
اخاه مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه اخوه وقال له
القه امامي فعاتبه لي واستصلحه فلما قدم عليه عاتبه البه وهو يعني
الناس لهو يقول

• اتتك العيس تنفخ في براها • تكشف عن مناكبها القطوع •
• بابيض من امية مضرحي • كان جبينه سيف صنيع •

فقال له معوية ازايرا جيت ام مفاخرا ام مكاثرا فقال اي ذلك شئت
فقال ما اشا من ذلك شيا واراد معوية ان يقطعه عن كلامه الذي عرض له
فقال على اي الظهر اتيتنا قال على فرس قال فما صفته قال اقبس هزيم عرض
بقول النجاشي له

دعى ابن حرب سابح ذو علاله • اجش هزيم والرماح دوانى •
اذا احلت اطرافه الرماح ساله • مرته الساقان والقدمان •

فغضب معويه وقال اما انه لا يركبه صاحبه في الظلم الى الريبة ولا هو
بمتسور به امراه اخيه على جاراته ولا ينوء على كبابه بعد هجعة الناس
وما كان عبد الرحمن يهم بذلك في امراه اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير
المومنين ما حملك على عزل الحكم ان يكن الخيانة اوجبت سخطا او براى
رايته وتدبير استصلحته قال التدبير استصلحته قال فلا باس بذلك و
خرج من عنده فلقى اخاه مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معويه فاستشاط
غيظا وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه
حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه
ودخل على معويه فقال له حين راه وتبين الغضب في وجهه مرحبا بابن
عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك قال لا والله ما زرتك
لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك الا عاقا قاطعا والله ما انصفتنا
ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لال ابي العاص و
الصهر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم
يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذا
وليتم وافضى الامر اليكم ابيتم الا اثره وسوء صنيعه وقبح قطيعه
فرويدا رويدا فقد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه نيفا وعشرين وانما هي
ايام قلايل حتى يكملوا اربعين ويعلم امرو اين يكون منهم فيعود لهم بالحسنى و
وبالسوء بالمرصاد فقال له معويه عزلتك لثلث لو لم يكن منهن الا واحدة ل
لاوجبت عزلك احداهن انى امرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما
فلم تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهتك لامر زياد والثالثة ان
ابنتي رمله استعدتك على زوجها عمرو بن عثمن فلم تعدها فقال له
مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت
الاقدام علم اين موقعه واما كراهتي امر زياد فان سائر بني امية كرهوه
وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا واما استعداء رمله فانما استعدت
عليه طالبة للنكاح فقال له معويه يا ابن الوزغ لست هناك فقال له
مروان هو ذاك الان والله انى لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد

كاد ولدى ان يكملوا العدة يعني اربعين ولو قد بلغوها لعلمت اين تقع منى فانقطع
معويه ثم قال ❁

• فان اك في شراركم قليلا • فانى في خياركم كثير •
• بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •

فلما فرغ مروان من كلامه حتى استخذى معويه في يده وخضع وقال
لك العتبى وانا رادك الى عملك فوثب مروان وقال كلا وعيشك لا رايتني
عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف لمعويه ما رايت قط لك سقطه
مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي شي يكون منه ومن اهله اذا بلغوا
اربعين واي شي تخشاه منهم فقال له ادن منى اخبرك بذلك فدنا منه فقال
ان الحكم ابن ابي العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبه لما زفت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل يا رسول الله لقد احددت النظر الى الحكم
فقال ابن المخزومية ذاك رجل اذا بلغ ولده ثلثين او اربعين ملكوا الامر من بعدي فوالله
لقد تلقاها مروان من عين صافيه فقال له الاحنف لا يسمعن هذا منك احد فانك تضع من قدرك
وقدر ولدك من بعدك وان يقض الله عز وجل امرا يكن فقال له معويه فاكتمها علي
يا ابا بحر اذا فقد لعمري صدقت في نصحك ومن طريف الملح ان حمزه بن بيض الشاعر
الكلبي قدم على مركان بلال بن ابي برده وكان كثير المزاح فقال
لحاجبه استاذن لحمزة بن بيض الكلبي فدخل الحاجب فاخبره فقال له اخرج
فقل له حمزه بن بيض الخنفي ام الكلبي فقال له ادخل فقل له الذي جيت اليه
الى سار الحمام وانت امرت بساله ان تهب لك طايرا فادخلك تاكله و
هب لك الطاير وشتمه الحاجب فقال له ما انت وتعدى رساله
فاخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما راه بلال ضحك وقال ما
وراك رحمك الله فقال ما لست لا اخبر الامير بما قال فقال يا هذا انه رسول فاد
الجواب قال فاقسم عليه فاخبره فضحك حتى فحص برجليه وقال له قد عرفنا
العلامه فادخله فدخل فاكرمه وسمع مدحته واحسن صلته واراد بلال ان يقول له
انت من قول القايل ❁

• اابن بيض لعمري لست انكره • وقد صدقت ولكن من ابو بيض •

وعلى ذكر حمزه فقد حضرت له واقعة مع احد بنى مروان وكان بعثته
بالبصرة فرجع اليه رسوله لبله وقال حتى على اي حال وجدته قال علمت

فهم الرسول فوجده داخلاً الى الخلاء فقال احب الامير فقال وجدته اكلت كثيراً
وشربت نبيذاً احلوا او فقد اخذني ظني فقال الا تنسل الى مغارفه فاحضره
واتى به اليه فوجده واعداً طارمه وعنده جارية جميلة تحط الباذاورد
سحر النجوم محلل بحادثه وهو يعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح
فشيبها طنا ان النحور ستنزها والحمرة فوالله لقد علت وجهها الحمرة ذلك
الذي فقال ما هذا يا حمره فقال بالنهد وعلى المني والهدي ان كنت تحلفها
وما تعلمها الا الجارية فغضبت وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام
ثم جاءني اخرى فشرحها وسطع والله ريحها فقال ما هذا او لوذن اسب والله
الافه فقال امير لو طال ان كنت تعلمها فقال وهذه النمر تلزمني ارجحه
نعلمها فقلت ما هو الاعلم هذه الجارية فقال وبلك ما قصدت فوى الا
الخلا ان يكن تجد شيئاً ونطعم طعمة منها فسرحت انا اليه فبلغ من ريحها
لم يكن في الحساب فقضى عنيد ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال خذ بيد هذه
الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت علي ليلتي فاخذت بيدها واخرجت
فلقيني خادم فقال لي ما تريد ان تصنع فقلت امضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك
بغضاً لا ينتفع به بعده وهذه بلما به دينار فخذها ودع الجارية على اخذك عند
باب دهقاني فلقيني الحاجب وقال هذه ماية دينار اخرى ونعولها الا يبصرك و
لعله يبغضك فقلت وما هو قال انه يحب ان يكتمك النلث الفسوات منكم فقلت
هاتها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الامان ايها الامير فقال قل
فقلت اراد بلك الليلة وما جرى فيها من الفسوات والنعم فلت على وجهي
ان كان فما هو غيري فضحك حتى سقط على قفاه وقال قم ويلك الخبرني فقلت
اردت شخصاً لا منها ان ثبت وقضيت حاجتي وشنعاً الى اخذ حارسك وشيها
اليك فانفذت على ذلك في مثله حتى كنتني رسولك من جيع اذاي وقال وان
الجارية قلت ما خرجت من دارك واخبرته الخبر فضربه وامر لي بماية دينار
اخرى وقال هذه لجميل فعلك وتركك اخذ الجارية وما احسن قول ابي
تمام الطائي ❀

• لئن غرست مكارم نفوسها • فحارا علا وطرت من مناقب •
• فاسم بذي قار الى اليوم قسم • عروس البدين اسد كهواوش خاجب •

سر المقصة حاجب بن زرارة حين اتى كسرى في جدب اصابهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم

سنة ذنه لقومه ان يصيروا الى ناحية من بلاده حتى يحيوا فقال انهم معاشر العرب
غدر حرص فان اذنت لهم افسدوا البلاد واغاروا على العباد فقال حاجب
اني ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك من حوله
فقال كسرى ما كان ليسلمها ابداً فقبلها منه واذن لهم ثم احيى الناس
بدعوته صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقد مات حاجب فارتحل عطارد
رضي الله عنه الى كسرى يطلب قوس ابيه فردها وكساه حلة فلما رجع
اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة
الاف درهم ويشير ايضاً الى وقعة ذي قار المشهورة وكانت بين الفرس و
العرب وكانت بعد وقعة بدر باشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصف فيه العرب من العجم
وبي نصروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذكرت وقعة ذي قار
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك يوم انتصف فيه العرب من العجم
وبي نصروا ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم مثلت له الوقعة وهو بالمدينة
فرفع يديه فدعا لبني شيبان ولجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى
اري هزيمة الفرس ويروى انه قال ايها بني ربيعة اللهم انصر بني ربيعة فهم
الان اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته لهم وقال
قائلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا به نصروا وقد لمح الى
ذلك المطرزي بقوله ❀

• بهم علنا انوشرخاجها • رهن تميم بقوس حاجبها •

وقد لمح الى ذلك الصفدي بقوله فقال من بيانه ملح فلم يدر يحلو حاجبه

• يا لي في خل الحواجب ديمه • فقلت بفضل ذا اهل فيه مذاهب •
• حبي بحو الله فكل اما الذي • دعاك الى هذا فقال محاولي •
• وعدت بوصل العاشقين تعطفا • فلم يثقوا فاستهكموا قوس حاجب •

وظريف التلميح قول الحسن الطوطي ❀

• راى صاحبي عمراً تكلف وصفه • وحملني من ذاك ما ليس في الطوق •
• فقلت له عمر ولعمر وقال لي • صدقت ولكن ذا يشب عمرو عن الطوق •

سر المقصة عمرو بن عدي بن اخت جذيمة الابرش وكانت الجن قد استهوته
صغيراً ثم قدم وقد التحى فجبر طويل فأجلسته امه رقاش الى الحمام والبسته
من ثياب الملوك ووضعت في عنقه طوقاً من ذهب كان له واراد به
خاله فلما راى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهبت

مثلا

والى ذلك لمح ايضا السراج الوراق بقوله من ابيات

يصوف شعره كان بحاجبيه * يكون للورق من افناهم شعر
ان شئت عمرو عن الطوق الذي جعلوا * فعل وقد حكى الطوق الوريد

واشار الى ذلك ايضا بقوله

مثل ما قد رنا بعين عمرو * هكذا اسبل عنبر

ومن غريب التلميح ما يحكى ان رجلا قعد على جسر بغداد فاقبلت امراه بارعة في الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراه رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراه وقلت لئن لم تخبريني بما اراد بابن الجهم وما اردت بابي العلا لافضحنك فقالت اراد به قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بابي العلا قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك اهوال

شغفت بكم وكنت لكم جليسا * فلست جليس قعقاع بن شور
وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى لقعقاع جليس

ومن طريف التلميح قول ابن قلاقس

عسكر من جماله * بطل ليس يدفع
قام عن موتر حاجبه * بعدما يدرع
اسهم كيفما الجفون * الى القلب تسرع
هكذا كنت عن ابي * حية قبل اسمع

يشير الى ما حدث به ابو حية النميري عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرميته بسهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبابات وابو حية هذا اسمه الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وكان اهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك اجمع وقيل انه كان يصرع ومن اخباره انه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق قال ابن قتيبة حدثني جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول ايها المغتر بنا

والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك لا ادخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا عليك لا تقم لها نفس وما قيس والله تملا الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا وقال مسلمة بن عياش لابي حية اتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني اشعر منك قال انا لله ذهب والله الناس وحدث عبد الله بن مسلم قال كان ابو حية النميري من اكذب الناس يحدث يوما انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فياخذ منها ما شاء فقيل له يا ابا حية ارايت ان اخرجناك الى الصحراء فدعوتها فلم تاتك فما اذا تصنع بك قال ابعدك الله اذا وقال يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه قبل ان يدركها وقد لمح الصلاح الصفدي لهذه القصة الى حية ايضا فقال

وشادن ان هب عرف الصبا * شممت من نشره طيبه
امسك عنه جوى عشقي له * وجعية تنعي غيبه
كانني قدامه ظبية * وطرفه سهم ابي حية

وقد سبق الصلاح في ذلك قول ابن نباتة على طريقته المشهورة حيث قال

ويدنع الجمال ابرطرفي * مثل اعطافه ولا طرف عمري
كلما حدثت عن هواه اتاني * سهم الحاظه كسهم النميري

ومما عد من هذا النوع وهو بالعرض اشبه قول محمد بن بغيث في وداع عبد الحميد بن عبد ربه ابن الخطيب وهو

درب عبد الحميد دره مشتاق اليه * فقصد عني صدودا
فكاني انت اسرع النعمه عن * راشح واحصى سعيدا

وكان بابن المذكور قروح وله عبد بن تره وهذا اشبه بالتعريض ولا ادري ما المناكفي في قولها

ان ابن ربيدون على فضله * يغتابني ظلما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جئته * كانني جئت لاخصي علي

ومثله قول ابي الحسن بن نعاله

ان ابن ربيد رام له مرام بعيده
يرمي سهام يحيى عن سعد بيده

والله ان لم تدعني ... لا تخضبن عسلك

وما احسن قول الحواس

فاعرض هيثم لما رأى ... فقد هجوت الادعياء

تعرضه لكونه دعيا ثم تهكم به فقال فقد اتيت لا اهجو دعيا ولو بلغ من السما ومن طريف التلميح ما روي ان شريك بن عبد الله النميري ساير يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري فبرزت بغلة شريك فقال يزيد غض من لجامها فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت واشار الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

تعرض له شريك بقول ابن دارة وهو

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار

وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكي ان تميما والشريك النميري ما زالا يعبثان بفزاري فقال له قلوصك يا اخا تميم فقال انها مكتوبة اشار الفزاري الى قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

واما التميمي فاشار الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده

ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

وقد اخذ من لفظ البيت الاول فقال

تعسم جمعا من وجوه لئيمة ... بكفهم جهل ولؤم فافرطا

اراهم يعسون اللئام وانهى ... اراهم لطرق اللؤم اهدى من القطا

ومثله ما حكي ان تميما والشريك النميري بلغ ابو احبا الى من البازي فقال النميري خاصة اذا كان يصيد القطا اشار للتميمي الى قول جرير

انا البازي المطل على نمير ... اتيح من السماء له انصبابا

واشار التميمي الى بيت الطرماح المار قبله ومن ذلك ما روي ان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام فقال المحاربي اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه اشار الهلالي الى قول الاخطل

تنق بلا شيء شيوخ محارب ... وما خلتها كانت تريش ولا تبري

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

واراد المحاربي قول الاخر

لكل هلالي من اللؤم برقع ... ولابن يزيد برقع وجلال

ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن مسلم الباهلي ومعه ابنه على الاحوص وكان مبعضا فتخطى الناس حتى بلغ الى صدر الرحمي فلما رآه منه قال له من هذا قال ابني اصلحك الله وهو يحني الصدر قال ان كان كذلك ترفع عنه حاشية الازار اراد قول بشار بن برد

اذا اعطيك تنسبه باهلي ... ترفع عنه حاشية الازار

ثيابه ساكنها كتاب ... موالى عامر وسما نزار

ومن طريف التلميح ما حكي ان الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير يحضر مضيان على السماط فلحظه ابو القسم بن القطان قطاه مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا لهذا الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذاك قال يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص تميما وقد سوله ذكر في شواهد الهراء الذي يراد ماجد وكان ابنه يلقب هرج مرج واسمه دخل خرج ومما سطره لابي القسم المذكور وهو مما يحكى فيه انه عرض للرئيس الوزارة دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه ودعا له واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقرد في دولته وقد نظم ابو القسم المذكور هذا المعنى وكتبه لبعض الرؤساء

يا كمال الدين الذي ... لم يحص محص

والرئيس الذي به ... ذب حصري يمحص

كلما قلد فيه ... وقوى يحصوا

وعوالي على الورى ... عليهما المقرنص

والدوائن والمناطق ... والحبل ينقص

وانا القرد كل يوم • لكل يعقبض •
كلما اضغر الزمان • له دن ازقص •
من لا يعبد دو النون • منها التبوص •
حتى اسبغ الندا • وقد جا مخلص •

وفي معناه قول ابن عسه للاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة ودولة
بني هود وقدم مصر فلما سيل عن حاله انشد

اصبحت في مصر مستطاما • ارقص في دوله القرود •
واصعد النمر في اجير • من النصارى او اليهود •
فالحمد لله ما الامر فيهم • لا بدوات ولا حدود •
لا يبصر الدهر من برائي • مع قصد لا قصود •
او دبي لو يهم رحو عنا • للعرب في دوله ابن هود •

وعلى ذكر الرقص للقرود بديع قول ابي الحسن الاهوازي

قل لمن لام لا يلمني • كل امر عالم بشانه •
ما ارى بعد ما صرت • سيجدت للقرود في زمانه •
من كرم النفس ان يراها • يحمل الراي او انه •

ومنه قول علي بن سالم

لا بد للنفس من يجود • في زمن القرد للقرود •
فالت اذا ما ملما بغي • علمنا شوادر المجود •

وكان ابو القسم بن القطان صاحب نوادر منها انه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة
وعنده بعض الاشراف وكان يسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر
شديد فقال الوزير لابن حسد قال في مطبخ سيدي النقيب فقال الوزير ويلك
في شهر رمضان في المطبخ فقال دخلنا مولانا كثرت الثلج فتبسم الوزير وضحك
الحاضرون وخجل النقيب ومن مجاقاضي القضاه جلال الدين الرومي قصيدة كافيه
اولها

ياخي الشرط املك • لست املك امرك •

وهي ركيكة ما فيه بيت يستجاد ... العلمان فا... وصعفه ...
فقال احسنه فكتب الى مجد الدين استاذ ... فيه

البك اطل مجد الدين اشكو • ... اسه مطبقا •

وما رمانا بالعواغي مجملا • الاقاضي القضاه المديكلا سنفا •
فاخبر بي ما الحكم حضم • غلظ حرلي كان رنقا •
ولسوء حله بالصفع راتبي • لان اوحش القلب الحنوفا •
على الكضم الاداو بدو صفعا • الى ان ما هدينا الطريقا •
فيا مولاي هب ذا الاحتياط • الحبس بعد ما انثوي الكفوفا •

سمع به فاطلقه من الحبس وقال

عبد الذي طرقت انه • قد عص من قد ذكر داذا لي •
واكثر ما اعرى الي صفعها الطا • والصفع بالبر اذا لي •

ونظارح بهذا ما حكي انه كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم بن وزير وكان
قد بلغ ان بسا الملك انه هجاه فادبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد ادام الله دولته • صدر يقال ابن وزير كيف ظلمه •
صفعته اذ عدا وابهت يهجوك منها • ومن بعد هذا طالب شتمه •
في يجوز بهذا الصفع سيدنا • والسرح ... •
وان يقل ما يخبر عنه انشر • فالصفع والله اقصاص تكلمه •

وما اطرف قول القائل

حيا الاكارم ومام مساجد زكا • الى قد الغلا علو جعها •
وكان اذا ما رابه سو فعلها • سل وفاه لم يصفع قفها •

وقد كان ابو الفرج بن السواري الواسطي لشاعر مدح واضي القضاه الزينبي
المانيم من واسط فدا احرت عنه جايزته فاحتج داب القطان وشرح له حاله
فكتب الى صدر الدين قاضي القضاه

يا للبا الفتح الهجا اذا • دان صدر عنه منتشع •
وقد اتى شعر وابيه • ولها السلطان منبع •
فاحذروا انما سحدت • ما لكن صفعه طموعه •

فاتصلت الابيات بالزينبي فاجاز ابن السواري وارضاه وتحكى من نوادر ابن القطان
انه قصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يوذن له بعد لبثه فاخرجوا من
الدار طعاما لكلاب الصيد وهو يبصره فقال من لا يعمل يعوي الناس
لعن الله سحره لا يطل اهلها ومن طريق الملح ما حكاه الشيخ فتح الدين ... سيد
الناس ان الشيخ بها الدين بن النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما فوجد
ابا الحسين الحسني ... والجانبه ملتحي ... ركعتين ... والاي
... قرات ... ابن سنا ... فقال ابو الحسين ...

والاولى قول صاحب السراج الوراق اذا جا النحاس بقول ابن سنا الملك

اني بعد صدق • من فوادي دع ان

واراد الجزار قول السراج الوراق

ويجعق راض الان • بما ده سلس القياد

للوسط بينا • جرت الامور على السداد

ومحاسن السادس من الملح مقصر الاطاله والله اعلم

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرء القيس السابقة في شواهد المقدمة والسقط حيث ينقطع معظم الرمل ويدق واللوى ما التوى من الرمل او مسترقه والدخول وحومل موضعان والشاهد فيه حسن الابتدا او سماه براعة المطلع وبراعة الاستهلال فيه امرء القيس بهذا ابدع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت [illegible] السبط سهل التركيب واستقد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني واحسن منه في المناسبة وان كان مطلع امرء القيس اكثر معان قول النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب

فان في [illegible] مناسبة والفاظه سلامة وما سمع احسن مما [illegible] في [illegible] تسلية قوله

الا ايها النوام ويحكم هبوا • اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وهذا البيت هو الذي [illegible] الرشيد ابا الفضل الصيقل او غيره هل [illegible] [illegible] له [illegible] فاستنده البيت [illegible] ذكره

حصر عليه تحيه وسلام • خلعت عليه جمالها الايام

البيت لاشجع السلمي من الكامل مدح بها الرشيد والروايه فيه تزينت بدل خلعت وبعده

هم اخلع الدنيا الخلفة والعت • للملك فيه تحية وسلام

نصر سعود المزن دون سعوفه • فيه لاعلام الهدى اعلام

نثرت عليه الارض كنوزها الخ • نتج الربيع [illegible] والنمام

اد [illegible] من طل الندى وصبية • [illegible] [illegible] رخام

[illegible] سما وحسن العذو ما طرت • هاما لها ظلل السيوف [illegible]

واذا اسود ضاحك هام العدى • طارت لهن الروس الهام

ثني على ايامك الاسلام والنا • لميدان الحل والاحرام

[illegible] ابو محمد • وضيدان ضو الصبح والاظلام

واذا اسمه [illegible] واعفا • [illegible] عليه [illegible] الاحلام

حدث [illegible] بن [illegible] الربيعي ان اول من ادخل اشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع فانه مدحه ووصفه للرشيد وبالهوى من شعر اهدا الرما [illegible] عنك البرامكه فامره باحضاره واتصاله مع الشعرا فلما وصل اليه انشده مدح الفضل فاستحسنها وامر له [illegible] القدر هم مدح الفضل بن الربيع وشكر له ايصاله الى الخليفه فقال في قصيدة التي اولها

غلب الرقاد على جفون المسهد • وعرتك سهر وليل سرمد

فجحدني سهر فلم ارقد له • والنوم يعلم ترجعون الرقد

ولطال ما سهرت تحى اعين • اهدى السهاد لها ولما اسهد

يقول فيها

الايم منهم لا اضيم حوادث • مع همه موصوله بالفرقد

بمواري تحايل لسن تخفي نوها • للفضل ان رعدت وان لم ترعد

للفضل امو الطاوها الندي • حتى تهدت وجوده لم تحهد

يابن الربيع حسن شكري بالندى • اولسي في عود امري والبد

اوصلتني وردتني وكلاهما • شرف وقلت يه عيون الحسد

ولقيتني من الرجال بنائل • اغنى يدي عن ان تمد الى يد

والشاهد في البيت حسن الابتدا وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال

ضاورا كل من عليه تند • علما بانك في السدا امام

وكان قبرك للعيون اذا بدا • قصر عليه تحيه وسلام

ومن محاسن الابتدا قول ابي نواس

خليلي هذا ربع مي فسلم • معوجا فلطا واطراه تسلم

وقول [illegible]

لمن دمن [illegible] رخس رسوم • على طول ما اقوت وطيب نسيم

وقول البحتري

[illegible] لو هود العدو او [illegible] • ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق

وقول ابي تمام

انت ابن ودّ الديار ديار * حف الهوى وتعفت الاوطار

وقول المتنبي

اراها العبرة العشاق * حسب الدمع حلقه في لماق

وقوله

حسناته نفس ودع يوم ودعوا * فلم ادر اي الطاعنين اشيع

وقول ابن المعتز مع ساسة القسمر

احذت من شباب الايام * وتولا الصبا عليه السلام

وقول المعري

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر * لعل بالجزع اعوانا على السهر

وقول ابن هاني مع بديع الاستعاره

سم الصبح لاعين الندما * وانشق جيب غلالة الظلما

وقول الشريف ابي جعفر الهاشمي يسير الى الروي الا عند المسرى

رفقا بهن فاخلقن جديدا * او ما تراها اعظما وجلودا

وقول ابن خفاجه مثله

بدل الهوى دمعي وبلى المعف * ويحيي جفوني الوجد وهو المكلف

وقول التهامي

جاور عبراتي السحر اصبحت بدرا * ان للبدر في السعل عدرا

وما ارشق قوله بعده

فارحلي ان اردت او فاقيمي * اعظم الله للهوى في الاجرا

لا تقولي لقاؤنا بعد شهر * لست ممن يعيش بعدك شهرا

وقول علي السطرحي الحلي من قصيده انظاميه

اما علاك فدونها الجوزا * فبذا افهما انتظم الشعرا

وما ابدع ما قاله بعده

تو ينشنه الفكر وهو هبد * ويصبو عنه القول وهو فضا

شرف انقيا السماح وهمه * ومنافت شرح ما الدهنا

ودعنا ايل جاث اخبر رمانها * محسبا ما سطر البيدما

وقول سعيد بن علي من نظامه

الى الصم ملبت حصى ثعلب * وعز من السهب الثواقب

ومن قوله بعد

وتلقى حوض البحر طالب الفلا * ولولا المعالي ما اطباني مركب

فان لاحي يطيل ملامتي * كاني لغير المجد اشفق واحلب

وقول ابن الواد في نظاميه

لو كان الدهر حسن او له كلم * اني عليك باسي ذي الحكم

من عد الخارج [illegible]

بالله اني معاتل الصبر واحد سعرا الكبار الى مطلع وقصيده من الرجز اسد ها
الداعي الى الحق العاوي ام لنا ونطر سنان معالمه بل موعد احبابك يا اعمى
داخله واذا المثل السوء لشاهد فتح الاسد او ردي الضا
انه دخل عليه في يوم مهرجان وانشده

لا تقل بشرى ولكن بشريان * عزة الداعي ويوم المهرجان

فتطير به الداعي وقال اعمى بشيء بهذا يوم المهرجان وامر بطخه وصرفه
حبس وقال الصلاح اذا به اللعنة في ثوابه ومن الاسدات القسحه قول جرير
يمدح عبد الملك بن مروان

اتصحو ام فوادك غير صاحي * فانه لما انشده قال له عبد الملك
بل فوادك على باب الفاعله ومثله قول ذي الرمه لما دخل على عبد
عبد الملك وانشده قصيدته التي اولها

ما بال عينك منها الماء ينسكب * وكانت عين عبد الملك تدمع دايما فتوهم
انه خاطبه به وعرض به فقال له وما سوالك عن هذا يا ابن الفاعله وامر
دامر باخراجه ومثله قول ابي النجم حين دخل على هشام بن عبد الملك
وانشده ارجوزته منها في وصف الشمس

صفرا قد كادت ولما تفعل * فكانها في الافق عين الاحول
فامر بوجي عنقه واخراجه من الرصافه ومن قبيح الاستدا قول البحتري
وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته التي اولها

لك الويل من ليل تقاصر اخره * فقال له بل لك الويل والحرب ومنه
ما حكي ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيده اولها

اربع البلا ان الخشوع البادي * عليك واني لم اخنك ودادي
فتطير الفضل من هذا الانشاد فلما انتهى الى قوله فيها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بني برمك من رايحين وغادي

استحكم بطبر فلم ينص اسبوع حتى برا ابيم النار له ومنه قصة اسحق بن
ابراهيم الموصلي مع المعتضد وانه دخل عليه وقد فرغ من بنا قصره بالمسناة ان
يسرع في انشاد قصيدة اولها

يا دار غيرك البلا ومحاك * يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتضد من مفتتح الانشاد وامر بهدم القصر في الفور هذا مع يقظة
اسحق وتمرنه بحضرة الخلفاء وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يخبو
الزناد ويكبو الجواد مع انه قبيل احسن انشاد قول البحتري للموصلي

هل الى انعام شي سبيل * ان عهدي اليوم عهد طويل

وقد عيب على المتنبي خطابه لممدوحه حيث قال

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا

ومما يعد منه في هذا الباب قول بشار

وارى بجو الاحبا دونه * اذا هي ما كانت في ذكر الستر

وكيف يقال لممدوحه ستر بديه وكذلك قوله يعزل

في صدرها حرق صدارها * ما يعود بان سوطف

فقوله في صدرها حرا شنيع لفظ لما فيه من ايهام الدعا وكذلك من
ابن ملاس في قوله

بطلاقة ابدت بصفحة وجهه * وضح الهلال لمن له عينان

حتى جعل الوضح لوجهه ولا يخفى ما في ضمره اذ ذكر من المتالحة و النف
ومنه ما قاله الناصر بن العزيز للحاجري حين انشده

وما حصر ذا الاحد بنا وانما * لكثرة ما يسعى عليه الرابز
في هذا الحد كن مسلحا

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا

هو من البسيط وقائله ابو محمد الخازن من قصيدة يهني بها الصاحب بن عباد
بسبطه الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني وعلو المطلع

وكوكب المجد في افق العلا صعدا * وبعده

وقد تفرع في ارض الوزارة عن * دوح الرسالة غصن مثمر رشدا
لله ايه يمن للعلا ولدت * نجما وغابة عز اطلعت اسدا
وغصن من رسول الله وانحدر * جرثوم غصن لعقبل فاحيا كبدا

وبضعة من امير المؤمنين زكت * اصلا وفرعا وصحة لحمة وسدا
ومثل هذي السعادات المقرونة لا * يحورها غيره دامت له ابدا
ادت الى رحب زان بوهي المولد * فتلته مذ كان الدهر ما ولدا
حتى تبسم السعد طالعه * شعبان امرعي حظ ما عهدا
ابن نوال آل المجد مستهلا * ومحلفي شهر النيزوز محتشدا
وكادت العادة العليا الهمام طرب * تعطي بشرها الارهاق والعدا
بلا دعي الله بقسام منشره * ولا وفاها وعينا لها شرد ردا
وذي صعاب بطار ردحها * منه وطا جسيطا بالعيشة قدرا
علما ان الحسام الصاحي شهدا * محرحا او النهاب القاطع يدا
وانه اسد سعد كان مصدرعا * له وامرع سعد كان محتصدا
وارث المجد اعيانا واسمعه * مجد سابق فيه الوالد الولدا
فليهن الصاحب المولود ولد * السعود يجلو عليه الفارس الجدا
لم يتخذ ولدا الا مبالغة * في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

وقد اشرف معنى هذا البيت وابدعه وارتضيها

وجه الكاعر ونسات تلثمها * محاجم مخلص ود دمع عهدا
اهديتها عمر طبعي وابتهجها * سحرا وان كان كسط انفث له عقدا
نهوات ما قلته شكر الرئاد * حبا المبشر بشارا واطردا
الحمد لله شكرا دائما ابدا * اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

وكان الصاحب قد قال هذا البيت حين جاءه البشير وقال ايضا

احمد الله لبشرى * اقبلت عند العشي
اذ حباني الله سبطا * هو سبط للنبي
مرحبا ثم اهلا * بغلام هاشمي
سيد علوي * حسني صاحبي

وكان اذا ذكر عبادا هذا يقول

يا رب لا تخلني من صنعك الحسن * يا رب حظي في عباد الحسن
ولا فطم والرسه

وفطمت ابا عباد بن ابن العواطم

لن يطموه من رضاع لبانة * سال لك السادات من آل هاشم
لما فطموه من رضاع المكارم

ومنه قول ابن عبد الصمد في صبيه

كتبت الصوم اشار الليالي ... واعفتك العصمة في المآل
ولا زالت سعودك في صعود ... بشارا للبرية يوم الحساب
اتاك الغز سحب برديه ... على ساحاته الميزاب
سدد من بني البويه اسبان ... تعرى عنه جلباب السحاب
تفرع في النبوة ثم اسقى ... تضعضع على ... الصحاب
فلا امسى لابن عباد فروع النبوة ... والوزارة في نصاب
ولا عوز من رفدته اللآلي ... ولا سجد له الهمم النواب
من خضعت له الاسد الضواري ... ترفع عن معاورة الذئاب

ولما ملك عباد هذا كرمه بعض ابن فخر الدولة قال اسمعيل الشاشي قصيدة اولها

المجد ما حرست اولاده احراه ... والفخر ما الف اوصاه باد تباه
والسعي احلبه للمجد اصغيه ... والذكر اعلاه في الاسماع اعلاه
والفرع اذ همه في الجو اصبحه ... والاصل راسخة في الارض اقعاه
اليوم اخرت الامال اما وعد ... وبرك المجد اقضى ما يمناه
اليوم استقر وجه الملك مغتبطا ... واملى يزيد السعد سرآه

يقول فيها

قد رف من جوده كافي الكفاة الى ... من خاله ملك الدنيا شهنشاه

والشاهد الطيف براعة الاستهلال وهو ان يكون في الابتداء اشارة الى ما سبق الكلام لاجله من ذلك وهو ما شعر بالتهنية بزوال المرض قول ابي الطيب المتنبي

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدائك السقم

وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الاعداء

الحق يعلو والباطل يسفل ... والله عن احكامه لا يغفل يسال

وقول مهيار المشعر بالاعتذار

اما وهواها عذرة وتنصلا ... لقد نقل الواشي اليها وامحلا
تبغي جهدك لكن نجاوزه ... دلة فارتاب وكوسا بدلا

وقول الباخرزي المشعر بالتهنية

وبت السعود يوعدنا الفصول ... وغير دين بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وشاقهم ... كشفوا ما به لهم وطرا

وقول ابي نصر احمد بن ابراهيم الكاتب في التهنية بدار

اهلا بدار ان اذنها ... دلائل المجد في مغانيها
دار تخلت صدور ساكنها ... سافر العز في نواحيها

وقول محمد بن العباس السكاكي في التهنية بالوزارة

سن لي الله بالوزارة ... ودار الملك اولا البشارة

وقول ابي محمد المطراني المشعر بذم الشيب ومدح الشباب

الم المشيب برانتي بدء سرا ... وولى الشباب بعيشي نضيرا
واصبح صوت صباح المشيب ... لعمري لئن كان شبابي مطيرا
كذا كان اذا لاح نور البكور ... لسوح الطيور يجري الوكورا

وابو محمد عبد الله بن احمد الخازن قال منه صاحب اليتيمة هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم اهلها وافراد كفاة السعود من خواص الصاحب ومستاهل صنائعه ودرج السبق في فضله واخذ منه وكان في اقتبال شبابه وريعان عمره يتول خزانة كتبه ويجري في سلك ندمائه ويقتبس من نوادر آدابه ويستضيء بشعاع سعادته فصرف عن الخدمة بما اضمر الرأي فيه عن الحد الذي يحمده الصاحب ويرتضيه كالعادة في جمهرات الشبيبة وسلطان الحداثة فلما كان ذلك يعوذ بسادسه اباه وعزله ذهب مغاضبا اذ هاربا وبرامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين لم اذ ... الا في معاودة حضرة الصاحب بجرجان فلما ... قصته وحكمه في كتاب كتبه الى صديقه ابي بكر الخوارزمي وذكر فيه بحره ومحره وقد ذكرته تنبيها على بلاغته وترك اختصاره للتطويل لكل معرفته وصفته وهي نسخته كتابي اطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي يرحل عنها اختيارا ويرجع اليها اضطرارا ويستريح فناءها اذا اطربه النعم ويعود اليها اذا جشمه الغربة ومن هذه الا فاله هذبته العبارات ومن لم يود به والده اديه الليل والنهار وما السائر في هذا ولكن البيان في عشر سنين فات علم شيء وعن لا يحصى واعتاق بلدا ارتعاف واسفار لم يسفر عن طائل وآتى عن غير بشر طائر ويعد عن الوطن من غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفرا من المضاف الا صفرا الى والعصران الانسان لفي خسر الا انني الرجائي اناقال العثار والخوف من ان يقال زار الليث ولا غرو الا اني لست ممن يظهر بقيتي



لجّ حتى تجنّت وعدت بغبار الاحرار ومركب السفر الحرام وحين خرجت
من اصبهان انهى سيدنا الفاضل الاستاذ ابو العباس ادام الله تمكينه خبري
الى الحضرة حرسها الله بهاها وسناها والناس بين طرفين منها اقبال
فيلقوني باكرم الرتب ام انحط فيجافوني كالنقبة للاجرب وورد
توقيع مولانا الصاحب كافي الكفاة اطال الله مدته وكبت اعداءه وحسدته
وقد سجنته ليعلم مولاي الاستاذ ادام الله عزه ان الكرم صاحبي لا يتركني
وعيابك لا يخاتلني وانا بجرم لم يتندم ونيل على جانب الاذلال لم لا يروي
الا بما الزلال والترضع ذكر مولاي ادام الله عزه عودي الى مجلس
عبد الله الخازن ايده الله للقيد الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج
وقد علم الله ان اسفا في علينة في ايابه لم يكن باقل منه عندا عنه وان
احب ان نعم ميد بعضي فيها ونظر الفاسد نصح سقاها ادرار الاب وليكن
في ظل من مولاي ظليل ورأي فيه جميل وبرمني دنوا ساحر بل وان حضره
الشوق بين بابين فريته النزيهة لبنانا وسيدته الغريبة علينا ورديه
المحروسة البنا وسبيلا ان يرفد بما يزيل شغل قلبه نعيا له ويعينه على كل ارتحاله
ان شاء الله تعالى لا جرم اني احدثت ملالا واعييت عيالا وقلت ليس الا
الجمازة والمفازة وصحبت جرجان اهيم من القطا الكدري كان دنقص
الرمل اسلافا خلاف الطرق واذا نغ ذلك احب العفو غنى حلما ولا
... ادب اعقب حلما وكاني ما خطرت الى في التماس قربة ولا
الانامل حربه وكاني لم افارق الظل الظليل واحدني بقول الله
فاصفح الصفح الجميل وقد ورد التفسير انه عفو من غير عتب وعندنا
للغريب المجلس وكرم اللقاء والمنهد وراجعنا بدسالفة الصدر و
الحبة واقبلنا على العلم وضالتنا بد النظم والنثر وراجع الطبع شيء كان
الشعر كذلك ادم عليه السلام اسكن الجنة بمن الله وفضله ثم خرج
منها لما كان من جرمه وهو عائد اليها بعفو الله وطوله وحسبنا الله
ونعم الوكيل ❊

قال الثعالبي وهذا الكلام يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن الموقع في لطافة
الصنعة ويملك رق الاتفاق والابداع والاحسان ويعرب عن دراية
من ادب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة على قريحة

شعره يجاري في تحرك السحر من نقع الحسن عن الوصف وهو من طرائف الخوارزمي
والبستي وما اصدق قوله ❊

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له • حر الكلام وتستخدم له الفكر •
انظر تجد صور الاشعار واحدة • وانما لكثير بعض الصور •
والمعنيون نقد الابداع قد كثروا • وهم قليلون ان عدوا وان حصروا •
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا • او انهم شعروا بالنقص ما شعروا •

قال وكان ابو بكر الخوارزمي استدل على تقدمه في الشعر بقوله في وصف
الغبار وذكر انه لم يسبق الى معناه الذي لمح منه ❊

ان هذا الغبار البيض عطفي • غسلها ودبي الوجيد •
وكسى عارضي ثوب مشيب • ورد الشباب عن جديده •

وقوله وهو لا سيما احسن ❊

من يشفع يحرم مناه ومن • يرغ يعتض بالاسعاف والمكن •
انظر الى الالف استعملت نقطته • لما تبارى اعوجاج النون •

وعكس المعنى ابو طالب عكس بن رباط فقال ❊

ان كنت تسعى للزيادة فاستقم • نيل المراد ولو سمو الى السما •
الف الكتابة وهو بعض حروفها • لما استقام على الجميع تقدما •

رجع الى شعر الخازن وله في الغزل ❊

تب المطي بهند نجد • بلغ المدى وتزايد الوجد •
يا صاحبي اعبد وسائلها • لو كان يشفع عبد الحد •
ويحي الوادي لنا ارضا • فيضل حيث الظل والرند •
هند يحسن ويطيبها • ما الذي تشبهها الهند •

وله من قصيدة يعتذر فيها الى الصاحب ❊

لنار الهوى في قلبي لهيب • فعفوا انها الملك المهيب •
فقد جار الفعال على ذنبي • وصح العذر واستعدى النسيب •
وفاضت عبرة مهج الفؤاد • وعصيها التذلل والنحيب •
وقد صحت عراها واغراها • لتسخطك بعد ضرها تخوب •
ودانت بالعفو لست نسيبا • لنا وبها نجدك لا نصوب •
ومن ذي سقوط همته بعيدا • فثني عطفه تحصل تريب •
بحاور يب العفو منها • فصبرني لعفوك يا وهوب •
وانتس ابن احسن ظني • وارجو ان ظني لا يخيب •

اوضى ان يكون لواميم معيما ٭ على حسفا ذوب ولا سوب
امدت ومغلني ابو صراها ٭ وفي الحاط طهاصا ضيب
وقد ابلانى طغامى ٭ ولا مسناع الى الما المنه وب
صبر على سوطامى عزا ٭ بدلوا باسه الدهر القلوب
وارهقنى بكبرى لى صعودا ٭ من الاسجان لبس له رسوب
وما عولى على المواى الا ٭ رجاى فيكذ الدمع السكوب
فان عطف على رجل غريب ٭ وانى ذلك الرجل الغريب
عليل اليح امالى فرحب ٭ بهاد الدكر من دنى ايوب
واخطوبدا راذا دهتنى ٭ عوامصه الى مالا يريب
فانه طويه للعفو ان الكريم ٭ ثم وان معناه طروب
وانى منو دار كى والمغدا ٭ سيبك والصنعه والرنب
وان الدكر عمو مد لا ٭ بما نقضى عليك من دوب
ولدنت بدارك المعمور علما ٭ بان الدار مرعى خصيب
وان شعابه ابدى شعاب ٭ اليها يلجا الرجل الاديب
وسعت بنات مالى اليها ٭ وقد ريت واتضاها الدوب
مرانى احصاصك حب ٭ لما را العمر والعيش الرطيب
ولكن كان الى حفود ٭ لعقر كبده تحوى دبيب
وما الحوح العته حسب ٭ ولا اليمال فرقته جنوب
ولا اسعبه منى لو راى ٭ وقد اخذت بحلقوى شعوب
يلوث الناس من باو دان ٭ وخالطنى القبائل والشعوب
وكل عند بمره زكيك ٭ وكل عند بشره مسنوب
تجدد الرضا واقبل بثالى ٭ وعذرى انى اسعف بحب
وله من قصيده ضاحيه طويله وهى
مدار اشنا عشق الهامه والفلا ٭ واداصل الاعوار بالانجاد
يخفى ناس عن الحواطر ملفنا ٭ رحلى بوادى نحوم سوادى
فاذن سعدى وهو بدر طالع ٭ من فوق غصن في نقا متهاد
وطر منها وعدا بها رقبا وها ٭ في صوره المرتاب لا المرتاد
تحللت منها حين كان وسائها ٭ بدرعى وسائقه النوروبادى
وعمارها حصنى وناحرطرها ٭ سيفى وقاتمها الاسن كأدى
وعفافها الموصول زهيره روضتى ٭ ورقيبها المعسول لخوف نجاد
حنت الضى عن الحوانى مرنى ٭ وهى بنام عصته المتأد

والروض حوى والحمام هبيف ٭ والظل الى والقيان منوادى
وعاسنه كثيره وفيما اوردناه كفايه ان شا الله تعالى
هى الدنيى تقول بمل فيها ٭ حذار حذار من بطشى وفتكى
البيت الاول للشيخ الساري برثى بها فخر الدوله بن بويه وهو من الوافر
والعد
ولا يعزركم منى ابتسام ٭ فقولى مضحك والفعل مبكى
والسا هد فيه براعه الاستهلال ايضا فانه يشعر باسدايه فى
الرثا وترد لك قول التهامى فى مرثيه ولده وهى من عرر القصايد
حكم المنيه فى البريه جارى ٭ ما هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وانت تريدها ٭ صفوا من الاقذا والاكدار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ٭ حتى يرى خبرا من الاخبار
ومكلف الايام ضد طباعها ٭ متطلب فى الما جذوه نار
واذا رجوت المستحيل فانما ٭ تبنى الرجا على شفير هار
العيش نوم والمنيه يقظه ٭ والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا مآربكم عجالا انما ٭ اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ٭ ان تسترد فانهن عوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما ٭ خلق الزمان عداوه الاحرار
منها
ولد المعزى بعضه فاذا مضى ٭ بعض الفتى فالكل فى الاثار
ابكيه ثم اقول معتذرا له ٭ وفقت حين تركت الام دار
جاورت اعداى وجاور ربه ٭ شتان بين جواره وجوار
اشكو بعادك لى وانت بموضع ٭ لولا الردى لسمعت فيه سرارى
والشرق نحو الغرب اقرب شقه ٭ من بعد ذاك الخمسه الاشبار
منها
نقص
وطوى من الدنيا الشباب وروقه ٭ فاذا النقص بادا العصت اوطارى
قصرت مسافته وما حسناته ٭ عندى ولا الاوه بقصار
يزداد همى كلما ازداد بقاعى ٭ فالغمر كل الفقر فى الاكثار
ما ازداد عود المرء الا نقصا ٭ فى حاجه ووارث او عار
انى لارحم حاسدى لحر ما ٭ ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم ٭ فى جنه وقلوبهم فى نار

لا أدّعي لي قدرة في كم فضائلي • فكأنما رمت وجه نهار
وسترتها بتواضعي فتطلعت • أعناقها تعلو على الأستار
ومن الرجال مجاهل ومعالم • ومن النجوم غوامض ودراري
والناس مشتبهون في إيرادهم • وتفاوت الأقوام في الإصدار

وهي طويلة وإنما أوردت منها ما أسلفته لكون غرة هذا الكتاب لأولي الألباب ومن القصائد المشتهرة بالرثاء قول الموسوي يرثي أبا المنصور الشيرازي الكاتب

أي دموع عليك لم تصب • وأي قلب عليك لم يجب
مالي وللزمان يسلبني • في كل يوم عواري السلب
أملني ناصر الصبا كابحي • عندي امرارا بد المدار كالي
والي للشقا حسني التعب • بالدهر وهو يلعب بي

وقول ابن نباته يرثي الملك الأفضل صاحب حماه ويعزيه بوالده المؤيد وهي من جيد القصائد

هنا محيا ذاك العز المتقدما • فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع • شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
ترد مجاري الدمع والبشر واضح • كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى

ومنها

مليك هذا قد هوى ذا لصرحه • برغمي وهذا للأسرة قد سما

والفاتح لهذا الباب أبو نواس وفضل والشيخ حيث قال يهني الأمين بالخلافة ويعزيه بالرشيد

جرت جوار بالسعد والنحس • فالناس في وحشة وفي أنس
والعين تبكي والسن ضاحكة • فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكها القائم الأمين ويبكيها • وفاة الرشيد بالأمس
بدران بدر أضحى ببغداد في الـ • خلد وبدر بطوس في الرمس

ومنه قول صالح بن عبد القدوس

يا رب معروس بلذته • فقدته كف مغترسه
وكذاك الدهر مأتمه • أقرب الأشياء من عرسه

ومنه قول يعقوب بن الربيع

أتت البشارة والنعي معا • يا قرب ما مأتمها [illegible]

وبديع قول ابن قلاقس

فلقا العيد به السهر • فأدمع سهلة في أوجه تهلل
لكان هذا راحل وثناه بان • وذا بان ياه مترحل

ولنذكر هنا من مطالع المداحين ما يروي مطالع البدور ويهز بطربه معاطس الورد المنثور من ذلك قول القاضي الفاضل

بان الصباح فكيف حالك يا دجى • ثم فاستتر بفرعه أو فانجلي

وقوله يخاطب العاذل

أصح حديثك من سمعي فما دخلا • لا يرم العذل تيها بما فعلا

وما ألطف ما قال البعيد

ما أحنى على ذلي حبيب يحن لي • لا والذي خلق الإنسان والجحد

وقوله

سمعت والعلم لم أسمع • ولكن ذا القول والكم لا يعي
يقول وما عنده أنني • بغير فؤاد ولا أضلعي
أما لك من ذا الفتى قلبه • فقلت نعم إنه ما معي

وقول ابن السنبه

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت • برحمتهم بعد البعد ما سحبت

وقوله

بيننا وأنني كالسيف في الصفحة السمرا • فما أكثر العشاق وما أحسن الأسرى

وقول ابن قلاقس

كم بعقله للشمس العصر مبتدا • أسماها فسابحة في دمع أبدا

وقوله

فما يا سلامي زفرة أو أدمعا • ألا إن لهو الأسى صيفا ومربعا

وقول الصفي البارزي

يذكرني وجدكما الحمام الذي غنا • لأنا كلانا للعشق يعشق الغصنا

وقول ابن العفيف

أعز الله أنصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون

وما أطرف قول البعض

وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وإن تك أضعفت عقلي وديني
وصان حجاب هاتيك الثنايا • وإن كان الفؤاد إلى الشجون
وأسبغ ظل ذاك الشعر وقفا • على قدميه من حيف الغصون
وخلد دولة الأعطاف فينا • وإن جارت على القلب الطعين
وأدام الله أيام الوصال • وخلد عمرها تلك الليالي

واسبغ ظل اعطاف البنان • وزاد فيدود كاحمر عيدان •
ولا زالت ثمار الانس فيها • تريد لطافة في كل حال •
ولا برحت لنا فيها عيون • تعار رمقا مقلي خشف الغزال •
وقول شيخ شيوخ حماه
• حروف عري كلها حروف اعتزا • علا انا اسمى بعض افعال اسما •
وقوله
• اهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت نلا عفا اهلا •
• لكنه زار فقيد • لف السهاد على جن لا •
وقوله
• ويلاه من • شملي المبدد •
وقول ابن حيين
• ماذي على طيف الاحبه لو سرى • وعليهم لو شاهدوني الكرى •
وقول ابن نباته المصري
• في الوجه سكر وفي الاصداغ تجعيد • لهذى المدام وهاتيك العناقيد •
وقوله
• سلبت عقلي باختلاف واقداح • باساحر الطرف وباساقي الراح •
وما الطف قوله بعده
• سكران من مقلة الساقي وقهوته • فاترك ملامك في السكرين يا صاح •
وقوله
• انسانه في تعجيل السهاد لي • عمري لقد خلق الانسان من عجل •
وقوله
• دام برون مقلته كحلا • علمني الجنون بالسودا
وقوله
• يعشق الحب ما دجا دوما علي • اي ذنب وقاك الله قد بلت •
وقوله
• لام العذار طاف فيك تشهيدي • كانها العرامي حروف وكيد •
وقول الصفي الحلي
• تفرد وعينا فيل وبنك انفرق • فانا ان محمر التبن لمفي •
وقول الوداعي
• مرزاد ابدا اعتناه • اقول ارى ورضا الله •

وقول ابن نباته معارضا له
• له اذا غار لنك عيناه • سهام لحظ اجارك الله •
وقول الحاجري
• لكان سوقني الى الاوطان • وعلا ان اكي سدمع فاني •
وقول ابن المعبب
• ولدت يوم البس حد مودعي • درا طمت عقود كا من ادمعي نضر
وليحبس لسان القلم عن بث اسرار هذه المطالع وعنان اللسان عن الجري
مع فرسان هذه المطالع
وقول في قوس قواي وقد احدث في السرى وحط المهر به الفود
اطلع الشمس من رجوانه نوم سا معلكا واكن مطلع الجود
لسان من السبط ودا بلهما ابو ملم في عبد الله بن طاهر ولها حبر ذكر
حدث محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال اسحق ابو مام
الى عبد الله ابن طاهر وهو كراسان انا افبل السا وهو هناك فاستقبل
البلد وقد كان عبد الله وحد علبه واطباح ابرنه لانه نزعلية الغ
دينار دام يسكها بين يرفعا عنها فاغضبه وقال يخصر بها وسرع علي
بكان سعت اليه بالنبي بعدا النبي كالموت فلم يسكه
• امو للضيف لا رسم ولا طلل • ولا مسبت مسكي ولا عمل •
• عدل من الدمع ان سكا المصيف كما • بكا الشباب وبكى اللهو والغزل •
• بني الزمان امضى معرو جها وعد • بيراه وهي لنا من بعده بدل •
سلف الاسان ابا الهيثم الهم التميمي شاعر ال عبد الله بن طاهر واتى ابا
تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله
وضمن له ما يحمه ثم دخل الى عبد الله فقال ايها الامير سهاون بمثل ابي تمام وتحقه
فلو الله لو لم يكن له من شاهه في قدره والاحسان في سعره والشايع
من ذكره ما له لكان الحوف من شره والتوقي لذمه يحب عليك مسلك سبيله
ومراقبته فكيف له مع وعه الذي من الوطن ومراقه للسكن عاقدا
بكا امله معلا الذكر ركابه مبتغيا في ذكره وحمه وفي ذلك
مالمرمك فصا حقه فيصرف راضيا ولو لم يات بفائده ولا سمع فيك منه
ما سمع بالحوله واستد البلس المشهد بها فقال له عبد الله لقد نبهت
فاحسنت وسعت فلطعت وعاتبت فاوجعت ولك ولابي تمام العتبى

ادعه باعلام قد عرفه وقناد مه بومه وابرله بالف دينار وما يحمله من الظهر
وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر بدفعه الى اجر عمله وقد اخذ
ابو تمام بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل * والخيل تستن بالركبان في اللجم
أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقد اخذ ذلك بعدهما ابو العلاء المعري فقال

يقول اذا احتثثناها فظلت * ساحبنا الى الكلال
الى افق الهلال نسير ركبا * فقلنا بل الى افق النوال

وقومس بعم العلو واحرها سن صقع كبير من خراسان وبلاد الجبل
والمقصود بعد الملم الاول مسيره الى مصر بحمدان والعود الطوال الظهر
والاعناق واحدها اقود والشاهد فيهما حسن التخلص وقطع
سماه فهو قليل في كلام المتقدمين وابدع ما اورده لهم قول زهير بن ابي
سلمى

ان البخيل ملوم حيث كان ولكن * الجواد على علاته هرم

ومنه قول الفرزدق

وركب كان الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت ايديهم نار غالب

وقول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر

تقول التي من بيتها خف محملي * عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب * بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر * جرت فجرى في اثرهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا * فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

وقوله

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بني العباس

وقول مسلم بن الوليد

اجدك هل تدرين ان رب ليلة * كان دجاها من قرونك ينشر
لهوت بها حتى تجلت بغرة * كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وما احسن قول البحتري

رياض تردت بالرياض بجوده * بكل جديد الماء عذب الموارد
اذا اروحهها ركره بحر بها * سالت بمختار عليها معاهد
كان يد الفتح بن خاقان اقبلت * عليها بتلك البارقات الرواعد

وقول ابي تمام من قصيدة

فالارض معروف السماء قرى لها * وبنو الرجاء لهم بنو العباس

وقوله

لا والذي هو عالم ان النوى * صبر وان ابا الحسين كريم

وقد عيب عليه هذا التخلص لعدم المناسبة كما عيب على المتنبي قوله

غدا بك كل خلو مستهاما * واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر نمل * ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

وقول المتنبي يمدح احمد بن عمران من قصيدة

ومطالب فيها الهلاك اتيتها * ثبت الجنان كانني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها * اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كانما * ايدي بني عمران في جبهاتها

وقوله يمدح ابن عامر ويعرض بذكر اسه بعد وفاته من قصيدة

ويوم وصلناه بليل كانما * على افقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كانما * على متنه من دجنه حلل خضر
وغيث ظننا تحته ان عامرا * علا لم يمت او في السحاب له قبر

وقوله يمدح سيف الدولة

خليلي ما لي لا ارى غير شاعر * فكم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وقول ابي الغلاس من قصيدة

ولو ان المطي لها عقول * وجدك لم نشد لها عقالا
مواصلة لها رجلي كاني * من الدنيا اريد بها انفصالا
سالت فعل مقصدنا اسعيد * فكان اتم الامر لهن قالا

وقول الهائي

ولما له نحو كلبل عن السرى * نخبر لاهدي لقصد ولا هدى
كاني وابن الحمد والطرواحم * على قصدها والنجم ليس على قصد
الى ان رايت البحر والبر حاطب * جناحيه ورشا لحمل الغنبر والند
وحلت بدالجوزا عقد وشاحها * اذا الثريا هي مقطوعة العقد
فقلت اجبل المعالي معشره * ام المجد يرمي الليل شدا الى شد

ومما استحسن لابن نباتة من المخالص قوله من قصيدة

الا ياه ما ذلة لست ادري * بما اتخا شديد طول عمري
فلو اني استطعت شكوت شكرا * عليك فلم ارنا ما نحري
فقال السائل اكل هذا * بما استوجبته بالمستعين
فقلت له لانك كل يوم * تمر على الفضل بن بشرى
تراه ولا اراه وذاك شئ * يضيق من حمالتي فيه صدري

ومن المخالص على طريقة المشهورة في السجع والمجون قوله

وقد بادلتها فيا لهالي * عشقوره اسهما والها لذا لي
كلالين العميد حمع مبحي * ودنيا من العميد جميعها لي

ومن المخالص البديعة قول مهيار الديلمي يمدح سيف الدولة بن مزيد من قصيدة

سقى السقاة علينا من مسطر * بلوغ كاس ودواب بسلسبيل
كانما هو لنا للبائع ادري * سلافة قولنا للمزيد ذهب

وقوله يمدح فخر الملك

اري كبدي وقد برد قليلا * اما رب الهوام غاس السرور
ام الايام خالسى لا لي * بفخر الملك منها مستجير

وله من قصيدة عامرية يمدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها

لو كان يرفق طاعن مشبع * رجوا فوادي يوم كاظمة معي

يقول فيها

ان تعفنا بعدهم احبابا فليس كلب * او تشاغل غمامة فليلمع بلقلع
تعقيل جسمي في دموع ربوعهم * كاف وشرط لي نواصل الاربع
لومت جفوني في الديار فاحضنه * فعسى ان ارد المياه وارتعي
فكان جرى مدمع من ابدي * عبد الرحيم وما لها المتنوع

وكان لي من تعاون طوله * اسبابهم موصولة بالاذرع

وقول الارجاني يمدح فخر الدين الكاتب

بركت في مقاسا المعاني واعيا * دنيا اعيا دا الصدقاي
كبدت مسري وقد كان * عيد الشمس والماد وفيه صفا
تعد عهدي يعيش وهي حصرا * تنثني كانها الغنا
وانوري كانها اثاث * حطهن الولي واستوا

وقوله يمدح شديد الدولة الانباري مرسل الخلافة من قصيدة

اسمت ما كل دهي فا الصم محمل * ولا قولوي على اشتا ضباز تثبت
الا لا تك في اليوم دارك * في الفلك حسن شديد الدولة اختار

وقوله يمدح شهاب الدين احمد بن اسعد الطغرائي من قصيدة مطلعها

اذا لم تعن صب فعم عتاب * وان لم يكن ذنب فيم متاب
احل ما لنا الا هوا كم جناية * فهل عندكم غير الصدود عقاب

يقول في مخلصها

وان تكن شكوى الزمان فانما * نحمل ما لم نحتمله وتطالب
وقد كان قبل الفضل في الفضل احما * الا ان بدا للناظرين شهاب

وقول ابي نصر محمد الاصبهاني

تشاغل الليل ما احسب لنا * حتى تعاه صباحه ظلام
والصبح قد صدع الظلام كرايه * تصانع سود من الاعلام
او راي مولانا الوزير اذا احتبى * محو ظلام الشك في الاحكام

وقال بعده مع زيادة الغلو

هذا الهلال لوانه نحو اده * دل وجاءوه اوان تمام
تالله قد اضحى هواك مشترك * لهم عبد الله خير مقام

اسعفوا الله من ذلك وعفى عنه ومن المخالص البديعة قول ابي القسم بن هاني الاندلسي في قصيدته البديعة التي منها

تعيشك منه كاسه وجفونه * فقد ربه الاروى بعد ما اغفا
وقد فكت الطل العض قيودها * وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا
وولت نجوم للثريا كانها * خواتيم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على اثارها ذبرانها * كصاحب ردى كبت له حاتف
واقبل لسعرى العبور عليه * ممر ربها العيوب خشية طرفا
كانّ بني نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهيلا عاشق عود * واونة يبدو واونة يخفى

كان الصريع الاسوشي وجهه   سوى ما السراج اخروان وهو ملتف

كان ظلام الليل ازمان سلة   صريع مدام بات يستنزفها صرفا

كان السماكين اللذين تظاهرا   على بدنه ضاما سنان له الحتفا

كان نعلى فارس قطعها فارس له   لوازم من دوران قد جره الوحفا

كان قدام النسر والنسر واقع   صعفن فلم تسم الحوار بها صعفا

كان اخاه من جوم طاير   اتى دون مصقه الندر فاختطف اختطفا

كان رسم الصبح احدل مرتب   نعش خلف الليل سنة طرفا

كان عمود الصبح خاوان تشكر   من الترك باري نا النجاشي فاسجفا

كان لوا الصبح غرة جعفر   راى القرن فارتد ابن صلافه صعفا

ومثلها في الحسن والوزن والقافية

سلاطينه الوعثا هل فقدت حنفا   فان المحنا مرابعها طلفا

ودوا لحوط البان ملمسك الظما   علينا فانا قد عرفنا بها عرفا

سرت من هضاب الشام وهي مريضة   لما ظهرت الا وجدنا كان بها

عليلة انفاس يداوى بها الجوى   وضعفا ولكنها ترى بها ضعفا

وهاتعة بالبان على عزاتها   علينا وسلوى صبابتها صبا

بحنت لها اشكو العراق وهاله   وقد حيا وشى كل لحنه لفا

وتسجو قلوب العاشقين حنينها   وما فهموا انها عنت ولا حرفا

ولو صدقت مما اقول من الاسى   لما السبت طرفا ولا خضبت كفا

اجارتنا اذكرن من كان ناسيا   واصرمن نارا للصبابة لا تطفا

وفي جانب الما الذي بردته   مواعيد ما تنكرن لنا ولا اخلفا

وجمهورة للسان منها سنابك   جعلن له في كل قافية وصفا

لسنا عليها النسيه لسلة   من السوح لم يطو الصباح لها سجفا

لعمرك ان طالت علينا فاننا   نحكم الثريا قد قطعنا لها كفا

رمينا بها في الغرب وهي رميمة   ولم يسر الجوزا عقد ولا شنفا

كان الدجى لما تولت نجومه   مدبر حرب قد هزمنا له صفا

كان عليه المجرة روضة   معصرة الاوزار او سيرة عففا

كانا وقد القى البنا هلاله   سلبناه جاما او فصمنا له وقفا

كان السهى انسان عين غريقة   من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا

كان سهيلا اذا تبع اذ الوغا   وقد [illegible] سنهض طرا الا ولا زحفا

كان سنا في الرمح شعلة قابس   كحلطها عجلان عدتها [illegible]

كان افول النسر طرف تعلقت   له سنة ما هب منها ولا اغفى

كان قطير المرحل حسامه   على الليل فانصاع لو كشف

وللجار صاحب المصور وقصيدة طابقه حذا بها هذا حذو وهي زنفه فاحببت ان اعزرها من القصيد من بها ومطلعها

امن بارق ورى ضح الدجى سقطا   يذكرني من الابارق فالسقطا

وقال فيها بعد ابيات

وكم ليلة قاسيتها نابغية   الى ان بدت شمطا ذوايبها شمطا

وبت اصل النجم منا لها هوى   واعطيتها في طول الفيها عطا

على انها منا عزيزة مطلب   وسرا الى ما شاء من جهره بعطا

كان الثريا كاعب رمعت نوى   وامت باقصى الغرب منزله شحطا

كان نجوم الهقعة الزهر هودج   لها من ذرى الجوزا المناخة قد خطا

كان رشا الدلو رشو خاطب   لها جعل الاشراط في مهرها شرطا

كان السها قد دق من فرط شوقه   اليها فقد دق نكاث التحطا

كان سهيلا اذ بات واحد   عداتنا سامها فانعم واحطا

كان حفوف البرق فيه مبسم   تعبدى عليه الدهر في البرق انشطا

كان كلا النسرين قد تبع ذركى   هلال الدجى يهوى له مخلبا سلطا

كان الذي ضم القوادم منهما   هوى واقعا للارض او قص او قطا

كان اخاه لم يواتا امامه   ثم يعدان مدا جناحين والربطا

ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة

ينيء ارحي وما شفا من الطفا   اذا كان جانبه على طيبي

ولي عائدات سعيهن محرم   ابات سواد في الظلام فنشب

نجوم ارائي طرف ليلى وجهها   وهن بعيد السير ذات لغوب

حواد في صبح الظلام كانها   فواد معناه بطول وجيب

تركن عن اهل السرى كابح   وعقرها في الغرب ذات وجيب

انا اهوى الا كليل منها سنيه   هيدل غصنا في الرياض رطيب

كان الذي اسوال المجرة اوح   لدى كرع في ماهد بعيضب

كان رسول الصبح لما بدا في الدجى   شجاعة مقدام يحن هبوب

كان احضرار الفجر صرح ممرد   وبيئه الا مس سعوب

كان سواد الليل في ضوء صبحه • سواد شعر في شباب بساد
كان بدر الشمس تحت ستره • على ابن داود خاتم ويشتري
ولولا انهاي عنيه ولم يبدي • ولكن يراها من احل ذي نوبة
نسب اخاوهو غير مناسب • فرض ضعفا وهو غير قريب
ومن المخالص البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر مطلعها

زر الحسن او حسن الحمام • حرمت تحكي دمعي في وجه الغمام
وما احلى قوله بعده

فهل من طلوع او ربوع ترحلوا وكل اراها دارسات المعالم •
دعوا النفس المفتوح لحملة الهوى وان كان هفوا بالغصون النواعم •
باحوف في حمل السلام عليكم لذنبها لما قد حملت سلايم •
ولا تسمعوا الا حديثا لناظري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم •
فان فوادي بعدكم قد قطعتموه • من السمع الا مدحة لابن فاطم •
ومنها قول شيخ شيوخ حماه من قصيدة داليه نبوية مطلعها

ويلاه من نوم المشرد • واه من شملي المبدد •
ولم يزل يدير على حضور هذه الالفاظ الرقيقة وساعات معاشه النشية الى ان قال

اكسبو نشوة بعطف • سكرت من خمره تعوّد
غصن تفاحل عقد صبري • بلين خصر يكاد يعقد •
فمن راى ذاك الوشاح يختم • الصايم صلى على محمد •
ومثله قول ... من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها

لما من به الحلم الى جاره • تواصل بالزور وتصدق بالزهر
تعاملني بالحكي سلوى • ولكن ليس في قلبي مرارة •

... من هذا الغزل البارع الى ان قال

وكانوا قد حسبت الرخ فيها • فعلت الرخ في بلد الحسناره •
واسر بطوء اسرت جواري • كما سنا اللمس من المشراة •
وبعد كطربها فيقول قلبي • انتزي صلاح الدين عاره •
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

طيبه حجم صبي بيد عقلها • عن الطي وذل الاسد •
كنت في ملك الهوى محمدا • وهي حاسدته المجتهد •
لئن حسنا لو كحلها • حلتها العصر جلال المجتهدة •
ومنها قول ابن ولادس من قصيدته يمدح ابا المنصور نور الدين محمد بن ... بالديار المصرية

هاذا على العتبى لو عادت بروضها • يقدر ما تقضاها المواعيدا
رد الركاب لامر عن في حلدي • وسمي يرتع الحسن جديدا
وقوا اسكي ما الان الحد يد له • وان صيد يفل الي جاودا
حلت عن النوح اخفان ساهره • رد الهوى هديها انس مقصودا
تحرت دعصا الجوزا بخصر كها • فاذكري جوتي واخلاء بيدا
ياتغلب الحسن اسرجان اد له • كل التربا فقد صار دنت عنقودا
ولم يزل يستدرج من هذا النظم الى ان قال

ومالي وما للعوادي اسير حبها • الا واقعد محروما او محسودا
استحسنتم نكوص لدهر منفرحة • ولم انل منهم الا العواسيدا
شمعت الجود معقودا ونائله • بقول لحافه وحدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما رضيت • غناي بعد الى المنصور محمودا
وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سرير الدين المعروف الحصري

شرق مصرا وساكنها بويل • شليل النبر وصحاب الوجود •
دوارد من له طم اسند يبذ • ولكن لا اسبل الا الورود •
هل الراى السديد البعيد عنها • نعم ان كان للشيخ السديد •
وقول القاضي السديد بن سنا الملك يمدح الفاضل عبد الرحيم البيساني

طيب بطل زحل يعتقه • اراكم من طرف زال الطينا •
باشان لن يحلم قد الورى • معد لكم فيه ولكنني انا •

الهوى

الى دات الشمس م راسها • ماذا علي اذا هويت الاحسنا
وسالت عن اي المعاد بعودها • فوجدت من عبد الرحيم المعيد نا
انصرت سيوطهر بعرها وكلا آية • وعلمت حقا ان لهيلا من هنا
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم عيسى اوبهما مطلعها
لعيعليك بالحسب المعم • وفاردت نطس كل عنبر مدمم
ودانت يدي في طاعة حسنها • وشابها الحصر اوسوار المعصم
سعد بعد حده برح عمر • وكذب عندي قول كل منجم
واقسم ما وجه الصباح لذا بدى • باوضح مني حجة عند لومي
ولا سيما الماء ربت بمنزل • كفضلة صبر في فواد متيم
وما ان لي الا عود دار كنه • تعلق في اطرافه صوت مبتسم
ووقعت بها اغتاض عن لم مبسم • تهمي تعلى لثم اثار مبسم
ولم يرط في قطسها لا مبدا • فقالت لا ادمع منسطم
ولم يسل فلي او مني عن اله • وعن عذل لا تبدح المعظم
وقول النهار هنر من قصيدة يمدح بها الامير نصر الدين الملطي مطلعها
لها حفه يوم اللقا حمرها • فما بالها اطنت بالاضير ها
اعادتها ان لا تعاد مرضها • وتسبرتها ان لا تفك اسيرها
تقول فيها
وها انا كاذا لا طرف فيها صبابة • لعلي اذا امنت بليل ان ازورها
من العدم لو قد مع الليل نارها • ولكنها من الضلوع تثيرها
تقاضي عزم الشوق في خنا تسيم • مروعه لم تسق الا اسيرها
وان الذي يقنه بها الهوى • فبا نصر يوم وفا نصيرها
وقوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين العزيز من قصيدة مطلعها
عرف الحبيب مكانه فتدللا • وقنعت منه بزوره فتعللا
ولم ير اهلا في طريقه الغرامية لما ان قال
كفا العليل اخلاس لوعه • ابدا على الازمان فتخلا
ورسوم جسم كاد عرفه الهوى • لولا سائره الدموع لا سعلا
ولقد عصيت حرنه مخفطنه • لو حرت في فدر واه سلسلا
الهوى البدل في العوام وانما • يا با صلاح الدين ان ابذ كلا
تهذب بالعقول الوسن لمدحه • وابحث قبل الفرس ان اسهلا

وقول ابن النبيه من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها
يا كر صبوحك واهنى العيش باكره • فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل تجري الدراري في مجرته • كالروض يطفو على نهر ازاهره
واحرص على فرط اللذات مختفيا • عظيم ذنبك ان الله غافره
وليس يحمل في يوم الحساب فتى • والناصر من رسول الله ناصره
ومن مخالصه الموسوم من قصيدة مطلعها
يا نار اشواقي لا تمتدي • لعل ضيف الطيف ان يهتدي
الى ان قال
عارضنا من نرجس ذابل • وافتر عن نور اقاح ندي
ومال بلوى صدغه قائلا • لا تعتبر في وكذا موعدي
وقلت بالله يا ابا الوفا • فقال موسى لم تحد يدي
وقوله فيه
بتنا وقد لف العناق جسومنا • في بردتين تكرم وتعفف
حتى بدا افلو الصباح كجحفل • راياته ذيل الملك الاشرف
وقوله فيه
يا طالب الرزق قد سهدت منه • قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت
وقوله فيه من قصيدة
ندود سنا العفاء عن وجنتيها • لئلا يسوك للورد الجني
اذا ما رمينا دطعه بعيني • يقول حذار من مردو بني
لسان السيف من ادني وشاني • ومن رقباي طرف السمهري
كان بحمها في كل قلب • الاسير في الاسير في
وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف من قصيدة يمدح بها ابن الطاهر مطلعها
روح بمسك مما انت معتقل • امض الاسنه ما قولا ذه الكحل
رام من بنا المنايا وابهما نظر • الشوق المواضي واسمها هعل
ما بال لحاظك المرضى تحاربني • كانما كل لحظ فارس بطل
مرد وبها كنت من دونها صرس • من دونها وصب من دونها اسل
ومعشر لم يزل في الحرب شيخهم • صر الخدود وطعن سانها الحجل
بلى حد سالو عاعطا فهم طربا • كان ذكر المنايا بالسمع غزل
من كل ذي طره سور المسبها • وشبهها من غبار الحرب منفصل
صات تحسبهم بلك الخيام كما • صات توجيه ان عيد قطا طو يدون

دول

وقول أبي الحسن الجزار يمدح موسى بن يغمور من قصيدة

وهيفاء تحكي الظبي جيدا ومقلة * رنت وأبدت فاريت السحر والسمر
ولست أخاف السحر من لحظاتها * لأني موسى قد أمنت من السحر
فتى انسطا فرعون فقر وحيدته * بفرقه من جود كفيه في بحر
له بالندى البيضا أعظم آية * إذا اسودت الأيام من نوب الدهر

وقوله يمدح فخر القضاة نصر بن بصاقة

وكم ليلة قد بتها معسرا ولي * بحروف أدابي حكم بين البشر
أقول لقلبي كلما اشتد للغنى * إذا جاء نصر الله تبا للفقر

وقول شيخ الإسلام ابن دقيق العيد غاية هنا وهو

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذي * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

وهو مأخوذ من قول ذي الرمة

وسنوان من طول النعاس كأنه * بسلمين من مسطونة يترجح
إذا مات فوق الرحل أحييت روحه * بذكراك والعيس المراسيل جنح

وقد أجاد ابن نباتة عن أبيات شيخ الإسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه * مسراك نعم جنح
لو جاز أن تسلك أجفاننا * إذا رحلنا كل حزن فسيح
لكنها بالسهد معتلة * وأنت لا تسلك إلا الصحيح

وقول السراج الوراق

صيد فؤادي نظرة والورد جنح * كالراوه في عذار من بنفسج
عشق الناس ولا مثل الذي * همت وجدا فيه فاطروا وبهج
من رأى بدرا وغصنا وبها * قد تجلى وتثنى وتبرج
وجهه سحته حسن صورت * ولها من عارض سطر مدبج
ذو وشاح مثل قلبي قلق * وإزار مثل صدري منه حرج
واضم يسحق اسما عنه * بقواف كمرها نعيم مدرج
قال سحر الكلام ذو رتبا * إنه أبهى من الدر وأبهج
قلت تاج الدين فيه وصفه * قال هذا ملك الشعر المتوج

الكرى

وقول ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة

قد أسرج الحسن خديه بذي وبك ذا * سراج خد على الأكباد وهاج
والجم العذل واركض في محبته * طرف الهوى بين إلجام وإسراج
وقسم الشعر واجعل في محاسنه * شذر القلائد وأهد البدر للتاج

وقول القيراطي يمدح الأمير سيف الدين الكركي من قصيدة

من غيده وكاظوه وحشمي * سقيم في سقيم في سقيم
كريم ما لخلائقه يجاري * ملك نحو محتد ومن كريم

وقول ابن حجة الحموي في عيد وجه صدقة

طرقت باب الحبيب والرقبا * عليه من خيفة اللفاحقة
قالوا أتى ما تعلت لهم * في خلصت ابنتي صدقة

وقول المولى الفاضل علي بن مليك من قصيدة سوى

جاورت زوري فقم علمها * فرطها في الرجا وسد العلالة
ثم لما أن سلمت إذ كرتني * مدح من سلمت عليه الغزالة

وقد أن سحلت من شرد حسن المقالة البديعة إلى غيرها فاشرح قد طال وربما حدث الملال

لو أن الله في الهجوا حادثة الآبائي أحله سيا
كل يوم يغدي صروف الليالي خلانا من إلى سعيد غريبا

البيتان لأبي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف أولها

من سجايا الطلول ألا تجيبا * فصواب من مقلة أن تصوبا
فاسألنها واجعل بكاك جوابا * تجد الشوق سائلا ومجيبا
قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ * للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
أكثر الأرض زائرا ومزورا * وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كأنما ألبستها * غفلات الشباب بردا قشيبا
بيّن البين فقدها قلما تعر * ف فقدا للشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جد * فأبكى تماضرا ولعوبا
خضبت خدها إلى لؤلؤ العقد * دما أن رأت شواتي خضيبا
كل داء يرجى الدواء له إلا * الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك أبقى * حسناتي عند الحسان ذنوبا
ولئن عبن ما رأين لقد أنكرن * مستنكرا وعبن معيبا

او تصدر عن فلی کلفی * بالشیب یعنی وشیبی حبیبا
وبعده البیان والروایه فی الدیوان فضلا اذ حسرا والقصیده طویله
والشیب ... المعجمه جمع شایب * الرغب الواسع والشاهد
فیها الاقتضاب ویسمى الاقتطاع والارتجال وهو ان ینقل الشاعر
ابتدایه الکلام الى ما لا یلایمه وهذا مذهب العرب الجاهلیه والاسلام مثل
لبید وحسان والشعرا الاسلامیون قد تبعوهم فی ذلک ویجرون على
مذهبهم کابی تمام هنا والبحتری بقوله من غیر ارتباط بما قبله
ردی نائی الصبح ... ان * اعم نذکر منعطف واسر مطلبا
وهو کثیر فی شعره حتى ان السلمانی الشاعر عرض به فی قوله
یعنانی فاذا التفت * ابان عن محض صحیح
وبناکوب البحتری * من السطا المسبح
وکان ابو نواس وهو الغالب على شعره کقوله یمدح الامین بن الرشید
یا کثیر النوح فی الدمن * لا علیها بل على السکن
سنة العشاق واحده * فاذا احببت فاستکن
ظن بی من قد کلفت به * فهو یجفونی على الظن
بات لا یعنیه ما لقیت * عین ممنوع من الوسن
رشا لولا ملاحته * خلت الدنیا من الفتن
ما یدالا اشترفت له * حسنه حیبه الا لمن
فاسقنی کاسا على عذل * کرهت مسموعه اذنی
من کمیت اللون صافیه * خیر ما سلست فی بدنی
ما استقرت فی فواد فتى * فدری ما لوعه الحزن
مزجت من صوب غادیه * حلبت الدر من مزن
تضحک الدنیا الى ملک * قام بالاثار والسنن
فهو کما تراه اسعل من العراک الى المدیح من غیر تخلص
والجید ان اذ لم یعنک بالمو... لما اسکو منک حدیث
فان یولنی منک الجمیل فاهله * والافانی عاذر وشکور
العنان الحو ان من قصیده من طویل مدح بها الخصیب صاحب مصر اولها
اجارتنا ابوک غیور * ومیسور ما یرجی لدیک عسیر
فان کنت لا خلوه ولا اسیر دونه * فلا یرحب دون ذلک یسیر
وجاورت قوما لا تجاور بینهم * ولا وصل الا ان یکون نشوز
فما انا بالمشغوف ضربه لازب * ولا کل سلطان على قدیر
وانی لطرف العین بالعین زاجر * فقد کدت لا یخفى على ضمیر
بذعارضها الهون جراح المسطلی لقصیده طمانه منها
الم یعلمان الثوی هو التوا * وان بیوت العاجزین قبور
تحرمی طول الصغار ویما * لیقبل لقا العامر مصغیر
دعینی ارد ما المفاوز ... * الخسیسه المکرمات مسیر
فان خطرات الهالکات ضمین * لرا کبها ان الجزا خطیر
ولما تبدت للوداع وقد هفا * بصبری منها انه وزفیر
تقول التی من بیتها خف مرکبی * ... البعد مسعوم البلا صغیر
اشتدى عنا للموده والهوى * ... الحطاب ... موقع الهوا التموس بصیر
... عن روح الحطاب ولحظه * موقع الهوا التموس بصیر
لعل مقیدات التراب موضع * وکل مجباه المحاس صبیر
عصت شفیع النفس فیه وفاتكی * رواح البلاد النسری وبکور
وطار جناح البین وهفت بها * جوانح من ذعر الفراق تطیر
لئن ودعت غیورا فاننی * على عزمتی من سجوها لغیور
ولو شاهدتنی والهواجر تلتظی * على ورقراق السراب یطیر
اسلط حر الهاجرات اذا سطا * على حر وجهی والاصیل هجیر
واستنشق الکبا وهی لوافح * واستوطن الرمضا وهی تفور
وللموت فی عین الجبان تلون * وللذعر فی سمع الجری صفیر
لبان لها انی من الضیم جازع * وانی على مض الخطوب صبور
ولو بصرت بی والسرى جل عزمتی * وجرسی لجان الفلاه سمیر
واعتسف الموماه فی غسق الدجى * وللاسد فی غیل الغیاض زئیر
وقد حومت زهر النجوم کانها * کواکب فی خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى کانها * کووس مهى والى المدیر مدیر
وقد خلت طرف المجره انها * على مفرق اللیل البهیم قتیر
فثاقب عزمی والظلام مروع * وقد غض اجفان الظلام فتور
لقد انهرت ان المنى طوع همتی * وانی بعطف العامری جدیر
والذی یفضل الناس ویقدم على هذه القصیده قصیده الى نواس فضل قایلها على
من تقدم ویشهد له بانه سبق وان تاخر وجرى باب الرجال مغایر وان کل زمان

محاسن ولم يشك ان الخواطر موارد لا تنزح وان الافطار مصابيح لا تطفى
وان الافهام مراى لا يشاهد صورها وان العقول سحاب لا ينقطع مطرها
وعلم ان المعانى غير متناهيه والفضايل غير متواريه وان ام الليالى
اولود وان الفضل فى كل حين يتجدد وان لهذا الشاعر وقصيدته التى عارض
بها ابا نواس لم يبدع له عارض يسمط ولا عارضه بذكر وانه لحقيق ان
ينشد

وانى وان كنت الاخير زمانه • لآت بما لم تستطعه الاوايل •

يروى ان ابا نواس لما قدم على الخصيب صادف فى مجلسه جماعة من الشعرا
ينشدونه مدايح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشدنا يا ابا على فقال
استنشدكها الامير وقصيده هى من له عصى موسى بكفه ما اكون فانشد هذه
القصيده فاهتز لها وامر له بجاريه حسنه وفى كتاب ادب الغربا ان ابا نواس
كان عابدا من الشام الى بغداد قال دانى على ظهر فرسى
يقول التى من بيتها خف محملى • الابيات التى فى حسن المحلس والسمع ورائى سمعه
فالتفت فاذا شيخ عليه اطمار رثه يقود فرسا اعجف وهو يتحدث معه فقال
اعبد يا ابا نواس هذه الابيات فاعدتها فقال لمن هذه قلت لى قال
امن مصر قال ما ارفدك قلت الى ملاقى جواهرا اعيقها العذر قال العرفه
قلت نعم قال انا والله الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتى فعلت يده ورجله وقال
ما فعل ثم سالته عن سبب تغير امره فقال لى تولك الدابر انه تدور وقد
البد حتى ما معى من مركوب ونفقه وثياب وسالته قبولها فقال لا والله لا
اخرت من يد ارتدتها ثم رسخ حاله وركب ومضى وحدث معويه بن صالح
الطبرانى قال رايت الناس فى مصر بسبب السعر فبلغ الخصيب وهو سرير مع
الى نواس حتى وافى المسجد الجامع وصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول
وجهه الى الناس وعليه ثياب مشهورات فقال

• منحكم يا اهل مصر نصيحتى • الا فخذوا من ناصح بنصيب •
• ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا • على ظهر عارى الظهر غير ركيب •
• فان يك باقى افك فرعون فيكم • فان عصى موسى بكف خصيب •

قال فعرف الناس وعلم جمعوا بعده وحدث مطيع خادم البرامكة قال
كان عند الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال انشدنى قولك فى الخصيب
فقال ابو نواس هذا احسن وليس ابغى لى • وان يك باقى افك فرعون فيكم •
فان عصى موسى بكف خصيب • وحكى اسمعيل بن اسباط قال لما مات ابو
نواس • منحكم يا اهل مصر نصيحتى •
راى الخصيب فى المنام فقال اسوك

بالخصيب ما هو هذا المدح مدح قال فاجزاه قال نحه كلب قال وما نحه كلب
قال الف قال من اى الحجرين قال من الصفر فلما اصبح صح ابا نواس الف دينار
فقال ابو نواس

• انت الخصيب وهذه مصر • فتدفقا فكلاهما بحر •

وقال ابن قتيبه لما قال ابو نواس فان يك باقى افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن
اللخنا انت المستخف بعصى الله موسى عليه السلم وقال لابراهيم بن المهدى لا تبات عسكر
من ليله فقال يا سيدى والله ترى وضحك وقال اجل بلغنا اسمعت الامير ابراهيم فقال
والله لين سبيت من شعره لاهلكك فاقام عند ابراهيم حتى الرشيد والجزم
محمد الامين سنه تسعين ومايه وهو ابن اربعين وخمسين سنه قال ابو عبد الله حره
قد غلط ابن قتيبه فى التاريخ لان الامين تولى الخلافه سنه ثلث وتسعين ومايه فى جمادى
الاخره واجدر الخليق الشى والساهد بينهما عند الابيها وسمى حسن
الكلام وحسن المقطع وهو ان يختم الناظم ابياته ان كلامه باحسن خاتمه لانه
اخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس ومثال البيت الاول قول بعضهم

• وانى حقيق من يداك مثلها • وانت على الملك منك جليق •

وقول الاخر

• فجدير يا ابا الشكر كما • انت بالطول والحسنى جدير •

وقول ابن بنداد

• جدير بالشكر انت بشكرى • لكن والحمد دايما والثنا •

بيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعا للبريه شامل

البيت من الطويل ونسبه لابى العلا المعرى ونسبه ابن فضل الله لابى الطيب المتنبى
وما اراه فى ديوان واحد منهما والساهد بالبيت حسن الانتها ومنه قول
الامام معتدر ابى جعفر قصيده

• فان يك ذنب عن او يك هفوه • على خطابى معدرى على عمد •

وقول ابى الطيب ختام قصيده

• ولا حطت لك الهيجا سترا • ولا ذاقت لك الدنيا فراقا •

وقول ابى العلا المعرى

• ولا زال بكت الايام ممتعه • بالآل والحال والعليا والعمر •

وقول الاربانى

• بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا • فانك فى هذا الزمان فريد •
• علاك سنوات والممالك معصم • وجودك طوق والبريه جيد •

وقول ابراهيم المعرى

• بقيت بقا الدهر ما فى رشاره • على حد بدر المكرما •

وقول الخوارزمي

بعثت لنا الجود مدّ الليالي • فلكم ما بعثت لنا بقينا •

وقول الرستمي

بعثت مدى الايام ملكك راسخ • وظلك ممدود وبابك عامر •

يود سنا آل المجد والبحر والدر • وتعفو ايادي لك البحر والبحر زاخر •

وهنيت ايّاما اتتك سعودها • كما تتوالى في العقود الجواهر •

وقول ابن النبيه

ومنّ بني ايوب نعمه • نجوم في المحل حد الزمان •

والله لازلتم ملوك الورى • شرقا وغربا وعلى الضمان •

وقول شيخ شيوخ حماه

ولازالت ذا ملك جديد مويد • تدين لك الدنيا وتعفو لك الاخرى •

ولازالت الايام طول على المدى • وما الطول الا ان يطول لك العمر •

وقول ابن سنا الملك

بعثت حتى يقول الملك ناطقه • بهذا ابو العباس او هذا ابو الحسن

وقول ابن نباته

فابق عالي المقام داي القطايا • فاشهر الناس ظاهر الانبا •

يمتني عبدك العيش حتى • امنى له امتداد البقا •

وقول المولف مرحبا حسن الختام لمدح ما اودعته هذا النظام

لازال من الفه ذا باسمه • يتحف الفلك الدايره •

ومن شاويه بغيض باينا • يسحب ذيل الخاسر الخاسر •

ونحن نسأل الله تعالى الكريم دوامه وتكميل نظامه حوله وقوته فنسال الله سبحانه

المسامحة لما جرى اسانه وكوه حلنا العفو انه واحسانه انه ولي

ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار واختم بخير انك على كل شيء قدير ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء

لنا من امرنا رشدا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الاطهار وصحبه المنتجبين الابرار و

اذا كان عون الله للمرء عدة تهيأ له من كل شيء مراده

الناس



اودعت في هذا الكتاب شهادة
ان لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم محب ...

اودعت في هذ كتاب

اودعت في هذا الكتاب شهادة ان لا اله الله